

مَجْمُوعُ الْعَرَبِيَّاتِ
وَ

مَوْضُوعُ الرِّفَاعَاتِ

لِلْعَلَّامَةِ الْكَمِيقِ النَّبِيِّ

السَّيِّدِ الْقَدِيِّ الْإِسْلَامِيِّ الْعَلِيِّ الْكَمِيقِيِّ

مَوْلَانَا الْإِسْلَامِيِّ الْكَمِيقِيِّ

بِطَبْعِ

الْمَكْتَبَةِ الْمَدِينِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

بِطَبْعِ الْمَكْتَبَةِ الْمَدِينِيَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ

مجموع العرائف
الواقعة

و

موضوع الرغائب

للعلامة المحقق المتبج

الشيخ تقي الدين البرهان بن علي العاملي الكفعمي

من أعلام القرن التاسع

تحقيق

السيد مهدي الرجائي



مؤسسة أنصار الحسين (ع) الثقافية

- * الكتاب : مجموع الغرائب وموضوع الرغائب
- * المؤلف : الشيخ تقي الدين ابراهيم الكفعمي
- * تحقيق : السيد مهدي الرجائي
- * نشر : مؤسسة أنصار الحسين عليه السلام
- * طبع : مطبعة سيد الشهداء (ع) - قم - (بالحروف الالكترونية)
- * افست : مطبعة أمير
- * تاريخ الطبع : ١٤١٢ هـ - ١٣٧١ هـ ش
- * الطبعة : الاولى
- * الكمية : ٣٠٠٠
- * السعر : ٤٠٠ تومان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف

اسمه ونسبه :

هو الشيخ الأجل تقي الدين ابراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن اسماعيل العاملي الكفعمي مولداً واللوزي محتداً، والجبي أباً، والحارثي نسباً، والتقي لقباً، والامامي مذهباً.

والكفعمي: كما في الاعيان نسبة الى كفر عيما قرية من ناحية الشقيف في جبل عامل قرب جيشيث واقعة في سفح جبل مشرفة على البحر هي اليوم خراب وأثارها وآثار مسجدها باقية .

و«الكفر» بفتح الكاف وسكون الفاء وراء مهملة في اللغة القرية . وقيل : أنه كذلك في السريانية، ويكثر استعماله في بلاد الشام ومصر، وأهل الشام يفتحون فاء كفر عند اضافتها .

و«عيما» بعين مهملة ومثناة تحتية ساكنة وميم وألف لفظ غير عربي على الظاهر، وقياس النسبة الى كفر عيما كفر عيماوي، لكنه حفض كما قيل عبشمي وعبدري وحصكفي في النسبة الى عبد شمس وعبد الدار وحصن كيفا .

وعن خطأ الشيخ البهائي : انّ الكفر على لغة جبل عامل بمعنى القرية، وعيما اسم لقرية هناك، وأصلها كفر عيما، أي: قرية عيما، والنسبة اليها كفر عيماوي، فحذف ما حذف لشدة الامتزاج وكثرة الاستعمال، فصار كفعمي انتهى .

والصواب. أنّ عيما ليست اسماً للقرية كما لا يخفى، بل اسم رجل أو نحوه، كما أنّ تسمية القرية كقرأ ليس خاصاً بجبل عامل، بل هي كذلك في اللغة، وكأته حصل تصرف من الناقل، فوقع هذا الخلل، والا فمثل ذلك لم يكن ليخفى على البهائي. ويمكن كونه من اضافة العام للخاص.

وفي نفع الطيب: ان الكفعمية نسبة الى كفر عيما قرية من قرى أعمال صفد انتهى.

أقول: وهي من عمل الشقيف في جبل عامل لامن أعمال صفد، إلا أن تكون في ذلك العصر من أعمالها، لتجاور البلدين ودخول أحدهما في عمل الآخر في بعض الاعصار.

وفي معجم البلدان: عمّا بفتح أوله وتشديد ثانيه اسم أعجمي لأدرية، إلا أن يكون تأنيث عمّ من العمومة، وكفر عما صقع في بركة حنّاف بي بالس وحلب. واللويزي: نسبة الى اللويضة بصيغة تصغير لوزة، قرية في جبل عامل من عمل لبنان.

والجبعي: نسبة الى جميع بوزن زفر ويقاع جباع بالمدّ، قرية من قرى جبل عامل على رأس جبل عال غاية في عذوبة الماء وصحة الهواء وجودة الثمار. والحارثي: نسبة الى الحارث الهمداني صاحب أمير المؤمنين عليه السلام والمترجم من أقارب الشيخ البهائي، وهما من ذرية الحارث الهمداني.

الاطراء عليه:

قال في أمل الآمل [١: ٢٨]: كان ثقة فاضلاً أديباً شاعراً عابداً زاهداً ورعاً. وقال العلامة المجلسي كما في الاعيان [٢: ١٨٥] عن تكملة الرجال للكاظمي عن خط العلامة المجلسي: ابراهيم بن علي . . . من مشاهير الفضلاء والمحدثين والصلحاء المتورعين، وكان بين الشهيد الاول والثاني رضي الله عنهما. وقال في مقدّمة البحار [١: ٣٤]: وكتب الكفعمي أغنانا اشتهاها وفضل مؤلفها عن التعرّض لحالها وحاله.

وقال في الرياض [١: ٢١] الشيخ الاجل . . . العالم الفاضل الكامل الفقيه

المعروف بالكفعمي، من أجلة علماء الاصحاب، وكان عصره متصلاً بزم من خروج . . . الشاه اسماعيل الماضي الصفوي. وقال: ثمّ له عفى الله عنه يد طولى في أنواع العلوم، سيّما العربية والادب، جامع حافل كثير التبّع في الكتب. وقال في الروضات [١: ٢٠]: الشيخ العالم الباذل الورع الأمين، والثقة النقة الاديب الماهر المتقن المتين.

وقال في أعيان الشيعة [٢: ١٨٥]: كان واسع الاطلاع طويل الباع في الأدب، سريع البديهة في الشعر والنثر كما يظهر من مصنفاته، خصوصاً من شرح بديعته، حسن الخطّ، وجد بخطّه كتاب دروس الشهيد قدّس سرّه، فرغ من كتابته سنة (٨٥٠) وعليه قراءته وبعض الحواشي الدالة على فضله.

وقال في الغدير [١١: ٢١٣]: أحد أعيان القرن التاسع الجامعين بين العلم والأدب، الناشرين لأولوية الحديث، والمستخرجين كنوز الفوائد والنوادر، وقد استفاد الناس بمؤلفاته الجمّة، وأحاديثه المخرّجة، وفضله الكثير، كلّ ذلك مشفوع منه بورع موصوف، وتقوى في ذات الله الى ملكات فاضلة، ونفسيات كريمة، حلّى جيد زمنه بقلائدها الذهبية، وزين معصمة بأسورتها، وجلّل هيكله بأبرادها القشبية، وقبل ذلك كلّه نسبه الزاهي بأنوار الولاية المنتهي الى التابعي العظيم الحارث بن عبدالله الاعور الهمداني، ذلك العلويّ المذهب، العليّ شأنه، الجليّ برهانه، الذي هو من فقهاء الشيعة.

مشايخه:

١- والده الشيخ زين الدين علي بن الحسن، وكان من أعاظم الفقهاء والورعين، وقد ينقل عنه في كتابيه الكبيرين، معبراً عنه بالفقيه الاعظم الاورع قدس الله سرّه، توفّي في جمادي الاولى سنة ٨٦١، كما ذكره ولده الشيخ شمس الدين محمد جدّ الشيخ البهائي.

٢- السيد الفاضل الشريف الجليل حسين بن مساعد الحسيني الحائري، صاحب كتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الاطهار.

٣- السيد الحسيني النسيب علي بن عبدالحسين بن سلطان الموسوي الحسيني، صاحب كتاب رفع الملامة عن علي عليه السّلام في ترك الامامة، وكان

بينهما مكاتبات ومراسلات بالنظم والنثر، وقد مدح الكفعمي في بعض رسائله السيد المذكور وكتابه المزبور، وينقل عنه أيضاً كثيراً ويدعو له بلفظة «دام ظلّه» كما ذكره صاحب الرياض.

٤- الشيخ زين الدين البياضي العاملي صاحب كتاب الصراط المستقيم، كما صرح بذلك في الرياض.

تأليفه القيّمة:

كتب المترجم مؤلفات ورسائل، ومختصرات وفيرة، قد تجاوزت جهود الفرد الواحد، تمثل اضطلاعاً بجوانب المعرفة الشاملة.

قال في الرياض: وسماعي أنّه قدس سرّه ورد المشهد الغروي وأقام به، وطالع في كتب الخزانة الحضرة الغروية، ومن تلك الكتب ألف كتبه الكثيرة في أنواع العلوم، ومن تلك الكتب مؤلفاته، وليس له هذه المؤلفات الصفات المشتملة على غرائب الأخبار، وهي:

١- أرجوزة في مقتل الحسين عليه السّلام.

قال في الرياض: هي أرجوزة مشتملة على ألف بيت في مقتل الحسين عليه السّلام وأصحابه ومن قتل معه من أهل بيته بأسمائهم وأشعارهم. قال في كاب فرج الكرب: أنّه لم يصنّف مثل تلك الأرجوزة في معناها مأخوذة من كتب متعدّدة ومظان مفيدة.

٢- الاسعاف والفضل والانصاف والعدل.

ذكره المترجم في كتابه هذا، قال: جمعته من كتاب الفصول، ومن كتاب الجواهر، ومن كتاب نزهة الادباء، ومن كتاب الغرة، ومن كتاب السياسة، ومن كتاب ورام، ومن كتاب جواهر الالفاظ، ومن كتاب العبر، ومن كاب اللطف واللطائف ومن غيرهم.

٣- البلد الامين في العبادات.

قال في امل الأمل: هو أكبر من المصباح، وفيه شرح الصحيفة.

٤- التعليقة على كشف الغمّة لعلي بن عيسى الاربلي.

- ٥- التلخيص في المسائل العويصة من الفقه .
قال في الرياض : رأيته بخطه الشريف في مجموعة بايروان .
- ٦- حجلة العروس .
- ٧- حدقة أنوار الجنان الناظرة .
- ٨- حديقة أنوار الجنان الفاخرة .
وفي حواشي امل الأمل : حديقة الدار الجنان الفاخرة .
- ٩- حياة الارواح ومشكاة المصباح .
قال في الرياض : عندنا منه نسخة ، وهو مشتمل على ثمان وسبعين باباً في اللطائف والأخبار والآثار ، فرغ من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة .
- ١٠- الرسالة الواضحة في شرح سورة الفاتحة .
- قال في الرياض : صرح به نفسه في حواشي المصباح وعندنا منها نسخة .
- ١١- الروضة والنحلة .
- ١٢- زهر الربيع في شواهد البديع .
- ١٣- شرح الصحيفة .
- ١٤- صفوة الصفات في شرح دعاء السمات .
قال في الرياض : نسبه الى نفسه في حواشي المصباح ، وكذا الاستاد في البحار .
- ١٥- العين المبصرة .
- ١٦- فرج الكرب وفرح القلب .
قال في الرياض : هو في علم الادب بأقسامه ، وهو يقرب من عشرين ألف بيت .
- ١٧- فروق اللغة .
- ١٨- قراضة التنقير في التفسير .
- ١٩- قراضة النظر و خلاصة التفسير .
أقول : لعله هو المتقدم بعنوان قراضة التنقير .
- ٢٠- قصيدة في مدح النبي والائمة عليهم السلام .
- ٢١- كشف الظلام في تاريخ النبي والائمة الاثني عشر عليهم السلام .

- ٢٢- كفاية الادب في أمثال العرب في مجلدين .
- ٢٣- الكوكب الدرّي .
- ٢٤- اللفظ الوجيز في قراءة الكتاب العزيز .
- ٢٥- لمع البرق في معرفة الفرق .
- ٢٦- مجموع الغرائب وموضوع الرغائب ، سيأتي الكلام حوله .
- ٢٧- المجموعة النفيسة .
- قال في الرياض : وله مجموعة كبيرة كثيرة الفوائد ، مشتملة على مؤلفات عديدة ، رأيتها بخطّه في بلدة ايروان من بلاد آذربايجان ، وكان تاريخ اتمام كتابه بعضها سنة ثمان وأربعين وثمانمائة لخمس بقين من شهر رمضان ، وتاريخ بعضها سنة تسع وأربعين وثمانمائة ، وتاريخ بعضها سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة .
- ٢٨- محاسبة النفس اللوامة وتنبيه الروح النومة . قال في الرياض : وقد ترجمها بعض سادات عصرنا بالفارسية .
- ٢٩- مختصر تفسير علي بن ابراهيم .
- ٣٠- مختصر جوامع الجامع للشيخ الطبرسي .
- ٣١- مختصر كتاب الحدود والحقائق في تفسير الالفاظ المتداولة في الشرع وتعريفها .
- ٣٢- مختصر زبدة البيان مختصر مجمع البيان للطبرسي للشيخ زين الدين البياضي .
- ٣٣- مختصر علل الشرايع للصدوق .
- ٣٤- مختصر كتاب غريب القرآن لمحمّد بن عزيز السجستاني .
- ٣٥- مختصر الغريبين للهروي .
- ٣٦- مختصر القواعد الشهيدية .
- ٣٧- مختصر كتاب لسان الحاضر والنديم .
- ٣٨- مختصر المجازات النبوية للسيد الرضي .
- ٣٩- مختصر المصباح ، قال في امل الامل : وهو كتاب لطيف .
- ٤٠- مختصر مغرب اللغة للمطرزي .
- ٤١- مختصر نزهة الالباء في طبقات الادباء ، تأليف كمال الدين عبدالرحمن

بن محمد بن سعيد الانباري .

٤٢- مشكاة الانوار .

٤٣- المصباح ، وهو الجنة الواقية والجنة الباقية .

وهو كتاب كبير كثير الفوائد في الادعية ، تاريخ اتمامه سنة خمس وتسعين وثمانمئة .

٤٤- مقاليد الكنوز في أفعال اللغوز ، ينقل عنه في هذا الكتاب .

٤٥- المقصد الأسنى في شرح الاسماء الحسنى .

٤٦- المنتقى في العوذ والرقى .

٤٧- ملحقات الدرود الواقية .

٤٨- النخبة .

٤٩- نهاية الارب في أمثال العرب .

٥٠- وفيات العلماء .

وغيرها من الرسائل والمختصرات والمنتخبات .

أشعاره :

كان المترجم من الأدباء والشعراء البلغاء ، فاق شعره على شعراء عصره ، وله قصائد ومدائح ذكر جملة منها في كتابه هذا مجموع الغرائب .

قال في الرياض : وله من الأشعار والنظم كثير في أنحاء فنون الشعر ، ولا سيما فيما يتعلق بصناعة البديع .

وفي الاعيان : له قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم تجمع أسماء سور القرآن تبلغ أربعين بيتاً ، ثم ذكر نماذج من أبياته .

وله أرجوزة تنيف على مائة وثلاثين بيتاً في الايام المستحب صومها وأوردها في المصباح ، فراجع اليه .

وله أيضاً قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ووصف يوم الغدير ، تبلغ مائة وتسعين بيتاً ، ويظهر من آخرها أنه عملها في الحائر الحسيني على مشرفة السلام ، وأوردها في المصباح أيضاً ، وهي :

ويوم الحبور ويوم السرور
 واتمام نعمة ربّ غفور
 ويوم الصلاح لكلّ الامور
 أبي الحسين الامام الامير
 بتقدير ربّ عليم قدير
 وعترته الاطهرين البدور
 على المؤمنين بيوم الغدير
 على كلّ خلق السميع البصير
 وغوث الولي وحتف الكفور
 وصنو الرسول السراج المنير
 بيوم المعاد بعذب نمير
 وعند الزحوف كليث هصور
 ومن قاتل الجنّ في قعر بئر
 له سطوات شجاع جصور
 وفي يوم صقّين ليل الهرير
 بسيف صقيل وعزم مرير
 مع الهاشميّ البشير النذير
 وليس عليه بها من أمير

هنيئاً هنيئاً ليوم الغدير
 ويوم الكمال لدين الاله
 ويوم الفلاح ويوم النجاح
 ويوم الامارة للمرتضى
 ويوم الخطابة من جبرئيل
 ويوم السلام على المصطفى
 ويوم اشتراط ولاء الوصيّ
 ويوم الولاية في عرضها
 عليّ الوصيّ وصيّ النبيّ
 وغيث المحول وزوج البتول
 أمان البلاء وساقى العباد
 همام الصفوف ومقري الضيوف
 ومن قد هوى النجم في داره
 وسل عنه بدرأ وأحداً ترى
 وسل عنه عمرواً وسل مرحباً
 وكم نصر الدين في معرك
 وستاً وعشرين حرباً رأى
 أمير السرايا بأمر النبيّ

ولادته ووفاته :

لم يذكر في التراجم والمعاجم الرجالية على الضبط تاريخ ولادته ووفاته .
 قال في أعيان الشيعة : ولد سنة (٨٤٠) كما استفيد من أرجوزة له في علم
 البديع ذكر فيها أنّه نظمها وهو في سنّ الثلاثين ، وكان الفراغ من الارجوزة سنة
 (٨٧٠) وكانت ولادته بقرية كفر عيما من جبل عامل ، وتوفي في القرية المذكورة
 ودفن بها .

وتاريخ وفاته مجهول ، وفي بعض المواضع أنّه توفي سنة (٩٠٠) لم يذكر

مأخذه، فهو الى الحدس أقرب منه الى الحسن، لكنّه كان حيّاً سنة (٨٩٥) فأنّه فرغ من تأليف المصباح في ذلك التاريخ، وليس في تواريخ مؤلفاته ما هو أزيد من هذا.

وفي الطليعة: أنّه توفي سنة (٩٠٠) بكريلاء ودفن بها، وظهر له قبر بجبشيت من جبل عامل، وعليه صخرة مكتوب فيها اسمه، واللّه أعلم حيث دفن. ثمّ قال: أقول: قد سكن كربلاء مدّة وعمل لنفسه أزج بها بأرض تسمّى عقير، وأوصى أن يدفن فيه، ثمّ عاد الى جبل عامل وتوفي فيها، ولم يذكر أحد ممن ترجمه من الاوائل تاريخ ولادته ووفاته على عادة أصحابنا في التهاون بتاريخ المولد والوفاة ومعرفة الطبقات، بل مطلق التاريخ مع محافظة غيرهم على ذلك، ومع ما فيه من الفوائد ثمّ خربت القرية.

ويقال: أنّ سبب خرابها كثرة النمل فيها الذي لاتزال آثاره فيها الى اليوم، فنزع أهلها منها وأصبحت محرثاً، وهذا بعيد، فكثرة النمل لاتوجب خرابها، وأنما خربت بالاسباب التي خرب بها غيرها من القرى والبلدان في كلّ صقع ومكان، فلما خربت اختفى قبره بما تراكم عليه من التراب، ولم يزل مستوراً بالتراب الى ما بعد المائة الحادية عشر لا يعرفه أحد، فظهر عند حرث تلك الارض، وعرف بما كتب عليه، هو: هذا قبر الشيخ ابراهيم بن علي الكفعمي رحمه اللّه، وعمّر وصار مزوراً يتبرك به.

وبعض الناس يروي لظهوره حديثاً لا يصح، وهو أنّ رجلاً كان يحرث، فعلمت جاريته بصخرة فانقلعت، فظهر من تحتها الكفعمي بكفنه غضاً طرياً، فرفع رأسه من القبر كالمدهوش والتفت يميناً وشمالاً، وقال: هل قامت القيامة ثم سقط فاغمي على الحارث، فلما أفاق أخبر أهل القرية فوجدوه قبر الكفعمي وعمّروه. وقد سرى تصديق هذه القصة الى بعض مشاهير علماء العراق والحقيقة ما ذكرناه، ويمكن أن يكون الحارث الذي عثر على القبر زاد هذه الزيادة من نفسه فصدقوه عليها.

حول الكتاب:

هذا الكتاب الذي بين يديك هو كتاب مجموع الغرائب وموضوع الرغائب،

وهو كما يترآى من عنوانه كتاب على نمط الكشكول جامع لأفانين العلوم والمعارف والحكم.

وهو كتاب نادر في بابه، محتو على بساتين قد تسلتت أنهارها، وأفانين قد تفتحت أزهارها، وقصص هي مخضرة الأغصان، جمع هذه الأفانين والبساتين والمعارف من كتب أئمة الرجال، ومن ذخاير كنوز الآثار.

ومن الاسف ضياع أكثر هذه الكتب والمصادر المنقولة عنها، حتى أنه لم يعثر على أكثر عناوين هذه الكتب أرباب التراجم والمعاجم.

وهذا الكتاب النفيس في بابه يحكي عن سعة اطلاع المؤلف، ووقوفه على المكتبات الهامة في عصره، كخزانة الامام أمير المؤمنين عليه السلام في النجف الأشرف، حيث ينقل في كتابه هذا عن بعض آثار العلامة العتائقي الموجودة الآن بعضها بخطه في خزانة الامام أمير المؤمنين عليه السلام وغيرها.

فالكتاب من نادر الكتب الهادية الى بعض الآثار الضايعة في القرون الاولى، وبالإسف على عدم تحفظ تلك الآثار عن الانداس والضياع.

وينقل أيضاً في كتابه هذا عن بعض آثاره المفقودة الغير الموجودة الآن، ولقد أتعب المترجم نفسه الشريفة في تدوين وترتيب الكتاب على نمط عجيب، وجمع من العلوم والمعارف من كل باب نبذ يسير.

قال المترجم في مقدمة الكتاب حول الكتاب: جمعته من كتابنا الكبير الذي ليس له نظير الذي جمعناه من ألف مصنف ومؤلف.

أقول: ولم يتبين لي ما مراده من الكتاب الكبير، ولعله احدى الكتب المذكورة في تأليفه القيمة.

وللمترجم تقرير في مدح الكتاب وهو:

في بحث أمثاله في سائر الكتب	هذا الكتاب لا نظير له
عرف الغواني معان فيه كالضرب	كتاب كالروض ضاهى عرفه أبداً
ولأشبهه له في العجم والعرب	كتاب تحسر عنه العين ان نظرت
أو ناصع الورق يتلو قاني الذهب	تخاله نور روض قد بدا نظراً
يمسي أبو قلمون منه في تعب	يميس مثل عروس في غلاتلها

أقول: وهذا الكتاب ذكره كل من تعرّض لترجمة المؤلف، قال العلامة الافندي في حواشي أمل الآمل: رأيت فوائد عديدة منقولة منه [أي: من كتاب مجموع الغرائب] وحكى لي بعض الاصدقاء في رشت الذي كتب هذه الفوائد من أن ذلك الكتاب كان عنده بخط الكفعمي.

وقال في اعيان الشيعة: مجموع الغرائب وموضوع الرغائب، بمنزلة الكشكول، رأيت منه نسخة مخطوطة في المكتبة الرضوية من وقف الشيخ أسد الله بن محمد مؤمن الشهير بابن خاتون العاملي وقفها سنة (١٠٦٧).
أقول: وهي النسخة الفريدة التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب.

منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق الكتاب والتعليق عليه على النسخة العتيقة الفريدة المحفوظة في خزانة المكتبة المقدسة الرضوية في مشهد برقم (١٨٤٤) وعلى الكتاب علائم وآثار تدل على أن النسخة لعصر المؤلف أو قريب منه جداً، وكانت النسخة سقيمة ومغلوبة جداً وأكثر كلماتها غير منقوطة وغير مرقوة.

وهناك نسخة أخرى في الخزانة الرضوية أيضاً برقم: (٧٩١٤) وهي مستنسخة عن هذه النسخة، ولاتسأل عن حالها، ولقد راجعت إليها في المكتبة ورأيتها مغلوبة وسقيمة جداً، فطويت عنها كشحاً.

ولقد بذلت الوسع والطاقة البشرية مهما يمكن في تحقيق الكتاب وتصحيحه واستخراج المصادر المنقولة عنها، وهناك مصادر لم أعر عليها لعدم وجودها، فأبقيت النسخة على حالها مع أن هناك نقاط مجملية وغير صحيحة.

وقد تصدّى بعض الاخوة الأفاضل من الادباء والبلغاء لمراجعة الاشعار والابيات، فهو المسؤول لصحتها وسقمها، فله الشكر والجزاء.

وأرجو من العلماء الأفاضل والاعزاء الكرام الذين يراجعون الكتاب أن يتفضلوا علينا بما لديهم من النقد وتصحيح ما لعلنا وقعنا فيه من الأخطاء والاشتباهات والزلات، لنستدركها انشاء الله تعالى في الطبعة القادمة.

وبالختام أقدم ثنائي العاطر الى الناشر المحترم لاجراج هذا الكتاب بهذه
الطباعة الأنيقة، وأسأل الله تعالى أن يوفقه ويسدده لاحياء آثار سلفنا الصالح، انه
قريب مجيب .

والحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ونستغفره
مما وقع من خلل وحصل من زلل، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا،
ومن الخيانة بالامانات، وتضييع الحقوق، وزلات أقدامنا، وعثرات أقلامنا، فهو
الهادي الى الرشاد، والموفق للصواب والسداد، والسلام على من اتبع الهدى .

السيد مهدي الرجائي

عيد الفطر / ١٤١٢ هـ ق

قم المشرفة - ص ب ٧٥٣ - ٣٧١٨٥



بحالهم روي في قوله نظر
 ان يصنع الورق ببلوا في ان حب
 يسون شاعر وسع غلاها
 يسى ابي قلوب منه في حب
 ان يوقظها
 الله الرحمن الرحيم
 وقرب زدي غلاما من استعان بحبه
 الله ذل الحمد لله الذي لم يفتخ بافضل من اسمه كلام ولا يفتخ بحسن
 من صنعه مرام حمد لا انقطاع لرامه ولا افلاح على سجايبه والصلوة
 والسلام على خير الرحمه والثناء والبر والسطوع واللقاب محمد المصطفى
 والرسول المبعوث وخير بني مبعوث وافضل واروف ومبرور وعلي
 الذين اعظمهم الله توقرا وطهرهم زهرا وصحابه اعلام الاسلام
 للانام ما هم ركام وهدر حام وما انفس صبح واد لهم كلام
 كتاب محقق على سبائتي قد مثلت افارها واغابتهن قد اثلقت ازهارها
 وقصص في حفظه الاعضان ولصبار عطره لاردان واجوبه
 ضاحك نقرها والغاز فاج نشرها من مناقب الاشيا ومثاله
 ما نرات اعقول منه لحي ومن كنت اية الرجال فخير الكفر منها
 بسع ومن موث لطيفه تزيد عيسى اصحاب الكهف عضو فالا
 تدوى ومن نور من حرفة صحائفها لا تطوى وهو مجمع
 الغراب وموضع الرغائب وهو اسمو فوق المسع ولقط
 المحض جعته من كتابنا الكبير الذي يسلمه نظير الذي جمعناه من
 وموقف وتسد ذكر الكتب لمجمع منها هذا الكتاب والهدى وهو
 عليه

٢٩
 ١٢١٤
 ١٢١٤



سال ١٢١٤
 بايزيد



صدقوا ليم ادل بربع الحرمه ولم يستر العوه وبعض من ذكر
 غير هذا المكان وانما جمعها هنا لكون هذا المكان بعاليق واحد
 واحلو وبها من كتب مثل كتاب ورام وكتاب نزهه الادب والصحة
 العقلا وكتاب ربيع البراس وقصص الاخبار وكتاب جواهر الفاظ
 ودخاير الحفاظ وغير ذلك على علم السلام بشر الحوائى يعمل
 التمام ساعة منه اسمهم لعصم المرتان او وشاة الرجال لا
 يتكون انما صحاحا واذا لم يسبح الامسان قول الوشاة كثر
 اخوانه وتا طرت آركانه قال ابو نواس ما حطك الى شون عن
 ربه عذابي ولا ترك مختاب كما انا شوقا ولم يعطى عليك فندك
 بالذي عاب الى الصاحب بن عباد وسعاده فكتب في
 ظهرها السعاده محبة وان كانت صححة فانها تكن اجر بنما
 مجرى الصحح ففسر انك منها اكثر من الزبح ولولا ان تكون في
 عان وشيك لقاتلناك نادمه مكاله ويرتدع به امالك
 فاكم هذا اعيب وثق بعالم الغيب



Handwritten marginal notes in Arabic script, including the date 1192 and other illegible text.

لقد وجدنا معه العبد الفقير الى رحمة اللطيف الخبير ابراهيم بن علي السعي
 الكفعمي اصله الله تع امره دارية ووجهه للخير واعانه عليه

هذا الكتاب كتاب انظير له وبحث امالك في ما بر اكتب
 كتاب كاروس من ضاه عروبل عرونا عروبي معان فيه كالضرب العبد الابيض
 كتاب خمسة عن العتيان نظرف ولا شبيهه في العرب والعجم

مجموع الغرائب

و

موضوع الرغائب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

وقل رب زدني علماً، من استعان بغير الله ذلّ.
الحمد لله الذي لم يفتح بأفضل من اسمه كلام، ولم يستنجح بأحسن من
صنعه مرام، حمداً لا انقطاع لرابيه، ولا اقلع لسحابيه.
والصلاة والسلام على بشير الرحمة والثواب، ونذير السطوة والعقاب،
محمد المصطفى والرسول المقطفى، خير نبي مبعوث، وأفضل وارث وموروث.
وعلى الذين عظّمهم الله توقيراً، وطهرهم تطهيراً، وصحابه أعلام الاسلام
والانام، ما هم ركام^(١)، وهدر^(٢) حمام، وما تنفس صبح، وأدلهم^(٣) ظلام.
ويعد: فهذا كتاب محتو على بساتين قد تسلّت أنهارها، وأفانين قد تفتّحت
أزهارها، وقصص هي مخضرة الأغصان، وأخبار هي عطر الاردان^(٤)، وأجوبة
ضاحك ثغرها، والغاز فايع^(٥) نشرها، ومن مناقب الاشياء ومثالها ما تميزان
العقول منها تجنى، ومن كتب أئمة الرجال ما ذخائر الكنوز منها تقتفى، ومن قبول
لطيفه تزيد على سني أصحاب الكهف غصونها لاتذوي، ومن تواريخ طريقه

(١) الركم: جمعك شيئاً فوق شيء حتى تجعله ركاماً مركوماً، كركام الرمل والسحاب ونحو ذلك من الشيء المرتكم بعضه على بعض - اللسان ٥ : ٣٠٥.

(٢) هدر البعير يهدر: صوت في غير شقشقة، وكذلك الحمام يهدر - اللسان ١٥ : ٥١.

(٣) ادلهم الليل والظلام: كنف واسود - اللسان ٤ : ٣٩٧.

(٤) الرادن: الزعفران - اللسان ٥ : ١٩٤.

(٥) فاح الحرّ يفيح فيحاً: سطم وهاج - اللسان ١٠ : ٣٦٣.

صحايفها لاتطوي، وهو مجموع الغرائب وموضوع الرغائب، وهو اسم وافق المسمّى، ولفظ طابق المعنى.

جمعته من كتابنا الكبير الذي ليس له نظير، الذي جمعناه من ألف مصنف ومؤلف، وسنذكر الكتب المجموع منها هذا الكتاب، واللّه ربّي وهو حسبي عليه توكلت واليه أنيب.

خبر ارم ذات العماد:

قيل: إن رجلاً يقال له: عبدالله بن فلانة^(١)، خرج في طلب إبل له قد ضلّت، بينما هو في صحاري عدن بين الفلوات، إذ وقع على مدينة عظيمة حولها حصن، وحول الحصن قصور كثيرة، وأعلام طوال، فلما دنا منها ظنّ فيها أن من يسأله عن ضالته، فلم ير فيها أحداً.

فنزّل عن ناقته وعقلها، وسلّ سيفه ودخل الحصن، فإذا هو بمدينة لم ير في الدنيا أعظم منها، وخشبها من أطيب العود، وعليها نجوم من ياقوت أحمر وأصفر ضوءها قد ملأ المكان.

فلما رأى ذلك أعجبه، ورأى قصورها معلقة على أعمدة من زبرجد وياقوت، وفوق كلّ قصر منها غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وكلّ باب من تلك الأبواب له مصراع، مثل مصراع باب المدينة، من عود طيب، قد نضدت عليه اليواقيت، وفرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران.

فلما رأى ذلك تحير ولم ير أحداً، فأفزع ذلك، ثمّ نظر إلى الأزقة، فاذا في كلّ زقاق منها أشجار قد أثمرت تجري من تحتها أنهار عظيمة، فقال في نفسه: هذه الجنة بعينها.

ثمّ إنّه حمل من لؤلؤها، ومن بنادق المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها، ولا من ياقوتها شيئاً، لأنّه كان مثبتاً في أبوابها، وكان اللؤلؤ وبنادق الزعفران [منثوراً]^(٢) بمنزلة الرمل في تلك القصور والغرف.

فأخذ منها ما أراد، وخرج حتّى أتى ناقته وركبها، ورجع إلى اليمن، فأظهر

(١) كذا في الأصل، وفي الاكمال والبحار: قلابة. قال ابن حجر في لسان الميزان ٣: ٣٢٧:

عبدالله بن قلابة صاحب حديث ارم ذات العماد. ذكره الحسيني ومن خطّه نقلت وله ترجمة في تاريخ ابن عساكر وقرصة عن معاوية وكعب الاحبار انتهى.

(٢) الزيادة من الاكمال.

ما كان معه، وأعلم الناس أمره، فشاع خبره، وبلغ معاوية فاحضره، وسأله عما عاين، فقصر له القصة، وعرض عليه من بعض اللؤلؤ الذي حمله منها والبنادق، فقال: واللّه ما أعطي سليمان بن داود مثل هذه المدينة، فبعث معاوية إلى كعب الأحبار، وقال له لمّا حضر: هل بلغك أنّ في الدنيا مدينة مبنية من الذهب والفضة والزبرجد واللؤلؤ؟

فقال: نعم، ارم ذات العماد.

فقال معاوية: فحدّثنا بحديثها.

فقال: إنّ عاداً الأولى وليسوا بقوم عاد [قوم] هود، كان له إبنان شدّاد وشديد، فهلك عاد وبقياً ومككاً وتجبّراً وأطاعهما المشرق والمغرب.

ثم مات شديد وملك شدّاد، وكان مولعاً بقراءة الكتب، وكان كلّما سمع بذكر الجنة وما فيها من الياقوت واللؤلؤ رغب أن يعمل مثلها عتوّاً على الله، فجعل على صنعتها مائة صانع، تحت يد كلّ صانع منهم ألف من الأعوان، فعملوا مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، وصنعوا تحت المدينة أعمدة من زبرجد، وعلى المدينة قصوراً، وعلى القصور غرفاً، وغرسوا تحت القصور أصناف الثمار كلّها، وأجروا فيه الأنهار تحت الأشجار.

وكان شدّاد قد قال لهم قبل أن يبتدوا^(١) في عملها: إنّني قرأت في الكتب صفة الجنة، وأنا أحبّ أن أعمل مثلها.

ثمّ إنّ غصب كلّ معدن في الأرض، ووكل به وجمع منه ما قدر عليه، وكتب إلى كلّ ملك في الشرق والغرب، أن يجمعوا إليه أنواع الجواهر، فجمع شيئاً لا يحصى في مدة عشر سنين، ثمّ بنوا هذه المدينة في مدة ثلاثمائة سنة، وعمّر شدّاد سبعمائة سنة.

فلمّا أتوه وأخبروه بفراغهم منها، قال لهم: إنطلقوا واجعلوا عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر، عند كلّ قصر ألف علم يكون في كلّ قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، فرجعوا وعملوا ذلك كله.

ثمّ أتوه وأخبروه بفراغهم، فأمر الناس بالتجهيز إلى إرم ذات العماد،

(١) ظ: بيدؤوا.

فأقاموا في جهازهم عشرين سنة^(١)، ثم سار الملك يريد إرم ذات العماد، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة، بعث الله تعالى عليه وعلى جميع من معه صيحة من السماء، فأهلكتهم جميعاً ولم يدخل المدينة أحد ممن كان معه. والذي يدخلها في هذا الوقت رجل أحمر أشقر قصير على حاجبه خال، وعلى عقبه خال، يخرج في طلب إبل له، يقال له: إبن فلانة^(٢). ثم التفت كعب إلى ذلك لرجل الذي عند معاوية، فإذا هو بالصفة، فقال: هو هذا^(٣).

خبر الاهرام بحذف الاسانيد:

إن أبا الجيش حمادويه بن أحمد بن طولون فتح عليه من كنوز مصر ما لم يرزق أحد ممن كان معه، فقليل له عن الهرمين^(٤)، فأشار عليه أصحابه وثقاته: إنه لا يتعرض لها، وإنه ما تعرض لها أحد فطال عمره، فلج في ذلك، وأمر ألفاً من الفعلة أن يطلبوا الباب فداموا يعملون سنة كاملة حتى ضجروا وكتلوا. فلما هموا بالإنصراف بعد الإياس منه وجدوا سرباً، فقدروا أنه الباب الذي يطلبونه، فلما بلغوا آخره وجدوا بلاطة^(٥) قائمة، فقلعوها وإذا عليها مكتوب باليونانية، فجمعوا حكماء مصر وعلمائها، فلم يهتدوا إلى قراءة ما على البلاطة. وكان في القوم رجل يعرف بأبي عبدالله المدني، وكان أحد حفاظ الدنيا وعلمائها، فقال لأبي الجيش: أعرف في بلد الحبشة أسقفاً قد عمر ثلاثمائة وستون سنة، وهو يعرف هذا الخط، وكان قد عزم على أن يعلمنيه فلحصرني على

(١) في الاكمال: عشر سنين.

(٢) كذا، والصحيح ابن قلابة، كما في الاكمال والبحار.

(٣) كمال الدين للشيش الصدوق: ٥٥٢ - ٥٥٤، وبحار الانوار ١١: ٣٦٧.

(٤) الهرمان بالتحريك بناءان أوليان بمصر بناهما ادريس لحفظ العلوم فيهما عن الطوفان.

أو بناء سنان بن المشثل، أو بناء الأوائل لما علموا بالطوفان من جهة النجوم، وفيها كل طب وسحر وطلسم - القاموس.

(٥) البلاط: الحجارة المفروشة في الدار.

علم العرب لم أقم عنده وهو باق .

قال : فكتب أبو الجيش من ساعته كتاباً إلى ملك الحبشة ، يسأله أن يحمل الأسقف إليه ، فأجابه أن هذا شيخاً قد طعن في السن ، وإنما يحفظه هذا الهواء وهذا الإقليم ، ويخاف إن نقلناه إلى هواء آخر ، ولحقه تعب أو مشقة السفر أن يتلف ، وفي بقائه لنا شرف وفرح ، فإن كان لكم شيء يقرؤه أو يفسره ، أو مسألة تسألون عنها فاكتب لي بذلك .

فحملت البلاطة إلى الصعيد الأعلى إلى [بلد] أسوان ، ثم من أسوان حملت على العجل إلى بلد الحبشة . ثم نقلت إلى العريية لماً وصلت عند الأسقف وفسرها ، وإذا فيها مكتوب : أنا الريان بن دومغ .

فستل أبو عبدالله المدني عن الريان من كان؟

فقال : هو والد العزيز ملك يوسف عليه السلام ، واسمه الوليد بن الريان بن دومغ ، وكان عمر العزيز سبعمائة ، وعمر الريان والده ألف وسبعمائة سنة ، وعمر دومغ ثلاثة آلاف سنة ، وفيها : أنا الريان بن دومغ ، سرت في طلب علم النيل الأعظم ، لأعلم تبعه ، فخرجت ومعني من صحبني أربعة آلاف ألف رجل ، فسرت ثمانين شهراً حتى انتهيت إلى البحر المحيط بالدنيا والنيل خارج منه وتماوت أصحابي ، فرجعت ومعني أربعة آلاف رجل ، ورجعت إلى مصر ، وبنيت الأهرام والبراني ، وعملت الهرمين ، وأودعتها كنوزي وذخائري ، وقلت في ذلك شعراً فمته :

وأدرك علمي بعض ما هو كائن	ولا علم لي بالغيب واللّه أعلم
وأتقنت ما حاولت إتقان صنعه	وأحكمته واللّه أقوى وأحكم
وحاولت علم النيل من بدء فيضه	فأعجزني والعجز للمرء (١) ملجم
ثمانين شاهوراً قطعت مسايحاً	وحولي بني حجر وجيش عمرم (٢)
إلى أن قطعت الجنّ والإنس كلهم	وعارضني لجاج من البحر مظلم

(١) في الاكمال: والمرء بالعجز.

(٢) العمرم: الجيش الكثير.

فأيقنت أن لا منفذ بعد منزلي
 فأبئت إلى ملكي وإن شئت ثاويأ
 أنا صاحب الأهرام في مصر كلها
 وفيها كنوز جمّة وعجائب
 يسفتح أقبالي ويبيدي عجائبي
 بأكتاف بيت الله تبدو أموره
 ثمان وتسع واثنان وأربع
 ومن بعد هذا كنّ تسعين (٤) تسعة
 لذي نهبة (١) بعدي ولا متقدّم
 بمصر وللأيام بؤس وأنعم
 وباني برانيها بها والمقدّم (٢)
 وللدهر أمن (٣) مرّة و تهجّم
 وليّ لربّي آخر الدهر ينجّم
 ولا بدّ أن يعلو ويسموبه السم
 وتسعون أخرى من قبيل وملجم
 وتلك البراني تسخر وتهدم (٥)

ف عند ذلك قال أبو الجيش : هذا شيء ليس لأحد فيه حيلة إلا للقائم من آل
 محمّد عليهم السلام وقتل أبو الجيش بعد ذلك بسنة، قتله طاهر الخادم، ذبحه
 على فراشه وهو سكران (٦).

كيفية اسلام سلمان الفارسي وما جرى عليه :

ومن كتاب روضة الواعظين وتبصرة المتعظين (٧) : كان عند تربة النبي صلّى
 الله عليه وآله وسلم جماعة، فسأل عليّ عليه السلام سلمان الفارسي عن بدو أمره؟
 فقال : أعلم إني كنت من أبناء الدهاقين بشيراز عزيزاً على والدي، فبينما أنا

(١) في الاكمال: همة، وفي بعض النسخ: هيبة.

(٢) هنا زيادة في الاكمال:

تركت بها آثار كفتي وحكمتي على الدهر لا تيلي ولا تتهدّم

(٣) في الاكمال: أمر.

(٤) في الاكمال: كرّ تسعون.

(٥) هنا زيادة في الاكمال:

وتبدي كنوزي كلها غير أنتني أرى كلّ هذا أن يفرّقها الدم

زيرت مقالتي في صخور قطعتها ستبقى وأفنى بعدها ثم أعدم

(٦) كمال الدين للشيخ الصدوق: ٥٦٢ - ٥٦٥.

(٧) الكتاب للعلامة الحافظ الواعظ الشهيد السعيد أبي علي محمد بن الحسن بن علي

سائر [مع أبي] في عيد لهم إذ أنا بصومعة فيها رجل ينادي بالشهادتين، فصرف (١) حبّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم في قلبي، فلماً رجعت إلى منزلي رأيت كتاباً معلقاً في السقف، فسألت أمي عنه؟ فقالت: لا تقربه يقتلكه أبوك.

فلماً جنّ الليل أخذت الكتاب وإذا فيه بعد البسملة: «هذا عهد من الله إلى آدم، أتى خالق من صلبه نبياً، يقال له: محمد يأمر بمكارم الأخلاق، وينهي عن عبادة الأوثان. ياروزبه أنت وصي عيسي فأمن واترك المجوسية».

قال: فصعقت صعقة واحدة، فأخذني أبواي وجعلاني في بثران رجعت (٢)، وإلا فتلناك، وضيّقاً عليّ في الأكل والشرب.

فلماً طال أمري دعوت الله بمحمد ووصيه أن يخلصني. فأتاني آت عليه ثياب بيض وأخذ بيدي وأتاني إلى الصومعة، فذكرت الشهادتين، فقال لي الديراني: إصعد ياروزبه. فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، فقال: إني ميت أوصيك براهب أنطاكية، فأقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح، وناولني لوحاً. فلماً فرغت من دفنه أتيت الصومعة، وذكرت الشهادتين، فقال لي:

ياروزبه إصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين كاملين، ثم قال: إني ميت أوصيك براهب إسكندرية، فأقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح.

فلماً فرغت من دفنه أتيت الصومعة، وذكرت الشهادتين، فقال لي: ياروزبه إصعد، فصعدت إليه وخدمته حولين، ثم قال: إني ميت، فقلت: علي من تخلفني؟ فقال: لا أعرف أحداً يقول بمقاتلي في الدنيا، وإن ولادة محمد قد حانت، فإذا أتيت فاقراه مني السلام، وادفع إليه هذا اللوح.

فلماً فرغت من دفنه صحبت (٣) قوماً، فلماً أرادوا أن يأكلوا شدوا شاة فقتلوا بالضرب، وقلت: إني غلام ديراني والديرانيون لا يأكلون اللحم، فأتوني بخمر، فقلت مثل ذلك، فضربوني وكادوا يقتلونني، فأقررت لواحد منهم

— بن أحمد بن علي الفتيال النيسابوري الفارسي، من أعلام الامامية في القرن الخامس والسادس. ذكره أكثر التراجم الرجالية قال ابن داود في رجاله في الاطراء عليه: متكلم جليل القدر، فقيه، عالم، زاهد، ورع، قتله أبو المحاسن عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام.

(١) رصفت الحجارة في البناء. أرصفها رصفاً إذا ضمت بعضها الى بعض.

(٢) في المصدر: قال: فصعقت صعقة وزادني شدة، قال: فعلم أبي وأمّي بذلك، فأخذوني

وجعلوني في بثر عميقة، وقالوا لي: ان رجعت الى آخره.

(٣) في المصدر: فلماً توفّي غسلته وكفنته ودفنته وأخذت اللوح وخرجت فصحبت.

بالعبودية .

فأخرجني وباعني بثلاثمائة درهم من يهودي، فسألني عن قصتي فأخبرته .
وقلت : مالي ذنب غير حبي لمحمد ووصيه .

فقال اليهودي : وإني أبغضك وأبغض محمدًا، ثم أخرجني إلى باب ذنوبه .
وإذا برمل كثير، وقال : والله لئن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل كله من هذا
الموضع لأقتلنك . فجعلت أحمل طول ليلي، فلما أجهدني التعب سألت نلته
الراحة منه، فبعث الله ريحاً فقلعت ذلك الرمل، فلما أصبح نظر إلى الرمل،
وقال : أنت ساحر قد خفت منك فباعني من امرأة سليمة لها حائط، فقالت : إفعل
بهذا الحائط ما شئت .

فكنت فيه، فإذا أنا بسبعة رهط [قد أقبلوا] تظلمهم غمامة، وهم النبي وعلي
وأبو ذر والمقداد وعقيل وحمزة وزيد، فأتيهم بطبق من رطب، وقلت : هذه
صدقة، فقال النبي صلى الله عليه وآله : كلوا، وأمسك هو وعلي عليهما السلام،
ثم آتيتهم بطبق آخر، وقلت : هذه هدية، فمد يده، وقال : بسم الله، فقلت في
نفسي هذه ثلاث علامات .

وكنت أدور خلفه، فالتفت إليّ وقال : ياروزبه تطلب خاتم النبوة؟! فكشف
عن كتفيه، فلما رأيته سقطت على أقدامه أقبلها، وقال لي : أدخل إلى هذه المرأة
وقل لها أن تبعك متاً، فلما أخبرتها قالت : لأبيعك إلا بأربعمائة نخلة، ماتني
نخلة صفراء، وماتني [نخلة] حمراء .

فأخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قالت : فقال : ما أهون ما
سألت، قم يا علي فاجمع هذه النوى واغرسه واسقه، ففعل ذلك، فلما بلغ خرج
النخل ولحق بعضه بعضاً، فقال : قل لها خذي شيك وادفعي إلينا شيئاً، فقال لها
ذلك، فقالت : لا ابيعه إلا بأربعمائة نخلة كلها صفراء .

فهبط جبرئيل عليه السلام فمسح بجناحه على النخل، فصار كله أصفر،
فقالت : والله لنخلة من هذه أحب إليّ من محمد ومنك، فقلت لها : والله ليوم مع
محمد أحب إليّ منك ومن كل شيء أنت فيه، فأعتقني النبي صلى الله عليه وآله
وسماني سلماناً^(١) .

(١) روضة الواعظين: ٢٧٥ - ٢٧٨، مع اختلاف كثير في اللفظ والمعنى والعدد القوية:

رسالة تبع إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

وذكر ابن بابويه في كتاب النبوة^(١) : إن تبعاً قال للاوس والخزرج : كونوا هاهنا حتى يخرج هذا النبيّ، أما أنا لو أدركته لخدمته واخرجت معه^(٢) . في كلام طويل .

ثم كتب كتاباً إلى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يذكر فيه إيمانه وإسلامه ، وأنه من أمته ، فليجعله تحت شفاعته .

وعنوان الكتاب : إلى محمد بن عبد الله خاتم النبيين ورسول رب العالمين من تبع الأول . ودفع الكتاب إلى العالم الذي نصح له بالمدينة ، ثم خرج وسار حتى مات بعلسان^(٣) من بلاد الهند ، وكان بين موته ومولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ألف سنة : (ثم إن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لما بعث وأمن أكثر أهل المدينة أنفذوا الكتاب إليه على يد أبي ليلى ، فوجد النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم في قبيلة بني سليم ، فعرفه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال : أنت أبو ليلى؟ قال : نعم ، قال : ومعك كتاب تبع [الأول] فتحير الرجل وأخرج الكتاب ، ودفعه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إليه وإلى علي عليه السّلام فقرأه [عليه] ، فلما سمع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عليه وآله كلام تبع قال : مرحباً بالأخ الصالح ، ثلاث مرّات ، وأمر أبا ليلى بالرجوع إلى المدينة^(٤) .

ما ظهر عند ولادة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

عن المفضل بن عمر ، عن الصادق عليه السّلام قال : لما ولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(١) كتاب النبوة للشيخ الصدوق غير مطبوع.

(٢) إلى هنا ذكر الرواية عن الصادق عليه السّلام في كمال الدين : ١٧٠ - ١٧١ .

(٣) في البحار : بغلسان .

(٤) العدد القوية : ١١٤ - ١١٥ المناقب ١ : ١٥ ، والبحار ١٥ : ٢٢٣ - ٢٢٤ . عن العدد

والمناقب عن كتاب النبوة لابن بابويه .

اللَّهُ عليه وآله وسلم فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام، فجاءت فاطمة بنت أسد إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة، فأعلمته ما قالت آمنة، فقال لها أبو طالب: وتتعجبين من هذا، إنك تحبلين وتلدين وصيه ووزيره (١).
وفي رواية ابن مسكان، فقال أبو طالب: إصبري لي سبتاً آتيك بمثله إلا النبوة، وقالوا السبت ثلاثون سنة (٢).

تزويج النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وآله بخديجة:

وذكر ابن بطّنة في كتاب الابانة: إن خديجة لما استأجرت النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وآله ليتجر لها على أن تعطيه بكرين (٣)، شاهدت من معجزاته شيئاً عظيماً، وكان يذهب صَلَّى اللَّهُ عليه وآله مع غلامها ميسرة إلى التجارة، فلما رجعا من ذلك السفر كانت خديجة جالسة على منظره لها، فرأت راكباً عن يمينه ملكاً مصلاً سيفه وفوقه سحابة، معلّق عليها قنديل من زبرجد وحوله قبة من ياقوتة خضراء (٤).

فلما قرب منها تأملتّه، وإذا هو النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وآله ويشرها بالأرباح. فقال: وأين ميسرة؟ قال: وراي يقفو أثري، قالت: إرجع إليه وكن معه، ومقصودها لتستيقن حال السحابة، فكانت السحابة تمرّ معه.

وأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله، وقال: إنّي كنت آكل معه حتى أشبع، ويبقى الطعام كما هو. [وكنت أرى وقت المهاجرة ملكين يظلاله] (٥).

فدعت خديجة بطبق عليه رطب، ودعت رجلاً (٦) مع النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وآله فأكلوا حتى شبعوا ولم ينقص منه شيء، فأعتقت ميسرة وأولاده، وأعطته عشرة

(١) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٣٢، البحار ١٥: ٢٧٣.

(٢) معاني الاخبار: ٤٠٣، ح ٦٨، البحار ١٥: ٢٦٣، ح ١٣، المناقب ١: ٣٢.

(٣) البكر: الفتى من الابل.

(٤) في المناقب: حمراء.

(٥) الزيادة من المناقب.

(٦) في المناقب: رجلاً.

آلاف درهم، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عمها، وقبل أبوها خويلد بن أسد. فخطب أبو طالب فقال: الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل، ومن ذرية الصفي إسماعيل وضضىء^(١) معد، وعنصر مضر، وجعلنا حضنة بيته، وساسة^(٢) حرمه، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً إليه، وحرماً آمناً، وجعلنا الحكام على الناس.

ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبدالله لا يوازن برجل من قريش إلا رجع به، ولا يناس بأحد منهم إلا عظم عنه، وإن كان في المال مقلداً، فإن المال رزق^(٣) حائل وظل زائل، وله والله خطب عظيم، ونياً شامع، وله رغبة في خديجة، ولها فيه رغبة فزوجوه، والصدّاق ما سألتموه، ومن مالي عاجله وآجله، فقالت خديجة من داخل السر: بل من مالي، فقال خويلد: زوجناه ورضيناه^(٤).

وروي أنه قال بعض قريش: يا عجبا! أتمهر النساء الرجال، فغضب أبو طالب، وقال: إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأعلى الأثمان، وإذا كانوا أمثالكم لم يزوجوا إلا بالمهر الغالي^(٥).

ما ظهر من مكارمه صلى الله عليه وآله:

ومن كتاب الفائق للزمخشري: إنّه لما اعترض أبو لهب على النبي صلى الله عليه وآله عند إظهار الدعوة، قال له أبو طالب: يا أعمور ما أنت وهذا؟ قال الأخفش: الأعمور الذي قد خيب، وقيل: ردىء، ومنه كلمة عوراء^(٦). وفي الفائق: إن النبي صلى الله عليه وآله مسح على رأس غلام، وقال: عش قرناً، فعاش مائة سنة^(٧).

(١) الضضىء، كجرجر وضينضي، كجبرجبر وضوضو كهدهد: الاصل والمعدن أو كثرة النسل

وبركته.

(٢) في المناقب: وسواس.

(٣) في المناقب: ورق.

(٤) المناقب لابن شهر آشوب ١: ٤١ - ٤٢.

(٥) المناقب ١: ٤٢.

(٦) المناقب ١: ٤٨، عن الفائق.

(٧) المناقب ١: ١١٦، عن الفائق.

وإن امرأة أته بصبي لها [للتبرك وكانت] (١) به عاهة، فمسح [يده] على رأسه، فاستوى شعره وبرىء داؤه (٢).

وروى ابن بطه: إن الصبي كان المهلب، وأتت (٣) امرأة بصبي لها إلى مسيلمة، فمسح رأسه، فصلع رأسه و[بقي] نسله إلى يومنا هذا (٤).
وقالت اليهود للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أأنت لم تنزل نبياً؟
قال: بلى.

قالوا: فلم لم تنطق بالمهد كعيسى عليه السلام؟
فقال: إن الله خلق عيسى من غير فحل، فلولا أنه نطق في المهد لم يكن لمريم عذر إذا أخذت بما يؤخذ به مثلها، وأنا ولدت بين أبوين (٥).
ومن كتاب الشيطان: روى أبو أيوب الأنصاري، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَفَ بِسُوقِ ذِي الْمَجَازِ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَالْعَبَّاسُ قَائِمٌ يَسْمَعُ الْكَلَامَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ كَذَّابٌ، وَمَضَى إِلَى أَبِي لَهَبٍ، وَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ، فَأَقْبَلَا يَنَادِيَانِ أَنَّ
إِن أَخِينَا هَذَا كَذَّابٌ، فَلَا يَغْرَنُكُمْ عَنْ دِينِكُمْ.

قال: واستقبل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو طَالِبٍ فَاسْتَفْتَاهُ، وَأَقْبَلَ عَلَى أَبِي
لَهَبٍ وَالْعَبَّاسِ، وَقَالَ: تَبَّتْ يَدَاكُمَا، وَاللَّهِ أَنَّهُ لَصَادِقُ الْقِيلِ وَأَنْشَأُ:

أنت الأمين أمين الله لا كذب والصديق القول لا لهو ولا لعب
أنت الرسول رسول الله نعلمه عليك تنزل من ذي العزة الكتب (٦)
وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يطوف، فشمته عقبة بن أبي معيط، وألقى
عمامته في عنقه وجره من المسجد (٧).

وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً يصلي في الكعبة، فألقى عليه عبد الله

(١) الزيادة من المناقب.

(٢) المناقب ١: ١١٦.

(٣) في المناقب: كان المهلب، ويبلغ ذلك أهل اليمامة، فأنت الخ.

(٤) المناقب ١: ١١٦.

(٥) المناقب ١: ٥٤.

(٦) مناقب آل أبي طالب ١: ٥٦ عن كتاب الشيطان.

(٧) المناقب ١: ٥٧، وفي آخره: فأخذوه من يده.

بن الزبيرى بولاً وفرثاً، فجاء أبو طالب وألقى على ابن الزبيرى بولاً وفرثاً، وأمر عبدة أن يغلسوا ما على ظهر النبي صلى الله عليه وآله (١).

وفي رواية البخاري: إن فاطمة عليها السلام أماطته عنه (٢). وهذا قليل من كثير. وفي الخراج: إن امرأة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقالت: يا رسول الله إنني امرأة مسلمة ومعى زوج لي في البيت مثل المرأة.

قال: فادعي زوجك، فدعته، فقال لها: أتبغضينه؟ قالت: نعم.

فدعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لهما، ووضع جبهتها على جبهته وقال: اللهم آلف بينهما، وحبب أحدهما إلى صاحبه، ثم كانت المرأة تقول بعد ذلك: لا طارف ولا تالد ولا والد أحب إليّ منه. فيقال النبي صلى الله عليه وآله: أشهدي أنني رسول الله (٣).

ومنه عن أبي سعيد الخدري، قال: كنا نخرج في الغزوات مترافقين تسعة وعشرة، فنقسم العمل، فيقعد بعضنا في الرحال، وبعضنا يعمل لأصحابه، يصنع طعامهم ويسقي ركاibهم، وطائفة تذهب إلى النبي صلى الله عليه وآله، فانفق في رفقتنا رجل يعمل عمل ثلاثة نفر يحتطب ويستقي ويصنع طعامنا، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله، فقال: ذلك رجل من أصحاب النار، فلقينا العدو فقاتلناهم فجرح، فأخذ الرجل سهماً، فقتل به نفساً، فقال النبي صلى الله عليه وآله: أشهد أنني رسول الله وعبد (٤).

ومن كتاب تاريخ الطبري والبلاذري: إنه لما نزل قوله تعالى: «فاصدع بما تؤمر» (٥) صدع النبي عليه السلام ونادى قومه بالاسلام، فجاء عتبة والوليد وأبو جهل والعاص إلى أبي طالب وقالوا: إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، إلى آخر القصة، وقد ذكرناها في جوامع الجامع في سورة «ص» فأنشد أبو طالب يقول:

والله لن يصلوا إليك بجمعهم
حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة
وأبشر بذلك وقرمك عيوننا (٦)

(١) المناقب ١: ٦٠.

(٢) الخرائج والجرانح ١: ٥١ - ٥٢، ح ٧٨.

(٣) الخرائج والجرانح ١: ٦١، ح ١٠٤.

(٤) سورة الحجر: ٩٤.

(٥) مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ١: ٥٧ - ٥٨ عن الكتابين.

كتاب النبي (ص) الى كسرى وجوابه :

وذكر الماوردي في كتاب أعلام النبوة: إن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
لَمَّا بَعَثَ إِلَى كَسْرَى كِتَابَهُ بِأَمْرِهِ فِيهِ بِالْإِسْلَامِ، صَفَةَ الْكِتَابِ:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كَسْرَى بْنِ هَرْمِزٍ.
أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْيَكْ، الَّذِي آوَانِي، وَكُنْتُ يَتِيمًا
وَأَغْنَانِي، وَكُنْتُ فَقِيرًا وَهَدَانِي، وَكُنْتُ ضَالًّا، لَنْ يَدْعَ مَا أُرْسَلْتُ بِهِ إِلَّا مِنْ سَلْبِ
مَعْقُولِهِ، وَكَانَ الْبِلَادِ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ، فَاسْلَمْ تَسْلَمْ وَالْأَفْأَذْنَ بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لَنْ تَعْجِزَهُمَا وَالسَّلَامُ.»

فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابَ إِلَى كَسْرَى غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا، وَمَزَّقَ كِتَابَ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتَرَابٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ مَزَّقْ مَلِكَهُ، كَمَا مَزَّقَ كِتَابِي،
وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتَرَابٍ، أَمَا أَنْكُمْ سَتَمَلِكُونَ أَرْضَهُ وَكَانَ كَمَا قَالَ.

وَكَتَبَ كَسْرَى فِي الْوَقْتِ إِلَى عَامِلِهِ بَاذَانَ، وَيَكْنَى أَبَا مَهْرَانَ: أَنْ أَحْمِلْ إِلَيَّ
هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَبَدَأَ بِاسْمِهِ قَبْلَ اسْمِي، وَدَعَانِي إِلَى غَيْرِ دِينِي، فَبَعَثَ إِلَيْهِ
فِي رُوزِ الدَّيْلَمِيِّ فِي جَمَاعَةٍ مَعَ كِتَابٍ يَذْكُرُ فِيهِ مَا كَتَبَ بِهِ كَسْرَى.

فَأَتَاهُ فَيُرُوزُ بِمَنْ مَعَهُ، وَقَالَ لَهُ: إِنَّ كَسْرَى أَمَرَنِي أَنْ أَحْمِلَكَ إِلَيْهِ، فَاسْتَنْظَرَهُ
لَيْلَةً، فَلَمَّا كَانَ الْغَدَ حَضَرَ فَيُرُوزُ مَسْتَحْشَأً.

فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أَخْبِرْنِي رَبِّي أَنْ كَسْرَى قَتَلَهُ ابْنَهُ
شِيْرُوِيَهَ عَلَى سَبْعِ سَاعَاتٍ مِنَ اللَّيْلِ، فَأَمْسَكَ حَتَّى يَأْتِيكَ الْخَبْرُ.

فَرَأَى ذَلِكَ فَيُرُوزُ وَهَالَهُ، وَعَادَ إِلَى بَاذَانَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ بَاذَانَ: كَيْفَ
وَجَدْتَ نَفْسَكَ حِينَ دَخَلْتَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ فَيُرُوزُ: مَا هَبْتُ أَحَدًا عَلَيْهِ؟ فَقَالَ فَيُرُوزُ:
مَا هَبْتُ أَحَدًا كَهَيْبَتِهِ، فَوَصَلَ الْخَبْرَ بِقَتْلِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ تِلْكَ السَّاعَةِ فَأَسْلَمَا
جَمِيعًا^(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٩ - ٨٠، عن اعلام النبوة للماوردي.

استجابة دعوات النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

ولما أعرض النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم على بني شاذة (١) الإسلام، فأبوا وخرجوا عليه في خمسة آلاف، فدعا عليهم، فهبَّت عليهم الرياح، فأهلكتهم جميعاً.

ساخ الخيل في الارض بدعائه (ص) :

ولمّا سار إلى قتال المقنع بن الهميسع النبهاني، كان في طريق المسلمين (٢) جبل عظيم من الصخر، تقف فيه الخيل وتتعب فيه المطايا فشكى المسلمون ذلك إلى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم، فدعا على الخيل فساخت في الأرض (٣).

ارتعاش الحكم بن العاص بدعائه (ص) :

وحكى الحكم بن العاص مشيئته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مستهزئاً، فدعا عليه فلم يزل يرتعش حتى مات (٤).

شقى طال عمره بدعائه (ص) :

وخاف صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلم من قريش، فدخل بين الأراك، فنفرت الابل فجاء أبو ثروان إليه، وقال: من أنت؟ قال: رجل استأنس إلى إبلك؟ قال: أراك صاحب قريش؟ قال: أنا محمد رسول الله.

(١) في المناقب: بني شاذة.

(٢) في الاصل: المسلم.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٧٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٨١.

قال: قم واللّه لاتصلح إبل أنت فيها.

فقال النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم: اللهمّ أطل شقاه وبقاه. قال عبد الملك: إنّي رأيتُه شيخاً كبيراً يتمنّى الموت فلا يموت، والناس يقولون: هذا بدعوة النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم^(١).

بركة الفرس بدعائه (ص):

وعن مرة بن جعيل الأشجعي، قال: غزوت مع النبيّ صَلَّى الله عليه وآله وسلم في بعض غزواته، فقال لي سر يا صاحب الفرس. فقلت: يا رسول الله، هي عجفاء^(٢) ضعيفة.

قال: فضر بها صَلَّى الله عليه وآله وسلم بسوط كان في يده، وقال: اللهمّ بارك له فيها فوالله لقد رأيتني أمسك رأسها أن تقدم على الناس، ولقد بعثت من بطنها^(٣) يائتي عشر ألفاً^(٤).

دعاؤه (ص) لعمه أبي طالب (ع):

ودعا صَلَّى الله عليه وآله وسلم لعمّه أبي طالب، وكان مريضاً، فقام كأنه أنشط من عقال^(٥).

رجل عمر ٣٢٠ سنة بدعائه (ص):

وعن جعفر بن سطوه^(٦) الرومي، قال: كنت مع النبيّ صَلَّى الله عليه وآله

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٨١.

(٢) العجفاء: المهزولة.

(٣) في المناقب: وطنها، وفي هامشه: وطنها.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٣.

(٦) في المناقب: نسطور.

وسلم في غزوة تبوك، فسقط من يده السوط، فنزلت عن جوادي [فرفته] (١) ودفعته إليه، فنظر إليّ، وقال: يا جعفر مدّ الله في عمرك مدّاً، فعاش ثلاثمائة وعشرين سنة (٢).

بقاء الشباب بدعائه (ص):

وعن ميمونه: إنّ عمرو بن الحمق سقى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لبناً، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اللَّهُمَّ أمتعه بشبابه، فمرت عليه ثمانون سنة لم ير شعرة بيضاء (٣).

دعاؤه (ص) لابن عباس:

وقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لابن عباس: اللَّهُمَّ فقّهه في الدين، فخرج بحرأفي العلم (٤).

معرفته (ص) بكلام الحيوانات:

وقيل: بينما هو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ جالس، إذ أتى إليه جمل له رغاء (٥)، فقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: أتدرون ما يقول؟ يقول: إني لآل فلان، إستعملوني وكّدوني حتّى كبرت وضعفت، فلما لم يجدوا فيّ حيلة يريدون نحري وأنا مستغيث بك عليهم.

فشقّ النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عند أصحابه، فأطلقوه، فتباعد الجمل قليلاً وسجد، فقالت الصحابة: هذه بهيمة قد سجدت لك يا رسول الله،

(١) الزيادة من المناقب.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٣ - ٨٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٤.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٨٤ وفي آخره بعد قوله «العلم»: وحريراً للأمة.

(٥) رغا البعير: صوتت وضجت.

فنحن أحقّ بالسجود! فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا ينبغي السجود لغير الله^(١).

وعن عروة بن الزبير: كان في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر حمار أقرم^(٢)، فلما ركب النبي صلى الله عليه وآله وسلم نطق وقال: يا رسول الله صلى الله عليك أنا يعفور، ملكني ملك اليهود، وكنت عضواً^(٣) جموحاً غير طائع، ومنا كان سبعون مركباً للأنبياء، والآن نسلنا منقطع لم يبق غيري، ولم يبق من الأنبياء غيرك، بشرنا بذلك زكريا عليه السلام.

فكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبعثه إلى باب الرجل فيأتي الباب فيقرعه برأسه، فإذا خرج إليه صاحب الدار أومئ إليه أن أجب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتلف نفسه في بئر لأبي الهيثم بن التيهان، فصار قبره^(٤).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٦ - ٩٧.

ومن كتاب بشارة المصطفى لشيعته المرتضى، بحذف الاسناد قال: دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم على علي عليه السلام مسروراً وسلم عليه، فردّ عليه السلام، وقال له: مارأيتك أقبلت عليّ قبل هذا اليوم؟

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: جئت أبشرك، أعلم أنه في هذه الساعة هبط عليّ جبرئيل، وقال لي: الحقّ يقروك السلام، ويقول لك: بشرّ علياً وشيعته، إن الطابع والعاصي منهم في الجنة. فلما سمع علي عليه السلام مقالته خرّ لله ساجداً شكراً لله تعالى، ثم رفع يديه إلى السماء. وقال: اللهم أشهد عليّ أنّي قد وهبت لشيعتي نصف حسناتي. فقالت فاطمة عليها السلام: أنا كذلك. فقال الحسنان عليهما السلام كذلك. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنتم باكرم منّي، أشهد الله عليّ أنّي قد وهبت لشيعة علي نصف حسناتي فأوحى الله إليه صلى الله عليه وآله وسلم: ما أنتم باكرم منّي قد غفرت لشيعة محمد وعلي ومحببيه ذنوبهم كلها.

ومنه (ص: ٣٢) بحذف الاسناد، عن حذيفتن اليمان قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم أخذ بيد الحسين عليه السلام، وهو يقول: يا أيها الناس هذا الحسين بن علي فاعرفوه، فوالذي نفسي بيده إنّه في الجنة، ومحبّيه في الجنة، ومحبّتي محبّيه في الجنة. هذه التعليقة كانت في هامش الاصل.

(٢) الأقرم: مالونه القمرية بالضمّ وهو ما يميل الى الحضرة، أو بياض فيه كدره.

(٣) العضوض: الكثير العضّ، أي الامساك بالسنن.

(٤) مناقب آل أبي طالب ١: ٩٧ - ٩٨.

صيرورة الخشبة سيفاً على يده (ص):

وروي أنّ عكاشة انقطع سيفه يوم بدر، فناوله النبي صلى الله عليه وآله وسلم خشبة [وقال: قاتل بها الكفار] (١) فصار سيفاً قاطعاً. وأعطى عبدالله بن جحش يوم أحد عسيباً من النخل، فرجع في يده سيفاً. وروي في ذي الفقار مثله (٢).

اثر اصبعه (ص) في آذان الغنم:

وأتوه قوم من عبد القيس بغنم لهم، فسألوه أن يجعل لهم علامة يذكر بها، فغمز إصبعه في أصول آذانها فابيضت، فهي إلى اليوم معروفة النسل (٣).

ما كتب (ص) لبعض الاحياء من العفو:

وكتب صلى الله عليه وآله وسلم عهداً لحي سلمان بكازرون: أنه قد رفعت عنهم جزّ الناصية، والجزية، والخمس، والعشر، وسائر المؤن، والكلف، وأن يعطوا من بيت المال كل سنة مائتي حلّة، ومن الأواقي مائة. كتب ذلك علي عليه السلام والكتاب في أيديهم ويعمل القوم برسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم. فلولا ثقته بأنّ دينه يطبق الارض لكانت كتابته عبثاً. وكتب نحوه لأهل تميم الدارى.

وكتب للعباس: الحيرة من الكوفة، والميدان من الشام، والحظ من هجر ومسيرة ثلاثة أيام من أرض اليمن، فلما افتتح ذلك استكثره عمر، ومنع العباس

(١) ما بين المعرفتين من المناقب.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١١٩.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٠.

وضع المواقيت قبل نزول فريضة الحج :

ومن العجايب الموجودة تديره أمر دينه بأشياء قبل حاجته إليها، مثل وضعه المواقيت للحج، ووضع عمرة والمسلخ ووطن العقيق ميقاتاً لأهل العراق، ولا عراق يومئذ، والجحفة لأهل الشام، وليس به من يحج يومئذ (٢).

معجزات أعضائه (ص) :

وكان يشهد كل عضو منه بمعجزة :

وجهه : كان نوره كالقمر في الليلة الظلماء . قالت عائشة : فقدت أبرة، وما كان في منزلي سراج، فدخل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فأبصرت الأبرة بنور وجهه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

عرقه : كانت أم سلمة تجمهه وتجعله في الطيب، فيبقى كالمسك الأذفر . ظلّه : لم يقع على شيء لأنّ الظلّ من الظلمة، وكان إذ وقف في الشمس والقمر والمصباح غلب نوره على أنوارها .

قامته : ما مشى مع أحد إلا وكان أطول منه برأسه وان كان طويلاً . رأسه : كانت تظله سحابة من الشمس، تسير بسيره، وتركد بركوده، ولا يطير الطير فوقه .

عيناه : يبصر بهما من ورائه كاماه .

أنفه : لم يشم به منذ خلقه الله رائحة كريهة .

فمه : كان يمج في الكوز والبئر، فيجدون له رائحة أطيب من المسك الأذفر .

لسانه : كان ينطق بجميع اللغات .

محاسنه : كانت فيه سبع عشر طاقة من نور تتلأأ في عوارضه .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١١ - ١١٢ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٢ .

أذناه: يمسح بهما في منامه كيقيظته، ويمسح كلام جبرئيل عليه السّلام والناس لا يسمعونه.

صدره: لم يكن على وجه الأرض أعلم منه.

ظهره: عليه خاتم النبوة إذا أبداه غطى نوره نور الشمس، مكتوب عليه: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، توجه حيث شئت فإنك منصور.

جابر بن سمره: رأيت خاتمه عند غضروف كتفيه مثل بيض الحمامة.

الخدري: رأيته بضعة ناشرة.

أبو زيد الأنصاري: شعر مجتمع على كتفيه.

السائب بن زيد: مثل زرّ الحجلة.

لما شكّ في موته صلى الله عليه وآله وسلم وضعت أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه، وقالت: قد توفى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد رفع الخاتم.

بطنه: كان يشدّ عليه الحجر من الغرث (١).

يداه: فار الماء من تحت أصابعه، وسيح الحصافي كفه.

ركبه: ولد مسروراً مختوناً، وما احتلم قطّ لأن ذلك من الشيطان، وكان له شهوة أربعين نبياً.

جلوسه: قالت عائشة: قلت يا رسول الله أنك إذا خرجت من الخلاء دخلت على إثرك فما أرى شيئاً، إلا أتني أرى رائحة المسك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: إنا معاشر الأنبياء نتبت أجسادنا على أرواح الجنّة، فما يخرج منا شيء إلا ابتلعتة الأرض.

فخذه: كلّ دابة ركبها صلى الله عليه وآله وسلم تثبت على سنها لم تهرم قطّ.

رجلاه: أرسلهما في بئر ماؤه أجاج فعذب.

قوته: كان صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاومه أحد من الخلق (٢).

(١) الغرث بالتحريك: الجوع.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٣-١٢٥.

قوة نبوته و نفوذ كلامه (ص):

ومن تمام قوة نبوته: أنها تجذب العالم من أدنى الأرض في كل عام إلى الحج، حتى تخرج العذراء من خدرها والعجوز مع ضعفها، ومن حضرته الوفاة يوصي بأدائها. وترى الصائم في رمضان يتلهب عطشاً، ويخوض في الماء، ولا يستطيع أن يشرب منه جرعة. وكل يوم يسجدون خمس مرات خوفاً وتضرعاً، حتى يقول كل أحد: إنا على دينه وسنته (١).

شفاء عين أم أبي أيوب:

وكان أول معجزة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في المدينة، أن لما نزلت ناقته على دار أبي أيوب نادى أبو أيوب يا أمه افتحي الباب، فقد قدم سيد البشر، وأكرم ربيعة ومضر. فخرجت وفتحت الباب - وكانت عمياء - وقالت: واحسرتا ليت كان لي عين فأنظر بها إلي وجه سيدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضع صلى الله عليه وآله وسلم كفه على عينها ففتحتا (٢).

اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل واحياء الجدى:

وعن سلمان: لما نزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدار أبي أيوب، لم يكن له سوى جدي وصاع من شعير، فذبح الجدي وشواه وخبز الشعير وقدمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأمر منادياً: من أراد الزاد فليأت دار أبي أيوب، فهرعت الناس حتى امتلأت الدار، فأكل الناس بأجمعهم والطعام لم يتغير.

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٢٧.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٣.

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : اجتمعوا العظام ، فجمعوها ووضعوها في إهابها ، ثم قال : قومي يا ذن الله تعالى . فقام الجدي ، فضجَّ الناس بالشهادتين^(١) .

انفراج الصدر عن طريقه (ص) :

ومرَّ عليه السَّلام في غزوة الطائف في كثير من طلح وسدر ، فمشى وهو وسن من النوم ، فاعترضته صدره ، فانفرجت له بنصفين ، فمرَّ بين نصفيها ، وبقيت منفرجة على ساقين إلى زماننا هذا يتبرك بها كلَّ ماراً ، ويسمونها صدره النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ^(٢) .

المسائل النجومية في مولده (ص) :

وقال المأمون للحكيم ايزدخواه : لم لاتسلم وأنت بهذا المحلَّ من العلم؟ فقال : لأنَّ النبيَّ لا يكذب ونبينا قال : «لانيَّ بعدي» ، وهذا الذي قاله عندي كذب ، لأنَّه اذا كانت النبوة بطالعه ، فلا يولد مولود بطالعه إلاَّ ولا بد أن يكون نبياً ، فظهر لي بهذا كذبه .

فتحير المأمون والفقهاء في جوابه ، فقال متكلم : من هنا علمنا أنه صادق ، وأنه خاتم الأنبياء ، لأنَّ الحكماء كلَّهم أجمعوا على أنَّ نجمة صلى الله عليه وآله وسلم بالمشتركي وعطارد والزهرة والمريخ ، ولا يولد بها ولد إلاَّ ويموت ، وان عاش فيموت لامحالة ، ولا يجاوز اليوم السابع ، وهو قد عاش ثلاث وستين سنة ، فأقرَّ ايزدخواه ، وأسلم .

وقال بعض المنجمين : مواليد الأنبياء بالسنبلة والميزان ، وكان طالع نبينا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالميزان .

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣١ - ١٣٣ .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٣٤ - ١٣٥ .

وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ولدت بالسماك .
وفي حساب المنجمين انّ السماك الرامح (١) .

تفسير الحروف على نعت النبي (ص):

ومن كتاب لبعض العلماء في مولد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فضل
الله محمداً على جميع خلق (٢) خلقها، وكتب بيد القدرة .
ألف: التزام الجدى ومشقها .
وباء: بهائه، ما أبهاها وما أشرفها .
وئاء ثبات قواعد مجده قطعت الانبياء دونها علّقها .
وجيم: جماله، من نظره عشقه .
وحاء: حلمه، أرخت على الجنين ستوره فما أوثقها .
وخاء: خلقه وخلقته، ما أحلاها وما ألقها .
ودال: دلالة، دلّت على أنّه الذي صعد السموات واخترقها .
وذال: ذكازه، ما أحسنها سديد رأيه وأحذقها .
وراء: رياءً ثناياه عطر الأكوان وأعبقها .
وزاي: زينة حلاة حلّت فلاتنظر العيون نسقها .
وسين: سيادته تجاوزت السماوات وعلت أفقها .
وشين: شمائله فاقت فما أسناها وأسمقها .
وصاد: صيانتته منشىء الأكوان تعلم العر (٣) حتفها .
وضاد: ضياء طلعتته محت ظلّمة الشرك وجلت عشقها .
وطاء: طولها عمّت الخليقة طول الله بها وفرّقها .

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٣٨ .

(٢) في الاصل: خلقه .

(٣) كذا في الأصل .

وظاء : ظهور ملأ الطاد^(١) مغربها ومشرقها .
وعين : علمه وعمله ملأ ينبوعها الأكوان وطبقها .
وغين : غناء نفسه ما أوجها الدهر ولا أغلقها .
وفاء : فخره أثبتة القلم في اللوح المحفوظ اذ خلقه .
وقاف : قرّبه الله من سدرة المنتهى حتى شاهد فراشها الذهب ونبقها
وورقها .

وكاف : كفي وكفت الماء وتسبّحت فيها الحصاة ، فسبحان من بركة تلك
الراحة أنطقها .

ولام : لوائه المنشور ، شدّ عرى الحنيفة وأوثقها .
وميم : مرتبته علت على العرش والباري بنوره سردقها .
ونون : نور جبينه اخجلت البدر مذ أبدت تشققها .
وهاء : هدايته ما ظلّ من عاين فلحقها .
وواو : ولايته أنبتت في القلوب محبته فما أصدقها .
ولام الف^(٢) : لولا محمد ما فتق الباري السماوات ولا رتقها .
وياء : يا أيها الرسول ، يا أيها النبيّ ، يا أيها المزمّل ، يا أيها المدثر ، ما
أعظمها وأعرفها .

طلعة كالدرّ وما أشرقها	ومعان جلّ من دققها
ألف القامة من قومها	لام ذاك الصدع من علّقها
ميم ذاك الفم من دورها	حاجب كالنون من عرفها
مقلة كالصنادق في تلويزها	أحسن الصنعة من حقّقها
صف معانيه لنايا واصفاً	ثمّ قل يا قوم ما أليقها
من دعى الأشجار فانقادت له	تجف الأرض فما أشوقها
ثمّ لمّا نبتت أغصانها	عند ما لا مسها أوركها
حصيات سبّحت في كفه	جلّ من في كفه أنطقها

(١) كذا.

(٢) اي «لا» .

ضمّن الطيبة من صيادها
أرضعتهم ثمّ عادت سرعة
رمدت عين عليّ المرتضى
من علي العرش علت رتبته
كم دماء دينه أخقنها
فانظروا يا قوم أنوار النبي
فعليه الله صلّى دائماً

ترضع الأولاد ما أشفقها
أسلم الصياد إذ أعتقها
ريقه في خيبر أشرقها
وبنور النور قد سردقها
كم دماء دينه أهرقها
تملأ الأرض فما أشرقها
ما أغرب الشمس وما أشرقها

اسماء سلاح رسول الله (ص) ودوابه ومتاعه :

ومن كتاب المجتبي من مناقب أهل العباء، تأليف محمود بن محمد الأديب، قال: كان من خلق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يسمّي سلاحه ودوابّه ومتاعه.

وكان له صلّى الله عليه وآله وسلّم أسياف: المخذم والرسوب، أهدهما له زيد الخيل الطائي، فسمّاه صلّى الله عليه وآله وسلّم زيد الخير. وكان له أيضاً القضيب وذو الفقار، صار إليه يوم بدر، وكان للعاص بن منبه ولايفارقه في الحرب، ووهبه لعليّ عليه السّلام. وكانت له أربعة أدرع: ذات الوشاح، والبستراء، وذات المواشي، والخرنق.

وله أربعة أفراس: المرتجز وذو العقال والسكب والسخاء، ويقال: البحر. وكان منطقته من ادم مبثور فيها ثلاث حلق من فضة وللإبن ثمّ والحلق على صيغة الفلك المضروبة من فضة.

وكان اسم رمحه المشوى، واسم حربته عنزة يمشي بها ويدعم عليها، وكانت تحمل بين يديه في الأصياد فيركزها أمامه ويستتر بها ويصلّي عليها. وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره. وكانت له مخصرة تسمّى العرجون، وكان اسم قوسه الكتوم، واسم كنانته الكافور، ونبله الموصلة، وترسه الزلوق، واسم مغفره ذو الشبوع، واسم عمامته

السحاب، واسم رداثة الفتح، واسم رايته العقاب وكانت سوداء، وكانت الويته بيضاء وربما جعل فيها السواد.

وكانت له بغلة شهباء يقال لها الدُّدُلُ أهداها إليه المقوقس، وربما قال لها: اربضي فربضت، فوهبها لعلّي عليه السّلام، ثمّ ركبها الحسن، ثمّ الحسين عليهما السّلام. وله بغلة أخرى تسمّى الايلية، واسم حماره يعفور، واسم ناقته قصوى وقيل عضباء، واسم شاته غوثة، واسم عنزه يمن، واسم ركوته الصادر، واسم قوسه السّلاذ، واسم كنانته الجمع، واسم درعه ذات الفضول، واسم مرأته المدلّة، واسم مقراضه الجامع، وله قضيب شوخط يسمّى الممشوق، واسم مجنّه الوفر، واسم حرثه البيضاء، وله تور من حجارة تسمّى المخضب^(١).

شرح مشكلات ألفاظها ومعضلات معانيها:

المخدم: من الخدم، وهو القطع.

والرسوب: الماضي من السبوف من رسوب الشيء في الماء، أي: يرسب ويثبث في الضريبة.

والقضيب: السيف اللطيف.

وذو الفقار: بفتح الفاء لحفر صغار حسان كانت فيه، وقرأت أنّ على جانب منه مكتوب: (نصر من الله وفتح قريب) وفي الجانب الآخر مكتوب:

في الجبن عار وفي الإقدام مكرمة
ومن يفر فلا ينجو من القدر
والبراء: لقصرها. وذات المواشي لعلّها من الوشي.

والخرنق: من قولهم: خرنقت إذا كثر لحمها في جنبها كالخرنق، وهو ولد الأرنب.

والمرتجز: يسمّى لحسن صهيله من الرجز.

وذو العقال: فرس معروف.

والسكب: الواسع الجرى، كأنه يسكب العدو.

والسخاء: الواسع الخطو، والبحر لسعة جريه.

والمبثور: المقشور، والفلك بكسر الفاء، جمع فلكة المغزل وفلكة الثدى.
 والمثوى: لأنه يثبت المطعون به من الثوي، وهي الإقامة.
 والعنزة: رمح قصير. ويدعم عليها أي: يتوكى.
 والمحجن: خشبة في طرفها انعقاد.
 والمحصرة: خشبة تمسك باليد.
 والكتوم: لانخفاض صوتها.
 والكافور: كم العنب وغلاف الطلع، لعلها سميت به تشبيهاً بها.
 والموتصلة: من الوصل يسمى تفلأً بوصوله الى العدو.
 والزلق: يزلق عنه السلاح.
 والشبوع: التمام.
 والسحاب: سمى لانسحابه في الهواء.
 والعقاب: القلم الضخم.
 والدلدل: من قولهم دلدل القوم اضطربوا، فلعلها سميت لقلّة سكونها.
 والايلىّة: منسوبة إلى إيلى قرية بالشام.
 والمحذوفة: المقطوعة الذنب.
 ويعفور: واعفر كخيضور وأخضر، وهو لون أبيض يعلوه حمرة.
 والعضباء: المشقوقة الاذن.
 والقصوى: المقطوعة بعض الأذن.
 والتور شبه الإجانة. وسميت الركوة بالصادر، لأنه يصدر عنها بالري.
 والجامع: المقراض يجمع ما يراد قرضه به، وذلك من جودته.
 والمرتجز: فرس اشتراها صلى الله عليه وآله وسلم من أعرابي من بني
 مرة، فجحده فشهد له خزيمة بن ثابت، وكان يحبه، ومنع الفرس أن يركب عليه
 بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا وصيه أمير المؤمنين عليه السلام.
 حتى أن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم اجتمع علي عليه السلام
 وسلمان وجندب والمقداد وعمار وخزيمة بن ثابت وأبو دجاجة، وفرس رسول
 الله صلى الله عليه وآله وسلم مسرج ملجم، وكان جماعة كثيرة من كبار
 الصحابة. فدنا أحدهم ليركبه، فدمعت عينا الفرس حتى سالت دموعه وأدار

الفرس كفله ورمحه، فانقلب مستلقياً على قفاه .
ثم همهم الفرس مهمماً مع علي عليه السلام، ودعمه يسيل، فضجّ القوم
بالبكاء، فناشده أبو ذر أن يخبرهم بمقالة الفرس .
فقال: تقول: أما علمت أنني مرتجز فرس النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ
الذي اشتراه لنفسه خاصة، وما استوى على متني غير نبي الله ثم وصيه؟، فقالوا
بأجمعهم: نشهد أن لا اله الا الله، وأن محمداً رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
وسلم، وانك وصيه .

شمائل رسول الله (ص):

ومن كتاب الشمائل، تصنيف الامام أبو عيسى، محمد بن عيسى
الترمذي^(١)، عن الحسن بن علي عليهما السلام قال: سألت خالي هند بن أبي
هاله التيمي، وكان وصافاً عن حلية رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقلت:
أشتهي أن تصف لي شيئاً من صفاته أتعلق به .
فقال: كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فخماً منفخماً، يتلألاً
وجبه تلاًلؤ القمر، أطول من المربع، وأقصر من المشرب .
عظيم الهامة، رجل الشعر ان إنفرقت عقيصته فرق، والآ فلا يجاوز شعره
شحمة أذنيه اذا هو وقره .

أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحاجبين، سوابغ من غير فرق^(٢) بينهما،
عرق يدره^(٣) الغضب، أقتى العينين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم .
كث اللحية، سهل الخدين، مليح الفم، مفلج الأسنان، دقيق المسرية .
كان عنقه جيد دمية في صفاف الفضة، معتدل القامة، بادياً متماسكاً، سواء

(١) هو محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاک السلمي الضرير البوغي الترمذي،
محدث، حافظ، مؤرخ، فقيه، ولد في حدود سنة (٢١٠) وتلمذ لمحمد بن اسماعيل البخاري،
وشاركه فيما يرويه في عدة من مشايخه، وتوفي بترمذ (٢٧٩) أو (٢٧٥) من تصانيفه: الجامع
الصحيح، والشمائل في شمائل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَغَيْرِهِمَا .
راجع: معجم المؤلفين ١١: ١٠٤ - ١٠٥، وذكر عدة مصادر لترجمته .

(٢) في الاصل: قرن .

(٣) في الاصل: بيده .

البطن والظهر .

عريض الصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخمة الكراديس، أنور المتجرد .
 موصول ما بين السرة الى اللبة بشعر يجري كالخط، عادي الثديين والبطن
 لما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر .
 طويل اليدين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الاطراف
 خمصان الاخصفين، مسيح القدمين ينو عنهما الماء .
 اذا زال زال قلعا، يخطو تكفناً، ويمشى هونا، سريع المشية اذا مشى كأنما
 ينحط من صيب .

وإذا التفت التفت جميعا، حافظ الطرف، نظره الى الأرض أطول من نظره
 الى السماء؛ جلّ نظره الملاحظة، يسوق أصحابه .
 يبدأ من لقي بالسلام، يتكلم بجوامع الكلام فضلاً لافضولاً ولاتقصيراً .
 فإذا غضب أعرض واشاخه، جلّ ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب
 الحمام صلى الله عليه وآله وسلّم كثيراً^(١) .

خلقة آدم (ع) وذريته على حروف اسم رسول الله (ص):

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلّم: أنا الذي خلق الله تعالى آدم وذريته
 على حروف هجاء اسمي محمد: فالرأس والوجه بمنزلة الميم، واليدين اذ
 مددتهم بمنزلة الحاء، والبطن بمنزلة الميم، والرجلان بمنزلة الدال^(٢)، ولهذا
 أختير هذا الإسم على سائر أسمائه صلى الله عليه وآله وسلّم، كالماحي والحاشر
 والشاهد والشهيد وغير ذلك^(٣) .

قوله تعالى: «ان الله وملائكته يصلون على النبي»:

وفي كنز العرفان: تشريف الله محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم بقوله «ان

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٥ - ١٥٧ عن شمائل الترمذي.

(٢) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٣٣ .

(٣) راجع المناقب ١: ١٥١ .

اللّه وملائكته يصلّون على النبي» الآية، أبلغ من تشریف آدم بالسجود له (١).

أسماء رسول الله (ص) في القرآن:

- ومن كتاب نخب المناقب (٢) قال فيه: سمى الله تعالى محمداً صلى الله عليه وآله وسلّم في القرآن بمائة اسم:
- العالم: «وعلمك ما لم تكن تعلم» (٣).
- الحاكم: «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك» (٤).
- الخاتم: «وخاتم النبيين» (٥).
- العايد: «واعبد ربك» (٦).
- الساجد: «وكن من الساجدين» (٧).
- الشاهد: «إنا أرسلناك شاهداً» (٨).
- المجاهد: «يا أيها النبي جاهد الكفار» (٩).
- الظاهر: «طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى» (١٠).
- الشاكر: «شاكرًا لأنعمه» (١١).

(١) كنز العرفان للفاضل السيوري ١: ١٣١.

(٢) هو كتاب نخب المناقب لآل أبي طالب، منشخب من كتاب مناقب آل أبي طالب تصنيف محمد بن علي بن شهر آشوب، والناخب هو أبو عبدالله الحسين بن جبير تلميذ نجيب الدين علي بن فرج الذي كان تلميذ ابن شهر آشوب.

راجع الذريعة ٢٤: ٨٨ - ٩٠.

(٣) سورة النساء: ١١٣.

(٤) سورة النساء: ٦٥.

(٥) سورة الاحزاب: ٤٠.

(٦) سورة الحجر: ٩٩.

(٧) سورة الحجر: ٩٨.

(٨) سورة الاحزاب: ٤٥، والفتح: ٨.

(٩) سورة التوبة: ٧٣، والتحريم: ٩.

(١٠) سورة طه: ١ - ٢.

(١١) سورة النحل: ١٢١.

- الصابر: «واصبر وما صبرك إلا بالله» (١) .
 الذاكر: «واذكر اسم ربك» (٢) .
 القاضي: «إذا قضى الله وسوله» (٣) .
 الراضي: «لعلك ترضى» (٤) .
 الداعي: «داعياً إلى الله» (٥) .
 الهادي: «وانك لتهدي» (٦) .
 القارى: «اقرأ باسم ربك» (٧) .
 التالي: «يتلو عليهم» (٨) .
 الناهي: «ما نهاكم عنه» (٩) .
 الأمر: «وأمر أهلك» (١٠) .
 الصادع: «فاصدع بما تؤمن» (١١) .
 الصادق: «ص والقرآن» (١٢) .
 القانت: «أمن هو قانت» (١٣) .
 الحافظ: «يحفظونه من أمر الله» (١٤) .

(١) سورة النحل: ١٢٧ .

(٢) سورة المزمل: ٨، والانسان: ٢٥ .

(٣) سورة الاحزاب: ٣٦ .

(٤) سورة طه: ١٣٠ .

(٥) سورة الاحزاب: ٤٦ .

(٦) سورة الشورى: ٥٢ .

(٧) سورة العلق: ١ .

(٨) سورة البقرة: ١٢٩ .

(٩) سورة الحشر: ٧ .

(١٠) سورة طه: ١٣٢ .

(١١) سورة الحجر: ٩٤ .

(١٢) سورة ص: ١ - ٢ .

(١٣) سورة الزمر: ٩ .

(١٤) سورة الرعد: ١١ .

- الغالب: «وان جندنا لهم الغالبون» (١).
العائل: «ووجدك عائلاً» (٢).
الضال: أي: يهدي به الضال - «ووجدك ضالاً فهدى» (٣).
الكريم: «انه لقول رسول كريم» (٤).
الرحيم: «رؤف رحيم» (٥).
العظيم: «انك لعلی خلق عظیم» (٦).
اليتيم: «الم يجدك يتيماً» (٧).
المستقيم: «فاستقم كما أمرت» (٨).
المعصوم: «والله يعصمك من الناس» (٩).
البشير: «انا أرسلناك بالحق بشيراً ونذيراً» (١٠).
العزیز: «لقد جائكم رسول من أنفسكم عزیز عليه» (١١).
الشهيد: «وجئنا بك شهيداً» (١٢).
الحريص: «حريص عليكم» (١٣).

(١) سورة الصافات: ١٧٣.

(٢) سورة الضحى: ٨.

(٣) سورة الضحى: ٧.

(٤) سورة الحاقة: ٤٠، والتكوير: ١٩.

(٥) سورة التوبة: ١١٧، وغيرها.

(٦) سورة القلم: ٤.

(٧) سورة الضحى: ٦.

(٨) سورة هود: ١١٢.

(٩) سورة المائدة: ٦٧.

(١٠) سورة البقرة: ١١٩، وغيرها.

(١١) سورة التوبة: ١٢٨.

(١٢) سورة النحل: ٨٩.

(١٣) سورة التوبة: ١٢٨.

- القرآن: «ق والقرآن» (١).
 الحبيب، والمحب والمحبوب في سبع مواضع حم.
 النبي: «يا أيها النبي» (٢).
 القوي: «ذي قوة» (٣).
 الوحي: «إذ أوحينا إليك» (٤).
 الأمي: «النبي الأمي» (٥).
 الامين: مطاع ثم أمين» (٦).
 المكين: «عند ذي العرش مكين» (٧).
 المبين: «وقل إني أنا النذير المبين» (٨).
 المذكر: «فذكر إنما أنت مذكر» (٩).
 المبشر: «ومبشراً برسول» (١٠).
 المنذر: «إنما أنت منذر» (١١).
 المستغفر: «واستغفر لذنبك» (١٢).
 المسيح: «فسيح بحمد ربك» (١٣).

- (١) سورة ق: ١ - ٢.
 (٢) سورة الانفال: ٦٤ وغيرها.
 (٣) سورة التكوير: ٢٠.
 (٤) سورة طه: ٣٨.
 (٥) سورة الاعراف: ١٥٧ وغيرها.
 (٦) سورة التكوير: ٢١.
 (٧) سورة التكوير: ٢٠.
 (٨) سورة الحجر: ٨٩.
 (٩) سورة الغاشية: ٢١.
 (١٠) سورة الصف: ٦.
 (١١) سورة الرعد: ٧.
 (١٢) سورة غافر: ٥٥، ومحمد «ص»: ١٩.
 (١٣) سورة النصر: ٣.

- المصلي: «فصل لربك» (١).
 المصدق: «مصدقاً لما معكم» (٢).
 المبلغ: «يا أيها الرسول بلغ» (٣).
 المحدث: «وأما بنعمة ربك فحدث» (٤).
 المؤمن: «آمن الرسول» (٥).
 المتوكل: «وتوكل على الحي» (٦).
 المزمّل: «يا أيها المزمّل» (٧).
 المدتر: «يا أيها المدتر» (٨).
 المتهجد: «ومن الليل فتهجد» (٩).
 المنادي: «سمعنا منادياً» (١٠).
 المهدي: «وهذاه الى صراط» (١١).
 الحق: «قد جائكم الحق» (١٢).
 الصدق: «الذي جاء بالصدق» (١٣).
 الذكر: «أنا أرسلنا إليكم ذكراً» (١٤).

(١) سورة الكوثر: ٢.

(٢) سورة النساء: ٤٧.

(٣) سورة المائدة: ٦٧.

(٤) سورة الضحى: ١١.

(٥) سورة البقرة: ٢٨٥.

(٦) سورة الفرقان: ٥٨.

(٧) سورة المزمّل: ١.

(٨) سورة المدتر: ١.

(٩) سورة الاسراء: ٧٩.

(١٠) سورة آل عمران: ١٩٣.

(١١) سورة النحل: ١٢١.

(١٢) سورة يونس: ١٠٨.

(١٣) سورة الزمر: ٣٣.

(١٤) كذا، والصحيح: «إنا أرسلنا إليكم رسولاً» سورة المزمّل: ١٥.

- البرهان: «قد جائكم برهان»^(١).
 الفضل: «قل بفضل الله»^(٢).
 المرسل: «إنك لمن المرسلين»^(٣).
 المبعوث: «هو الذي بعث»^(٤).
 المختار: «وربك يخلق ما يشاء ويختار»^(٥).
 المعفو: «عفا الله عنك»^(٦).
 الغفور: ليغفر لك الله»^(٧).
 المنكفي: «أنا كفيناك»^(٨).
 المرفوع والرفيع: «ورفعنا لك ذكرك»^(٩).
 المؤيد: «هو الذي أيّدك»^(١٠).
 المنتصور: «وينصرك الله»^(١١).
 المطاع: «مكين * مطاع»^(١٢).
 الحسنى: «وصدق بالحسنى»^(١٣).
 الهدى: «وما منع الناس أن يؤمنوا إذ جائهم الهدى»^(١٤).

(١) سورة النساء: ١٧٤.

(٢) سورة يونس: ٥٨.

(٣) سورة يس: ٣.

(٤) سورة الجمعة: ٢.

(٥) سورة القصص: ٦٨.

(٦) سورة التوبة: ٤٣.

(٧) سورة الفتح: ٢.

(٨) سورة الحجر: ٩٥.

(٩) سورة الشرح: ٤.

(١٠) سورة الأنفال: ٦٢.

(١١) سورة الفتح: ٣.

(١٢) سورة التكويد: ٢٠ - ٢١.

(١٣) سورة الليل: ٦.

(١٤) سورة الكهف: ٥٥.

- الرسول: «يا أيها الرسول» (١).
 الرؤوف: «بالمؤمنين رؤوف» (٢).
 النعمة: «يعرفون نعمة الله» (٣).
 الرحمة: «وما أرسلناك إلا رحمة» (٤).
 النور: «قد جائكم من الله نور» (٥).
 الفجر: «والفجر وليال عشر» (٦).
 المصباح: «المصباح في زجاجة» (٧).
 السراج: «وسراجاً منيراً» (٨).
 الضحى: «والضحى والليل إذا سجى» (٩).
 النجم: «والنجم إذا هوى» (١٠).
 الشمس: «ثم جعلنا الشمس» (١١).
 الظل: «الم تر إلى ربك كيف مدّ الظل» (١٢).
 البشر: «بشر مثلكم» (١٣).
 الناس: «أم يحسدون الناس» (١٤).

(١) سورة المائدة: ٦٧.

(٢) سورة التوبة: ١٢٨.

(٣) سورة النحل: ٨٣.

(٤) سورة الانبياء: ١٠٧.

(٥) سورة المائدة: ١٥.

(٦) سورة الفجر: ١.

(٧) سورة النور: ٣٥.

(٨) سورة الاحزاب: ٤٦.

(٩) سورة الضحى: ١.

(١٠) سورة النجم: ١.

(١١) سورة الفرقان: ٤٥.

(١٢) سورة الفرقان: ٤٥.

(١٣) سورة ابراهيم: ١١.

(١٤) سورة النساء: ٥٤.

- الانسان: «خلق الانسان» (١).
 الرجل: «على رجل منكم» (٢).
 الصاحب: «ما ضلّ صاحبكم» (٣).
 المجتبي: «ولكنّ الله يجتبي» (٤).
 المقتدى: «فيهداهم اقتده» (٥).
 المرتضى: «الآ من ارتضى» (٦).
 المصطفى: «الله يصطفى» (٧).
 أحمد: «من بعدي اسمه أحمد» (٨).
 محمّد: «محمّد رسول الله» (٩).

كهيعص، يس، طه، حم، عسق. كلّ حرف يدلّ على إسم مثل الكافي،
 والهادي، والعارف، والسخي، وغير ذلك.

اسماؤه (ص) في الاخبار:

وأسماءه في الأخبار: العاقب، والماحي، والحاشر، والمقفي،
 والموقف، والقثم، والناشر، والناصح، والوفي، والولي، والمطاع، والنجي،
 والمأمون، والحنيف، والحبیب، والطيب، والسيد، والمقرب، والدافع،
 والشافع، والشفيع، والحامد والمحمود، والموجه، والمتوكّل، والغيث.

(١) سورة الانبياء: ٣٧.

(٢) سورة الاعراف: ٦٩.

(٣) سورة النجم: ٢.

(٤) سورة آل عمران: ١٧٩.

(٥) سورة الانعام: ٩٠.

(٦) سورة الجن: ٢٧.

(٧) سورة الحج: ٧٥.

(٨) سورة الصف: ٦.

(٩) سورة الفتح: ٢٩.

أسماءه (ص) في الكتب السماوية :

وفي الزبور : بارقليطا .
 وفي الانجيل : طاب طاب .
 وفي كتاب شعيا : نور الأمم ، ركن المتواضعين ، رسول التوبة ، رسول
 البلاء .

وفي الصحف : بلقيطا .
 وفي صحف شيث : طاليثا .
 وفي صحف ادريس : بهائيل .
 وفي صحف ابراهيم : مودمود .

أسماءه (ص) في السموات :

وفي السماء الدنيا^(١) : المجتبى ، وفي الثانية : المرتضى ، وفي الثالثة
 المزكى ، وفي الرابعة المصطفى ، وفي الخامسة المنتجب ، وفي السادسة المطهر
 والمجتبى ، وفي السابعة المقرب والحبیب .

أسماءه (ص) في عالم الملكوت :

ويسميه المقرَّبون عبد الواحد ، والسفيرة الأوَّل ، والبررة الاخر ،
 والكروبيون : الصادق ، والروحانيون : الطاهر ، والأولياء : القاسم ، والرضوان :
 الأكبر ، والجنة : عبد الملك ، والحدور : عبد المعطي ، وأهل الجنة : عبدالديان ،
 ومالك : عبدالمختار ، وأهل الجحيم : عبد المنجى ، والزبانية : عبدالرحيم ،
 والجحيم : عبدالمنان .

(١) بمعنى السماء الاولى .

وعلى ساق العرش: رسول الله، وعلى الكرسي: نبي الله، وعلى طوبى، صفى الله، وعلى لواء الحمد: صفوة الله، وعلى باب الجنة: خيرة الله.
وعلى القمر: قمر الأعمار، وعلى الشمس، نور الأنوار، وعند الشياطين: عبدالهيبة، والجن: عبدالحמיד، والموقف: الداعي.
وعند الميزان: الصاحب، وعند الحساب: الداعي، وعند المقام: المحمود والخطيب، وعند الكوثر، الساقى، وعند العرش، المفضل، وعند الكرسي: عبدالكريم، والقلم: عبدالحق.
وجبرئيل: عبدالغفار، وميكائيل: عبدالوهاب، واسرافيل: عبدالفتاح، وعزرائيل: عبدالنواب.

أسماءه (ص) في الدنيا:

والسحاب: عبدالسلام، والريح: عبدالأعلى، والبرق: عبدالمنعم، والرعد: عبدالوكيل.
والأحجار: عبدالجليل، والتراب: عبدالعزيز، والطيور: عبدالقادر، والسباع: عبدالقاهر، والجبل: عبدالرفيع، والبحر: عبدالؤمن، والحيتان: عبدالمهيمن.

أسماءه (ص) عند أهل الملل:

وأهل الروم: الحكيم، وأهل مصر: المختار، وأهل مكة، الأمين، وأهل المدينة: الميمون، والزننج: المهمت، والترك: صانجي، والعرب: الأمي، والعجم: أحمد.

ألقابه صلى الله عليه وآله:

ألقابه صلى الله عليه وآله: حبيب الله، صفى الله، عبدالله، خير خلق

الله، سيد المرسلين، إمام المتقين، خاتم النبيين، رحمة العالمين، قائد الغر المحجلين، خير البرية، نبي الرحمة، صاحب الملحمة، محلل الطييات، محرّم الخباثت، مفتاح الجنة.

دعوة ابراهيم، بشرى عيسى، خليفة الله في الأرض، زين القيامة ونورها وتاجها، صاحب اللواء يوم القيامة، واضع الاصر والأغلال.

أفصح العرب، سيد ولد آدم، إبن العواتك، إبن الفواطم، إبن الذبيحين، إبن بطحاء ومكة.

العبد المؤيد، والرسول المسدد، والنبي المهذب، والصفى المقرب، والحيب المنتجب، والأمين المنتخب.

صاحب الحوض والكوثر، والتاج والمغفر، والروضة والمنبر، والركن والمشعر، والوجه الأنور، والخدّ الأحمر، والجبين الأزهر، والدين الأظهر، والحسب الأطهر، والنسب الأشهر.

محمد خير البشر، المختار للرسالة، الموضح للدلالة، المصطفى للوحي والنبوة، المرتضى للعلم والفتوة والمعجزات والأدلة.

نور في الحرمين، شمس بين القمرين، شفيح في الدارين.
نوره أشهر، وقلبه أظهر، وشرائعه أظهر، وبرهانه أزهى، وبيانه أبهر، وأمته أكثر.

صاحب الفضل والعتاء، والجود والسخاء، والذكر والبكاء، والخشوع والدعاء، والإنابة والصفاء، والخوف والرجاء، والنور والضياء، والحوض واللواء، والقضيب والرداء، والناقة العضباء، والبغلة الشهباء.

قائد الخلق يوم الجزاء، سراج الأصفياء، تاج الأولياء، إمام الأنقياء، خاتم الأنبياء.

صاحب النشور والكتاب، والفرقان والخطاب، والحق والصواب، والدعوة والجواب، وقائد الخلق يوم الحساب.

صاحب القضيب العجيب، والفناء الرحيب، والرأي المصيب، المشفق على القريب والبعيد، محمد الحبيب، صاحب القبلة اليمانية، والملة الحنيفية، والشريعة المرضية، والأمة المهديّة، والعترة الحسنيّة والحسينيّة.

صاحب الدين والاسلام، والبيت الحرام، والركن والمقام، والصلاة والصيام، والشريعة والأحكام، والحلّ والحرام.

صاحب الحجّة والبرهان، والحكمة والوقار، والحقّ والبيان، والفضل والإحسان، والكرم والإمتنان، والمحبة والعرفان.

صاحب الخلق الجليّ، والنور المضيّ، والكتاب البهيّ، والدين الرضيّ، الرسول النبيّ الأمّيّ.

صاحب الخلق العظيم، والدين القويم، والصرّاط المستقيم، والذكر الحكيم، والركن والحطيم.

صاحب الدين والطاعة، والفصاحة والبراعة، والكرم والشجاعة، والتوكّل والقناعة.

صاحب الدين الظاهر، والحقّ الزاهر، والبرهان الباهر، واللسان الذّاكر، والبدن الصابر، والقلب الساكن، والأصل الطاهر، والآباء الأخير، والأمّهات الطواهر.

صاحب الضياء والنور، والبركة والحبور، واليمن والسرور، واللسان الذكور، والبدن الصبور، والقلب السكون، والبيت المعمور.

كنى رسول الله (ص):

كناه: أبو القاسم، وأبو الطاهر، وأبو الطيّب، وأبو المساكين، وأبو الدرّتين، وأبو الريحانتين، وأبو السبطين.

وفي التوراة أبو الأرامل، وكنّاه جبرئيل بأبي ابراهيم لما ولد ابراهيم.

صفات رسول الله (ص):

صفاته: راكب الجمل، أكل الذراع، قابل الهدية، محرّم الميتة، حامل الهراوة، وخاتم النبوة.

نسب رسول الله (ص):

نسبه: العربيّ، التهاميّ، الأبطحيّ، المدنيّ، المكيّ، القرشيّ، الهاشميّ،
المطليبيّ. فهو من جهة الأب هاشميّ، ومن جهة الأم زهريّ، ومن الرضاع
سعديّ، ومن الميلاد مكّيّ، ومن الانشاء مدنيّ^(١).

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ١٥٠ - ١٥٤.

فصل في آدابه صلى الله عليه وآله وسلم

كان أسخى الناس وأعلمهم وأحكمهم وأشجعهم وأعدلهم .
لا يسأل شيئاً إلا أعطاه . يجلس على الأرض ، وينام عليها . ويخصف النعل ،
ويرقع الثوب ، ويفتح البيت ، ويحلب الشاة ، ويعقل البعير ، ويطحن مع الخادم إذ
أعيا ، ولا يجلس متكياً .
ويقطع اللحم ، وإذا جلس على الطعام جلس محتقراً ، وكان يقطع أصابعه ،
ولم يتجشأ قط .
ويجيب دعوة الحر والعبد ولو على كراع أو ذراع ، ويقبل الهدية ولو أنها
جرعة . يغضب لربه ، ولا يغضب لنفسه .
لا يلبس ثوبين ، بل يلبس برداً حبرة يمنية وشملة وجبة صوف ، والغليظ من
القطن والكتان ، وأكثر لبسه البياض . ويلبس العمامة تحت العمامة . يلبس
القميس من قبل منامنه . وكان له ثوب للجمعة خاصة . وكذا إذا لبس جديداً أعطى
خلق ثيابه مسكيناً . وكان له عباء يفرش له حيث ما ينقل .
يلبس خاتم فضة في خنصره الأيمن . يحب الطيب ويكره الرائحة الرذية .
يردف خلفه عبده أو غيره .
يركب ما وجد من فرس أو بغل أو حمار ، ويركب الحمار بلا سرج .
ويمشي راجلاً وحافياً بلارداء ولا عمامة ولا قلنسوة .
يشيع الجنائز ، ويعود المرضى ، ويجالس الفقراء . يقبل معذرة المعتذر ،

أكثر الناس تَبَسُّماً ما لم ينزل عليه وحى، فكان أو عظمهم .
لا يرتفع على عبيده وإمائه في مآكل ولا ملبس . ماشتم أحداً ولا لعن امرأة
ولا خادماً . ولا يأتيه أحد إلا قام معه في حاجته .
يبدأ من لقيه بالسلام والمصافحة . ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى يرسلها .
ولا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله . ولا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا
خَفَّفَ صلاته وأقبل عليه .
يجلس حيث إنتهى به المجلس . يكرم من دخل عليه ، حتى ربّما بسط ثوبه
ويؤثره بالوسادة التي تحته .
ويأكل القثاء بالرطب وبالمالح . وأحبّ الفواكه الرطبة إليه البطيخ والعنب .
وأكثر طعامه الماء والتمر . وكان يتمجّع اللبن بالتمر ويسميها الأطينين .
وكان أحبّ الطعام إليه اللحم ، ويأكل الشريد باللحم ، ويأكل لحم الصيد
ولا يصيده . ويأكل الخبز والسمن . ويحب من الشاة الذراع والكتف ، ومن
الصباع الخل ، ومن التمر العجوة ، ومن البقول الهندباء والبادروج والبقلة اللينة^(١) .
وروي أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم لم يأكل دجاجاً ولا فالوداً .
وذكر في كتاب الخرائج والجرائح : إن من جملة زهده صَلَّى الله عليه وآله
وسلّم أنه ملك من أقصى اليمن إلى شجر عمار إلى أقصى الحجاز إلى نواحي
العراق ، ثم توفّي وعليه دين ودرعة مرهونة بطعام أهله .
وكان صَلَّى الله عليه وآله وسلّم أرحم الناس بالصبيان ، وأشدّهم حياءً من
عذراء في خدرها .
قال ابن جبير رحمه الله في كتابه هذا نخب المناقب : إن له صَلَّى الله عليه
وآله وسلّم أربعة آلاف وأربعمائة وأربعون معجزة ذكرت منها ثلاثة آلاف ، والحمد
لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلّم كثيراً .

عقاب الاطعام رياء والفجور بالمرأة والغلام :

ومن كتاب المنبى عن زهد النبي صَلَّى الله عليه وآله لأبي محمد جعفر بن

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٥ - ١٤٧ .

أحمد بن علي القمي^(١)، بإسناده إلى ابن عباس عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: مَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً رِيَاءً وَسَمِعَهُ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ، وَجَعَلَ ذَلِكَ الطَّعَامَ نَاراً فِي بَطْنِهِ حَتَّى يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وَمَنْ قَبْلَ غَلَاماً بِشَهْوَةٍ، لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ، وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ، وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ، وَمَلَائِكَةُ الْغَضَبِ، وَأَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَائِطَ مَصِيراً.

وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ: مَنْ قَبْلَ غَلَاماً بِشَهْوَةِ الْجَمْعِ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ مِنَ الشَّرَائِدِ.

وَمَنْ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلِ، انْفَجَرَ مِنْ فَرْجِهَا نَهْرَانٌ مِنْ صَدِيدٍ، طَوَّلَ كُلُّ نَهْرٍ خَمْسَمِائَةَ عَامٍ، تَتَأَذَى بِهِ النَّاسُ مِنْ نَتْنِ رَائِحَتِهِ، وَكَانَتْ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي جَهَنَّمَ.

وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلِ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا.

لماذا لم يقتل الله فرعون؟

روي عن الصادق عليه السلام: إن موسى عليه السلام سأل الله تعالى أن يقتل فرعون وهو يدعي الربوبية. فأوحى الله: يا موسى أنه آمن السبيل، ولم يجز في الحكم، ولم يسمع من أحد الخصمين إلا أن يحضر الآخر، ولم يجد للناس حاجة الأفضاها، وكانت قوائم موائده راسخة في الأرض مطيته أكليلاً أكله، لم يرفع له طعامه، ولم يزن قط، ولم يلط قط، فلذلك آمن الله كل نذ من مال.

اعراب القلوب:

ومن كتاب مصباح الشريعة ومفتاح الحقيقة، قال الصادق عليه السلام:

(١) هو المعروف بابن الرازي صاحب المسلسلات والغايات والعروس وغيرها من التصانيف التي تبلغ مائتين وعشرين كتاباً، كما حكاه السيد علي بن طاووس في آخر الدرود عن العلامة الكراچكي، وقال ما لفظه: لقد ذكر أبو محمد جعفر بن أحمد القمي في كتاب زهد النبي من الله عزوجل ما فيه بلاغ، وهذا جعفر بن أحمد عظيم الشأن من الاعيان، ذكر الكراچكي في كتاب الفهرس أنه صنف مائتين وعشرين كتاباً بقم والري انتهى. ومراده بكتاب الزهد هو هذا الكتاب.

إعراب القلوب على أربعة أنواع: رفع، وفتح، وخفض، ووقف.
 فرفع القلب في ذكر الله، وفتح القلب في الرضا من الله، وخفض القلب
 في الإشتغال بغير الله، ووقف القلب في الغفلة عن الله.
 فعلامة الرفع ثلاثة أشياء: وجود الموافقة، وقد المخالفة، ودوام الشوق.
 وعلامة الفتح ثلاثة أشياء: التوكل، والصدق، واليقين. وعلامة الخفض ثلاثة
 أشياء: العجب، والرياء، والحرص. وعلامة الوقف ثلاثة أشياء: زوال حلاوة
 الطاعة، وعدم مرارة المعصية، والتباس العلم الحلال والحرام^(١).

وجه تسمية المستراح:

وقال الصادق عليه السلام: يسمّى المستراح مستراحاً لاستراحة الأنفس من
 أثقال النجاسات، واستفراغ الكينفات^(٢) والقدر فيها.
 والمؤمن يعتبر عندها أن الخالص من حطام الدنيا كذلك يصير عاقبتها،
 فيستريح بالعدول عنها، ويستتكف عن جمعها وأخذها استكافة عن النجاسة
 والغائط والقدر، ويتفكّر في نفسه المكرمة في حال كيف تصير ذليلة في حال^(٣).

فضيلة السخاء:

وقال الصادق عليه السلام: السخاء من أخلاق الأنبياء، وهو عماد
 الإيمان، ولا يكون مؤمناً إلا سخياً، ولا يكون سخياً إلا ذو يقين وهمة عالية؛ لأنّ
 السخاء شعار نور اليقين^(٤).

(١) مصباح الشريعة: ١٢١ - ١٢٢، الباب (٥٧).

(٢) في المصدر: الكنفات.

(٣) مصباح الشريعة: ١٢٦، الباب (٥٩).

(٤) مصباح الشريعة: ٨٢، الباب (٣٧).

فضيلة الحلم :

وقال الصادق عليه السّلام: الحلم سراج الله يستضيء به صاحبه إلى جواره، ولا يكون حليماً إلا المؤيد بأنوار المعرفة والتوحيد^(١).

فضيلة المصافحة :

وقال صلى الله عليه وآله: ما تصافح أخوان في الله إلا تناثرت ذنوبهما حتى يعودان كيوم ولدتهما أمهما^(٢).

اصلاح السريرة :

وقال الصادق عليه السّلام: فساد الظاهر من فساد الباطن، ومن أصلح سريرته أصلح الله علانيته، ومن خان الله في السرّ هتك الله ستره في العلانية^(٣).

مراتب التقوى :

وقال الصادق عليه السّلام: التقوى على ثلاثة أوجه: تقوى بالله، وهو ترك الحلال فضلاً عن الشبهة، وهو تقوى خاصّ الخاصّ. وتقوى من الله، وهو ترك الشبهات فضلاً عن الحرام، وهو تقوى الخاصّ. وتقوى من خوف النار والعقاب، وهو ترك الحرام، وهو تقوى العام^(٤).

(١) مصباح الشريعة: ١٥٤، الباب (٧٣).

(٢) مصباح الشريعة: ١٦٧، الباب (٧٩).

(٣) مصباح الشريعة: ١٠٧، الباب (٥٠).

(٤) مصباح الشريعة: ٣٨، الباب (١٧).

تعريف العقل :

ومن كتاب الجواهر تأليف الشيخ الفاضل فخر الدين محمد بن محاسن البادرائي^(١) :

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : يا علي ، العقل ما اكتسب به الجنة ، وطلب به رضى الرحمن . وأول ما خلقه الله تعالى ، وقال له : أقبل فأقبل ، ثم قال له : أدبر فأدبر ، فقال : وعزتي وجلالي ، ما خلقت خلقا هو أحب إلي منك ، بك آخذ ، وبك أعطي ، وبك أئيب ، وبك أعاقب .

العلم واهله :

وقال أبو الدرد : أطلبوا العلم ، فإن عجزتم فاحبوا أهله ، فإن لم تحبهم فلا تبغضوهم .

ظاهر التوحيد وباطنه :

وقال اسحاق بن محمد النهرجوري : التوحيد له ظاهر وباطن وحقيقة ، فظاهر التوحيد الاسلام ، وباطنه الايمان ، وحقيقته التقوى والعمل الصالح ؛ لأنه تعالى قال «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه»^(٢) . فصحة التوحيد بالاسلام ، وصحة الإسلام بالايمان ، وصحة الإيمان بالتقوى والعمل الصالح .

معرفة النفس :

من عرف نفسه فقد عرف ربه .

(١) في هامش الاصل : «وهو كتاب يشتمل على سبع وخمسين جوهرة ، وقد اختصرت من كل جوهرة شيئاً يسيراً واول جوهرة منه في الفقه ، ثم العلم ، ثم المعرفة لله ، الى آخره» .

(٢) سورة فاطر : ١٠ .

وروي: «أنه ما أنزل الله كتاباً إلا وفيه اعرف نفسك تعرف ربك». وهذا معنى قوله تعالى: «سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم آية الحق» (١). وفي هذه ثلاث تأويلات:

الأول: أن بمعرفة النفس تتوصّل إلى معرفة الله تعالى، كقولك اعرف العربية تعرف الفقه، أي: بمعرفة العربية يتوصّل إلى معرفة الفقه، وإن كان بينهما وسائط.

الثاني: إذا حصل معرفة النفس حصل بحصولها معرفة الله بلافاصل، كما بطلوع الشمس يحصل الضوء مقترناً بطلوعها غير متأخّر عنها بزمان.

الثالث: أن معرفة الله تعالى ليست تعرف إلا أن تعرف النفس؛ لأنك إذا عرفت على الحقيقة، فقد عرفت العالم، وإذا عرفت العالم، فقد عرفت أنه مُحدث، ولا بدّ له من مُحدث.

حبّ الله تعالى والخوف منه:

قال أبو بكر الواسطي: «الحبّ يوجب شوقاً، والشوق يوجب أنساً، فمن فقد الشوق والأنس، فليعلم أنه غير محبّ».

قال منصور بن عمّار: خرجت في بعض أزقة الكوفة ليلاً، فملت إلى بعض الأبواب أنتظر الصبح، فسمعت من وراء الباب رجلاً يناجي ربه، فدنوت من الباب وتعوّذت وبسملت وقرأت قوله تعالى «ناراً وقودها الناس والحجارة» (٢) الآية. فسمعت للرجل اضطراباً شديداً.

ثمّ مضيت في حاجتي وعدت ارتفاع النهار فرأيت جنازة على الباب وعجوز تدخل وتخرج! فسألتها عن الجنازة؟ فقالت: إليك عني، ما كنت لأعلم به أحداً. فقلت: عزمت عليك، فآتي غريب. فقالت: والله لولا أنك غريب ما أخبرتك. هذا ولدي، مرّ بنا الليلة رجل وتلا آية فيها ذكر النار، فما زال ابني يضطرب حتى مات. فقلت: هكذا يكون الخوف من الله تعالى.

(١) سورة فصلت: ٥٣.

(٢) سورة البقرة: ٢٤.

كان^(١) خفيف اللوزى يذوب كل يوم، حتى ظن أصحابه أن به مرضاً، فاحتالوا حتى أخذوا ماءه وآتوا به إلى طبيب. فلما رآه، قال: هذا بول راهب مذعور خائف القلب، ليس ببول مريض. فتعجب الناس من الطبيب ومن سعة جوهر الألفاظ.

قال الصادق عليه السلام في قوله تعالى «ولمن خاف مقام ربه جنتان»^(٢) قال: من علم أن الله تعالى يراه ويسمع ما يقوله ويفعله من خير أو شر فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال، فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى^(٣).

كلمات قصار في التفكير والاعتبار:

وقال الرضا عليه السلام: المستتر بالحسنة يعدل سبعين حجة، والمذموم بالسيئة مخذول، والمستتر بالسيئة مغفور له^(٤).

وكان عيسى عليه السلام يقول ليس الاحسان أن تحسن إلى من يحسن إليك إنما تلك مكافاة بالمعروف، ولكن أن تحسن إلى من أساء إليك.

وقال سلمة بن ذنيال: عجبت لقولم يعملون لدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة، ولا يعملون لدار يرحلون إليها كل يوم مرحلة.

وقال الباقر عليه السلام الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن، ولا تصيب الذائر.

وقيل لأبي بكر الواسطي: أي الطعام أشهى؟ فقال: لقمة من ذكر الله ترفعها بيد اليقين من مائدة المعرف عند حسن الظن بالله.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: تفكر ساعة خير من قيام ليلة، قيل:

(١) من هنا الى قوله: «سعة جوهر الالفاظ» عن هامش الاصل.

(٢) سورة الرحمن: ٤٦.

(٣) اصول الكافي ٢: ٨٠، ح ١.

(٤) اصول الكافي ٢: ٤٢٨.

وكيف يتفكر؟ قال: يَمْرَبُ بالخربة أو بالدار^(١) فيقول: أين ساكنوك؟ أين بانوك مالك لا تتكلمين^(٢).

وقال الحسن: زحم الله عبداً تفكّر فاعتبر فأبصر، قال الله تعالى «كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الباب»^(٣).

مدح الصدق وذم الكذب:

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف ووطنتهم بالليل، ولكن أنظروا إلى صدق الحديث وأداء الامانة^(٤).

وقال الأحنف بن قيس: إثنان لا يجتمعان: المروءة والكذب.

وقال: ما خان شريف قطّ، ولا كذب عاقل قطّ، ولا اغتاب مؤمن قطّ.

وقال أحمد بن محمد بن سهل: تاه بعض أصحابنا في البادية، ثم وقع إلى عمارة بعد أيام، فنظر إلى جارية تغتسل في غير ماء، فلما رآته تجلّت بشعرها، وقالت: إليك عني.

فقلت لها: كيف أذهب عنك، والكلّ منّي مشغول بك.

فقال له: إنّ في العير الأخرى جارية أحسن منّي، فهل رأيتها؟ فالتفت إلى خلفه. فقالت له الجارية: ما أحسن الصدق وأقبح الكذب، زعمت أنّ الكلّ منك مشغول بنا، وأنت تلتفت إلى غيرنا! ثمّ التفت فلم أر أحداً.

اليقين والاحلاص:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما أخاف على أمتي إلاّ أضعف

(١) في مصورة الاصل: أو بالدار؟ فيتفكر....

(٢) اصول الكافي ٢: ٥٤، ح ٢، والرواية فيه عن الصادق عليه السلام.

(٣) سورة ص: ٢٩.

(٤) اصول الكافي ٢: ١٠٥، ح ١٢ نحوه عن الصادق عليه السلام.

اليقين (١).

وقال ذو النون: وعلامة اليقين قلة المخالطة للناس في العسرة، وترك المدح لهم في العطية، والتنزه عن ذمهم في المنع.

قال عون: إذا أزرى أحدكم على نفسه، فلا يقل إن ما في خير، فإن فينا التوحيد والإخلاص، ولكن ليقل: خشيت أن يهلكني ما في من الشر.

وقال أبو علي الثقفى: لا يقبل الله تعالى من الأعمال إلا ما كان صواباً، ومن صوابها إلا ما كان خالصاً، ومن خالصها إلا ما وافق السنة.

وقال عليه السلام: نعم العمل الاخلاص.

وقال عليه السلام: ان أحببتهم أن تفوزوا بالجنة فاخلصوا العمل وقصروا

الأمل.

قال أحمد بن اسماعيل: أنت في سجن ما تبعت مرادك، فإذا فوّضت

وسلمت استرحت.

الاجتناب عن المعاصي:

وقال سهل بن عبد الله: تربة المعاصي الأمل، وبذرها الحرص، وماؤها

الجهل، وصاحبها الاصرار. وتربة الطاعة المعرفة، وبذرها اليقين، وماؤها العلم، وصاحبها السعيد المفوض أموره الى الله تعالى.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اكفوا لي ستّة أكفل لكم الجنة: إذا

حدّث أحدكم فلا يكذب، وإذا وعد فلا يخلف، وإذا اتّمن فلا يخن. وغضوا أبصاركم، وكفّوا أيديكم، واحفظوا فروجكم (٢).

وقال عليه السلام: احفظ الرأس وما حوى، والبطن وما وعى.

الرضا والقناعة:

قال عبد الواحد بن زيد: الرضا باب الله الأعظم، وجنة التائبين، ومستراح

العابدين.

(١) كنز العمال ٣: ٤٣٧، برقم: ٧٣٣٢.

(٢) كنز العمال ١٥: ٨٩٤، برقم: ٤٣٥٣٤.

وقال محمد بن حنيف: حقيقة القناعة ترك الشوق الى المفقود، والاستغناء بالموجود.

ومرّ فتح الموصلبي بصيين مع أحدهما كسرة عليها عسل، ومع الآخر كسرة عليها كامخ، فقال صاحب الكامخ لصاحب العسل: اطعمني من عسلك. فقال: وتصير كليي. فقال: وأصير كلبك! فأطعمه وشدّ في حلقه خيطاً وصار يقوده. فقال فتح: لو قنع هذا ما صار كلباً.

فضيلة التوكّل :

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب، وهم الذين لا يكتون، ولا يسترقون، ولا يتطيرون، وعلى ربهم يتوكلون. فقال عكاشة: أدع الله تعالى أن يجعلني منهم. قال: أنت منهم. فقالم آخر، وقال: أدع الله تعالى أن يجعلني منهم. فقال: سبقك عكاشة^(١). وسئل اسماعيل عن التوكّل، فقال: هو الاكتفاء بالله تعالى مع الإعتماد.

الشكر :

قال: إنّ أدريس عليه السلام أتاه ملك يخبره عن الله تعالى بالمغفرة له. فسأل الحياة، فقيل له: وما تصنع بها وقد غفر لك؟ فقال: لاشك، فان عملت للمغفرة فأحبّ أن أعمل للشكر، فبسط الملك جناحه ورفعته. وقيل: إنّ نبياً من الأنبياء قال: يارب، كيف لي أن أشكرك وأنما شكري لك نعمة منك عليّ تجب شكرها. فقيل له: الآن حين شكرت.

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر :

عن الصادق عليه السلام: إنّ رجلاً سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما

(١) كنز العمال ٣: ١٠٥، برقم: ٥٧٠٢.

أفضل الإسلام؟ قال: الايمان بالله . قال: ثم ماذا؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: الرحم . قال: ثم ماذا؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وقال علي عليه السلام: وما أعمال البر كلها عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الا كنفشة في بحر لجي . وأفضل من ذلك كله كلمة عدل عند سلطان جائر، قال تعالى «وبشّر الصابرين» (١) .

وقال عليه السلام: من سخط برزقه وبث شكواه ولم يصبر، لم يرفع له حسنة، ولقى الله وهو عليه غضبان، والصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أتعجزون أن تكونوا كأبي ضمضم، كان اذا أصبح يقول: اللهم قد تصدقت بعرضي على من ظلمني .

العفو وكظم الغيظ:

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عفو الملوك أبقى للملك (٢) .

وأمر زياد بضرب رقبة رجل، فقال: أيها الأمير، ان لي بك حرمة . قال: وما هي؟ قال: ان أبي جارك بالبصرة . قال: ومن أبوك؟ قال: نسيت اسمي فكيف اسم أبي! فعفا عنه .

وقال الصادق عليه السلام: ما من عبد كظم غيظاً الا زاده الله عزاً في الدنيا والآخرة . قال تعالى «والكاظمين الغيظ» (٣) الآية (٤) .

التقوى والمتقين:

النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا يكون العبد من المتقين حتى يدع

(١) سورة البقرة: ١٥٥ .

(٢) كنز العمال ٦: ٤٧، برقم: ١٤٧٨٧ .

(٣) سورة آل عمران: ١٢٨ .

(٤) اصول الكافي ٢: ١١، ح ٥٠ .

مالا بأس به حذراً ممّا به بأس .

وقال أبو بصير: سألت الصادق عليه السّلام عن قوله تعالى «اتقوا الله حقّ تقاته»^(١). قال: يطاع فلا يعصى، ويذكر فلا ينسى، ويشكر فلا يكفر^(٢).

وقال ابن السماك: أذنب غلام لامرأة من قريش، فأخذت السوط ومضت نحوه، حتّى إذا قاربت رمت السوط، وقالت: ما يركت التقوى أحد يشفي غيظه .

وقال سعيد بن سلام: التقوى يتولّد من الخوف .

قيل له عليه السّلام: ما ثبات الايمان؟ قال: الورع . قيل: وما زواله؟ قال:

الطمع .

وقال سعيد بن اسماعيل: ثواب الورع حقّه الحساب .

قال زيد بن علي عن آبائه عليهم السّلام: من لم يسبح فهو كافر .

وقيل: لما قال الله تعالى لنوح عليه السّلام: «أعظك أن تكون من

الجاهلين»^(٣) نكس رأسه اربعين سنة حياة من ذلك القول^(٤).

سئل النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: ما الاحسان؟ قال: تعبد الله كأنك

تراه، فان لم تكن تراه فأنّه يراك .

الكفافة والقناعة:

عن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: طويى لمن كان عيشه كفافاً وقنع^(٥).

وقيل لأبي سليمان الداراني: بما نال أهل المحبّة المحبّة من الله تعالى؟

قال: بالعفاف والكفاف .

(١) سورة آل عمران: ١٠٢ .

(٢) معاني الاخبار: ٢٤٠ .

(٣) سورة هود: ٤٦ .

(٤) في هامش الاصل: ويقال: ابن آدم مطبوع على كرم ولوم فاذا قوى الحياء، قوى الكرم

واذا ضعف الحياء، قوى اللوم، مراد الاتعاض .

(٥) كنز العمال ٣: ٣٩٣، برقم: ٧١٠٢ .

الخضوع لله تعالى :

قال عليه السّلام: ما تقرّب العباد الى الله تعالى بشيء أفضل من سجود خفي^(١).

وقيل: خرج داود عليه السّلام، فأتى البحر في ساعة يعبد الله فيها ويصلي، فنادته صفدة: يا داود، حدثت نفسك أنك قمت في ساعة ليس فيها من يذكر الله، ونحن سبعون ألف صفدع كلنا قيام على رجل نسيح الله تعالى ونقدسه.

من هو المؤمن؟

قال صلى الله عليه وآله وسلم: من سرّته حسنته وساءته خطيئته، فهو مؤمن^(٢).

وقال الصادق عليه السّلام: لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو^(٣).

جهنّم والجنّة:

قيل: لما نزل «وجيء يومئذ بجهنّم»^(٤) تغيّر وجه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم! فسأله عليّ عليه السّلام عن سبب تغيّره. فقال: إنّ جبرئيل عليه السّلام أفزأني هذه الآية وتلاها، وإنّه يجيء بها سبعون ألف يقدونها بسبعين ألف

(١) كنز العمال ٣: ٢٤، برقم: ٥٢٦٩.

(٢) كنز العمال ١: ١٤٤، برقم: ٧٠٠.

(٣) اصول الكافي ٢: ٧١، ح ١١.

(٤) سورة الفجوة: ٢٣.

زمام، فتشرد شرده لو تركت لأحرق أهل الجمع (١).
 وسئل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عن الجنة. فقال: من يدخلها يحيى
 لا يموت، وينعم لا يئس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه. وهي لبنة من ذهب، و
 لبنة من فضة، ملاطها مسك أذفر، وحصاؤها اللؤلؤ والياقوت. وترابها
 الزعفران (٢).

التحذّر عن الذنوب:

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: احذروا سطوات الله بالليل
 والنهار، قيل: وما سطوات الله؟ قال: أخذه على المعاصي.
 وقال علي عليه السلام: أعظم الذنوب ما استخفّ به صاحبه (٣).
 قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: طوبى لعبد نظر الله تعالى إليه يبكي
 على ذنبه من خشية الله لم يطلع على ذلك الذنب غيره.
 وسأل رجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بما أتقى النار؟ قال: بدموع
 عينيك، فإنّ عيناً بكت من خشية الله لا تمسّها النار.

الزهد:

قيل: الزهد ثلاثة أحرف: زاء وهاء ودال، فالزاء تدلّ على ترك الزينة،
 والهاء تدلّ على ترك الهوى، والدال تدلّ على ترك الدنيا.
 وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما عبد الله بمثل الزهد في الدنيا،
 ولا شيء أفضل منه (٤).
 قال عليه السلام: لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين: محسن يزداد كل يوم

(١) تفسير القمي ٢: ٤٢١.

(٢) جامع الاخبار للشعيري: ١٧٣.

(٣) نهج البلاغة: ٥٥٩، ح ٤٧٧.

(٤) كنز العرفان ٣: ٢٠٣، برقم: ٦١٧٦.

احسانا، أو مسيء يتدارك بالتوبة (١).

العزلة والعبادة:

قال ابن عباس: العزلة عبادة.

وقال مكحول: ان كان الفضل في الجماعة، فالسلامة في العزلة.

وقال مسلم بن يسار: ماتلذذ المتلذذون بمثل المناجاة في الخلوة.

وعن زين العابدين، عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم: من

أدى فريضة، فله عند الله دعوة مستجابة.

وقيل للحسن: ما بال المتهجدين من أحسن الناس وجوها؟ قال: لأنهم

خلوا بالرحمان فألبسهم نوراً من نوره، وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اذا

أحزنه أمر فرغ الى الصلاة.

وقال الحسن: لم يكن في هذه الأمة أعبد من فاطمة عليها السلام كانت

تقوم على رجلها حتى تورمت قدمها.

القضاء والقدر:

وسأل زرارة الصادق عليه السلام فقال: ما تقول في القضاء والقدر؟ فقال:

أقول: إن الله تعالى إذا جمع العباد يوم القيامة يسألهم عما عهد إليهم، ولم

يسألهم عما قضى عليهم (٢).

وقال علي عليه السلام: إذا كانت الخطيئة على الخاطيء جنى، كان

القصاص في القضية ظلماً.

وسئل الصادق عليه السلام عن القدر؟ فقال: ما استطعت أن تلوم العبد

عليه، فهو من فعله وما لم تستطع أن تلومه عليه فهو من فعله تعالى.

(١) الخصال: ٤١، ح ٢٩.

(٢) البحار ٥: ٩٧ و ١١٢.

فضيلة الفقر والجوع :

قيل : وجيء إبراهيم النخعي بستين ألف درهم ، فأبى أن يقبلها ، فقيل له في ذلك ، فقال : أتبي أكره أن أمحو اسمي من ديوان الفقراء بستين ألف درهم .
لم يشبع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من خبز يرثلاثة أيام قطاً ، وقيل : ما أكله عليه السَّلام قطاً .

قال بقراط الدوري : أكله ان تأكل إذا جعت .
وقال الأحنف : جنبوا مجلسنا ذكر الطعام والنساء ، فأتبي أكره الرجل يكون وصافاً لبطنه وفرجه ، وان من المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيهِ .
قال عليه السَّلام : أبعد ما يكون العبد من الله إذا امتلأ بطنه ، وأقرب ما يكون العبد من ربه إذا خفَّ بطنه (١) .

وقال عليه السَّلام : شرار أمتي الذين يأكلون مخ الحنطة .
وقال عليه السَّلام لأبي ذر : قلل من الكلام والطعام ، تكن معي في الجنة .
قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ان لكل شيء مفتاح ، ومفتاح الجنة حب الفقراء والمساكين والصبر .
وقال عليه السَّلام : لولا فقراؤكم ما دخل أغنياؤكم الجنة .
وقال عليه السَّلام : من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغني ، لقي الله يوم اقامة وهو عليه غضبان .

حسن الخلق :

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : أثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة حسن الخلق (٢) .

وعن الصادق عليه السَّلام : حسن الخلق يزيد في الرزق .

(١) اصول الكافي ٢ : ٢١٩ ، ح ١٤ .

(٢) كنز العرفان ٣ : ٩ ، برقم : ٥١٧٥ .

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ثلاثة لا يزيد الله بهنَّ العبدَ إلا خيراً: التواضع لا يزيد الله به إلا إرتفاعاً، وذلَّ النفس لا يزيد الله تعالى به إلا عزاً، والتعقُّف لا يزيد الله به إلا غناءً.

مذمة الدنيا وهوى النفس :

قال عليه السَّلام: مثل الدنيا كمثل الحية لئِنَّ مسَّها، وفي جوفها السمَّ القاتل، يحذِّرها ذوو العقول، وتهوي إليها الصبيان (١).

وقال عليه السَّلام: مثل الدنيا كمثل الماء المالح كلما شربه العطشان لا يزداد إلا عطشاً (٢).

وقال بعضهم: طلاق الدنيا مهر الآخرة وبالعكس.

قال أبو الحسن الأوَّل عليه السَّلام: إياك أن تتبَّع النفس وهواها، فإنَّ في هواها رداها، وترك هواها دواها (٣).

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إنَّ الجهاد الأكبر هو جهاد النفس.

قال عليه السَّلام: من استوى يومه فهو مغبون، ومن كان غده شرّاً من يومه فهو معلون، ومن لم يكن إلى الزيادة فهو إلى النقصان، ومن كان في النقصان فهو خسران.

قال عيسى عليه السَّلام: أي بيت ردّ سائلاً خائباً، لم تغش الملائكة ذلك البيت سبعة أيّام.

وقال يحيى بن معاذ: ما أعرف حسنة تزن جبال الدنيا إلا الحية من الصدقة.

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: فيطلب (٤) ضوء النهار، فإذا رأى ضوء السراج بالليل، ظنَّ أنه في ليل مظلم، وإنَّ السراج كوة من الليل المظلم إلى الموضوع المضيء، فلا يزال يطلب الضوء ويرمي نفسه عليه، فإذا جاوزه ورأى

(١) اصول الكافي ٢: ١٣٦، ح ٢٢.

(٢) اصول الكافي ٢: ١٣٦، ح ٢٤.

(٣) اصول الكافي ٢: ٣٣٦، ح ٤.

(٤) كذا في الأصل.

الظلام، ظنَّ أنه لم يصب الكوّة ولم يقصدها على السداد، فيعود ثانياً إلى أن يحترق .
 فلذلك أنظر أن هذا التقصان جهل ، فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهل
 الفراش ، وانكبابه على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت على النار، إذ
 يلوح للآدمي أنوار الشهوات من حيث ظاهر صورتها، ولا يدري أن يخبر بالسمّ
 القاتل ، فلا يزال يرمي نفسه عليها إلى أن تنغصس فيها، ويهلك هلاكاً موبداً وليت
 كان جهل الأدمي كجهل الفراش ، فأنها إذا احترقت أهلكت في الحال والآدمي
 يبقى في النار أبد الأبدين .

التفكر في عجائب صنعه تعالى :

فهذه نبذة من عجائب صنع الله تعالى في أصغر الحيوانات، وفيها من
 العجائب ما لو اجتمع الأولون والآخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا .
 وانظر الى النحل وعجائبها .

وكيف أوحى الله إليها حتّى اتخذت من البجال بيوتاً ومن الشجر وممّا
 يعرشون، وكيف استخراج من لعبها الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياءً والآخر
 شفاءً، لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الأزهار والانوار واحترازها عن
 النجاسات والأقذار، واطاعتها لواحد من جملتها هو أكبرها شخصاً وهو أميرها .
 ثمّ ما سخر الله لها أميرها من العدل والانصاف بينهم، حتّى أنه ليقتل على
 باب المنفذ كلّ من وقع منها على نجاسة .

ثمّ انظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الأشكال الشكل
 المسدّس، فلاتبني بيتها مستديراً ولا مربّعاً ولا مخمّساً الا مسدّساً، لخاصية في
 الشكل المسدّس، نقص فهم المهندسين عن دركها، وهو أنّ أوسع الأشكال
 وأحوالها المسدّس وما يقرب منه، فإنّ المربّع يخرج منه زوايا ضايعة، وشكل
 النحل مستدير مستطيل، فترك المربّع حتّى لاتضيع الزوايا فتبقى فارغة، ثمّ لو
 بناها مستديرة لبقيت خارجة البيوت فرج ضايعة، فانظر كيف ألهم الله تعالى
 النحل على صغر جرمة ما هو محتاج إليه .

وانظر الى النطفة وهي قطرة من الماء، لو تركت ساعة فضربها الهواء

لفسدت واثبتت كيف أخرجها الله تعالى من بين الصلب والترائب؟

وكيف قاد الذكر والأنثى بسلسلة الشهوة الى الاجتماع؟

وكيف استخرج النطفة من الرجل بحركة الوقاع؟

وكيف استحلّت دم الحيض من أعماق العروق وجمعه في الرحم؟

وكيف خلق المولود من النطفة وسقاه بماء الحيض حتى نما وكبر؟

وكيف جعل النطفة وهي بيضاء مشرقة علقه حمراء؟

وكيف قسّم النطفة وهي متشابهة متساوية الى: العظام، والأعصاب،

والعروق، والأوتار، واللحم؟

ثم أنظر كيف ركّب الأعضاء، فدوّر الرأس، وشق السمع والبصر والأنف

والفم وسائر المنافذ، ثم مد اليد والرجل وقسّم رؤوسهما بالأصابع والأنامل؟

وكيف ركّب الأعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال والرحم

والمثانة والأمعاء، وكل واحد على شكل مخصوص وقدر مخصوص؟

وكيف ركّب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف مخصوص وهيئة

مخصوصة، لو فقدت طبقة منها لعطلت العين عن الابصار؟

وكيف قدرّ عظام الرأس من خمسة وخمسين عظماً مختلفة الأشكال، فمنها

ستة يختصّ بالقحف، وأربعة عشر للحى الأعلى، واثنان للأسفل، والبقية هي

الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن، وبعضها حادة تصلح للقطع وهي الانياب

والاضراس والثنايا.

وكيف جعل الرقبة مركبا للرأس وركبها من سبع حوزات مجوفات

مستديرات فيها تحريقات وزيادات ونقصانات لتطبق بعضها على بعض يطول ذكر

الحكمة فيها؟

وكيف ركّب الرقبة على الظهر من أسفل الرقبة الى منتهى عظم العجز من

ثلاثة أجزاء مختلفة، ويتّصل به من أسفله عظم العصعص وهو أيضاً مؤلّف من

ثلاثة أجزاء، ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر، وعظام الكتف، وعظام البدن،

وعظام العانة، وعظام العجز، ثم عظام الفخذين والساقين وأصابع الرجلين،

ومجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية وأربعون عظماً، سوى

العظام الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل.

ثم انظر كيف خلق الله آلات لتحريك العظام، وهي العضلات، فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة، وتسعة وعشرون عضلة، والعضلة هي مركبة من لحم وعظم وربط وأعشيه، وهي مختلفة الأشكال والمقادير، بحسب اختلاف مواضعها، فأربع وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين وأجفانها، لم نقصت واحدة من جملتها اختلت العين، وهكذا لكل عضو عضلات مخصوص؟ وكيف جانف بالأجفان، لتحفضها وتصلقها، وأظهر في مقدار عدسة منها صورة السماوات مع اتساع أكنافها؟

وكيف أودع الأذنين ماء مرآ يحفظ سمعها، ويدفع الهوام عنها، وحوطها بصدقة الأذن لتجمع الصوت، وتردها الى صاحبها، وتحسب بديب الهوام اليها وجعل فيها تحريفات واعوجاجات ليكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه، فينتبه من النوم صاحبها؟

وكيف يرفع الأنف من وسط الوجه، وأحسن شكله، وفتح منخريه، وأودعها حاسة الشم وفتح الفم، وأودعه اللسان، وزين الفم بالأسنان والشفيتين، لتطبق على الفم ويتم بها الكلام، وخلق الحنجرة وهياها لخروج الصوت. وخلق اللسان للحركات والتقطيعات، ليقطع الصوت في مخارج مختلفة؟

وكيف خلق الحناجر مختلفة الأشكال في الضيق والسعة والخشونة و الملامسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر، حتى اختلفت بسببها الأصوات، فلا يتشابه صوتان حتى يخبر السامع بعض الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة؟

وكيف سخر الأعضاء الباطنة كل واحد لفعل مخصوص، فالمعدة لتضج الغذاء، والكبد لاحالة الغذاء في الدم، والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد، فالطحال تخدمه بجذب السوداء عنه، والمرارة تجذب الصفراء عنه، والكلية تخدمه بجذب المائية، والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها، ثم يخرجها بطريق الاحليل، والعروق تخدم الكبد في ايصال الدم الى ساير أطراف البدن.

فانظر كيف خلق اليدين وطولها، لتمتد الى المقاصد، وعرض الكف وقسم الأصابع الخمس، وقسم كل أصبع بثلاث أنامل، ووضع الأربع في جانب والابهام في جانب، لتدور الابهام على الجميع، ولو اجتمع الأولون والأخرون على أن يستنبطوا بدقيق الفكر وجهاً آخر في وضع الأصابع والابهام لم يقدروا؛ اذ بهذا

الترتيب صلحت اليد للبيسط والقبض والأخذ والاعطاء، فإن بسطها كانت له طبقاً يضع عليها ما يريد، وإن جمعها كانت آلة الضرب، وإن ضمها ضمّاً غير تام كانت مغرفة له، وإن بسطها وضم أصابعها كانت محرقة له.

ثم خلق الأظفار على رؤوسها زينة للأنامل، وعماداً لها من ورائها، حتى لاتقطع وليلتقط بها الأشياء الدقيقة التي لاتناولها الأنامل، وليحك بها بدنه عند الحاجة، فالظفر الذي هو أحسن الأعضاء لو عدما الانسان وظهر به حكمة، لعجز عن حكّ بدنه، ثم هدى اليد إلى موضع الحكّ حتى تمتد إليه ولو في النوم من غير حاجة الى أحد، ولو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحكّ إلا بعد تعب طويل. ولو كشف الغطاء عن النطفة في الرحم لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر لنا شيئاً فشيئاً، ولا يرى المصور، فهل رأيت مصوراً وفاعلاً لا يمسّ مصنوعه وهو يتصرف فيه؟ فسبحانه ما أعظم شأنه، وأظهر برهانه.

ثم انظر لمّا ضاق الرحم على الصبي لمّا كبر كيف هداه السبيل حتى ينكس ويحرك ويطلب المنفذ، كأنه عاقل بصير، ولمّا خرج كيف هداه الله تعالى الى التقام الثدي، ثم لما كان بدنه سخيلاً لا يحتمل الأغذية، كيف دبّر له اللبن اللطيف واستخرجه من بين الفرث والدم؟

وكيف خلق الثديين وجعل فيهما اللبن وأنبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فم الصبي، ثم فتح في حلمة الثدي ثقباً ضيقاً حتى لا يخرج اللبن منه إلا بعد المصّ والتجرع تدريجاً، فإن الطفل لا يطيق منه إلا القليل؟

وكيف هدى الصبي الى الامتصاص، حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن الكثير، هكذا الى تمام الحولين، فكبر ولم يوافق اللبن السخيف واحتاج الى الطعام الغليظ، ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن، فأنبت له الأسنان عند الحاجة لاقبلها ولابعدها؟

وكيف رزقه العقل والتمييز والهداية تدريجاً، حتى بلغ وتكامل وصار مراهقاً، ثم شاباً، ثم كهلاً، ثم شيخاً، فالعجب كلّ العجب ممّن يرى خطأ حسناً، أو نقشاً على حائط، يستحسنه ويتفكّر فيه ويقول: ما أحذقه وما أكمل صنعته وأكمل قدرته، ولا يتفكّر في هذه العجائب في نفسه وفي غيره، ويفغل عن صانعها ومصوّرها، ولا يدعشه عظمته وكبرياؤه، ومن فاته عجائب السماوات فقد فاته الكلّ تحقيقاً.

فالأرض والبحار والهواء، وكل جسم سوى السماوات بالإضافة إليها كقطرة في بحر، فإن الله تعالى قد عظم أمر السماوات والنجوم في كتابه في عدة مواضع، فقال: «والسماوات ذات البروج»^(١) «والسماوات والطارق»^(٢) «والسماوات ذات الحجب»^(٣) «والسماوات وما بناها»^(٤) «والشمس وضحاها * والقمر إذا تلاها»^(٥) «فلا أقسم بالخنس»^(٦) «والنجم إذا هوى»^(٧) «فلا أقسم بمواقع النجوم * وانه لقسّم لو تعلمون عظيم»^(٨) فقد علمت أن عجائب النطفة القادرة يعجز عنها الأوكون والآخرون، وما أقسم الله تعالى بها، فما طنك بما أقسم الله تعالى به.

ثم أنظر الى الأرض والجبال وما فجر فيها من العيون وأخرج من النبات والاشجار والاراييح وكثرة منافعها. والجواهر المودعة تحت الجبال من الذهب والفضة واللعل، ومعادن الارض من النفط والكبريت والقيبر وغيرها، وما من جماد ولانبات ولاحيوان الا وفيه حكمة لله تعالى، وقد مدح الله تعالى المتفكرين، وقال: «ويتفكرون في خلق السموات والأرض»^(٩) الآية.

ولو أردنا أن نذكر اختلاف أجناس النبات وأنواعه ومنافعه لأنقضت الأيام في وصف ذلك، فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة، والحمد لله وحده.

ومن كتاب التشريع^(١٠): آلات التوليد هي متساوية في الذكور والاناث،

(١) سورة البروج: ١.

(٢) سورة الطارق: ١.

(٣) سورة الذاريات: ٧.

(٤) سورة الشمس: ٥.

(٥) سورة الشمس: ١ - ٢.

(٦) سورة التكويز: ١٥.

(٧) سورة النجم: ١.

(٨) سورة الواقعة: ٧٥ - ٧٦.

(٩) سورة آل عمران: ١٩١.

(١٠) قال في الذريعة ٤: ١٨٤: التشريع، للشيخ كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي الحلبي، يوجد بخطه مع جملة من تصانيفه في الخزانة الغروية توارىخها من (٧٣٢ - ٧٨٨) ومنها الايضاح والتبين في شرح منهاج اليقين للعلامة الحلبي الذي عبر فيه عن الماتن بقوله شيخنا المصنف، فيظهر أنه كان من تلاميذ آية الله العلامة الحلبي رحمه الله.

إلا أن القعدة الالهية أبرزت آلة الذكور لفرط حرارتهم، وتركت الاناث داخله لتقصان حركتها، فاذا فرضت الآلة بارزة في الضعيف الذي هو كيس الانثيين، الرحم في الاناث، والاحليل عنق الرحم، إلا أن الخصي في الذكور داخل الصغير به، وفي الاناث خارج الرحم لجنبها، ليتسع مكان الجنين.

والأنثيان من الرجل والمرأة من لحم غير ذي صلب، ينصب المنى منهما في الذكور الى الاحليل، وفي الاناث الى داخل الرحم، والقضيب جسم عصبي نابت من عظم العانة، كثير التجاويف، فيه عروق كثيرة، تنفذ منه مجريان الى الانثيين، ينصب منهما المنى الى الاحليل، وهو منزلة ربة الرحم التي في الاناث. ولما وجب أن يكون القضيب متوتراً حالة التوليد، لاتصال المنى الى فم الرحم التي في الاناث، متقلصاً في غير تلك الحالة، اقتضت القوة المدبرة خلقه من جوهر صلب ذي تجاويف، حتى إذا امتلأ تجويفه من الريح يوتر، وإذا خلا من الريح استرخى.

والرحم من جوهر عصبي رخو، لتكون صادفة الحس والالتذاد، يمكنها أن تتمدد وتتسع عند نشو الجنين وينقبض عند خلوها منه، وخلق للرحم بطنان يميناً ويساراً، وجعل البطن الأيمن أسخن من الأيسر، ليكون الأيمن موافقاً للذكور، والأيسر موافقاً للاناث، ولها عنق تمتد الى القبل، وأنه بمثابة الاحليل من الذكر، هذا ما صح عن أهل التشريح.

مدح الدنيا وذمها :

ومن كتاب آداب النفس ليحيى بن علي بن زهرة الحسيني (١)، وأبوابه سبعون، الأوّل: في مدح الدنيا.

عن علي عليه السلام: هي دار صدق لمن صدقها، ودار عافية لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مسجد أولياء الله، ومهبط وحيه، ومصلى ملائكته، ومتجر أوليائه، اكتسبوا فيها الرحمة، وربحوا الجنة، فمن ذا يذمها وقد

أذنت بيّنها، ونادت بفرافها، ترغيباً وترهيباً^(١). ثم تدمّ دنيا، ان تأملتها وجدت فيها ثمن الجنة إذ من لم يؤدّبه والده أدّبه الليل والنهار.

ذمّها:

قال عليّ عليه السّلام: ما أصف من دار أولها عناء، وآخرها فناء، في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، من أصبح فيها آمن، ومن مرض فيها ندم، ومن استغنى فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن^(٢).

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدوّ في ثياب صديق
أف للدنيا الدنيّة خبثت فعلاً ونية لعيش كلّهم
وقال بعض الحكماء: اقبال الدنيا كالمامة ضيف، أو سخاية صيف، أو زيارة طيف.

ذمّ الدهر:

قالت الحكماء: يسار الدهر في الأحد أسرع من عينه في البدر، لا يعطي بهذه الأارتجع بيتك يغير، ويمرّ في يوم حيث يسر، والدهر شرّ كلّ مفصله ومجمله، ان أضحك ساعة أبكى سنة، وان أتى بسنته جعلها سنة، ومن أراد منها غيرها سيره أراد من الأعمى عينا بصيرة، ومن ابتغى منه الرعاية ابتغى من الغول الهداية.
دهر على قدر الوضيع به وترى الشريف يحطّه شرفه
كالبحر يرسب فيه لؤلؤه وتراه يعلو فوقه جيفه

في مدح السلطان وعمله:

قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: السلطان ظلّ الله في الأرض، ياوي

(١) نهج البلاغة: ٤٩٣، ح ١٣١.

(٢) نهج البلاغة: ١٠٦ الخطبة (٨٢).

إليه كلّ مظلوم^(١).

عثمان بن عفان: ما يزع الله بالسلطان أكثر مما يزع بالقرآن^(٢).

وقيل للحسن: ما تقول في السلطان؟ قال: ما عسى أن أقول في قوم لا تصلح إلا بهم خمسة من أمورنا: الجمعة، والجماعة، والفيء، والتعزير، والحدود وان جاروا وظلموا.

وقال الفضيل بن عياض: لو كانت لي دعوة مستجابة لصيرتها للسلطان، قال: ولم تقدّمه على نفسك؟ قال: لأنّ دعوتي لنفسي لا تنفع غيري. وإذا كانت له انتعش العباد بعدله.

ومن الأمثال جاور ملكاً أو بحراً، وذلك لكثرة منافعهما للناس، فالبحر على ما فيه من الخطر يغني صاحبه، والملك لحقه آثار عدله.

مدح عمل السلطان:

عوتب بعض العلماء على خطيئة عمل السلطان، فقال: لقد خطبه وطلبه قبلي ابن اسرائيل ابن الذبيح بن الخليل، فقال: اجعلني على خزائن الأرض.

ومن الأمثال: «ياحبذا الامارة ولو على الحجارة».

ومن أمثال العجم: من تبع الأسود لم يقدم لذيذ الصيد.

ومن أمثال أهل بغداد: عنابر العمل خير من زعفران العطلة.

ويقال: أربعة لا تستحى من خدمتهم: السلطان، والوالد، والضيف،

والدابة.

ومنه بعض الحكماء: أياك والسلطان، فإنه يغضب غضب الصبي، ويأخذ

أخذ الأسد.

ومن الأمثال السائرة: إنّ الملك عقيم، أي: لا إراحم بين الملوك وبين أحد.

وكان الأمير أبو علي الصنعاني يقول: من والانا أخذنا ماله، ومن عادانا

(١) كنز العمال ٦: ٥.

(٢) يزع أي يكفّ ويحبس، ومنه قوله تعالى: (يوزعون) أي يُكفون ويحبسون. ومنه قول

الحسن: لا بدّ للقاضي من زعة أي من شُرطٍ يكفونهم عن القاضي.

أخذنا رأسه .

حذيفة بن اليمان : إياك وموقف أبواب السلطان .
الضحاك بن مزاحم : أتى لأسهر عامة ليلي مفكراً التمس كلمة أرضى بها
السلطان ، ولا أسخط بهاربي فلا أجد .
الفضل بن هارون : ما رأيت أقرب رضى من سخط ، ولا أسرع ما بين بعد
وقرب من الملوك .
ويقال : الملوك ان خدمتهم مهلوك ، وان تركتهم أذلوك .

ذمّ عمل السلطان :

صاحب السلطان كراكب الأسد يهابه الناس ، وهو لمركبه أهيب .
وفي كتاب كليله : مثل السلطان كالجبل الصعب الذي فيه كل ثمرة طيبة ،
وكل سبع حطوم ، والارتقاء اليه شديد ، والمقام فيه أشدّ .
ابراهيم بن العباس : مثل أصحاب السلطان يقومون رقوا جبلاً ، ثم وقعوا منه ،
فكان أبعدهم في المراقبي أقربهم من التلف ، من أراد العزّ بالسلطان لمن ينله حتى
يذلّ .

لابي الفتح البستي :

أتى أرى صاحب السلطان في ظلم ما مثلهن اذا قاسى الفياء ظلم
فجسمه تعب والنفس خائفة وعرضه غرضة والدين مثلهم
أو يقال : الولاية حلوة الرضاع مرّة الفطام .
ويقال : العزل طلاق الرجال ، سكر الولاية طيب ، وخماره ذلّ شديد .
المهلبى الوزير : التصرف أشقى واعلى ، والعطلة أروح وأصلح .

في مدح الوزارة :

يقال : الانبياء عليهم السلام لم يشتغلوا^(١) عن الوزارة فكيف الملوك ، قال
تعالى حكاية عن موسى عليه السلام : « واجعل لي وزيراً من أهلي »^(٢) الآيات ،

(١) كذا ، ولعل الصحيح : لم يستغنوا .

(٢) سورة طه : ٢٩ .

وذلك دالّ على حسن موقع الوزارة وجلالتها. وكان آصف وزير سليمان عليه السلام.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: اذا أراد الله لملك خيراً، قبيض له وزيراً صالحاً، ان نسي ذكره، وان أثر خيراً أعانه أو أراد سوءاً كفه^(١).

أنوشيروان: لا يستغنى أعلم الملوك عن الوزير، ولا أجود السيوف عن الصقال، ولا أجود الدوابّ عن السوط، ولا أعقل النساء عن الزوج.

ويقال: لا يغترنّ بكرامة الأمير اذا غشك الوزير.

ويقال: اذا طلبت نائل الأمير، فالطف له من جهة الوزير.

ذمّها:

قال المأمون لأحمد بن أبي خالد: هل لك في أن استوزرك؟ فقال: دعني يا أمير المؤمنين ليكون بيني وبين الغاية درجة يزرها الصديق، ويخافها العدو، اذا قلت: اريد بلوغ الغاية ليلاً، يقول عدوّي قد بلغتها، وليس الا الانحطاط.

وقيل: أخوف ما يكون الوزراء عند سكون الدهماء، للبستي ولاية الحضرة الكبيرة كبيرة، بل هي الكبيرة فلا تردها ولا تردّها، لانها محنة مبيبة.

في مدح العقل:

قيل: مامن آدمي الا وله خطايا وذنوب، فمن كانت سجيته العقل لم تضره ذنوبه؛ لانه يتدارك ذنوبه بتوبة تدخله الجنة.

سعيد بن المسيّب: في قوله تعالى: «واشهدوا ذوي عدل منكم»^(٢) أي: ذوي عقل.

مجاهد: في قوله تعالى: «لمن كان له قلب»^(٣) أي: عقل.

(١) كنز العرفان ٦: ٨٢.

(٢) سورة الطلاق: ٢.

(٣) سورة ق: ٣٧.

الضحك: في قوله تعالى: «لينذر من كان حياً»^(١) أي: عاقلاً.
الحسن البصري: العقل هو الذي يهدي إلى الجنة، ويحمي من النار، ألم
تسمع قوله تعالى حكاية عن أهل النار: «وقالوا لو كنّا نسمع أو نعقل»^(٢) ويقال:
كل شيء إذا كثر رخص الآ العقل.

ابن المعتز: حسن الصورة الجمال الظاهر، والعقل الجمال الباطن.
وسئل بعض الحكماء عن العقل؟ فقال: الاصابة بالظن، ومعرفة ما لم يكن
بما كان.

وينشد:

بصير بأعقاب الامور كأنما يخاطبه من كل شيء عواقبه

ذمه:

على وجه يقال: العقل والهّم لا يفترقان من الغير:
وحلاوة الدنيا لجاهلها ومرارة الدنيا لمن عقلا
إذا قلّ عقل المرء قلت همومه ومن لم يكن ذا مقلة كيف يرقدا
ومن قلائد المتنبّي:
ذو العقل يشقى في النعيم لعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم
وكان الحسن يقول: لو كان الناس كلّهم عقلاء ما أكلنا رطباً ولا شربنا بارداً،
يعني: أنّ العقلاء لا يقدمون على حفر الآبار لاستنباط المياه الباردة، ولا على
صعود النخل لاجتناء الرطب.

لمّا رأيت الدهر للجاهل ولم أر المغبون غير العاقل
شربت خمراً من خمور بابل ورحت من عقلي على مراحل

في مدح العلم والأدب:

العلم يغني عن المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والملوك حكّام
على الناس، والعلماء حكّام على الملوك.

(١) سورة يس: ٧٠.

(٢) سورة الملك: ١٠.

ومن فضائله : ان شهادة أهله مقرونة بشهادة الله تعالى وملائكته وقوله :
 «شهد الله»^(١) الآية ، وقد رفع الله درجاتهم في قوله تعالى : «والذين أوتوا العلم
 درجات»^(٢) وذكرهم في علم التأويل مع نفسه ، فقال : «وما يعلم تأويله إلا الله
 والراسخون في العلم»^(٣) وقال «وما يعقلها إلا العالمون»^(٤) وقال : «وهل
 يستوي»^(٥) الآية .

وعن علي عليه السلام : كفى بالعلم شرفاً أنه يدعيه من لا يحسنه ، وبالجهل
 خملاً أنه يبرأ منه من هو فيه^(٦) ، ويغضب اذا نسب اليه ، والعلماء في الأرض
 كالنجوم في السماء ، ولولا العلم لكان الناس كالبهائم .
 بوذر جمهر : ليت شعري أي شيء أدرك من فاته الأدب ، أم أي شيء فاته
 من أدرك الأدب .

ويقال : من قعد به حسبه نهض به أدبه .

وقال ابن عائشه : أهل الأدب هم الأكثرون وان قلوا ، ومحل الانس حيث
 حلوا .

ويقال : الأدب صورة العقل ، فحسن عملك كيف شئت .

ويقال : الأدب وسيلة الى كل فضيلة ، وذريعة الى كل شريف ، حلية الأدب
 لاتخفى ، وحرمة لاتخفى ، لو علم الجاهلون ما الأدب لأيقنوا أنه هو الطرب .
 أردشير : أفخر الكنوز وأجلها العلم ، والادب الذي خف محله ، وهو في
 الملأ جمال ، وفي الوحدة أنيس .

ويقال : إن الرجل ليطلب العلم لغير الله ، فيأبى عليه العلم حتى يكون لله .

ويقال : من أدب أولاده أرغم حاسده .

ما وهب الله لامرء هبةً أفضل من عقله ومن أدبه
 هما جمال الفتى فإن فقداه ففقدته للحياة أجمل به

(١) سورة آل عمران: ١٨ .

(٢) سورة المجادلة: ١١ .

(٣) سورة آل عمران: ٧ .

(٤) سورة العنكبوت: ٤٣ .

(٥) سورة الزمر: ٩ .

(٦) البحار ١: ١٨٥ .

ذم العلم والأدب :

من وجه في الأمثال : جهل يعولني خير من علم أعوله . وينشد :
وما أصنع بالعلم إذا أعطيت بالجهل
ويقال : كف بخت خير من كنز علم .
المال يستز كل عيب في الفتى والمال يرفع كل بذل ساقط
فعليك بالأموال فاقصد جمعها واضرب بكتب العلم عرض الحائط
ويقال : مات عقيم خير من أدب ولود ، وكلب صيود خير من أسد قعود .
الزم الجهل فإنَّ الجهل عند القوم رتبة
ودع العلم فإنَّ العلم في ذي الدهر شبهة
ويقال : إذا كثر الأدب قلَّ خيره ، وما قلَّ خيره كثر ضره حرفه ، الأدب
حرفة .

وقد تأدّت حتّى لايقال صبا ومن تأدّب يشقي في تأدّب

في مدح الخط والقلم وذمه :

وقد ذكرت ذلك في أوّل الكتاب بعد الخطبة ، وأطنبت في ذلك .
وأما ذمه عن وجه ، فقال بعضهم : لو كان في الخط فضيلة لما حرّمها النبيّ
صلّى الله عليه وآله وسلّم . وذكر الجاحظ عامّة الكتاب ، فقال : اذا اصلوا بنار
مجمجان ، كانوا كالزبد يذهب جفاءً ، لا يستندون الي وثيقة ، ولا يدينون بحقيقة ،
أحقر الخلق لأمانتهم ، وأشراهم بالثمن البخس لعهودهم «فويل لهم ممّا كتبت
أيديهم» (١) الآية .

وكاتب كتبه يذكّرني القرآن حتّى أطلّ في عجب ، فاللفظ «قالوا قلوبنا
غلف» والخط «تبّت يدا أبي لهب» .
ويقال : خطّ منخط البطّ على الشطّ ، وأنامل السرطان على الحيطان .

ويقال: خطّ مبجمج ولفظ ملجلج .

ومحى رسوم الفضل والآداب تعس الزمان لقد أتى بعجائب
فيهم ورددتهم الى الكتاب فأتى بكتاب لو انطلقت يدي
من بينهم خلقوا بلا أذنب نعم من الأنعام إلا أنهم

في مدح الشعر والشعراء وذمه :

وقد ذكرت ذلك عقيب ما اختصرته من كتاب الطرف في محاسن السلف ،
وذكرت بعد ذلك الشعراء وطبقاتهم في الجاهلية والاسلام .

وأما ذمه : الشعر رقية الشيطان . وقيل ليحيى بن خالد : لم لاتقول الشعر؟
فقال : شيطاني أخبث من أن أسلّطه على عقلي ، ولاخير في شيء أحسنه الكذب .
أبو مسلم : إياكم والشاعر فإنه يهجو جليسه عند أدنى تركه ، ويطلب على
الكذب مثوبة .

ويقال : لاتجالس الشاعر ، فإنه إذا غضب عليك هجأك ، وإذا رضي عنك
علاك . وقال تعالى عنهم « والشعراء »^(١) الآيات الثلاث ، وقرنهم تعالى بشر صنف
من متحلي الأباطيل وهم الكهنة ، فقال : « وما هو بقول شاعر »^(٢) الآيات ومن
أحسن وأصدق ما هجى به الشاعر قول عبدالصمد المعذل لأبي تمام ، وقد قصد
البصرة : أنت في حالتين تبرز للناس وكلتاها بوجه مذل .

لست تنفك طالباً لوصال من حبيب أو راعياً في نوال
اي ماء يبقى لوجهك هذا بين ذلّ الهوى وذلّ السؤال
فلما بلغت الأبيات أبا تمام ، قال : صدق والله وأحسن وثنا عنانه عن
البصرة ، وحلف أن لايدخلها أبداً .

وقال أبو سعيد المخزومي :

الكلب والشاعر في حالة ياليت اني لم أكن شاعراً

وقال أبو سعيد الرستمي الاصفهاني :

(١) سورة الشعراء : ٢٢٤ .

(٢) سورة الحاقة : ٤١ .

تركت الشعر للشعراء أني رأيت الشعر من سقط المتاع

في مدح الكتب والدفاتر :

وقد ذكرت شيئاً من ذلك في باب فضل القلم في أول الكتاب، وأما ذمّه من وجه، فيقال: علم لا يعبر معك الوادي لا يعبر بك النادي، وينشد:

أتى لأكره علماً لا يكون معي إذا خلوت به في جوف حمامي
ويقال: من تأدّب من الكتاب صحّف الكلام، ومن تفقّه من الكتاب غير الأحكام، ومن تطبّب من الكتاب قتل الأنام، ومن تنجّم من الكتاب أخطأ الأيام.

ليبت علومك ماحوته دفاتر	ما العلم إلا ماحوته صدور
صاحب الكتب تراه أبداً	غير ذي فهم ولكن ذا غلط
كلما فتشته عن علمه	قال علمي يا خليلي في سفظ
في كرار يس جياذ احكمت	وبخط أيّ خطّ أيّ خط
فإذا قلت له هات إذا	حك لحيبه زماننا وامتخط
عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب	فإنّ للكتب آفات يفرّقها
الماء يغرّقها والنار تحرقها	واللصّ سرقها والفار تخرقها
تكتب العلم وتلقى في سفظ	ثمّ لانتحفظ ولا تفلح قط
أتمّما يفلح من يحفظه	بعد فهم وتوخّ من غلط

* إذا لم يكن حافظاً داعياً *

الايات، وقد ذكرتها في أول الكراس الذي فيه الأمور.

في مدح التجارة:

ذكر الله تعالى التجارة في القرآن، فقال: «لاتأكلوا أموالكم بينكم بالباطل»^(١) الآية، وقال «وأحلّ الله البيع»^(٢).

(١) سورة البقرة: ١٨٨.

(٢) سورة البقرة: ٢٧٥.

وقال «وأخرون يضربون في الأرض»^(١) فجعلهم في الرخص مع المجاهدين الذين هم أهل الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أطيب ما أكل الرجل من كسبه^(٢) والكسب في كتاب الله التجارة .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : التاجر الصدوق مع النبيين والشهداء والصالحين^(٣) .

وقعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم برهة من دهره تاجرأ .

ذم التجارة :

في الخبر : لو شتم حلفت لكم أنّ التاجر فاجر .
 قتادة : عجباً للتاجر كيف يسلم ، وهو بالنهار يحلف ، وبالليل يحسب .
 علي عليه السلام : أشهد على كل كيّال ووزان بالنار .
 وفي الخبر : إياكم والاسواق ، فإنّ الشيطان قد باض فيها وفرخ .
 مالك بن دينار : السوق مصلحة للمال ، مفسدة للدين .
 ويقال : إياكم وجيران الاغنياء ، وقرآء الأسواق ، وفقهاء الرساتيق .
 ويقال : خذوا أموال التجار وسوقهم الى وقت فانهم لثام .

في مدح الصنّاع :

قال صلى الله عليه وآله وسلم : التمسوا الرزق في خبايا الارض^(٤) .
 بعضهم : من أراد أن يتوسّع في الرزق ، فليقتني مع تجارة له ضيعة ، ألا ترى أنّ الله تعالى قد قرن بينهما في قوله تعالى : «أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض»^(٥) يعني الضيعة .

(١) سورة المزمل : ٢٠ .

(٢) كنز العمال ٤ : ٩ .

(٣) كنز العمال ٤ : ٧ .

(٤) كنز العمال ٤ : ٢١ .

(٥) سورة البقرة : ٢٦٧ .

وفي الخبر: من باع عقاراً ولم يجعل ثمنه في مثله، كان كرماد اشتدّت به لريح في يوم عاصف^(١)، ويقال: ليس بحازم من باع الماء واشترى الاماء. وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ان قامت الساعة وفي يدك فسيلة فأغرسها.

ويقال: لاتدع غراس أرضك، وان سمعت أن الدجال يخرج. ومركسرى بشيخ يغرس فسيلة فقال: أترجو أن تأكل من ثمرها؟ فقال: غرس أوائلنا وأكلنا، ونغرس ويأكلون. فقال: كسرى: زه، وأعطاه أربعة آلاف درهم، فقال الشيخ: أيها الملك أنّ الفسيل يطعم في سبع سنين، وقد أطعم فسيلى في يوم واحد، فقال الملك: زه، وأعطاه أربعة آلاف درهم أخرى. وهب الثقفى: أفضل المال عين خرازة في أرض جوارّة، قيل: ثم ماذا؟ قال: الراسيات في الوحل، الملقحات بالفحل، المطاعم في المحل.

ذم الضياع:

الضياع مدارج الغموم، وكسب كلائها سفائح الهموم. ويقال: الضيعة ضايعة ما لم تؤيد بقوة ساعد وجدّ مساعد.

في مدح الدور والابنية:

يقال: حسب الرجل داره. وذكرت عند الأحف الدور، فقال: ليكن أول ماتشتري وآخر ما تباع.

ومن المروّة للفتى ما عاش دار فاخرة
فاننع من الدنيا بها واعمل لدار الآخرة
ذمه:

عنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اذا أراد الله بعبد شرّاً أهلك ماله في الماء والطين^(٢).

(١) الرسائل ١٢: ٤٦، ٩٠.

(٢) كنز العمال ٣: ٤٤٤.

ويقال: البناء من يوم ابتدائه في نقصان، والغرس من يوم ابتدائه في زيادة.
وقيل ليزيد بن المهلب: لم لاتبني داراً بالبصرة؟ فقال: لأتني لأدخلها إلا
أميراً أو أسيراً، فان كنت أميراً فدار الامارة داري، وان كنت أسيراً فالسجن داري.

في مدح الحمام:

قال أمير المؤمنين عليه السلام: نعم البيت الحمام، ينقي البدن، ويذكر
النار^(١).

وقال الفضل الرقاشي: نعم البيت الحمام يذهب القشافة، ويعقب النظافة،
ويشيع التخمة، ويطيب البشرة.

ذمه:

قال عمر بن الخطاب: بشس البيت الحمام، يكشف عن العورة، ويذهب
بالحياء، ويزلق الأقدام.
وفي الخير: ان الحمام بيوت الشياطين، وهو فيما قيل: انه يهتك الأستار،
ويذهب بالوقار، ويؤلف بين الاقدار:

في مدح المال:

قد سمى تعالى المال خيراً في قوله تعالى «خيراً»^(٢) أي: مالا، وفي قوله
«وانه لحب الخير»^(٣) أي المال.

وقال بعضهم: حبذا المال، أصون به عرضي، وأقرضه ربّي فيضعفه لي.
ابن عباس: في قوله تعالى: «ويزدكم قوة الى قوتكم»^(٤) أي: مالا الى

(١) فروع الكافي ٦: ٤٩٦، ح. ١.

(٢) سورة البقرة: ١٨٠.

(٣) سورة العاديات: ٨.

(٤) سورة هود: ٥٢.

مالكم، ويقال: لاشتمال القلوب بمثل المال، ومال المرء موثله وقوته.

ذمه:

يقال: المال ملوك المال، لا ينفك إلا أن يفارقك، وقد يكون مال المرء سبب حفته، كما أن الطاووس قد يذبح بحسن ريشه.

في مدح الغنى و الفقر:

يقال: لو لم يكن في الغنى إلا أنه من صفات الله لكان به فضلا.
إذا كنت ذا ثروة من غنى فأنت المسود في العالم

ذمه:

قال تعالى: «إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ» (١) الآية «أَتَمَّا أَمْوَالِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ فَتَنَةٌ» (٢)
«إِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ» (٣) الآية.

ويقال: الغني يورث البطن، وغنى النفس خير من غنى المال.

في مدح الفقر:

يقال الفقر شعار الصالحين، والفقر لباس الأنبياء.
بعض الحكماء: الفقر مخفف، والغنى مثقل، والفضل أقل عدداً من الغنى.

(١) سورة العلق: ٦.

(٢) سورة التغابن: ١٥.

(٣) سورة الاسراء: ٨٣ وفصلت: ٥١.

ذمه :

يقال: الفقر مجمع العيوب، والفقر كبير البلاء، والفقر الموت الأكبر، كاد الفقر أن يكون كفراً.

سعيد بن عبدالعزيز: ما ضرب العبد بسوط أوجع من الفقر.

ابن عباس: جهد البلاء كثرة العيال وقلة المال.

وكان بنو عمي يقولون مرحب فلما رأوني معدماً مات مرحب

ويقال: الفاقة تضع الشرف، وتخمل الذكر، وتوجب المذلة.

وفي كتاب كليله: الفقر داعية الى صاحبه مقت الناس، وهو مسلبة للعقل، والمروة مذهبة للعلم والأدب، ومعدن للتهمة، ومجمع للبلاء، ومن نزل به الفقر والفاقة لم تجد بداً من ترك الحياء، ومن ذهب حياؤه مقت، ومن مقت أودي، ومن أودي حزن، ومن حزن فقد فقد عقله واستنكر حفظه وفهمه، ومن أصيب في فهمه وعقله وحفظه، كان أكثر قوله فيما عليه لاله.

في مدح القناعة:

ابن عباس، في قوله تعالى: «فلنحيته حياة طيبة»^(١) قال: القناعة.

بعض الحكماء: العبد حر إذا قنع، والحر عبد إذا طمع.

ويقال: من لم يقنع باليسير لم يكتف بالكثير.

ابن المعتز: اعرف الناس بالله، أرضاهم بما قسم له.

والعيش لا عيش إلا ما قنعت به قد يكثر المال والانسان مفتقر

ذمه :

بعضهم: من اتخذ القناعة صناعة التحف بالخمول، وفاته معالي الأمور.

ويقال: القناعة من أخلاق العجائز، والبركات في الحركات.
حكيم لابنه: اعلم انّ القناعة من صغر النفس، وقصر الهمة، وضعف
الغريزة، فلا ترض لنفسك الأكل غاية.

في مدح القلة:

سمع عمر بن الخطاب رجلاً يقول: اللهم اجعلني من الأقلين، فقال: لم
هذا الدعاء؟ فقال: سمعت الله تعالى يقول «وقليل ماهم»^(١) «وقليل من عبادي
الشكور»^(٢).

بعضهم: الكثرة ليست بممدوحة في كتاب الله، فقال «ود كثير»^(٣) الآية
«بل أكثرهم لا يؤمنون»^(٤) «ولكن أكثرهم لا يشكرون»^(٥) «وأكثرهم الفاسقون»^(٦)
«وترى كثيراً منهم»^(٧) الآية «ولكن أكثرهم يجهلون»^(٨) «وما وجدنا لأكثرهم من
عهد»^(٩).

الأطباء يقول: الإقلال مما يضرّ خير من الإكثار مما ينفع.

ذمّها:

يقال: الذلّة في القلة، والشرف في الترف.

(١) سورة ص: ٢٤.

(٢) سورة سبأ: ١٣.

(٣) سورة البقرة: ١٠٩.

(٤) سورة البقرة: ١٠٠.

(٥) سورة يونس: ٦٠.

(٦) سورة آل عمران: ١١٠.

(٧) سورة المائدة: ٦٢.

(٨) سورة الانعام: ١١١.

(٩) سورة الاعراف: ١٠٢.

منافسة الفتى فيما يزول على نقصان همته دليل
ومختار القليل أقلّ منه وكلّ فوائد الدنيا قليل

في مدح اللسان:

كأن يقال: ما الانسان لولا اللسان الأ صورة ممثلة، أو بهيمة مهملة.
ويقال: صواب النطق أحقّ من سلامة الصمت.

وسئل بعضهم عن المنطق والصمت، فقال: إنّما تمدح الصمت بالمنطق لا
العكس. وسئل آخر عنهما، فقال: جرى الله المساكنة، فما أفسدها للسان،
وأجلها للعي والحصر.

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: جمال المرء في لسانه (١).
بعض الحكماء: إنّما المرء بأصغريه قلبه ولسانه، ان نطق نطق ببيان، وان
قاتل قاتل بجنان.

بعضهم: للسان فضائل معدومة في الجوارح، ودرجة عالية على درجها بما
خصّه الله تعالى من النطق والبيان والذكر والقرآن.
وقال الجاحظ: اللسان أذاه يظهرها البيان، وشاهد يعبر عن الضمير،
وحاكم يفصل به بين الخطاب، وبالحقّ يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة،
وواصف تعرف به الأشياء، وواعظ ينهي عن القبيح، ومقرء يرد به الأحزان،
ومعتذر يذهب الضغينة، وزارع يحرث المودة، وحاصد تستأصل العداوة،
وشاكر تستوجب المزيد، ومونس يذهب الوحشة.

ذمه:

يقال: مقتل الرجل بين فكّيه.
ويقال: اللسان أجرح جوارح الانسان.
ويقال: اللسان سبع صغير الجرم، عظيم الجرم.

وقال بعض العرب لرجل وهو يعظه في حفظ لسانه : إِيَّاكَ أَنْ يَضْرِبَ لِسَانَكَ عَقْلَكَ .

ومن أبلغ ما قيل في غيِّ اللسان : بين فكَّيه لسان نشب الغيَّ اليه ، فإذا حاول أمراً عشر القول عليه ، سواء هو في فيه ولحم في يديه .

في مدح الصمت :

قال الصادق عليه السَّلام : من حسن اسلام المرء قلَّة الكلام فيما لايعنيه (١) .

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم : انك سالم ما سكت ، فإذا تكلمت فعليك أولك .

وقال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم : الصمت حكم وقليل فاعله (٢) .

ويقال : الندم على الصمت خير من الندم على القول .

ويقال : من علامات العاقل حسن السمت ، وطول الصمت .

ذمّه :

يقال : الصمت قفل الكلام .

بعض الفلاسفة : الصمت نتيجة الموت ، كما أن النطق نتيجة الحياة .

قال صلَّى الله عليه وآله وسلَّم : تكلموا تعرفوا ، وما قال : اسكتوا تعرفوا .

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السَّلام : «فلما كلمه قال انك اليوم» (٣) الآية ، ولم يقل فلما سكت .

(١) قرب الاسناد : ٤٥ ، ط النجف .

(٢) كنز العمال ٣ : ٣٥٠ .

(٣) سورة يوسف : ٥٤ .

في مدح الصبر :

قال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر»^(١) الآية «وجزاهم بما صبروا»^(٢) «وبشّر الصابرين»^(٣) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج^(٤) .
ويقال : الصبر جنة من الفاقة .
بعضهم : من تبع الصبر تبعه النصر .

انتجت أيامي بصبر خلون لي عواقبه والصبر مثل اسمه صبر
صبرت ومن يصبر بخدعك صبره ألدّ وأحلى من جنا الفحل في الفم
وان كان طعم الصبر مرّاً مذاقاً لقد تجتني من غبه الثمر الحلو
قال بعض الحكماء : زوّجت الرفق من الصبر، فخرج من بينهما الظفر .

ذمه :

الصبر كاسمه الصبر، تجرّع الغصة، وانتظار الفرصة .
من يجهد الصبر وحالاته فلست بالحامد للصبر
كم جرعة بالصبر جرعتها أمرّ في الذوق من الصبر
الصبر محمود الى غاية وهذه الغاية حتى متى
ما أحسن الصبر ولكنّه في صمته يذهب عمر الفتى

في مدح الحلم :

يقال : الحلم حجاب الآفات .

(١) سورة البقرة: ١٥٣ .

(٢) سورة الانسان: ١٢ .

(٣) سورة البقرة: ١٥٥ .

(٤) البحار ٧١ : ٩٦ عن كنز الكراكي .

حلم ساعة يرد سبعين آفة .

ويقال: الحلم أجل من العقل؛ لأن الله تعالى وصف نفسه به .

ويقال: حسب الحليم أن الناس أنصاره .

الأحنف: من لم يصبر على كلمة سمع كلمات .

وما شيء أشدّ على سفيه إذا شتم الحليم من الجواب

متاركة السفيه بلا جواب أشدّ على السفيه من الشهاب

ذمه :

من عرف بالحلم كثرت الجراة عليه .

بعضهم: الحلم ذلّ كله وأنشد:

أرى الحلم في بعض الموطن ذلّة وفي بعضها عزاً تسود فاعله

ويقال: آفة الحلم الضعف .

ومن أحسن ما قيل فيه:

ولاخير في حلم إذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان تكذّرا

في مدح المشورة:

قال تعالى: «وشاورهم في الأمر» (١) .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما تشاور قوم إلا هدهم الله لأرشد

أمورهم .

وقال تعالى حكاية عن بلقيس «ماكنت قاطعة أمراً حتى تشهدون» (٢) .

ويقال: للمشاورين احدى جهتين: إما صواب يفوز بشمرته، أو خطأ يشركه

فيه غيره .

ويقال: إذا شاورت العاقل صار عقله لك .

(١) سورة آل عمران: ١٥٩ .

(٢) سورة النمل: ٣٢ .

ابن المعتز: المشورة رأي خير لك، وتعب لغيرك. من أكثر المشورة لم يعد عند الصواب مادحاً، وعند الخطأ عاذراً. تأنّ وشاور، فإن الأمور منها مضيء ومستغمر، ورأيان أفضل من واحد، ورأي الثلاثة لا ينقص. شاور أخا اللب النصيح، فإن هديك في يديه، فمن استبد برأيه عميت مرأشده عليه.

ذمها:

كان عبد الملك بن صالح يذم المشورة، ويقول: ما استشرت أحداً قط إلا تكبر عليّ، وتصاغرت له، ودخلته العزة ودخلتني الذلة.
عبد الله بن طاهر: ما حلّ ظهري مثل المشورة، ولأن أخطىء مع الاستبداد ألف خطأ أحب إليّ من أن أستشير، فالخطأ لغير النقص والحاجة.
وما العجز إلا أن تشاور عاجزاً وما العزم إلا أن يقول فيفعلاً
ويقال: إن صاحب المشاورة أبداً ذليل مستصغر، وصاحب الاستبداد أبداً عليك في العيون.

في مدح التآني والرفق:

قال تعالى: «ان جاتكم فاسق ببناء فتيبوا»^(١).
بعضهم: ينبغي للوالي أن يثبت في كلّ حال، ويتآني ويأخذ بأدب.
سليمان عليه السلام، حيث قال: «سننظر أصدقت»^(٢) الآية.
ويقال: التآني مع الحية^(٣) خير من الشهور مع النجاح.
قد يدرك المتآني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ما كان الرفق في شيء قط إلا أزانه، وما

(١) سورة الحجرات: ٦.

(٢) سورة النحل: ٢٧.

(٣) كلمة غير منقوطة في الأصل.

كان الخرق في شيء قطّ إلا شأنه (١).

ذمّه :

يقال : الآفات في التأخيرات .
وقيل لأبي العيّن : لاتعجل ، فإنّ العجلة من الشيطان ، فقال : لو كانت من
الشيطان لما قال موسى عليه السّلام : «وعجلت إليك» (٢) . الآية .
وربما فات قوم بعض نجحهم من التّأني وكان الجزم لو عجلوا

في مدح العزلة والوحدة :

يقال : الوحدة خير من جليس السوء .
ويقال : العزلة عن الناس تبقى العرض ، وتبقى الجلالة وتستتر الفاقة ، وترفع
صوت المكرمات في الحقوق اللازمة .
ويقال : ان كان الفضل في الجماعة ، فإنّ السلامة في العزلة .
الوحدة لا يطبقها كلّ أحد إلاّ رجل مجرد العزم أشدّ ما أصبح من دون الوري
منفرداً إلاّ وله من جانب الحقّ .

ما تطعمت لذة العيش حتّى صرت في وحدتي لكتبي جليساً
أنّما الذل في مداخلة النا س فدعها وكن كريماً رئيساً

ذمّها :

يقال : الوحدة وحشة ، الوحدة قبر الحيّ .
وفي الخبر : الشيطان مع الوحدة ، وهو عن الاثنين أبعد ، ويد الله مع
الجماعة .

(١) كنز العمال ٣ : ٣٨ .

(٢) سورة طه : ٨٤ .

وقال بعضهم: إياك والخلوات، فإنها تفسد العقول، وتعقد المحلول، ومخالطة الناس تجلو البصر، وتطرّد الفكر. إذا لزم الناس البيوت رأيتهم عمات عن الأخبار خرق المكاتب

في مدح الشجاعة:

في الخبر: أنه تعالى يحبّ الشجاعة ولو على قتل الحيّة. وكتب أنوشيروان إلى مرازبه: عليكم بأهل الشجاعة، فإنهم أهل حسن الظنّ بالله.

ويقال: الشجاع مؤتى، والجبان ملقى.

بعضهم: قوّة النفس أبلغ من قوّة الجسد.

قال المتنبي:

ترى الجبناء ان الجبن عقل وتلك خديعة الطبع اللثيم

ذمّها:

الفرار ممّا لا يطاق من سنن المرسلين، ألا ترى إلى قول موسى عليه السلام: «ففررت منكم» (١) الآية.

وفّر شيخ كبير من الحرب، ف قيل له: نراك عدّ شجاع، فقال: لو كنت شجاعاً لما بلغت هذا السنّ. ويقال: فرّ أخزاه الله خير من قتل رحمه الله. ويقال: الفرار في وقته ظفر.

في مدح الجود:

في الخبر: أنه تعالى جواد يحبّ كلّ جواد. وأيضاً في الخبر: تجافوا عن ذنب الشيخ، فإنّ الله أخذ بيده كلّما عثر.

ويقال: الجود من أخلاق أهل الجنة.
 وقيل: الجود أشرف الأخلاق، وأنفس الأعلاق.
 ابن المعتز: الجود جار من العرض من الدم.
 ويقال: من جاد ساد، ومن بخل ذلّ.

ذمه:

أبو الأسود: لاتجودوا فإنه تعالى لو شاء أوسع على خلقه حتى لا يكون
 نبيهم محتاج.

علي بن الجهم: من وهب المال في عمله فهو أحق، ومن وهب بعد
 لعزل فهو مجنون، ومن وهب من كسبه فهو المطبوع على قلبه المأخوذ على
 صره.

وسمعه محمد بن الجهم: أتركوا الجود للملوك، فهو لا يصلح إلا لهم،
 من عارضهم في ذلك وافقر فلا يلومن إلا نفسه.

يا رب جود جر فقر امرء فقام للناس مقام الدليل
 فاشدد على مالك واستبقه فالبخل خير من سؤال البخيل
 وكان الكندي يقول: بلاء لا يزيل البلاء، وقوله: نعم يزيل النعم.

في مدح البخيل:

من أمثال العرب: الشحيح أعذب من الظالم، منع الجمع أيسر من الجمع.
 ويقال: حفظ ما في يدك أحسن من طلب الفضل من أيدي الناس.

بخل الفتى يخبر عن عقله وبذل له يخبر عن جهله
 لا خير في المرء إذا لم يكن يكرم ما يكرم من أجله
 غيره:

لحفظ المال أيسر من بغائه وسقي في البلاد بغير زاد
 وإصلاح القليل يزيد فيه ولا يبقى كثير مع فساد

ذمه :

الشعبي : ما أفلح بخيل قطّ، أما سمعتم قوله تعالى : «ومن يوق شح نفسه» (١) الآية .

وقال المأمون لمحمد بن عباد : بلغني إنك متلاف؟ فقال : يا أمير المؤمنين منع الجود سوء الظنّ بالمعبود، واللّه تعالى يقول «وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه» (٢) .

ويقال : البخيل أبداً ذليل .

ويقال : لامرؤة لبخيل .

وقيل : شرّ أخلاق الرجل البخل والجبن ، وهما من خيار أخلاق النساء، البخل يهدم مباني الكرم، وغیظ البخيل على من يجود أعجب عندي من بخله .

بعضهم : لو لم ينطق القرآن بدمّ البخيل إلا بقوله تعالى : «ولا يحسنّ الذين يبخلون» (٣) الآية لكفى .

ابن مسعود : في قوله تعالى «سيطونون ما بخلوا به» (٤) قال : يطوق في عنقه ثعبان ، ويقول له : أنا مالك الذي بخلت به .

في مدح الحقد :

قال يحيى بن خالد لعبد الملك بن صالح : أنت حقود، وقال : انت كنت تريد بقاء الخير والشرّ عندي فأنا كذلك .

(١) سورة الحشر: ٩، والتغابن: ١٦ .

(٢) سورة سبأ: ٣٩ .

(٣) سورة آل عمران: ١٨٠ .

(٤) نفس الآية .

ذمّه :

يقال : الحقد داء دويّ ، والحقد مفتاح كلّ شرّ .
لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ أرحت نفسي من غمّ العداوات

في مدح الحياء :

الحياء خير كلّ لا يأتي إلا بخير .
وفيه أيضاً : الحياء شعبة من الايمان .
الحياء نظام الايمان ، واذا انحلّ نظام الشيء تبدد ما فيه .
ويقال : لا يزال الوجه كريماً ما دام حياؤه .
وفي الخبر : انّ الله يحبّ الحيّ المتعقّف ، ويبغض الوقح الملقف .
ويقال : من كساه الحياء ثوبه ستر عن العيوب عيبه .
ويقال : الحياء والايمان مقرونان ، فاذا رفع أحدهما أتبعه الآخر .
ارسطاطا ليس : أحسن ما في المرأة الحمرة التي تعلق وجهها من الحياء .

ذمّه :

الحياء يمنع الرزق .
ويقال : قرن الحياء بالحرمان .
ومن أمثال العرب : من استحى من الله عمّه لم يولد له .
بعض المحدثين : استعينوا على حوائجكم بالوقاحة والإبرام .
ليس للحاجات إلا من له وجه وقاح ولسان وفضول وغدوّ ورواح
وقد ذكرت في الأخوان بحثاً في الكراس الذي فيه نثر اللؤالي والوصايا
وغير ذلك ، وهو قبل البحث المسمّى بالغرر والأخبار فيما يقال على واحدة واسر
على العشرة .

وقال المتوكل لأبي العيناء أتيت بالشر؟ فقال: ان يكن الشر ذكر المحسن باحسانه والمسيء باسائه، فقد ذكر الله تعالى وذمّ.
وقيل لاعرابي: انك تمدح وتهجو؟ فقال: انه أدب تعلمته من الله، لأنه مدح المسحّن وقال: «نعم العبد انه أوّاب» (١).
وقال: «انه كان عبداً شكوراً» (٢) وذمّ المسيء وقال: «همّاز» (٣) الآية.

في مدح الإخوان والأصدقاء:

يقال: الرجل بلا إخوان كالشمال بلا يمين، ومن اتخذ إخواناً كانوا له أعواناً.
المغيرة بن شعبة: التارك للإخوان متروك.
الكندي: الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك.
اسماعيل بن صبيح: الود أعطف من الرحم، وفي لقاء الإخوان نزهة القلوب.
ويقال: يستحسن البصر عن كل أحد إلا عن الصديق.
يوسف: من كثر أصدقاؤه ركب أعناق أعدائه.
لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ولكن إخوان الثقات الذخائر
يا ربّ إخوان فقدتهم لا يملكون لشكوة قلبا
لو يستطيع قلوبهم نبذت أحشائهم وتعانقت حباً
لقاء الخليل شفاء الخليل، ليس للصديق إذا حضر عديل، ولا منه إذا غاب
بديل. لقاء الصديق روح الحياة، وفراقه سمّ الحيات. الحاجة الى الأخ المعين
كالحاجة الى الماء المعين.

ذمه:

عمر بن العاص: من كثر إخوانه كثر غرماؤه. يعني: في قضاء الحقوق.

(١) سورة ص: ٣٠.

(٢) سورة الاسراء: ٣.

(٣) سورة القلم: ١١.

ابراهيم بن العتاب : مثل الإخوان كالنار ، قليلها متاع ، وكثيرها بوار .
 وقال الكندي لابنه : يا بني الأصدقاء هم الأعداء ، لأنك إذا احتجت اليهم
 ممنوعك ، وان احتاجوا اليك سلموك أو ثلبوك .
 وكان بعضهم يقول في دعائه : اللهم احرسني من أصدقائي ، فليل له في
 ذلك؟ فقال : أتى أقدر على الاحتراس من أعدائي ، ولأقدر على الاحتراس من
 أصدقائي .

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
 فانّ الداء أكثر ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

في مدح الملاح وذمه :

وقد ذكرت ذلك في ورقة صغيرة في الكراس الذي فيه قصص الأنبياء من
 كتاب كمال الدين ومن غيره .

في مدح العتاب :

بعض الحكماء : العتاب حدائق المتحايين ، وعار الأود ، أو الدليل على
 الظنّ بالآخرة .

ويقال : ظاهر العتاب خير من باطن الحقد .

ويقال : من لم يعاتب على الفرقه ، فليس بحافظ للخلة .

ابن المعتز : العتاب حياة المودّة ، ومن كثر حقه قلّ عتابه . مصرع :

* ويبقى الودّ ما بقي العتاب *

ذمه :

بعضهم : كثرة العتاب يورث الضغينة .

ويقال : كثرة العتاب داعية الى الإجتنا .

فذر العتاب فربّ شرّ يهيج عليك أوله العتاب

في مدح الحجاب :

قال بعض الحكماء لبعض الملوك : لاتمكّن الناس من كثرة رؤيتك ، فإنّ أجرى الناس على الأسد أكثرهم له رؤية .

وقال أحمد بن الحسين العيني : هيبة الملوك في قلّة لقاء الناس أيّاهم ، ولو كان تعالى ظاهراً غير محجوب لم يعبد .

وإذا الفتاة تبرجت من خدرها صغرت ويكبر قدر من تتخدر

وكذلك السلطان لو لم يحتجب ما كان يخشى في النفوس ويحذر

ويقال : المبدول مملوك ، والممنوع متبوع .

ابن المغيرة :

كما يخلق الثوب الجديد ابتذاله كذا يخلق المرء العيون اللواحق

ذمّه :

ليس الحجاب سجيّة الأشراف انّ الحجاب مجانب الانصاف

وأقل من يأتي فيحجب مرّة فيعود ثانية بقلب صاف

وقال خالد بن صفوان القشيري : إذا أخذت مجلسي فلاتحجنّ عليّ أحداً ،

فانّ الوالي يحتجب لثلاث : عي يكره أن يطلع عليه ، أو ريبة يخاف انتشارها ، أو بخل يخاف أن يسئل شيئاً .

دخل أبو العيناء على أبي الصقر وقال : أيّها السيّد أنّ مشيرك يدعونني اليك .

وانّ حاجيك يمنعني عنك .

فأجابه السيّد بقوله :

وكم فتى تحمد اخلاقه وسكّن الأحرار على ذمّته

قد كثر الحاجب أعداؤه وسلط الذمّ على نعمته

في مدح الزيارة:

بعض البلغاء: الزيارة عمارة المودة.
 وزار بعض العلوية يحيى بن معاذ، فقال له يحيى: ان زرتنا ففضلك، وان
 زرتنا ففضلك، فلك الفضل زائراً ومزوراً.
 كان كل من الشافعي واحمد يتزاوران، فقيل للشافعي في ذلك، فانشد:
 قالوا يزورك أحمد وتزوره قلت الفضائل لاتفارق منزله
 ان زارني بفضله أوزرته فلفضله فالفضل في الحالين له
 فبلغ ذلك أحمد، فأنشد:
 الشافعي امام الناس كلهم في العلم والحلم والعلياء في الناس
 له الخلافة في الدنيا مخلدة كما الخلافة في أولاد عباس
 ويقال: من زار الصديق الذي يفضى اليه سره، فقد لقي السرور بأسره،
 وخرج من غلّهم وأسرّه، زيارة الأخوان روح الجنان، وراحة الجنان.

ذمها:

في الخبر: زر غيباً تزدد حباً (١).
 ويقال: قلّة الزيارة أمان من الملاة.

في مدح الاقباب:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: صلوا أرحامكم ولو بالسلام (٢).
 وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: ان الأرحام لتتعلق بالعرش يوم القيامة،
 فتقول: يارب أقطع من قطعتني وصل من وصلني (٣).

(١) كنز العمال ٩: ٣٠، برقم: ٢٤٧٧٨.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٥٧.

(٣) كنز العمال ٣: ٣٦٠، برقم: ٦٩٤٠.

وسئل صلى الله عليه وآله وسلم: أي النعمة أعجل عقوبة؟ فقال: قطيعة الرحم والبغي^(١).
وفي التوراة: من سره أن يطول عمره ويزداد في رزقه فليصل رحمه، ولم أر عزاً لامرء كعشيرة، ولم أر ذلاً مثل نأي عن الأهل.

ذمّها:

الأقارب عقارب، وأقرب العقارب اليك أشدهم لك لدغا.
خليلي ردا أوجه العيش وأعلما بلامرية أتّي طريد الأقارب
فلاتأمننّ العيش من ذي قرابة ولا الخذل منه عند مرّ النوائب

في مدح النساء وذمهنّ:

وقد ذكرت ذلك في الكراس الذي فيه صفات النساء، وما يجب لهنّ، وما يجب عليهنّ، وما أتّي في ثواب النكاح، وغير ذلك.

في مدح التزويج وذمه:

وقد ذكرته أيضاً في ذلك الكراس، فليطلب منه.

في مدح الجوّاري:

يقال: من أراد قلة المؤونة، وخفة البلغة، وحسن الخدمة، وارتفاع الحشمة، فعليه بالاماء دون الحرائر.
مسلمة بن عبد الملك: عجبت لمن استمتع بالجوّاري ثم تزوج بالحرائر.
ويقال: السرور في اتّخاذ السراي.

قال الشعالي: ليس من خلفاء بني العباس من أبناء الحرائر إلا ثلاثة: السفاح، والمنصور، والمخلوع، والباقون كلهم أبناء الجواري. الشعالي: الجارية من النعم الجسيمة.

ذمه:

يقال: الجواري كخبز السوق، والحرائر كخبز الدور. ومن أمثال العجم: لاتمازج أمة، ولاتبل على أكمه. ويقال: لاتفترش من تداولتها أيدي النخاسين ووقع ثمنها في الميزان. بعض البلغاء: لآخير في بنات الكفار، وقد نودي عليهن في يد الأسواق، وتعاودتهن أيدي الفساق.

في مدح العيال:

يقال: استكثروا من العيال، فانكم لاتدرون بمن ترزقون، ومن لاعيال له لامرأة له.

ويقال: الكلب ومن لاعيال له بمنزلة جعفر بن سليمان: العيش في سعة الحال وكثرة العيال، وأحب الخلق الى الله أبرهم لعiale.

ذمه:

قلّة العيال من إحدى اليسارين. خلف بن أيوب: كم من كريم فضحه العيال. سفيان بن عيينه: لايمكن أن يكون صاحب عيال ورعاً. وكان يقول: أني لأعجب ممن له عيال وليس له مال، كيف لا يخرج الى الناس بالسيف. ومن الأمثال: العيال سوس المال. وقيل لبعضهم: ما المال؟ قال: قلّة العيال، والجاهل يتخذ العيال قبل

المال.

ويقال: من استظهر على الدهر لحقه الطهر.

في مدح الولد:

في الحديث: ريح الولد من ريح الجنة (١).

ويقال: الولد قرّة العين، وريحانة الأنف، وثمره القلب.

وقال الأحنف لمعاوية: أولادنا ثمار قلوبنا، وعماد ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، ان غضبوا نرضيهم، وان سألوا نعطيهم، فلانكن عليهم ثقلاً فيملّوا صونك ويتمنّوا وفاتك.

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: اكثروا من شراء الرقيق، فربّ عبد أوسع رزقاً من صاحبه.

وقالت امرأة وهي ترقص ولدها:

يا حبّذا ريح الولد	ريح الخزامي في البلد
أهكذا كلّ ولد	أم لم يلد قبلي أحد

ذمّه:

بعض الحكماء: من سرّه بنوه ساءته نفسه.

يحيى بن خالد: ما رأى أحد في ولده ما يحبّ الأ رأى في نفسه ما يكره.

ويقال: اذا ترعرع الولد تزعرع الوالد.

وقيل لعيسى: هل لك في الولد؟ فقال: ما حاجتي الى من ان عاش كدّني،

وان مات هدّني.

وقيل لبعض النساك: مالك لا تبغني ما كتب الله لك؟ فقال: لا أهلاً والله

ولامرحباً بمن ان عاش فتنتني، وان مات حزنني. يريد قوله تعالى: «انما أموالكم

وأولادكم فتنة» (١). وقوله تعالى «إنّ من أزواجكم وأولادكم» (٢) الآية .
وقال أبو محمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي: أنّما صار ولد الولد أحبّ
الى الرجل من ولده لصلبه، لأنّ الولد عدوّ، وولد الولد عدوّ العدو، وعدوّ عدوك
صديقك في أغلب الحالات .

ويقال: من أراد أن يذوق الحلاوة والمرارة في شيء واحد فليتخذ ولدأ .
وقيل لفيلسوف: لم تعقّ والديك؟ قال: لأنّهما أخرجاني الى عالم الكون
والفساد .

وقيل لأعرابي: لم أخرجت التزويج الى الكبر؟ قال: لا بادر ولدي اليتيم قبل
أن يسبق بالعقوق .

يقولون ذكر المرء يحيى بنسله وليس له ذكر إذا لم يكن له نسل
فقلت لهم نسلى بدائع حكمتي فان فاته نسل فأنا به نسل

في مدح البنات :

دخل عمرو بن العاص على معاوية وعنده ابنته عائشة، فقال: من هذه؟
فقال: هذه تفاحة القلب، فقال: أنبذها عنك فأنهنّ يلدن الأعداء، ويقرّبن
البعداء، ويورثن الضغائن فقال: لا تقل كذلك، فوالله ما خدم المرضى، ولا ندب
الموتى، ولا أعان على الأحران مثلهنّ . فقال عمرو: ولقد حبيتهنّ اليّ .

أحبّو البنات فحبّ البنات فرض على كلّ نفس كريمة
فانّ شعيباً لحبّ البنات أخذ الله موسى كليمة

ذمّها :

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: نعم الختن القبر .
جعلت فداك من النائبات ومتعت ما عشت بالطيبات

(١) سورة التغابن: ١٥ .

(٢) سورة التغابن: ١٤ .

سروران مالهما ثالث حياة البنين وموت البنات
 يصدق ذلك قول الرسول دفن البنات من المكرمات
 الطبري: ليس بشيخ من لابنت له، ولو كان ابن تسعين سنة، وليس بشاب
 من له بنت، ولو كان ابن ثلاثين، وياطوبى لمن صاهر القبر، وخطب الدهر،
 ووضع في ميزانه المهر.

في مدح الغلمان:

كان يحيى بن أكرم يقول: ان الله أكرم أهل جنته بأن يطاف عليهم الغلمان،
 لفضلهم في الخدمة على الجوارى، فما الذي يمنعني عاجلاً من طلب هذه
 الكرامة؟

بعض الحكماء: الغلام هو الرفيق في السفر، والصديق في الحضر،
 والمعين على الشغل، والتدبير على الشرب، وهو سبب الانس.
 وقيل لمسلم الاصغر: لم فضلت الغلام على الجارية؟ فقال: لأنه في السفر
 صاحب، ومع الإخوان نديم، وفي الخلوة أهل، وينشد:

فديتك أنما اخترناك عمداً لأنك لا تحيض ولا تبيض
 ولو ملنا الى وصل الغواني لضاقت بنسلنا البلد العريض
 أبو نؤاس: أني امرؤ أبغض التفاح، وقد يعجبني من نتاجها حمل.
 وكتب بعضهم الى صديق له:

كتبت اليّ في ظهر لتبدي بأننا معشر نهوي الظهورا
 وإنّ الصيد للغربان خير من السمك التي تأوي البحورا
 ويقال: العبد من لا عبد له، والفرس يقول: الكلب، ومن لا عبد له بمنزلة.
 ويقال: المماليك عزّ مستفاد، وفي أكباد الأعداء أوتاد.
 ويقال: لا بدّ للعميد من عبيد.

ذمه:

بعضهم: استراح من اقتصر على النساء.

بعض الحكماء : من أولع بالغلغان استهدف لألسن الطاعنين .
 بعضهم : ليس اللواط من الاحتياط ، واجتماع ميلان تحت لحاف واحد
 خطر ، ونظمه بعضهم :
 فليس اللواط من الاحتياط وميلان تحت لحاف خطر

في مدح النبيذ :

كسرى : النبيذ صابون الهمّ ، جالينوس الراح ، صديق الروح .
 ويقال : الراح ترياق الهمّ .
 ويقال : الدنيا معشوقة ريقها الراح .
 وقيل لأبي نعيم : ما تقول في النبيذ المصفو المصفي المروق المعسول
 المعتق؟ فجعل ينظر ويقول : أخاف أن لا أشكر الله على النعمة فيه .
 وكان مطيع بن أبياس يقول : إنّ في النبيذ لمعنى في الجنة ، لأنّه تعالى
 يقول : « الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن »^(١) والنبيذ يذهب الحزن .
 قيل : اجتمع شريك بن عبدالله ويحيى بن عبدالله بن الحسن البصري في
 دار الرشيد ، فقال يحيى لشريك : ما تقول في النبيذ؟ قال : حلال ، قال : شربه خير
 أم تركه؟ قال : بل شربه ، قال فقليله بخير أم كثيره؟ قال : بل قليله ، قال يحيى : ما
 رأيت قط خيراً إلا وكان الاكثار منه خيراً إلا النبيذ .
 هذا ورواه القاضي أبو حامد وكان يقول : جمعت هذه الحكاية الملاحه
 والحجّة .

ابن الرومي : النبيذ يقي الشحّ . والله تعالى يقول «ومن يوق شح نفسه»^(٢)
 الآية .

اعاذل ان شرب الراح رشد لأنّ الراح يأمر بالسماح
 تقينا شحّ أنفسنا وذاكم اذا ذكر الفلاح من النجاح
 وقيل لبعضهم : فلان لا يشرب النبيذ؟ فقال : قد طلق الدنيا .

(١) سورة فاطر : ٣٤ .

(٢) سورة المحشر : ٩ ، والتغابن : ١٦ .

خرجت أجرّ الذيل حتى كأنني عليك أمير المؤمنين أمير
فلو مرّ كلب قلت قدم مرّ فارس وان مرّ سنور أقول بعير
وقيل للرقاشي: لم أولعت بالنبيذ؟ قال: لأنّه يقدح في طرفي نوراً وفي قلبي
سروراً.

وعقارُ عيش من عاقرها عيش أنيق
فهي للانس نظام والى اللهو طريق
وهي للأرواح في أبداننا نعم الصديق
قلت لما لاح لي منها شعاع وبريق
أشقيق أم عقيق أم حريق أم رحيق

ذمه:

عاب الضحّاك بن مزاحم رجلاً على شرب النبيذ، فقال: أنما أشربه لأنّه
يهضم الطعام، قال: ما يهضم من دينك أكثر.

منصور الفقيه:

تَرَكْتُ النبيذَ لَشُرّاً بِهِ وَأَقْبَلْتُ أَشْرَبُ مَا نَقَّاحَا
رَايْتُ النبيذَ يَذُلُّ المَزِيدَ وَيَكْسُو التَّقِي التَّقِي أَتْسَاحَا
فان قيل ذا جائز للشباب فما العذر فيه اذ المرء شاحا
بعض الحكماء: وقد قيل له: اشرب النبيذ، قال: لا أشرب ما يشرب

عقلي.

ويقال: أيّك والنبيذ، فأنه مفسد للعقل مذهب للمال. قيل للشعبي: ان فلانا
لا يمتنع من شرب النبيذ، فقال: دعوه يقتله القولنج.

وكان أبو الهدي مولعاً بالشراب، فنهاه أبوه، فقال: كيف الصبر على شيء
قد امتزج فيه العرضان، وخمره الزبيرقان، وصفته العقيان، وقد مدح في القرآن،
ورسخ محبته في قلوب الفتیان، ويجمع ما شدّ من فضل الاخوان مع أنّه قد ألزم
به.

وذمّ بعض البلغاء النبيذ، فقال: من مثالبه أن صاحبه يكرهه قبل شربه،

ويعيش عند شمّه، ويستنقص الساقى من قدره، وان مزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه من معناه وحده، ثم يكرع فيه على المبادرة ويعبه ولا يمصّه، ولا يكاد يسيفه لثقل مكثه في فمه، وينتقل عقيبه ما يكسر من سورته، ويمنع من قذفه كما يفعل بطيخ الفاريتون.

تركبت النبيذ لأربابه وصرت حليفاً لمن عابه
شراب يدنّس عرض الفتى ويفتح للشرّ أبوابه

في مدح السماع:

بعض الفلاسفة: أمّهات الدنيا أربعة: لذة الطعام، والشراب، والنكاح، والسماع، فاللذات الثلاث لاتوصل الى كلّ واحدة منهنّ إلا بحركة وتعب ومشقة، ولها مضار إذا استكثر منها، ولذة السمع قلّت وكثرت صافية من التعب خالية من الضرر.

قال تعالى «وهدوا الى الطيب من القول»^(١) وقال «واحلل عقدة من لساني»^(٢) وقوله «في روضة يجبرون»^(٣) روي: يسمعون الصوت الحسن. ويقال: انّ الغناء زاد المراكب أو المسافرة، فضلت الفواخت والعنادل على سائر الطير لطيب أصواتها.

الشعالبي: من خصائص السماع أنّه لا يحجزه شيء، وانّ الجمع بينه وبين كلّ عمل ممكن، وانّ الأبل والخيل والحمير تستطيعه، والصبيان الرضع تستلذّه، والطيور والوحش تصغى الى الفاني منه.

وكان بعض الفقهاء يقول: قد اختلف الناس في السماع، أباحه قوم، وحضره آخرون، وأنا أخالف الفريقين فأقول: أنّه واجب لكثرة منافعه ومرافقه، وحاجة النفوس اليه وحرأثر استماعه.

ويقال: ان الكريم لطروب، ولاخير في من لايطرب.

(١) سورة الحج: ٢٤.

(٢) سورة طه: ٢٧.

(٣) سورة الروم: ١٥.

يحيى بن خالد: خير الغناء ما أشجأك وأبكأك وألهأك .
ويقال: الغذاء عند الروح، كما أن الطعام والشراب عند البدن .

ذمه:

يقال: تجنّبوا الغناء فإنه رقة الزنا .

وسمع سليمان بن عبد الملك ذات ليلة في عسكره غناء، فأحضر صاحبه، وقال له: إن الفرس ليصهل فيودق له، وإن الرجل ليغني فتقبل له امرأته ثم أنه يفرّ . . .

الكندي: إياك والسماع، فإنه برسام حاد، وذلك أن المرء يستمع فيطرب، ويطرب فيسمح، ويسمح فيعطي، ويعطي فيقبل، ويقبل فيهتم، ويهتم فيمرض، ويمرض فيموت .

في مدح الزجاج:

وصف سهيل بن هارون الزجاج، فقال: الذهب مخلوق والزجاج مصنوع، وفضيلة الذهب بالصياغة، وفضيلة الزجاج بالصفاء، والذهب متاع سابق، والشراب في الزجاج أحسن منه في كلّ جوهر، ولا يفقد معه وجه النديم .

ذمه:

أحسن ما فيه قول النظام، فإنه أخرجه في كلمتين بأوجه لفظ وأتم معنى، فقال: يسرع اليه الكسر، ولا يقبل الجبر .

قال الكاتب عفا الله عنه: رأيت في الغرر والدرر للمرتضى رحمه الله: إن النظام جاء به أبوه وهو حدث إلى الخليل بن أحمد ليعلمه، فقال له الخليل يوماً: يمتحنه وفي يده قدح زجاج: يا بني صف لي هذه الزجاجة، فقال: بمدح أو بدم؟ قال: بمدح، قال: نعم تريك القذى، ولا تقبل الأذى ولا تستر ما وراء، قال:

فذمها، قال: سريع كسرها، بطيء جبرها .

قال: فصف هذه النخلة وأوماً الى نخلة في داره، فقال: بمدح أو بدم؟

قال: بمدح، قال: هي حلو مجتناها، باسق منتهاها، ناضر أعلاها، قال: فذمها

قال: هي صعبة المرتقى، بعيدة المجتنى، محفوفة بالأذى، فقال الخليل: يا بني
إننا الى التعلّم أحوج منك .

قال المرتضى رحمه الله هذه بلاغة من النظام حسنة، لأنّ البلاغة هي

وصف الشيء مدحاً أو ذمّاً بأقصى ما يقال فيه . وشبيه بهذا المعنى خبر لبيد

المشهور في هجائه للبقلة التي اختبر بهجائها، فقال فيها: أبلغ ما يقال فيها^(١) .

وقد ذكرت قصته في الكراس الذي فيه ذكر الشعراء من كتاب القرّة ومن

غيره، ونرجع الى ما كتنا فيه .

قال الشاعر في الزجاج:

سرى لديك كاسرار الزجاج لا يخفى على العين فيها الصفو والكدر

في مدح الذهب:

شداد الحارثي: الذهب أبقى الجواهر على الدفن، وأصبرها على الماء،

وأقلها نقصاناً على النار، وهو أوزن من كلّ ذي وزن إذا كان .

طرائف الشعراء:

ومن كتاب جنان الجنان ورياض الأذهان^(٢)، تأليف القاضي الرشيد ابن

(١) أمالي السيد المرتضى ١: ١٣٣ - ١٣٤ .

(٢) قال في الذريعة ٥: ١٥٣: جنان الجنان وروضة (رياض) الأذهان للقاضي أبي الحسين

الفساني أحمد بن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الفساني الأسواني

المصري الشهيد في (٥٦٣) كان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً ناشئاً عروضياً مؤرخاً منطقياً

مهندساً عارفاً بالطب والموسيقى والنجوم متفتناً، كذا ترجمه في معجم الادباء ج ٤: ٥٢ . وذكر أنّ

كتابه هذا في أربع مجلدات يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم . وذكر أيضاً أنّه قلد

قضاء اليمن سنين حتى لقب بقاضي قضاء اليمن، ولما استقرت به الدار ادعى الخلاقة وأجابه قوم

الزبير، وهذا كتاب يذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء، ونبدأ من فوائدهم، قال: ومن شعر الموفق بن الخلال قوله:

وأغنّ سيف لحاظه	يفري الحسام بحده
فضح الصوارم واللد	ان بقده وبقده
عجب الورى لها	حييت وقد مننت
وبقاء جسمي ناحلاً	يصلي بوقدة صده
كبقاء عنبر خاله	في نار صفحة خده

وقوله:

أما اللسان فقد أخفا وقد كتما	لو أمكن الجفى كفّ الدمع حين هما
أصبتهم بسهم اللحظ مهجته	فهل يلام اذا أجرى الدموع لكم دما
قد صار بالسقم من تعذيبكم علماً	ولم ييح بالذي من جوركم علماً
فما على صامت أبدى لصدكم	في كلّ جارحة منه السقام فما

وقوله في الشمعة:

وصحيحة بياض تطلع في الدجي	صبحاً وتشفي الناظرين بدائها
شابت ذوائبها أوان شهابها	واسودّ مفرقها أوان فنائها
كالعين في طبقاتها ودموعها	وسوادها وبياضها وضيائها(٢)

منتخب كتاب خريدة القصر:

ومن كتاب خريدة القصر تأليف عماد الدين الكاتب الاصفهاني، قال: ومن شعر عبدالسلام المعروف بابن الصوّاف الواسطي قوله:

← وضرب له السكّة - الى قوله: ثم قبض عليه وأخذ مكبلاً الى قوص فأمر واليها طرخان بحبسه في المطبخ - الى قوله: وبعد ليلة أو ليلتين ورد كتاب طلائع بن زريك الى طرخان باطلاقه والاحسان اليه. أقول: عفو الملك الشيعي طلائع بن زريك عنه مع تلك الجنابة العظيمة يكشف عن تشييعه، ولذا ترجمه في نسمة السحر فيمن تشييع وشعر، وترجمه ابن خلكان (١: ٥١) وقال: ذكر في كتابه هذا جماعة من مشاهير الفضلاء.

(٢) وفيات الاعيان ٧: ٢٢١ - ٢٢٣، والخريدة ١: ٢٣٥ عن جنان الجنان.

لو كان أمري اليّ أو بيدي أعددت لي قبل بينك العددا
 طرفك يرمي قلبي بأسهمه فما لخديك تلبس الزردا
 ريقته الشهد والدليل على ذلك نمل بخده صعدا^(١)
 ومنه أبيات كتبها القاضي عبدالعزيز بن الحسين بن الحباب الى الرشيد بن
 الزبير:

تسمع مقالي يابن الزبير فأنت خليق بأن تسمعه
 بلينا بذي نسب شابك قليل الجدى في زمن الدعه
 إذا ناله الخير لم نرجه وان صفعوه صفعنا معه^(٢)
 ومنه قوله: ومن شعر الموقّق الخلال:

عذبت ليالي بالعذيب حوالي وختت موافق بالوصال حوالي
 ومضت لذا ذات تقضي ذكرها تصبي الخلي وتستهيم السالي
 قالوا سراة بني هلال أصلها صدقوا كذاك البدر فرع هلال^(٣)

قال في خريدة القصر عن هذا الشاعر - وهو يوسف بن محمد المعروف بابن
 الخلال، الملقّب بالموقّق، صاحب ديوان الإنشاء بمصر في دولة الحافظ أبي
 الميمون عبدالمجيد ملك مصر -: هو ناظر مصر، وأنساب ناظره، وجامع
 مفاخره، وكان اليه الأنشاء، وله قوّة على الترسل، يكتب كما يشاء، عاش كثيراً،
 وعطل في آخر عمره، وأضرّ، ولزم بيته الى أن تعوض منه القبر، وتوفّي بعد ملك
 الملك الناصر بثلاث أو أربع سنين^(٤).

قال الكاتب وقّعه الله لشكر النعمى والجدوى، ودفع عنه ما يخافه من
 البلوى بجلاله من أنزلت فيه آية النجوى: وقد ذكرت لهذا الموقّق بن الخلال مع
 أبي القاسم بن هاني حكاية^(٥) ذكرتها عقيب ما اختصرته من كتاب غرر النظم

(١) وفيات الاعيان ٧: ٢٢٤ عن خريدة اقصر.

(٢) وفيات الاعيان ٧: ٢٢٣ عن الخريدة.

(٣) خريدة القصر ١: ٢٣٥، وفيات الاعيان ٧: ٢٢١ - ٢٢٢.

(٤) خريدة القصر ١: ٢٣٥.

(٥) راجع وفيات الاعيان ٧: ٢٢٤.

والنثر للشعالبي في أول الصحيفة التي عن يمينك .

منتخب كتاب الحماسة :

ومن كتاب الحماسة ، تأليف أبي الحجاج يوسف بن محمد بن ابراهيم الأنصاري البياسي (١) البياسي بفتح الباء الموحدة ، والياء المشددة المثناة من تحت ، هذه النسبة الى بياسة مدينة كبيرة بالأندلس معدودة في كورة جيان ، هكذا قاله ياقوت الحموي في كتاب المشترك (٢) - فمنه عن ابن دريد ، قال : أنشدنا أبو حاتم السجستاني (٣) في المراثي :

ألا في سبيل الله ماذا تضمّنت بطون الثرى واستودع البلد القفر
 بدور إذا الدنيا دجت أشرفت بهم وان أجذبت يوماً فايدهم القطر
 فياشامتاً بالموت لاتشمتنّ بهم حياتهم فخر وموتهم ذكر
 حياتهم كانت لأعدائهم عمى وموتهم للفاخرين بهم فخر
 أقاموا ببطن الأرض فاخضرتّ عودها

وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الطهر

ومنه من باب النسب قول العباس بن الأحنف (٤) :

تحملّ عظيم الذنب ممن تحبّه فان كنت مظلوماً فقل أنا ظالم
 فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى يفارقك من تهوي وأنفك راغم
 ومنه قول الواواء الدمشقي (٥) :

(١) قال في وفيات الاعيان ٧ : ٢٣٨ في حقه : أحد فضلاء الأندلس وحفاظها المتقين ، كان

أديباً بارعاً فاضلاً ، مطلعاً على أقسام كلام العرب من النظم والنثر ، وروياً لوقائعها وحروبها وأيامها .

(٢) المشترك : ٧٣ .

(٣) الامالي ٢ : ١١٥ .

(٤) ديوانه : ٢٤٣ .

(٥) ديوان الواواء : ١٨٠ .

وزائر راع كلّ الناس منظره
ألقى على الليل ليلاً من ذوائبه
أراد بالهجر قتلي فاستجرت به
فصرت فيه أمير العاشقين وقد
ومنه في القرى والأضياف قول أبي الحسن جعفر بن ابراهيم بن الحاج
اللورقي (١).

عجباً لمن طلب المحامد
ولباسط آماله
لم لا أحب الضيف أو
والضيف يأكل رزقه
ومنه في الهجاء:

أذمّ بغداد والمقام بها
ما عند أملاكها لمرتقب
خلّوا سبيل العلى لغيرهم
يحتاج راجي النجاح عندهم
كنوز قارون أن تكون له
ومنه قول أبي جعفر أحمد بن الحسن بن خلف الأمدي البعمري:

صدّني عن حلوة التشيع
لم يقم أنس ذا بوحشة هذا
ولأبي جعفر بصفة القنديل:

وقنديل كلّ الضوء فيه
أشار الى الدجى بلسان أفعى
محاسن من أحبّ وقد تجلى
فشمّر ذيله فوقاً وولى

(١) انظر الابيات في النفع ٣: ٥٩٦، والمغرب ٣: ٢٨٠، والقلائد: ١٤٢.

(٢) في الوفيات: الى ثلاث من بعد تقريب.

(٣) وفيات الاعيان ٧: ٢٣٨ - ٢٤٣.

المنتخب من كتاب الفصوص :

ومن كتاب الفصوص تصنيف أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي البغدادي اللغوي^(١)، قال ابن بشر: زاره أبو العتاهية يوماً، وقال له: أني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكاء إذا تقول:

كم من صديق لي أسارقه	البكاء من الحيا
وإذا تطفطن لامني	فأقول ما بي من بكا
لكن ذهبت لأرتدي	فطرفت عيني بالردا
فقال له والله ما	عرفته إلا من تحركا
ولا تحته إلا من قد حكا	وأنت السابق حيث تقول
وقالوا قد بكيت فقلت كلا	وهل يبكي من الجزع الجليد
ولكنني أصاب سواد عيني	عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعتها سواء	أكلتا مقلتيك أصاب عود
وقد يعدّ منها الى هذا المعنى الخطبة، حيث يقول:	
إذا ما العين فاض الدمع منها	أقول بها قذى وهو البكاء

(١) هو صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي، الموصلية الأصل البغدادي، اللغوي الأديب أبو العلاء، أخذ عن السيرافي، وأبي علي الفارسي، والحطابي وغيرهم، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار، سريع الجواب، حسن الشعر، طيب المعاشرة، ممتنع المجالسة، دخل الاندلس واتصل بالمنصور بن أبي عامر، فأكرمه وأفرط في الاحسان اليه والاقبال عليه، ثم استوزره وألف للمنصور كتاباً، منها: كتاب سمّاه الفصوص على نحو كتاب النوادر لأبي علي القالي، واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي: أن أبا العلاء لما أتته دفعه لغلام له يحمل بين يديه، وعبر نهر قرطبة، فزلت قدم الغلام فسقط هو في النهر هو والكتاب، فقال في ذلك ابن العريف، وكان بينه وبين أبي العلاء شحنا ومناظرات:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كلّ ثقيل يغوص
فضحك المنصور والحاضرون، قلم برع ذلك صاعداً وقال على البديهة مجيباً لابن العريف:
عاد الى معدنه انما توجد في قعر البحار الفصوص
راجع: معجم الادباء ١١: ٢٨١ - ٢٨٤، ووفيات الاعيان ٢: ٢٨٩.

ومن كتاب الفصوص أيضاً قال : هويت جارية لعلي بن عيسى غلاماً لأبي بكر بن العلاف ، ففطن بهما ، فقتلا جميعاً وسلخا ، وحشي جلودهما تبناً ، فقال أبو بكر بن العلاف هذه القصيدة يرثيه وكَتَى عنه بالهرّ ، وخشي أن يظاهر بها أن يقتل ، وهي من أحسن الشعر وأبدعه ، وفيها أبيات مشتملة على حكم ، فمنها :

وكننت عندي بمنزل الولد
كنت منّا عدّة من العدد
من خير من قابل ومن جرد
ما بين مفتوحها الى السد
وأنت تلقاهم بلامد
منهم ولا واحد من العدد
ولا تهاب الشتاء في الجمد
ولم تكن للأذى بمعتقد
ومن يحم حول حومة يرد
وتبلغ الفرخ غير مبتدد
وتبلغ اللحم بلع مزرد
قبلك أصحابها من الرشد
وساعد النصر كيد مجتهد
منك وزادوا ومن يصد يصد
منك ولم يراعوا على أحد
لم ترث منها لصوتها الفرد
إذقت أنراخه بدأ بيد
جيدك للخلق كان من مسد
فيه وفي فيك رغبة الزيد
متّ ولا مثل عيشك النكد
ومتّ ذا قاتل بلا قود
ويحك هلاً قنعت بالغدد

يا هرّ فارقتنا ولم تعد
فكيف ننفكّ عن هواك وقد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا
وتخرج الفار من مكائنها
يلفكّ في البيت منهم مدد
لأعدد كان منك منفلتا
لا ترهب الصيف عند هاجره
حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا
وحمت حول الردى بظلمهم
تدخل برج الحمام مبتدء
وتطرح الريش في الطريق لهم
أطعمك الفئء لحمها فرأى
حتّى إذا داوموك واجتهدوا
صادوك غيظاً عليك وانتقموا
ثمّ شفوا بالحديد أنفسهم
لم يرحموا صوتك الضعيف كما
إذا فاك الموت ربّهنّ كما
كانّ حبلاً حوى بجودته
كانّ عيني تراك مضطرباً
فما سمعنا بموتك اذ قد
عشت حريصاً يقوده طمع
يامن لذيد الفبراخ أوقعه

وثبت في البرج وثبت الأسد
تأخرت مـدة من المدد
ياكلك الدهر أكل مضطهد
أعزّه في الدبور والبعد
كان هلاك النفوس في المعد
فأخرجت روحه من الجسد
البرج ولو كان جنة الخلد
من العزيز المهيمن الصمد
وأين بالشاكرين بالرغد
فاجتمعوا عبد ذلك البدد
في جوف أبياتنا ولا لبد
ما علقته يد على وتد
تفتت للعيال من كبد
فكلنا في المصائب الجدد

ألم تخف وثبة الزمان وقد
عاقبة الظلم لاتنام وان
أردت أن تأكل الفراخ ولا
هذا بعيد من القياس وما
لا بارك الله في الطعام إذا
كم دخلت لقمة حشاشته
ما كان أغناك عن تصعدك
قد كنت في نعمة وفي دعة
تأكل من بيت قارن رغداً
وكنت بددت شملهم زمناً
فلم يبقوا لنا على سبد
وفرغوا قعرها وما تركوا
وفتوا الخبز في السلال فكم
ومزقوا من ثيابنا جدداً

ولنتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زيدتها .

المنتخب من كتاب الذخيرة :

ومن كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لأبي الحسن علي بن أحمد بن منصور بن نصر بن بسّام^(١) ، قال في ترجمة القاضي أبو محمد عبد الوهّاب بن علي

(١) قال في معجم الادباء ١٢ : ٢٧٥ : علي بن بسّام أبو الحسن من أهل الأندلس، له كتاب

الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، يعني جزيرة الأندلس في سبعة أسفار.

وقال في أنباء الرواة ٤ : ٤٧٤ : كانت له معرفة حسنة بالادب ويقول الشعر، وهو الذي أفاد

زيد بن الحسن ابن عمّه، وأحضره مجالس مشايخ الأدب والرواية، ورغبه في ذلك، وحثّه عليه من صفره، وأصلهم من بلد الحايور، وقدم بغداد وأقام بها، وقرأ الادب على أبي منصور الجواليقي اللغوي، وسمع الحديث وانتقل بعد ذلك الى دمشق وسكنها، واستفاد الناس منه وتقدّم عند أمرائها، وتوفّي بدمشق قريباً من سنة خمس وستين وخمسائة، وكان يكتب خطأً صحيحاً يشبه خطأ أبي منصور الجواليقي في الجودة والصحة، رأيت بخطّه كتاب الحماصة وهو في غاة الحسن والاتقان. وراجع بغية الوعاة: ٣٣١.

بن نصر بن أحمد بن الحسن البغدادي المالكي، كان بقية الناس، ولسان أصحاب القياس، وقد وجدت له شعراً معانيه أجلى من الصبح، وأحواله أجلى من الظفر بالنجح وبينه ببغداد كقادة البلاد، فخلع أهلها، وودع ماءها وظلها، وشيعة قوم من أكابرها وأصحاب محارباها، وقال لمودعيه: لو وجدت بين ظهرانيكم رغيين كل غداة وعشية ما عدلت ببلدكم بنوع أمنية، وفي ذلك يقول:

سلام على بغداد في كل موطن	وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلبي لها	واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت عليّ بأسرها	ولم تكن الأرزاق فيها تساعف
وكانت كخلّ بت أهوي دنوه	وأخلاقه تنأى به وتخالف

ثم توجه إلى مصر يحمل لراها، وملاً أرضها وسماها، وتناهت إليه الغرائب، واثالث في يده الرغائب، وولى القضاء بمدينة اسعرت. ومن شعره:

ونائمة قبلتها فتنبهت	فقلت تعالوا فاطلبوا اللص بالحد ^(١)
فقلت لها: أتني فديتك غاصب	وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفني عن أثيم ظلامه	وان أنت لم ترضي فألفاً على العد
فقلت قصاص يشهد العقل أنه	على كبد الجاني ألد من الشهد
فباتت يميني وهي همتان خصرها	وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقلت ألم أخبر بأنك زاهد	فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد

ومن شعره:

بغداد دار لأهل المال طيبة	وللمفالس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها	كأنتي مصحف في بيت زنديق
وقال رجل: كان في كتابه وكان على خاطري أحياناً لأعرف ما هي، ثم وجدتني في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب المذكور وهي:	

متى تصل العطاش إلى ارتوايا	إذا استقت البحار من الوكاييا
ومن يشني الأصاغر عن مراد	وقد جلس الأكابر في الزوايا

قال الكاتب عفا الله عنه: أخذ الشاعر ذلك من الخبر المورود أن رجلاً قبل امرأة، فاستعدت عليه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أفعلت ذلك؟ فقال: قدما مني يارسول الله، فتبسم صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: لا ولكن لاتعد.

وانّ ترفع الوضعاء يوماً من الرفعاء من اجدي الرزايا
 اذا استوت الأسافل والأعالي فقد طالت منادمة المنايا
 قال: وكان موته^(١) بمصر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة، وولادته ببغداد
 سنة اثنتين وستين وثلاثمائة.

المنتخب من يتيمة الدهر:

ومن كتاب يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لأبي منصور عبدالملك بن
 محمد بن اسماعيل الثعالبي^(٢).

قال في ترجمة أبو الحسن علي بن عبدالعزيز الجرجاني الشافعي: هر فرد
 الزمان، ونادرة الفلك، وانسان حدقة العلم، ودرّة تاج الأدب، وفارس عسكر
 الشعر، يجمع خطّ ابن مقلة الى نشر الجاحظ ونظم البحري، واقتبس من أنواع
 العلوم والآداب ما صار به في العلوم علماً وفي الكمال عالماً.
 ومن شعره:

قد برّح الشوق بمشتاقك فأولّه أحسن أخلاقك
 لانتجفه وارع له حقّه فأنّه آخر عشّاقك^(٣)

(١) أي: موت القاضي عبدالوهاب البغدادي.

(٢) قال ابن الانباري في نزهة الالباء، عنه: كان أديباً فاضلاً فصيحاً بليغاً، صنّف كتباً
 كثيرة، وأخذ من أبي بكر الخوارزمي.

وقال ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في حقّه: كان في وقته راعي ثلعات العلم، وجامع
 أشتات النثر والنظم، ورأس المؤلفين في زمانه، وامام المصنّفين بحكم قرانه، وسار ذكره سير المثل،
 وضربت اليه أباط الابل، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب، طلوت النجم في الغياهب، تأليفه
 أشهر مواضع وأبهر مطالع، وأكثر راوٍ لها وجامع، من أن يستوفيهما حدّ أو وصف، أو يوفي حقوقها
 نظم أو وصف.

وقال البخارزي صاحب دمية القصر: هو جاحظ نيسابور، وزيدة الاحقاب والدهور، لم تر
 العيون مثله، ولأنكرت الاعيان فضله الى آخره راجع مقدمة يتيمة الدهر المطبوع.

(٣) يتيمة الدهر ٤: ٣ - ١١.

ومن شعره:

ما تطعمت لذّة العيش حتّى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء عندي أعزّ من العلم فما ابتغي سواه أنيسا
إنّما الذلّ في مخالطة الناس فدعهم وعش عزيزاً رئيساً^(١)

وقال ابن خلكان: أنّه توفّي في سنة ست وستين وثلاثمائة بنيشابور، وعمره ستّ وسبعون سنة. وجرجان بضمّ الجيم، وسكون الراء، وفتح الجيم الثانية، وبعد الألف نون، وهي مدينة عظيمة من ناحية خراسان^(٢).

المنتخب من كتاب طبقات الشعراء:

ومن كتاب طبقات الشعراء تأليف عبدالله بن المعتزّ بن المتوكّل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور، وتوفّي سنة ست وتسعين ومائتين، ومولده سنة سبع وأربعين ومائتين، ومن مصنّفاته كتاب الزهر والرياح، كتاب البديع، كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر، كتاب الجوارح والصيد، كتاب السرقات، كتاب أشعار الملوك، كتاب الآداب، كتاب حليّ الأخبار، كتاب طبقات الشعراء وغير ذلك^(٣).

قال لما بلغ المأمون قول أبي الحسن علي بن جبلة بن مسلم المعروف بالعكوك الشاعر - العكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الكاف وبعدها كاف ثانية - قوله في أبي دلف القصيدة التي فيها يقول:

إنّما الدنيا أبو دلف ولّت الدنيا على أثره
كلّ من في الأرض مرعوب بين يديه الى حضره
مستعير منك مكرمة يكسبها يوم مفتخره

وهي طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتاً، غضب المأمون غضباً شديداً، وقال: أطلبوه حيث ما كان وآتوني به، وطلبوه فلم يقدروا عليه، لأنّه كان مقيماً

(١) وفيات الاعيان ٣: ٢٨٠.

(٢) وفيات الاعيان لابن خلكان ٣: ٢٨١.

(٣) وفيات الاعيان ٣: ٧٧.

بالجبل ، فلماً أتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية ، وكانوا قد كتبوا الى الأفاق أن يؤخذ حيث كان ، فهرب من الجزيرة حتى توسّط الشامات ، فظفروا به وأخذوه مقيّداً الى المأمون ، فلما صار بين يديه ، قال له المأمون : يا ابن اللحفا أنت القاتل في قصيدتك لأبي دلف :

* كلّ من في الأرض مرعرب *

وأشد البيتين جعلتنا ممن تستعير المكارم منه والافتخار به ، فقال : يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم أحد ، وأنما ذهبت في قولي الى أقرانه وأشكاله ، فقال : واللّه ما أبقيت أحداً ، ولقد أدخلتنا في الكلّ ، وما استحلّ دمك بكلمتك هذه ، ولكنّي أستحلّه بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل ، وأشرت باللّه العظيم ، وجعلت معه مالكاً قادراً وهو قولك :

أنت الذي تنزل الأيام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى أحد الا قضيت بأرزاق وآجال
ذاك اللّه تعالي يفعله ، أخرجوا لسانه من قفاه ، ففعل به ذلك ، فمات وذلك

سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ومولده سنة ستين ومائتين .

وقيل : أنّه أصابه الجدري وهو ابن سبع وستين فعمي .

قال الجاحظ : كان علي بن جبلة أحسن خلق اللّه انشاداً ، ما رايت مثله بدويّاً ولا حضريّاً ، وكان من الموالى ، وولد أعمى ، وكان أسود أبرص .

المنتخب من كتاب الهفوات :

ومن كتاب الهفوات النادرة من المعقلين الملحوظين والسقطات الباردة من المغفلين المحظوظين ، تأليف غرس النعمة محمّد بن هلال بن المحسن الحرّاني^(١) ، فمنه أرطاة بن سهية دخل على عبدالملك بن مروان ، وكان قد أدرك

(١) اديب كاتب مؤرخ من أهل بغداد ، كان محترماً عند الخلفاء ، وإنشأ داراً ووقف عليها

أربعة آلاف مجلد في فنون العلم . وكتابه هذا تاريخ كبير وهو ذيل على تاريخ والده الذي ذيله أبوه على تاريخ ثابت بن سنان على تاريخ ابن جرير .

راجع : معجم المؤلفين ١٢ : ٩٣ .

الجاهلية والاسلام، فرآه عبدالملك شيخاً كبيراً، فاستشده مما قاله في طول عمره، فأنشده:

رأيت المرء تأكله الليالي كأكل الأرض ساقطة الحديد
وما تبغي المنية حين تأتي على نفس ابن آدم من مزيد
وأعلم أنها ستكرّ حتى توفي نذرهما بأبي الوليد

قال: فارتاع عبدالملك، وظنّ أنه عناه، لأنه كان يكنى أبا الوليد، وعلم أيضاً أخطاءه بسهوه وزلته، فقال: يا أمير المؤمنين اني أكني بأبي الوليد، وصدقه الحاضرون، فسري عن عبدالملك قليلاً (١).

ومنه: أن أبا العلاء صاعد بن مخلد كاتب الموقّ قرأ على الموقّ كتاباً، فلم يفهم معناه، وقرأه الموقّ ففهمه، فقال فيه عيسى بن القاشي:

أرى الدهر يمنع من جانبه ويهدي الحظوظ الى عائبه
ومن عجب الدهر أن الأمير أصبح أكتب من كاتبه (٢)

ومنه: أن عمر شهد الموقّ، فصاح به أعرابي يا خليفة رسول الله، فقال رجل من بني لهب قد دعاه باسم ميّت، ولماً حضر عمر لرمي الحصاة، اذا حصات قد صكّت صلعته فأدمته، فقال اللهبي: أشعر والله عمر، والله لا يقف بعد هذا الموقّ أبداً، فقتل عمر قبل الحول (٣).

أقول: الموقّ المذكور هو والد المعتضد الخليفة. وقوله «دعاه باسم ميّت» يعني: ان أبا بكر كان يقال له خليفة رسول الله وقد مات.

واللهبي: رجل من بني لهب بكسر اللام، وهم بني نضر بن الأزد، وهم أزجر قوم، وقد أشار كثير في ذلك في قوله:

سألت أخوا لهب ليزجر زجره وقد صار زجر العالمين الى لهب
ورأيت في بعض الكتب أن الخليفة المستنصر زاره أحمد بن حنبل، فعند رجوعه صعد الى السفينة، فوقع احدى نعليه في الماء، فأنشد قطب الدين ابن الاقطسي بقية العلويين ببغداد ارتجالاً:

(١) الهفوات النادرة: ٣٩. وفيات الاعيان ٦: ١٠٣.

(٢) الهفوات النادرة: ٢٧٧. وفيات الاعيان ٦: ١٠٤.

(٣) الهفوات النادرة: ٣٦١. وفيات الاعيان ٦: ١٠٤.

لم يخط نعلك حيث ألقى نفسه في اليمّ اذا لم يأت شيئاً منكراً
لكنه لما وطأت شريعة ما لا يحبّ أحبّ أن يتطهّر
وقال كسرى للمؤبد ان ما قيمة تاجي هذا؟ فأطرق ساعة، وقال: ما أعرف
له قيمة إلا أن يكون قطرة نيسان، فإنها تصلح من معاش الرعية ما يكون قيمته مثل
قيمة مقدار تاج الملك أعزه الله.

المنتخب من كتاب الاغاني:

ومن كتاب الأغاني: أنّ بعض العرب لام جميل صاحب بشينة على محبته
أيّاه، وقال له: لقد ملأ الله بها سوقها، وأني لأظنها جديدة كعقوب دقيقة
الطنبوب كبيرة، وسنح المرفق لواعون الحي يتنفره لذكور يعرفونها.
وانك لعاجز ضعيف في استكانتك لهذه المرأة، وترك الاستبدال بها
بأجمل منها، وانك منها بين فجور أرفعك عنه، أو ذلّ لأحبه لك، أو كمد
يؤديك الى التلف^(١).

فقال: يابن أخي لا تقل ذلك، والله لو رأيته لأحببت أن يرزقك الله تعالى
نكاحها مصرّاً فيها على الزيارة أبداً.

وعن سليمان بن زياد الشقي في أنّ بشينة دخلت على عبدالملك بن مروان،
فزأى امرأة خلفاء^(٢) مولية، فقال لها ما الذي رأى فيك جميل؟ قالت: الذي رأى
الناس فيك، حتى استخلفوك، قال: فضحك عبدالملك حتى بدت له سنّ سوداء
كان يسترها^(٣).

قال الكاتب عفا الله عنه: ورأيت في غير الأغاني أنّها لما دخلت عليه
ازدرأها، وقال لها: ما أرى الذي كان يقول جميل؟ فقالت: أنّه كان ينظر اليّ
بعينين ليستا في رأسك، فقال: فما الذي شاهدته من عفته؟ قال: هو والله كما
وصف نفسه في قوله:

(١) الاغاني ٨: ١٥٨.

(٢) امرأة خلفاء: حمقاء، أو حولا، وهو المعنى المراد هنا.

(٣) الاغاني ٨: ١٢٩ - ١٣٠.

لا والذي تسجد الجباه له مالي بما ضمّ ثوبها خبير
ولا بفيها ولا هممت بها ما كان غير الحديث والنظر

ونرجع الى ما كنا فيه من كتاب الأغاني، وعن كثير قال لقيني جميل، وقال لي: أريد منك أن تستجدّ لي موعداً على بثينة، فقلت له: فمتى عهدك بها؟ قال: في أوّل الصيد وقعت سحابة بأسفل وادي الدوم^(١)، فخرجت معها جارية لها تغسل ثياباً لها، فلماً أبصرتني أنكرتني، فضربت بيدها الى ثوب في الماء فالتحفت به، وعرفتني الجارية، فأعدت الثوب في الماء، وتحدّثنا حتّى غابت الشمس.

فقال له كثير: فهل لك في أن آتي الحيّ فأنزع بأبيات من شعر أذكر فيها هذه العلامة إن لم أقدر على الخلوة بها؟ قال جميل: نعم، فأتاهم كثير وأنشد وبثينة تسمعه:

فقلت لها يا عزّ أرسل صاحبي إليك رسولاً والموكل مرسل
بأن تجعلني بيني وبينك موعداً وان تأمريني ما الذي فيه أفعال
وأخر عهد منك يوم لقيني بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل
قال: فضربت بثينة جانب خدرها، وقالت: اخساً اخساً، فقال لها أبوها:

مَهيم يا بثينة^(٢)؟ قالت: كلب يأتينا اذا نوّم الناس من وراء الراية.

ثمّ قالت للجارية: ابغينا من الدومات^(٣) حطباً لنذبح لكثير شاة ونشويها له.

فقال كثير: أنا أعجل من ذلك. وراح الى جميل، فأخبره أنّ الموعد الدومات فأتاها واجتمع بها هناك^(٤).

وعن الأصمعي أنّ جميلاً لمّا حضرته الوفاة بمصر دعا برجل، وقال له: هل لك أن أعطيك كلّما أخلفه على أن تفعل شيئاً أعهدّه إليك؟ قال: اللهمّ نعم. قال: اذا أنا متّ فخذ حلّتي هذه التي في عييتي، فأعز لها جانباً ثمّ كلّ شيء سواها لك، وارحل الى رهط بني الأحبّ من عذرة، وهم حيّ من بثينة، فاذا صرت اليهم

(١) وادي الدوم: واد معترض من شمالي خيبر الى قبليها، أوّكه من الشمال غمرة ومن القبلة القصيبة، وهذا الوادي يفصل بين خيبر والعوارض.

(٢) مهيم يا بثينة: ما شأنك وما أمرك.

(٣) الدومات: شجر عظام من الفصيلة النخيلية، وتطلق على ضخام الشجر مطلقاً من كلّ

فارتحل ناقتي هذه واركبها، ثم البس حلتي هذه واشققها، ثم اعل على شرف
وصح بهذه الابيات وخلاك ذم:

صدع النعي وما كنى بجميل وثورى بمصر ثواء غير قفول
ولقد أجرّ الذيل في وادي القرى نشوان بين مزارع ونخيل
قومي بثينة وانديبي بعويل وابكي خليلك دون كلّ خليل
أبكي النقي بفارس ذي بهجة حلو الشمال للرجال قفول
أبكي النقي ولست أنعي فاعلمي غير المهذب يا بشين جميل
قال قلماً قضى واريته وأتيت رهط بثينة، وقلت الأبيات كما أمرني، فما
استممتها حتى برزت الي امرأة تتبعها نسوة، وقد فرعنهن طولاً، وبرزت أمامهن
كأنها بدر قد برق في دجته، وهي تتعثر في مرطها حتى أتتني، فقالت: يا هذا والله
لئن كنت صادقاً لقد قتلتني، ولئن كنت كاذباً لقد فضحتني.

فقلت: والله ما أنا إلا صادق. ثم أخرجت حلته، فلما رأتها صاحت بأعلى
صوتها وصكت وجهها، واجتمع نساء الحي يبكين معها وهي تندبه حتى صعقت،
فمكثت مغشياً عليها ساعة، ثم قامت وهي تقول:

وان سلوي عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر اذا متّ بأساء الحياة ولينها (١)
ومن شعر الأخوص:
شاتك المنازك بالابرق دوارس في العين كالمهرق
ومن شعر أنس بن زنيم:

سل أميرى ما الذي غيره عن وصالي اليوم حتى وزعه
لاتهنّي (٢) بعد اكرامك لي فشديد عادة منتزعه
لا يكن وعدك برقاً خالياً انّ خير البرق ما الغيث معه
هل القلب أضحى بكم مستهما خائفاً للوشاة يخفى الكلاما
انّ طرفى رسول نفسي ونفسي عن فؤادي تقرأ عليك السلاما

(١) الاغاني ٨: ١٦٣، ووفيات الاعيان ١: ٣٧٠ - ٣٧١.

(٢) قال الكاتب عفى الله عنه: رأيت في كتاب غرر النظم والنثر للشعالي قوله «لاتهنّي»
الى آخرها أنّهما لابي الأسود الدؤلي، قال: وأنهما من أمثاله السائرة في جوامع كلمه. كذا في
هامش الاصل.

فصل : في أخبار السيد :

واسمه اسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري المعروف بابن مفرغ، ومفرغ هو ربيعة لقب بذلك لأنه راهن أن يفرغ عشاء من لبن، فشربه حتى فرغه، فلقب مفرغاً، ومفرغ تحريف.

والسيد لقب لاسماعيل، غلب عليه، ويكنى أبا هاشم. وكان شاعراً مطبوعاً مكثراً، يقال: إن أكثر الناس شعراً في الجاهلية والاسلام ثلاثة: بشار، وأبو العتاهية، والسيد، فإنه لا يعلم أن أحداً قدر على جمع شعر واحد منهم حتى يستوعبه كله.

وكان السيد أسمر، تام الخلق، أشنب^(١)، ذا وفرة، حسن الألفاظ.

وقيل: أنه كان مع ذلك نتن الابطين لا يكاد أحد يقدر على الجلوس معه لتنت رائحتهما^(٢).

وقال أبو جعفر الأعرج: تلاحي رجلان في المفاضلة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرضيا بحكم أول من يطلع، فطلع السيد، فقاما إليه وهما لا يعرفانه، فقال له مفضل علي عليه السلام أتني وهذا قد اختلفنا في خير الناس بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: أنا علي بن أبي طالب، فقطع السيد عليه كلامه، قال: وأي شيء يقول هذا الآخر ابن الزانية، فضحك من حضر، ووجم الرجل ولم يحرج جواباً^(٣).

وعن محمد بن موسى، قال: جاء رجل إلى السيد، وقال له: بلغني أنك

(١) الشنب قيل: هو تحريز أطراف الاسنان، وقيل: هو بياضها وصفهاؤها. ونقاؤها. وقيل:

هو تغليجها، وقيل: هو طيب نكهتها. لسان العرب.

(٢) الاغانى ٧: ٢٤٨ - ٢٥٢.

(٣) الاغانى ٧، ٢٦١.

تقول بالرجعة، قال: صدق الذي أخبرك هذا ديني، قال: أفتعطيني ديناراً بمائة دينار إلى الرجعة؟ قال السيد: نعم وثقت لي بمن يضمن أنك ترجع انساناً، قال: وأي شيء أرجع؟ قال: أخشى أن ترجع كلباً أو خنزيراً فيذهب مالي فأقحمه (١).

وعن اسماعيل بن الساحر، أن السيد كان بالأهواز فمرت به امرأة من آل الزبير تزف إلى اسماعيل بن عبد الله بن عباس فأنشد:

أنتنا تزف على بغلة وفوق رحالتها قبة
 زبيرية من بنات الذي أحل الحرام من الكعبة
 تزف إلى ملك ماجد فلا اجتماعاً وبها الوجه
 ثم أنها دخلت في طريقها إلى خربة للخلاء، فنهشتها أفعى فماتت، فكان السيد يقول لحقتها دعوتي (٢).

وعن التوزي، قال: جلس السيد يوماً، فجعل ينشدهم وهم يلغظون، فقال فيهم:

قد ضيع الله ما جمعت من أدب بين الحمير وبين الشاة والبقر
 لا يسمعون إلى قول أجيء به وكيف تستمع الأنعام للبشر
 أقول ما سكتوا أنس فان نطقوا قلت الضفادع بين الماء والشجر (٣)
 ولقى السيد يوماً امرأة برزة حسنا فصيحة، فراقها السيد وتخاطب عليها، وأنشدها من شعره، فأعجب كل واحد منهما صاحبه، ثم خطبها، فقالت: يكون هذا ونحن على ظهر الطريق، فقال: يكون ككناح أم خارجة قبل حضور ولي وشهود، فاستضحكت فقالت: ننظر في هذا، فأنشد أبياتاً منها:

ان تسألني بقومي تسألني رجلاً في ذروة العزم من أحياء ذي يمن
 ثم الولاء الذي أرجوا النجاة به من كبة النار للهادي أبي حسن
 فقالت: قد عرفناك ولا شيء أعجب من هذا: يمان، وتميمية، ورافضي؟

(١) الاغانى ٧: ٢٦٢.

(٢) الاغانى ٧: ٢٧٠.

(٣) الاغانى ٧: ٢٧٣.

وإباضية، فكيف يجتمعان؟

فقال: بحسن رأيك في تسخو نفسك، ولا يذكر أحدنا سلفاً ولا مذهباً.

قالت: أفليس التزويج اذا تجلى انكشف عنه المستور، وظهرت خفيات الأمور.

قال: فأنا أعرض عليك أخرى.

قالت: ما هي؟

قال: المتعة التي لا يعلم بها أحد.

قالت: تلك أخت الزنا.

قال: أعيدك بالله أن تكفري بالقرآن بعد الايمان.

قالت: وكيف ذاك؟

قال: ان الله تعالى يقول: «فما استمتعتم به منهن فاتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتن به من بعد الفريضة» (١).

فقالت: أستخير الله وأقُلك ان كنت صاحب قياس وتفتيش، ففعلت وانصرفت معه، ويات معرساً بها وبلغ أمرها أهلها من الخوارج، فتواعدوها بالقتل، قالوا: تزوجت بكافر، فجحدت ذلك ولم يعلموا بالمتعة، فكانت مدة تختلف اليه على هذه السبيل من المتعة وتواصله حتى افترقا (٢).

ومات السيد رحمه الله في أيام الرشيد، وأنه مدحه بقصيدتين فأمر له ببدرتين، ففرقهما، فقال الرشيد: أحسب أبا هاشم تورع من قبول جوائزنا (٣).

قال الكاتب وفقه الله لمراضيه وجعل يومه خيراً من ماضيه: وقد ذكرت فيما اخترته من كتاب الطرف في محاسن السلف يبدأ من فضائل السيد وأشعاره، فمن أراد وقف عليه.

ثم وهذا آخر ما اختصرته من الجزء السابع من كتاب الأغاني.

(١) سورة النساء: ٢٤.

(٢) الاغاني ٧: ٢٨٣ - ٢٨٥.

(٣) الاغاني ٧: ٢٩٧.

المنتخب من كتاب الغرر والنثر للثعالبي :

ومن كتاب غرر النظم والنثر للثعالبي (١) امرؤ القيس يقال : ان أمير شعره قوله :

اللّه أنجح ما طلبت به والبرّ نعم حقيقة الرجل
زهير، ممّا وقع الاجماع على أنّه أمدح بيت للعرب قوله :
تراه اذا ما جئته متهلّلاً كأنك تعطيه الذي أنت سائله
النابعة الذيباني، يقال : أنّه شبّه النعمان بن المنذر مرّة بالليل ومرّة بالشمس
حسب، قال :

فأنك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المتأى عنك واسع
وقال :

فأنك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهنّ كوكب
ومن جوامع كلمه قوله :
فلمست بمستقبّ أخاً لا تلمّه على شعث أيّ الرجال المهذب
أوس بن حجر، قال ابن عمر : ليس للعرب مطلع قصيدة في المرثية أوجز
لفظاً وأحسن معناً من قوله :

آيتها النفس اجملي جزعاً انّ الذي تحذرين قد وقعا
وبيت للقصيدة :

الألمعي الذي يظنّ بك الظنّ كان قد رأى وقد سمعا
مهلهل من أمثاله السائرة :

لم أكنّ من جناتها علم الله وانيّ بحرهما اليوم صال
طرفة بن العبد، من أمثاله السائرة :

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزود

(١) تقدّم نبذة من حياته، ولد أبو منصور الثعالبي في نيسابور عام (٣٥٠) وتوفي عام

وكان النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يتمثل به ولا يقيم وزنه .

لقيط بن معبد ، من أمثاله السائرة :

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم ثم افزعوا قد ينكل الأمن من فزعوا
طفيل العنوي :

إنّ النساء كأشجار نبتن لنا منهنّ مرّ وبعض المرّ مأكول
والبيت الثاني مشهور :

الأضبط بن فريع ، من أمثاله :

قد يجمع المال غير آكله ويأكل المال غير من جمعه

فأقبل من الدهر ما أتاك به من قرّ عيناً بعيشه نفعه

الشتفري ، قال الاصمعي : لم توصف المرأة بأوجز وأحسن من قوله :

فدقت وجلت وأسكرت وأظلمت فلو جنّ انسان من الحسن جنّت

ابو الطحان ، قال دعبل : أمدح بيت قالته العرب في الجاهلية قوله :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم دجى الليل حتّى نظم الجزع ناقبه

اعشى ميمون بن قيس ، وقع الاجماع على أنّ أهجى بيت قالته العرب في

الجاهلية قوله :

تبيتون في المشتى ملاء بطونكم وجاتكم غرلى يبتن خمائصا

النمر بن تولب ، من أمثاله السائرة :

يودّ الفتى طول السلامة جاهلا فكيف ترى طول السلامة يفعل

وفي معنى هذا البيت لحميد بن ثور :

أرى بصري قد رابني بعد صحة وحسبك داءً أن تصحّ وتسلما

وفي معناهما للجعدي ، حيث يقول :

ودعوت ربّي بالسلامة جاهداً ليصحّني فاذا السلامة داء

وأحسن من هذا كله وأوجز قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : كفى

بالسلامة داءً (١) .

حسان بن ثابت ، من محاسن كلمه قوله :

وان امرءٌ يمسي ويصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد

فاجاز ابنه سعيد بقوله :

وانّ امرءاً نال الغنى ثمّ لم ينل
ثمّ آجازه ابنه عبدالرحمان بقوله :
وان امرءاً عاداً أناساً على الغنى
الحطيئة ، وأمير شعره قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
لا يذهب العرف بين الله والناس
ابو ذؤيب الهذلي ، من أمير شعره وعزة كلامه ، قصيدته التي أولها :
أمن المنوب وربها تتوجّع
والدهر ليس بمعتب من يجزع
وبيت القصيدة :

والنفس راغبة اذا رغبّتها
وكان الأصمعي يقول : هو أروع بيت للعرب ، وأحقّ ما في القصيدة قوله :
وتجلدي للشامتين أريهم
أني لريب الدهر لا أتضعض
واذا المنية أنشبت أظفارها
ألفت كلّ تميمة لا تنفع
عمر بن معدي كرب ، من أمثاله السائرة في جوامع كلمه قوله :

اذا لم تستطع شيئاً فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع
الفرزدق ، من وسائط قلائده في جوامع كلمه قوله :
وأنا وسعد كالفصيل وأمه
اذا وطيت لم يضره اعتمادها
جرير ، ومن أحسن أمثاله قوله :

ابن الكريمة ينظر الكرم ابنها
الاختل ، أهجى بيت له قوله :

الناس همهم الحياة ولا أرى
طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد
ذخراً يكون كصالح الأعمال
القطامي ، من جوامع كلمه ووسائط قلائده قوله :

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وربّما فات قوماً بعض أمرهم
من التآني وكان الحزم لوعجلوا
الكميت بن زيد ، من أمثاله السائرة :

اذا لم تكن الاّ الأسنة مركباً
فلا رأي للمضطر الاّ ركوبها

الراعي، من أحسن ما قال :

انّ الزمان الذي ترجى هوداته يأتي على الحجر القاسي فينفلق
 ما للناس والدهر الأمل واردة اذا مضى عنق منها أتى عنق
 قال المصنّف: كنت أظنّ ابن المعتزّ أباً عذرة في قوله في فصوله القصار
 أهل الدنيا كصحيفة فيها سطور، كلّما طوى بعضها نشر بعض، حتّى مرّ بي في
 شعر الراعي هذا، فعلمت أنّه ألمّ به ونسج على منواله، وأخفى السرقة، وأحسن
 جداً.

عدي بن الرقاع، لا يعرف لأحد مثل قوله في وصف الغزال :

ترجى أغنّ كان أبره روقه قلم الأق من الدواة مدادها
 الأ قول ابن المعتزّ ومنه أخذ وعلى قلبه ضرب :
 قد أطلقت أبر القرون كأنّها أحد المراد من سحيق الأئمد
 كثير عزة، من أمثاله السائره وحكمه البالغة قوله :
 ومن يغمض عينه عن صديقه وعن بعض ما فيه تمت وهو غائب
 ومن يتبّع جاهداً كلّ عشرة يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب
 جميل بن معمر، من أمثاله السائرة :
 كلوا اليوم من رزق الاله وابشروا فإنّ على الرحمان رزقكم غداً
 ابو ذهيل، من أحسن شعره قوله :
 وكيف أنساك لأنعماك واحده عندي ولا بالذي أوليت من قدم
 بشار بن برد، كان أستاذ المحدثين وبدرهم وصددهم وأعجوبة الدنيا، لأنّه
 ولد أعمى، ومن أمثاله السائرة :

* اذا كنت في كلّ الأمور معاتباً *

البيتان، وهما مشهوران وأشعر بيت في الغزل من شعر المحدثين قوله :
 أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق
 ابو العتاهية، من أمثاله السائرة قوله :
 لو رأى الناس نبياً سائلا ما وصلوه
 أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه
 فاذا احتجت اليه ساعة مجّك فوه

ومن غرر قوله في الغزل:

أعلمت عينه انسي منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى إليها والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما أشكو كما يشكو الأذل
قالت فأبي الناس يعلم ماتقول فقلت كل
قال ابن المعتز: أجمع أهل الأدب على أنهم لم يسمعوها قافية أحق بمكانها
من قوله «فقلت كل».

أبو نواس، قال سفيان بن عيينة: ما أحسن قوله:

يا قمرأ أبصرت في ماتم بندق شجونه بين أتراب
يكي فيذري الدر من نرجس ويلطم الورد بعناب
فاذا أعجب به أبو سفيان مع زهده وورعه، فما ظنك بغيره، وقيل: أجمع
أهل العلم على أن أجود بيت للمحدثين في المدح قوله في الفضيل بن الربيع:
لقد نزلت أبا العباس منزلة ما ان ترى خلفها الابصار مطرحا
وكلب الدهر عيناً غير غافلة من جود كفك بأسوا كل ماجرحا
سلمة بن عمر، لمأ أنشد الرشيد قصيدته، الى أن يقول فيها:

ملك كأن الشمس فوق جبينه مهلل الأمساء والإصباح
وإذا حللت ببابه ورواقه فأنزل بسعد وارتحل بنجاح
فقال الرشيد: هكذا فلتمدح الملوك، وأمر له بمائة ألف درهم، ومن أمثاله

السايرة:

من راقب الناس مات غمأ وفاز باللذة الجسور
لولا منى العاشقين ماتو غمأ وبعض المنى غرور
منصور النمري، من أمثاله السايرة:

أرى شيب الرجال من الغواني بموضع شيبهن من الرجال
وقوله:

إنّ المنية والفراق لواحد أو توأمان تراضعا بلبان
أشجع بن عمر، غرة شعره قصديته التي في الرشيد، وأحسن ما فيها قوله:
وعلى عدوك يابن عم محمد إن ضوء الصبح والاطلام

فاذا تنبّه رغبة واذا غفا سلّت عليه سيوفك الأحلام
 أبو الشيص، من نادر كلامه الذي لم يسبق اليه قوله :
 كريم يغض الطرف فضل حياته ويدنوا وأطراف الرماح دوان
 وكالسيف ان لايته لان منته وحده ان خاشته خشان
 مسلم بن الوليد، من فرائد قلائده قوله في المريثة :
 أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه فطيب تراب القبر دلّ على القبر
 وقوله في الهجاء :
 أمّا الهجاء فدقّ عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
 فاذهب فأنت طليق عرضك أنّه عرض عززت به وأنت ذليل
 ويقال : بل قوله :
 فبحث مناظرهم فخير بيوتهم خست مناظرهم لقبح المحري
 أبو يعقوب الحربي، فمن غرره التي لم يشق اليها :
 يلام أبو الفضل في جوده وهل يملك البحر الأ نقيضا
 العباس بن الاحنف، أغزل الناس، واغزل شعره قوله :
 أحرم منكم بما أقول وقد قال به العاشقون من عشقوا
 حتّى كأنّي ذبالة نصبت تضيء للناس وهي تحترق
 الحكم بن قنبر، من أمثاله السائرة قوله :
 ومن دعا الناس الى ذمّة ذمّوه بالحقّ وبالباطل
 مقالة السوء الى أهلها أسرع من منحدر سائل
 ابو عيينه المهلي، من غرر ملحه قوله :
 جسمي معي غير أنّ الروح عندكم فالروح من غربة والجسم في وطن
 تعجّب الناس منّي أن رأوا بدناً لا روح فيه ولي روح بلا بدن
 اخوه عبدالله، من وسائط قوله :
 ما أنت الاّ كلحم ميّت دعا الى أكله اضطرار
 عبدالملك بن عبدالكريم الحلاج، من قصيدة كلّها غرر :
 لا يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
 أبو محمد التيمي، من غرر كلامه قوله :

إذا ما انقضى القرن الذي أنت فيهم
وإنّ امرءاً قد سار سبعين حجّة
وخلّفت في قرن فأنت غريب
إلى منهل من ورده لقريب
محمد بن كناسة، غرّة كلامه قوله:

في القباض وحشمه فاذا
أرسلت نفسي على سجيّتها
لقيت أهل الوفاء والكرم
وقلت ما شئت غير محتشم
المؤمل بن اميل، أمير شعره، ودرّة تاجه قوله من قصيدة:

إذا مرضتم أتيانكم نعودكم
لا تحسبوني غنياً عن مودّتكم
وتذنبون فنأيتكم ونعتذر
أنّي اليكم وإن أثريت مفتقر
الحسين بن الضحّاك، من غرر ملحه في العتاب والاستراحة:

إنّ عطف الأديب في بلد
أنا في ذمة السحاب وأظماً
الغربة جوداً على ذوي الآداب
إنّ هذا لوصمة في السحاب
محمود بن الحسن الوراني، من أمثاله السائرة:

فلو كان يستعلى عن الشكر ماجد
لما أمر الله العباد بشكره
لعزّة نفس أو علوّ مكان
فقال اشكروني أيّها الثقلان
خالد الكاتب، من فريد كلامه قوله:

رقدت فلم تثرث للساھر
ولم تدر بعد ذهاب الرقاد
وليل المحبّ بلا آخر
ما فعل الدمع بالناظر
ابراهيم بن المهدي، من أحسن قلائده قوله في المأمون:

ذنبى اليك عظيم
فان عفوت ففضل
وأنت للعفو أهل
وان أخذت فعدل
أبو سيعد المخزومي:

ما أعجب الدهر في تصرّفه
وكم رأينا في الدهر من أسد
والدهر لا تنقضي عجائبه
بالت على رأسه ثعالبه

ابو تمام الطائي: [كانت ولادة أبي تمام سنة سبعين ومائة بجاسم بفتح الجيم والألف والسين المهمله المسكورة والميم ونشأ بمصر. قيل: أنّه كان يسقي الناس ماء بالجرّة. وقيل: كان يخدم حايكاً ويعمل عنده بدمشق، وكان أبوه خمّاراً بها، وكان أسمرّاً طويلاً فصيحاً حلوا الكلام فيه لميمة يسيرة، وتوفّي بالموصل

سنة احدى وثلاثين ومائتين^(١). أحسن ما قيل في الحث على الاغتراب قوله:
 وطول مقام المرء في الحيّ مخلق لدياجتيه فاغترب تتجدد
 فأنّي رأيت الشمس زدت محبةً الى الناس اذ ليست عليهم تسرمد
 وأحسن ما قيل في استتمام الصنائع قوله:
 ان ابتداء العرف مجد سابق والمجد كلّ المجد في استتمامه
 هذا الهلا يروق أبصار الورى حسناً وليس يروقهم كتمامه
 ابو عبادة البخري، أمدح شعره قوله:
 دنوت تواضعاً وعلوت مجدداً فشأنك انحدار وارتفاع
 كذلك الشمس تبعد ان تسامى ويدنو الضوء منها والشعاع
 يزيد بن محمد المهلبى، فمن شعره:
 ومن ذا الذي ترضي سجاياه كلّها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معايه
 أبو هفان، من ملح قلائده قوله:
 ان أمش منفرداً فالليث منفرد والسيف منفرد والبدر منفرد
 منصور بن اذان، من قوله:
 أبا دلف ما أكذب الناس كلّهم سواي فأنّي في مديحك أكذب
 ابو علي البصير، له ملح في هدم المطر داره، وأحسنها قوله:
 من تكن هذه السماء عليه نعمة أو يكن بها مسرورا
 فلقد أصبحت عذاباً علينا ولقينا منها أذىً وشورورا
 أيها الغيث كنت بؤساً وفقرا لي وللناس حنطة وشعيرا
 ومن أحسن امثاله السائرة:
 لعمر أيك ما نسب المعلى الى كرم وفي الدنيا كريم
 ولكنّ البلاد اذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم
 محمد بن عبدالرحمان العطري، من غرر محاسنه في ذم كثرة الأصدقاء:
 لم أجد كثرة الاخلاء الأ تعب النفس في قضاء الحقوق
 فاصرف الودّ عن كثير من الناس فما كلّ من ترى بصديق
 عوف بن محلم الشيباني، أمير شعره قوله من قصيدة في عبدالله بن ظاهر:
 يا بن الذي دان له المشرقان وألبس العدل به المغربان

(١) ما بين المعقوفتين موجدة في هامش الأصل.

انّ الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي الى ترجمان
قوله «بلغتها» حقّ أحسن من البيت .

ابن الرومي ، ومن شعره قوله في الاستراحة :

أيها المنصف الأ رجلاً واحداً أصبحت من قد ظلمه
كيف ترضى الفقر عرساً لامرء وهو لا يرضى لك الدنيا أمه
ومن قوله في هجاء سليمان بن عبد الله بن ظاهر ، وهو أبلغ ما قيل فيه :
قرن سليمان قد أضرب به سوق الى وجهه سيدنفه
لا يعرف القرن وجهه ويرى قفاه من فرسخ فيعرفه
[كان مولده سنة سبع وأربعين ومائتين ، ووفاته ست وسبعين ومائتين] (١) .

عبد الله بن المعتز ، ومن شعره في الوحشة :

أطال الدهر في بغداد همّي وقد يشقي المسافر أو يفوز
ظللت بها على رغمي مقيماً كعنين تضاجعه عجوز
عبد الله بن عبد الله بن ظاهر ، من غرر طرفه قوله :

سقتني في ليل شبيه بشعرها شبيهة خديها بغرر رقيب
فما زلت في ليلين شعر ومن دجى وشمسين من راح ووجه حبيب
وقوله في الحكم :

ألم تر أنّ الدهر يهدم ما بنى ويأخذ ما أعطى ويفسد ما أسدى
فمن شره ألا يرى ما يسوده فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا
وقوله في قوة الوسيلة :

أني أمت الى الذي ودّي له بجميع ما عقد الحقوق وأكّدا
أني لشاكر أمسه ووليه في نومه ومؤمل فيه غدا
ابو الحسن بن طباطبا العلوي [قيل : طباطبا لأنّه كان يلثغ ، فجعل القاف
طاء ، وطلب يوماً من غلامه ثيابه فقال الغلام : أجيئك بدراعة؟ فقال : لا طباطبا ،
يريد قباقيباً ، فبقي عليه لقباً ، واشتهر به ، وتوفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ،
وعمره أربع وستون سنة] (٢) فمن طرفه وملحه أخذه بجوامع القلوب قوله :

منذ ثلاثة لم ترك فقل لنا ما آخر

(١) ما بين المعرفتين من هامش الأصل .

(٢) ما بين المعرفتين من هامش الاصل .

أعلت فنعذرك أم سوء دهرٍ غيرك
وقوله:

من قال لافي حا جة مطلوبه فما ظلم
وانما الظالم من يقول لابعده نعم
كشاجم [هو محمد بن الحسين، ولقب كشاجم لأنه كان كاتباً شاعراً أديباً
جامعاً منجماً، وأخذ من كل صفة حرفة، وجدّه السندي الذي فعل مع الكاظم
عليه السلام الفعلة التي لا تغتفر، وكان كشاجم شيعي المذهب، يمدح أهل البيت
عليهم السلام] (١) ومن قوله في كافور الخادم:

أكافور قبحت من خادم ولاقتك مسرعة جايحة
حكيت سميك في بدره وأخطأك اللون والرايحة
أبو علي بن القاضي التنوخي، فمن ملحه وطره قوله:

خرجنا لنستسقى بيمين دعائه وقد كان هدب الغيم أن يبلغ الأرضا
فلمّا ابتدا يدعو انقشعت السماء فما تمّ الأ والغمام قد انقضا
أبو العشائر الحمداني، لم أسمع أحسن وأطرف من قوله في الغزل:
للعبد مسألة لديك جوابها ان كنت تذكره فهذا وقته
ما بال ريقك ليس ملحاً طعمه ويزيدني عطشاً اذا ما ذقته
أبو الطيب المتنبّي، فمن وسائط قلائده قوله في سيف الدولة:
نهبت من الاعمار ما لو حوته لهنت الدنيا بأنك خالد
وقوله:

قد شرف الله أرضنا أنت ساكنها وشرف الناس اذ سواك انسانا
وقوله:

ذكر الأنام لنا فكان قصيدة كنت البديع الفرد من ابياتها
ومن غرر أمثاله التي لا مثال لها قوله:
ومن نكد الدنيا على الحرّ ان يرى عدواً له ما من صداقته بدأ
ابو الفرج الوأواء، أمير شعره قوله في جميع خمس تشبيهات:
والست لؤلؤاً ومن نرجس وسقت ورداً وعضت على العناب بالبرد

(١) ما بين المعرفتين من هامش الاصل.

وقوله في سيف الدولة :

من قاس جداوك بالغمام فما أنصف في الحكم بين مشكلين
أنت اذا جدت صاحبك أبداً وهو اذا جاد دامع العين
أبو الفضل بن العميد، من غرر نظمه قوله في جارية قامت على رأسه تظلله
من الشمس :

قامت تظللني من الشمس نفس أعزّ عليّ من نفسي
كم قلت وأعجبي ومن عجب شمس تظللني من الشمس
الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عبّاد، فمن أمثاله السائرة :
قال لي أنّ رقبتي سيء الخلق فداره
قال دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره
وقوله :

وشادن جماله تعجز عنه صفتي
أهوى لتقبيل يديّ فقلت لابل شفتي
أبو اسحاق الصابي، فمن شعره قوله في الصاحب :
لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبّلتها لتمسها يمينك عند وصولها
وتودعيني أنّها اقترنت ببعض فصولها
حتّى ترى من وجهك الميمون غاية سؤلها
أبو عبد الله بن الحجاج، من طرف نوادر في رجل دعاه وأخر طعامه :
ياصاحب البيت الذي قدمات ضيفاه جميعا
خلصنا حتّى نموت بدائنا عطشا وجوعاً
مالي أرى فلك الرغبة لديك مشرفاً رفيعاً
كالبدرا لايرجى الى وقت المساءة طلوعاً

عبد بن الاصفهاني، فمن شعره قوله :

أفي الحق ان يعطا مليون شاعرا ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي
كما ألحقت ولو بعمر زيادة ونوقص بسم الله في ألف الوصل
ومن قوله في وصف شعره :

قواف إذا مارأوها الشوق هزر قر لها الفاتنات القدودا
 كيبوت عند آيات العبيد وأضحى لييد لديها لييدا
 أبو الحسن المنجم، فمن ملحه قوله:
 يقولون لم لاتستجد غزالة تفيد بها بعد الصدود وصالا
 فقلت لهم أخشى الغزالة ان رأت ضنا شيخها أن تستجد غزالا
 أبو طالب عبدالسلام المأموني، من معجزات شعره قوله في نظم قصة
 يوسف في بيت شعره:

فكنت يوسف والأسباط هم وأبو الأسباط أنت ودعواهم دماً كذبا
 أبو الحسن الجوهرى الجرجاني، فمن شعره قوله في الغزل:
 ومغلف بالمسك في وجناته سطر يسوق العاشقين اليه
 ما جاءه أحد ليسرق نظرة ألا تصدق بالفؤاد عليه
 أبو الفتح علي بن محمد البستي، فمن قوله:
 اذا ملك لم يكن ذاهبه فدعه فداولته ذاهبه
 ومن قوله:

قد قلت لما انقضى نجه لاردك الرحمان من هالك
 أما وقد فارقتنا فانتقل من ملك الموت الى مالك
 القاضي أبو روح، من غرر ملحه قوله:
 بأبي وأمّي من شمائله ربح الشمال تنفست سحرا
 وإذا امتطى قلم أنامله سحر العقول به وما سحرا
 القاضي أبو أحمد منصور، فمن شعره:
 نظمت لؤلؤ دمعي ثم تبت فخذ بكلّ لؤلؤة ان شئت ياقوته
 وأنت قوت لروح لابقاء لها ألا به فعلام الهجر ياقوته
 وقد تركت بعض الشعراء، لأنّي قد ذكرتهم في غير هذا المكان، وبالجملة
 فقد ذكرت فيما اختصرته من كتابي الطرف والغرة^(١)، فما غيرها ما فيه مقنع،
 والحمد لله وحده، وصلى الله عليه وآله وسلّم.

(١) لم أظفر على الكتابين، وأوردت الابيات والالغاز كما في الاصل مع ما فيها.

المنتخب من كتاب البدائع :

ومن كتاب بدائع البداية، لأبي الحسن علي بن ظافر الأزدي المصري^(١)، قال في كتابه: إن أبا القاسم بن هاني الشاعر المتأخر هجا الموفق بن الخلال وبلغه هجوه، فأضمر له حقدًا، وأنفق بعض المواسم التي جرت عادة ملوك مصر الحضور فيه لاستماع المدائح، فجلس الحافظ أبو الميمون عبدالمجيد ملك مصر اذ ذاك، فأنشده الشعراء، وانتهت النوبة الى ابن هاني المذكور، فأنشد وأجاد فيما قاله .

فقال الملك الحافظ لابن الخلال: كيف تسمع هذا الشعر؟ فأثنى عليه واستجاد شعره، وبالغ في وصفه، ثم قال: ولو لم يكن له ما تمت به الأنتسابه الى أبي القاسم بن هاني شاعر هذه الدولة ومظهر مفاخرها وناظم مآثرها، لولا بيت أظهره منه الضجر عند دخوله هذه البلاد، فقال الحافظ: وما هو؟ فتحرّج من أنشاده، فأبى الحافظ إلا أن ينشده، وفي انشاده ذلك صنع هو بيتاً وهو:

تَبّاً لمصر فقد صارت خلافتها عظاما ينقل من كلب الى كلب
قال: فعظم ذلك على الحافظ، وقطع صلته، وكاد يفرط في عقوبته .

المنتخب من تاريخ الطبري :

قال الكاتب عفا الله عنه: ومما يليق بهذا المكان رقمه وايضاح اسمه ورسمه ما رأيته في كتاب تاريخ الطبري، قال: كان سبب قتل المهدي بشار الشاعر، ان المهدي ولّى صالح بن داود أخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية،

(١) علي بن ظافر بن الحسين الأزدي، وكنية ظافر أبو المنصور.

قال في معجم الادباء ١٣: ٢٦٤: هو مصريّ وزر للملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، وكان نعم الرجل، له علوم جمّة وفضائل كثيرة، ثم ترك الوزارة وعاد الى مصر، فتوفي بها في منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمانه عن ثمان وأربعين سنة.

وله من التصانيف: كتاب بدائع البداية فيمن قال شعراً على البديهة، ثم ذكر عدّة كتب له.

راجع معجم المؤلفين ٧: ١١٣، وذكر فيه عدّة مصادر لترجمته.

فهجاه بشار قوله :

هُمُ حَمَلُوا فَوْقَ الْمَنَابِرِ صَالِحًا . أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ الْمَنَابِرُ
فَبَلَغَ يَعْقُوبَ هَجَاؤُهُ إِلَى أَخِيهِ صَالِحٍ ، فَدَخَلَ عَلَى الْمَهْدِيِّ ، وَقَالَ : إِنَّ بَشَارًا
هَجَاكَ ، فَقَالَ : وَيَلِكُ وَمَا قَالَ ؟ فَقَالَ : يَعْنِينِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ انْشَادِهِ ذَلِكَ ،
فَقَالَ : لَا بَدَّ ، فَأَنْشَدَ :

خَلِيفَةُ يَزْنِي بِعَمَّاتِهِ يَلْعَبُ بِالذَّبُوقِ وَالصُّوْلُجَانِ
أَبْدَلْنَا اللَّهَ بِهِ غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حَرِّ الْخَيْزِرَانِ
وَطَلَبَهُ الْمَهْدِيُّ لِيَقْتُلَهُ ، فَخَافَ صَالِحٌ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِ فَيَمْدَحَهُ فَيَعْفُو عَنْهُ ،
فَوَجَّهَ إِلَيْهِ مِنْ يَقْتُلُهُ ، بِأَنْ أَلْقَاهُ فِي الطَّبِيخَةِ وَمَاتَ ، وَهِيَ بِالْقُرْبِ مِنَ الْبَصْرَةِ فَجَاءَ
بَعْضُ أَهْلِهِ فَحَمَلَهُ إِلَى الْبَصْرَةِ وَدَفَنَ بِهَا (١) .

المنتخب من كتاب الوفيات :

وفي كتاب وفيات الاعيان : انّ بشاراً كان يتهم بالزندقة (٢) . وكذلك حمّاد
الراوية وكان يتهم بالزندقة أيضاً .

حمّاد عجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء ثم الدال
المهملة ، وهو لقب له ، لقّب بذلك لآته مرّبه أعرابي يلعب مع الصبيان في يوم
شديد البرد وهو عريان ، فقال له : لقد تعجرت يا غلام ، والمتعجرد : المتعري .

وكان حماد عجرد مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية . والمخضرم بضمّ
الميم ، وفتح الخاء الموحدة ، وسكون الضاد المعجمة ، وفتح الراء ، ثم الميم هذه
اللفظة تطلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة
وغيرهما ، ثم توسّع فيها حتّى أُطلقت على من أدرك دولتين وسمع فيها أيضاً
مُحضرم بالحاء المهملة وفتح الراء وكسرها .

وتوفّي حماد عجرد سنة احدى وستين ومائة ، وقره عند قبر بشار الذي تقدّم
ذكره ، ومرّ على قبريهما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما :

(١) تاريخ الطبري ١٠ : ١٨ .

(٢) وفيات الاعيان ١ : ٢٧٣ .

قد تبع الأعمى قفا عجرد فأصبحا جارين في دار
صار جميعاً في يدي مالك في النار والكافر في النار
قالت بقاع الأرض لا مرحباً بقرب حمّاد وبشار
وكان بشار وحماد عجرد بينهما أهاج فاحشة (١).

وعبث بشار يوماً بصاعد بن الحسن اللغوي صاحب كتاب الفصوص،
فقال: ما الجرنفل في كلام العرب يا أبا العلاء؟ فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه
الكلمة، وليس لها أصل في اللغة، فقال له: هو الذي ينكح نساء العميان،
ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلاً حتى ينكحهن ولا يتعدأهن إلى
غيرهن، فخجل بشار وانكسر، وضحك من كان حاضراً.

وتوفّي صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمائة، ورمى المنصور كتابه
الفصوص في النهر، لأنه قيل له: إن جميع ما فيه لاصحة له، فعمل فيه بعض
شعراء عصره، يقول:

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كلّ ثقيل يغوص
فلماً سمع ذلك صاعد أنشد:

عاد إلى عنصره أنما يخرج من قعر البحور الفصوص (٢)

حكاية هدم بيعة قمامة:

قال الكاتب آمنه الله من شرور أهل الأرض، وجعل أئمة عليهم السلام
شفعاؤه يوم العرض: رأيت في كتب بعض أهل التواريخ بأن الحاكم صاحب مصر
هدم بيعة قمامة، وهي بيعة تجاوز بيت المقدس، جليلة القدر عند النصارى.
وكانت النصارى تخرج كل سنة من مصر لحضور فضيحتهم فيها، حتى أنّ
النصارى يقصدها من جميع الآفاق، وربما صار إليها ملك الروم وكبراء بطارقتة
متكبرين، ويحملون إليها الأموال والثياب والستور والفرش، ويصوغون لها
القناديل والصلبان، فإذا حضروا في يوم الفضيح أظهروا زيتهم ونصبوا صلبانهم،

(١) وفيات الاعيان ٢: ٢١٠ - ٢١٢.

(٢) وفيات الاعيان ٢: ٤٨٩.

ويعلقون القناديل في بيت المذبح، ويوصلون النار اليها بدهن البلسان، ومن طبيعته جذب النار، ويجعلون فيها دهن الزيتون، وله الضياء والأزهار.

ويجعلون بين قنديل وما يليه حديداً كالخيوط متصلاً من واحد الى آخر بدهن البلسان، حتى يسري به الخيط الى جميع القناديل. وعندهم أن مهد المسيح عليه السلام منه، وأنه يعرج به الى السماء منه فيتوصل بعض القوام الى أن تقرب النار من الخيط، فيعلو ويشتمل الكل، فيقدر من شاهد ذلك أنه نور من السماء، فيكثر ضجيجهم^(١) وكفرهم عند ذلك.

فلما سمع الحاكم ذلك أمر بنهبها وخرابها، ففعل بها ذلك، وذلك في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة.

المنتخب من دقائق الخلل :

قال الكاتب أدله الله طرق الرشاء وأهله وفق السداد : ولتتبع هذه الحكاية لما يليق هنا أن يقدح الزند عن شرر فحواه، ونحل عقد الزمن عن متقد معناه، وهو ما اختصرته من كتاب دقائق الخلل في دقائق الحيل، وهو ما اختار منه الشيخ عبدالرحمان بن محمد بن العتائقي^(٢).

حيلة مسيلملة : كان دليله على نبوته أنه يمرّ يده على رأس من عليه شعر فيقع ويتناثر، ويمسح على رأس الأقرع فينبث شعره، ويتقل في الماء العذب فيصير ملحاً.

وذلك أنه كان يأخذ دهن الاوز وسم الأفعى وذرايح ويدق الجميع ويجعله كالمرهم ويمرّ يده على الشعر، فيتشر ويسقط في الحال ويأخذ صغار الأبيض فيبقئها في خمسة دراهم دهن حل بنار . . . في اناء نحاس، ويخلطه ببيض الثوم وعظم محرق ومني انسان ذكر، ويطلبي بها يده ويمرّها على رأس الأقرع ينبث له الشعر، وقد ذكر الأطباء ذلك ويأخذ في فمه ملحاً كثيراً ويقذفه في الماء فيصير

(١) في هامش الاصل: صحيحهم.

(٢) عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن يوسف العتائقي كمال الدين، عالم أديب

مشارك في أنواع من العلوم، ولد في (٦٩٩) في مدينة الحلة، له عدة تصانيف.

راجع معجم المؤلفين ٥ : ١٦٧. وكتابه هذا لم نظفر عليه.

العذب ملحاً.

حيلة أبي جعفر: أنه ادّعى النبوة وكان يلعب بالنار ويمشي عليها فلا تؤذيه، ويلقى قميصه عليها وهي تشتعل فتخمد، وحيلته أن يأخذ بياض البيض وكثيراً بياضاً وخطمي بياضاً وطلق، يسحق الكلّ، ويعجن بياض البيض، ويلطخ به يده وقميصه، فلا يؤذيه النار.

حيلة حنظلة: ادّعى النبوة، وكان يأخذ البيضة ساعة تبيضها الدجاجة، فيضعها في خلّ حمر ونوشادر ثلاثة أيام، فيبقى شبيه العجين الرقيق، ويأخذ قنينة فيملأ نصفها ماءً، ويسرح البيضة من رأس القنينة، فتنزّل إلى الماء، فتجمد ويبدد الماء وتبقى البيضة.

ورأينا من يجعل في القنينة سفرجلة وأترجة ونارجة، وذلك أن يأخذ ذلك وقت أول انعقاده، فيجعله فيه وتكبر فيها.

حيلة معاوية: أوصى إلى يزيد أن عمرو بن العاص يلحده ولا يدعه يخرج من اللحد حتى يبايع، فلماً لحدّ معاوية، وأراد أن يطلع، قال له يزيد: إما أن تبايعني أو ألحقك به، فقال: هذه ليست منك، هذه من هذا التيس، وأشار إلى معاوية ورفسه برجله وبايع.

حيلة للمنصور مع ابن هرمة الشاعر، وذلك أنه دخل عليه وأنشده، فقال: سل حاجتك؟ فقال: تكتب إلى عاملك بالمدينة متى وجدني سكراناً لا يحدثني، قال: هذا حدّ لاسبيل إلى تركه قال: فما لي حاجة إلا هو، فأفكر المنصور، ثم كتب إلى عامله بالمدينة: من أتاك بابن هرمة سكراناً فأجلده ثمانين جلدة، وأجلد الذي جاء به مائة، وكان الشرطة يمرّون بابن هرمة سكران، ويقولون: من يشتري مائة بثمانين.

حيلة هرمزان^(١) ذي الجناح: وذلك أنه حاصر سمرقند، فلم يظفر بها، فأخذ رجلاً من أهلها واشتمل قلبه، وسأله عن المدينة؟ فقال له: أما ملكها فأحرق الناس، لكنّ له بنت تدبّر ملكه، فبعث معه هدية إليها وقال له: اخبرها أنني جئت لأجلها لماً بلغني من جمالها وعقلها، وأريد أن أتزوجها، فاصيب منها غلاماً

يملك العرب والمعجم، ومعني أربعة آلاف تابوت مملوءة ذهباً، وأنا أدفعها اليها وأمضي الى الصين، فان فتحها فهي زوجتي، وان هلكت فالمال لها، فلماً بلغها الرجل الرسالة قالت: قد أجبته، فلينفذ المال، فأرسل اليها بأربعة آلاف تابوت في كلّ تابوت رجلين بالسلاح، وجعل بينهم العلامة ضرب البوق، فلماً كان نصف الليل ضرب البوق، ولزم أبواب المدينة، فخرجوا من التواييت وفتحوا الأبواب ودخل المدينة وقتل أهلها وأخذ ملكها وابنته.

قال الكاتب عفا الله عنه: وهذه الحيلة قريبة من حيلة قصير مولى خزيمة، وقد ذكرتها في غير هذا المكان.

حيلة عضد الدولة: قدم على محاربه بعض السلاطين، فأخذ شعيراً وطبخه بالماء مع قضبان الدفلى وتركه في المخالى وانهمز، فجاء ذلك السلطان فوجد المخالى مملوءة شعيراً يعلقوها على خيلهم فماتوا الجميع، وخرج عضد الدولة وأخذهم قبضاً باليد.

حيلة الوزير: الذي سعى به أعداؤه وأمر الملك أن يلقي الى الكلاب لتأكله، فقال: يؤخرني الملك عشرة أيام حتى أخرج ممّا عليّ من الديون، وأوصي الى أهلي ففعل، فحينئذ قصد الوزير الكلابري، وكان له عشرة كلاب يأكلون الناس، فأعطاه ألف دينار، وقال: خلّني أخدم الكلام عشرة أيام ففعل، فعاد يطعمهم أطيب المأكّل، فلما ألقاه الملك في اليوم الحادي عشر لم تؤذّه الكلام بل عادت تبصص وتدور حوله، فتعجب الملك واستحضره، وقال: ما هذا؟ قال: خدمت الكلاب عشرة أيام ففعلوا بي ما ترى، وأنا قد خدمتك ثلاثين سنة، فتريد أن تقتلني بقول أعدائي، فخلّاً سبيله وسلم اليه أعداءه.

حيلة شريح القاضي: أعرض ناقة للبيع، فقال له المشتري: كيف لبنها؟ قال: أحلب ما شئت؟ قال: كيف الوطا؟ قال: افرض ونم، قال: كيف مشيها؟ قال: اذا رأيتها بين الابل عرفت مكانها. قال: كيف قوتها؟ قال: احمل على الحائط ما شئت. فاشتراها الرجل بثمن غال، فلم يجد فيها شيئاً مما قال شريح، فعاد اليه قال: ما أرى فيها شيئاً ممّا قلته، فقال شريح: واللّه ما كذبتك واللّه ما كذبتك فأخذها الأعرابي ومضى.

حيلة القاضي الدامغاني: قتل بعض أولاد الأكابر والده، ولم يكن له وارث

إلا الصبي وأخ المقتول، فلزم ابن أخيه وأراد قتله، فأجاز له الشرع ذلك، وعنى القاضي بالصبي فقال لبعض امتائه: إذهب الى عند الصبي، فاذا أراد عمه قتله، فقل أنت أنا قتلته، وكان قد أوصى للصبي أنه إذا قال الرجل ذلك يقول: أنت في حلّ من دم أبي، ففعل ذلك الصبي، وقال: أنت في حلّ من دم أبي، فذهب إليه وخلص الصبي.

قال الكاتب عفا الله عنه: وحيل القاضي آياس قد ذكرتها في غير هذا المكان في حيلته مع المستودع الختلي، وحيلته مع الذي أودع رفيقه المال تحت شجرة.

حيلة لأبي حنيفة: احتاج الى ماء وهو بالبادية، فأتى أعرابي ومعه قربة ماء، فأبى أن يبيعهها إلا بخمس الدراهم، فدفعت اليه وأعطاه الخمس وأطعمه سمكاً مملوحاً، ثم بعد ساعة عطش الأعرابي، فقال: اسقني، فقال بخمس الدراهم، وكان الماء بعيداً، فلماً رأى أنه يهلك ناوله الخمس، فأساقه وبقي الباقي مكسب. حيلة للشافعي: في رجل قال لزوجته ومعها قدح ماء: أنت طالق ان شربتيه، أو بددتيه، أو تركتيه في الاناء، قال: تطرح فيه ثوباً حتى يشربه، ثم تبسطه في الشمس حتى يجف.

حيلة ذي النون المصري: قال يوسف: سمعت أن ذا النون المصري يعرف اسم الله الأعظم، فخدمته سنة، وقلت: أريد أن تعلمني اسم الله الأعظم؟ فقال: كرامة، ثم تركني أياماً وأخرج لي طبقاً ومكبّة مشدوداً في منديل، وقال لي: احمل هذا الى فلان، فأخذته ومضيت قليلاً وقلت ما وجه الشيخ بهذه الهدية وفي الدنيا مثلها، والله لا بصرتّها، وحللت المنديل ورفعت المكبّة، فظفرت من تحتها فارة صغيرة، فاغتظت وقلت يسخرني بعد سنة، فرجعت والغيبض في وجهي، فلماً رأيته قال: أي مسكين من لا له أمانة على فارة، يؤتمن على اسم الله الأعظم، فاستحييت منه ولم أعد اليه.

حيلة خضر بن حذيفة: قال عمر بن معدى: خرجت يوماً للفاارة، فرأيت في بعض الطريق فرساً مشدوداً ورمحاً مركزوا، فقصدته فاذا صاحبه في وهدة يقضي له حاجة، فقلت له: خذ حذرك فأتني قاتلك، فقال لي: من أنت؟ قلت: عمر بن معدى، فقال لي: ما أنصفتني أنت على جوادك وأنا في بشر، اعطني عهداً أنك

لا تقتلني حتى أركب جوادِي وأخذ حذري، فأعطيته العهد على ذلك، فخرج من الموضوع وقاد جواده، فقلت: له ما هذا؟ فقال: أنا لا أركب فرسي، فان نكثت عهدك فأنت أعلم فتركته وانصرفت.

حيلة حاجب: وذلك أنّ والياً شكاً عليه أهل عمله أنّه عبث بنسائهم، وكان بينه وبين الحاجب مودة، فجعل الحاجب يأمر منادياً يقول: أين من أفسد العامل بأبنته أو أخته؟ أين من أفسد بامرأته؟ فجعل كل واحد منهم يخبئ وينسل.

حيلة أخرى: أتى معن بن زائدة بأسارى، فأمر بضرب أعناقهم، فقال رجل منهم: نشدتك الله ان قتلنا ونحن عطاشاً، فقال: اسقوهم، فلما شربوا، قال: اتقتل أضيافك، فقال معن: أحسستم في الحيلة وأطلقهم.

حيلة للمختار: حين بلغه أنّ محمد بن الحنفية يريد أن يقدم الكوفة، فقال: ان فيه علامة يضربه في السوق رجل بسيف فلا يؤثر فيه، فلماً بلغه ذلك أقام على حاله.

حيلة لبعض الاطباء: قيل: اجتاز بعضهم ليلة بمقبرة ليلاً، فخيل له بصوت يناديه، فظنه من بعض الأموات، ففزع وبهت، وبقي كذلك مدة، فاستدعى الطبيب، فقال: أنا لأعالج هذا لأنّ ما في قلبه رحمة، قال: وما يدريك أنّ ما في قلبي رحمة؟ قال: لأنّي كنت عابراً في الليلة الفلانية في المقبرة الفلانية فأخذ اللصوص ثيابي وجزت أنت في أثر ذلك فناديت اليك فلم تجبني، فظنّ المريض أنّه حيّ، فصدّقه وزال وهمه.

قال الكاتب عفا الله عنه: ومثل هذه حيلة رونس لما رأت المرأة في منامها أنّها قد بلعت حية، فنحلت وعولجت بكلّ علاج فلم ينجح، فدخل عليها رونس وعصبت عينها وقيّاها، ووضع حية صغيرة كانت مخبأة معه في قبتها، فلماً أبصرتها صلحت.

حيلة يوحنا: وذلك أنّ بعض جوار الرشيد تمطت فثبتت على حالها، فطلب يوحنا وذكر له حالها، فأمر الجوار أن يعروها وتركوها وحدها، ثمّ عمد الى جارية له فألبسها ثياب الرجال وعمّمها وركب على وجهها لحية، ثمّ أمرها أن تهجم على الجارية، فلما فعلت ولمحتها الجارية، أنكرت ذلك وأخذتها الحمية، فشارت منها الحرارة الغريزيّة، فألقت يدها وسترت نفسها، وانجلت علّتها وزعقت،

فدخل الجوار ولزمن الرجل وأخبرن الرشيد فأمر بقتله وقتل يوحنا، فأحضر يوحنا الجارية ونزع لحيتها، فعجب الرشيد واستحسن فعله.

حيلة لأوحد الزمان أبي البركات: حكى أن بعض ملوك بغداد غلب عليه البلغم وعيل جسمه، حتى كاد أن يقتله، فرأى أبو البركات أن مرضه لا يبرىء فتفكر ساعة، ثم قال: ما أداوي الملك حتى أنظر في مولده، فنظر فيه، ثم حرك رأسه، فقال: ما يحتاج الملك الى معالجة قد بقي من عمره أربعون يوماً، فلما سمع الملك بذلك طار لحمه، ولم يأت عليه أربعون يوماً إلا وهو مثل العود، فلما جاوزها أحضره، وقال: ما حداك على هذا أن مررت عيشي أربعين يوماً؟ فقال: ذلك دواك، فخلع عليه ووصله.

حيلة أخرى: ذكر أن بعض التجار هوى امرأة وضيع ماله عليها، فلما رآته قد أفلس هجرته، فأخذ من ذنب حمار مقدار شبر وقص الشعر من عليه وخباه معه، وتلطف في الحيلة حتى اجتمع معها، فلما أراد الموافقة أخذ ذلك الذنب ودسه في فرجها وخرج، فبقيت المرأة حائرة دهشة، وجذبتة فألمها وكاد أن يقضي عليها، لأنه كان مقلوب الشعر، فلم يقدر على اخراجه، ففحج فرجها وتتن، فأخذ الطبيب قناة وأخرج لبها، فصارت كالانبوب وأخرجه بلاذى.

حيلة يخشوع: يحكى أن بعض اخوة المأمون فصد فاصد، فلم ينقطع الدم، فقام يخشوع فصنع المفصود فاستحيا وطار دمه، فشده وهرب يخشوع، ثم أعلمه بالقصة فخلع عليه.

حيلة أخرى له: يحكى أن غلاماً له فصد جمالاً، فلم ينقطع الدم، فصنع الجمال، فقال له الجمال: أنت حكيم أو مصافع، فقال يخشوع: اقبضوه فهو غريمنا الذي أمرنا الحاكم بقطع يده، فلما قبضوه الغلمان طار دمه وانقطع.

حيلة أخرى: أكل بعضهم رماناً من بيت نفر، وعلق به مرض، وحكى لطبيب حاله، فأطعمه لحم كلب حتى شبع وتركه ساعة، وقال: تعرف ما أكلت؟ قال: لحم خروف، قال: بل لحم كلب، فتقياً المريض حتى كاد يموت، وألقى في آخر دفعة شيئاً مثل الزيتون فاذا هي قرادة، فقال: هديت وأسقاه شيئاً حتى قطع القيء.

حيلة لييد الشاعر: لما أورد مهلاً آيت اللعن لا تأكل معه الأبيات، وقد

أوردتها في غير هذا المكان .

حيلة نخاس : أخذ شيخاً كوسجاً ، فنتف لحيته وأرسل عليه الزنابير وباعه ، فرفع ابليس رأسه ، وقال : اللهم أنا بريء من هذه المخرمة التي لم أنظر إليها .
حيلة الثعلب : أنه إذا أعوزه الصيد تماوت ونفخ بطنه ومد يديه ورجليه وسكن ، فتنظن الغريبان والرخم (١) ميتاً ، فتسقط عليه ، فيصيد ما أمكنه .
ومن حيله : أنه يتلى في الخريف (٢) ببراغيث ، فيؤذبه فيأخذ صوفة في فمه وينزل الماء ، ولا يزال يغوص في الماء والبراغيث تجيء إلى فمه وإلى الصوفة ، حتى لا يبقى منها شيء ، ثم يغوص ويخلى الصوفة في الماء ويذهب ناحية .
ومن حيله : أنه إذا أراد أكل القنفذ يقعد الثعلب على ظهره ويبول على وجهه ، فينقلب القنفذ على بطنه فيشف بطنه فيأكله .

ورأيت في كتاب النبات أن الثعلب إذا مرض أكل من بصل الفار برىء والذئب من شم رائحته غشى عليه ويجعل الثعلب عند ولده في حجره بصل الفار خوفاً من الذئب أن يفريه ، سبحان الذي أحسن كل شيء خلقه ثم هدى .
ومن حيلة النمل : أنها تكسر الحنطة بنصفين والكزبرة أرباعاً لثلاثاً تنبت .
ومن حيلة القنفذ : أنه إذا أراد أكل الحية دار إليها بذنبه ، فكلما نهشت وقع فمها على شوكة .

ومن حيلة المكا : أنه إذا أكلت الحية بيضه أخذ حسكة كبيرة وجعل يرفرف على رأسها ، فتفتح فاها لتنهشه فيلقى فيه الحسكة ، فتعالجها وتموت .
ومن حيلة السنور : أنه يأخذ قطعة خبز فيطرحها قريباً من حجر الفار ، فيخرج الفار على الرائحة فيصطادها .
ومن حيلة الضب : أنه يأخذ تحت ذنبه عقرباً ويدخل به إلى حجره ، فممن أدخل يده ليصيده لسعته العقرب (٣) .

قال الكاتب عفا الله عنه : ورأيت في كتاب منهاج البيان أن طائراً في البحر

(١) الرخمة : طائر أبقع يشبه النسر في المخلقه يقال له الاتوق و الجمع رخم - الصحاح .

(٢) الحريف عند العرب هو الربيع عند الجمهور ، وأياه عنى المصنف .

(٣) إلى هنا انتهى ما انتخبه من الحيل من كتاب الدقائق و في بعض الموارد نقاط مهملة

يستكثر (١).

المنتخب من كتاب روح الاحياء :

من خطّ نقل من خطّ الشهيد رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم من كتاب
رُوح الاحياء ورواح الاحياء ، للشيخ يونس رحمه الله قال قيل لابن المبارك من
الناس؟ قال العلماء . قيل : فمن الملوك؟ قال : الزهاد . قيل : فمن السفلة؟ قال :
من يأكل بدينه .

فضيلة العلم :

- ١- انه لذيد في ذاته .
- ٢- انه وسيلة الى سعادة الدارين ، فان اغتنياء الترك ، وجميع الأكراد ،
وأجلاف العرب يوقرون مشايخهم لاختصاصهم بمزيد علم .
وراعي الشاة يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

المسائل الاخلاقية :

قيل لبعضهم : من أطول الناس ندامة؟ قال : أما في الدنيا ، فصانع المعروف
الى من لا يشكره . وأما في الآخرة ، فعالم مفرط .
أعطي رجل جهرأ فروة ، فردّها ، فسئل ، فقال : انه أشرك غير الله ، ولم
يصنع الأغير الله ، فرددت عليه شركه .
وقال عليه السلام : من أهديت له هديّة وعنده قوم فهم شركاؤه فيها (٢) .
وكونه ذهباً أو ورقاً لا يخرج عن كونه هديّة .

(١) كذا في الاصل.

(٢) كنز العمال ٦ : ١١٧ ، برقم : ١٥٠٩٩ .

أسباب قيام الليل :

لقيام الليل أربعة ظاهره : بقليل الأكل، وترك التعب، والقيلولة، وترك الأوزار. وأربعة باطنه : سلامة القلب عن الأمور الدنيوية، وعليه الخوف، ومعرفة فضل قيام الليل، وحب الله تعالى .

آداب الأكل والمائدة :

أن يقصد بالأكل التقوى على العبادة، ويمسك قبل الشبع، ويأكل مما يليه من الحلال الموضوع على الأرض أو السفرة، لأنها تذكر سفر الآخرة، ويبدأ بالملح ويختم به، ويحترز عن الابتداء بذروة القصعة ووسط الرغيف، ويصغر اللقمة، ويجيد المضغ .

ولا يتناول لقمة أخرى حتى يتلغ الأولى، ولا يطرح ما استردّه من الطعام في القصعة، ولا يذمّ مأكولاً، بل إن أعجبه أكله، والأتركه، ويلتقط فتات الطعام، فهو مهور حور العين، ويتخلل ولا يبتلع ما يخرج من أسنانه، ويتمضمض، ثمّ يحمد الله، ويغسل يديه بعد مسحهما .

وان كان للمأكول عجم أو ثفل، وضعه على ظهر كفه، ثمّ يلقيه .

ومن اكرام الخبز أن لا ينتظر به الاדם، وان احتاج الى الماء أخذ الكوز بيمينه وينظر فيه، ثمّ يشرب قاعداً مصاً في ثلاثة أنفاس، بسم الله في أولها، ويحمده في آخرها ويترك التشبيه بالعجم . من السكوت على الطعام، ويقدم الفاكهة، ويؤخر الحلواء، ويرفع يده قبل رفع المائدة، ويقوم بعد رفعها، ولا يخرج الضيف الا برضى المضيف الا بعد ثلاث، وأن يخرج مع الضيف الى باب الدار .

النهي عن الدعاء للظالم :

لا يجوز أن يقول للظالم أبقاك الله، لقوله عليه السلام من احب لظالم البقاء

فقد أحبّ أن يعصى الله في أرضه :

ما يعتبر في المصحوب :

يعتبر في المصحوب شروط : أن يكون عاقلاً، وهو أن يفهم الأمور على ما هي عليه ؛ لأنّ الاحتمق قد يريد أن ينفع فيضر .

أني لآمن من عدوّ عاقل وأخاف خلاّ يعتريه جنون
ولا يكون فاسقاً ولا مبتدعاً، ولا حريصاً على الدنيا، فيحرك حرصك .
بعضهم : أصحب من لاتبعة عليك عند أربع : غضبه، ورضاه، وطعمه،
وهواه .

وقيل : الصبر على مفضض الأخ خير من معاتبته ، ومعاتبته خير من قطيعته ،
وقطيعته خير من الوسع به .

خذ من خليلك ما صفا وذر الذي فيه الكدر
فالعمر أقصر من معاتبة الخليل على العبر

آداب السفر :

ومن آداب السفر استصحاب ما لا بدّ منه ، حتّى المفراش ، والدعاء بالأدعية
المأثورة .

ومن آداب الرجوع البدأة بالمساجد .

علامة الجوع :

أن لا يطلب الادم أو الخبز المعين .
وقيل : أن يبصق ، فلا يقع عليه الذباب ، أي : لا يبقى فيه دهنه ولا دسومه ،
فيدلّ على خلوّ المعدة .
وأفضل طعام شعير لم ينخل ، وأوسطه شعير منخول ، وأدناه حنطة غير

منخولة ، فان نخلها فليس بزاهد .

وعادة سالكي طريق الآخرة ترك الادم ، فان يادم فالآخرة ، فان يادم فالملح أو البقل والخل ، فان زاد فالزيت والمزورات ، فان زاد فاللحم في الاسبوع مرة ، أو مرتين ، والزيادة اسراف .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من كفى شرَّ قبيبه وذبذبه ولقلقه فقد وُقِّي (١) .

يقال : الانسان له ثلاثمائة وستون مفصلاً يتجذَّب الحمى كل مفصل منها ، لكي يكون كفارة ليوم ، فمن ثمَّ كانت حمى يوم كفارة سنة .

المنتخب من تاريخ بغداد :

ومن كتاب تاريخ بغداد ، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب (٢) ، قال في ترجمة أبي حنيفة : أنه ولد وأبوه نصراني .

وقيل : هو من رهط حمزة الزيَّات . وكان خزرآزأ ، وأصله من كابل . وكان اسمه عتيك بن زوطرة ، فسَمَّى نفسه النعمان وأبوه ثابتاً .

وقيل : كان نبطياً . وقيل : كان بابلياً . وقيل : ترمذياً . وقيل : كان أبوه أنبارياً .

وقيل : انَّ المنصور حبسه فمات في حبسه (٣) .

ومنه قال أبو حنيفة : لما أردت أطلب العلوم جعلت أسأل عن عاقبتها ، فقيل : تعلَّم القرآن ، فقلت : ما عاقبته؟ قالوا : تجلس في المسجد ويقرأ عليك الصبيان ، ثم لاتلبث أن يخرج فيهم من هو أحفظ منك أو يساويك ، فيذهب منزلتك .

قلت : فان سمعت الحديث حتَّى لا يصير أحد أحفظ منِّي؟ قالو : اذا كبرت

(١) كنز العمال ٣ : ٥٥٣ .

(٢) محدث ، مؤرِّخ ، اصولي ، ولد بديرزيجان من قرى العراق ، ولد سنة (٣٩٢) ونشأ في

بغداد ورحل وسمع الحديث ، وتوفِّي سنة (٤٦٣) ببغداد . راجع معجم المؤلفين ٢ : ٣ .

(٣) تاريخ بغداد ١٣ : ٣٢٤ - ٣٣٠ .

وضعت حدثت واجتمع عليك الأحداث والصبيان، ثم لاتأمن أن تغلط فيرموك بالكذب، فيصير عاراً في عقبك.

قلت: فالنحو؟ قالوا: تقعد معلماً، وأكثر رزقك ديناران الي ثلاثة.

قلت: فالشعر؟ قالوا: تمدح هذا فيهب لك، أو يحملك على دابة، أو يخلع عليك خلعة، وان حرمك هجوته، فصرت تقذف المحصنات.

قلت: فالكلام؟ قالوا: لا يسلم من نظر فيه، ويرمى بالزندقة.

قلت: فالفقه؟ قالوا: يسأل ويفتى الناس ويطلب القضاء وان كنت شاباً.

قلت: لاجاجة لي من الجميع الأ هذا فلزمته (١).

ومنه أنه روى لأبي حنيفة حديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ فقال:

حكّ هذا بذهب خنزير.

وقال في حديث آخر عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ: لاأخذ به لاأخذ

به مرتين.

وقال في حديث آخر: هو هذيان. وقال في حديث آخر: هو سجع. وفي

آخر: رجز وفي حديث عن عمر قال: هو قول شيطان.

وذكر له حديث عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّمَ «الوضوء نصف

الايمان» فقال: لتتوضأ مرتين حتى تستكمل الايمان وقيل: في تفسير الوضوء

نصف الصلاة اذ الصلاة هي الايمان، فقال: «وما كان الله ليضيع ايمانكم» أي

صلاتكم.

وذكر لأبي حنيفة قول من قال لأدري نصف العلم، قال: فليقل مرتين

لأدري حتى يستكمل العلم، ومعناه: انّ العلم انما هو أدري ولا أدري، فأحدهما

نصف الآخر (٢).

وسئل عنه أبو يوسف وقال: مات جهماً.

وقال أبو حنيفة: لو أن رجلاً عبد بغلاً يتقرب بها الى الله تعالى لم أر بذلك

بأساً، قال سعيد: هذا الكفر صراحاً.

وسئل عن رجل قال: أشهد أن الكعبة حقّ ولكن لأدري هي هذه التي بمكة

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٣٣١ - ٣٣٢.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٤٠١ - ٤٠٤.

أم لا؟ وعن رجل قال: أشهد أن محمد بن عبدالله نبي، ولكن لأدري هو الذي قبره بالمدينة أم لا؟ فقال: هما مؤمنان. قال الحميدي وسفيان: من قال هذا فهو كافر.

وقال شريك بن عبدالله: لو أن في كل ربع من أرباع الكوفة خمّاراً، كان خيراً من أن يكون فيه من يقول بقول أبي حنيفة^(١).

وجاء نعيه - يعني: أبي حنيفة - الى سفيان الثوري، فقال الحمد لله الذي أراح المسلمين منه، لقد كان ينقض عرى الدين عروة عروة ما ولد في الاسلام مولود أشأم على أهل الاسلام منه^(٢).

المنتخب من كتاب كشف المحجة:

ومن كتاب السعادات والعنايات^(٣)، للسيد رضي الدين بن طاووس^(٤) رحمه الله، قال عبدالله بن سنان: أردت الدخول على أبي عبدالله عليه السلام، فقال لي: مؤمن الطاق: استأذن لي عليه، فقلت: نعم، فدخلت عليه عليه السلام فأعلمته مكانه، فقال: لاتأذن له عليّ. فقلت: جعلت فداك انقطاعه اليكم وولاؤه لكم وجداله فيكم، ولا يقدر أحد من خلق الله أن يخاصمه.

فقال عليه السلام: بل يخصمه صبيّ من صبيان الكتاب. فقلت له: جعلت فداك هو أجل من ذلك وقد خاصم جميع أهل الاديان فخصمهم، فكيف يخصمه

(١) تاريخ بغداد ١٣: ٤١٧.

(٢) تاريخ بغداد ١٣: ٤١٨.

(٣) وهو كتاب كشف المحجة لثمره المهجة، ويسمى أيضاً بكتاب اسعاد ثمره الفؤاد على

سعادة الدنيا والمعاد.

وأما هذا العنوان الذي ذكره المؤلف هنا، فهو مأخوذ من مقدمة الكتاب حيث قال: فكلّ شرف سبق لهم صلوات الله عليهم بالولادات وكمال الآباء والامهات، فقد دخلنا معهم عليهم السلام في تحت تلك السعادات والعنايات.

(٤) هو السيد الشريف الطاهر جمال السالكون نقيب الطالبين رضي الدين أبو القاسم علي

بن موسى بن طاووس الحلبي، ولد في الحلة سنة (٥٨٩) وتوفي سنة (٦٦٤) ودفن في النجف

الأشرف.

غلام من الغلمان؟ فقال عليه السّلام: يقول له أخبرني عن امامك أمرك أن تخاصم الناس، فلا يقدر أن يكذب عليّ، فيقول: لا، فيقول له: فأنت تخاصم الناس من غير أن يأمرك، فأنت عاص له فيخصمه، يابن سنان لا تأذن له عليّ، فإنّ الكلام والخصومة تفسد النية وتمحق الدين (١).

قال المفيد: تأويل النهي من لم يحس المناظرة لثلاً يقع خلل فيه فينسب ذلك اليهم عليهم السّلام.

قال الشهيد: وما ظهر لي في عموم هذا النهي يمكن حمل بعضه على ما ذكره المفيد لاجمعيه، لما ذكرنا من نهي مؤمن الطاق، وهو من المناظرة بالموضع الكبير، ولعلّ المراد بالنهي حيث تبين فساد الشكّ، أو لججاج، أو مكابرة، أو رئاسة دنيوية. أمّا لو كان لمجرد كشفه الحقّ باللّه ولله، وتعظيم أمر اللّه وشرعية رسول اللّه وأولياء اللّه، فهذا مأمور به لمن رجا الإنتفاع بالكلام معه. وعن أبي جعفر عليه السّلام: الخصومة تمحق الدين وتورث الشكّ (٢).

وعن الصادق عليه السّلام: أيّاكم والخصومة في الدين فانها تشغل القلب عن ذكر اللّه، وتورث النفاق، وتكسب الضغائن وتستجير الكذب (٣).
قال المفيد: فهذه الأحاديث تدلّ على التفصيل الذي أوّانا اليه.

قال الشهيد: ومن طريق ما وجدت ما ذكره سعيد بن هبة اللّه الراوندي صاحب العلوم والمصنّفات، أنّ شيخنا المفيد الذي انتهت رئاسة الإمامية في زمانه اليه، والسيد المرتضى الذي انتهت علومه في زمانه الى ما انتهت اليه، اختلفا في مسائل أصولية ذكرها الراوندي نحواً من خمس وتسعين مسألة، ثمّ قال: ولو استوفيت ما اختلفا فيه لطال الكتاب (٤).

قال الشهيد: لو وضع الطريق للناظرين لما اختلف مثل هذين الى هذا الحمل.

(١) كشف المحجّة: ١٨ - ١٩.

(٢) البحار ٢: ١٢٧ عن الامالي.

(٣) البحار ٢: ١٢٨، ح ٦ عن الامالي.

(٤) كشف المحجّة: ٢٠.

المنتخب من كتاب المطالع :

ومن كتاب مطالع الانوار في فضائل الأئمة الأنوار، لأبي جعفر محمد بن حامد بن عبد الوهاب رحمه الله، قال فيه بعد ذكر بعض فضائله عليه السلام: لاخلاف عند الجميع أنّ علياً عليه السلام اتّصف بهذه الفضائل، ولاخلاف بينهم أنّه كان معتدل القدّ، منسلّ الخدّ، لطيف الصورة، حسن اللون، جميل الوجه، خالص الأعصاب، مستوي الأرباب، فصيح اللسان، حلو المنطق يدهش الخلق بايراد كلامه وجزالة خطابه.

ليس فوق كلامه كلام، ولا عند انشائه ونظامه نظام بما بهر مسامع القوى البشرية، بعد استثناء الكلام الالهي والألفاظ النبوية. وأقول مختصراً: إنّ جميع ما يعدّ من الفضائل البشرية هو فيه موجود، وما يعدّ خللاً ونقصاً فهو عنه مفقود.

ويؤكده: أنّ البشر اسم لجميع ولد آدم عليه السلام، والله قد سمى علياً عليه السلام بذلك في قوله «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً» (١) فهذا فيه من الأسرار الحسنة ما يدركه أولوا البصائر الجليلة. وأما ما يتعلّق بالقوى النفسانية، فنقول: أما الجود، فكان عليه السلام في ذلك كالريح المرسله، والسحابة المنهملة، أصبح من السماحة فلي ذراها، ومن السخاوة في متهاها، وهو بذلك أشهر من الشمس الباهرة، وأعرف من الأنوار الزاهرة.

وأما في الشجاعة، فهو فيها كالليث الغالب المعروف بذلك في بني لؤي بن غالب، يشهد بذلك الأنباء، ويقرّبه الأعداء، حتّى أشهر في المشارق والمغرب، واعترف به الأبعد والأقرب.

وأما العلم، فهو في ذلك المقتدى والامام لأئمة الهدى، يزجر الخلاق ملتطماً أمواجه، وأقرّ بذلك طبقات أهل الاسلام، وجميع أفواجه، كان حافظاً للعلوم الدينية، وجامعاً للقضايا الشرعية، حاوياً للمعارف العقلية، كاشفاً للغواشي الحقيقية، محيطاً بظواهر الشريعة وبواطنها، ومشتتلاً على مداركها

ومكائنها، وقادراً على أسهلها وأوعرها، وباحثاً من نوادرها وأشهرها، ومطلعاً على خفايا دقايقها، وغايصاً في أفعال حقايقها.

وأما الفضل العليّ، فقيامه على واجب الطاعات ولزومه وظائف العبادات، وكان يؤدّي الى كل ركن منها حقّه، ويأخذ لنفسه أسهله وأشقّه، وبالغاً في كل حقّ غاية الغايات وذروة النهايات، وفي طريق الغاية هذه بذل غاية طاقة يعجز عنها البرية، واستعمل نهاية منه تقصر عنها القوة البشرية^(١).

المنتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد:

ومن كتاب النهج، لابن أبي الحديد^(٢)، قال: قرأت بخطّ محمد بن ادريس الفقيه الإمامي الحلّي، قال: حكى لي أبو حامد أحمد بن محمد الاسفراييني الفقيه الشافعي، قال: كنت يوماً عند فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف، وزير بهاء الدولة وابنه سلطان الدولة، فدخل عليه السيّد الرضي، فاعظمه وأجلّه ورفع من منزلته، وخلّي ما كان بيده من القصص والرّقاع، وأقبل عليه يحادثه الى أن انصرف.

ثمّ دخل بعد ذلك السيّد المرتضى، فلم يعظّمه ذلك التعظيم، ولا أكرمه ذلك الاكرام، وتشاغل عنه برقاع يقرأها وتوقعات يوقع بها، فجلس قليلاً وسأله أمراً ففضاه، ثمّ انصرف.

قال أبو حامد: فتقدّمت اليه وقلت له: أصلح الله الوزير هذا المرتضى، هو الفقيه المتكلّم صاحب الفنون، وهو الأمثل والأفضل منهما، وأما السيّد الرضي شاعر، قال فقال لي: اذا انصرف الناس وخلا المجلس أجبتك عن هذه المسألة. قال: وكنت: مجمعا على الانصراف فجاءني أمر لم يكن في الحساب، فدعت الضرورة الى ملازمة المجلس، الى أن تقوّض الناس واحداً فواحداً، فلم

(١) مطالع الانوار، لم أظفر عليه.

(٢) هو عزّ الدين أبو حامد بن هبّاللّه بن محمد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أحد جهابذة العلماء وأنبيا المورّخين، ممن نجم في العصر العباسي، كان فقيهاً اصولياً، متكلماً جليلاً، أديباً ناقداً، ناقد النظر، ولد بالمداين في سنة (٥٨٦) وتوفي في سنة (٦٥٥) أو (٦٥٦).

يبقى الأغلمانة وحجابه، فدعا بالطعام، فلما أكلنا وغسل يده انصرف عنه أكثر غلمانة، ولم يبق عنده غيري .

فقال لخدام له : هات الكتابين اللذين دفعتهما اليك منذ أيام، وأمرتك أن تجعلهما في السفط الفلانيّ، فاحضرهما، فقال : هذا كتاب الرضيّ أتصل بي أنّه قد ولد له، فأنفذت اليه ألف دينار، وقلت : هذه للقابلة وقد جرت العادة أن يحمل الأصدقاء الي أخلائهم وذوي مودّتهم مثل هذا في مثل هذه الحال، فردّها وكتب اليّ هذا الكتاب فأقرأه .

قال : فقرأته، وهو اعتذار عن الردّ، من جملته : أنا أهل بيت لا يطلع على أحوالنا قابلة غريبة، وأنما عجائزنا يتولّين هذا الامر من نساتنا ولسن ممّن يأخذن أجره، ولا يقبلن صلة . قال : فهذا هذا .

وأما المرتضى، فإنّا قد وزّعنا وقسّطنا على الأملاك بيدرويا تقسيطاً نصرفه في حفر فوهة النهر المعروف بنهر عيسى، فأصاب ملكاً للشريف المرتضى بالناحية المعروفة بالداهرية من التقسيط عشرون درهماً، ثمنها دينار واحد، فكتب اليّ هذا الكتاب، فأقرأه فقرأته وهو أكثر من مائة سطر، يتضمّن من الخضوع والخشوع والاستمالة والطلب والسؤال في اسقاط هذه الدراهم المذكورة عن أملاكه المشار اليها ما يطول شرحه .

قال فخر الملك : فأيهما أحقّ بالتعظيم والتبجيل؟ هذا العالم المتكلّم الفقيه الأوحده ونفسه هذه النفس، أم ذلك الذي لم يشتهر إلا بالشعر خاصّة ونفسه تلك النفس؟ فقلت : وفقّ الله سيّدنا الوزير، فما زال موقفاً، والله ما وضع سيّدنا الوزير الأمر الآ في موضعه، ولا أحله الآ في محلّه (١) .

ومنه : أنّه رأى المفيد رحمه الله في منامه كأنّ فاطمة عليها السّلام بنت النبيّ صلى الله عليه وآله وسلّم دخلت عليه وهو في مسجد الكرخ، ومعها ولداها الحسن والحسين عليهما السّلام صغيرين، فسلمتهما اليه، وقالت له : علمهما الفقه، فانتبه متعجباً من ذلك، فلمّا تعالى النهار في صبيحة تلك الليلة التي رأى فيه الرؤيا، دخلت الي المسجد فاطمة بنت الناصر وحولها جوارها وبين يديها ابناها محمد الرضي وعلي المرتضى صغيرين، فقام اليها وسلّم عليها، فقالت أيها

الشيخ هذان ولداني قد أحضرتهما اليك لتعلمهما الفقه، قال: فبكى أبو عبد الله المفيد رحمه الله وقصّ عليها المنام، وتولّى تعليمهما وأنعم عليهما، وفتح الله لهما من أبواب العلوم والفضائل ما اشتهر عنهما في آفاق الدنيا وهو باق ما بقي الدهر (١).

المنتخب من كتاب مفاتيح الغيب:

ومن كتاب مفاتيح الغيب (٢): قد انكشف لأرباب النظائر أنّ هذا البدن شبه الجحيم، وانكشف لهم أنّه جلس على باب هذا الجحيم تسعة عشر نوعاً من الزبانية، وهي: الحواس الظاهرة، والباطنة، والشهوة، والغضب، والقوى الطبيعية السبع، فمن ثمّ وجب التعمّد في أوّل كلّ قول وعمل ولفظة ولحظة. ومنه قيل: السماء أفضل من الأرض؛ لأنّها مقعد الملائكة، وما فيها بقعة عصى الله فيه، ولقوله: «وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً» (٣) «تبارك الذي جعل في السماء بروجا» (٤) ولكثرة تقديمها عليها، وزين الله تعالى السماء بسبعة أشياء: المصابيح، والشمس، والقمر، وبالعرش «وربّ العرش العظيم» (٥) وبالكرسيّ «وسع كرسيه السماوات والأرض» (٦) وباللوح «في لوح محفوظ» (٧) وبالقلم «نون والقلم» (٨) فهذه سبعة، ثلاثة منها ظاهرة، وأربعة خفية بالدلائل السمعية من الكتاب والأخبار ويسمّى الله تعالى السماء بأسماء، وهي تدلّ على عظم أمرها، كالسقف المحفوظ، والسبع الطباق، والسبع الشداد.

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١: ٤١.

(٢) عدّة المؤلف من مصادر كتابه بلد الامين.

(٣) سورة الانبياء: ٣٢.

(٤) سورة الفرقان: ٦١.

(٥) سورة المؤمنون: ٨٦.

(٦) سورة البقرة: ٢٥٥.

(٧) سورة البروج: ٢٢.

(٨) سورة القلم: ١.

وقيل: الأرض أفضل؛ لأنه وصف بها بقاء بالبركة «الذي بيّنة مباركا» (١) «الذي باركننا حوله» (٢) ووصف أرض الشام بالبركة «وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها التي باركنا فيها» (٣) وقال «أنتم لتكفرون بالله - إلى قوله - وبارك فيها» (٤) ولأنه خلق منها الأنبياء المكرمين «منها خلقناكم وفيها نعيدكم» (٥) ولم يخلق من السماوات شيئاً لقوله «سقفاً محفوظاً» (٦) ولأنه تعالى أكرم نبيه بها في قوله: جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً (٧).

ومنه: مرض موسى عليه السلام، واشتدّ مرض بطنه، فشكا ذلك إلى الله تعالى، فدلّه على عشيبة، فأكل منها فبريء، ثمّ عاوده المرض في وقت آخر، فأكلها فزاد مرضاً، فقال: يارب أكلته أولاً ففنعني، وثانياً فضرّني. قال: لأنك في المرّة الأولى ذهبت منّي إلى الكلاء، وفي الثانية ذهبت منك، أما علمت أنّ الدنيا سم قاتل وترياقها أسمائي.

ومنه: باتت رابعة ليلة في التهجد والصلاة، فلما انفجر الصبح نامت، فدخل السارق، فاخذ ثيابها وقصد الباب فلم يهتد ثلاث مرات، فنودي من زاوية البيت أتركها واخرج، فان نام الحبيب السلطان يقضان.

ومنه: قيل لراع وجد في غنمه الذئب: متى اطلطح الذئب وغنمك؟ قال: من حين اصططح الراعي مع الله.

ومنه: روي أنّ فرعون قبل دعوى الالهية أرسل إليه موسى بن عمران عليه السلام ودعاه فلم يجب، فقال موسى عليه السلام الهي كم أدعوه ولاأرى به خيراً، فقال تعالى: يا موسى لعلك تريد اهلاكه أنت تنظر إلى كفره وأنا أنظر إلى ما كتبه على بابه.

(١) سورة آل عمران: ٩٦.

(٢) سورة الاسراء: ١.

(٣) سورة الاعراف: ١٣٧.

(٤) سورة فصلت: ٩ - ١٠.

(٥) سورة طه: ٥٥.

(٦) سورة الانبياء: ٣٢.

(٧) عوالي اللآلي ٢: ١٣ و ٢٠٨.

قال بعض العلماء: أنه كان مكتوباً على بابه بسم الله. والنكتة أن من كتب هذه الكلمة على بابه الخارج صار آمناً من الهلاك وإن كان كافراً، والذي كتبه على سويداء قلبه من أول عمره إلى آخره كيف يكون حاله.

ومن كتاب لمؤمن الطاق أن رجلاً حجّ وغمز عجيزة امرأة في طوافه، فقالت: من هذا الذي يمسّ منّي في هذا الموضوع ما حرّم الله، قطع الله يده، فانصرف الرجل من يومه إلى منى وبات في رحله، فبينما هو نائم اذ ثارت ضجة على سارق سرق متاعاً لبعض الحجيج، وذهب أصحابه في الطلب في ظلمة الليل، فانتبه الرجل للضجة وقام قائماً، فوافى السارق، فرمى بالمتاع في وجهه وهرب، فلحق القوم بالرجل والمتاع في يده، فأخبرهم الخبر، فلم يقبلوا منه وقالوا له: ما سرق غيرك ومضوا به إلى السلطان وشهد عليه من رأى المتاع في يده فقطع، فعلم الرجل أن ذلك عقوبة ما فعله بالمرأة.

ومنه عن بعض الأئمة عليهم السلام أنه قال: إن لله تعالى على كل عبد مؤمن سبعين سترًا، فإذا أذنب ذنباً انتهكت عنه ستر، فإن تاب منه واستغفر أعاد الله تعالى ذلك الستر، ومعه سبعون سترًا، فإن أتى قدماً قدماً في المعاصي، هتك الله أستاره وأمر الله الملائكة فسترته بأجنحتها، فإن استغفر الله تعالى وتاب أعاد الله تعالى عليه أستاره، ومع كل ستر منها سبعون سترًا، وإن أتى الاقل قدماً قدماً في المعاصي، شكت الملائكة إلى الله تعالى ما تلقى منه، فيأمر الله الملائكة برفع أجنحتها عنه، فلو عمل ذنباً في قعر البحر أو تخوم الأرض لأبداه الله تعالى عليه.

ومنه: إن بعض الصالحين احتاج إلى بيع أمة سوداء كانت له، فباعها فاشتراها منه قوم، وقد كان الذي باعها يقوم ويصلي بالليل، ويقيم أهله فيصلون بصلاته، حتى صار ذلك طبعاً وعادة فلما باتت الأمة عند موالها الذين اشتروها أول ليلة، قامت للعبادة فصلت هوناً من الليل، فلم تر أحداً منهم قام، فقرعت الباب عليهم فانتبهوا، فقالوا: مالك؟ قالت: قوموا إلى الصلاة، فظن القوم أنهم قد أصبحوا، فقاموا ورجعت هي إلى صلاتها، فرأوا الليل، فعادوا وناموا، فرجعت اليهم كذلك مراراً كل ذلك تقيمهم حتى صاحوا عليها، وقالوا: أنك مجنونة ما تعرفين الليل من النهار، فلما أصبحت جاءت إلى مولاها الأول تبكي

وقالت : يا مولاي بعثني من قوم لا يصلّوهم بالليل .

المنتخب من كتاب الملمع :

ومن كتاب الملمع ، لأبي بكر محمد بن أحمد ، قيل : دخل أبو داود السرحاني سمرقند ، فسأل عن مجالس العلماء ، فدلّ على ابن مقاتل القاضي ، فأخذ العصا وحضر مجلسه ، فإذا هو في زحام من الأغنياء والملوك ، فنأدى بأعلى صوته السلام عليكم ، فسكتوا وردّ ابن مقاتل السلام ، فقال : يرحمك الله أنا رجل من أهل هذه الثغور وأنت صاحب المظالم الناظر في أمور المسلمين ، وأريد أن أسألك خصلتين وأرجع ، فقال : فأتهمما ، فقال : أحبّ أن تعلمني عن سيرة النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم ومذهبه وعيشه .

فأخذ ابن مقاتل في وصفه ، فقال : خرج من الدنيا صلّى الله عليه وآله وسلّم ولم يضع لبنة على لبنة ، وكان يشدّ الحجر على بطنه ، ولم يكن له حلّة لمدخله ولأخرى لمخرجه ، وكان يلبس الصوف ، ويركب الحمار ، ويخصف النعل ، ويعين الضعفاء ، ويرحم المساكين حتّى أكثر من وصفه .

فقال أبو داود : فهل كان أحد من الناس يعاديه وينازعه ؟

قال : بلى كسرى وقيصر وملوك الكفار أجمع .

قال : فهل كان يشبه سيرته سيرتهم ؟ قال : كلاً ، هم أصحاب دنيا ، همهم المراكب والملابس والمطاعم والمشارب والشهوات .

فقال : أنشدكم الله أزيكم وسيرتكم بسيرة محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم وزيّه أشبه أم بزيّهم وسيرتهم ؟

قال : فصاح ابن مقاتل ، وقال : اللهم أقرنا على أنفسنا ، وعلم أنّه إنّما أراد أن يكتبهم بذلك .

ومنه : توفي لسليمان ولد ، فوجد عليه وجداً شديداً ، فأتاه ملكان بزي الخصوم ، فقال أحدهما : بدرت بذراً ، فلما استحصد مرّ به هذا فأفسده ، فقال للآخر : ما تقول ؟ قال : أخذت طريق الجادة ، فأتيت على زرع ، فنظرت يميناً وشمالاً ، فإذا الطريق عليه .

فقال له سليمان عليه السلام: ولم بذرت على الطريق؟ أما علمت أنه لا بد للناس من الطريق؟

فقال: ولم تحزن على ولدك؟ أما علمت أن الموت سبيل للآخرة؟
ومنه: أن زياداً كتب الى بعض عماله، وهو عمر بن حصين في أمر لا يرضى
الله، فكتب العامل اليه: لاطاعة لمخلوق في معصية الله، فكتب اليه زياد: خذ
حذرك، فقد بسطت اليك يميني، فقال العامل: لاحول ولا قوة الا بالله.
ثم كتب اليه: بلغني كتابك ووعدك، فوالله لو كانت السماء والأرض رتقاً
على عبد يتقى لجعل الله له فرجاً ومخرجاً، فامض لما تريد فأنا المتكل على الله.
قال: فسلب الله على يد ابن زياد قرحة كانت فيها حتفه، فشغله الله بها عن
العامل.

المتخب من كتاب أمالي الشيخ:

كيفية زواج علي عليه السلام مع فاطمة عليها السلام:

ومن كتاب أمالي الشيخ الطوسي رحمه الله، عن الضحّاك بن مزاحم،
قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر وعمر، فقالا:
لو أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذكرت له فاطمة عليهما السلام.
قال: فأتيت، وذكرت له قرابتي وقدمي في الاسلام، ونصرتي له وجهادي.
فقال: يا علي صدقت، فأنت أفضل مما تذكر، فما حاجتك؟
قلت: يا رسول الله فاطمة تزوجنيها.

فقال: يا علي انه قد ذكرها من قبلك رجال، فذكرت ذلك لها فرأيت
الكراهة في وجهها، ولكن علي رسلك حتى أخرج اليك، ثم دخل عليها
فقامت اليه فأخذت رداءه ونزعت نعليه وأتته بالوضوء، فوضته بيدها وغسلت
رجليه، ثم قعدت، فقال لها: يا فاطمة ان علي بن أبي طالب ممن قد عرفت
قرابته وفضله واسلامه وأني قد سألت ربي أن يزوجهك خير خلقه وأحبهم اليه،
وقد ذكر من أمرك شيئاً فما ترين، فسكتت ولم تول وجهها، ولم يرفيه

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كراهة .

فخرج وهو يقول : اللهُ أكبر سكوتها إقرارها ، وأتاه جبرئيل عليه السلام ، وقال : يا مُحَمَّدٌ زَوَّجْهَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدِ رَضِيَهَا لَهُ .

قال علي عليه السلام : فزَوَّجَنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ أَنَا نِي وَأَخْذُ بِيَدِي ، وَقَالَ لِي : قُمْ بِسَمِ اللَّهِ وَقُلْ : عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ لِقُوَّةِ الْإِبَالَةِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ جَاءَ بِي حَتَّى أَقْعَدَنِي عِنْدَهَا ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ أَنْتَ مَا أَحَبَّ خَلْقَكَ إِلَيَّ ، فَأَحْبِبْهُمَا وَبَارِكْ فِي ذُرِّيَّتَهُمَا ، وَاجْعَلْ عَلَيْكَ مِنْهُمَا حَافِظًا ، فَإِنِّي أُعِيدُهُمَا بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (١) .

ومنه : عن الصادق عليه السلام : إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَهِيَ تَبْكِي ، فَقَالَ لَهَا : مَا يَبْكِيكِ ؟ فَوَاللَّهِ لَوْ كَانَ فِي أَهْلِ بَيْتِي خَيْرٌ مِنْهُ زَوَّجْتُكَ بِهِ ، وَمَا أَنَا زَوَّجْتُكَ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ ، وَأَصْدَقَ عِنْدَ الْخَمْسِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ .

قال : يا علي قم فيع الدرع ، فقمت فبعته وجئت فسكبت في حجره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فلم يسألني كم هي ولأنا أخبرته ، ثم قبض قبضة ودعي بلائاً فأعطاه ، وقال : ابتع لفاطمة طيباً .

ثم قبض صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بكلتا يديه من الدراهم وأعطاهما أبا بكر ، وقال : ابتع لفاطمة ما يصلحها من ثياب وأثاث البيت ، وأردفه بعمار بن ياسر وبعده من أصحابه ، فحضروا السوق ، فكانوا يعترضون الشيء مما يصلح ولا يشترونه حتى يعرضوه على أبي بكر ، فان استصلحه اشتروه .

وكان مما اشتروه قميص بسبعة دراهم ، وخمار بأربعة دراهم ، وقطيفة سوداء خييرية ، وسرير (٢) مزمل بشرطة ، وفراشين من جنس مصر حشو أحدهما ليف وحشو الآخر من جز الغنم ، وأربع مرافق من آدم الطائف حشوها أذخر ، وستر من صوف ، وحصير هجري ، ورحى اليد ، ومخضب من نحاس ، وسقاء من آدم ، وقعب للبن ، وشيء للماء ، ومطهرة مزقنة ، وجرة خضراء ، وكيزان

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١ : ٢٨ .

(٢) السرير : شبه التخت ، فان كان للملك فهدر عرش ، وللميت نعش ، وللعروس وعليه حجلة

أريكة ، وللشباب نضد ، قاله الثعالبي - كذا في هامش نسخة الأصل .

خزف، حتى إذا استكمل الشراء حمل أبو بكر بعض المتاع، وحمل الذين كانوا معه باقيه، وأبو به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فجعل بقلبه بيده، ويقول: بارك الله لأهل البيت.

قال علي عليه السلام: وأقمت بعد ذلك شهراً أصلي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأرجع الى منزلي، ولا أذكر من أمر فاطمة عليهما السلام شيئاً. ثم قلن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا نطلب لك من النبي صلى الله عليه وآله وسلم دخول فاطمة عليك؟ فقلت: افعلن، فدخلن عليه وقالت له أم أيمن: يا رسول الله لو أن خديجة باقية لقرت عينها بزفاف فاطمة عليها السلام، وإن علياً يريد أهله، فقر عين فاطمة ببعولها وأجمع شملها، وقر عينونا بذلك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: فما بال علي لا يطلب مني زوجته؟ فقد كنا نتوقع ذلك منه.

فقال علي عليه السلام: الحياء يمنعي يا رسول الله، فالتفت صلى الله عليه وآله وسلم الى النساء فقال: من هاهنا؟ فقالت أم سلمة: أنا أم سلمة، وهذه زينب، وهذه فلانة وفلانة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: هيئوا لابنتي وابن عمي في حجرتي بيتاً، فقالت أم سلمة: في حجرتي يا رسول الله؟ فقال: في حجرتك، وأمر صلى الله عليه وآله وسلم نساء أن يزين ويصلحن من شأنها. قالت أم سلمة: فسألت فاطمة هل عندك طيب ادخرته لنفسك؟ قالت نعم، فأنت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشمتت منها رائحة ما شممت مثلها قط، فقلت: ما هذا؟ فقالت: كان دحية الكلبي يدخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيقول لي: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمك، فأطرح له الوسادة فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيئاً فيأمرني بجمعه، فسأل علي عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك، فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل.

قال علي عليه السلام ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثم قال: من عندنا اللحم والخبز، وعليك التمر والسمن، فاشترت تمرأوسمناً، فحسر النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ذراعه، وجعل يشدخ التمر في السمن حتى اتخذ حيساً وبعث الينا كبشاً سميناً فذبح، وخبز لنا

خبزاً كثيراً .

ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ادع من أحببت ، فأتيت المسجد وهو مشحون بالصحابه ، فاستحييت أن أشخص قوماً وأدع قوماً ، فصعدت على ربوة هناك وناديت أجيئوا الي وليمة فاطمة ، فأقبل الناس إرسالاً ، فاستحييت من كثرة الناس وقلة الطعام ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما تداخلني ، فقال : يا علي اني سأدعو الله بالبركة .

قال علي عليه السلام : فأكل القوم عن آخرهم طعامي وشربوا شرابي ، ودعوا لي بالبركة ، وصدروا وهم أكثر من أربعة آلاف رجل ، ولم ينقص من الطعام شيء ، ثم دعا صلى الله عليه وآله وسلم بالصحاف فملئت وجه بها الى منازل أزواجه ، ثم أخذ صحيفة وجعل فيها طعاماً ، وقال : هذا لفاطمة ويعلمها حتى اذا انصرفت الشمس للغروب ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : يا أم سلمة هلمي فاطمة ، فانطلقت فأنت بها وهي تسحب أذيالها وقد تصببت عرقاً حياً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فعثرت ، فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم : أفالك الله العثرة في الدنيا والآخرة .

فلما وقفت بين يديه كشف الرداء عن وجهها حتى رآها علي عليه السلام ، ثم أخذ يدها فوضعها في يد علي عليه السلام ، فقال : بارك الله لك في ابنة رسول الله ، يا علي نعم الزوجة فاطمة ، ويا فاطمة نعم البعل علي ، انطلقا الي منزلكما ، ولا تخذنا أمراً حتى آتيكما .

قال علي عليه السلام : فأخذت بيد فاطمة عليها السلام وانطلقت بها حتى جلست بها في جانب الصفة ، وجلست في جانبها وهي مطرقة الى الارض حياءً مني ، وأنا مطرق الى الأرض حياءً منها ، ثم جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : من هاهنا؟ فقلنا : أدخل يا رسول الله ، مرحباً بك زائراً وداخلاً ، فدخل فأجلس فاطمة من جانب وعلي من جانب .

ثم قال : يا فاطمة ايتيني بماء ، فقامت الي قعب في البيت فملاؤه ماءً ، ثم أتته به ، فأخذ منه جرعة ، فتمضمض بها ، ثم مجها في القعب ، ثم صب منها على رأسها ، ثم قال : اقلبي فلما أقبلت نضح منه بين يديها ، ثم قال : أدبري ، فلما أدبرت نضح منه بين كتفيها ، ثم قال : اللهم هذه ابنتي وأحب الخلق الي ، اللهم

وهذا أخي أحبّ الخلق اليّ، اللهم لك ولياً وبيك حفيماً، وبارك له في اهله. ثمّ قال: يا علي أدخل بأهلك بارك الله لك ورحمة الله وبركاته عليكم أنّه حميد مجيد (١).

ومنه: عن الصادق عليه السّلام، قال: حرّم الله النساء على علي ما دامت فاطمة حيّة، قلت: وكيف؟ قال: لأنّها كانت طاهرة لاتحيض (٢).

المنتخب من كتاب خطبة الضوء:

ومن كتاب خطبة الضوء المسماة بدرّة النور، لرضي الدين البرهاني، قال: أوّل من تكلم بهلمّ جرّاً عائذ بن يزيد اليشكري حين غاب عن أخيه جندل مدّة، ثمّ عاد اليه، فقال له أخوه جندل أبيات، منها:

أعائل ليت شعري أيّ أرض دمت بك بعد ما قد غبت دهرا
فاجابه عائذ:

اجندل كم قطعت اليك أرضاً يموت بها أبو الاشبال ذعرا
ثم قال:

وان جاوزت مقفرة دمت بي الى أخرى وثمّ هلمّ جرّاً

المنتخب من كتاب الذريعة:

ومن كتاب الذريعة الى مكارم الشريعة (٣)، لأبي القاسم الحسين بن محمّد

(١) أمالي الشيخ الطوسي ١: ٣٩ - ٤١.

(٢) أمالي الشيخ الطوسي ١: ٤٢.

(٣) وهو كتاب لطيف في بابه يقع في سبعة فصول: الاول في أحوال الاتسان وقواه وفضيلته، الثاني في العقل والعلم والنطق. الثالث فيما يتعلّق بالقوى الشهويّة. الرابع فيما يتعلّق بالقوى الغضبيّة. الخامس في العدالة والظلم. السادس فيما يتعلّق بالصناعات. السابع في ذكر الاعمال.

راجع كشف الظنون ١: ٨٢٧، والذريعة ١٠: ٢٨.

بن المفضل الراغب الاصفهاني (١).

ثبت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: الايمان بضع وسبعون باباً، أعلاها شهادة أن لا اله الا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: الحياء من الايمان (٣).

وقال: لا يجتمع شح وايمان في قلب عبد (٤).

ومنه: اختراع قضية لا أصل لها افتراء وزيادة ماله أصل، أو لقضية ممن ومقابلة الغير بما لم يفعله نهب.

ومنه: لابن الرومي، حيث أحسن من الاعتذار أن يمدح نفسه قصداً الى الدلالة على مكانه:

وعزيز عليّ مدحي لنفسي غير آتني جشمتي للدلالة

وهو عيب يكاد يسقط فيه كل جر يريد اظهار آلة (٥)

ومنه: الشكر تصور المنعم عليه النعمة واظهارها.

قيل: وهو مقلوب عن الكشر أي الكشف، ويضاد الكفر من كفرت الشيء، أي غطية.

وقيل: أصله من عين شكري، أي: ممتلئة، فالشكر هو الامتلاء من ذكر المنعم عليه. ومن هذا الوجه قيل: هو أبلغ من الحمد؛ لأن الحمد لا يقتضي الامتلاء.

ومنه: قال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يشكر الله من لم يشكر الناس (٦).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: أشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك، فإنه لا تزول النعمة اذا شكرت، ولا ثبات لها اذا كفرت.

وقال موسى عليه السلام: الهي أمرتني بالشكر على نعمتك، وشكري آياك نعمة من نعمك، ومنه أخذ الشاعر:

(١) أديب، لغوي، حكيم، مفسر، له تصانيف كثيرة.

راجع معجم المؤلفين ٤: ٥٩.

(٢) الذريعة الى مكارم الشريعة: ١٠٦، وكنز العمال ١: ٣٥ - ٣٦.

(٣) الذريعة الى مكارم الشريعة: ١٠٨، وكنز العمال ٣: ١١٩. برقم: ٥٧٥٨.

(٤) الذريعة الى مكارم الشريعة: ١٠٨، وكنز العمال ٣: ٤٥٣، برقم: ٧٤١١.

(٥) الذريعة الى مكارم الشريعة: ١٣٩.

(٦) كنز العمال ٣: ٢٥٨، برقم: ٦٤٤٠.

إذا كان شكري نعمة الله نعمة عليّ له في مثلها يجب الشكر
 فكيف بلوغ الشكر الأفضله وان طالت الأيام واتّصل العمر (١)
 ومنه: عظم الله أمر الوفاء بالعهد، فقال «وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم» (٢)
 وقال «وثيابك فطهر» (٣) أي: نزه ثيابك عن القدر (٤)، وعظم حال السموم ممّا
 التزمه من الوفاء بدرع امرء القيس، ولعلّه لعدم وجود ذلك في الناس قال تعالى
 «وما وجدنا لأكثرهم من عهد» (٥) وعظم النبي صلى الله عليه وآله وسلّم أمر
 النصيحة، فقال: الدين النصيحة (٦).

وقال ابن عباس: لا يزال الرجل يزداد في صحّة من رأيه ما نصح لمستشيريه،
 وإذا غشّه سلبه الله صحّة رأيه، ولا يلتفت إلى من قال: إذا نصحت الرجل فلم
 يقبل منك، فتقرّب إلى الله بغشه، فذلك قول ألقاه الشيطان على لسانه. نعم يراد
 بغشه السكوت عنه، فقد قيل: كثرة النصيحة تورث الظنّة (٧).

المنتخب من كتاب مكارم الاخلاق:

ومن كتاب مكارم الأخلاق ومعالم الاجلاق (٨)، لرضي الدين أبي نصر ابن
 الامام أمين الدين أبي علي الفضل الطبرسي (٩)، عن الصادق عليه السّلام: القناع
 ريبة بالليل ومذلّة بالنهار (١٠).

(١) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ١٤٠ - ١٤١.

(٢) سورة البقرة: ٤٠.

(٣) سورة المدثر: ٤.

(٤) في المصدر: نزه نفسك عن الغدر.

(٥) سورة الاعراف: ١٠٢ الذريعة إلى مكارم الشريعة: ١٤٨ - ١٤٩.

(٦) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ١٥٠. كنز العمال ٣: ٤١٢.

(٧) الذريعة إلى مكارم الشريعة: ١٥٠.

(٨) هو كتاب حاوي لمحاسن الأفعال والآداب، من سيرة النبي صلى الله عليه وآله وآدابه
 وأخلاقه وأوصافه، وسائر حالاته وحالات الاتمة المعصومين عليه السّلام وماروت في ذلك عنه وعن
 أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم.

(٩) من أعلام القرن السادس هجري، كان من أكابر علماء الامامية، واجلاء هذه الطائفة

وفقائهم، روى عن والده صاحب مجمع البيان.

(١٠) مكارم الاخلاق: ١١٧، طبع الأعلمي.

وعن ابن أبي عباد، قال: كان جلوس الرضا عليه السلام في الصيف على حصير، وفي الشتاء على مسح، ولبسه الغليظ من الثياب، حتى اذا برز للناس تزين لهم (١).

وقيل للصادق عليه السلام: ان أباك كان يلبس الخشن وأنت تلبس القوي والمروك، فقال عليه السلام: ان علياً عليه السلام كان في زمان ضيق، فاذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٢).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ركعتان بعمامة أفضل من أربع بغير عمامة (٣).

وعن الصادق عليه السلام: ادمان لبس الخف أمان من الجذام، شتاء كان أم صيفاً (٤).

وعنه عليه السلام لبس الخف الأحمر لبس الجبابة، والابيض المقشور لبس الأكاسرة، والأسود سنتنا وسنة بني هاشم. وقال: لا بأس بالأحمر في السفر، أما في الحضرة فلا (٥).

وعن الصادق عليه السلام: من السنة لبس نعل اليمين قبل اليسار، وخلع اليسار قبل اليمين (٦).

وعن الصادق عليه السلام: من السعادة سعة المنزل، وللمؤمن راحة في سعته (٧).

وسئل الكاظم عليه السلام عن أفضل عيش الدنيا؟ قال: سعة المنزل وكثرة المحييين (٨).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: أربع من السعادة: المرأة الصالحة،

(١) مكارم الأخلاق: ١١٧.

(٢) مكارم الاخلاق: ٩٧.

(٣) مكارم الاخلاق: ١١٩.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٢١.

(٥) مكارم الاخلاق: ١٢١ - ١٢٢.

(٦) مكارم الاخلاق: ١٢٣.

(٧ - ٨) مكارم الاخلاق: ١٢٥.

والمسكن الواسع، والجار الصالح، والمركب البهيّ. وأربع من الشقاوة: الجار
السوء، والمسكن الضيق، والمرأة السوء، والمركب السوء (١).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من بنى مسكناً فليذبح كبشاً وليطعمه
لحمه المساكين، وليقل: اللهم أدر عني وعن أهلي وولدي مرده الجنّ
والشياطين، وبارك لي فيه بنزولي. فأنه يعطى ما سأل انساء الله تعالى (٢).

وعن الصادق عليه السلام: أغلق بابك، فإن الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً
واطفيء سراجك ليلاً من الفويسقة لئلا يحرق البيت، واكفف (٣) اناءك، فإن
الشيطان لا يرفع ذلك (٤).

وشكا رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوحشة، فأمره باتخاذ زوج
من الحمام (٥).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام: انّ خفيف أجنحة الحمام ليطرد
الشياطين (٦).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: الشاة في البيت ترد سبعين باباً من
الفقر (٧).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: الشاة في الدار بركة، والشاتان بركتان،
والثلاث بركات كثيرة، والرحى في الدار بركة (٨).

وعن الرضا عليه السلام: الماء المسخن اذا غليته سبع غليات، ووليته من
اناء الى اناء، اذهب بالحمى، وأنزل القوة في الساقين والقدمين (٩).

(١) مكارم الاخلاق: ١٢٦.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٢٧.

(٣) اكفف اناءك، أي: أطبق عليه غطاء، وكفاف الشيء ما أحاطه، واستنكف القوم

بالشيء أحاطوا به.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٢٨.

(٥ - ٨) مكارم الاخلاق: ١٢٩.

(٩) مكارم الاخلاق: ١٥٧.

وعن الصادق عليه السّلام: أيّك وكثرة شرب الماء، فإنّه مادّة كلّ داء (١).
وعن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم: اذا وضعت الحلواء فأصيبوا منها
ولا تردّوها (٢).

وعنه صلّى الله عليه وآله وسلّم: خمسة يذهبن بالنسيان، ويزدن في
الحفظ، ويذهبن بالبلغم: السواك، والصيام، وقراءة القرآن، والعسل،
واللبان (٣).

وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم اذا أكل التمر طرح النوى على ظهر كفه، ثمّ
يقذف به (٤).

وكان صلّى الله عليه وآله وسلّم اذا رأى الفاكهة الجديدة قبلها ووضعها على
عينه وفيه، وقال: اللهمّ كما أريتنا أولها في عافية، فأرنا آخرها في عافية (٥).
وأمر الرضا عليه السّلام لابراهيم بن بسطام باستعمال العسل، فعادت
أسنانه.

وعن الصادق عليه السّلام: انّ اللبّن ما ضرّ شيئاً قط، فقال له شخص: أنّه
ضرّني، فقال: أكلت معه غيره فالضرر من الغير (٦).

وعن الصادق (٧) عليه السّلام:

أهدت لنا الأيام بطيخة	من حلل الارض ودار السلام
تجمع أوصافاً عظاماً وقد	عدّتها موصوفة بالنظام
كذاك قال المصطفى المجتبي	محمد جدّي عليه السّلام
ماء وحلواءٌ وريحانة	فاكهة حرض طعام إدام

(١) مكارم الاخلاق: ١٥٧.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٦٥.

(٣) مكارم الاخلاق: ١٦٦.

(٤) مكارم الاخلاق: ١٦٩.

(٥) مكارم الاخلاق: ١٧٠.

(٦) مكارم الاخلاق: ١٩٣.

(٧) في المكارم: عن الرضا عليه السّلام.

تنقي المئانة وتصفي الرخوة تطيب النكهة عشر تمام (١)
 وعنه عليه السّلام: البطيخ على الريق يورث الفالج (٢).
 وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآلِهِ وَسَلَّمَ: إذا أكلتم الفجل وأردتم أن لا يوجد له
 ريح، فاذكروني عند أول قضمه (٣).
 وعن الرضا عليه السّلام: كان يوسف عليه السّلام يلبس البدياج، ويتزرر
 بالذهب، ويجلس على السرير، وأنما يذمّ أن كان يحتاج الى قسطه، وكان علي بن
 الحسين عليهما السّلام يلبس ثوبين في الصيف، يشتريان له بخمسائة درهم
 ويلبس في الشتاء المطرف الخبز في الصيف بخمسين دينارا ويتصدق بيمينه (٤).
 وعن علي عليه السّلام: ليتزين أحدكم لآخيه كما يتزين للغريب (٥).
 وعاتب عباد البصرى الصادق عليه السّلام على اللبس، وذكر علياً فقال عليه
 السّلام: كان علي عليه السّلام في زمان يستقيم له ما لبس فيه، ولو لبس بمثل ذلك
 اللباس في زماننا لقال الناس هذا مرآء مثل عباد (٦).

المنتخب من كتاب مفاتيح التنزيل:

ومن كتاب مفاتيح التنزيل (٧)، لأبي الفضل محمد بن أبي القاسم البقالي:
 نجر نوح عليه السّلام السفينة بحيل، ومن ثمّ بدأ الطوفان بعد أربعمئة وثمانين
 سنة، ودعاهم مائة وعشرين سنة، ثمّ صنع السفينة وركبها وهو ابن ستمائة سنة،
 ثمّ مات بعدها بثلاثمئة وخمسين سنة، وكان دوام المطر أربعين يوماً، وسارت

(١) مكارم الاخلاق: ١٨٥.

(٢) مكارم الاخلاق: ١٨٥.

(٣) مكارم الاخلاق: ١٨٢.

(٤) مكارم الاخلاق: ٩٧.

(٥) مكارم الاخلاق: ٩٨.

(٦) مكارم الاخلاق: ٩٧.

(٧) عده المؤلف من مصادر كتابه بلد الامين كما في الذريعة ٢١: ٢٩٨، وقال في كشف
 الظنون ٢: ١٧٦٠: مفتاح التنزيل لزين المشايخ أبي الفضل محمد بن أبي القاسم البقالي الخوارزمي
 المتوفى سنة (٥٦٢).

بهم السفينة ستة أشهر، وكان له أربع بنين: سام، وحام، ويافث، وكنعان وهو الذي غرق.

وتوفي صالح بمكة عن ثمانين وخمسين سنة، لما عقر قدار بن سالف الناقة استقبال فصيلها صالحا، فرغا ثلاثاً، فقال صالح: لكل رغبة أجل يوم، تمتعوا في داركم ثلاثة أيام، فاصفرت وجوههم في اليوم الأول، واحمرت في الثاني، واسودت في الثالث، وفي الرابع أتتهم صيحة من السماء سقطت قلوبهم في صدورهم، فاصبحوا جائمين.

نمرود بن كوشن بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

توفي ابراهيم عليه السلام عن مائتي سنة، وكان اسماعيل أكبر ولديه، وعاش مائة وسبعة وثلاثين سنة، ودفن عند أبيه.

يعقوب، هو اسرائيل بن اسحاق، وله من ليا بنت لهمان: زوبيل، وشمعون، ولاوي، ويهودا ويالون، ويشحر، وبنت واحدة وهي دنيه، ثم تزوج أخت لياراحيل بعد موتها، فولدت له يوسف وبنيامين، وولد له من سرسر أربع بنين: سردان، وبقيانى، وحاد، وأشر، وتوفي عن مائة وسبع وأربعين سنة.

أيوب بن أموص بن رازح بن عيصا بن اسحاق بن ابراهيم، وكان في زمن يعقوب عليه السلام، وهو صهره، لأنه تزوج ليا بنت يعقوب، وهي التي ضربها بالضغث، وأم أيوب بنت لوط.

فرعون موسى، هو الوليد بن مضعب. سقى موسى عليه السلام لبنتي شعيب ليا وصفورا، وهي زوج موسى عليه السلام، وتوفي موسى عليه السلام عن مائة وعشرين سنة.

قارون بن يصهر، عم موسى عليه السلام، وكان أعلم بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وهارون وأهملهم، وسمي المنور لحسن صورته، وكان أقرأهم للتوراة، فلما أوجب الله عليه الزكاة أبى وبهت على موسى عليه السلام ورماه، فدعاه فحسب به وبداره الأرض.

حزقيل النبي هو ابن العجوز، وهو الذي وقع بداوردان، ونفى قرية قوم لما جاءهم الطاعون، فخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، قيل: كانوا أربعة آلاف فمزلوا وادياً افتح، فناداهم ملك الموت من أسفله وآخر من أعلاه أن موتوا فماتوا، ثم أحياهم الله تعالى بدعوة حزقيل.

الياس هو ابن يسي بن فنحاص بن عيزار بن هارون بن عمران .
وقيل : ذو الكفل لم يكن نبياً ، بل كان رجلاً صالحاً تكفل بأن يصلي لله
تعالى كل يوم مائة ركعة .

نبأ الله داود بعد اشمويل ، وأتى الى اشمويل بدهن القدس في قرن . وقيل
له : اذا دخل عليك رجل فنشّ الدهن الذي في اقرن وكان طوله على طول هذه
العصا ، فهو ملك بني اسرائيل ، فأدهن به رأسه وملكه عليهم ، فوجد طالوت بهذه
الصفة ، وكان جنوده ثمانين ألفاً .

فأوحى الله تعالى الى اشمويل ان في ولد ابشى من يقتل الله به جالوت ،
فعرض عليه ابشى اثنا عشر ابناً كامثال السواري ، ولم يعرض عليه داود غلبة
لحقارته وقصر قامته ، فأوحى الله الى اشمويل انه قد بقي من ولده واحد ، وهو
المطلوب أننا لانظر الى حسن الصور ، ولكن الى اصلاح القلوب .

وكان داود اذا قرأ يدنو له الوحوش ، فيأخذ بأعناقها ، وكان مع عظم جلالته
يحرسه أربعة آلاف ، وعاش مائة سنة .

وكان سليمان عليه السلام يذبح لغدائه خمسة آلاف ثور أبيض ، وخمسة
آلاف ثور أسود ، وعشرين ألف شاة سوى الخرفان ، وكانت الريح تلقى في سمعه
كلام من يتكلم ، ونسجت له الجنّ بساطاً من ذهب وابرسم فرسخ في فرسخ ،
وشخصت له بلقيس في ألف قبيل ، مع كل قبيل عشرة آلاف رجل ، وأسلمت
وتزوجها ، وكان عمره ثلاث وخمسين سنة .

زكريا هو ابن برخيا ، وكان يدخل على مريم ، فجاء ابليس الى مجالس بني
اسرائيل ، فقال لهم : ما أحبل مريم الأ زكريا ، فهرب زكرياً ، فانفتحت له شجرة ،
فدخل فيها فنشر فيها .

يحيى الذبيح ، تعول بنت ملك بني اسرائيل ، ولما ذبح نزل دمه يغلي حتى
بلغ سعة المدينة ، حتى قتل عليه من بني اسرائيل سبعون ألفاً فسكن .

لقمان الحكيم ، هو ابن باعور بن ناحور بن تارخ أبو ابراهيم عليه السلام .
قال مجاهد : كان عبداً عظيم الشفتين وأول ما روي في حكمته أنه دخل الى
الغلاء سيده ، فأطال الجلوس ، فناداه لقمان أن طول الجلوس على الحاجة ينجع
منه الكبد ، ويورث الباسور ، ويصعد الحرارة الى الرأس ، فاجلس هويناً وقم

هويناً، فكتبت حكمته على باب الحشر^(١).
 بنا الاسكندر السديين، وبينهما مائة فرسخ، فأحبس وراءه يأجوج
 ومأجوج، وهما ابنا جومر بن يافث بن نوح.
 المسيح عليه السلام، لم يتخذ بيتاً، ولم يجمع مالا إلا قوت يوم بيوم،
 وكان يصف قدميه يصلّي من الغروب الى الصبح وأوحى اليه وهو ابن ثلاث عشرة
 سنة، ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة. قال اسحاق: بينه وبين نبينا
 عليه السلام ستمائة سنة، وماتت أمه بعد رفعه بست سنين.

المنتخب من كتاب ديان السر:

ومن كتاب ديان السر وذم الغيبة، للجاحظ^(٢) قيل: الكامل من عدت
 سقطاته. وقال كما قال القائل اخالف بذكره. وقال قيل: ان الأحنف بن قيس وبه
 يضرب المثل في الحلم عدت له تسع سقطات:
 منها: مقتل الزبير بين العوام، فإنه اغرى به ثم حرض عليه، قيل له: هذا
 الزبير قد انحرف، فقال: وما أصنع به جمع بين غارتين عظيمتين حتى أخذ
 بعضهم بلحى بعض تركهم وانصرف عنهم.
 ومنها: صاحب اللطمة.
 ومنها: سعيه بكتاب الحسين عليه السلام الى ابن زياد خير النهضة لنصرته.
 ومنها: مشورته على فطري ابن الفجاه أن يجتنب بنات صهاك، وتركت
 بنات سجاح.
 ومنها: قصة ابن آدم وولده.
 ومنها: قتاله مع مصعب بن الزبير.
 ومنها: قوله دعونا من حسن وحسين وعلي، فقد بلوناهم فوجدناهم
 لا يصلحون.

(١) راجع عرائس المجالس للتعليبي: ٣٤٨ - ٣٤٩.

(٢) هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب اللبشي البصري اللغوي النحوي، كان من غلمان

النظام، وكان مائلاً الى النصب والعثمانية، مات بالبصرة سنة (٢٥٥).

راجع معجم المؤلفين ٨: ٧ - ٨.

ومنها: قوله لما صرفه عبدالله بن علي عليه السلام الى البصرة يدعوا الناس: ان كان لا بدتجنبا حسناً وأباحسن، فأنالم نجدعندهم علما بالحرب، ولاباله للملك .
ومنها: لما ذكر فضل علي وسوابقه، طفر عليه في التحكيم .
ومنه: قالت الحكماء: من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه خيراً من غده فهو مفتون، ومن كان غده خيراً من يومه فهو السعيد المغبوط .
ومنه: أن قوله تعالى لو أن لابن آدم واديين الى اخره، كانت في سورة يونس ويليها قوله تعالى «والله يدعو الى دار السلام»^(١).

المنتخب من كتاب الوزراء:

ومن كتاب الوزراء^(٢) عن أبي سهل الرازي، قال: وليت القضاء بالأهواز في أيام المنصور، وكان شجاع بن القاسم لي صديقاً، فجلست يوماً للقضاء، فورد عليّ منه كتاب عنوانه للقاضي أبي سهل أطال الله بقاءه من شجاع بن القاسم، فأنكرت العنوان، لأنه في تلك الحال كان متقلداً للوزارة، فقرأت الكتاب وإذا هو مكتوب مثل هذه الولاية، فوضعت الكتاب الى جنبي وأقبلت على الخصوم، وإذا رجل قد ورد بكتاب منه أيضاً عنوانه لأبي سهل أكرمه الله من شجاع بن القاسم، فقلت: موضعه من الوزارة يقتضي ذلك، فقرأته فإذا الأمر فيه كذلك، فوضعتة الى جانب الكتاب الأوّل وأقبلت على النظر بين الخصوم، فدخل الخادم بكتب كثيرة من خليفتي فقبضتها وإذا كتاب منها يخبر بقتل شجاع بن القاسم، فلم يتقض المجلس حتى اجتمعت عندي هذه الكتب .

ومنه: أن بعض الفضلاء كان مقصوداً بعداوة شديدة من بعض أولياء السلطان، فبلغت حال العدو المذكور الى الوزارة و المقصود بالعداوة، اذ ذاك في سجن الوزارة، قال بعضهم: فخفت عليه وعدت اليه أسكنه فاعلله بقدرة الله على

(١) سورة يونس: ٢٥.

(٢) عدّ في كتاب الذريعة ٢٥: ٦٨ عدة كتب بهذا العنوان، وهي: كتاب الوزراء لجمال الدين أحمد بن محمد بن المهنا العبيدي، وللصاحب اسماعيل بن عباد، ولعبد الرحمن المبارك، ولعلي بن الحسين بن عبدالله الحازن، ولقناخسرو بن رستم بن هرمز، ولمحمد بن عبدوس الجهشياري، ولأبي بكر محمد بن يحيى بن عبدالله بن عباس الكاتب الصولي، ولأبي الحسن هلال بن محسن بن ابراهيم بن زهرون الصابي.

معونته، وأسهل عليه شدة محتته .

قال الرسول : فجتت الى السجن فعرفته بذلك، وهو في أعقاب صلاة، وبين يديه قصة معلقة، فقال لي : قل له جعلت فداك لست أهتم له ، لأن أمره قريب قد رفعت فيه قصة الى الله تعالى اذا عجزني المخلوقون ، أما تراها معلقة في القبلة ، قال : فكاد يغلبني الضحك ، ثم أنصرفت فعرفت المرسل الى الله ، فضحك قال : فوالله لم يمض على الوزير إلا أيام يسيرة حتى سخط عليه وانقضت أيامه ، فقلت : لو كانت قصة المذكور الى السلطان لما خرج جوابها في أسرع من هذه المدة .

المتخب من كتاب الاخوان :

ومن كتاب الاخوان^(١) ، تصنيف الشيخ علي بن الحسين بن بابويه القمي رحمه الله .

عن الصادق عليه السلام : الصداقة محدودة ، فمن لم يكن فيه تلك الحدود ، فلا تنسبه الى كمال : الاول أن يكون سريره وعلانيته واحدة . الثاني : أن يرى زينك زينه وشينك شينه . الثالث : أن لا يغيره عليك مال ولا ولد . الرابع : أن لا يمسك عنك شيئاً مما تصل اليه مقدرته . الخامس : أن لا يسلمك عند النكبات^(٢) .

وعن الصادق عليه السلام : المسلم على المسلم سبع حقوق : الاول : أن تحب له ما تحب لنفسك ، وتكره له ما تكره لنفسك . الثاني أن تجتنب سخطه ، وتتبع رضاه ، وتطيع أمره . الثالث : أن تعينه بنفسك ، ومالك ، ولسانك ، ويدك ، ورجلك . الرابع : أن تكون عينه وقميصه ودليله ومرآته . الخامس : أن لا تشيع ويحجوع ، ولا تروي ويظلم ، ولا تلبس ويعري . السادس : أن يكون لك امرأة وليس لأخيك امرأة ، أو يكون لك خادم وليس لأخيك خادم ، أن تبعث خادمك فتغسل ثيابه ويصنع طعامه ويمهد فراشه . السابع : أن تبرر قسمه ، وتجيب دعوته ، وتعود مرضه ، وتشهد جنازته ، واذا علمت أن له حاجة فبادره الى قضائها ولا تلجئه أن

(١) هو كتاب مصادقة الاخوان للشيخ الصدوق قدس سره ، وقد طبع عدة مرات .

(٢) مصادقة الاخوان : ٣٢ .

يسألونها، ولكن بادره مبادرة، فاذا فعلت ذلك وصلت ولايتك بولايتيه وولايتيه بولايتك (١).

وعنه عليه السلام: من لقم مؤمناً لقمه حلاوة، صرف الله تعالى عنه مرارة يوم القيامة (٢).

وعنه عليه السلام: استكثروا من الأصدقاء في الدنيا، فإنهم ينفعون في الدنيا والآخره، أما الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما الآخرة فإن أهل جهنم قالوا «فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (٣).

وعن الحسن بن راشد، قال قال الصادق عليه السلام: اذا نزلت بك نازلة، فلاتشكها الى أحد من أهل الخلاف، فانك ان فعلت ذلك شكوت ربك، ولكن أذكرها لبعض إخوانك، فانك لن تعدم خصلة من أربع: إما تقوية بمال، وإما معونة بجاه، وإما مشورة برأي، وإما دعوة مستجابة. واذا سألت مؤمناً حاجة فهيء له المعاذير قبل أن يعتذر، فان اعتذر فاقبل عذره، وان ظننت الأمر على خلاف ما قال، واذا سألت منافقاً حاجة فلاتقبل فحنه، وان عرفت عذره (٤).

وعنه عليه السلام: اذا بلغ أحدكم عن أخيه شيء لا يعجبه، فليلقه وليسأله، فان قال لم أفعله صدقه، وان قال قد فعلت استابه (٥).

وعنه عليه السلام: ان بلغك عن أخيك شيء وشهد أربعون أنهم سمعوا منه، فقال: لم أقل، فاقبل منه (٦).

المنتخب من كتاب عدة الداعي:

ومن كتاب عدة الداعي، لابن فهد الحلبي.

(١) مصادقة الاخوان: ٤٢.

(٢) مصادقة الاخوان: ٤٦.

(٣) مصادقة الاخوان: ٤٦.

(٤) مصادقة الاخوان: ٦٤.

(٥) مصادقة الاخوان: ٨٢.

(٦) مصادقة الاخوان: ٨٢.

قال: إنّ السبب الموجب لنزول معاوية عن الخلافة، سمع جاريتين له تتباحثان، وكانت احدهما بارعة الجمال، فقالت الاخرى لها: قد أكسبك جمالك كبر الملوك، فقالت الحسناء: وأي ملك يضاهي ملك الجسن؟ وهو قاض على الملوك فهو الملك حقاً، فقالت الاخرى: وأي خير في الملك وصاحبه إماماً قائم بحقوقه، وعامل بالشكر فيه، فذلك مسلوب اللذة والقرار منغص العيش، وإماماً منقاد لشهواته ومؤثر لذّاته مضيع للحقوق، ومضرب عن الشكر، فمصيره الى النار.

فوقعت الكلمة في نفس معاوية موقعاً مؤثراً، وحملته على الانخلاع من الأمر، فقال له أهله: أعهد الى أحد يقوم بها مكانك، فقال: كيف أتجرع مرارة فقدها، وأتقلّد بيعة عهدها، ولو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت بها نفسي. ثمّ أنصرف وأغلق بابها، ولم يأذن لاحد، فلبث بعد ذلك خمساً وعشرين ليلة، ثمّ قبض (١).

المنتخب من كتاب التكاليفيّة:

ومن كتاب التكاليفيّة (٢)، للشهيد رحمه الله. عن الصادق عليه السلام: لا يفترق رجلان على الهجران الا استوجب أحدهما البراءة واللعنة، وربّما استوجب ذلك كلاهما، قال: فقلت جعلت فداك هذا الظالم، فما بال المظلوم؟ قال لأنّه لا يدعو أخاه إلى صلته (٣).

وعنه عليه السلام، قال قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: لا هجرة

(١) عدّة الداعي: ١١٤.

(٢) قال في الذريعة ٤: ٤٠٨: التكاليفيّة للشيخ السعيد محمّد بن مكي بن محمد الشهيد في (٧٨٦) رسالة مبسوطة أوكها الحمد لله الذي لم يخلق الخلق عبثاً، ولم يدعهم مهملاً بل كلّفهم بالمشاق. مرتب على خمسة فصول مدارها على خمسة مطالب، مطلب ما وهل ومن وكيف ولم، فالثلاثة الاولى في الفصل الاول، والرابعة في الفصل الثاني، والخامسة في الفصل الثالث، والفصل الرابع في الترغيب، والخامس في الترهيب، وفي آخره سوّد ذلك في هزيع ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى (٧٦٩).

(٣) اصول الكافي ٢: ٢٤٤، ح ١.

فوق ثلاث (١).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: أيما مسلمين تهاجرا، فمكثا ثلاثاً لا يصطلحان إلا كانا خارجين من الإسلام، ولم يكن بينهما ولاية، فأيهما سبق إلى كلام صاحبه، كان السابق إلى الخير (٢) يوم القيامة (٣).

وعن الصادق عليه السلام: لا يزال ابليس فرحاً ما تهاجرا المسلمان، فإن التقيا اصطكت (٤) ركبته، وتخلعت (٥) أوصاله (٦)، ونادى يا ويله ما لقي من الشبور (٧).

وعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا إن التباغض الحالقة، لأعني حالقة الشعر، ولكن حالقة الدين (٨).

المنتخب من كتاب عقاب الاعمال:

ومن كتاب عقاب الاعمال، لابن بابويه رحمه الله، محمد بن الفضل، قال قلت للكاظم عليه السلام: جعلت فداك الرجل من إخواني يبلغني عنه الشيء الذي أكرهه، فأسأله عنه فينكره، وقد أخبرني عنه قوم ثقات، فقال: يا محمد كذب سمعك وبصرك عن أخيك، فإن شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولاً، فصدقه وكذبهم، ولا تدينن عليه شيئاً تشبهه وتهدم به مروته، فتكون من الذين قال الله تعالى فيهم «ان الذين يحيون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا» الآية (٩).

ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من عمل في فرقة بين إمراة

(١) اصول الكافي ٢: ٣٤٤، ح ٢.

(٢) في الكافي: الجنة.

(٣) أصول الكافي ٢: ٣٤٥، ح ٥.

(٤) اصطكاك الركبتين: اظطربهما وتأثير أحدهما على الآخر.

(٥) التخلع: التفكك.

(٦) الاوصال: المفصل أو مجتمع العظام.

(٧) اصول الكافي ٢: ٣٤٦، ح ٧.

(٨) اصول الكافي ٢: ٣٤٦، ح ١.

(٩) عقاب الاعمال: ٢٤٧، ط التجف.

وزوجها، كان عليه غضب الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وكان حقاً على الله أن يرضخه بألف صخرة في النار.

ومن مشى في فساد بينهما ولم يفرق، كان في سخط الله ولعنته في الدنيا والآخرة، وحرّم الله النظر إلى وجهه^(١).

استطرفات من الكتب :

قال رجل للفرزدق: متى عهدك بالزنا؟ قال: منذ ماتت زوجتك.

وقال ولد الأحنف لجارية أبيه: يا زانية، قالت: لو كنت زانية لأبيت بمثلك.

قالت جارية مات أبوها: وأبناه واخيلاه، فقالت لها امرأة: ومتى كان له

خيل؟ قالت: كان يريد أن يشتري فمات.

قيل للحسن عليه السلام: إن فيك لكبراً، فقال: والله ما فيّ إلا عزة

النفس، والله تعالى يقول «ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين»^(٢) وأنا منهم^(٣).

وقيل لأبي العبيد: كيف تركت فلاناً مع قومه؟ فقال: يعدمهم ويمنيهم وما

يعدمهم الشيطان الأغرورا.

مدح رجل هشام بن عبد الملك، فقال له هشام: يا هذا إنّه قد نهى عن مدح

الرجل في وجهه، فقال له: ما قصدت ذلك وإنما ذكرتك نعم الله عليك لتجدد

شكراً، فاستحسن هشام كلامه ووصله.

قيل: لمّا أحيط بمروان بن محمّد، قال: والهفتاه على دولة ما نصرت،

وكفّ ما ظفرت، ونعمة ما شكرت، فقال له خادمه: من أهمل الصغير حتّى يكبر،

والقليل حتّى يكثر، والخفيّ حتّى يظهر أصابه مثل هذا وأكثر.

وقال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: أي شيء أذهب للأعياء؟ فقال

(١) عقاب الاعمال: ٢٨٨.

(٢) سورة المنافقون: ٨.

(٣) لورا الثقليين ٥: ٣٣٦، عن مناقب ابن شهر آشوب.

بعضهم: التمريخ^(١). وقال آخرون: الحمام. وقال آخرون: الانغماس في الماء. فقال ما شيء أذهب للأعياء من نجاح الحاجة، بدليل قول حكيم العرب: إذا ماتت عنى المرء من أجل حاجة فأنجح لم يثقل عليه عناؤه قيل: مات للرشيدي ابن في ليلة، وولد له فيها ابن، فدخل عبدالملك بن صالح الهاشمي، فكان بليغاً والناس متحيرين بين تهنيئه وتعزيه، فقال: سرّك الله يا أمير المؤمنين فيما ساءك، ولا ساءك فيما سرّك، وجعل هذه بهذه ثواباً للشكر جزاءً للصبر.

مرّ أعرابي على رجل يأكل، فقيل له: لو تعرّضت له لأكلت من طعامه، فدنا منه وقال: السلام عليك قال له كلمة مقولة وطأطأ رأسه يأكل، فقال له: أما أنّي قد مررت بأهلك، فقال: عليهم كانت طريقك قال: وهم سالمون، قال: كذلك عهدتهم، قال: إنّ امرأتك حبلى، قال: كذلك تركتها. قال: ولدت غلامين، قال: وكذلك كانت أمّها. قال: ثمّ مات أحدهما، قال: ما كانت تقوى على رضاع اثنين. قال: ثمّ مات الآخر، قال: ما كان ليبقى بعد أخيه. قال: ثمّ ماتت أمهما، قال: ما كانت لتبقى بعد ولديها. قال: ما أطيب طعامك، قال: نفعه لغيرك. قال: ما رأيت الأم منك، ثمّ انصرف عنه ولم يذقه شيئاً.

كتب المنصور الى الصادق عليه السلام: لم لاتغشانا كما يغشانا سائر الناس؟ فأجابه عليه السلام: ليس لنا من أمر الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من أمر الآخرة شيء نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنّيك بها، ولا تعدّها نعمة فنعزيك عليها، فلاي شيء نغشاك.

فكتب إليه ثانياً: اتصحبنا لتصحنا. فأجابه عليه السلام: من يريد الدنيا لاينصحك ومن يريد الآخرة لاينصحك^(٢).

المنتخب من كتاب فتح الابواب:

ومن كتاب فتح الابواب في الاستخارات، قال مصنفه السيّد علي بن موسى

(١) مرخه بالدهن يمرخه مرخاً ومرخه تمرخاً: دهنه. الصحاح.

(٢) البحار ٤٧: ١٨٤، عر كشف الغمّة.

رحمه الله : وممّا روينا بإسنادنا عن الصادق عليه السلام : ان قدرت ألا تعرف فافعل ، وما عليك ألا يثني عليك الناس ، وما عليك أن تكون مذموماً عند الناس ، اذا كنت محموداً عند الله (١) .

ثم ذكر المصنّف رحمه الله حكايات في هذا المعنى .

فمنها : ما روي أنّ لقمان الحكيم قال لولده في وصيته : لاتعلّق قلبك برضا الناس ومدحهم وذمهم ، فإنّ ذلك لا يحصل ، ولو بالغ الإنسان في تحصيل بغاية قدرته .

فقال له ولده ما معناه : أحبّ أن يرى لذلك مثلاً أو فعلاً أو مقالاً .

فقال له : أخرج أنا وأنت . فخرجا ومعهما بهيم ، فركبه لقمان وترك ولده يمشي وراءه ، فاجتازا على قوم ، فقالوا : هذا شيخ قاسي القلب ، قليل الرحمة ، يركب هو ويترك هذا الصبيّ وهو أقوى منه ، إنّ هذا بشس التدبير .

فقال لولده : سمعت؟ قال : نعم . فقال : اركب يا ولدي حتّى أمشي أنا ، فركب ولده ومشى لقمان ، فاجتازا على جماعة أخرى ، فقالوا : هذا بشس الوالد ، وهذا بشس الولد ، أمّا ابوه فأنّه ما أدب هذا الصبيّ حتّى ركب الدابة ، وترك والده يمشي وراءه ، والوالد أحقّ بالإحترام والركوب . وأمّا الولد فلأنّه قد عقّ والده بهذه الحال ، فكلاهما أساء في الفعال .

فقال لقمان لولده : سمعت؟ قال : نعم . قال : نركب معاً الدابة ، فركبا معاً ، فاجتازا على جماعة ، فقالوا : ما في قلب هذين الراكبين رحمة ، ولا عندهم من الله خير ، يركبان معاً الدابة ، يقطعان ظهرها ، ويحملانها ما لاتطيق .

فقال لقمان : سمعت؟ قال ولده : نعم ، أنزل بنا نمشي ، فمشيا معاً وساقا الدابة بين أيديهما واجتازا على جماعة وهما يمشيان ، فقالوا : هذا عجيب من هذين الشخصين يتركان دابةً فارغةً تمشي بغير راكب ويمشيان ، وذمّوهما على ذلك .

فقال لقمان لولده : ترى فيّ تحصيل رضاهم حيلة لمحتال؟ فلاتلتفت إليهم ، واشتغل برضا الله تعالى (٢) .

(١) فتح الأبواب : ٣٠٥ .

(٢) فتح الأبواب : ٣٠٧ - ٣٠٨ .

قال الكاتب عفا الله عنه : وما أحسن قول بعضهم في هذا المعنى :

وما أحد من ألسن الناس سالماً ولو أنه كان النبيّ المطهر
فان يك مقداماً يقولون أهوج وان كان مقصلاً يقال مندّد
وان كان سكيناً يقولون أبكم وان كان منطيقاً يقولون مهذر
وان كان صواماً وبالليل قائماً يقولون زراق يرائي ويمكر
فلا تحتفل بالناس في الذمّ والشنا ولا تخش غير الله والله أكبر

ومنها : ما رأيناه ورويناه أنّ موسى عليه السّلام قال : ياربّ احبس عنيّ السنة بني آدم ، فانهم يذموني وقد آذوني ، كما قال تعالى عنهم «لاتكونوا كالذين آذوا موسى» (١) فأوحى الله تعالى اليه : يا موسى هذا شيء ما فعلته عن نفسي ، أتريد أن أعمله معك ، فقال : قد رضيت أن يكون لي أسوة بك (٢) .

ومنها : أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم قال لسلمان : يا سلمان الناس ان قارضتهم قارضوك ، وان تركتهم لم يتركوك ، وان هربت منهم أدركوك . قال : فأصنع ماذا؟ قال : أقرضهم من عرضك ليوم ففرك (٣) انتهى .

مستطرفات ولطائف :

قيل : لما حضرت الحطيئة الشاعر الوفاة ، قيل له : أوص ، فقال : أخبروا الشماخ بن ضرار بأنه أشعر العرب ، فقالوا : أوص في مالك . فقال : مالي للذكور دون الاناث . فقالوا : أوص للمساكين شيئاً . فقال : أوصيت لهم بطول المسألة فانها تجارة لن تبور . قالوا : فأعتق فلاناً ، قال : هو مملوكي ما بقيت . قالوا : فأوصنا بما أحببت ، قال : احملوني على حمار فانه لم يمت عليه كريم قطّ ، فلعليّ لأموت ، ثمّ قال :

لكلّ جديدٍ لذّة غير أنّي رأيت جديد الموت غير لذيد
ف قيل له : أيّ العرب أشعر؟ فأشار الى لسانه ، ثمّ استعبر ، فقيل : جزعت من

(١) سورة الاحزاب : ٦٩ .

(٢) فتح الابواب : ٣٠٨ - ٣٠٩ .

(٣) فتح الابواب : ٣٠٩ .

الموت؟ فقال: لا، ولكن ويل للشاعر من رواية السوء.

شكا بعضهم الى طبيب وجع جوفه، فقال: ما أكلت؟ فقال: شعيراً، فقال: اذهب إلى البيطار، فهو أعرف مني بحالك.

قيل لبعض الأطباء: لم لا تحتاج أهل البادية إلى طبيب؟ قال: كما أن حمير الوحش لا تحتاج إلى بيطار.

وقال أبو السدي لأبي العيناء: أشتهي أبصر الحق، فقال: إطلع في المرأة. تسلى لصر على قوم، فانخلعت رجله، فصاح صاحب الدار اللص اللص، فقال: لانصح أنا مقيم عندك اليوم وغداً وبعده.

قيل لبعضهم ما معنى قوله «يخرجهم من الظلمات الى النور»^(١) قال: من كان له امرأة فيطلقها. قيل: ما معنى قوله تعالى «وسيعلم الذين ظلموا»^(٢) الآية، قال: الأعراب اذا تزوج. قيل: فما معنى قوله «يوم يعص الظالم على يديه»^(٣) قال: الذي يتزوج امرأة ولم ينظر اليها.

قدم رجل من اليمامة، فقيل له: ما أحسن ما رأيت بها؟ قال: خروجي منها.

قال رجل لبعض المغاربة: أنظر إليّ بعينك، قال: قد نظرت، قال: وارحمني بقلبك، قال: قد فعلت. قال: اعطني شيئاً من مالك، قال: حاجات زهدك، ما أقضي في ساعة واحدة.

وقال رجل لحكيم: ليت كان لي في الجنة زاوية صغيرة لأأريد غيرها، فقل له: لو كان زهدك في الدنيا مثل زهدك في الآخرة لحصل لك في الآخرة قصور كثيرة.

قال الجاحظ: توفيت امرأة صديق لي معلّم ضييان، ماكنت أعزّيه فيها، فقال لي: قل ما يوجد في النساء مثلها ومثل خصال اجتمعت فيها، أولها: أنها كانت كتوم السر، الثاني: أنها كانت تنظر في العواقب، الثالث: كانت فارهة. فقلت: أوضح لي معنى هذه؟ فقال: أما نظرها في العواقب، فأنها كانت

(١) سورة البقرة: ٢٥٧.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٧.

(٣) سورة الفرقان: ٢٧.

من السنة إلى السنة لا تغسل لها ثوباً، وتقول: إذا غسلناه يعود يتسخ، ولا تكس لها بيت، وتقول: إذا كنسته يعود يتزبل. وأما كتمان السرّ، فإنها كانت تخرج من البيت غدوة فلا تجيء إلى المساء.

تفسير أسماء الله الحسنى:

قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللَّهَ تَسْعَةٌ وَتَسْعِينَ (١) اسماً من أحصاها دخل الجنة (٢).

الله: أشهر أسماء الله تعالى وأعلاها، ولذلك جعل أمام سائر الأسماء، ووقعت به الشهادة. وهو اسم ممنوع لم يسم به أحد، ولم يدع به شيء سواه، وقد كان المشركون يتعاطون أسماء لبعض أصنامهم، فصرفه الله تعالى إلى اللات صيانة لهذا الاسم.

الرحمن الرحيم: الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق في أرزاقهم ومصالحهم، وعمت المؤمن والكافر. وأمّا الرحيم، فخاص للمؤمن، لقوله تعالى «وكان بالمؤمنين رحيماً» (٣) وقد سمى الله تعالى الرزق والمعاش في كتابه رحمة، فقال «أهم يقسمون رحمة ربك» (٤) الآية.

ويقال: الرحمن خاص في التسمية عام في المعنى، والرحيم عام في التسمية خاص في المعنى.

الملك: التام الملك الجامع لأصناف المملوكات.
القدوس: الطاهر من العيوب، المنزه عن الأنداد والأولاد، والقدس الطهارة، ومنه سمى بيت المقدس، ومعناه بيت المكان الذي يتطهر فيه من الذنوب.

(١) هذه الأسماء المحصورة بهذا العدد، ليس فيها نفي ما عداها من الزيادة عليها، وإنما

وقع التخصيص بالذكر بهذه الأسماء لأنها أشهر الأسماء.

(٢) عدة الداعي: ٢٩٨.

(٣) سورة الاحزاب: ٤٣.

(٤) سورة الزخرف: ٣٢.

وقيل: الجنة حظيرة القدس، لطهارتها من آفات الدنيا.

السلام: معناه ذو السلام. والسلام في صفة الله تعالى هو الذي سلم من كل عيب، ويرى من كل آفة ونقص يلحق المخلوقين.

المؤمن: أصل الايمان في اللغة التصديق، فالمؤمن المصدق، ويحتمل ذلك وجهان: الاول أنه يصدق عباده وعده، وفي لهم بما ضمنه لهم. الثاني: أنه يصدق ظنون عباده المؤمنين، ولا يخيب آمالهم.

المهيمن: هو الشهيد، ومنه قوله «ومهيمننا عليه»^(١) فالله المهيمن، أي: الشاهد على خلقه بما يكون منهم.

وقيل: المهيمن الأمير.

وقيل: الرقيب على الشيء والحافظ له.

العزیز: هو المنيع الذي لايلغب، وهو أيضاً الذي لايعادله شيء، وأنه لا مثل له ولا نظير.

الجبار: هو جبر مفاقر الخلق وكفاهم أسباب المعاش والرزق.
ويقال: الجبار العالي فوق خلقه.

ويقال للنخلة التي لاتألفها اليد طولاً: جبار.

المتكبر: هو المتعالي عن صفات الخلق.

الخالق: هو المبدئ للخلق، والمخترع لهم على غير مثال سبق.

البارئ: هو الخالق، والبرية: الخلق.

المصور: هو الذي أنشأ خلقه على صور مختلفة ليتعارفوا بها، وقال تعالى «وصوركم فأحسن صوركم»^(٢).

الغفار: الذي يغفر ذنوب عباده، وكلما تكررت التوبة من المذنب تكررت المغفرة، لقوله تعالى «وانني لغفار لمن تاب»^(٣) الآية. والغفر في اللغة: الستر والتغطية، فالغفار: الستار للذنوب عباده.

القهار: الذي قهر الجبابرة، وقهر الخلق بالموت.

(١) سورة المائدة: ٤٨.

(٢) سورة غافر: ٦٤.

(٣) سورة طه: ٨٢.

الوهاب : هو الذي يجود بالعطايا التي لاتفنى ، وكلّ من وهب شيئاً من أعراض الدنيا فهو واهب ، ولايسمى وهاباً ، بل الوهاب من تصرف مواهبه في أنواع العطايا ودامت ، والمخلوقون أنّما يملكون أن يهبوا مالاً أو نوالاً في حال دون حال ، ولا يملكون أن يهبوا شفاءً لسقيم ولا ولدأ لعقيم .

الرزاق : هو المتكفل بالرزق لجميع الخلق .

الفتاح : هو الحاكم بين عباده . يقال : فتح الحاكم بين الخصمين : اذا قضى

بينهما .

ويكون الفتاح أيضاً بمعنى الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده .

العليم : العالم بالسرائر التي لا يدركها علم الخلق .

القابض الباسط : وقد يحسن بمثل هذين الاسمين أن يقرن أحدهما بالآخر

في الذكر ، وأن يوصل به ، ليكون ذلك أنبأ عن القدرة وأدلّ على الحكمة ، قال تعالى «والله يقبض ويبسط»^(١) واذا ذكرت القابض مفرداً عن الباسط ، كنت كأنك قد قصرت الصفة على المنع والحرمان ، واذا وصلت أحدهما بالآخر ، فقد جمعت بين الصفتين مبنياً عن وجه الحكمة فيهما ، فالقابض الباسط هو الذي يوسع الرزق ويقتره .

الخافض الرافع : وكذلك القول في هذين الاسمين يستحسن أن يوصل

أحدهما بالآخر في الذكر ، فالحافظ هو الذي يخفظ الجبارين والمتكبرين ، والرافع الذي يرفع أوليائه بالطاعة ، فيعلى مراتبهم .

المعز المذل : والقول في هذين كالقول فيما قبلهما ، لامذل لمن أعزه

وبالعكس ، أعزنا لطاعة أوليائه ، فأظهرهم على أعدائه في الدنيا ، وأحلهم دار الكرامة في العقبى ، وأذلّ أهل الكفر في الدنيا ، بأن ضربهم بالرقّ والجزية والصغار ، وفي الآخرة بالخلود في النار .

السميع : يعني : السامع ، وهو الذي يسمع السرّ والنجوى ، وقد يكون

السماع بمعنى القبول والاجابة ، ومن هذا قول المصلّي سمع الله لمن حمده ، معناه قبل الله حمد من حمده .

البصير : هو المبصر ويقال : هو العالم بخفيات الأمور .

الحكيم: هو الحاكم، وهو الذي سلم له الحكم، وقيل للحاكم حاكم لمنعه الناس عن المظالم.

العدل: هو الذي لا يجور في الحكم.

اللطيف: هو البر بعباده الذي يلفظ لهم، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يعلمون.

الخبير: هو العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته.

الحليم: هو ذو الحلم والصفح والأناة، ولا يستحق الصافح مع المعجز اسم الحلم، أما الحليم هو الصفوح مع القدرة.

العظيم: هو ذو العظمة والجلال، أي: عظيم الشأن، جليل القدر دون العظم الذي هو من نعوت الأجسام.

الغفور: هو الذي يكثر المغفرة، أي: يغفر الذنوب في الآخرة، ويتجاوز عن العقوبة.

الشكور: هو الذي يشكر اليسير من الطاعة، ويشيب عليه الكثير من الثواب، ويعطي الجزيل من النعمة، ويرضي باليسير من الشكر.

الكبير: هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن ويقال: الكبير هو الذي كبر عن شبه المخلوقين وصغر دون جلاله كل كبير.

الحفيظ: هو الحافظ يحفظ السماوات والأرض وما فيهما.

المقيت: هو المقتدر قال الشاعر: «وكنت في مساءه مقيتاً» والمقيت أيضاً معطي القوت.

الحسيب: الكافي، وهو المحاسب أيضاً.

ومنه قوله «كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً»^(١) أي: محاسباً.

الجليل: هو من الجلال والعظمة، وهو الجليل الذي يصغر دونه كل جليل، ويتضع معه كل رفيع.

الكريم: في اللغة: الكثير الخير، والعرب تسمى الشيء الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله كريماً، ومن كرم الله أنه يتدىء بالنعمة من غير استحقاق، ويغفر الذنب ويعفو عن المسيء.

الرقيب: الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، ومنه قوله تعالى «وما يلفظ من قول» (١) الآية.

المجيب: هو الذي يجيب المضطرّ ويغيث الملهوف إذا دعيه.
الواسع: الذي وسع غناه مفاقر عباده، ووسع رزقه جميع خلقه، والسعة في كلام العرب الغنا.

الحكيم: هو المحكم لخلق الأشياء وتديرها واتقانها.
الودود: هو اسم مأخوذ من الودّ، أي: يودّ عباده الصالحين أي: يرضى عنهم، يتقبّل أعمالهم، ويكون معناه: أن يودّهم إلى خلقه، قال تعالى «سيجعل لهم الرحمن وداً» (٢).

المجيد: الماجد هو الواسع الكرم، وأصل المجيد في كلامهم السعة، يقال: رجل ماجد إذا كان سخياً واسع العطاء، وصف سبحانه نفسه بالمجيد في قوله «ق والقرآن المجيد» معناه الكريم. وقيل: الشريف.

الباعث: الذي يبعث الخلق للحساب بعد الموت.
الشهيد: الذي لا يغيب عنه شيء، ويكون الشهيد بمعنى العليم، قال «شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة» (٣) أي: علم.

الحقّ: هو المتحقّق وجوده وكونه، وكلّ شيء صحّ وجوده وكونه فهو حقّ، ويقال: الجنة حقّ والنار حقّ أي كائنة ومنه «الحاقّة ما الحاقّة» أي: الكائنة حقّاً لا شكّ فيها.

الوكيل: الكافي. وقيل: معناه أنّه الكفيل بأرزاق العباد والقائم بمصالحهم، وحقيقته: أنّه الذي يستقلّ بالأمر الموكل إليه.
القوي: قد يكون بمعنى القادر، فمن قوي على شيء فقد قدر عليه، وقد يكون معناه التام القوّة.

المتين: هو الشديد القوّة الذي لا ينقطع قوّته، ولا يلحقه في أفعاله مشقّة.
الوليّ: هو الناصر للمؤمنين، ومنه «اللّه مولى الذين آمنوا وإنّ الكافرين

(١) سورة ق: ١٨.

(٢) سورة مريم: ٩٦.

(٣) سورة آل عمران: ١٨.

لامولى لهم» (١) أي: لاناصر لهم.

الحميد: هو المحمود الذي استحقَّ الحمد بفعاله، وهو الذي يحمد في جميع الأحوال سرائها وضرائها.

المحصي: هو الذي أحصى كلَّ شيء ولا يشغله شيء منهما عمّا سواه، ولا يفوته منها دقيق، ولا يعجزه جليل.

المبدىء المعيد: المبدىء الذي أبدأ الأشياء اختراعاً. والمعيد: الذي يعيد الخلق بعد الحياة الى الممات، ثمَّ يعيدهم بعد الممات الى الحياة، لقوله «وكتّم أمواتاً فأحياكم» (٢) الآية، ولقوله تعالى «هو يبدىء ويعيد» (٣).

المحيي المميت: المحيي: هو الذي يحيى النطفة الميتة، فيخرج منها النسمة الحيّة، ويحيي الأجسام بإعادة الأرواح اليها للبعث. والميت: هو الذي يميت الأحياء، تمدّح بالإماتة كما تمدّح بالأحياء، ليعلم أن الضرر والنفع من قبله.

الحيّ: هو الذي لم يزل موجوداً وبالحياة موصوفاً، لم يحدث له الموت بعد الحياة ولا العكس.

القيوم: هو القائم الدائم بلا زوال، ويقال: هو القسيم على كلِّ شيء بالرعاية.

الواحد الأحد: هو الفرد الذي لم يزل وحده، ويقال: هو المنقطع القرين، المعدوم الشريك، والنظير الأحد. الفرق بين الواحد والأحد أن الواحد هو المنفرد بالذات، والأحد هو المنفرد بالمعنى.

الصمد: هو السيّد الذي يصمد اليه في الأمور، ويقصد في الحوائج، وأصل الصمد القصد.

وفي التفسير: إنّ الصمد الدائم الباقي بعد فناء الخلق. وقيل: الصمد الذي انتهى اليه السؤدد.

القادر: هو القادر على جميع الأشياء، لا يعترضه عجز ولا فتور.

(١) سورة محمّد (ص): ١١.

(٢) سورة البقرة: ٢٨.

(٣) سورة البروج: ١٣.

المقتدر: هو التام القدرة الذي لا يمتنع عليه شيء.
 المقدم المؤخر: هو المنزل الأشياء منازلها، يقدم منها ما شاء، ويؤخر ما شاء.

الأول: هو السابق الكائن قبل وجود الأشياء.
 الآخر: هو الباقي بعد فناء الخلق بلا انتهاء، كما أنه الأول بلا ابتداء.
 الظاهر: هو الظاهر بحججه الباهرة وبراهينه البينة، الدالة على ثبوت ربوبيته وصحة وحدانيته، ويكون الظاهر فوق كل شيء بقدرته.
 الباطن: المحتجب عن أبصار الخلق، وقد يكون معنى الظهور والبطون العالم بما يظهر من الأمور والمطلع على ما بطن من الغيوب.
 الوالي: هو المالك للأشياء المتصرف فيها، وقد يكون بمعنى المنعم عوداً على بدء.

المتعالي: هو المنتزه عن صفات المخلوقين.
 البر: هو العطوف على عباده، عم بره جميع خلقه.
 التواب: هو الذي يتوب على عبده، وكلما تكررت التوبة تكررت القبول.
 المنتقم: هو الذي يبالغ في العقوبة لمن يشاء.
 العفو: العفو الصريح عن الذنب، وترك مجازاة المسيء.
 الرؤوف: هو الرحيم العاطف برأفته على عباده.
 مالك الملك: معناه أن الملك بيده، وقد يكون معناه مالك الملك.
 ذو الجلال والاکرام: أي: يستحق أن يجل ويكرم، فلا يجحد ولا يكفر به.
 المقسط: هو العادل في حكمه، الذي لا يخيّف ولا يجور.
 الجامع: الذي يجمع الخلائق ليوم لا ريب فيه.
 الغني: هو الذي استغنى عن الخلق وهم إليه فقراء محتاجون.
 المغني: الذي جبر مفاقر الخلق ورزقهم وأغناهم عمّن سواه.
 المانع: الذي يعم أولياءه أي: يحوطهم وينصرهم.
 الضار النافع: وهذان الإسمان ممّا يحسن القران بينهما في الذكر، لأنّ في اجتماعهما وصفاً له بالقدرة على نفع من شاء وضر من شاء.
 النور: هو الذي بنوره يبصر ذو العماية، وبهدايته يرشد ذو الغواية، وعلى

هذا يتأول قوله تعالى «اللَّهُ نور السموات والأرض»^(١) أي : منورهما .
الهادي : هو الذي من هداه على من أراد ، وهدى سائر الحيوان إلى
مصالحها .

البديع : هو الذي فطر الخلق مبتدعاً لاعلى مثال سبق .
الباقي : الذي لاتعرض عليه عوارض الزوال ، وبقاه غير منته ، فبقاه أزليّ
أبديّ ، وبقاء الجنة والنار أبديّ غير أزليّ ، ومعنى الأزل ما لم يزل ، ومعنى الأبد ما
لايزال ، والجنة والنار مخلوقان كائنتان بعد أن لم تكونا ، فهذا فرق ما بين
الأمرين .

الوارث : هو الباقي بعد فناء الخلق ، والمستردّ أملآكهم ومواريشهم بعد
موتهم ، ولم يزل الله باقياً مالكا لاصول الاشياء كلّها .
الرشيد : الذي أرشد الخلق الى مصالحهم .
الصبور : الذي لايعاجل العصاة بالانتقام .
فهذه تفسير الأسماء التسعة والتسعين التي رواها محمد بن اسحاق في
المأثور .

ثمرات منتخبة من كتاب الجواهر ، مذمة البخل :

وقال مراهق : سخيّ أحبّ إلى الله من شيخ عابد بخيل .
وأراد النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أن يتزوج امرأة ، فقيل له : أنّها بخيلة ،
فقال : لا حاجة لي فيها ، وأيّ داء أدوء من البخل ، فوالله لو كان البخل قميصاً ما
سلكناه .

وقال عليه السلام : النار دار البخلاء .
وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم : لا يجتمع الشحّ والايمان في قلب
عبد أبداً^(٢) .

وقيل : البخل جامع لمساوي العيوب ، وهو زمام يقادبه صاحبه إلى كل سوء .

(١) سورة النور : ٣٥ .

(٢) كنز العمال ٣ : ٤٥٣ ، برقم : ٧٤١٣ و٧٤١١ .

كيفية قضاء الحوائج :

قيل : كان خالد بن برمك لا يقضي حاجة إلا بوعده يقدمه، ويقول : من لم يبت على سرور الوعد لم يجد للصنعة طعاماً عند وصولها إليه .
وكان عبدالله بن جعفر لا يقضي حاجة إلا عن موعد ولو مقدار فواق ناقة، ويقول : يشم الموعود روايح الوعد، وتأتيه حلاوة الانجاز، وقد تعم بانتشار روايحه .

قال منصور بن زياد : كلمت يحيى بن خالد في حاجة، فوعده بقضائها، فقلت له : وما يدعوك الى الوعد وأنت قادر على قضائها الساعة، فقال له : هيهات ما أقل معرفتك بمواضع الصنائع، ان الحاجة ما لم يتقدمها موعد ينتظر به نجاحها لم يجز سرورها في المفاسل ؛ لأن الوعد تطعم، والإنجاز طعام، وليس من فاجأه طعام كمن وجد رائحته، فدع الحاجة تختمر بالوعد ليكون لها طعام عند المصطنع اليه .

ترك المرء :

عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : لاتمار أخاك، ولاتمازحه، ولاتعده موعداً فتخلفه^(١) .
وقال عليه السلام : من ترك المرء وهو محق بنى الله له بيتاً في أعلى الجنة، ومن تركه وهو مبطل بنى الله له بيتاً في ربض الجنة^(٢) .

طلب الرزق الحلال :

قال عليه السلام : من لم ييال من أين اكتسب المال لم ييال الله من أين

(١) كنز العمال ٣ : ٦٤٢ ، برقم : ٨٢٩٧ .

(٢) كنز العمال ٣ : ٦٤٢ ، برقم : ٨٣٠٠ .

أدخله النار (١).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لاتدع طلب الرزق مؤجّله، فإنه عون لك على دينك، واعقل راحلتك وتوكل.

قال الباقر عليه السلام: طلب الحوائج الى الناس استسلاب للعة، ومذهبة للحياء، واليأس ممّا في أيدي الناس عزّ للمؤمن في دينه، والطمع هو الفقر الحاضر (٢).

وقال عليه السلام: انّ الله يحبّ الحيّ العفيف، ويبغض السائل البذيء الملحف (٣).

حرمة إيذاء الجار:

قال عليه السلام: من كان مؤذياً لجاره في غير حق حرم الله عليه الجنة وماواه النار إلا أن يتوب (٤).

وقال عليه السلام في غزاة تبوك: لا يصحينا رجل أذى جاره.

وقال عليه السلام: من مات وله جيران ثلاثة راضون عنه غفر الله له.

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: عظم الجزاء على قدر عظم البلاء (٥).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: ان لله عبادة ما من بلاء ينزل من السماء، أو يعسر في رزق إلا صرفه الله اليهم، ثم لو قسم نور أحدهم بين أهل الأرض جميعاً لاكتفوا به.

زيارة القبور للاعتبار:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأبي ذر: زر القبور تذكرك الآخرة،

(١) كنز العمال ٤: ١٦، برقم: ٩٢٧١.

(٢) اصول الكافي ٢: ١٤٨، ح٤.

(٣) راجع عوالي اللالي ١: ٧٠.

(٤) البحار ٧٤: ١٥٠، ح٢.

(٥) كنز العمال ٣: ٢٩٨.

وغسل الموتى فإن معالجة جسد الميت موعظة تكفيك، وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك، فإن الحزين في ظل الله، ويعرض على خير (١).

وقال عليه السلام: زوروا موتاكم وصلوا عليهم، فإن لكم فيها عبرة (٢).
وقال عليه السلام: مرت بنوح خمسمائة سنة لم يدن الى النساء خوفاً من الموت، أو حزناً على الموت.

قال عليه السلام: قلب الكبير شاب في اثنتين: حب المال، وطول الامل (٣).
وقيل لخالد بن يزيد بن معاوية: ما أقرب شيء؟ قال: الأجل. قيل: فما أبعد شيء؟ قال: الأمل. قيل: فما أوحش شيء؟ قال: الميت. قيل: فما أنس شيء؟ قال: الصاحب.

قال عليه السلام: من كان له امرأتان فلم يعدل بينهما في القسمة في نفسه وماله، جاء يوم القيامة مغلولاً مغلولاً ما يلاً شقّه حتى يدخل النار (٤).

وقال عليه السلام: يا علي حقّ الولد على الوالد أن يحسن اسمه وأدبه، ويضعه موضعاً صالحاً، وحقّ الوالد على الولد أن لا يسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس أمامه، ولا يدخل معه الحمام (٥).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: للمرأة عشر عورات اذا زوجت استترت منها عورة واحدة، واذا ماتت سترت عوراتها كلها.

فضيلة اقرض المؤمن:

قال عليه السلام: من احتاج اليه أخوه المسلم في قرض ولم يقرضه، حرّم الله عليه ربح الجنة (٦). من أقرض أخاه وهو معسر، كان له بكلّ درهم أقرضه آية

(١) كنز العمال ١٥: ٦٤٩، برقم: ٤٢٥٦٨.

(٢) كنز العمال ١٥: ٦٤٧.

(٣) كنز العمال ٣: ٤٩٣، برقم: ٧٥٧٠.

(٤) عوالي اللآلي ١: ٢٧٢.

(٥) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٧٢.

(٦) من لا يحضره الفقيه ٤: ١٥.

وزن جبل أحد وحرآ حسنات، فان رفق به في المطالبة بعد أجله جاز على الصراط يوم القيامة كالبرق الخاطف اللامع بغير حساب.

الزهد والفتوة والمروة:

وقيل: إخوة أولي الألباب أدوم من إخوة أولي الأنساب.
قال رجل لمحمد بن واسع أو صني، قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة، فقال: وكيف أكون ملكاً؟ قال: ازهد في الدنيا.
قال أبو عبد الله المقرئ: الفتوة حسن الخلق مع من تبغضه، وبذل المال لمن تكرهه، وحسن الصحبة مع من ينفر قلبك منه.
وقال بعضهم: الفتوة والمروة رضيعا لبان، وشريكا عنان، وفرسا رهان.

حرمة شرب الخمر والربا:

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: والذي نفسي بيده أن شارب الخمر ليأتي يوم القيامة مسوداً وجهه، يضرب رأسه على الأرض ينادي واعطشاه^(١).
وقال عليه السلام: إن شرب الخمر يعلو سائر الخطايا، كما يعلو النخل سائر الشجر^(٢).
قال صلى الله عليه وآله وسلم: ما فشا الربا في بلد إلا سلط الله عليهم السلطان الجائر.
وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي الربا سبعون جزءاً، أيسرها مثل أن ينكح الرجل أمه في بيت الله الحرام، يا علي درهم ربا أعظم عند الله من سبعين زنية كلها بذات محرم في بيت الله الحرام^(٣).
قال عليه السلام: من خف لسلطان جائر في حاجة، كان قرينه في جهنم،

(١) فروع الكافي ٦: ٣٩٧.

(٢) من لا يحضره الفقيه ٣: ٥٧١.

(٣) من لا يحضره الفقيه ٤: ٣٦٧.

الآن يتوب .

وقال عليه السّلام : من استرعى رعيه ، فلم يحطها بالنصيحة ، حرّم الله عليه الجنة (١) .

قال سعيد بن المسيّب : لاخير فيمن لا يحبّ المال ، يصل به رحمه ، ويؤدّي به أمانته ، ويستعين به على خلق ربه .

قال بوذهمر : خير عملك ما أصلحت به يومك ، وخير منه ما تفسد به غدك .

وقيل : راحة النفس في صرفها عن الشهوات .

حرمة النميمة والغيبة والعجب والتكبر :

وقال عليه السّلام : ألا أخبركم بشراركم؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال : المشاؤون بالنميمة ، المفرقون بين الأحبة (٢) .

وقال عليه السّلام : لا يدخل الجنة نمام (٣) .

وقال عليه السّلام : عذاب القبر من الغيبة ، والنميمة ، والبول (٤) .

وقال عليه السّلام : من ردّ عن أخيه غيبة سمعها ، ردّ الله عنه سبعين ألف باب من الشرف في الدنيا والاخرة ، وان هو لم يردّها وأعجبه ذلك كان عليه كوزر من اغتاب .

قال ابن المبارك وقد سئل عن العجب قال : أن ترى أنّ عندك شيئاً ليس عند غيرك ، قال : ولأعلم من الخصال شيئاً أشرّ من العجب .

وقال أمير المؤمنين عليه السّلام : لاحسب أشرف من التواضع ، ولاوحدة أشرف من العجب .

قال عليه السّلام : ألا أخبركم بأهل النار؟ قالوا: بلى يا رسول الله ، قال :

(١) كنز العمال ٦ : ٣٥ ، برقم : ١٤٧٣٦ .

(٢) كنز العمال ١٦ : ٥٣ ، برقم : ٤٣٩٠٢ ، واصل الكافي ٢ : ٣٦٩ .

(٣) عوالي اللآلي ١ : ٢٦٦ ، برقم : ٥٨ .

(٤) البحار ٧٥ : ٢٦١ .

كلّ خبط حفظة متكبر، قيل: ما الخبط؟ قال: الفخر، قيل: فما الحفظ؟ قال: العظيم في نفسه.

وقيل: التعرّز على الأغنياء تواضع، والتذلل للفقراء شرف.

جوامع الكلم:

قيل: إنّ رجلاً من البادية قال: يا رسول الله علّمني جوامعاً من الكلم فقال له: أمرك ألا تنضب فأعاد عليه المسألة ثلاثاً، ويقول له مثل ذلك. وقال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: وجبت محبة الله على من أغضب فحلم^(١).

قال عليّ عليه السّلام: لقاء أهل الخير عمارة القلوب. وقال عليه السّلام: فاعل الخير خير منه، وفاعل الشرّ شرّ منه. وقال سفيان بن عيينه: من لم يخشع قلبه فسدت صلواته، ومن فسدت صلواته فسدت صدقته، ومن اغتاب فسد صومه، ومن رث فسد حجه. قال عليه السّلام: نعوذ بالله من زيّ المنافق، قالوا: وما زيّ المنافق؟ قال: خشوعه في ثيابه.

وقال عليه السّلام: من أطمع طعاماً رياءً وسمعةً أطعمه الله من صديد جهنّم، وجعل ذلك الطعام ناراً في بطنه حتّى يقضي بين الناس يوم القيامة. قال النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: من عرضت له امرأة أو جارية، فقدّر عليه وتركها مخافة من الله، حرّم الله عليه النار، وآمنه يوم الفزع الأكبر، وأدخله الجنة، وإن أصابها حراماً حرّم الله عليه الجنة، وأدخله النار.

قال وهب بن منبه: في الزبور يادود من أتاني وهو يحييني أدخلته الجنة، ومن أتاني وهو مستحيي من المعاصي التي عصاني بها غفرتها له وأنسيتها حفظتي، ومن أتاني بحسنة واحدة أدخلته الجنة. فقال داود: ما هذه الحسنة؟ قال: من فرّج عن مؤمن كربة.

صلة الرحم والنهي عن قطعه :

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه الشاهد من أمّتي والغائب منهم وفي أصلاب الرجال وأرحام النساء الى يوم القيامة أن يصلوا الرحم، وان كانت منهم على مدّة سنة .

وقال الصادق عليه السّلام: اتّقوا الحالقة، فإنّها تميت الرجال، قيل: فما الحالقة؟ قال: قطيعة الرحم (١) .

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ أنهلك عن ثلاث خصال عظام: الحسد، والكذب، والحرص (٢) .

وقال الصادق عليه السّلام: لا يؤمن رجل فيه الشح والحسد والجبن (٣) .
قال الصادق عليه السّلام: بروا آباءكم يبرّكم أبناءكم، وعفّوا عن النساء تعفّ عن نساؤكم (٤) .

وقال عليه السّلام: دعاء الوالد لولده كدعاء النبي لأُمّته (٥) .
قال تعالى ﴿فلاتقل لهما أفّ ولا تنهرهما﴾ (٦) الآية .
قال عليه السّلام: من رجع عن شهادة أو كتمها أطعمه الله تعالى على رؤوس الخلائق ناراً ويدخله النار وهو يلوك لسانه (٧) .

حرمة اذلال المؤمن :

وقال اسحاق بن عمار: قال لي الصادق عليه السّلام: يا اسحاق كيف تعمل

(١) اصول الكافي ٢: ٣٤٦، ح ٢.

(٢) الخصال: ١٢٤ - ١٢٥.

(٣) الخصال: ٨٣.

(٤) الخصال: ٥٥.

(٥) كنز العمال ٢: ٩٨، برقم: ٣٣١٤.

(٦) سورة الاسراء: ٢٣.

(٧) الوسائل ٥٨: ٢٢٨، ٦٦ عن عقاب الاعمال.

بزكاة مالك اذا حضرت؟ قلت: يأتوني الى المنزل فأعطيهم، قال لي: ما أراك يا اسحاق الا قد ذلت المؤمنین، فأياك أياك إن الله تعالى يقول: من أذل لي ولياً فقد أَرصد لي بالمحاربة^(١).

ثمراتُ اختصرتها من كتاب الجواهر، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

المنتخب من كتاب القواعد والفوائد:

ومن كتاب قواعد الشهيد رحمه الله.

قاعدة: انما يجوز الحلف بالله أو بأسمائه الخاصة.

فالأول: مثل الواجب الوجود، والأول الذي ليس قبله شيء، وفالق الحبة، وباريء النسمة.

والثاني: مثل قوله والله، وهو اسم للذات لجريان النعوت عليه.

وقيل: هو اسم للذات مع جملة الصفات الإلهية، فاذا قلنا «الله» فمعناه: الذات الموصوفة بالصفات الخاصة، وهي صفات الكمال ونعوت الجلال، وهذا المفهوم هو الذي يعبد ويوحد، وينزه عن الشريك والنظير والمثل والند والضد.

وأما سائر الأسماء، فإن آحادها لا تدلّ إلا على آحاد المعنى من علم وقدرة، أو فعل منسوب الى الذات، مثل قولنا «الرحمن» فإنه إسم للذات مع اعتبار الرحمة، وكذا الرحيم والعليم. والخالق اسم للذات مع اعتبار وصف وجودي خارجي.

والقدوس اسم للذات مع وصف سلبي، أعني: القدس الذي هو التطهير عن النقائص.

والباقي اسم للذات مع نسبة وضافة، أعني: البقاء، وهو نسبة بين الوجود والأزمنة؛ إذ هو استمرار الوجود في الأزمنة.

والأبدي، هو المستمر في جميع الأزمنة، فالباقي أعم منه، والأزلي هو

الذي قارن وجوده جميع الأزمنة الماضية المحققة والمقدرة، فهذه الإعتبارات تكاد تأتي على الأسماء الحسنى بحسب الضبط، ونشر إليها إشارة خفيفة.

تفسير الاسماء الحسنى :

فأله: قد سبق. والرحمن الرحيم: إسمان للمبالغة من رحم، كغضبان من غضب، وعليم من علم، والرحمة لغة: رقة القلب، وانعطاف يقتضي التفضل والإحسان، ومنه: الرحم، لانعطافها على ما فيها. وأسماء الله تعالى إنما تؤخذ باعتبار الغايات التي هي أفعال، دون المبادئ التي هي انفعال.

الملك: المتصرف بالأمر والنهي في الأمور، أو الذي يستغني في ذاته وصفاته عن كل موجود، ويحتاج إليه كل موجود في ذاته وصفاته.

القدوس: ذكر.

السلام: ذو السلامة في ذاته عن العيب، وفي صفاته عن كل نقص وآفة، مصدر وصف به للمبالغة.

المؤمن: الذي آمن أو لياؤه عذابه، أو المصدق عباده المؤمنين يوم القيامة، أو الذي لا يخاف ظلمه، أو الذي لا يتصور أمن ولا أمان إلا من جهته.

المهيمن: القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم وآجالهم.
العزیز: الغالب القاهر، أو ما يمتنع الوصول إليه.

الجبار: القهار، أو المتسلط، أو المغني من الفقر من جبره أي: المصلح كسره، أو الذي تنفذ مشيئته على سبيل الإيجاب في كل واحد، ولا تنفذ فيه مشيئة أحد.

المتكبر، ذو الكبرياء، وهي الملك، أو ما يرى الملك حقيراً بالنسبة إلى عظمته.

البارئ: هو الذي خلق الخلق بريئاً من الاضطراب.

الخالق: المقدر.

المصور: أي: من قد صور المخترعات، وتحقيق هذه الثلاثة: أن كل ما يخرج من العدم إلى الوجود يفترق إلى الإختراع أولاً، ثم إلى الإيجاد على وفق

التقدير ثانياً، ثم إلى التصوير بعد الایجاد ثالثاً.
 الغفار: هو الذي أظهر الجميل وستر القبيح.
 الوهاب: المعطي ما يحتاج اليه لكل من يحتاج اليه.
 الرزاق: خالق الأرزاق والمرترقة وموصلها اليهم.
 الخافض الرفع: هو الذي يخفض الكفار بالإشقاء، ويرفع المؤمنين بالإسعاد.

المعزّ المذلّ: الذي يؤتي الملك من يشاء، وينزعه ممن يشاء.
 السميع: الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع، خفي أو ظهر.
 البصير: الذي لا يعزب عنه ما تحت الثرى، ومرجعهما إلى العلم، لتعالیه سبحانه عن الحاسّة والمعاني القديمة.
 الحليم: الذي يشاهد معصية العصاة، ويرى مخالفة الأمر، ثم لا يسارع إلى الانتقام، مع غاية قدرته.
 العظيم: الذي لا تحيط بكنهه العقول.
 العليّ: الذي لارتبة فوق رتبته.
 الكبير: ذو الكبرياء في كمال الذات والصفات.
 الحفيظ: الحافظ لدوام الموجودات، والمزيل تضادّ العنصریات، يحفظها عن الفساد.

الجليل: الموصوف بصفات الجلال، من الغنى، والملك، والقدرة، والعلم، والتقدير عن النقائص.
 الرقيب: هو العليم الحفيظ.
 المجيب: الذي يقبل مسألة السائل بإسعافه، والداعي بإجابته، والمضطر بكفايته.

الحكيم: العالم بتفاصيل الأشياء بأفضل العلوم.
 المجيد: هو الشريف ذاته، الجميل أفعاله.
 الباعث: محيي الخلق في النشأة الأخرى.
 الحميد: هو المحمود المثني عليه بأوصاف الكمال، أو المثني عليه عباده بطاعتهم له.

المبدىء المعيد: الموجد بلاسبق مادةً ولامدةً، المعيد لما فنى من مخلوقاته بالحشر في يوم القيامة .

المحيي المميت: الخالق للموت والحياة .

الحي: الدرّاكّ الفعّال .

القيوم: القائم بذاته، وبه قيام كلّ موجود في إيجاده وتدييره وحفظه .

التوّاب: ميسرّ أسباب التوبة لعباده، وقابلها منهم مرّة بعد أخرى .

المنتقم: القاصم ظهور العصاة، والشديد العقاب للطغاة .

العفو: الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي .

الرؤوف: ذو الرأفة، وهي شدّة الرحمة .

الوالي: الذي دبرّ أمور الخلق ووليها مليئاً بولايتها أو المالك للأشياء

المستولي عليها .

الغني: في ذاته وصفاته، المغني لجميع خلقه .

الفتّاح: الحاكم، أو الذي بعنايته يفتح كلّ مغلّق .

القابض الباسط: هو الذي يوسّع الرزق ويقدره بحسب الحكمة، ويحسن

القران بين هذين الاسمين ونظائرهما، كالحافظ والرافع، فإنّه أنبأ عن القدرة،

وأدلّ على الحكمة، فالأولى لمن وقف بحسن الأدب بين يدي الله تعالى، أن

لا يفرّد كلّ إسم عن مقابله، لما فيه من الاعراب على وجه الحكمة .

الحكم: الحاكم، لمنعه الناس عن الظلم .

العدل: ذو العدل، وهو مصدر أقيم مقام الاسم .

اللطيف: العالم بغوامض الأشياء، ثمّ يوصلها الى المستصلح برفق دون

العنف، أو البرّ بعباده الذي يوصل اليهم ما ينتفعون به في الدار، ويهيء لهم

أسباب مصالحهم من حيث لا يحتسبون .

الخبير: العالم بكنه الشيء، المطلع على حقيقته .

الغفور الشكور: مبيّنان للمبالغة، أي: تكثر مغفرته، ويشكر يسير الطاعة .

المقيت: المقتدر، أو خالق القوت وموصله الى البدن .

الحسيب: المحاسب، أو المكافي، فعيل بمعنى مفعول، كآليم بمعنى

مؤلم، من قولهم أحسبني أي: أعطاني ما كفاني .

الواسع: الغني الذي وسع غناه مفاقر^(١) عباده، ووسع رزقه جميع خلقه. وقيل: هو المحيط بعلم كل شيء.

الودود: المحب لعباده، ويجوز أن يكون بمعنى مفعول، أي مودود في قلوب أوليائه، بما ساق إليهم من المعارف، وأظهر لهم من الألفاظ. الشهيد: الذي لا يغيب عنه شيء.

الحق: أي: المتحقق وجوده، أو الموجد للشيء علي ما تقتضيه الحكمة. الوكيل: هو الكافي، أو الموكول إليه جميع الأمور. وقيل: الكفيل بأرزاق العباد.

القوي: الذي لا يستولي عليه الضعف والعجز في حال من الأحوال. المتين: هو الشديد القوة الذي لا يعتريه وهن، ولا يمسه لغوب. الولي: المستأثر بنصر عباده المؤمنين، أو المتولي للأمر القائم به. المحصي: الذي أحصى كل شيء بعلمه، فلا يعزب عنه مثقال ذرة ولا أصغر.

الواجد: أي الغني من الجدة أو الذي لا يعوزه شيء، أو الذي لا يحول بينه وبين مراده حائل من الوجود.

الواحد الأحد: يدلان على معنى الوجدانية، وعدم التجزي. وقيل: الفرق بينهما أن الواحد هو المنفرد بالذات لا يشابهه آخر، والأحد المتفرد بصفاته الذاتية بحيث لا يشاركه فيها أحد.

الصمد: السيد الفائق في السؤدد الذي تصمد إليه الحوائج أي: يصمد إليه الناس في حوائجهم.

القادر: الموجد للشيء اختياراً.

المقتدر: أبلغ، لاقتضائه الاطلاق، ولا يوصف بالقدرة المطلقة غير الله تعالى.

المقدم المؤخر: المنزك للأشياء منازلها، ومرتبها في التكوين والتصوير، والأزمنة والأمكنة، على ما تقتضيه الحكمة.

الأول والآخر: أي: لاشيء قبله ولا معه ولا بعده.

الظاهر: أي: بآياته الباهرة الدالة على ربوبيته ووجدانيته، أو العالي الغالب، من الظهور بمعنى العلو والغلبة، ومنه قوله عليه السلام «أنت الظاهر فليس فوقك شيء».

الباطن: الذي لا يستولي علي توهم الكيفية، أو المحتجب عن أبصارنا، ويكون معنى الظاهر المتجلي لضمائرننا. وقيل: هو العالم بما ظهر من الامور، والمطلع على ما بطن من الغيوب، وينبغي أن يقرن بين هذين الإسمين أيضاً. البر: هو العطوف على العباد الذي عمّ برّه جميع خلقه، يبرّ المحسن بتضعيف الثواب، والمسيء بالعفو عن العقاب، ويقبول التوبة. ذو الجلال والاکرام: أي: العظمة، أو الغنى المطلق، والفضل العام. المقسط: العادل الذي لا يجور.

الجامع: الذي يجمع الخلائق يوم القيامة، أو الجامع للمتبائنات، والمؤلف بين المتضادات، أو الجامع لأوصاف الحمد والثناء.

المانع: الذي يمنع أولياءه، ويحوظهم، وينصرهم، من المنعة، أو يمنع من يستحق المنع، والحكمة في منعه، واشتقاقه من المنع، أي: الحرمان؛ لأنّ منعه سبحانه حكمة، وعطاءه جود ورحمة، أو الذي يمنع أسباب الهلاك والنقصان بما يخلقه في الأبدان والأديان من الأسباب المعدة للحفظ. الضارّ النافع: أي: خالق ما يضرّ وينفع.

النور: المنور مخلوقاته بالوجود والكواكب والشمس والقمر واقتباس النار، أو نور الوجود بالملائكة والأنبياء، أو دبرّ الخلائق بتدبيره.

البدیع: هو الذي فطر الخلق مبتدعاً لاعلى مثال سبق. الوارث: هو الباقي بعد فناء الخلق، وترجع اليه الأملاك بعد فناء الملاك. الرشيد: الذي أرشد الخلق إلى مصالحهم، وأوذو الرشد، وهو الحكمة، لاستقامة تدبيره، أو الذي تنساق تدبيراته الى غاياتها^(١).

الصبور: هو الذي لاتحمله العجلة على المسارعة الى الفعل قبل أوانه، أو الذي لاتحمله العجلة بعقوبة العصاة، لاستغنائه عن التسرع، اذ لا يخاف الفتور. الهادي: لعباده إلى معرفته بغير واسطة، أو بواسطة ما خلقه، من الأدلة على

(١) في المصدر: غايتها.

معرفة، وهدي كل مخلوق الى ما لا يدركه منه في معاشه ومعاده.

الباقى: هو الموجود الواجب وجوده لذاته أزلاً وأبداً.

ورود في الكتاب العزيز في الأسماء الحسنی: الربّ، وهو في الأصل بمعنى التريبة، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثمّ وصف به للمبالغة، كالصوم والعدل.

وقيل: هو نعت من ربّه يرّبّه فهو ربّ، ثمّ سمّي به الملك، لأنّه يحفظ ما يملكه ويربّيه، ولا يطلق على غير الله تعالى الألف مقيداً، كقولنا ربّ الصنعة، ومنه قوله «ارجع الى ربك» (١).

والمولى: وهو الناصر، والأولى بمخلوقاته، والمتولّي لأموالهم.

والنصير: مبالغة في الناصر.

والمحيط: أي الشامل علمه.

والفاطر: أي المبتدع، من الفطرة، وهو الشقّ، كأنه شقّ العدم باخراجانا

منه.

والعلّام: مبالغة في العلم.

والكافي: أي يكفي عباده جميع مهامهم، ويدفع عنهم مؤذياتهم.

وذو الطول: أي الفضل، بترك العقاب المستحقّ، عاجلاً وأجلاً، لغير

الكافر.

وذو المعارج: ذو الدرجات، التي هي مصاعد الكلم الطيب والعمل

الصالح، أو التي يترقى فيه المؤمنون، أو في الجنة.

مرجع هذه الاسماء والصفات:

فايدة: مرجع هذه الأسماء والصفات عندنا وعند المعتزلة، ترجع الى

الذات، وذلك لأنّ مرجع هذه الاسماء الى الذات.

والحياة، والقدرة، والعلم، والإرادة، والسمع، والبصر، والكلام،

والأربعة الأخيرة، ترجع الى العلم والقدرة، والعلم والقدرة كافيان في الحياة،

والعلم والقدرة نفس الذات، فرجعت جميعها الى الذات : إمّا مستقلّة، أو إليها مع السلب، أو الاضافة، أو هما، أو إليها مع واحدة من الصفات الإعتبارية المذكورة، أو إلى صفة فعل مع اضافة زائدة.

فالأوّل : الله، ويقرب منه الحقّ.

الثاني : مثل القدوس، والسلام، والغني، والأحد.

والثالث : كالعلی، والعظيم، والأوّل والآخر.

والرابع : كالملك، والعزیز.

والخامس : كالعلیم، والقدير.

والسادس : كالحكيم، والخبير، والشهيد، والمحصي.

والسابع : كالقوي، والمتين.

والثامن : كالرحمن، والرحيم، والرؤوف، والودود.

والتاسع : كالخلق، والبارئ، والمصورّ.

والعاشر : كالمجيد، والكریم، واللطيف.

الاسماء والصفات الاخرى لله تعالى :

فائدة : هذه كلّها ورد به السمع، ولا شيء منها يوهم نقصاً، فلذلك جاز إطلاقها على الله تعالى اجماعاً. أمّا ما عداها، فينقسم الى أقسام ثلاثة : الأوّل : ما لم يرد به السمع [يجوز التذكير بعد التأنيث وان اتحد المضمّر، ومنه قوله تعالى «أن تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت» الآيات، ثمّ عقب بقوله تعالى «بلى قد جئتكم آياتي» الآية^(١)]. ويوهم نقصاً، فيمتنع إطلاقه اجماعاً، نحو : العارف، والعاقل، والفظن، والذكيّ، لأنّ المعرفة قد تشعر بسبق فكرة، والعقل هو المنع عمّا لا يليق، والفظنة والذكاء يشعر ان سرعه الإدراك لما غاب عن المدرك، وكذا التواضع، لأنّه يوهم الذلّة، والعلامة فأنّه يوهم التأنيث؛ والداري لأنّه يوهم تقدّم الشكّ، وما جاء في الدعاء من قولهم «لا يعلم ولا يدري ما هو الأهو» جواز هذا،

(١) ما بين المعرفتين لم توجد في المصدر وأثبتناه من نسخة الاصل.

فيكون مرادفاً لعلم .

الثاني : ما ورد به السمع ، ولكن إطلاقه في غير موردّه يوهم النقص ، كما في قوله تعالى «ومكروا ومكر الله» (١) وقوله تعالى «اللّٰه يستهزىء بهم» (٢) ولا يجوز أن يقال : يا مستهزىء ، أو ياماكراً ، أو يحلف به . وكذا منع بعضهم أن يقال : اللهم امكربفان ، وقد ورد هذا في دعوات المصباح . أمّا اللهم استهزء به أو لاتستهزىء به ففيه الكلام .

الثالث : ما خلا عن الإيهام ، إلا أنه لم يرد به السمع ، مثل السخيّ ، والنجيّ ، والأريحيّ ، ومنه السيّد عند بعضهم ، وقد جاء في الدعاء كثيراً ، وورد أيضاً في بعض الأحاديث .

قال السيّد الكريم : والأولى التوقّف عمّا لم تثبت التسمية به ، وإن جاز أن يطلق معناه عليه ، إذا لم يكن فيه إيهام .

وضابط الحلف بالأسماء : الاختصاص أو الإشتراك مع أغلبية الإطلاق على الله تعالى (٣) . والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على محمد وآله كثيراً .

معنى اللطيف :

ومن كتاب العزيزي (٤) قال : اللطيف من أسماء الله تعالى ، وهو الرفيق بعباده ، يقال : لطف له بلطف ، إذا رفق به ، ولطف الله لك ، أي : أوصل إليك مرادك برفق . واللطيف منه ما لطف بلطف ، فمعناه صغر ودفء .
اشتهر عند العلماء أن لله تعالى ألفاً وواحداً من الأسماء المقدّسة المطهّرة ، وهي موجودة في الكتاب والسنة .

(١) سورة آل عمران : ٥٤ .

(٢) سورة البقرة : ١٥ .

(٣) القواعد والفوائد للشهيد الأول : ١٦٥ - ١٧٨ .

(٤) هو كتاب المسالك والممالك المشهور بالعزيزي للحسن بن أحمد المهلبى ، ألّفه للعزيز بالله

الفاطمي صاحب مصر التوفى ٣٨٦ ، وينقل عن العزيزي المؤلف في عدة من مصنفاته .

راجع الذريعة ١٥ : ٢٦٢ و ٢٠ : ٣٧٧ .

المتخب من كتاب منتهى السؤل :

قال الشيخ علي بن يوسف بن عبد الجليل (١) في كتاب منتهى السؤل في شرح الفصول: أنه لا يجوز أن يطلق على الواجب منها صفة لم يرد في الشرع المطهر إطلاقها عليه، وإن صح اتصافها بها معنى، كالجوهر مثلاً بمعنى الدائم بذاته، لجواز أن يكون في ذلك مفسدة خفية لانعلمها، فإنه لا يكفي في إطلاق الصفة على الموصوف ثبوت معناه له، فإن لفظي «عز وجل» لا يجوز إطلاقهما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وإن كان عزيزاً جليلاً في قومه؛ لأنهما يختصان بالله تعالى.

ولولا عناية الله تعالى ورأفته بعباده في إلهام أنبيائه أسماءه وصفاته، لما حشر أحد من الخلق، ولا تهجم في إطلاق شيء من هذه الأسماء والصفات عليه سبحانه وتعالى.

وقال صاحب الفصول فيه: كل اسم يليق بجلاله، ويناسب كما له مما لم يرد به إذن، جاز إطلاقه عليه، إلا أنه ليس من الأدب، لجواز أن لا يناسبه من وجه آخر (٢).

قلت: القول الأول، وهو ما ذكره صاحب منتهى السؤل أولى من القول الثاني، وهو ما ذكره صاحب الفصول؛ لأنه إذا جاز عدم المناسبة، ولا ضرورة داعية إلى التسمية، فيجب الإمتناع من جميع ما لم يرد بنص شرعي من الأسماء، وهو المطلوب. وهذا معنى قول العلماء: إن أسماء الله تعالى توقيفية، أي: موقوفة على النص والإذن.

وهنا فائدة مذكورة في آخر هذا الكتاب فليطلب، ثم يتعلّق شيء من

(١) هو الشيخ المتكلم الفقيه ظهير الدين علي بن يوسف بن عبد الجليل النيلي، تلميذ فخر المحققين، وأستاذ ابن فهد الحلبي وكتابه منتهى السؤل في شرح معرب الفصول النصيرية. وطبع الكتاب في لكهنو.

راجع الدررعة ٣٢: ١٠.

(٢) فصول العقائد: ١٧ - ١٨ - ط مصر سنة ١٣٤١.

الأسماء الحسنی من كتاب منتهی السؤل المتقدّم ذكره .

حول ملائكة السماء :

ومن كتاب ابن شهر آشوب^(١)، قال : سأل الأصمغ بن نباته علياً عليه السلام عن قوله تعالى «والطير صافات»^(٢) فقال : إنّ لله تعالى ديكاً أشهب أملح، برائينه^(٣) في الأرض السابعة، وعرفه تحت العرش، له جناحان : جناح بالمشرق، وجناح بالمغرب، أحدهما من نار، والآخر من ثلج، فاذا حضر وقت الصلاة قام الديك على برائينه وصاح تجاوبه الديكة^(٤).

ومنه : في قوله تعالى «يزيد في الخلق ما يشاء»^(٥) بلغنا أنّ في السماء ملكاً له ثلاثمائة وستين عيناً من نور، بعضها مثل الشمس، وبعضها مثل القمر، وبعضها مثل كوكب الصبح، يسبح الله ويقدّسه منذ خلقه الله، وكل تسيحة تخرج من فيه يخلق الله منها ملكاً.

قوله تعالى «له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى»^(٦) الثرى : منتهى قرار الأرض، والثرى في اللغة : التراب الندى . قال ابن عباس والضحاك : الأرضون السبع فوق نور، والنور على البحر، والبحر على صخرة، وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله «فتكن في صخرة»^(٧) والصخرة على قرن الثور، والثور على الثرى، ولا يعلم ما تحت الثرى إلا الله تعالى .

وقال ابن مسعود : بين كلّ سماء وسماء خمسمائة عام، وغلظ كلّ سماء

(١) هو كتاب تفسيره لم نظفر عليه، وهو غير كتابه متشابهات القرآن ومختلفه، المطبوع.

(٢) سورة النور : ٤١ .

(٣) جمع برثن كقنفذ، وهو ما في الطير بمنزلة الظفر في الانسان.

(٤) تفسير القمي ٢ : ١٠٦ .

(٥) سورة فاطر : ١ .

(٦) سورة طه : ٦ .

(٧) سورة لقمان : ١٦ .

خمسائة عام، وبين السماء السابعة والكرسيّ خمسائة عام، وبين الكرسي والماء الذي فوقه خمسائة عام، والعرش على الماء .
وقال ابن عباس : حملة العرش ما بين كعب أحدهم الى أسفل قدميه مائتا عام، وخطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب .

حديث المعراج :

ومن كتاب شرح نهج البلاغة في حديث المعراج : انّ النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم قال : رأيت في سماء الدنيا ملكاً على صورة ديك أبيض ، وشعر عنقه اخضر ، قدماه تحت الأرض السابعة ، ورأسه تحت العرش ، وجناحه الى المشرق والمغرب ، يقول في تسيّحه : «سبحان الملك القدّوس الكبير المتعال لا اله الا هو الحي القيوم» .

فخرجت من هناك ، فرأيت ملكاً نصفه من الثلج ، ونصفه من النار ، لا يذيب النار الثلج ، ولا يطفئ الثلج النار ، يقول في تسيّحه : «اللهم أنت المؤلف بين الثلج والنار ألف بين عبادك المؤمنين» فسألت جبرئيل عنه ، فقال : هو ملك اسمه حبيب موكل بأكناف السماء وأطراف الأرض ، ينصح أهل الارض .

فخرجت من هناك ، فرأيت ملكاً حزيناً على سرير ، فدخل قلبي منه خيفة ، فسألت جبرئيل عنه ، فقال لي : هو ملك الموت ، فقلت : كفى بالموت طامة ، فقال : ما بعد الموت أطم وأطم ، وفي يده لوح ، فحيّاني ، فسألته عن ذلك اللوح ، فقال : فيه آجال الخلائق ، فقلت : كيف تقبض أرواح أهل الارض وأنت هنا؟ فقال : انّ الدنيا كلها عندي بمنزلة مائدة موضوعة عند أحدكم ، يأخذ منها ما شاء بيده ، فاذا دنا أجل عبد أنظر إلى أعواني ، فيعلمون بذلك مرادى ، فيعالجون نشط عروقه وأعضاه ، ثم أقبض أنا روحه .

ثم خرجت من عنده ، فرأيت ملكاً عابس الوجه ، شديد البطش ، ظاهر الغضب ، فسألت جبرئيل عنه ، فقال : هو خازن النار ، فحيّاني وأراني النار وأهوالها .

ثم رأيت ملكاً له ألف ألف رأس ، في كل رأس ألف ألف وجه ، في كل وجه ألف ألف فم ، في كل فم ألف ألف لسان ، يسبح الله تعالى كل لسان بألف ألف

لغة، وهو قد سأل الله تعالى هل في عبادك من له مثل عبادتي؟ فقال الله تعالى له: في الأرض عبد أعظم ثواباً منك، وأكثر تسييحاً، فاستأذن الله تعالى في زيارته فاتاه، فكان عنده ثلاثة أيام، فما وجده مزيداً على فرائضه شيئاً إلا قوله بعد كلِّ فريضة «سبحان الله كلما سبح الله شيء وكما يحب الله أن يسبح، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله والحمد لله كلما حمد الله شيء، وكما يحب الله أن يحمد، وكما هو أهله، وكما ينبغي لكرم وجهه وعزِّ جلاله» وكذلك لا إله إلا الله، على هذا المنوال، وكذلك والله أكبر.

ولمّا بلغت سدرة المنتهى رأيت شجرة كلّها ورقة لها تظلّ على الدنيا وأهلها، وثمارها كالنبتق، وهي إلى حدّ السماء السابعة من جانب الجنة، وأغصانها تحت الكرسيّ، وعليها ملائكة لا يحصى عددها إلا الله تعالى على صورة الجراد من الذهب، وكان ممّ جبرئيل عليه السّلام تحتها، فقال جبرئيل: يا محمّد ارتفع أنت، فليس لي الاذن إلى أكثر من هاهنا، وذلك قوله تعالى «ومامنّا إلاّ له مقام معلوم» (١). فخرجت حتّى وصلت إلى حجاب من حجب العزّة، ثمّ إلى حجاب آخر حتّى قطعت سبعين حجاباً، وأنا على البراق، وبين كلّ حجاب وحجاب خمسمائة عام.

ثمّ أرسل رفرف أخضر منور يغلب نوره على نور الشمس، فوضعوني عليه وأوصلوني إلى العرش، صغر في عيني كلّ ما رأيته لعظم العرش، ورأيت في علّين بحاراً وأنواراً وحجباً وغيرها، لولا تلك لا حترق كلّ ما تحت العرش، ورأيت في تلك البحار ملائكة صفوفاً، وهم الروحانيون، ورأيت صفّاً فوق جميع الصفوف في البحر الأعلى المحيط بالعرش، وهم الكرويين. ورأى صلى الله عليه وآله وسلّم أشياء كثيرة، تركناها اختصاراً.

عظمة العرش والكرسي والملائكة :

وعن عليّ عليه السّلام: إنّ السماوات والأرض وما بينهما من المخلوقين في جوف الكرسي، وله أربعة أملاك يحملونه (٢).

(١) سورة الصافات: ١٦٤.

(٢) تفسير القميّ ١: ٨٥.

عن ابن عباس : العرش أعظم من الكرسي ، والكرسي أعظم من كل شيء ، وله سبع سماوات ، وسبع أرضين من تحت الكرسي ، كمربض عتر في جنب سبع سماوات وسبع أرضين ، وإن الكرسي من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدرع في أرض فيحاء ، ولله فيه ملائكة أكثر عدداً من الرمل والحصى ، طول كل ملك منهم كما بين سبع سماوات وسبع أرضين ، وفوق السماء السابعة سريراً بينهما مسيرة خمسمائة عام ، وعليه جنود الله من الملائكة من دون الروح وعليه العرش ، لو أن ملكاً منهم فرش جناحه لطبق الدنيا بريشه من جناحه ، لا يعلم عددهم إلا الله تعالى ، وفوق ذلك غمامة غلظها غلظ سبع سماوات وسبع أرضين ، ومن السماء السابعة إليها كما بين سبع سماوات وسبع أرضين ، والعرش فوق ذلك في عليين ، كل قائمة من قوائمه كما بين سبع سماوات وسبع أرضين .
 سدرة المنتهى : يسير الراكب في ظلها مائة عام ، لم يقطعها .
 جبرئيل عليه السلام : له ستمائة جناح .

اسرافيل عليه السلام : له اثنا عشر ألف جناح ، وأول من سجد لآدم عليه السلام اسرافيل ، فأثابه الله أن كتب القرآن على جبهته .
 لله ملك ما بين شفري عينيه خمسمائة عام .
 الروح : أعظم الملائكة كلها بعد العرش ، لو شاء أن يبلغ السماوات السبع والارضين السبع لفعل .

والعرش : من جوهره خضراء ، له أربعة أركان ، لكل ركن ثلاثمائة ألف وستون ألف قائمة من الياقوت الأحمر ، طول كل قائمة منها ثلاثمائة وستون ألف عام ، وما بين القائمتين خفقان الطير المسرع ثمانين ألف عام ، والعرش يكسي كل يوم من النور سبعون ألف لون ، لا يستطيع أن ينظر إليه خلق من خلق الله تعالى .
 وحملة العرش مائة ، شحمة أذن أحدهم إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام ، وحول العرش سبعون ألف صف ، وسبعون ألف صف ، ومائة ألف صف من الملائكة ، ما بين جناحي أحدهم مسيرة ثلاثمائة عام ، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام .

ولله ملك وهو على سبعمائة الف ملك جنده ، وكل ملك منهم جنوده مثل عدد قطر السماء ، ودواب البر والبحر والارض ، وعدد الرمل والحصى والثرى

والورق والنجوم، وعدد أيام الدنيا، وكل خلق في السماوات والأرضين .
ويخلق الله في كل يوم سبعين ألف ملك .
البحر المنسجور: عمقه كما بين سبع سماوات وسبع أرضين .
وجهنم: عمقها سبعون سنة، ولها سبعة أبواب ما بين البابين خمسمائة عام .
والزبانية: ما بين منكبَي أحدهم مسيرة سنة .
والجنة: مائة درجة، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، ولها ثمانية
أبواب، كل باب بمصرعين، المصرعين مسيرة أربعين سنة، وما بين البابين
مسيرة ألف سنة .

وقيل: لما خلق الله العرش اهتز، وقال: لم يخلق الله أعظم مني، فطوقه
الله تعالى بحية لها سبعون ألف جناح، في كل جناح سبعون ألف ريشة، في كل
ريشة سبعون ألف وجه، في كل وجه سبعون ألف فم، في كل فم سبعون ألف
لسان، يخرج من أفواهها في كل يوم من التسبيح عدد قطر الماء والورق، وعدد
الحصى والثرى، وعدد أيام الدنيا والملائكة أجمع .

العوالم والعرش والكرسي :

ومن كتاب التفسير (١) لابن شهر آشوب: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال: ان لله ثمانية عشر ألف عالم، الدنيا منها عالم واحد .
ومنه: في تفسير قوله تعالى «وجنة عرضها السموات والأرض» (٢) الآية،
قال: معناه أن لكل واحد من أهل الجنة نصيبه، منها جنة عرضها كعرض
السماوات والأرض، كقوله تعالى «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها»
الآية، فإذا كان لكل واحد مغفرة، فينبغي أن يكون له جنة مفردة .
ومنه: روي أن جبرئيل عليه السلام طار ألف سنة في الجنة، ول: يا إلهي
اجتزت أفلها أم أكثرها، فنادته حوراً: لاتشق على نفسك، فقال: ومن أنت؟
قالت: أنا حور مؤمن .

ومنه: عن محمد بن الحنفية، عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) وهو غير كتاب متشابهات القرآن ومختلفه لابن شهر آشوب قدس سره .

(٢) سورة آل عمران: ١٣٣ .

قال: الكرسي لؤلؤ، والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون.

ومنه: في قوله تعالى «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» (١) قال الضحاك: ثمانية صفوف لا يعلم عددهم إلا الله تعالى، لكل ملك منهم أربعة وجوه، لهم قرون كقرون الوعل، طول كل قرن خمسمائة عام، والعرش على قرونهم، وأقدامهم في الأرض السفلى، ورؤوسهم في السماء العليا.

ومنه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: رأيت في السماء ملائكة على خيل بلق، شاكين في السلاح، لم أعرف طولهم ولا عرضهم، فسألت جبرئيل ما طول أحدهم؟ فقال: مسيرة سبعين ألف عام، فقلت: من أين يقصدون وإلى أين يذهبون ويرجعون؟ فقال: لا إدري من أين مجيئهم، ولا أين ذهابهم.

المنتخب من كتاب عين الفوائد:

ومن كتاب عين الفوائد (٢)، وهو مشحون بالأخبار المروية، والأمثال الأدبية، والأشعار المعنوية، وهو على أحد عشر باباً: الأول في فضل العقل، الثاني في العلم، الثالث في فضل الأدب، الرابع في الحلم، الخامس في الصمت، السادس في القناعة، السابع في الصبر، الثامن في الحياء، التاسع في حسن الخلق، العاشر في قلة الأكل، الحادي عشر في ذم الشهوة.

الأول: فضل العقل

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: العقل نور في القلب يفرق بين الحق

(١) سورة الحاقة: ١٧.

(٢) قال في الذريعة ١٥: ٣٧٢: عين الفوائد المرتب على أحد عشر باباً في الاخلاق والمواظ والحكم، من كلمات الاكابر نظماً ونثراً. أوله: ربّ اختم بخير الحمد لله العظيم شأنه، وقال في آخره بعد ذكر الصلوات على النبي صلى الله عليه وآله قوله وآله الطاهرين يوجد في الرضوية، كتبه علي بن محمد بن ابراهيم في (٧٢٩) وبعده بخطه أيضاً لامية مهيار الديلمي في اظهار تشيعه.

والباطل (١).

قال بعضهم: العقل هو النظر في العواقب.

وقال أهل اللغة: هو مأخوذ من عقال الناقة، وهو ما يشدّ بها، واحتجوا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم «اعقلها وتوكل» وبه تميّز الخطأ والصواب، وتعرف الأشكال والأضداد، قال تعالى «وما يعقلها إلا العالمون» (٢).

وقال عليه السلام: يسود الرجل بعقله وجماله وسخائه، والعقل أحسنهنّ.

إذا اكمل الرحمان للمرء عقله فقد كملت أخلاقه ومأربه

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات قسم يقاربه

وقال بعضهم: العقل عقال النعمة، والجهل طلاق العافية.

وقيل: العقل قلادة، والعلم إفاة، ومجالسة العلماء زيادة.

عقول الناس نوعان فمطبوع ومسموع

ولا ينفع مسموع إذا لم يك مطبوع

كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

الثاني: فضل العلم

قال صلى الله عليه وآله وسلم: من طلب العلم تكفل الله له برزقه (٣).
وقال علي عليه السلام: قيمة كل امرء ما يحسنه (٤). فأخذ الشاعر، حيث

يقول:

لا يكون العليّ مثل الدنيّ ولا ذا الذكاء مثل الغبيّ

قيمة المرء قدر ما يحسن المرء نظام الامام عليّ

وقيل: العلم ميراث غير مسلوب، وقرب غير مغلوب.

(١) عوالى اللآلى ١: ٢٤٨، نحوه.

(٢) سورة العنكبوت: ٤٣.

(٣) كنز العمال ١٠: ١٣٩، برقم: ٢٨٧٠١.

(٤) نهج البلاغة: ٤٨٢، رقم الحديث: ٨١.

وقال الجنيد: إنَّ من فضيلة العلم على المال إنَّ الله تعالى أفهم سليمان عليه السَّلام مسألة، فمنَّ عليه بها، وقال «فهمناها سليمان»^(١) وأعطاه الملك، فلم يمنَّ عليه قال «هذا عطاؤنا فامنن»^(٢) الآية.

وقيل لبوذرجمهر: العلم أفضل أم المال؟ فقال: العلم. فقيل له: وما بالتا نرى أهل العلم على باب أصحاب المال أكثر ممَّا نرى أصحاب الأموال على أبواب العلماء؟ فقال: ذلك لعلم العلماء بالحاجة الى المال، وجهل أصحاب الأموال بفضيلة العلم:

العلم يجلي الصدى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
وقال بعض الأدباء: العلم أربعة: رافع، ونافع، وواضع وساطع، فالرافع الفقه، والنافع الطب، والواضع علم النجوم، والساطع هو الادب.

الثالث: فضل الأدب

قال بعض الخلفاء: الأدب حلل جدد.

ويقال: عليكم بالأدب، فإنَّه صاحب في السفر، ومونس في الوحدة، وجمال في المحفل، وسبب الى طلب الحاجة.

ويقال: ما ورثت الملوك ابناها شيئاً هو أنفع لها من الأدب، اذا ورثتها الآداب اكتسبت به الأموال، واذا ورثتها الأموال أتلفها وبقيت صفراً من الأدب.

خير ما ورث الرجال بنينهم أديباً صالحاً وطيب ثناء
هو خير من الدينارين والأوراق في يوم شدة ورخاء
تلك تفني والعلم والأدب الصالح لا يفنيان حتّى الفناء

قال ابن السَّمَك: من أدب ابنه صغيراً أقرت عينه كبيراً.

وقيل: الأدب في الصغر كالنقش في الحجر، وتأديب الكبير كالكتابة على

الماء.

لكل شيء حسن زينة وزينة العاقل حسن الأدب

(١) سورة الانبياء: ٧٩.

(٢) سورة ص: ٣٩.

قد شرف المرء بأدابه يوماً وإن كان وضع النسب
قال الأصمعي: قال لي أعرابي: ما حرفتك؟ قلت: الأدب. قال:
إنه والله يتترك المملوك في حدّ المملوك
وقيل: الأدب نسب اللثيم، ويزيد في حلم الحلیم.

الرابع: فضل الحلم

قال رجل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني بعمل يدخلني الجنة
ولا تكثر لعلي أغفل، فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تغضب^(١).
وقيل: ثلاث لا يعرفون إلا في ثلاث: لا يعرف الجواد إلا في العسرة،
ولا الشجاع إلا في الحرب، ولا الحلیم إلا عند الغضب.
ليست الأحلام في حال الرضا إنما الأحلام في حال الغضب
قال عبد الله بن المغيرة: أول الغضب جنون، وآخره ندم.
وكان عمر بن عبدالعزيز إذا أراد أن يعاقب رجلاً حبسه ثلاثة أيام، ثم يعاقبه
بعد ذلك، إن أراد كراهة أن يعجل عليه في أول غضبه.
وقال محمد بن واسع يمدح قوماً بالحلم:
تخالهم بالحلم صمّاً عن الخنا وصمّاً عن الفحشاء عند التشاجر
وقال شبيب بن شيبه: من سمع كلمة يكرهها فسكت عنها، انقطع عنه ما
كرهه. وإن أجار عنها، سمع أكثر منها، وأنشد:
وتجزع نفس المرء من وقع شتمة ويشتم ألفاً بعدها ثم يصبر

الخامس: فضل الصمت

قال صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله عبداً صمت فسلم، أو قال خيراً
فغتم^(٢).

(١) كنز العمال ٣: ٥٢٢.

(٢) كنز العمال ٣: ٥٥٠، برقم: ٧٨٤٩.

وقال عليه السّلام: البلاء موكل بالمنطق (١).

وقال عليه السّلام: العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت، والعاشر في الهرب من الناس (٢).

وسئل عليه السّلام عن أكثر ما يدخل الناس النار، فقال: الأجرافان الفم والفرج.

وقال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: لسان العاقل من وراء قلبه، فإذا أراد الكلام رجع إلى قلبه، فإن كان له تكلم، وإن كان عليه امسك. وقلب الجاهل في طرف لسانه، يتكلم له بكلّ ما عرض.

ومن امثال العرب: اردي على أهله من كلبة براقش، وهي كلبة نبحت ليلاً على جيش، فاستدلّوا بنباحها على أهلها فاستباحوهم، ولو صمتت لنجوا.

وقال سفيان الثوري: لسانك عبدك، فإذا تكلمت فأنت عبده.

ويقال: لسانك أسدك، إن حبسته حرسك، وإن أطلقته افترسك.

ومن الأمثال: من لزم الصمت أمن المقت.

السادس: فضل القناعة

وقال صلّى الله عليه وآله وسلّم: طوبى لمن هدى إلى الإسلام، وكان عيشه كفافاً وقنع به (٣).

وقال علي عليه السّلام: لاكثر أغنى من القناعة (٤).

وقال ابن جمهور: القناعة صاحبها عزيز في عاجلها، وله ثواب من آجله.

وقال بعض الأدباء: إذا قنعت كثر لديك القليل، وإذا اطمعت دقّ لديك الجليل.

وكان نقش خاتم مهلب بن أبي صفرة: الحر عبد ما طمع، والعبد حرّ ما قنع.

(١) كنز العمال ٣: ٥٥٠، برقم: ٧٨٤٥ و ص ٥٥٣.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٥٢.

(٣) كنز العمال ٣: ٣٩٢، برقم: ٧١٠١.

(٤) نهج البلاغة: ٥٤٠، رقم الحديث: ٣٧١.

وقال: اليأس يعزّ الأسير، ويذلّ الأمير.

دع الحرص من الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال ولا تدري لمن تجمع
فقيّر كلّ ذي حرص غنيّ كلّ من يقنع
فان الرزق مقسوم وسوء الظنّ لا ينفع
ومثل القناعة ملك خفيّ، والرضا بالقضاء عيش هنيء، والصبر على
الضراء والسراء مركب وطيب.

السابع: فضل الصبر

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: ما رزق العبد رزقاً أوسع عليه من الصبر^(١).
وقال علي عليه السّلام: الصبر من الايمان بمنزلة الرأس من الجسد^(٢).
وقال أيضاً: الصبر مطيّة لا تكبو، والقناعة سيف لا ينيو، وأفضل عدة الصبر
على شدّة.

وقال عبيد بن الأبرص:

صبر النفس عند كلّ ملّم
لا تضيقن بالأمر فقد يكشف
ان في الصبر حيلة المحتال
غمماً وهمّاً بغير احتيال
ولها فرجة كحلّ العقال
ربّما تجزع النفوس من الأمور
وقيل: لكلّ شيء حدّ، وحدود الاسلام أربعة: الأوّل التواضع، وهو
شرف المؤمن. الثاني: الورع، وبه تنال الجنة. الثالث: الشكر، وبه الاستراة.
الرابع: الصبر، وبه النجاة من النار.

الثامن: فضل الحياء

قال صلى الله عليه وآله وسلّم: الحياء من الايمان^(٣).

(١) كنز العمال ٣: ٢٧١، برقم: ٦٥٠٢.

(٢) نهج البلاغة: ٤٨٢، برقم: ٨٢.

(٣) كنز العمال ٣: ١١٩ و١٢٠.

وقال عليه السّلام: قلة الحياء كفر (١).

وقال علي عليه السّلام: من كساه الحياء ثوبه، أخفي عن الناس عيبه (٢).

وفي الحديث المأثور: إن الله يحب الحي الحليم المتعقّف.

ورد قبيحة ما حال بيني وبين ركوبها إلا الحياء

إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً تفلّت في الأمور كما يشاء

وفي التوراة: يابن آدم إذا لم تستحي، فاصنع ما تشاء.

التاسع: فضل حسن الخلق

قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أكمل المؤمنين ايماناً أحسنهم خلقاً (٣).

وقال عليه السّلام: ينال حسن الخلق أجر الصائم القائم.

وقال ابن عباس: الخلق الحسن يذهب الخطايا، كما تذهب الشمس

الجليد، والخلق السيء يفسد العمل، كما يفسد الخل العسل.

وروى: أن يحيى لقي عيسى عليهما السّلام، فتبسّم عيسى في وجهه، فقال

يحيى: مالي أراك باسماً كأنك آمن، فقال عيسى: مالي أراك عابساً كأنك أيس،

فقالا: لا تبرح حتى ينزل علينا وحي، فأوحى الله: أحبكما إليّ أحسنكما خلقاً.

وقال عليه السّلام: حسن الخلق يمن، وسوء الخلق شؤم.

ويقال: إذا جاء الحرص ذهب البصر، وإذا جاء كثرة الكلام ذهبت الهيبة،

وإذا جاءت العداوة ذهبت النصيحة، وإذا جاء سوء الخلق ذهبت الدنيا والآخرة.

وسئل حكيم ما أفضل ما أعطي الانسان؟ قال: حسن الخلق.

العاشر: قلة الأكل

قال صلّى الله عليه وآله وسلّم: أياكم والبطنة، فإنها مفسدة الدين،

(١) كنز العمال ٣: ١٢٤، برقم: ٥٧٩٠.

(٢) نهج البلاغة: ٥٠٨، رقم الحديث: ٢٢٣.

(٣) كنز العمال ٣: ٢، برقم: ٥١٣٠ وغيره.

مورثة السقم، مكسلة عن العبادة^(١).

وقيل: أمران يفسدان القلب: إكثار الطعام، وافرط الكلام.

وقال حكيم: لاتسكن الحكمة معدة ملئت طعاماً.

وقيل: من ضبط البطن ضبط الأخلاق الصالحة.

قال بعضهم: طلبت العلم والحكمة، فوجدته في قلة الأكل.

ويقال: اذا جاء الشيع ذهب نور القلب.

قال الكاتب عفا الله عنه: ورأيت في بعض كتب أصحابنا فوائد في هذا

المقام، أنا أذكرها كما وجدتها، لكن بعد فراغي من هذا الكتاب ان شاء الله

تعالى.

الحادي عشر: ذم الشهوة

قال صلى الله عليه وآله وسلم: طاعة الشهوة داء وعصيانها دواء.

وقال عبد الله بن المعتز: عبد الشهوة أدل من عبد الرق.

وقال علي عليه السلام: أركان الفكر أربعة، وهن: الرهبة، والرغبة،

والشهوة، والغضب، فمن حفظ نفسه حين يرغب وحين يرهب وحين يشتهي

وحين يغضب، فقد قطع أركان الفكر.

وقيل: من غلبته شهوته قتلته أكلته.

ومن الامثال: من كثرت شهوته دامت هفوته، من صبا الى الشهوات أعقبته

البليات.

تم الكتاب وربنا المحمود وله المكارم والعلا والجود

فوائد الجوع:

ولنشرع في بيان ما وعدنا به، فنقول: في الجوع عشر فوائد، وفي كل فائدة

فوائد:

الأول: إنّ بالجوع صفاء القلب، وانقاذ القريحة، ونفاد البصيرة، فإن الشبع يورث البلادة، ويغمّ القلب، ويكثر البخار في الدماغ كسبه السكر، حتّى يحتوي على معادن الفكر، فيقتل القلب بسببه عن الجريان في الأفكار، وعن سرعة الادراك.

الثاني: بالجوع رقة القلب وصفائه الذي به يتهيأ الادراك لذّة المناجاة، والتأثر بالذكر، وكم من ذكر يجري على اللسان مع حضور القلب لا يلتذّبه، حتّى كان بينه وبينه حجاب من قساوة القلب، وقد يرقّ في بعض الأحوال، فيعظم تلذّذه بالذكر والمناجاة، وخلوّ المعدة هو السبب الأظهر فيه.

الثالث: أنّ الإنكسار والذلّ بالجوع، وبالجوع يستكثر العبد لربّه، ويخشع له، ويقف على عجزه وذلك إذا ضعفت منته، وضافت حيلته بلقمة طعام فاتته، وما لم يشاهد ذلّ نفسه وعجزه لا يرى عزّ مولاه وقهره، وأنما سعادته في أن يكون مشاهداً نفسه بعين الذلّ والعجز، ومولاه بعين العزّ والقهر، وذلك لا يكون إلاّ بالجوع، ولذلك عرض على النبي صلى الله عليه وآله وسلّم خزائن الأرض، فقال: لا بل أجوع يوماً وأشبع يوماً.

فالظن والفرج باب من أبواب النار، وأصله الشبع والذلّ. والإنكسار باب من أبواب الجنّة، وأصله الجوع، ومن أغلق باباً من أبواب النار فتح له باباً من أبواب الجنّة، لأنهما متقابلان كالمشرق والمغرب، فالقرب من أحدهما يبعد من الآخر.

الرابع: أنّ بالجوع لا ينسى بلاء الله وعذابه؛ لأنّ الشبعان ينسى الجائعين، والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الآل ويتذكّر بلاء الآخرة، فيذكر من عطشه عطش الخلق في عرصات القيامة، ومن جوعه جوع أهل النار حين يجوعون، فيطعمون عذاب الزقوم والضريع، ويسقون الغساق والمهل، فمن لم يكن من الجوع في شيء نسي الآخرة، ولم يتمثّل في نفسه.

الخامس: أنّ كسر الشهوة كلّها بالجوع والاستيلاء على النفس الأمّارة، فإنّ منشأ المعاصي كلّها الشهوات والقوى، ومادّة القوى والشهوات لامحالة

الاطعمة، فالجوع يضعف كل قوة وشهوة، والسعادة أن يملك الرجل نفسه، والشقاوة أن تملكه نفسه، فكما أنك لا تملك الدابة الجموح إلا بالجوع؛ لأنها إن شبت قويت وشردت، فكذلك النفس.

ومع ذلك أن شهوة الفرج لا يحفى غائلتها، والجوع يكفي شرها، فإذا شبع الرجل لم يملك فرجه، فان منعه التقوى، فلا يملك عينه، فان ملك عينه بغطاء التقوى لم يملك فكره، فيخطر له من الأفكار الرديئة وحديث النفس ما يوسوس به مناجاته، وربما عرض ذلك في أثناء صلاته.

وروي عن حكيم أنه من أكل الخبز سنة، لم يخالط معه شيئاً من الشهوات وأكل في نصف بطنه، رفع الله عنه مؤونة النساء.

السادس: دفع النوم، ودوام العمر بالجوع؛ لأن من شبع شرب كثيراً، ومن شرب كثيراً أكثر نومه، ومن أكثر نومه ضاع عمره، وفات تهجدته، وقسي قلبه، والعمر أنفس الجوارح، وهو رأس مال العبد، فيه يتجر، والنوم موت، وكثيره ينقص من العمر.

السابع: تيسير المواظبة على العبادة بالجوع؛ لأن الأكل يمنع من كثرة العبادات؛ لأنه يحتاج الى زمان يشتغل فيه بالأكل، وربما احتاج الى زمان في شراء طعام وطبخه، ويكثر تردده الى بيت الماء لكثرة شربه، فقلّة الأكل تمنع معظم ذلك.

قال السري: رأيت مع الجرجاني سويقاً يستفه، فقلت ما دعاك الى هذا؟ فقال: أتني حسبت ما بين المضغ الى الاستفاف تسعين تسيحة، فما مضغت الخبز منذ أربعين سنة.

فانظر كيف أشفق على وقته، فلم يضيّعه في المضغ، وكلّ نفس من العمر جوهر نفيس لا قيمة له.

الثامن: من قلّة الأكل صحّة البدن ودفع الامراض، فان كثرة الأكل يحصل منه أخلاط في المعدة والعروق، والمرض يمنع من العبادات، ويوسوس القلب، ويمنع من الفكر والذكر والشكر، ويحوج الى الداء والطبيب، والجوع يدفع ذلك كله.

التاسع: خفة المؤونة في الجوع؛ لأن تعود قلّة الأكل كفاه قدر يسير من

المال، والذي يعود نفسه الشيع يصير بطنه غير مأله يبعث به .
وبالجملة سبب هلاك الناس حرصهم على الدنيا، وسبب حرصهم على
الدنيا البطن والفرج، وسبب شهوة الفرج شهوة البطن . وفي الجوع حسم مادة
هذه الأحوال؛ لأنها أبواب النار وحسمها أبواب الجنة، فمن قنع برغيف في اليوم
والليلة، صار حراً واستغنى عن الناس، واستراح من التعب، وتخلّى لعبادة الله،
وكان من الذين قال جلّ جلاله عنهم «رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر
الله» (١) لاستغنائهم بالقناعة .

العاشر: انّ الانسان يتمكّن بالجوع من الايثار والتصدّق بما فضل من
الأطعمة على اليتامى والمساكين، ويكون يوم القيامة في ظلّ صدقته، فما أكل
فخرانته الكنيف، وما تصدّق فخرانته فضل اللطيف، وليس للعبد الا ما تصدّق
فابقي، وأكل فأفنى، وليس فأبلى والسلام .

قال الكاتب عفا الله عنه: ورأيت في كتاب الجواهر: أنّ عيسى عليه السلام
أوصى الحواريين بالجوع، وقال لهم: كونوا كالحية، فلمّا رفع عيسى عليه السلام
قالوا: لانبرح حتى نعلم تأويل كلامه عليه السلام، فقال أحدهم: كونوا كالحية إذا
تطوّقت والثقت جعلت رأسها في جسدها؛ لأنها تعلم أنّ ما أصابها من الالم في
جسدها لا يضرّها اذا سلم رأسها فيقول لكم روح الله: احفظوا الدين، فأنه رأس
مال الدنيا والآخرة، ومهما أصابكم من الفقر والضرّاء لم يضرّكم مع سلامة
دينكم .

وقال آخر: انّ روح الله قال لكم: كونوا كالحية؛ لأنّ الحية لا تأكل الا
التراب، حتى لا يخرج السمّ من جوفها، فكذلك لا تتفعون بما تسمعون من
الحكمة لطلب الآخرة ما دام حبّ الدنيا في قلوبكم .

وقال آخر: قال لكم روح الله: كونوا كالحية؛ لأنّ الحية إذا أحست من
نفسها الوهن جوعت نفسها أربعين يوماً، ثمّ دخلت حجراً ضيقاً ورجعت شابة
أربعين سنة، فيقول لكم روح الله: جوعوا أنفسكم في الدنيا اليسيرة لبقاء المدة
الطويلة، كما جوعت الحية نفسها أربعين يوماً لبقاء أربعين سنة، فأجمعوا على

قوله أنه أراد هذا، والله أعلم.

المنتخب من كتاب نزهة القلوب :

ومن كتاب نزهة القلوب وغاية الأمل والمطلوب، جمع محمد بن عبدالعزيز السنكري ممّا اختاره من جدّ القول وهزله، وكلام الحكماء وغيرهم .
قال أرسطو طاليس : اذا كان البناء على غير قواعد، كان الفساد أقرب اليه من الصلاح . قال المتنبي :

فان الجرح ينهز بعد حين اذا كان البناء على فساد
وقال أيضا : الأشكال لاحقة بأشكالها، كما أن الأضداد مبنية لأضدادها .
قال المتنبي :

وشبع الشيء منجذب اليه وأشبهنا بدينانا الطعام
وقال : لايجد لذّة الحياة من لايجد لشهواته دركاً، ولا لأمره تصرّفا . قال
المتنبي :

من لا توافقه الحياة وطبيها حتى يوافق عزمه الانفادا
وقال : أواخر حركات الفلك كأوائلها، والعالم كيلا شبه في الحقيقة لافي
الحسن . قال المتنبي :

كثير حياة المرء مثل قليلها يزول وباقى العمر مثل ذاهب
وقال : من نظر بعين العقل ورأى عواقب الأمور قبل نواذرها، لم يجزع
لحلولها . قال المتنبي :

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما ذهبنا لم تردنا بها علما
وقال : أتعب الناس من قصرت قدرته، وأتعب مقدرته، وأعظم الناس
محنة من قلّ ماله وكثر عياله وعظم مجده . قال المتنبي :

فلامجد في الدنيا لمن قلّ ماله ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
وأتعب خلق الله من زاد همّه وقصّر عمّا يشتهي النفس وحده
وقال أرسطو طاليس : اللطائف سماوية، والأكاثف أرضية، وكلّ عنصر
عائد الى عنصره . قال المتنبي :

فهذه الأرواح من جوهره وهذه الأجسام من تربته
ومن جواهر الألفاظ وذخائر الحفاظ : اعترض رجل للمأمون، وقال : يا
أمير المؤمنين إسمع موعظتي وان أغلظت ، فقال : لا ولاكرامة قد أرسل الله من هو
خير منك الى من هو شر مني ، فقال «فقولاً له قولاً لينا لعلمه يتذكر أو يخشى» (١) .
لماً وقع بين جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع ما وقع بحضرة الرشيد ، شتم
جعفر الفضل ، فقال الفضل : أشهدنا أمير المؤمنين ، فقال الفضل : عند من يشهد
لك أمير المؤمنين إذا كان هو الشاهد فمن الحاكم؟! فضحك الرشيد ، وقال :
لاتمار جعفرأ ، فانك لاتقع منه موقعأ .

المنتخب من كتاب حلية الادب :

ومن كتاب حلية الادب ، قيل : الطبع غلب التطيع ، كما ذكروا أن أعرابياً ربأ
جر وذب مع عناز له ، حتى ظن أنه ألفها ، فارسهما يوماً إلى الصحراء ، فافترس
الذئب العنز ، فوقف عليهما الأعرابي ، وأنشد :

عقرت شويهي وفجعت قومي بشاتهم وأنت لها ربيب
غذيت بدرها ونشأت فينا فكيف علمت أن أباك ذئب
وقيل : ان بعض الملوك قال لوزيره : أيما أغلب الطبع أو التكلف؟ فقال
الوزير : الطبع أغلب ، فأنكره الملك وقال : ان لي هرة تتمثل كل ليلة ، وتمسك
الشمعة على رأسي ، فسكت الوزير حتى انصرف عنه ، ثم حمل مع نفسه فأرة من
الغد وتمثلت الهرة كذلك ، فأرسل الوزير الفأرة سرأ ، فلما رأتها وثبت إليها
وأقت الشمعة ، ففرغ الملك منه ، وأنشد :

شوقي طباع واصطباري كلفة وأرى التكلف لا يزيل طباعا
انتهى .

مستطرف من بعض الكتب :

رأيت في بعض الكتب أنه دخل على ابن يزيد البسطامي أربعة من العارفين ،

ففرح بهم وأتى إليهم بقدر فيه غسل، وعلى رأس القدح شعرة، فوضعه بين أيديهم فسكتوا ففكرّ.

فقال واحد منهم: العقل أصفى من هذا القدح، والعلم أحلى من هذا العسل، والصدق أدقّ من هذه الشعرة.

فقال الثاني: الجنة أصفى من هذا القدح، ونعيمها أحلى من هذا العسل، والصراط أدقّ من هذه الشعرة.

وقال الثالث: قلب المؤمن أصفى من هذا القدح، وكلام الله أحلى من هذا العسل، وقول الحقّ أدقّ من هذه الشعرة.

وقال الرابع: الإسلام أصفى من هذا القدح، والطاعة أحلى من هذا العسل، والورع أدقّ من هذه الشعرة.

فقال أبو يزيد: عندي أنّ المعرفة بالله أصفى من هذا القدح، ومحبة الله أحلى من هذا العسل، وخوف الله أدقّ من هذه الشعرة.

وتنقسم التوبة أربعة: توبة الفجّار وهي عن موجبات النار وتوبة الأحرار وهي عن نقائص المقدار، وتوبة الأخيار وهي عن التفريط في مكملات الليل والنهار، وتوبة الأبرار وهي عن خطرات القلوب ونيات الضدور؛ لأنهم قد فرغوا من المقامات الأوّل.

المنتخب من كتاب كنز العرفان:

وفي كنز العرفان: إنّ الله تعالى حافظ في كلّ شريعة على حفظ خمسة أشياء:

الأوّل: النفوس بشرع القصاص.

الثاني: الدين بعقاب المرتد.

الثالث: النسب بتحريم الزنا، ووجوب الحدّ عليه.

الرابع: الأموال بتضمين الغاصب والسارق، وتعزير الأول، وقطع الثاني.
الخامس: القول بتحريم المسكرات، وإيجاب الحد في تناولها.

العمل الصالح:

في كتاب عدة الداعي، قال: العمل الصالح يحمله صاحبه يوم القيامة على ما ورد في تفسير قوله تعالى «وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم»^(١) إن العمل الصالح يقول لصاحبه عند أهوال القيامة: اركبني، فلطال ما ركبتك في الدنيا، فيركبه ويتخطى به شداثدها.

عن أبي حاتم العتبي: حبس عمر بن العاص أرزاق جنده، فقام إليه رجل، وقال: أيها الأمير أتخذ جنداً من حجارة لا يأكلون ولا يشربون، فقال آخر: أيها الكلب: أنا أمر جنديك فانت كنت كلباً، فأنت أمير الكلاب.

اجابة الدعاء:

قيل: لما بعث هشام بن عبد الملك برأس زيد بن علي إلى المدينة، وواليها يومئذ من قبل هشام بن عبد الملك فأمره أن يصعد المنبر ويلعن زيدا، وكان يوماً شديداً الحر، وكان في حوض المنبر الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام، وهو يسمع جميع ما يتكلم به الناس، وكان قائماً يصلي وعليه ثوبان ناعمان وازار ورداء.

فلما فرغوا من السب وأرادوا الانقضاء، دخل عبد الله بن صفوان لعنه الله ونظر إلى هشام وهو يريد أن يقوم، فقال: ناشدتك الله أن تحرمني هذا المقام حتى أسب علياً، فقال: اسرع، فقد بعثت اليك غير مرة، فصعد صفوان المنبر، واستقبل الناس بوجهه، ورفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم أنك تعلم أن كثيراً ممن قام هذا المقام وتكلم بما تكلم به أنفا لمرضات أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك، اللهم وأنا لا أريد بما أقول إلا وجهك ومرضاتك، أيها الناس أن علي بن

أبي طالب أتى به إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سرق، فأراد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قطع يده، فشغعت فيه فاطمة عليها السلام، فخلّي سبيله.

فلم يصبر الحسين بن علي بن الحسين عليهما السلام أن قال: اللهم أنك تعلم أنه قد كذب عليك وعلى رسولك وعلى ابن عم رسولك وعلى ابنة رسولك، وزعم أن ابن عم رسولك سرق، وإن ابنة رسولك شغعت في حد من حدودك فأبطلته، وإن رسولك عطلّ حدّاً من حدودك بشفاعته، اللهم فخذ الساعه الساعة، وضحّ إلى الله تعالى رافعاً صوته، وأجهش بالبكاء.

فقال هشام لحرسه بين يديه: اضربه، فضربه بسوط كان في يده حتّى انبجس الدم من تحته، وهو لا يقلع عن الضجيج إلى الله تعالى والبكاء، فعمي ابن صفوان لعنه الله لوقته، ونزل عن المنبر يخبط الأرض لا يبصر سبيلاً ولا جيلاً، فجاء ابنه يقوده، وضحّ الناس بإجابة دعاء العلوي، وأتبع الناس ينظرون، إلى صفوان وقد خرج من المسجد وابنه يقوده ويقول له: ما بالك يا أبت؟ قال: قد عوجل أبوك فحمل إلى منزله، فمات لوقته والناس ينظرون.

حكاية جعفر البرمكي:

قال ابن سليمان: دخل جعفر بن يحيى البرمكي يوماً على الرشيد، ودخلت في أثره وإذا الرشيد جالس وليس جعفر عنده، فجعلت أدير عيني في الأيوان، فرآني الرشيد، فقال: أجعفرأ تريد؟ فقلت: بل أنظر إلى حسن الأيوان، فقال: بل جعفرأ تريد، ها هو، ثم فتح دواجماً كان عليه، فاذا جعفر معه في الدواج ودعا بقدر فيه غالية فعلقه بيده، ثم أنصرف جعفر، فخرجت في أثره، فلحقني خادم، فقال: ارجع إلى أمير المؤمنين، فرجعت وأومى إلى الخادم فتنحى، ولم يبق غيري، فقال: أنني أريد أن ألقى إليك شيئاً ضاق به صدري منذ سبع سنين، والله لئن خرج من صدرك إلى فيك لأجتنب أصلك، فقلت: ان رأى أمير المؤمنين أن يعفي عبده وابن عبده من ذلك فعل، فقال: لا بد من ذلك، ثم استحلقتني بما اتفق وقال لي: أنني أريد قتل جعفر بن يحيى، فاقشعر جسمي من ذلك، ولم أجه بشيء، فقال: أفهمت؟ قلت: نعم، فقال: امض لحال سبيلك.

فخرجت فإذا جعفر خارج الحجاب، يتطلع خروجي، فلماً رأيته قال: ما أراد منك أمير المؤمنين؟ قلت: سألتني عن شيء من أمر الحجاب، قال: كذبت أتريد أن أقول لك ما قال لك؟ فقلت: نعم، فقال: امض الى الدار، فلما وصل الى داره وجلس أمر من كان عنده بالانصراف، فلماً لم يبق أحد قال لي: ان أمير المؤمنين قال لك: أنني أريد أن أقتل جعفر بعد ان استحلحك، فامتقع^(١) لوني وذهل عقلي، فقلت: يتحيل للأمير، فقال: الأمر كما قلت لك ولكنك كتتمتي وقلت في نفسك ان لجعفرأ عندي من الاحسان ما لايجوز أن أخفيه ذلك بل احذره منه، فقلت: صدقت، ثم حدثته الحديث كما قال وحذرتة منه.

فقال: يا ربيع وما عسى أن أصنع، إذا كانت المدة قد انقضت، كان العطب في الحيلة. فلماً انصرفت من عنده قلت في نفسي: لا بد أن آتي الرشيد وأحدثه بما جرى لي مع جعفر خوفاً أن تشيع منه، فأكون أنا المؤاخذ بذلك، فأتيته وقلت: يا أمير المؤمنين آتني لماً خرجت من عندك لقبني جعفر وقال لي كذا وكذا، وعرف ما قلت لي بفراسته، قال: يا ربيع إن فراسة جعفر أعظم مما قلت، لقد هممت أن أقتله يوماً وكنت أنا وإياه خالين، فلماً أراد الإنصراف من عندي وقام ليلبس نعله، قمت لأضربه بصمصامة كانت بين ثيابي وظهري، وقلت في نفسي: أأضربه على كتفه أم على رأسه؟ فالتفت إلي وقال: بل على كتفي يا أمير المؤمنين، فاستحييت ورجعت.

حكاية سقراط وافلاطون:

قيل: كان سقراط يأوي إلى كرتحّب قد وطأ فيه بتراب، وكان الى جانب الحبّ نهرأ، وكان يخرج فيشرب منه ما يكفيه، فأهدي له كوز، فكان يشرب منه، فانكسر الكوز فضاقت صدره لأجله.

وكان له جماعة يكتبون عنه الحكمة، فحضرها الجماعة وانتظروا أن يمكنهم من الحكمة ما جرت به عادته، فقال لهم: اذهبوا عني فقد قطع عني النوم الفيض الالهي، فقاموا ليذهبوا، فقال: ارجعوا واكتبوا الفتية بيت الأحران،

(١) امتقع لونه: اذا تغير من حزن أو فرح - لسان العرب.

وقصّ لهم قصة الكوز، فقالوا: ألا نأتيك بغيره؟ قال: لا، لأنّ الله تعالى قد جعل لي ما أشرب به، وكان أكثر الوصية لمن حضره بترك الفتية، ويقول: الفتية ينبوع الأحران، ويقول: من أراد قلة الغم فليترك الفتية.

وروى أنّ أفلاطون كان إذا اجتمع حوله تلامذته، يقول: لو كان عندي رجل لقلت، فيقولوا: أيها الحكيم تقول وهذا حولك ألف من تلامذتك فيقول: أريد واحداً كالف، وعنى بالواحد أرسطا طاليس.

وكان أفلاطون مفتونا ببحاثه أرسطا طاليس وما يراقبه من الحكمة، وكان يجلس حول كرسيه أربعمائة تلميذ، فان لم يكن أرسطا طاليس في جملتهم لم يتكلم بحرف واحد، فلما طال ذلك عليهم، قالوا: أيها الحكيم لم لا تتكلم وقد اجتمعت تلامذتك؟ قال: حتّى يحضر العقل، فاذا حضر أرسطا طاليس تهلّل وجهه واستبشر وتكلم بما أراد.

فشقّ ذلك عليهم، واجتمعوا إليه، وقالوا: أيها الحكيم أنك لتفضل علينا هذا الصبي الرومي وعمره اثنا عشر سنة، وفينا من له ولد الولد في سنّه، وفينا من هو أفضل منه، وقد شقّ علينا تقديمه، وأنك لا تتكلم حتّى يحضر، أفهو أدرك للعلم منّا أو قد أحاط به دوننا؟

فقال: قد سمعت كلامكم أنا ما قدّمته إلا بالامداد القديم الأزلي له، وعنايته به ومعرفته بالعلوم، بحيث لا يلحقه مثله ولا غيره، وسأبين ذلك لكم، ثمّ استدعى بعض تلامذته، وأمره أن يبتاع من العصافير بعدد الجماعة، ويحضر لكلّ واحد سكيناً، وأن يفرّق العصافير على الجماعة والسكاكين، وأن يذبح كلّ إنسان عصفوره بحيث لا يرى، فمضت الجماعة وذبح كلّ منهم عصفوره خلف باب وخلف حائط، ومنهم من أصحّر به، وعادوا لوقتهم والعصافير مذبوحة بأيديهم، وغاب أرسطا طاليس ثلاثة أيّام وعاد في الرابع والعصفور بيده حيّ، فقال له: لم لا تذبح عصفورك؟ قال: أيها الحكيم شرطت عليّ أن أذبحه بحيث لا أرى ولي ثلاثة أيّام أتمس ما يخرجني من هذا الشرط فلم أجد وموجد الأحاد يراني.

قال أفلاطون: أفتلوموني على تفضيله عليكم.

قالوا: هذه موضوعة بينك وبينه.

قال: فلا عليكم ألقوا مسألة من ذاتكم يقع الكلام فيها والامتحان بها.

فقال بعضهم: ما شيء من المخلوقات أعجب في الصنع وأدق في الخلقه من الوحوش وما فيها من اختلاف الصور وتباين الأشكال والأفعال.

وقال آخرون: بل الطير وتسيحها في الهوى.

وقال بعضهم: بل البحر وما فيه من الحيوانات واختلاف صورها.

وقال قوم: بل الثمار وما في من الروائح الطيبة الذيدة والفواكه المختلفة.

وقال قوم: بل الأفلاك وما ركب فيها من هذه الهياكل العظيمة العجيبة

الصنعة والكواكب السيارة وغير ذلك وجعل كل قوم يقولون نوعاً وارسطاطليس لا يتكلم، فقيل له ما تقول أنت؟

فقال: أقول إن أعجب خلق الله في الصنعة وأعظمه في الحكمة النملة وما

ركب فيها من الحكمة، والدليل على ذلك أن جميع الحيوانات الناطقة والصامتة

لا يقدر أحد منهم أن يحمل أكثر من رزقه مرّة أو مرتين، والنملة تحمل السنبله من

القمح بوزنها مائة مرّة، فقد بان بهذا فضلها، وهو مما لا ينكره منكر، ولا يدفعه دافع.

ثم إن من حكمتها قد قسمت سنتها أربع فصول، واتخذت لكل فصل منها

مسكناً تسكن فيه، ثم لاتخرج منه الى غيره الى انقضاء الفصل، ثم عمدت الى كل

مسكن من هذه فادخرت فيه ما يصلح لذلك الفصل وما يوافقه من الاقوات،

فجعلت في مسكن الربيع البرّ والحمّص والذرة ولبّ القثاء، واتخذت في مسكن

الصيف الكرشفة والكزبرة والسّمسم والعدس ولبّ الخيار ولبّ اليقطين وحبّ

الخشخاش، وفي مسكن الخريف اللوبيا والماش، وفي مسكن الشتاء الحلبه

والقرطم^(١) والمحلب والارز ولبّ البطيخ.

ثم من حكمتها أن تعمد الى كل نوع من هذه الجبوب، فيقرض منها موضع

النبات الا الكزبرة، فانها تقطعها طولا وتقدها عرضاً؛ لانها من حيث لحقتها

النداوة نبتت، فقد أعطيت من المعرفة ما لم يعط الحيوان الناطق الا بتعليم

وتوفيق. وأما الصامتة، فبمعزل عن ذلك. ثم تكلم على النحلة بمثل ذلك، فأقر

الجماعة بفضله.

(١) القرطم: حبّ العصفر أو ثمرته - اللسان.

تفسير آية النملة :

وقد ذكر المفسرون أنّ فيما أخبر الله تعالى عن قول النملة «يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم» (١) الآية عشرة أقسام من الكلام: نادت، ونهت، وسمت، وأمرت، ونصحت، وحذرت، وخصت، وعمت، وأشارت، وعذرت. وأما النداء فهي «يا» وأما التنبيه فهو «أيها» وأما التسمية فهو «النمل» وأما الأمر فهو «أدخلوا» وأما النصح فهو «مساكنكم» وأما التحذير فهو «لا يحطمنكم» وأما التخصيص فهو «سليمان» وأما العموم فهو «وجنوده» وأما الإشارة فهي «وهم» وأما العذر فهو «لا يشعرون». وقال ابن عباس: اتهمت البهائم الآ عن أربع: معرفة الله تعالى، وابتغاء النسل، وطلب المعاش، وحذر الموت.

عجائب المخلوقات والدنيا :

ومن الجزء الثالث من كتاب الخلقيات (٢)، عن الشافعي، قال: دخلت اليمن، فقيل لي: إنّ هاهنا امرأة من وسطها إلى أسفل بدن امرأة، ومن وسطها إلى فوق بدنان بأربع أيد ورأسان، فلعهدي (٣) بهما يتقابلان ويتظلمان ويصطلحان ويأكلان ويشربان، ثمّ أتني خرجت من ذلك البلد، ثمّ رجعت إليه بعد سنين، فسألت عنها فقيل لي: أحسن الله عزاك في الشخص الواحد، فقلت: وكيف كان أمرها؟ فقيل لي: أنّه لمّا توفّي الجسد الواحد ربطنا أسفله بحبل وثيق حتّى ذبل فقطع ودفن، قال الشافعي، ثمّ أبصرت الجسد الآخر ذاهبا وجائياً. ومن عجائب الدنيا مرآة معلقة بمنارة الإسكندرية، اذا نظر الإنسان فيها رأى من بالقسطنطينية وبينهما عرض البحر. وفرس من نحاس عليه راكب من نحاس، يشير بكفه أنّه ليس خلفي

(١) سورة النمل: ١٨.

(٢) الكلمة غير منقوطة في الاصل.

(٣) كذا في الأصل.

مسلك، وما سلكه أحد الأهلک .

ومنارة من نحاس عليها راكب من نحاس بأرض عاد، فإذا كانت الأشهر الحرم ظلّ فيه الماء، فيشرب الناس ويسقون نعمهم ويملؤون مصانعهم ما يفيهم، فإذا انقضت الأشهر الحرم انقطع ذلك الماء .

المنتخب من كتاب التحف والهدايا :

ومن كتاب التحف والهدايا تأليف أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالدين^(١)، قالوا: كتب ملك الهند إلى المأمون مع هدية أهدها إليه: من دهمى ملك الهند، وعظيم أركان المشرق، وصاحب بيت الذهب وأيوان الياقوت، وفرش الدرّ، والذي قصره مبنيّ من العود الذي يختم عليه، فيقبل الصورة كالشمع، والذي يوجد رائحة قصره من عشرة فراسخ، والذي يسجد له امام البلد الذي وزنه ألف ألف مثقال من ذهب، وعليه مائة ألف حجر من الياقوت الأحمر والدرّ الأبيض، والذي اذا ركب في ميدان السعادة ركب في مائة ألف راية مكّلة بالدرّ تحت كلّ راية ألف فارس معلمين بالحرير وبالذهب، والذي في مربطه ألف فيل خزائمها أعتة الذهب، والذي يأكل في صحائف الجوهر على موائد الدرّ، والذي في خزائنه ألف تاج لألف ملك، وألف حلّة جوهر لألف ملك، والذي يستحي من الله أن يراه خائناً في رعيته اذ اختصّه بالأمانة عليهم والرياسة فيهم، الى عبدالله ذي الشرف والرياسة على أهل مملكته .

أما بعد: فإنّ الذي يقدّم به ذكرنا أيها الأخ من الملك والشرف ممّا خطر، فهو ما ترتحل به الأوقات، وتخرمه الساعات ذهاباً وزواياً ولكنّا جرينا على ما جرت به سنة الملوك قبلنا، والإبتداء بتمجيد الله تعالى أفضل الإعتداد، ولكنّا أجللناه عن الإفتتاح بذكره الأ في موقف المناجاة، وأخبارك ترد علينا بفضيلتك في العلم، ونحن شركاؤك في المحبة والرغبة، وقد بعثنا اليك لطفاً بقدر ما وقع

(١) محمد وسعيد ابني هاشم بن سعيد بن وعلّة بن عرام بن عبدالله الخالدي، ادبيان،

شاعران، اخباريان اشتركا في تصنيف عدة كتب، منها: اختيار شعر ابن الرومي، التحف والهدايا،

أخبار الموصل، أخبار ابي تمام ومحاسن شعره. راجع معجم المؤلفين ٤: ٢٣٣ و١٢: ٨٨.

منّا موقع الإستحسان له وهو دون قدرك، ونحن نسألك أيّها الاخ أن تنعم بالقبول وتوسع العذر في التقصير.

وكانت الهدية جام ياقوت أحمر، فتحه شبر في غلظ الإصبع مملوءاً درّاً، العدد مائة درّة، وفراش مرجلة حيّة تكون بوادي الزيراج سلع^(١) الفيل، وفي جلدّها دارات سود كالدرهم، في أوساطها نقط بيض، من جلس عليها سبعة أيّام وكان به السلّ برىء، ومصليات ثلاثة بوساندها من جلد طائر يقال له السمندل، من شيء لا يحترق في النار، وعلى دائرها درّ.

ومائة ألف مثقال عود هنديّ يختم عليه فيقبل الصورة كالشمع، وثلاثة آلاف منّا من الياقوت كلّ حبة أكبر من اللوزة. وجارية طولها سبعة أذرع تسحب شعرها، لها ظفائر أربع، طول كلّ شفر من أشفارها أصبع تبلغ، إذا أطرقت نصف خدّها، لها ثمان عكن، وهي في نهاية الحسن والجمال ونقاء البياض، وكان الكتاب مكتوباً في لحا شجرة تنبت بالهند يقال لها الكادي، لونه الى الصفرة ما هو، والخط ماء لازورد مفتوح بذهب.

فأجابه المأمون: من عبد الله المأمون أمير المؤمنين الذي وهب الله له ولايته المشرف بالنبي المرسل والكتاب المنزل الى ملك الهند سلام عليك، فأنّي أحمد إليك الذي لا إله الا هو، وأسأله أن يصلي على محمّد عبده ورسوله وعلى أهل بيته، وصل كتابك، فسررت بالنعمة التي ذكرت، ووقع اتحافك أيّانا الموقع الذي أمّلت، ولولا أنّ السنّة لنا جارية بترك تقديم من لم يكن لنا على الشريعة موالياً ما تركنا ما يحسن من منزلتك بالتقديم، والإعتذار بهذا أحد التقديمين، وأنت له منّا أهل، وقد أهدينا اليك لطف استقللنا قدره لك، ولو كانت الملوك تنهادى على أقدارها لما اتّسعت لذلك خزائنها.

وكانت الهدية فرساً بفارسه، وجميع آلاته من عقيق، ومائدة جرع فيها خطوط سود وحمرة وخضر، وارضها بيضاء، فتحها ثلاثة أشبار، وغلظها إصبعان، قوائمه من ذهب. وخمسة أصناف كسوة بياض مصر وخزّ السوس، ووشى اليمن، وملحم خراسان، والديباج الجيراني. ومائة طنسفة حبريّة بوساندها كلّ ذلك خز، وفرش خز سوسي مائة قطعة من كلّ صنّف، وجام زجاج

فرعونيّ، فتحه شبر، في وسطه صورة أسد بباب، وأمامه رجل قد برك على ركبتيه، وفوق السهم في القوس نحو الأسد، وكانت المائدة والجام ممّا أخذ من خزائن بني أمية، وكان غلظ الخطّ إصبع.

المنتخب من كتاب مرآة المروّات :

ومن كتاب مرآة المروّات في السفر والحجّ: حجّ محمّد بن يحيى بن خالد البرمكي واستصحب من ماء الدجلة في القوارير، وحمل الثلج في الصناديق، فذكر وكليله أنّ الشربة تقوّم عليه ثمانين درهماً.

وحكى عليّ بن الحسين الإسكافي حجّت زبيدة سنة، وحججت أنا في تلك السنة، وحجّ معنا في تلك السنة فلان وفلان وفلان، وعرفت مواضعنا، فكان يأتي كلّ واحد منّا في كلّ منزل طبق خيزران عليه منديل عمل مصر، وفي الطبق أنواع الحلوى والفواكه حتى الفستق الرطب، ولا ترتجع الأطباق ولا المناديل، وكنا على ذلك في بدوتنا ورجعتنا.

وحجّت جميلة بنت ناصر الدولة ابن الحسن بن عبد الله بن حمدان، وأقامت من المروّة ما لا يحكى مثله عن ملك وملكة، فأفردت للرجال المنقطين ثلاثمائة حمل، ونشرت على الكعبة عشرة آلاف دينار، وأعتقت ثلاثمائة عبد، وثلاثمائة جارية، وسقت جميع أهل الموسم السوق.

النظر في عجائب الصنعة والمخلوقات :

ومن كتاب ورام، قال: أوّل المخلوقات الأرض وما عليها، وهي بالنسبة إلى ملكوت السماوات أقلّ شيء وأحقّره، فالشمس على ما ترى من صغر حجمها هي مثل الأرض، فانظر إلى صغر الأرض بالإضافة إليها.

ثمّ انظر إلى صغر الشمس بالإضافة إلى فلکها التي هي مركوزة فيه، وهي في السماء الرابعة، وهي صغيرة بالإضافة إلى ما فوقها من السماوات. ثمّ السماوات السبع في الكراسي لحلقة في فلاة، والكرسي في العرش كذلك، وما أصغر الأرض بالإضافة إلى البحار، فقد قال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم: الأرض في البحر كالإصطبل في الأرض.

ثم انظر إلى المخلوق في الأرض، وإلى سائر الحيوانات، وإلى صغره بالإضافة إلى الأرض، فأصغر ما نعرفه في الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه. فانظر في البعوض على صغر قدره كيف خلقه الله على شكل الفيل الذي هو أعظم الحيوانات، اذ خلق له خرطوماً مثل خرطومها، وخلق له على شكله الصغير مثل سائر أعضاء الفيل بزيادة جناحين، وانظر كيف قسم أعضاء الظاهرة، فأثبت جناحه، وأخرج يده ورجله، وشق سمعه وبصره، ودبر في بطنه من أعضاء الغذاء وآلاته ما دبّره في سائر الحيوانات.

ثم انظر إلى هدايته كيف هداه الله إلى غذائه، ثم كيف أثبت له آلة الطيران، وكيف خلق له الخرطوم الطويل، وهو محدّد الرأس، وكيف هداه إلى مسام بشرية الإنسان حتى يضع خرطومها فيها، ثم كيف قواه على غرز الخرطوم وكيف علّمه المصّ والتجرّع للدم، وكيف خلق الخرطوم مع دقته مجوّفاً، حتى يجري فيه الدم الرقيق، وينتهي إلى بطنه، ويسير في سائر أجزائه ويغذيه، ثم كيف عرفه أنّ الإنسان يقصده بيده، فعلمه حيلة الهرب، وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعيد منه، وفترك المص ويهرب، ثم اذا سكنت إليه يعود.

ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر مواضع غذائه، فيقصده مع صغر حجم وجهه، وانظر إلى حدقة كل حيوان صغير لما لم يحتمل الأجفان لصغرها خلق لها يدان، فترى الذباب على الدوام يمسح حدقتيه بيديه من غبار وغيره، ولأجل إبصارها تراها تتهافت على السراج، لأن بصرها ضعيف (١).

المنتخب من كتاب التمحيص :

ومن كتاب التمحيص، تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحرّاني (٢) رحمة الله عليه.

(١) ما نقله هنا عن كتاب ورام، لم نعثره في كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر المعروف بمجموعة ورام، ولعله نقله من غير كتابه هذا.

(٢) كان من أعظم علماء الامامية في القرن الرابع معاصراً للشيخ الصدوق قدس سره، كان عالماً فقيهاً نبياً محدثاً جليلاً، اطرا عليه أكثر أرباب التراجم والمعاجم بكل الشناء والتبجيل.

وأما كتاب التمحيص، فقد وقع الاختلاف بين أرباب التراجم والاعلام في نسبته إلى ابن شعبة الحرّاني صاحب كتاب تحف العقول وابن همام الكاتب الاسكافي، فذهب جمع من الأعلام - كالشيخ القطيفي المعاصر للمحقّق الكركي، والقاضي الشهيد التستري، والشيخ الحرّ العاملي، -

عن الصادق عليه السّلام: إنّ الجوع والموت أسرع إلى شيعتنا من ركض البراذين (١).

وعن الباقر عليه السّلام: إنّ الله يتعهّد عبده المؤمن بالبلاء، كما يتعهّد الغائب أهله بالهدية، ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض (٢).

وعن الصادق عليه السّلام: إنّ الله جعل المؤمنين في الدنيا غرضاً لعدوّهم (٣).

وعنه عليه السّلام: لو يعلم المؤمن ما له في المصائب من الأجر لتمنى أن يقرّض بالمقاريض (٤).

وعنه عليه السّلام: أشدّ الناس بلاءً الأنبياء، ثمّ الذين يلونهم، ثمّ الذين يلونهم (٥).

وعنه عليه السّلام: إنّ الله تعالى قال: إنّ العبد المؤمن من عبادي ليذنب الذنب العظيم ممّا يستوجب به عقوبتي في الدنيا والآخرة، فأنظر له فيما فيه صلاحه في آخرته، فأعجل له العقوبة في الدنيا لأجازه بذلك الذنب (٦).

وعن الباقر عليه السّلام: إذا أحبّ الله عبداً نظر إليه، فإذا نظر إليه أتخفه من ثلاث بواحدة: إمّا صداع، وإمّا حمى، وإمّا رمد (٧).

وعن الصادق عليه السّلام: لاتزال الهموم والغموم بالمؤمن حتّى لاتدع له

← الشيخ المولى الافندي صاحب الرياض، والسيد حسن الصدر والسيد محسن الامين، ومؤلف هذا الكتاب - الى أنّ الكتاب منسوب الى ابن شعبة صاحب تحف العقول، وذهب جمع آخر من الاعلام - كالعلامة المجلسي، والسيد الخوانساري، والميرزا النوري - الى أنّ الكتاب منسوب الى ابن همام الاسكافي، ولكلّ من الطرفين دلائل وقرائن تحكم بصحة النسبة، والله أعلم.

(١) التمهيد: ٣٠، ح ٢.

(٢) التمهيد: ٣١، ح ٥.

(٣) التمهيد: ٣٢، ح ٩.

(٤) التمهيد: ٣٢، ح ١٣.

(٥) التمهيد: ٣٥ - ٣٦، ح ٣٠.

(٦) التمهيد: ٣٩، ح ٣٧.

(٧) التمهيد: ٤٢، ح ٤٧.

ذنباً^(١).

وعنه عليه السّلام: المصائب منح من الله، والفقر عند الله مثل الشهادة [ولا يعطيه من عباده إلا من أحب]^(٢).

وعنه عليه السّلام: ما أعطى الله تعالى عبداً ثلاثين ألفاً وهو يريد به خيراً. وقال: ما جمع رجل قطّ عشرة آلاف من حلّ^(٣).

وعنه عليه السّلام: المال أربعة آلاف، واثنا عشر ألف كنز، ولم يجتمع عشرون ألف من حلال، وصاحب الثلاثين ألف هالك، وليس من شيعتنا من يملك مائة ألف^(٤).

وعنه عليه السّلام: لو كان العبد في حجر لآتاه رزقه، فأجملوا في الطلب^(٥).

وعنه عليه السّلام: إن العبد المؤمن ليكون له عند الله الدرجة، لا يبلغها بعمله، فيبتليه الله في جسده، أو يصاب بماله، أو يصاب في ولده، فإن هو صبر بلغه الله إياها^(٦).

وعنه عليه السّلام: من ابتلي من شيعتنا فصبر عليه، كان له أجر ألف شهيد^(٧).

وعنه عليه السّلام: أكرم الخلق على الله تعالى من إذا أعطي شكر، وإذا ابتلي صبر^(٨).

(١) التمهيص: ٤٤، ح ٥٣.

(٢) التمهيص: ٤٦، ح ٦٤، وما بين المعقوفتين ساقطة من الاصل.

(٣) التمهيص: ٥٠، ح ٨٧.

(٤) التمهيص: ٥٠، ح ٨٨.

(٥) التمهيص: ٥٣، ح ١٠٣.

(٦) التمهيص: ٥٨، ح ١٢٠.

(٧) التمهيص: ٥٩، ح ١٢٥.

(٨) التمهيص: ٦٨، ح ١٦٣.

المنتخب من كتاب قضاء حقوق المؤمنين :

ومن كتاب المتعلق بقضاء حقوق المؤمنين، جمع الشيخ سديدالدين أبي علي بن طاهر الصوري (١).

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله في عون المؤمن، ما دام في عون أخيه المؤمن. ومن نفس عن أخيه المؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه سبعين كربة من كرب الآخرة (٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا يكلف المؤمن أخاه الطلب إليه إذا علم حاجته (٣).

وفي حديث آخر: إذا علم الرجل أن أخاه المؤمن محتاج، فلم يعطه شيئاً حتى يسأله ثم أعطاه لم يؤجر عليه (٤).

وعن الصادق عليه السلام: قضاء حاجة المؤمن أفضل من ألف متقبلة بمناسكها، وعتق ألف نسمة، وحملان ألف فرس في سبيل الله تعالى بسرجهما ولجمها (٥).

وعن الصادق عليه السلام: إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا، أنزل الله بين إبهامهما مائة رحمة، تسعة وتسعين لأشدهما حباً لصاحبه، اعتنقا غمرتهما الرحمة، فاذا التثما لا يريدان بذلك الأوجه الله تعالى، قيل لهما: غفر لكما، فاذا جلسا يتساءلان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا عنها، فإن لهما سترأ وقد

(١) من أعلام الامامية في القرن السادس الهجري، كان فاضلاً عالماً فقيهاً محدثاً، وكتابه هذا قد عدّه العلامة المجلسي قدس سره في مقدّمة كتابه بحار الانوار من المصادر المعتمدة عليها، وقال: كتاب قضاء الحقوق، كتاب جيد، مشتمل على أخبار طريفة. وقد طبع الكتاب أخيراً على أحسن حال.

(٢) قضاء حقوق المؤمنين: ١٨، ح ١.

(٣) قضاء حقوق المؤمنين: ١٩، ح ١١.

(٤) قضاء حقوق المؤمنين: ٢١، ح ١٨.

(٥) قضاء حقوق للمؤمنين: ٢٥، ح ٢٩.

ستره الله عليهما (١).

وقيل للصادق عليه السلام: لم سمّي المؤمن مؤمناً؟ قال: لأن الله تعالى اشتق اسمه من إسمه، فسماه مؤمناً، وأما سمّي المؤمن لأنه يؤمن عذاب الله (٢).
وعن الصادق عليه السلام: من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا (٣).

المتخب من كتاب الزهد:

ومن كتاب مختصر الزهد، تأليف الحسين بن سعيد الاهوازي (٤). عن الصادق عليه السلام: أيّاكم وما يعتذر منه، فإنّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر، والمنافق يسيء كل يوم ويعتذر (٥).

وقال أعرابي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: أوصني، فقال: أوصيك بحفظ ما بين لحيك وحفظ ما بين رجلك (٦).

وعن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه يرفعه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: وهل يكبّ الناس في النار الأحصاء ألسنتهم (٧).

وعن علي بن الحسين عليهما السلام: من عمل بما افترض الله عليه، فهو من خير الناس، ومن اجتنب ما حرّم الله عليه، فهو من أعبد الناس، ومن قنع بما قسم الله له، فهو من أغنى الناس (٨).

وعن الصادق عليه السلام: إنّ العمل الصالح ليذهب إلى الجنّة، فيمهد

(١) قضاء حقوق المؤمنين: ٢٨، ح ٣٦.

(٢) قضاء حقوق المؤمنين: ٣٣، ح ٤٧.

(٣) قضاء حقوق المؤمنين: ٣٤، ح ٤٩.

(٤) هو الشيخ الثقة الجليل، وكان كتيبه مقياس الاعتبار وميزان الاعتماد عند القدماء.

وكتابه هذا من المصادر المأخوذة في البحار وغيره.

(٥) كتاب الزهد: ٥ - ٦، ح ٧.

(٦) كتاب الزهد: ٨، ح ١٤.

(٧) كتاب الزهد: ١٠، ح ١٨.

(٨) كتاب الزهد: ١٩، ح ٤٠.

لصاحبه، كما يعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ عليه السلام «أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون» (١).

وعن النبي صلى الله عليه وآله: إذا أراد الله بأهل بيت خيراً، رزقهم الرفق في المعيشة وحسن الخلق (٢).

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: رحم الله كل سهل طلق (٣).

وعن الصادق عليه السلام: إن حسن الخلق يذيب الخطيئة، كما تذيب الشمس الجليد، وإن سوء الخلق ليفسد العمل، كما يفسد الخل العسل (٤).

وعنه عليه السلام: إن صلة الرحم تزكي الاعمال، وتنمي الأموال، وتيسر الحساب، وتدفع البلوى، وتزيد في العمر (٥).

وعنه عليه السلام: حسن الجوار يزيد في الرزق (٦).

وعن الباقر عليه السلام: إن في الهواء ملكاً يقال له: اسماعيل، على ثلاثمائة ألف ملك، كل واحد منهم على مائة ألف، يحصون أعمال العباد، فإذا كان رأس السنة بعث الله إليهم ملكاً، يقال له: السجل، فانتسج ذلك منهم، وهو قوله تعالى «يوم نظوي السماء كطي السجل للكتب» (٧).

وعن الصادق عليه السلام: في قوله «اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد» قال: هما الملكان. وسئل في قوله تعالى «هذا ما لديّ عتيد» قال: هو الملك الذي يحفظ عليه عمله. وسئل في قوله تعالى «قال قرينه ربنا ما أطغيته» قال: هو شيطان (٨).

(١) كتاب الزهد: ٢١، ح ٤٦.

(٢) كتاب الزهد: ٢٧، ح ٦٣.

(٣) كتاب الزهد: ٢٨، ح ٦٩.

(٤) كتاب الزهد: ٢٩ - ٣٠، ح ٧٣.

(٥) كتاب الزهد: ٣٤، ح ٨٩.

(٦) كتاب الزهد: ٤٣، ح ١١٥.

(٧) كتاب الزهد: ٥٤، ح ١٤٥.

(٨) كتاب الزهد: ٥٤، ح ١٤٦.

وعنه عليه السّلام قال: لا يدخل الجنّة من في قلبه مثقال حبة من كبر (١).
 وعنه عليه السّلام: إنّ في السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله
 رفعاه، ومن تكبر وضعاه (٢).
 وعن الصادق عليه السّلام: في قوله تعالى «فكبكبوا فيها هم والغاؤون»
 قال: هم قوم وصفوا عدلاً بالسّتهم، ثمّ خالفوا إلى غيره (٣).
 وعنه عليه السّلام: ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً إلاّ أجّله الله سبع ساعات من
 النهار، فان هو تاب لم يكتب عليه شيئاً، وإلاّ كتب عليه سيئة (٤).

المنتخب من كتاب بصائر الدرجات:

ومن كتاب بصائر الدرجات، تصنيف الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن
 الصفار (٥) رحمة الله عليه. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: العالم والمتعلّم
 شريكان في الأجر، للعالم أجران، وللمتعلّم أجر (٦).
 وعن الصادق عليه السّلام: ركعة يصلّيها الفقيه أفضل من سبعين ألف ركعة
 يصلّيها العابد (٧).
 وعنه عليه السّلام: انالس يغدون على ثلاثة: عالم، ومتعلّم، وغشاء، فنحن

(١) كتاب الزهد: ٦١، ح ١٦٢.

(٢) كتاب الزهد: ٦٢، ح ١٦٣.

(٣) كتاب الزهد: ٦٨، ح ١٨١.

(٤) كتاب الزهد: ٦٩، ح ١٨٥.

(٥) قال النجاشي في رجاله: محمّد بن الحسن... كان وجهاً في أصحابنا القميين، ثقة
 عظيم القدر راجحاً، قليل السقط في الرواية له كتب، وعدّها منها كتابه هذا بصائر الدرجات. واعتمد
 على كتابه هذا أكثر الفحول والمحدثين، كالعلامة المجلسي قدس سره في كتابه بحار الانوار وجعل
 علامة «ير» رمزاً لكتابه، وقال في حقه: كتاب بصائر الدرجات من الأصول المعتبرة التي روى عنها
 الكليني وغيره.

(٦) بصائر الدرجات: ٤، ح ٨.

(٧) بصائر الدرجات: ٨، ح ١٠.

العلماء، وشيعتنا المتعلمون، وسائر الناس غشاء (١).

وعن الباقر عليه السلام: في قوله تعالى «وآتينا آل إبراهيم الكتاب» أي: النبوة، وقوله «الحكمة» أي: الفهم والقضاء، وقوله «ملكاً عظيماً» أي: الطاعة (٢).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى «انا عرضنا الأمانة» الآية: ان الانسان الذي حملها أبو فلان (٣).

وعنه عليه السلام في قوله تعالى «ولو أنهم أقاموا التوراة والأنجيل وما أنزل إليهم من ربهم» قال: الولاية (٤).

وعن الصادق عليه السلام قال: يوم الاحد للجن ليس يظهر فيه لأحد غيرنا (٥).

وعنه عليه السلام: ان الله تعالى جعل اسمه الاعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً، فأعطى آدم منها خمسة وعشرين حرفاً، وأعطى نوحاً منها خمسة عشر حرفاً، وأعطى منها إبراهيم ثمانية أحرف، وأعطى موسى منها أربعة أحرف، وأعطى عيسى منها حرفين، وكان يحيى بهما الموتى، ويبرئ الأكمه والأبرص، وأعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم اثنين وسبعين حرفاً، واحتجب بحرف لتلاً يعلم أحد ما في نفسه وما في نفس العباد (٦).

عن عبد الأعلى بن أعين، قال: دخلت أنا وعلي بن حنظلة على الصادق عليه السلام، فسأله علي بن حنظلة عن مسألة، فأجابته عليه السلام فيها بأربعة أجوبة، إلتفت إليّ ابن حنظلة وقال قد حكّمناه، فسمعه أبو عبد الله عليه السلام، فقال له لا تنقل هكذا يا أبا الحسن، فانك رجل ورع، ومن الأشياء أشياء ضيقة، وليس تجري الأعلى وجه واحد، منها وقت الجمعة ليس لوقتها إلا واحد حين تزول الشمس، ومن الأشياء أشياء موسعة تجري على وجوه كثيرة، وهذا منها

(١) بصائر الدرجات: ٨، ح ٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦، ح ٧.

(٣) بصائر الدرجات: ٧٦، ح ٣.

(٤) بصائر الدرجات: ٧٦، ح ٢.

(٥) بصائر الدرجات: ٩٦، ح ١.

(٦) بصائر الدرجات: ٢٠٨ - ٢٠٩، ح ٣.

والله له عندي سبعين وجهاً^(١).

وجاءت امرأة وزوجها الى علي عليه السلام في خصومة فحكم عليه السلام على المرأة، فغضبت وقالت: لقد حكمت علي بالجور، فقال لها: يا سلفع يا مهيع يا قرذع بل حكمت عليك بالحق، فقامت هاربة من بين يديه، فلحقها بعض من كان حاضراً وسألها عن ذلك، فقالت: أما قوله «يا سلفع» فوالله ما كذب عليّ أتني أحيض من حيث لا تحيض النساء، وأما قوله «يا مهيع» فأنّي والله صاحبة النساء وما أنا بصاحبة الرجال، وأما قوله «يا قرذع» فأنّي المخربة بيت زوجي^(٢).

المنتخب من كتاب مشارق الانوار:

ومن كتاب مشارق الأنوار وحقائق الأسرار في معرفة الأئمة الأطهار والهداة الأبرار، تأليف الشيخ العالم رجب بن محمد بن رجب الحافظ البرسي^(٣) مولداً، الحلّي محتداً، عبد أهل البيت ومولاهم، والمعتمد من النار بحصن ولاهم. قال بعد فرغه من الخطبة: اعلم أنّ لما نفحتني من حضرة القدس ففحات الرعاية، ولحظتني من حظيرة الأنس لحظات العناية، أردت أن أزف بدور خدور الأسرار، ونفائس عرائس الأبيكار وأنورها من حجاب الإحتجاب، وأجلوها على الطلاب بغير نقاب ليزداد المؤمن المحقّ ايماناً، والمنافق المرتاب طغياناً، ويستضيء بمصباح ما تلوته للعارف والناظر، ويضيء صباح ما جلوته للسالك والسائر فوريت زند الأجفار، ورويت زيد الأخبار، فضاء شراها، فضمخ طيباً،

(١) بصائر الدرجات: ٣٢٨، ح ٢.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦٠.

(٣) قال في الرياض ٢: ٣٠٤: كان من متأخري علماء الامامية، لكن متقدّم على الكفعي صاحب المصباح، وكان رحمه الله ماهراً في أكثر العلوم، وله يد طوي في علم أسرار الحروف والاعداد ونحوها، كما يظهر من تتبّع مصنّفاته، وقد أبدع في كتبه حيث استخرج أسامي النبي والأئمة عليهم السلام من الآيات ونحو ذلك من غرائب الفوائد وأسرار الحروف ودقائق الالفاظ والمعانيات. أقول: ولعلّ هذا الكتاب الذي ينقل عنه المؤلف غير كتاب مشارق أنوار الهتون في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام للمؤلف المطبوع مراراً لعدم وجود المنقول عنه في هذا الكتاب.

وذاع شذاها فقام خطيباً .

إذا علمت ذلك فاعلم أن أشعة أنوار أسرار آل محمد عليهم السلام للعقول باهرة، وبحار فضلهم بالأمواج زاخرة، يفرق في تيارها من اتخذ الهه هواه، ويكفر فيهم بالله من لا يفرق بين الجسم وبين من أنشأه، ويركب سفن النجاة من عرف أنهم عباد الله، وإن تلك الفضائل التي تاهت فيه العقول خصائص لهم من الله، وأنهم مع كل كرامة ظهرت عنهم عبید الحضرة الالهية، وأنهم بتلك المواهب الربانية موالي سائر البرية، فهم الغيبة في الظهور والنور، ونور النور، والرحمة الشاملة، والحكمة الفاصلة، والنعمة الواصلة، ومجموع المسائل، وجميع الوسائل، وجناح الطالب، ونجاح المطالب، صفوة الله، وصفاته، وآياته، وكلماته، وعلاماته، ومقاماته، والخلق غداً إليهم يرجعون، وعليهم يعرضون، وعندهم يقعون، وعنهم يسألون .

ومن هو المبدأ والمعاد، فهو سيد العباد، ومن هو السيد والأمين وخليفة رب العالمين، ولأجله كان التكوّن، لولاك لما خلقت الأفلاك، ومن لأجله خلق ما بين القلم والنون له الحكم واليه ترجعون، إن إلينا إيابهم ثم إن علينا حسابهم .
ولقد أصاب عز الدين عبدالحميد بن أبي الحديد، إذ فوق بينهم التوفيق رامياً عن قوس التحقيق، فقال :

والله لولا حيدر ما كانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع
واليه في يوم المعاد حسابنا وهو المعاد غداً لنا والمفزع
فيامن يزعم أنه من الموالي ومن العبيد والموالي، مالي أراك كلما أراك
حاري الأراك بشراك، وشراك من شرك الأشرار، ادراك حيث الادراك وما
ادريك، فعلقك علك نسيم ورود الأسرار، وما علمك وعسك غسك نور نور انور
الازهار فغشاك، فعانقت أبار الانكار في هاوية هواك، فهذا ياهذا أو ذاك أو
ذاك، فلو كنت من البلابل لما تبلبلت عند ذكره منك البلابل، ولو طابت منك
العناصر لما حننت عند تارج عرق عوارقه منك المحاضر .

فافهم فهم من لم يفسد مزاجه ولم يتمتع علاجه، بأنهم مبدأ الموجودات
ومتهاها، وصورة الكائنات ومعناها، ورفيع قدرهم عند الله، لاتنال أيدي العقول
علاه، وخفى سرهم لا يبلغ الأوهام والأفهام معناه، والصلاة عليهم أفضل من

ضرب الرقاب في سبيل الله .

واعلم أنّ سائر العوالم من الأزل الى الأبد مبدؤها الحضرة المحمّديّة، وكمال أديانها وايمانها الولاية العلويّة، وختم أدوارها الدولة المهديّة، وإنّ فيض تلك العوالم والالوف عن ألف غير معطوف أوجدها باريء النسّمات وخالق الارض والسموات، فضّل محمداً وآله على الكلّ، وافتتح بوجودهم وجود الكلّ، وختم بدينهم الكلّ، واستعبد بولايتهم الكلّ، ولهم من الله الشرف على الكلّ، والرفعة على الكلّ، والاطّلاع على الكلّ؛ لأنهم اللوح الحاوي لعلم الكلّ، والله يختصّ برحمته من يشاء، وإن تقطعت من المناقق الاحشاء .

فالنبوة شمس منبتها عن حضرة واهب الانوار في الولاية، بدر تشتمل من شمس النبوة الأنوار لمحمّد، وعلي صفة الوجود والموجود، وخاصة الربّ المعبود، وأبو كلّ مولود، فلولا وجودهم ما لمع بارق، ولانطق ناطق، ولادرك شارق، فهم عليهم السّلام سبب الوجود والموجود، والفضل والجود، ومعرفة الحي المعبود والرکوع والسجود، والبعث في اليوم الموعود والسؤال لكلّ مولود والنعم والخلود .

فهم من الشمس النور والضياء، ومن الماء العذوبة والصفاء، وهم للنعم جنسها وفصولها، والسبب في فصولها وحصولها، وهم الدليل والبرهان الى معرفة الرحمان، وهم عليهم السّلام مع هذه العظمة والفخار والشأن العظيم والافتخار، والنور الذي لاتدرکه الابصار ولايلغّه الأفكار، ليسوا أرباباً يعبدون، ولكنهم عباد مريوبون، وسادة من الخلق مختارون، من عرفهم بهذه المعرفة فهو المؤمن الرضي والصوفي الوفي، الذي شرب من السلاف فسکر، فشکر، فذکر، فصفي، فوفي، فانخلص فخلص، فتاب فأناب، فعرف فاعترف، فوصل فاتّصل بشعاع أنوارهم وعظيم مقاديرهم .

فهم العذب العذاب، والأمان من العذاب، وعين الحياة، وسفينة النجات، والكبريت الأحمر والترياق . الأكبر، فسبحان من خلق السموات والأرض وما سكن في الليل والنهار لمحمّد وآله الأطهار، واصطفاهم في عالم الأنوار، واختصّهم بجوامع الاسرار .

فهم السادة الأبرار، والأئمة الأطهار، الذين تعمّقت فيهم الأفكار، فمتزّهة

الى الجنة، ومشبه الى النار، فالناس في معرفتهم ثلاثة: غالي، وقالي، وتالي مفرط، ومفرط، ومقتصد.

والغالي المفرط الذي عبد الصورة، فصار بمنزلة الحديد أفرطت فيه نار المحبة، فخرج بسنّ الجهل عن الاعتدال، فغلب عليه البرد، فلا يقبل الذوب لافراط ييسه، فسدت عقيدته، كما فعل الخوارج من أهل النهروان والغلاة.

واما القالي المفرط فهو بمنزلة الرصاص سريع الذوب والاحتراق، لكنه يقبل العلاج لتحرك صور الموجودات الى الكمال، والأوّل لاعلاج له.

وأما التاي المقتصد، فهو بمنزلة الفضة يقبل النقص، ويقبل الكمال، فان مسّ عقله من إكسير أسرارهم ما لم يطق جوهره حملة، خرج بذلك عن الإعتدال، ونقص في ميزان القبول، ورجح في عنان الإنكار، وان انبسط في بساط التصديق والتسليم، وانطبع في سكة الطبع السليم في تصديق ما خصّهم به الربّ الكريم من الفضل العظيم، كان بمنزلة الدرهم المسكوك، يخرج في كل البقاع، ويشترى به كلّ متاع، واعتدل في ميزان الايمان مزاجه، وأنقل في مشكاة الإيقان سراجة، وتصلد عن لين الرصاصية، ولان عن ييس الحديدية، وعلا عن توسيط المرتبة الفضية.

فالولاية هي أصل الدين، وتمام اليقين، فهي الروح من الأجساد، والدين المقبول من العباد يوم المعاد؛ لأنه لاحياة للأبدان الأبالديان، ولاحياة للأديان الأبالايمان، ولاايمان الأبالولاية، فالولاية حياة الأبدان والأديان والايامن، فهي دائرة القطب الأعظم الذي عليه مدار من كفر وأسلم، بدليل قوله: ظهرت الموجودات باسم الله، وأنا النقطة التي تحت الباء (١).

فالباء هي حضرة النبوة المحمدية، والنقطة تحتها هي الولاية العلوية، فالباء هي الحجاب، والنقطة تحت الباء هي الباب، فمن جاء من الباب وصل الى الحيات، ومن تولى ضلّ سعيه وخاب.

فالولاية هي باب الهداية وعين العناية، يارب بالألف التي لم تعطف وبتنقطة هي سرّ كلّ الأحرف، وبقافها الجبل المحيط، وصاها البحر الذي بظهوره هو مختف، ثبت على هداي وأتم نوره يا من به أصبحت عني مكتف.

فالولاية هي الآية الكبرى، والمثل الأعلى، فقوم جحدوه فأدبروا، وقوم عبده فكفروا، وقوم تبعوه فأبصروا.

الكتب المنزلة المشتملة على حروف المعجمة ثلاثة أقسام:

الاول: القرآن العزيز، وما أنزل بالعربي فعلى ثمانية وعشرين حرفاً.

الثاني: التوراة ونحوها من المنزل بالعبراني، فعلى خمسة وعشرين.

الثالث: الانجيل ونحوه من المنزل بالسرياني، فعلى اثنين وثلاثين،

فالناقص في التوراة ثلاثة هي: الصاد، والطاء، والعين، والزائد في الانجيل أربعة هي «ك-ت-ح-د».

فصل: وهذا السرّ اللطيف والعلم الشريف في حروف أبجد، وهي حساب الجمل، والهاء الإشارة بقوله تعالى «وكلّ شيء فصلّناه تفصيلاً»^(١) وهي تسع كلمات، هي ثمانية وعشرون حرفاً، وكلّ حرف منها يتضمّن اسم محمّد وعلي ظاهراً وباطناً، به علم هذا السرّ من كان له وقوف على أسرار علم الحروف وأعدادها. وكلّ كلام إذا نزل من السماء إذا ردّ الى الأصل، كان جملته اثني عشر حرفاً، وهي لا إله إلا الله.

والكلّ منحصّر في أربعة أحرف، وهي: «الله» والألف واللام منه آله التعريف، فاذا وقفت على الأشياء عرفت أنّها منه وبه وإليه وعنه، فاذا أخذ منها الألف بقي لله، ولله كلّ شيء، فاذا أخذ منها اللام بقي اله، وهو اله كلّ شيء، فاذا أخذ منه الألف واللام بقي له وله كلّ شيء، وإذا أخذ منه الألف واللامان هي هو وهو هو وحده لا شريك له.

والألف من هذا الإسم إشارة الى الألوهية التي لاشيء قبلها ولا شيء بعدها وله الروح، واللام إشارة الى الخلق أنّه منه واليه وله العقل الأوّل والآخر.

وذلك لأنّ الألف صورة واحدة في الخطّ وهجاؤه ثلاثة، والهاء باطن كلّ موجود وحقيقة كلّ مشهود، وهو كسخطّ يوصل الى ينبوع العزّة، ولفظ هو مركّب من حرفين، والهاء أصل الواو، فهو حرف واحد، يدلّ على الواحد الحقّ، والهاء أوّل المخارج، والواو آخرها، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن.

وحروف لفظ الله لهما أربع مراتب: الذات، والعقل، والنفس، والروح،

ولها أربع ملائكة: جبرئيل وإخوته، وهي منزلة على أربعة أنبياء: ابراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد عليهم السلام، وهي تتم بأربعة حقائق: الأمر، والنهي، والوعد، والوعيد، وهي منزلة في أربعة صحف: المصحف، والتوراة، والانجيل، والقرآن.

فالمصحف صورة القلب، وهي الألف الأول، والتوراة صورة العقل، وهي اللام الأول، والانجيل صورة الروح، وهي اللام الثاني، والفرقان صورة النفس وصورة الحق في عالم الظاهر والباطن وحرفها الهاء.

واعلم أن الفيض الأول عن حضيرة الحق وهي النقطة الواحدة، وهي روح الله «ونفخت فيه من روحي» وحرفها الباء وهي الحجاب، فالباء ظهر الوجود، وبالنقطة تبين العابد من المعبود، وبالباء عرفه العارفون، وما من شيء إلا والباء مكتوبة عليه، فإذا قلت الله فقد نظقت بسائر الأشياء، وإذا كتبت الألف، فقد نظقت بسائر الحروف، وإذا نظقت بالواحد، فقد نظقت بسائر الأعداد، وإذا قلت النقطة، فقد حضرت سائر الأعداد، وإذا قلت النون، فقد صب ظهور الوجود من العدم، وإذا قلت نور النور، قد نظقت بالاسم الأعظم لمن كان يعلم ويفهم.

ألف الحروف هو الحروف جميعها والباء دائرة عليه تطوف وقوله تعالى «الم» الألف للغيب، واللام للنبوة، والميم للامامة. «المص» الله ومحمد وعلي.

روي أن كميل بن زياد، قال لعلي عليه السلام: ما الحقيقة؟ قال: مالك والحقيقة، فقال كميل، أولست صاحب سرك؟ قال: بلى، ولكن يرشح عليك ما يطفح مني، قال: كمثلي أو مثلك يجيب سائلا، فقال عليه السلام: الحقيقة كشف سجات الجلالة من غير إشارة. قال: زدني بيانا، فقال: محو الموهوم مع صحو المعلوم. قال: زدني بيانا، فقال: هتك الستر لغلبة السر. قال: زدني بيانا، قال: جذب الأحديّة لصفة التوحيد. قال: زدني بيانا، قال: نسمة شرق من صبح الأزل، فتلوح على هياكل التوحيد وآثاره. قال: زدني بيانا، فقال: اطف السراج فقد طلع الصبح.

روي أن ابن الكوّاء قدم يوماً على أمير المؤمنين عليه السلام وهو يخطف، فقال: أتني وطئت دجاجة ميتة فمخرج منها بيضة أفأكلها؟ قال: لا، قال: فان

استفخرتها فخرج منها فروخ أفاكله؟ قال: نعم، قال: ولم؟ قال: لأنّ حيّ خرج من ميّت، وتلك ميّة خرجت من ميّت.

ومن كتاب بثّ الأحزان أنّ رجلاً من كبراء اليهود قدم الى أبي بكر في أيام ولايته، وذكر أنّ أباه مات وخلف كنوزاً ولم يدر أين هي، فان أظهرتها، كان لك ثلثها، وللمسلمين الثلث الآخر، ولي ما يبقى بعد الثلثين، وأدخل في دينكم، فقال أبو بكر: لا يعلم الغيب إلا الله، فجاء الى عمر فقال له مقالة أبي بكر.

ثمّ دلّ على أمير المؤمنين عليه السّلام، فذكر له القصّة، فقال رح الى وادي برهوت باليمن وعين حضرموت، فاذا رأيت الوادي والعين، فاجلس هناك الى غروب الشمس، فسيأتيك غرابان سود ومناقيرهما خضر وهي تنقب، فاهتف بأبيك فإنّه أحدهما، وقل له أنّي رسول ولي الله إليك فكلّمني فإنّه يكلمك، واسأله عمّا تريد فإنّه يجيبك.

قال: فمضى اليهودي الى الوادي وجلس هناك واذا بالغرابين قد أقبلا، فنادى أباه فأجابه، وقال له: ويحك ما الذي أقدمك الى هذا الموطن، وهو من مواطن أهل النار، فقال: جئت أسألك عن الكنوز أين هي؟ فقال: الذي بعثك اليّ هو أعلم بها منّي، ثمّ قال: هي في موضع كذا وكذا وحائط كذا، ثمّ قال: ويلك أتبع دين محمد صلى الله عليه وآله وسلّم، ففيه الهدى والنجاة من الردى، ثمّ انصرفت الغرابان، ورجع اليهودي، فوجد كنزاً من ذهب وكنزاً من فضّة، فأوقر بغيراً وجاء به الى أمير المؤمنين عليه السّلام ثمّ أسلم.

وكان علي عليه السّلام يقول لابن عباس: كيف أنت إذا ظلمت العيون العين؟ فقال: يا أمير المؤمنين قد كلّمنتي بهذا الكلام مرارا ولم أعرف معناه.

فقال علي عليه السّلام: هي عين عتيق، وعين عمر، وعين عثمان، وعين معاوية، وعين عائشة، وعين عمرو بن العاص؛ وعين عبدالرحمان بن عوف، وعين عبدالرحمان بن ملجم، وعين عمر بن سعد قاتل الحسين عليه السّلام.

وفي كتاب عيون الأخبار: أنّ أمير المؤمنين عليه السّلام سائره في بعض الطرق خبيريّ، فمرّاً بواد قد ساله، فعبر الخبيري على الماء، وقال لأمر المؤمنين عليه السّلام: لو عرفت ما عرفت جزت كما جزت، فقال له عليه السّلام: مكانك ثمّ أومى الى الماء فجمد ومرّ الى الخبيري، فلما رأى ذلك قال: يا فتى أيّ شيء

قلت حتى حولت الماء حجراً؟ فقال عليه السلام: فأني شيء قلت أنت حتى عبرت على الماء؟ قال الخيبري: دعوت الله باسمه الاعظم، فقال عليه السلام: وما هو؟ قال: سألته بوصي محمد، فقال له عليه السلام فأنا وصي محمد، فقال الخيبري، أنه لحق ثم أسلم^(١).

تم ما اختصرته من كتاب مشارق الأنوار، والحمد لله وحده، وصلى الله عليه وآله.

نكتة شريفة في فضل المهدي عليه السلام:

من تأليف الشيخ رجب بن محمد بن رجب الحافظ: ان قيل: انتم تقولون ان عيسى عليه السلام إذا نزل من السماء وقتل الدجال صلى خلف المهدي عليه السلام، وكيف يتقدم الولي على النبي؟

والجواب: نعم يتقدم المهدي على عيسى عليه السلام بوجوه:

الاول: ان الله تعالى أخذ الإقرار في الذر بتوحيده والنبوة والولاية، وأشد ذلك الميثاق تأكيداً على الأنبياء والمرسلين من قوله «واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم»^(٢) وصارت الولاية قطعاً عليه مدار الأكوان والأديان، فوجب على كل نبي يكون في وقت إمام منهم متابعتة، لأن الامامة رئاسة عامة، فاذا كان في وقته نبياً، فان تقدم على امام الوقت لم يكن رئاسة عامة، وقد فرضناها كذلك. وان لم يتقدم ولم يقتد النبي بالولي، لزم معصية النبي واخلاله بالواجب.

الثاني قوله صلى الله عليه وآله وسلم «خلفت فيكم الثقلين» الخبر، فأمر بالتمسك بالكتاب والعترة، فكيف يجوز التمسك بأحدهما من غير دليل، وكل

(١) مشارق انوار اليقين للحافظ رجب البرسي: ١٧٢ - ١٧٣. ذكر ما رواه عن صاحب

العيون. وأما ما ذكره المؤلف وانتخبه من كتابه مشارق الانوار، فلعله هو غير كتاب مشارق أنوار اليقين في أسرار أمير المؤمنين، وذلك لأنه لم ير مما نقل من الكتاب المنقول والمنتخب عنه شيئاً في هذا الكتاب المطبوع والمتداول في الأيدي. وله كتب كثيرة في فضائل الأئمة واسرارهم عليهم السلام.

راجع الرياض ٢: ٣٠٥ - ٣٠٧.

(٢) سورة الاحزاب: ٧.

نبيّ يكون في أيام امام منهم يجب عليه متابعتة .

الثالث: انّ الله سبحانه إذا نسخ شريعة نبيّ، وجب على الناس التحول عن تلك الشريعة المنسوخة والعمل بالناسخة، ولا يجب عليهم التحول عن الإمامة والولاية؛ لأنّها عهد الله وكلمته التي لا تبدل، فيجب على كلّ نبيّ يكون في أيام إمام منهم أتباعه، والألزم الإخلال بالواجب، أو العمل بالمنسوخ، أو ترك العبادة، والكلّ خطأ، وعيسى عليه السلام شريعته منسوخة، والمهدي عليه السلام هو صاحب الناسخة، فيجب على النبي عليه السلام الإقتداء به، والامام أفضل منه، لوجوب طاعته عليه .

الرابع: ان شريعة النبي صلى الله عليه وآله وسلّم عربيّة، والقرآن عربيّ، والمهدي عليه السلام أعلم بالقرآن والشريعة من عيسى عليه السلام، ولا يجوز تقدم العجمي على العربي إلا أن يكون أقرأ منه، والمهدي عليه السلام أقرأ من عيسى؛ لأنّ القرآن فيهم نزل وإيهم وصل، وأما أنّه أعلم منه، فلأنّ علم الأوّلين والآخرين بالنسبة إلى علوم محمّد وآله عليهم السلام كالقطرة إلى البحر؛ لأنّه لو علم نبيّه صلى الله عليه وآله وسلّم علم ما كان وما يكون وورث ذلك أو صياؤه واتصل الكلّ بالمهدي عليه السلام، فهو أفضل من عيسى عليه السلام .

الخامس: انّ العلة في وجود الكلّ من قوله «لولاك لما خلقت الأفلاك» والرحمة الشاملة للكلّ من قوله «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»^(١) والسبب في وجود الكلّ، والعلة أشرف من المعلول، فمحمّد وآله عليهم السلام أشرف من الكلّ، لشرف العلة على المعلول، وعلوّ السبب على المسبّب، وشمول الرحمة للمرحوم، والمهدي عليه السلام غصن من أغصان الشجرة الأحمدية، ووارث الشريعة المحمدية، وحاكم الدولة العلوية، التي لا يفاخرها أحد من البرية .

السادس: قوله تعالى «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم»^(٢) أي: أتبعوهم؛ لأنّ الطاعة هي الإلتباع، وأولي الأمر هنا هو المهدي عليه السلام، فيجب على عيسى الإقتداء به، والإمام أفضل من المأموم، فالمهدي عليه السلام أفضل من عيسى عليه السلام .

(١) سورة الانبياء: ١٠٧ .

(٢) سورة النساء: ٥٩ .

المنتخب من كتاب الدلائل :

ومن كتاب الدلائل جمع النقيب الحسين بن حمدان^(١) رحمة الله عليه ورضوانه : انّ أبا بكر لما دخل مع النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الغار ، قال له : يا أبا بكر أتني أرى علياً وفاطمة وخديجة ومشركي قريش ، وأرى سفينة جعفر بن أبي طالب ومن معه يقوم في البحر ، وأرى الرهط من الأنصار بالمدينة ، فقال أبو بكر : وكيف تراهم وبينك وبينهم الغار والظلمة وبينك وبينهم بعد المدينة عن مكة؟ فقال : أنحب أريكهم؟ فقال : بلى ، فمسح يده على بصره ، فرأى الجميع ، ففزع ورعب ، وقال : يا رسول الله لا طاقة لي بالنظر ردّ عليّ غطاي ، فمسح صلى الله عليه وآله وسلم على بصره فحجب نظره ، فأرهمق أبو بكر بطنه فأحدث في إحدى عشرة حفرة من الغار .

وروي أنّه نهشه أفعى وأحدث في الحفر . والأوّل هو الصحيح في الاحداث ثمّ انّ المشركين قصدوه ، فصدّهم الله تعالى عنه .

قال مصنّف هذا الكتاب : وجدت في قراءة عبد الله بن مسعود : انّ علياً جمعه وقرآنه فاذا قرأه فاتبعوا قرآنه انّ علينا بيانه .

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : من أراد أن يسمع القرآن غضّاً طريّاً فليسمعه من في ابن أمّ عبد .

وأُمّ عبد هي أمّ عبد الله بن مسعود ، وبها كان يدعو صلى الله عليه وآله وسلم لا بأبيه .

ومنه : عن بعض الأصحاب وقد سئل لم سمّي الغريّ غريّاً؟ قال : لأنّ الجبار المعروف بالنعمان بن المنذر كان يقتل أكابر الغريّ ومن ناواه من أكابرهم ، وكان الغريّان علمان على الجادة ، فاذا قتل رجلاً أمر بحمل دمه الى العلمين حتى

(١) قال في أعيان الشيعة ٥ : ٤٩ ، النقيب الحسين بن حمدان ، له كتاب الدلائل ، نسبه اليه الكفعمي في مجموع الغرائب ونقل عن الكتاب المذكور حديثاً في ليلة الغار يدلّ على تشيّع انتهى ولم أعثر على أكثر من هذا ، ويترأى في بادي النظر أنّه هو الحسين بن حمدان بن خصيب الحنصلي الجنبليّ أبو عبد الله المتوفى في سنة (٣٥٨) صاحب التصانيف ، منها : الاخوان والمسائل ، وتاريخ الأئمة والهداية وغيرها . ويضعف ذلك عدم ذكر كتاب الدلائل من تصانيفه ، وعدم ذكر كونه نقيباً في التراجم الرجالية ، فتفطن .

يغريانه، يريد بذلك شهرة المقتول اذا رأى الناس دمه على العلمين، فلذلك سمياً الغريان.

[ذكر في كتاب تأويل ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام ما معناه: أنها كلمته يوماً وقالت له: يا أول يا آخر، يا ظاهر يا باطن، فتبسّم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا علي أما قولها لك يا أول فأنت أول من آمن بالله، وقولها يا آخر فأنت آخر من يعاينني على مغسلي، وقولها يا ظاهر فأنت آخر من يظهر على مكنون سرّي، وقولها يا باطن فأنت المستبطن لعلمي، ولولا أن تقول طائفة من أمّتي فيك ما قالت النصارى في عيسى لقلت فيك مقالا لاتمرّ بملأ الأخذوا التراب من تحت قدميك] (١).

ردّت الشمس على علي ويوشع عليهما السلام:

وردّت الشمس على علي عليه السلام ثلاث مرّات، وردّت على يوشع مرّة، وذلك أنّ يوشع كان يقابل المنافقين يوم الجمعة، فلما غربت الشمس وقد ظهر أصحاب يوشع على المنافقين، رموا أصحاب يوشع أسلحتهم، فقال يوشع: قاتلوهم فقد غلبتموهم، فقالوا: لانقاتلهم وقد دخل السبت، وأراد المنافقون أن يظفروا بهم لما تركوا القتال، فانفرد يوشع عليه السلام عنهم، وسأل الله تعالى ردّ الشمس حتّى يغلبوا المارقين، فرجعت بيضاء نقية، فقال لهم يوشع: قاتلوا، فقالوا: لانقاتل فإن السبت قد دخل، فقال لهم: هذه ساعة لا من السبت ولا من الجمعة أنّما سألت الله تعالى ردّ الشمس لتظهروا على أعدائكم ولا يظهرون عليكم، فقاتلوهم فغلبوهم وملكوهم وغربت الشمس.

وكانت صفوراء بنت شعيب زوجة موسى عليه السلام تقاتل يوشع عليه السلام على زرافة، كما قاتلت عائشة علياً عليه السلام على جمل.

ما جرى على الامام الحسن عليه السلام بعد البيعة:

ومنه: لما مضى عليّ عليه السلام أتى الناس الى الحسن عليه السلام يبايعونه، وقالوا: نحن السامعون المطيعون لك، فقال: كذبتم والله ما وفيتهم

(١) ما بين المعرفتين عن هامش نسخة الاصل.

لمن كان خيراً مني أمير المؤمنين عليه السلام ، فكيف تفون لي؟ وكيف أطمئن اليكم وأثق بكم؟ فان كنتم صادقين فموعد ما بيني وبينكم المعسكر بالمدائن فوافوني هناك .

ثم ركب عليه السلام وتخلّف عنه خلق كثير ، وغرّوه كما غرّوا أباه عليه السلام قبله ، فخطب عليه السلام وقال : أيها الناس قد غررتموني كما غررتم أبي من قبلي ، فلاجزاكم الله عن رسوله خيراً ، مع أي إمام تقاتلون بعدي ، مع الظالم الكافر اللعين بن اللعين عبيد الله بن زياد لعنه الله .

ثم أنّه عليه السلام بعد كلام له وجّه قائداً في أربعة آلاف وكان من كندة ، فجّهز اليه معاوية بخمسمائة الف ووعدّه بولاية ، فغدر بالحسن عليه السلام .

فقام عليه السلام وخطب ، وقال : انه قد غدر بي وبكم وقد أخبرتكم مرّة بعد أخرى أنّه لا وفاء لكم ولا خير عندكم ، وأنتم عبيد الدنيا ، وأني موجّه رجلاً آخر مكانه ، وأني أعلم أنّه سيفدر .

ثم بعث رجلاً من مراد في أربعة آلاف ، بعد أن حلفه بأيمان لا يقوم لها الجبال أنّه لا يغدر كصاحبه ، وحلف الحسن عليه السلام أنّه سيفعل ويغدر ، فلمّا توجه وصار الى الأنبار ، بعث اليه معاوية بخمسمائة ألف ، ومناه أي ولاية أحبّ كما فعل بالأوّل ، فغدر وذهب الى معاوية (١) .

قال الكاتب عفا الله عنه : وهذا حديث طويل ، إلا أنّ فيه أنّه عليه السلام رجع الى الكوفة وأنهم على غدرهم ، فلم يزالوا حتّى أخرجوه ثانياً وورد المدائن ، فعسكر بها في ليلة مقمرة ، وكان معاوية قد كاتب زيد بن سنان البجلي ابن أخي حريث بن عبد الله البجلي ، وبذل له مالاً على اغتيال الحسن عليه السلام ، فخاف على نفسه ، فرمى بالسيف وأخذ الرمح ، فضاق به صدره ، فردّه خوفاً وأخذ حربة مرهفة واقبل يتوكأ عليها حتّى انتهى الى الفسطاط المضروب للحسن عليه السلام ، فرماه بها وهو في الصلاة فاثبتها فيه وولّى هاربا ، فتمّم عليه السلام صلّاته والحربة تهتزّ فيه ، ولحق زيد بن سنان لعنه الله بمعاوية .

لذكر في الأنوار المضيئة أنّ رجلاً من بني أسد ، يقال له : الجراح بن سنان أخذ بلجام بغلة الحسن عليه السلام ، في مظلم ساباط وضربه بمغول في فخذه ،

فشقه حتى بان العظم، فاعتقه الحسن عليه السلام وخرأ جميعاً على الأرض، فوثب إليه رجل من شيعة الحسن عليه السلام، يقال له: عبد الله بن خطل الطائي، فانترع المغول من يد الأسدي وخضخض به في جوفه وأكبّ عليه آخر يقال له: ظبيان بن عمارة، فقطع أنفه، فهلك، وأخذ آخر كان معه فقتل، وحمل الحسن عليه السلام على سرير الى المدائن، فنزل بها على سعد بن مسعود الثقفي وكان عاملاً لأمير المؤمنين عليه السلام بها، فأقره الحسن عليه السلام عليها^(١).

قال الكاتب عفا الله عنه: ورأيت في كتاب الاستيفاء في الامامة للشيخ الطوسي رحمه الله أنّ المختار أشار إلى عمّه سعد بن مسعود أن يوثق الحسن عليه السلام، ويسير به الى معاوية على أن يطعمه خراج جوحي سنة، فايى عليه، وقال للمختار: قبيح الله رأيك أنا عامل أبيه، وقد أتمنتني وشرفني وهبني بلاء أبيه، أنسى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا أحفظه في ابن بنته وحيبته، ثم أنّ سعد أتى الحسن عليه بطيب وقام عليه حتى يرى^(٢).

حديث أبي خالد الكابلي:

ومنه: أنّ أبا خالد الكابلي خدم لمحمد بن الحنفية برهة، وقال له: أريد أن تريني الدرع والمغفر، فقال: ليسا هما عندي، أنّما هما عند علي بن الحسين عليهما السلام.

قال: فأتيت منزل علي بن الحسين عليه السلام، فاذا بابه مفتوح، فأنكرت ذلك؛ لأنّ أبواب الأئمة تصفّق أبداً، ففرعت الباب فصاح بي ياكنكر أدخل، فدخلت فقلت: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله، وأنك حجة الله على خلقه، والله هذا لقب لا يعلم به إلا الله تعالى وأنت وأنا، كانت امي لقبتي به، ثمّ أمرني بالجلوس، فجلست وعندني القلق لأجل فتح الباب، وكانت لحيته عليه السلام ملوثة بالغالية^(٣)، وعليه ثوبان مورّدان.

فقال لي: ياكنكر تعجب من فتح الباب ومن الغالية والصنغ الذي في

(١) البحار ٤٤: ٤٧.

(٢) البحار ٤٤: ٢٨. وما بين المعقوفين عن هامش الاصل.

(٣) الغالية: نوع من الطيب مرّكب من مسك وعنبر وعود ودهن.

الثوبين؟

قلت: نعم.

قال: أمّا الباب فأنّها خرجت خادمة لا علم لها، فتركت الباب مفتوحاً، ولا يجوز لنبات النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يترزن فيصفقنه. وأمّا الغالية، فإنّه يستحب للرجال أن يختضبوا للحاهم بالطيب. وأمّا الصبيغ الذي في الثوبين، فأنّي قريب عهد بعرس ابنة عمّي.

ثم قبض عليه السّلام على عضادتي الباب، وقال: يا غلام هات السّفط الأبيض، فوضع بين يديه، فقلت: يا مولاي من جاء بالسّفط، فقال: بعض خدمني من الجنّ، ثم فكّ الختم عنه وبكى بكاءً شديداً، ثم أخرج الدرع والمغفر فلبسهما، وقال: كيف ترى؟ قلت: كأنّهما أفرغاً عليك يابن رسول الله إفرغاً، فقال: هكذا كانت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أمير المؤمنين عليه السّلام والحسين عليهما السّلام، والله لا يراهما أحد إلا على القائم المهدي عليه السّلام.

سبب منع عمر المتعة:

وفي خبر طويل: إنّ المسلمين تمتّعوا في عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحجّ وغيره في أيام أبي بكر، وأربع سنين من أيام عمر، حتّى دخل يوماً على أخته عفراء فوجد في حجرها طفلاً يرضع، فقال: ما هذا؟ فقالت: ابني ولم تكن متبعلّة، فقال لها: الله، فقالت: الله، فكشف عن ثديها فنظر الى درّة اللبن في فيء الطفل، فأغضب وأرعد وأزبد وأخذ الطفل على يديه مغضباً، وخرج ورقى المنبر ونادى بالصلاة جامعة، وكان في غير وقت صلاة، فاجتمع الناس.

فقال: معاشر الناس من منكم يحبّ أن يرى المحرّمات من النساء ولها مثل هذا الطفل وهي غير متبعلّة؟ فقال بعضهم: ما نحب هذا، فقال: ألستم تعلمون أختي عفراء من خيشمة أمّي وأبوها الخطّاب؟ قالوا: بلى، قال: وأنتم تعلمون أنّها غير متبعلّة وقد دخلت عليها ورأيت هذا الطفل في حجرها، فناشدتها أنّي لك هذا؟ فقالت: ابني، ورأيت درّة اللبن من ثديها في فيه، فقلت: من أين لك هذا؟

فقلت: تمتعت، فاعلموا أنّ هذه المتعة التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حلالاً للمسلمين قد رأيت تحريمها بعده، فمن أتاها ضربت جبينه بالسوط.

فلم يكن في القوم منكر لقوله، ولا رادّ عليه، ولا قائل أيّ رسول بعد رسول الله، أو كتاب بعد كتاب الله، لانقبل خلافك على الله تعالى ورسوله وكتابه، بل سلّموا ورضوا. والحمد لله رب العالمين.

المنتخب من كتاب التأويل:

ومن كتاب تأويل ما نزل من القرآن في أهل البيت عليهم السلام: إنّ الحسن عليه السلام لما بايع معاوية، قام إليه رجل من أصحابه، وقال له: يا مسودّ وجوه المؤمنين، فقال عليه السلام: لا تؤنّبني رحمك الله، فإنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما رأى بني أمية على منبره ساءه ذلك، فنزلت عليه سورة الكوثر، والكوثر نهر في الجنة، ونزلت «أنا أنزلناه في ليلة القدر * وما أدراك ما ليلة القدر * ليلة القدر خير من ألف شهر» ملوكها بنو أمية بعدك يا محمّد.

قال القاسم بن الفضل وعلي بن مسلم: فحسبنا ذلك، فإذا هو ألف شهر لا يزيد ولا ينقص، منها معاوية «بط» سنة وثمانين اشهر وعشرين يوماً، ويزيد لعنه الله ثلاث سنين وثمانية أشهر «يد» يوماً، ومعاوية بن يزيد «م» يوماً، ومروان ستة أشهر «يح» يوماً، وعبد الملك «كا» سنة وخمسين يوماً، والوليد بن عبد الملك «ط» ستان وثمانية أشهر ويومان، وسليمان بن عبد الملك ستان وسبعة أشهر و«لج» يوماً، وعمر بن عبد العزيز ستان وستة أشهر و«يد» يوماً، ويزيد بن عبد الملك أربع سنين وشهر، هشام بن عبد الملك «يط» سنة وسبعة أشهر و«كو» يوماً، والوليد بن يزيد سنة وشهران و«كب» يوماً، وإبراهيم بن الوليد شهران وثلاثة أيام، مروان بن محمّد إلى أن بويع أبو العباس خمس سنين وشهران وعشرة أيام فذلك تسعون سنة، و«يا» شهراً و«يح».

وأضفنا إلى ذلك الثمانية أشهر التي كان فيها مروان بن محمّد يقاتل بني العباس إلى أن قتل، فصار ملكهم «صا» سنة وسبعة أشهر، و«يح» يوماً وضع من

ذلك أيام الحسن عليه السلام، وهو خمسة أشهر وعشرة أيام، وأيام عبدالله بن الزبير وهي سبع سنين وعشرة وثلاثة أيام، فصار الباقي بعد ذلك «فج» سنة وأربعة أشهر، يكون ألف شهر سواء.

قال: وهذا تصحيح الحديث.

المنتخب من كتاب المجتبي:

ومن كتاب المجتبي في مناقب أهل العباء، تأليف سعدالدين محمود بن محمد: عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أتني تارك فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر كتاب ربنا حبل ممدود من السماء الى الأرض وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض (١).

قال المصنّف: قد أومضت (٢) لي في حقيقة هذا الخبر حقيقة دقيقة، اقتدحت زند الخاطر عن شرر فحواها، وحللت عقد الرمز عن متقد معناها، وهي: ان لفظة الثقليل تستعمل تارة في الأجسام المرجحة (٣) طبعاً الى السفلى، كالحجر والمدر، وتارة تطلق على الخفيف اللطيف في الأجرام المتصاعدة شوقاً الى مرتقى العلوّ، كالدخان، والشرر، وتنسب عين هذا المعنى الدقيق عن ملتطم لجج البحر العميق في قوله تعالى «انفروا خفافاً وثقالاً» (٤) أي: عزياً ومتأهلاً. وقيل: نشاطاً وكسالى.

وعن هذا الوجه الطلق ينحسر قناع الغموض في قوله «أناقلتم الى الأرض» (٥) أي: أخذتم عن المعارف السنّية الى المعارف الدنيّة. والثقليل في الانسان تستعمل تارة في القدر، وأخرى في المدح. ويطلق

(١) حديث متواتر عند الفريقين.

(٢) الومض والوميض من لمعان البرق وكلّ شيء صافي اللون - اللسان.

(٣) ارجحن الشيء: اذا مال من ثقله وتحرك - اللسان.

(٤) سورة التوبة: ٤١.

(٥) سورة التوبة: ٣٨.

أيضاً في كل شيء له قدر عظيم ينافس فيه ويملاً كيل فخامة الذكر وتوفيه. وإلى هذه المعاني الجسم يلفت قوله عليه السّلام «أني تارك فيكم الثقلين كتاب اللّٰه وعترتي» عبّر عن الثقلين تفخيماً لأمرهما وتعظيماً لقدرهما.

وسئل ثعلب لم سمّي الثقلين؟ قال: لأنّ الأخذ بهما ثقيل، ولهذا تركهما الناس؛ لأنّهم يريدون الدنيا وهم يصدّون عنها، قال ابن العناتقي: وأنا أقول أنّما سمّي بالثقلين لأنّ لكلّ منهما ثقلاً ووزاناً وقدرًا عظيمًا، وهذا أنسب باللغة.

وسئل ثعلب لم سمّيت العترة؟ قال: العترة القطعة من المسك، والعترة أصل الشجرة. قال ابن العناتقي: العترة نافحة المسك، لأنّ المسك تبقى رائحته فيها بعد زواله، وكذا العترة تبقى آثارها بعد الموت^(١).

وأما أصل الكتب، فضمّ الحروف بعضها إلى بعض، ثمّ تتعّين لمختلف الأوضاع ومؤلف المباني، فتحثوي طلاوة ألفاظها على حلاوة المعاني، ثمّ يعبر طوراً عن مستتر التقرير ومشتهر التحرير، كما قال عزّ وجلّ عمّا هجن في مشتجر الظنون «أنّه لقرآن كريم * في كتاب مكنون»^(٢) ومرة يخبر بقطع الحكم والتقرير، حيث قال تعالى عن وضمّ الشين ووسم الحين «وكتبنا عليهم فيها أنّ النفس بالنفس العين بالعين»^(٣) نعم ويأتي كتب بمعنى قدر وقرّر في أحسن الصوان، كقوله جلّ من قائل «أولئك كتب في قلوبهم الإيمان»^(٤).

وأما مأخذ لفظ «العترة» فهي قطعة من المسك النافحة بقيت في مسك النافحة، فإذا يتحد في أعلا المرتبة كتاب اللّٰه والعترة، ولا يكاد ينسخ هذه الآية المحكمة بعراض من الفترة فقد ماثلت في مغرس التأيد والغلاء، كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء.

إيمان أبي طالب عليه السّلام:

ومن كتاب نسبة الطيبين الطاهرين، تأليف الشريف أبي الحسن علي بن

(١) ما بين المعقوفتين عن هامش نسخة الأصل.

(٢) سورة الواقعة: ٧٧ - ٧٨.

(٣) سورة المائدة: ٤٥.

(٤) سورة المجادلة: ٢٢.

أحمد بن اسحاق بن جعفر العلوي .

ففيه : أنه لما قربت وفاة أبي طالب ، قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم :
يا عم قل لا إله إلا الله محمد رسول الله ، أشهد لك بها عند الله ، فلم يتمكن من
الجواب ، لا اعتقال لسانه من دنو منيته وشدة ما كان فيه ، فأشار باصبعه وحرك
شفثيه وعقد ثلاثاً وستين ، فقال العباسي : أسلم والله عمك بلسان الحبيشة (١) .

وعن الصادق عليه السلام : مثل أبي طالب في هذه الأمة مثل أصحاب
الكهف أسروا الايمان وأظهروا الكفر ، فأوفوا الأجر مرتين ، وإن أبا طالب أسر
الايمان وأظهر الكفر ، فأوتى أجره مرتين (٢) ، فلما قبضه الله تعالى أوحى الله إلى
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم أخرج من مكة ، فلم يبق لك بها ناصر .

وروى اسحاق بن جعفر عن أبيه ، قال قيل له : أنهم يزعمون أن أبا طالب
مات كافراً ، فقال : كذبوا كيف يكون كافراً وهو الذي يقول :

ألم تعلموا أنا وجدنا محمداً نبياً كموسى خط في أول الكتب
وقال رجل لابن عباس : أمات أبو طالب ، مشركاً؟ فقال : أنشد قوله :
كذبتم وبيت الله نسلم أحمداً ولما نقاتل دونه وناضل
ونتركه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل (٣)

قال الكاتب أفاض الله لطفاه عليه من مفرغ الحسنى والزيادة ومنحه ما
يؤمله من مستمع الزلفى والسعادة : وقد ذكرت في ايمان أبي طالب مما اختصرته
من كتاب الحجّة على المذاهب ما سمحت بانتجابه ناطقة البراعة ، وعطس عن
أنف اختصاره قريحة البراعة ، وذلك في أول الكراسة التي منها صفة الكعبة دفع
الله عنا ببركتها شر الأشرار بمحمد وآله وصحبه .

المنتخب من كتاب فتاوى الفتوات :

ومن كتاب فتاوى الفتوات : عن أبي المحجل ، عن أبيه ، قال : كان علي بن

(١) البحار ٣٥ : ٧٩ .

(٢) البحار ٣٥ : ٧٢ .

(٣) البحار ٣٥ : ١٧٦ .

أبي طالب عليه السّلام من أجود الناس، وأنّه كان يعطي حتّى البساط الذي كان يجلس عليه، وكان أهله قد عرفوا ذلك منه، فما كانوا ييسطون الأسمال (١) الأحماس وبطائن البراذع.

ومنه: يروى أنّ أعرابياً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السّلام، فقال: جئتك في حاجة إن قضيتها حمدت الله وشكرتك، وإن لم تقضها حمدت الله وعذرتك، فقال عليه السّلام: خطّ حاجتك على الأرض لثلاث أرى ذلك السؤال على وجهك، فكتب الأعرابي:

فقير ومسكين وطالب حاجة فما أنت فيها يافتي الجود صانع
فان أنت تقضيها أكن لك شاكراً وان تكن الأخرى فأنّي قانع
فقال أمير المؤمنين عليه السّلام لغلامه: ايتني بحلّتي التي ألبسها في الجمع والأعياد، فأتاه بها، ونظر الأعرابي فاستحسنها، وقال: يا أمير المؤمنين الجبة التي عليك لي أنفع، وهذه الحلّة بك أليق، فقال عليه السّلام: أنّه تعالى يقول «لن تنالوا البرّ حتّى تنفقوا ممّا تحبون» (٢) فلبس الأعرابي الحلّة وأنشأ يقول:

كسوتني حلّة تبلى محاسنها لأكسونك من حسن الثنا حللا
إنّ الثناء ليحى حقّ صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبال
لا يزهّد الدهر في عرف بدأت به وكلّ حرّ سيجزي بالذي فعلا

فقال عليه السّلام لغلامه: أعطه مائة مثقال ذهباً، فأعطاه، فقال جابر بن عبد الله، وكان حاضراً: يا أمير المؤمنين لو وضعتها في بطون جايعه ونفوس عارية، فقال عليه السّلام: مه يا جابر أنّه تعالى لم يفصل بين الصدقة والمعروف، فقال تعالى «لاخير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف» (٣) ثمّ أنشد:

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لقوة ملك وارتفاع مكان
لما أمر الله العباد بشكره فقال اشكروا لي أيها الثقلان

(١) سمل الثوب يسمل سمولاً وأسمل: أخلق.

(٢) سورة آل عمران: ٩٢.

(٣) سورة النساء: ١١٤.

المنتخب من شرح الفتوة:

ومن كتاب شرح الفتوة وتفصيل المروءة: انّ علياً عليه السّلام سأل ابنه الحسن عليه السّلام عن أشياء من أمر المروءة.

فقال: يا بني ما السداد؟

قال: دفع المنكر بالمعروف.

قال: فما الشرف؟

قال: اصطناع العشيرة، وحمل الجريرة، وموافقة الاخوان، وحفظ الجيران.

قال: فما المروءة؟ قال: العفاف، واصلاح المال.

قال: فما اللوم؟

قال: احراز المرء نفسه وبذله عرسه.

قال: فما السماحة؟

قال: البذل في العسر واليسر.

قال فما الشح؟ قال: أن ترى ما أنفقتة تلفاً.

قال: فما الاخاء؟ قال: المواساة في الشدة والرخاء.

قال: فما الجبن؟ قال: الجرأة على الصديق، والنكول عن العدو.

قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في الموت، والزهادة في الدنيا هي الغنيمة

الباردة.

قال: فما الحلم؟

قال: كظم الغيظ، وملك النفس عند الغضب.

قال: فما الغنى؟

قال: رضى النفس بما قسم الله لها وان قلّ، وانما الغنا غنى النفس.

قال: فما الفقر؟ قال: شرّة النفس في كل شيء.

قال: فما المنعة؟

قال: شدة البأس، ومنازعة أعزّ الناس.

قال: فما الذلّ؟

قال: الفزع عند المصدوقة.

- قال : فما العي؟ قال : العيب باللحية ، وكثرة النزف عند المخاطبة .
 قال : فما الكلفة؟ قال : كلامك فيما لا يعينك .
 قال : فما المجد؟ قال : أن تعطي في الغرم ، وتعفو عن الجرم .
 قال : فما العقل؟ قال : حفظ القلب كلما استوعبته .
 قال : فما الخرق؟ قال : معاداتك امامك ، ورفعك عليه كلامك .
 قال : فما حسن الثناء؟
 قال : اتيان الجميل ، وترك القبيح .
 قال : فما الحزم؟ قال : طول الأناة ، والرفق مع الولاة .
 قال : فما السفه؟
 قال : اتباع الدناة ، ومصاحبة الغواة .
 قال : فما الغفلة؟
 قال : تركك المسجد ، وطاعتك المفسد .
 قال : فما الحرمان؟
 قال : تركك حظك وقد عرض عليك .

المنتخب من كتاب مطالب السؤل :

ومن كتاب مطالب السؤل في مناقب آل الرسول ، تصنيف الشيخ الإمام العلامة محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن (١) .

فصل : في كون الأئمة عليهم السلام عددهم منحصر في اثنا

عشر

وها أنا ذاكر في ذلك ما أظنه من أحسن نتائج الفطن ، وأعدّه من محاسن الأفكار المولدة لقرائح أهل التوفيق والتأييد من نتائجها كل حسين وحسن ،

(١) هو محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي ، محدث فقيه اصولي ، عالم بعلم الحروف والافواق ، ولد سنة (٥٨٢) ، وتوفى سنة (٦٥٢) وولي القضاء بنصيبين ثم الخطابة بدمشق ، وأقام بدمشق ، ثم سار الى حلب فتوفي بها ، وله عدة كتب ورسائل منها كتاب مطالب السؤل وغيره .

راجع معجم المؤلفين ١٠ : ١٠٤ .

وتلخيص ذلك بوجوه:

الاول: ان الاسلام والايان بينى على أصلين:

الاول: لا إله إلا الله، والثاني محمد رسول الله، وكل واحد من هذين الأصلين مركب من اثني عشر حرفاً، والامامة فرع الايمان، فيكون عدّة القائمين بها اثني عشر كعدد كل واحد من الأصلين المذكورين.

[النبى المصطفى، أمير المؤمنين علي وصي الرسول، فاطمة بنت محمد، الحسن المجتبى، الحسين الشهيد، علي بن الحسين، الامام الباقر، الامام الصادق، الامام الكاظم، الامام المرتضى، الامام الجواد، الامام الهادي، الحسن العسكري الامام المهدي، الأئمة اثني عشر عددهم كالشهور، قدرهم أن يكون محبهم في الجنة وعدوهم في النار، فائز من والاهم، خاسر من عاداهم، صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين] (١).

الثاني: أنه تعالى أنزل في كتابه العزيز «وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً» (٢) فجعل عدّة القائمين بهذه الفضيلة التي هي النقابة مختصة بهذا العدد، فتكون عدّة القائمين بفضيلة الإمامة كذلك، ولهذا لما بايع النبي صلى الله عليه وآله وسلم الأنصار ليلة العقبة، قال لهم: أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً كنقباء بني اسرائيل، ففعلوا، فصار ذلك طريقاً متبعاً وعدداً مطلوباً.

الثالث: قال تعالى «ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون وقطعناهم اثني عشر أسباطاً» (٣) فجعل الأسباط الهداة الحق في بني اسرائيل اثني عشر، فتكون الأئمة الهداة في الإسلام اثني عشر.

الرابع: أن مصالح معاش العالم في تصرفاتهم لما كانت في حصولها مفتقرة الى الزمان، وكان الزمان عبارة عن الليل والنهار، وكل منهما حال الاعتدال مركب عن اثني عشر ساعة، فكانت مصالح العالم مفتقرة الى ما هو بهذا العدد، وكانت مصالح الأنام مفتقرة الى الأئمة الهداة، فجعل عددهم كعدد الساعات للافتقار اليها، كما تقدم.

(١) ما بين المعرفتين عن هامش الاصل ولم توجد في المصدر.

(٢) سورة الكهف: ٩٧.

(٣) سورة الاعراف: ١٦٠.

الخامس: وهو وجه صباحته واضحه وأنواره لائحه، وتقريره: أن نور الإمامة يهدي القلوب والعقول الى سلوك طريق الحق، كما يهدي نور الشمس والقمر أبصار الخلائق الى سلوك الطرق، فهما نوران هاديان: أحدهما يهدي البصائر وهو نور الامامة، والآخر يهدي الأبصار وهو نور النيرين، ولكل واحد من هذين النورين محال يتناقلها، فمحلّ النور الهادي للأبصار البروج الاثنا عشر التي أولها الحمل وآخرها الحوت، فينقل من واحد الى آخر، فيكون محال النور الثاني الهادي للبصائر وهو نور الامامة منحصراً في اثني عشر أيضاً.

تنبيه: وقد روي في الحديث النبوي أن الأرض بما عليها محمولة على الحوت، وفي هذا اشارة لطيفة وحكمة شريفة، وهو أن محال ذلك النور لمّا كان آخرها الحوت، والحوت حامل لانقال هذا الوجود ومقرّ العالم في الدنيا، فأخر محال هذا النور هو نور الإمامة أيضاً حامل أنقال مصالحهم وأديانهم، وهو المهدي عليه السلام.

السادس: وهو من جميع الوجوه أولها مساقاً، وأجلها اشراقاً، وأحلاها مذاقاً، وأعلاها في ذرى الحكم طباقاً.

وتقريره: أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: الأئمة من قریش، فلا يجوز أن تكون الامامة في غير قرشي، ومتى عقدت الإمامة لغير قرشي لم تتعد لصريح الحديث، فكون الانسان قرشياً صفة شرف يتقدّم بها، وقد أومى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الى ذلك بقوله «قدّموا قریشاً ولا تتقدّموها».

واذا وضع ذلك، فالذي عليه محققوا علماء النسب أن كل من ولد النضر بن كنانة فهو قرشي، فالنضر هو دوحه تنفرّج صفة الشرف وتنبعث منها وترجع اليها، فرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بمنزلة مركز الدائرة بالنسبة الى محيطها، فمنه يرقى الشرف الى النضر، وهو صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المركز، والمنتهى هو النضر، وبين المركز والمنتهى اثنا عشر جزءاً، وهي من النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الصاعدة الى النضر، فاذا كانت درجات الشرف المعدودة متصاعداً اثنا عشر، لزم أن يكون درجات الشرف متنازلاً اثني عشر، لاستحالة أن يكون الخطان، الخارجان من المركز الى المحيط متفاوتين، فالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ منبع الشرف الذي هو محلّ الامامة متنازلاً، فيلزم أن يكون الأئمة عليهم

السلام اثني عشر، كما أن الخط المتصاعد اثني عشر، فالخط المتنازل كذلك (١). فانظر بعين الإعتبار الى أدوار الأقدام كيف جرت بإظهار هذه الأسرار من حجب الأستار بأنوار مشكاة الأفكار (٢).

استبصار لذوي الأبصار :

لما كانت فاطمة عليها السلام قد اكتفتها صفة الشرف لذاتها، وأحاطت بها الفضيلة من جميع جهاتها، من أصلها وفرعها وما بينهما، فأصلها محمد وخديجة، وفرعها الحسن والحسين وما بينهما علي وفاطمة عليهم السلام، فلم تكتسب من غيرهم شرفاً، ولا اتخذت من سواهم مألفاً، فاقتضت الحكمة الالهية الواضحة المنهاج، الصادقة في دلالة امتزاج الأمشاج، الصادقة بصحة الاستشهاد والاحتجاج، ان كانت مدة سني بقائها في الدنيا بعدد مادة أسماء من اكتفتها، وذلك أن أصلها محمد وحروفه أربعة، وخديجة وحروفها خمسة، فتلك تسعة، وفرعها الحسين عليهما السلام، وحروفهما أحد عشر، وما بين الأصل والفرع علي وفاطمة وحروفهما ثمانية، فالجملة ثمانية وعشرون فكان عمرها في الدنيا ثمانية وعشرون سنة (٣).

ويؤيد هذا الإستبصار زيادة إعتباراً، فإنه لما كانت ولادتها قبل النبوة

(١) ومن كتاب الأنوار المضيئة، قال: ومن جملة عجائب أسمائهم عليهم السلام أنك اذا حاولت معرفة الحروف التي يدور عليها أسماء الأئمة الاثني عشر عليهم السلام وجدتها مع حذف المكررات اثني عشر بتردد في أسمائهم لاغير، وهي «ع - ل - ي - ح - س - ن - م - د - ج - ف - د - و» كلامها وجدتها علم غيب فسّر وجل، وقد روي أن اذا وفق الله تعالى أحداً من عباده فانتخب من هذه الحروف اسماً من أسمائه يكون هو الاسم الاعظم.

ومما يكون عدده داخل في الاثني عشر لا إله إلا الله محمد رسول الله لقوله صلى الله عليه وآله: ما يكون في بني اسرائيل يكون في هذه الأمة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة. «منه».

(٢) مطالب السؤل: ٥ - ٦.

(٣) ومن كتاب جامع الأصول تصنيف المبارك بن محمد بن عبدالكريم، قال: إن فاطمة عليها السلام ولدت وقريش تبني البيت قبل النبوة بخمس سنين، وقيل: ولدت سنة احدى وأربعين من الفيل، وهي أصغر بناته صلى الله عليه وآله وسلم في قول، وهي سيّدة النساء. ←

بخمسة سنين، كانت مقابلة بحروف أمها خديجة، ولما كانت من وقت انتقالها من مكة الى وقت وفاتها أحد عشر سنة، كان مقابلاً بحروف فرعها الحسن والحسين عليهما السلام، ولما كان من وقت النبوة وبعثه أبيها صلى الله عليه وآله وسلم الى وقت الهجرة بالمدينة اثنا عشر سنة، كان مقابلاً بحروف محمد وعلي وفاطمة، فانظر الى هذا الإعتبار والخطة بغين الاستبصار، ففيه نور يهدي أرباب الأبواب وذوي الافكار (١).

المنتخب من كتاب الانوار المضيئة:

ومن كتاب الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية (٢)، تصنيف السيد بهاء الدين علي بن عبد الحميد رحمه الله.

قال رحمه الله: ان كل ما شهد بصحته الحساب، فهو عين الحق والصواب. وبيان ذلك: أنه قد ورد في القرآن «وامرأته حمالة الحطب» فقد شهد بصدق

← تزوجها علي عليه السلام في السنة الثانية في رمضان بعد سنة من مقدمه الى المدينة.... بها بعد ذلك من نحو سنة. وقيل: تزوجها في رجب. وقيل: في صفر. وقيل: بعد غزوة أحد، فولدت له الحسن والحسين عليهما السلام والمحسن وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ورقية في رواية. وتوفيت بالمدينة بعد وفات النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستة أشهر، وقيل: بثلاثة ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: تسعة وعشرون، وأهل البيت يقولون: ثمانية عشر سنة، وغسلها علي عليه السلام وصلى عليها، ودفنت ليلاً، وأخفي قبرها.

روى عنها علي عليه السلام، والحسن والحسين عليهما السلام، وابن عباس، وابن مسعود، وعائشه، وأم سلمة، وأسماء بنت عميس.

(١) مطالب السؤل: ١٠ - ١١.

(٢) قال في الدرعة ٢: ٤٤٢: الانوار المضيئة في الحكمة الشرعية الالهية، الذي عبر عنه صاحب المعالم بالانوار الالهية، ذكرنا في هذا العنوان أنه كتاب كبير في خمس مجلدات، يظهر من فهرسها المكتوب في أولها سنة (٧٧٧) أن فيها ما تشتهيه الأنفس من الحكمة الشرعية العلمية والعملية من المعارف الخمسة وأبواب الفقه والأحكام العملية والآداب والسفن وغير ذلك، وقد رأى صاحب المعالم مجلده الأول مع فهرس سائر مجلداته في الحزانة الغروية، ومؤلفه هو السيد بهاء الدين علي بن غياث الدين عبد الكريم بن عبد الحميد الحسيني النيلي النجفي استاذ الشيخ أحمد بن فهد الحلبي الى آخر ما قال.

هذا الوصف المذكور في الكتاب عليه الحساب، وذلك أنّ حروف هذا الكلام اذا أجريناها في مادة الحساب وجدناها موافقة لعدد حروف قولنا «أمّ جميل بنت حرب» كان عدد «وامرأته حمالة الحطب» في الجمل سبعمائة وسبعة وثمانون، وعدد حروف أمّ جميل بنت حرب كذلك، فقد بان أنّ الذي يشهد بصحّته القرآن شهد بصحّته الحساب، فيكون كلّما شهد بصحّته الحساب هو عين الحقّ والصواب.

وقد خالف المخالف في إسلام أبي طالب، فاعتبرنا اسمه الحقيقي، وهو عبد مناف، وهو بحساب الجمل ما تثنان وسبعة وأربعون، فاذا اعتبرنا حروف «وكان مسلم» وجدناها كذلك، فدلّ على ايمانه.

ومن ذلك ما روي عن النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم أنّه قال: الكعبة لبّ الدنيا، وهذا يصدّقه الحساب لانا نجد عدد حروف الكعبة موافق لعدد حروف «لبّ الدنيا» لأنّ جملة عدد حروف لبّ الدنيا مائة وثمانية وعشرون، وعدد حروف الكعبة كذلك.

ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم «أنا مدينة العلم وعلي بابها» وهذا الخبر لاختلاف فيه عند الفريقين المخالف والمؤالف، وهو ما شهد بصحّته الحساب في هذا الباب؛ لأنّ عدد حروف قولنا «باب مدينة الحكمة» جواز لقولنا هو علي بن أبي طالب؛ لأنّ جملة عدد حروف باب مدينة الحكمة مائتان وثمانية عشر، وعدد حروف علي بن أبي طالب كذلك.

ومن ذلك قوله صلّى الله عليه وآله وسلّم: إنّ سادة أهل الجنة بنوا عبدالمطلب، فإنّ صحّته الحساب يشهد بصحّة الخبر، لأنّ عدد «سادة أهل الجنّة» موافق لعدد حروف «بنوا عبدالمطلب» لأنّ عدد الأوّل مائتان سنة وأربعون، وعدد الثاني كذلك.

ومن ذلك عدد حروف قولنا «الحجّة بعد الأنبياء» مواز لعدد حروف قولنا علي بن أبي طالب، عدد الأوّل مائتان وثمانية عشر، وعدد الثاني كذلك.

ورأيت في كتاب ربيع الأبرار أنّ القلم وزنه في الجمل لقاع، لأنّ أعداد القلم مائتان وواحد، ولقاع مائتان وواحد، فالقلم لقاع، والحمد لله وحده وصلّى الله علي محمد وآله وسلّم تسليماً كثيراً.

المنتخب من كتاب شرح الدرديّة :

ومن كتاب شرح الدرديّة^(١)، قال : إنّ امرء القيس لما قال الشعر طرده أبوه، فكان ينتقل في أحياء العرب، وكان أبوه ملك بني أسد، فعسفهم عسفاً شديداً، فتعاونوا على قتله فقتلوه، فبلغ امرء القيس قتل أبيه وهو يشرب، فقال : ضيعني صغيراً، وحملني ثقل الثار كبيراً اليوم خمر، وغدا امرؤ اليوم فخاف وغدا قحاف، فارسلهما مثلين، ثمّ جمع جمعاً من بني بكر بن وائل وغيرهم من العرب، وخرج يريد بني أسد، فخبّرهم كاهنهم بخروجه إليهم، فارتحلوا فبيّتهم امرؤ القيس، فوقع ببني كنانة، وهو يظنهم بني اسد، فقتلهم قتلاً ذريعاً، وأقبل اصحابه بالثارات الهمام، فاقبلت امرأة عجوز منهم الى امرء القيس وقالت له : أيها الملك ما نحن نارك وانما نارك بنوا أسد، وقد ارتحلوا، فرفع القتل عنهم .

ثمّ إنّ أصحاب إمروء القيس اختلفوا عليه، وقالوا : أوقعت بقوم برء فقتلتهم، فخرج الى اليمن الى الملك قرمل، فاستجاشه فبُطى قرمل، فذاك حيث يقول :

وكنا أناساً قبل غزوة قرمل ورثني الغنى والمجد أكبر أكبرا
ثم رجع الى الروم ليستنصر بقيصر، فمرّ في طريقه بالسمول بن عاديا اليهودي، فأودعه سلاحه وأمتعته، ومضى الى قيصر واستنصره، فوعده بنصره .

وكان إمروء القيس قد مرّ في طريقه ببكر بن وائل، فضرب فنامه فيهم، وقال : أما فيكم شاعر؟ قالوا بلى شيخ من بني قيس بن تغلبه، اسمه عمر بن قمية، فاستدعاه واستنشدته، فانشده فأعجب به، وقال له : اصحبني في طريقي الى قيصر، فأجابته الى ذلك، فلما صعدا الدرب، وأوغلا في بلاد الروم بكى عمر بن قمية، فقال إمروء القيس :

(١) قال في الذريعة ١٣ : ٢٤٤ : شرح الدرديّة، القصيدة المقصورة من نظم أبي بكر محمّد بن الحسن بن دريد الازدي المتوفى سنة (٣٢١) والشرح لابي عبدالله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي الهمداني صاحب كتاب الآل نزيل حلب والمتوفى سنة (٣٧٠).

بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبتك عينك أنما نحاول ملكاً أو نموت فتعذرا
ثم هلك عمر بن قمية، فسمته ربيعه الضايغ، وبلغ الحرث بن أبي شمر
الغساني، وهو الحرث الأكبر ما خلفه أمرء القيس عند السمول بن عادي من السلاح
والمناج، فوجه إليه رجلاً من أهل بيته، فقال له: أعطني سلاح امرء القيس،
فأبى، وكان للسمول ابن خارج الحصر يتصيد، فأعقله الحرث، وقال للسمول:
أعطني السلاح والآقتلت ولدك فأبى، وقال: اصنع ما أنت صانع، فقتل ابنه،
فضربت العرب المثل بالسمول في الوفاء، فقالوا: أوفى من السمول، فقيل فيه:
فاعتبر بأن عاديأ أخا الحضر يتيماً من سرارة اليهودي
اذ أتاه الهمام فابتاع منه خفرة الجار بابنه المودود
فابتني بالوفا مكرمة الدهر ولم يرض باللقاء الزهيد
وأما قيصر، فإنه أكرمه وهوته ابنة الملك وكان جميلاً، فصار إليها، فذلك
حيث يقول:

فقلت يمين الله أبرح قاصداً ولو ضربوا رأسي لديك وأوصلا
ثم أن قيصر بعث معهم جيشاً فيهم أبناء الملوك من ملوك الروم، يقال لهم:
بنوا الأصفر، وذلك أن زنجياً غلب على الروم في الزمن الأول، فنكح فيهم، فولد
أولاده صفر، فسمى الروم بني الأصفر، ولما سار امرء القيس مع العسكر أنشد:
ونادمت قيصر في ملكه فارحني وركبت البريدا
فبلغ ذلك بني أسد فراعهم وأقلقهم، فوجهوا الطماح وهو منقذ بن طريف
الأسدي الى قيصر، فوشى بامرء القيس وما كان فيه مع ابنة الملك، فكتب الملك
الى امرء القيس: قد وجهت اليك بحلتي فالبسها، ووجه معها رجلاً، وقال له:
قل له إن الملك قد بعث اليك بهذه الحلة لتلبسها تكرمه لك، وأمره أن يدخل
الحمام، فاذا خرج فالبسها آياه، وكانت مسمومة، فلما لبس الحلة سقط بدنه
ومرض، وكان يحمل في محفة، وذلك حيث يقول:

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسنى من دائه ما تلبسا
وبدلت فرحا دائماً بعد صحّة لعلّ منايانا يحولن أبوسا
ثم نزل الى جنب جبل، والى جنبه قبر لانه بعض الروم، فسأل عن القبر

فأخبر بخبره، فقال:

أجارتنا أنّ الخطوب تنور وائي مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا أنا غريبان ها هنا وكل غريب للغريب نسيب

وكان أبو الخير الكندي اسمه وكنيته واحدة، فحرج الى كسرى يستجيشه على قومه، فأعطاه جيشاً من الأساورة، وهم فرسان الفرس، فلماً أوغلوا معه ونظروا الى وجه بلاد العرب، قالوا: أين نذهب مع هذا، ثم سمّوه، فلماً اشتد وجعه قالوا له: قد بلغت الى هذه الغاية، فاكتب الى الملك كسرى أنك قد أذنت لنا في الرجوع، فكتب لهم فرجعوا.

ثم خفت علته فخرج الى الطائف الى الحرث بن كلدة الثقفي، وكان طبيب العرب، فوافاه فاهدى اليه سمية وعبيداً، وهما والدان زيادة، وارتحل يريد اليمن، فاعتلّ ومات في الطريق، فقالت عمته كبشه ترثيه:

ليت شعري وقد شعرت أبا الخير لما قد لقيت في الترحال
اتمطت بك الركاب أبيت اللعن حتى حللت بالإقبال
أشجاع فانت أشجع من ليث هموس السرى أبي أشبال
أجواد فانت أجود من سيل تداعى من مسيل هطال
أكرم فانت أكرم من ضمت حصان ومن مشى في النعال
وكان قيس بن معدي كرب يسمّى الأشجع، وفيه يقول الشاعر:

بين الأشجع وبين قيس بنية يخ يخ بوالسده وبالمولدي

وكان الحجّاج قدولاه سجستان فخلع دون عبدالملك، وأتبعه اهل العراق. دخلت أروى بنت الحارث وهي عجوز كبيرة على معاوية وقالت له: لقد كفرت النعمة، وأسأت لابن عمك الصحبة، وتسميت بغير اسمك، وأخذت غير حَقِّك، بلا بلاء كان منك ولا من ابائك في ديننا ولا سابقه كانت لكم، بل كفرتم بما جاء به النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فاتعس الله منكم الجدود، واصفر منكم الخدود، حتى رد الحق الى أهله، فكانت كلمتنا هي العليا، وبنينا هو المنصور على كل من ناواه، فوثب قريش علينا من بعده، فكنا بحمد الله ونعمه أهل بيت فيكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون، وكان سيّدنا فيكم بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة هارون من موسى، وغايتنا الجنة، وغايتكم النار.

فقال لها عمرو بن العاص: كفي آيتها العجوز الضالة، وأقصري من قولك، مع ذهاب عقلك، اذ لاتجوز شهادتك وحدك.

فقالت: وأنت يابن الباغية تتكلم وأمك أشهر بغي بمكة، وأقله أجره، وأدعاك خمسة من قريش، فسألت أمك عن ذلك، فقالت: كلّ قد أتاني، فانظروا أشبههم به فالحقوه به، فغلب عليك شبه العاص ابن وائل جزار قريش وألمهم حبساً، فكيف أومك على بغضنا.

فقال مروان بن الحكم: كفي آيتها العجوز، واقصدي ما جئت له.
فقالت: وأنت أيضاً يابن الزرقاء تتكلم، واللّه لأنت بشير مولى الحارث بن كلدة أشبه منك بالحكم بن العاص، وقد رأيت الحكم سبط الشعر مديد القامة وما بينكما قرابة الأقربة الفرس الضامن من الأوتان المقرف، فسأل أمك عما أخبرتكم، فإنها ستعلمك.

ثم التفت الى معاوية، وقالت: واللّه ما جرّأ هؤلاء عليّ غيرك، وإن أمك القائلة في قتل حمزة أبياتا منها:

نحن جزيناكم بيوم بدر والحرب بعد الحرب ذات السعر
فأجابتها ابنة عمي أبياتا منها:

خزيت في بدر وغير بدر يابنت وقاع عظيم الكفر
فالتفت معاوية الى مروان وعمرو، قال: واللّه ما جرّأها على هذا القول غيركما، ولا أسمعني هذا الكلام سواكما، ثم قال: يا خالة اقصدي لحاجتك، ودعي أساطير النساء عنك.

فقالت: تعطيني ألفي دينار، وألفي دينار، وألفي دينار.

قال: وما تصنعين بألفي دينار؟

قالت: اشتري بها عيناً خرازة في أرض حوارة تكون للفقراء من بني الحرث

بن عبدالمطلب.

قال: هي لك، فما تصنعين بألفي دينار ثانية؟

قالت: أزوّج بها فقراء بني الحرث بن عبدالمطلب.

قال: هي لك، فما تصنعين بألفي دينار ثالثة؟

قالت: أستعين بها على شدة الزمان وزيارة بيت الله الحرام.

قال: قد أمرت لك بها يا خالة، أما والله لو كان ابن عمك علي ما أمرك لك بها، قالت: تذكر عليا رضّ الله فاك وأجهد بلاك، ثمّ علا بكأوها وأنشأت:
 ألا يا عين ويحك فاسعدينا ألا فابكي أمير المؤمنين
 الأبيات، والشعر لأبي الأسود، ومن الناس من يقول إنّ الشعر لها، فلمّا فرغت من الأبيات بكى معاوية، وقال: كان والله يا خالة كما قلت وأفضل، وأمّر لها بالذي سألت وانصرفت (١).

وقيل لما قتل علي عليه السّلام، بعث معاوية في طلب أصحابه، وكان فيمن طلبه عمرو بن الحمق الخزاعي فهرب منه، فحبس امرأته أمنة بنت السويد في سجن دمشق سنين، ثمّ أنّ عبدالرحمان بن أمّ الحكم ظفر بعمر بن الحمق في بعض الجزيرة فقتله، ثمّ بعث برأسه الى معاوية، فكان أوّل رأس حمل في الاسلام، فلما أتى معاوية الرسول بعث بالرأس الى أمنة وهي في السجن، وقال للحرس: احفظ ما تتكلّم به حتّى تؤدّيه إليّ، واطرح الرأس في حجرها، فلمّا أتاها الرسول بالرأس وطرحه في حجرها، ارتاعت له ساعة، ثمّ وضعت يدها على رأسها، وقالت: واحزنناه لصغره في دار هوان وضيقة من ضميم سلطان حبستموه عني طويلا، وأهديموه إليّ قتيلًا، فأهلاً وسهلاً، أنّي كنت له غير قالية، وأنا اليوم له غير ناسية، ارجع أيها الرسول الى معاوية ولا تظو ما أقول لك دونه، وقل له أيتم الله ولدك، وأوحش منك أهلك؛ ولا غفر لك ذنبك، فرجع الرسول الى معاوية، فأخبره بما قالت، فارسل اليها فأتته وعنده نفر منهم أياس بن جميل أخو مالك بن جميل، وكان في شفّتيه بنو عرفيه لفظم كان في أسنانه وثقل اذا تكلم، فقال معاوية: أنت يا عدوة الله صاحبة الكلام الذي بلغني عنك؟

قالت: نعم غير بازغة عنه ولا معتذرة منه، فلمعري لقد اجتهدت في الدعاء أن يقع الاجتهاد، وإنّ الله لمن وراء العباد، وما بلغت شيئاً من جزائك، وإنّ الله بالنقمة من ورائك.

فأعرض عنها معاوية، فقال أياس: أقتل هذه، فوالله ما كان زوجها أحقّ بالقتل منها، فالتفتت اليه، فلمّا رأته نائى الشفتين ثقيل اللسان، قالت: تبا لك بين لحبيك كجثمان الضفادع، بم أنت تدعوه بقتلي كما قتل زرجي بالأمس، ان تريد إلا أن تكون جباراً في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين، فضحك معاوية،

وقال: لله دركٍ أخرجني ثم لا أسمع بك في شيئاً من الشام، فقالت: لأخرجنّ فما الشام لي بحبيب، ولا أعرج فيها على حميم، وما هي لي بموطن، ولقد عظم فيه ديني، وما قرّرت فيها عيني، وما أنا فيها اليك بعائدة، ولا حيث كنت لك بحامدة، فإشار إليها بينانه أخرجني.

فخرجت وهي تقول: واعجبا من معاوية يكفّ عني لسانه، ويشير إليّ بينانه أما والله لأعارضنّ به قاتلنّ عمرو بكلام مؤيد شديد أوجع من نوافذ الحديد، أو ما أنا ابنة الشريد، فخرجت وتلقاها الأسود الهلالي وكان رجل أصلع أسلع أمعك، فسمعها وهي تقول ما تقول، فقال: إنّ هذه تعني معاوية عليها لعنة الله، فالتفتت إليه فلما رآته، قالت: حزنأ لك وجزعأ اتلعنتي واللعة بين جبينك وما بين قرنيك الى قدميك اخسأ يا هامة الصقل ووجه الجمل، فأذلك بك نصيراً وأقلل بك ظهيرأ، فبهت الأسلع ينظر إليها، ثم سأل عنها فأخبر، فاقبل إليها معتذراً خوفاً من لسانها، فقالت: قد قبلت عذرك وان تعد أعد، ثم لا أستقبل ولا أراقب الله تعالى فيك.

فبلغ ذلك معاوية، فقال للأسلع: كلا زعمت بالضلع ان لا يوقف من يغلبك، أما علمت أنّ حواراه المبتول ليست بمجانسة بنوافذ الكلام عند موآقف الخصام، أفلا تركت كلامها قبل البصبصة منها والاعتذار إليها؟ قال الأسلع: لم أكن أرى شيئاً من النساء يبلغ من مفاضل الكلام ما بلغت هذه المرأة، جالستها فاذا هي تحمل قلباً شديداً، ولساناً حديداً، وجواباً عتيداً، فأهالنتني رعباً، وأوسعتني سبأ.

ثم التفت معاوية الى عبيد بن أوس، وقال: ابعث إليها ما يقطع عنابة لسانها، وتقضى به ما ذكرت من ديتها وما تخفّ به الى بلادها، وقال: اللهم اكفني سوء لسانها، فلما أتاها الرسول بما أمر لها معاوية قالت: واعجبا لمعاوية يقتل زوجي ويبعث إليّ بالجوائز، ثم أخذت ذلك وخرجت تريد الجزيرة، فمرت بحمص فقتلها الطاعون، فبلغ ذلك الأسلع، فاقبل الى معاوية كالمبشر وقال له ليفرح كربك: فقد استجيبت دعوتك في ابنة الشريد، وقد كفيت شرّ لسانها، قال: وكيف؟ قال: أنّها مرّت بأرض حمص، فقتلها الطاعون.

فقال معاوية: فنفسك بشرها بما أحبيبت، فإنّ موتها لم يكن على أحد

بأروح منه عليك، ولعمري ما انتصف منها حتى أفرغت شؤوباً وبيلاً، فقال الأسلع: ما أصابني من حرارة لسانها شيء إلا وقد أصابك مثله أو أشد منه .
سَمَار بنا الخورنق، وكان متقناً لصنعتة، فلماً فرغ منه أعجب النعمان بن امرئ القيس، فخشي أن يعمل غيره مثله، فألقاه من أعلاه فمات، فضرته العرب مثلاً لمن يكافىء بالشرّ على الاحسان، قال:

جزتنا بنو أسعد بحسن بلائنا جزاء سمنار وما كان ذائب
وقال السنكري سَمَار: علام أجمحه ابن الحلاج وكان بنا له أطمأ، وقال:
لا يكون شيء أوثق من بناية ولكن فيه حجران شيل من موضعه انهدم، فقال:
أرنيه فأصعده ليريه، فرمى به من أعلى الأطم، فقتله لثلا يعلم بذلك الحجر أحد.

المنتخب من كتاب نهج الحق:

ومن كتاب نهج الحق وكشف الصدق، تصنيف الشيخ العلامة جمال الملة والحق والدين أبي منصور الحسن بن الشيخ سديد الدين أبي المظفر يوسف بن المطهر قدس الله روحه .

قال رحمه الله: قال العقلاء بأسرهم عدا الأشاعرة على أن الرؤية مشروط بأمر ثمانية: الأول: سلامة الحاسة. الثاني: المقابلة أو حكمها. الثالث والرابع: عدم القرب أو البعد المفرطين. الخامس: عدم الحجاب. السادس: عدم الشفافية، فإن الجسم الشفاف الذي لا لون له لا يمكن رؤيته. السابع: تعمد الرائي للرؤية. الثامن: وقوع الضوء عليه، فإن الجسم الملون لا يشاهد في الظلمة.

وخالفت الأشاعرة في ذلك جميع العقلاء، ولم يجعلوا للرؤية شرطاً من هذه، وهو مكابرة محضة، لا يشك فيها عاقل، فاذا حصلت هذه الشرائط وجبت الرؤية.

وخالفت الأشاعرة في ذلك، وارتكبوا السفسطة وجوزوا أن يكون بحضرتنا جبال شاهقة تملأ الأرض شرقاً وغرباً ولا نشاهدها، وأن يكون بحضرتنا أصوات هائلة يزعم منها كل من يسمعها وحواستنا سليمة ولا نسمعها ولا نحس بها

أصلاً، وكذا اذا لمس بباطن كفه حديدة محمّاة ولانحس بحرارتها، بل يرمى في تنور أذيب فيه الرصاص والزيت، وهو لا يشاهد التنور ولا الرصاص ولا يحس بالكلام.

وجوزوا في الأعمى اذا كان في المشرق أن يبصر النملة الصغيرة السوداء على صخرة سوداء في طرف المغرب في الليل المظلم، ويسمع الاطرش وهو في طرف المشرق أخفا صوت يسمع وهو في طرف المغرب، ولا شك أن هذا هو عين السفسطة، وكفى لمن اعتقد ذلك نقصاً.

فلينظر العاقل المنصف هل يجوز له أن يقلّد مثل هؤلاء، وما أعجب حالهم يمنعون من مشاهدة أعظم الاجسام قدراً وأشدّها لوناً واشراقاً وأقربها الينا، مع ارتفاع الموانع، وحصول الشرائط، ومن سماع أشدّ الأصوات الهائلة القريبة، ويجوزون مشاهدة الأعمى لأصغر الأجسام وأخفاها في الظلمة الشديدة، وكذا في السماع وهل بلغ أحداً من السوفسطائية في انكارهم المحسوسات الى هذه الغاية؟

فمحال أن يكون أهل بغداد على كثرتهم وصحة حواسهم يجوز عليهم جيش عظيم وتضرب فيه البوقات، وتشتدّ الأصوات ولا يشاهدونه ولا يسمعونه، ومن المحال أن يكون في السماء ألف شمس كلّ واحدة منها ألف ضعف من هذه الشمس ولا يشاهدونها، ومحال أن يكون لإنسان واحد مشاهد ألف رأس ولا يشاهدونها.

وجوزوا إدراك الكيفيات النفسانية، كالعلم، والإرادة، والقدرة، والشهوة، واللذة، وغير النفسانية ممّا لا يناله البصر، كالروايح والطعوم، والاصوات، والحرارة والبرودة، وغيرها من الكيفيات الملموسة.

ولاشكّ أن هذا مكابرة للضروريات، فإن كلّ عاقل يحكم بأنّ الطعم إنّما يدرك بالذوق لا بالبصر، والروايح إنّما تدرك بالشم لا بالبصر، والحرارة وغيرها من الكيفيات الملموسة إنّما تدرك باللمس لا بالبصر، والصوت إنّما يدرك بالسمع لا بالبصر، ولهذا فإنّ فاقد البصر يدرك هذه الاعراض. ولو كانت مدرّكة بالبصر، لاختلّ الإدراك باختلاله، فأبى عاقل يرضى لنفسه بتقليد من يذهب الى جوار رؤية الطعم والرائحة والبرودة والصوت بالعين.

وجوزوا رؤيته تعالى وقالوا: انّ النظر الصحيح لا يستلزم العلم، وهو مخالفة لكافة العقلاء؛ لأنّ الضرورة قاضية بأنّ كلّ من عرف أنّ الواحد نصف الاثنين، وأنّ الإثنين نصف الأربعة، فإنّه يعلم أنّ الواحد نصف نصف الأربعة، وهذا الحكم لا يمكن الشكّ فيه، ولا يجوز تخلفه عن المقدمتين السابقتين.

وجعلت الأشاعرة حصول العلم عقيب المقدمتين اتّفاقياً، يمكن حصوله وعدمه، وقالوا: انّ النظر واجب بالسمع لا بالعقل، ويلزم من ذلك افحام الانبياء عليهم السّلام، لأنّ للمكلّف أن يقول: لا أعرف صدقك إلا بالنظر، والنظر لا أفعله إلا إذا وجب عليّ، ووجوبه لا أعرفه إلا بقولك، وقولك ليس بحجّة قبل العلم بصدقك، فتنتقطع حجّة النبي عليه السّلام، فينتفي فائدة بعثه، ويكون المخالف لهم معذوراً، وهل هذا إلا عين الإلحاد والكفر، نعوذ بالله من ذلك.

وقالوا: انّ معرفة الله تعالى واجبة بالسمع لا بالعقل، فلزمهم إرتكاب الدور المعلوم بالضرورة بطلانه؛ لأنّ معرفة الايجاب يتوقّف على معرفة الموجب، وهو تعالى قادر على كلّ مقدور، وخالف في ذلك جماعة من الجمهور، فقال بعضهم: إنّه لا يقدر على مثل مقدور العبد، وبعضهم أنّه لا يقدر على عين مقدور العبد، وبعضهم أنّه لا يقدر على القبيح، وبعضهم أنّه لا يخلق فينا علماً ضرورياً.

وذهب أبو هاشم الى أنّ ذاته تعالى مساوية لغيره من الذوات، بل يخالف ما عداه بصفة الإلهية، وأنّ هذه الصفة الموجبة للمخالفة غير معلومة، ولا مجهولة، ولا موجودة، ولا معدومة، وهذا كلام في غاية السفسطة.

وقال داوود والحنابلة: انه جسم يجلس على العرش، ويفصل عنه من كلّ جانب ستّة أشبار بشبره، وأنّه ينزل في كلّ ليلة جمعة على حمار وينادي الى الصباح هل من تائب هل من مستغفر وحملوا آيات التشبيه على ظواهرها.

وقد تمادى أكثرهم، فقالوا: أنّه تعالى يجوز عليه المصافحة، وأنّ المخلصين في الدنيا يعانقونه في الدنيا، وقال داوود: اعفوني عن الفرج واللحية واسألوني عمّا شئتم، وأنّه بكى على طوفان نوح حتّى رمدت عيناه وعادته الملائكة.

وقالت الكرامية: انه في جهة.

وقالت جماعة من الصوفية من الجمهور: أنه تعالى يتحدّ بأبدان العارفين، حتىّ تَمَادَى بعضهم، فقال: أنه تعالى نفس الوجود، فكلّ موجود فهو الله تعالى، وهذا عين الكفر.

وقالت الصوفية: أنه تعالى يحلّ في أبدان العارفين، فانظر الى هؤلاء مشايخهم الذين يتبركون بهم، كيف إعتقادهم وتجيزهم عليه تارة الحلول واخرى الإتحاد، وعبادتهم التصفيق، والرقص والغناء، وقد عاب الله تعالى ذلك على الجاهلية في قوله «وما كان صلاتهم عند البيت الأمكأً وتصدية» (١).

ولقد شاهدت جماعة من الصوفية في حضرة الحسين عليه السلام، وقد صلّوا العشائين، وفيهم رجل لم يصلّ، فسألت بعضهم عن ترك ذلك الرجل الصلاة، فقال: وما حاجته الى الصلاة وقد وصل، أيجوز أن يجعل بينه وبين الله تعالى حاجباً؟ فقلت: لا، فقال: الصلاة حاجب بينه وبين الربّ.

فانظر الى هؤلاء وعقائدهم، ومع ذلك فإنهم عندهم الأبدال، وأثبتت الأشاعرة له تعالى كلاماً نفسانياً مغايراً لهذه الحروف والأصوات، فاثبتوا له تعالى كلاماً لا يفهمونه هم ولا غيرهم، وهذا غير معقول، وذهب بعضهم الى أنّ كلامه تعالى مغاير لمعاني لكلام من الخبر والأمر والنهي والاستفهام والتنبية والتمني والترجي والتعجب والقسم والنداء.

وقالت الأشاعرة بقدّم كلامه تعالى، وأنه تعالى يأمر بما لا يريد، وينهى عمّا لا يكرهه، وأسندوا القبائح جميعها اليه تعالى، وأثبتوا معه معاني قديمة ثمانية هي علل في الصفات، كالقدرة والعلم والحياة الى غير ذلك.

قال فخرالدين الرازي: النصارى كفروا لأنهم أثبتوا ثلاثة قدماء، وأصحابنا أثبتوا تسعة وقالوا أيضاً: أنّ هذه المعاني لاهي نفس الذات، ولا هي غيرها، وهذا غير معقول.

وقالوا: أنه تعالى أنما يبقى ببقاء زائد على ذاته، وهو خطأ، لأنّ وجود الجوهر في الزمان الثاني هو عين وجوده في الزمان الأوّل، ولما كان وجوده في الزمان الأوّل غنياً عن هذا البقاء، كان وجوده في الزمان الثاني كذلك، لامتناع كون بعض أفراد الطبيعية محتاجاً لذاته الى شيء وبعض أفرادها مستغنياً عنه.

وذهب النظام من الجمهور الى امتناع بقاء الأجسام بأسرها، ولاشك في بطلان قوله، لأن الجسم الذي شاهدته عند فتح العين، هو الذي شاهدته قبل تغميضها.

وذهبت الأشاعرة الى أن الأعراض غير باقية، بل كل لون وطعم ورائحة وبرودة وحرارة وغير ذلك من الأعراض، فإنه لا يجوز أن يوجد آئين متصلين، بل يجب عدمه في الآن الثاني، وهذا مكابرة للحس، وتكذيب للضرورة.

وذهب بعض الأشاعرة الى أن القدم وصف ثبوتها قائم بذات الله تعالى، وذهبت الكرامية الى أن الحدوث وصف ثبوتها قائم بذات الحادث، وكلا القولين باطل؛ لأن القدم لو كان مغايراً للذات لكان: إما قديماً، أو حادثاً. فان كان قديماً، كان له قدم آخر وتسلسل. وان كان حادثاً، كان الشيء موصوفاً بتقيضه، وهو محال، وكان الله تعالى محللاً للحوادث، وهو محال، وكان الله تعالى قبل حدوثه ليس بقديم، والكل معلوم البطلان. وأما الحدوث، فان كان قديماً، لزم قدم الحادث الذي هو شرطه، وكان الشيء موصوفاً بتقيضه، وان كان حادثاً تسلسل. والحق أن القدم والحدوث من الصفات الاعتبارية.

وقالت الأشاعرة: إن العقل لا يحكم بحسن شيء البتة ولا بقبحه، بل كل ما يقع في الوجود من أنواع الشرور، كالظلم، والعدوان، والشرك، وسب الله ورسوله وأنبياؤه وملائكته، فإنه منه.

وقالت الأشاعرة: إن أفعاله تعالى ليس حكمةً وصواباً، لأن الفواحش كلها صدرت عنه.

وقالوا: لا نرضى بقضاء الله تعالى، لأنه قضى الكفر، وجميع أنواع القبائح.

وقالوا: أنه لا يجوز أن يفعل الله تعالى شيئاً لغرض من الأغراض ولا لمصلحة، ويؤلم العبد لغير مصلحة ولاغرض، بل يجوز أن يخلق خلقاً في النار مخلدين فيها أبداً من غير أن يكونوا قد عصوا أولاً.

وقالوا: يحسن أن يظهر الله تعالى المعجزات على يد الكذابين، وأن يرسل السفهاء والفساق والعصاة.

وقالوا: أنه تعالى لم يكلف أحداً الأ فوق طاقته، وجوزوا أن يكلف تعالى

مقطوع اليد الكتابة، ومن لا مال له الزكاة، والمزمن الطيران، وأن يجعل القديم محدثاً وبالعكس، وجوزوا أن يرسل رسولاً إلى عباده بالمعجزات، ليأمرهم أن يجعلوا الجسم أسوداً أيضاً دفعة واحدة، ويأمرهم بالكتابة الحسنة، ولا يخلق لهم الأيدي والآلات، وأن يكتبوا في الهواء بغير مداد ولا أقلام ولا يد ما يقرؤه كل أحد.

وقالوا: إنّه تعالى أصلٌ كثيراً من عباده وأغواهم، وإنّه يجوز أن يرسل رسولاً إلى قوم لا يأمرهم إلا بسببه ومدح إبليس، فيكون من سبّ الله ومدح الشيطان مستحقاً للثواب والعكس فالعكس.

وقالوا: إنّه أراد من الكافر أن يسبّه ويعصيه، وكره أن يمدحه، وإنّه أحب وجود الفساد، ورضى بوجود الكفر.

وقالوا: إنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أراد كثيراً ممّا كرهه الله وبالعكس، وإنّه تعالى أراد ما أراده الشياطين من الفواحش، وكره ما كرهوه من الطاعات، بل كره ما أرادته منها، وإنّه تعالى قد أمر بكثير ممّا كره، ونهى عمّا أراد.

فهذه خلاصة أقاويلهم، والامامية لا يصدّقونهم، فلينظر العاقل من نفسه في المقاتلين، ويلمح المذهبيين، ولا يعول على التقليد، وإنّه لو جاء مشرك يطلب شرح أصول دين الاسلام، رجاء أن يستحسنه ويدخل فيه معهم، فسمع مقالتهم لرغب عنه (١).

وقد جوزوا على الأنبياء المعاصي، وبعضهم جوزوا الكفر عليهم، وجوزوا عليهم السهو والغلط، ونسبوا النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى السهو في القراءة بما يوجب الكفر.

وقالوا: إنّه صلّى يوماً الصبح، وقرأ فيها سورة النجم. وقرأ عند قوله «أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى» تلك الغرائب الأولى منها الشفاعة ترتجى، وهذا اعتراف منه بأنه تلك الأصنام ترتجى الشفاعة منهم.

وروا أنّ صلّى الله عليه وآله وسلّم صلّى العصر ركعتين، ثمّ دخل حجرتة وخرج في حوائجه، فذكره أصحابه فأتوها.

وفي الصحيحين عن عائشة، قالت: كنت ألعب بالبنات عند النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم وكانت لي صواحب يلعبن معي، وكان رسول الله صلّى الله عليه

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٤٠ - ٨٠. اختصاراً.

وأله وسلّم إذا دخل يتقبّعن منه، فيشير اليهنّ فيلعبن معي (١).
 وفيه أنّها قالت: رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلّم يسترنني بردائه وأنا
 أنظر الى الحبشة، وهم يلعبون في المسجد، فزجرهم عمر (٢).
 ورووا أنّ أبابكر نهر جاريتين تغنيان عنده، فقال: دعهما (٣).
 ورووا أنّه صلى الله عليه وآله وسلّم لما قدم المدينة من سفره خرجت اليه
 نساء المدينة يلعبن بالدفّ فرحاً بقدومه، وهو يرقص بأكامه (٤).
 وفي الصحيحين أنّ ملك الموت لما جاء ليقبض روح موسى عليه السلام،
 لطمه موسى عليه السلام فقلع عينه (٥).
 وفيه أنّ إبراهيم يأتون اليه الخلق يوم القيامة يسألونه الشفاعة، فيقول: أنّي
 كذبت ثلاث كذبات (٦).

وفيه أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلّم قال: اني أحقّ بالشكّ من إبراهيم
 عليه السلام إذ قال «ربّ أرني كيف تحيي الموتى» الآية، وإنّه قال: رحم الله لوطاً
 لقد كان يأوي الى ركن شديد، وإنّه قال: لو كنت في السجن طول لبث يوسف
 لأجبت الداعي (٧).

وفيه قال أبو هريرة: أقيمت الصلاة، وعدلت الصفوف قياماً، قبل أن يخرج
 إلينا النبي صلى الله عليه وآله وسلّم، فخرج فلما بدأ في صلاته ذكر أنّه جنب،
 فقال لنا: مكانكم، فلبشنا على هيتتنا قياماً، ثمّ رجع فاغتسل، ثمّ خرج إلينا ورأسه
 يقطر فكبرّ وصلينا (٨).

-
- (١) صحيح البخاري ٨: ٣٧ كتاب الأدب، باب الاتيساط الى الناس. وصحيح مسلم ٢:
 ١٢٠، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل عائشة.
 (٢) جامع الاصول ١١: ٣٢٢، عن البخاري ومسلم.
 (٣) صحيح مسلم ١: ٣٤٥ كتاب صلاة العيدين، باب الرخصة في اللعب الذي لامعصية
 فيه، وصحيح البخاري ٢: ١٩، نفس الكتاب والباب.
 (٤) جامع الترمذي ٥: ٣٨٤، ومسند أحمد ٥: ٣٥٣. وجامع الاصول ١١: ٣٢٢.
 (٥) صحيح مسلم ٤: ٩٠، وصحيح البخاري ٤: ١٩١.
 (٦) صحيح مسلم ١: ٨٤ و٨٥ و٨٦ وصحيح البخاري ٤: ١٦٤ و١٧٢.
 (٧) صحيح البخاري ٤: ١٧٩ و١٨٣ وصحيح مسلم ٤: ٨٩.
 (٨) صحيح البخاري ١: ٧٤، وصحيح مسلم ١: ٢٢٧.

وفيه أنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم لقي زيد بن عمر بن نفيل، وذلك قبل أن ينزل الوحي عليه صَلَّى الله عليه وآله وسلم، فقدم اليه النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم سفرة فيها لحم، فأبى أن يأكل، وقال: أتني لا أكل ممّا يذبحون على أنصابكم، ولا ممّا لا يذكر اسم الله عليه (١).

وفيه أنه انتهى الى ساباط قوم، فبال قائماً، ثم توضع ومسح على خفيه (٢).

نعوذ بالله من هذه الاعتقادات الفاسدة (٣).

أبو بكر: روى أهل السنة فيه مطاعن:

الأول: أنه سمى نفسه خليفة رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلم، وهو كذب.

الثاني: أنه تخلف عن جيش أسامة، والنبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم يقول: جهزوا جيش أسامة لعن الله التخلف عن جيش أسامة.

الثالث: أنه قال: إن لي شيطاناً يعتريني، فان استقمتم فأعينوني، وان زغت فقوموني.

الرابع: قول عمر عنه: كانت بيعة أبي بكر فلتة الخير.

الخامس: قوله عند موته: ليتني كنت سألت النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم عند موته هل للأنصار في هذا الأمر حق؟ وهذا شك منه فيما كان عليه.

السادس: قوله في مرضه: ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم أكشفه.

السابع: أن النبي صَلَّى الله عليه وآله وسلم لم يوله شيئاً من الأعمال وولى غيره، وأنفذه لأداء آيات من سورة براءة، ثم عزله.

الثامن: أنه منع فاطمة عليها السلام أرثها، والقرآن يخالف قوله.

التاسع: أنه أخذ فدك من فاطمة عليها السلام، وقد شهد لها بذلك علي والحسان عليهم السلام وأم أيمن، فلم يقبل شهادتهم، فأوصت أن تدفن ليلاً، لئلا يصلي عليها أحد منهم.

(١) صحيح البخاري ٧: ١١٨، باب ما ذبح على النصب والاصنام، ومسنند أحمد ١: ١٨٩.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٠٩، باب المسح على الخفين.

(٣) نهج الحق وكشف الصدق: ١٤٢ - ١٥٦، اختصاراً.

عمر : روى السنة فيه مطاعن :

الاول : لما طلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يكتب كتاباً لا يختلفون بعده ، قال : ان نبيكم ليهجر .

الثاني : اوجب بيعة ابي بكر على جميع الخلق .

الثالث : أنه لم يعلم أن الموت يجوز على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وقال : لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وأرجلهم ، فقال أبو بكر : أما سمعت قوله تعالى «انك ميت» (١) الآية ، وقوله تعالى «وما محمد إلا رسول» (٢) الآية ، فمن هذه حاله كيف يجوز أن يكون إماماً واجب الطاعة على جميع الخلق .

الرابع : أنه أمر برجم حامل .

الخامس : أنه أمر برجم مجنونة ، فنبهه علي عليه السلام ، فقال : لولا علي لهلك عمر .

السادس : أنه منع من المغالاة في المهر ، حتى نبهته امرأة ، فقال : كل الناس أفاقه من عمر حتى المخدرات في البيوت .

السابع : تسور على قوم ، وجدهم على منكر ، فقالوا له : ان أخطأنا من جهة ، فقد أخطأت من جهات أربع ، قال تعالى «ولاتجسسوا» (٣) وقد تجسست ، وقال تعالى «ولاتأتوا البيوت من ظهورها» (٤) وقد تسورت ، وقال «لاتدخلوا بيوتاً غير بيوتكم» (٥) وقد دخلت بغير اذن ، وقال تعالى «وسلموا على أهلها» (٦) ولم تسلم ، فلحقه الخجل .

الثامن : أنه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة ، لما شهد عليه بالزنا ، ولقن الشاهد الرابع الإمتناع من الشهادة ، وقال : أتني أرى وجه رجل لا يفضح الله به رجلاً من المسلمين ، أتباعاً لهواه ، فلما فعل ذلك حد الشهود وفضحهم ، فعطل حكم الله وفضح ثلاثة .

(١) سورة الزمر : ٣ .

(٢) سورة آل عمران : ١٤٤ .

(٣) سورة الحجرات : ١٢ .

(٤) سورة البقرة : ١٨٩ .

(٥ - ٦) سورة النور : ٢٧ .

التاسع: أنه كان يتلون في الأحكام، حتى روي عنه أنه قضى في الجدّ بسبعين قضية.

العاشر: أنه حرّم المتعتين.

الحادي عشر: قصة الشورى، فإنه أبدع فيها أموراً، وخرج بها عن الاختيار والنصّ.

الثاني عشر: أنه أبدع في الدين ما لا يجوز، مثل التراويح، ووضع الخراج على السواد، وترتيب الجزية، وهذا كلّ مخالف للقرآن والسنة.

عثمان: روى الجمهور فيه مطاعن:

الاول: أنه ولى أمر المسلمين من لا يصلح، ومن ظهر منه الفسق والفساد، فاستعمل الوليد بن عقبة، وفيه نزل «أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً» (١) فالمؤمن علي عليه السلام، وهو الفاسق على ما قاله المفسرون، وفيه نزل «ان جاءكم فاسق ببناء» (٢) وكان يصليّ حالي إمارته وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة، وظهرت منه أشياء منكورة.

وولى عبدالله بن أبي سرح مصر، وتكلّم فيه أهل مصر، فصرفه عنهم بمحمّد بن أبي بكر، ثمّ كاتبه بأن يستمرّ على الولاية، فأبطن خلاف ما أظهر، وأمره بقتل محمّد بن أبي بكر وغيره ممّن ترد عليه، فلما ظفر بذلك الكتاب كان سبب حصره وقتله.

الثاني: أنه ردّ الحكم بن أبي العاص الى المدينة، وهو طريد النبي صلى الله عليه وآله وسلّم.

الثالث: أنه كان يؤثر أهل بيته بالأموال العظيمة التي هي اعتدّت للمسلمين.

الرابع: أنه حمى الحمى عن المسلمين، والنبي صلى الله عليه وآله وسلّم قد جعلهم سواء في الكلاء والماء.

الخامس: أنه أعطى من بيت مال الصدقة المقاتلة وغيرها، وهو لا يجوز في الدين.

السادس: أنه ضرب ابن مسعود حتى كسر بعض أضلاعه.

(١) سورة السجدة: ١٨.

(٢) سورة الحجرات: ٦.

السابع: أنه ضرب ابن مسعود أيضاً على دفن أبي ذر أربعين سوطاً.
 الثامن: أنه ضرب عمّار بن ياسر حتى أحدث فيه.
 التاسع: أنه ضرب أبا ذر ونفاه إلى الربذة، وكان قد نفاه أولاً إلى الشام،
 فلماً شكوا معاوية منه استقدمه إلى المدينة، ثم نفاه منها إلى الربذة.
 العاشر: أنه عطل الحدّ الواجب على عبيدالله بن عمر.
 الحادي عشر: أنّ الصحابة تبرؤوا منه، وتركوه بعد قتله ثلاثة أيام لم
 يدفنوه، ولا أنكروا عليه من أجلب عليه من أهل الأمصار بل أسلموه، ولم يدفعوا
 عنه بل أعانوا عليه، ومنعوا من الصلاة عليه حتى حمل بين المغرب والعمرة، ولم
 يشهد جنازته غير مروان وثلاثة من مواليه.
 الثاني عشر: أنه كان يستهزئ بالشرائع ويخالفها، ففي صحيح مسلم: أنّ
 امرأة ولدت عند زوجها لستة أشهر، فأمر عثمان بوجعها، فقال له علي عليه
 السلام: إنّ الله يقول «وحمله وفصاله ثلاثون شهراً»^(١) وقال أيضاً «وفصاله في
 عامين»^(٢) فلم يلتفت عثمان إلى كلام علي عليه السلام، بل بعث إليها ووجعها^(٣).
 وأقدم على قتل امرأة مسلمة عمداً من غير ذنب، وقد قال تعالى «ومن يقتل
 مؤمناً»^(٤) الآية.

الثالث عشر: ذكر الثعلبي في تفسيره في قوله «ان هذان لساحران»^(٥) فقال
 عثمان: إنّ في المصحف لحناً، ومستقيمته العرب بالسستها، فقيل له: ألا تغيّره،
 فقال: دعوه فإنه لا يحلّ حراماً ولا يحرم حلالاً.
 الرابع عشر: ذكر مسلم في صحيحه أنّ رجلاً مدح عثمان، فجنّى المقداد
 على ركبته وكان رجلاً ضخماً، وجعل يحثو الحصا في وجهه^(٦) مع أنّ المقداد
 كان كبير الشأن عظيم المنزلة حسن الرأي، قال فيه النبي صلى الله عليه وآله

(١) سورة الأحقاف: ١٥.

(٢) سورة لقمان: ١٤.

(٣) الدر المنثور ٦: ٤٠.

(٤) سورة النساء: ٩٣.

(٥) سورة طه: ٦٣.

(٦) صحيح مسلم ٢: ٣٥٥، كتاب الزهد، باب النهي عن المدح.

وسلم: أنه تعالى قَدْ مَتَّى قَدْآ، وهذا يدل على سقوط مرتبة عثمان عنده، وأنه لا يستحق المدح.

الخامس عشر: أنه تجراً على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، روى الحميدي في تفسير قوله تعالى «ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً» (١) قال السدي: لما توفي أبو سلمة وخنيس بن حذافة، وتزوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمرأتيهما أم سلمة وحفصة، قال طلحة وعثمان: أينحك محمد نساءنا إذا متنا، ولانكح نساءه إذا مات، فوالله لو قد مات لقد أجلبنا على نساته بالسهم، وكان يريد عائشة، وعثمان يريد أم سلمة، فأنزل الله تعالى «ما كان لكم أن تؤذوا رسول الله» الآية، وأنزل «ان تبدوا شيئاً أو تخفوه» الآية، وأنزل «الذين يؤذون الله ورسوله» (٢) الآية، وكذا أنزل فيه «ويقولون آمنا بالله وبالرسول وأطعنا» (٣) الآيات، وكذا نزل فيه «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء» (٤) الآية.

معاوية: مطاعته أكثر من أن تحصي:

الأول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: عمّار تقتله الفئة الباغية (٥).

الثاني: ما رواه أبو المنذر هشام بن محمد السائب الكلبي في كتاب المثالب، فقال: كان معاوية لأربعة: لعمارة بن الوليد، ولمسافر بن أبي عمرو، ولأبي سفيان، ولرجل آخر سمّاه قال: وكانت أمه هند من المعلمات، وكان أحبّ الرجال إليها السودان، وكانت إذا ولدت أسوداً قتلته، وأمّا حمامة، فهي من بعض جدّات معاوية، وكان لها راية.

الثالث: أنه صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليه لا أشبع الله بطنه.

الرابع: ما ذكره صاحب كتاب الهاوية أنه قتل أربعين ألفاً من المهاجرين والأنصار وأولادهم.

(١) سورة الاحزاب: ٥٣.

(٢) سورة الاحزاب: ٥٣ - ٥٧.

(٣) سورة النور: ٤٧.

(٤) سورة المائدة: ٥١.

(٥) شرح النهج ٣: ٢٧٢.

الخامس: أنه خاصم علياً عليه السلام وقتل جمعاً كثيراً لا يحصى من المسلمين.

السادس: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعنه وأسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخمسة أشهر، وطرح نفسه على العباس ليشفع له، ليكون من جملة خمسة عشر ليكتب الرسائل.

السابع: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: يطلع عليكم رجل يموت على غير ملتي، فطلع معاوية.

الثامن: أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يخطف فأخذ معاوية بيد يزيد ابنه وخرج ولم يسمع الخطبة، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لعن الله القائد والمقود.

التاسع: أنه سب أمير المؤمنين عليه السلام.

العاشر: أنه نزل فيه وفي آياته «والشجرة الملعونة في القرآن»^(١) وعن ابن مسعود: لكل شيء آفة، وآفة هذا الدين بنو أمية^(٢).

عاشرة: خرجت الى قتال أمير المؤمنين عليه السلام، ومعلوم أنها عاصية بذلك.

أما أولاً، فلأن الله تعالى قد نهاها عن الخروج وأمرها بالاستقرار في منزلها، فهتكت حجاب الله ورسوله، وتبرجت، وسافرت في جحفل عظيم، يزيد على ستة عشر ألفاً.

وأما ثانياً، فلأنها ليست ولي الدم حتى تطلب به.

وأما ثالثاً، فلأنها طلبته من غير من عليه الحق، لأن علياً عليه السلام لم يحضر قتله، ولا أمر به، ولا واطأ عليه.

وأما رابعاً، فلأنها كانت تحرض على قتل عثمان، وتقول: اقتلوا نعتلاً قتل الله نعتلاً، فلما بلغها قتله فرحت بذلك، فلما قام على عليه السلام في الخلافة أسندت القتل اليه، وطالبت به بدمه، لبغضها له وعداوتها.

وقد أنكر الحافظ من أهل السنة في كتاب الإنصاف غاية الإنكار على من

(١) سورة الاسراء: ٦٠.

(٢) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٦٢ - ٣١٢، اختصاراً.

يساوى عائشة بخديجة، أو يفضلها عليها، وحديثها لما قالت للنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَكَلْتُ رِيحَ الْمَغْفِيرِ مشهور، وهجرها ابن عباس، وهو يدل على استحقاتها، للهجران.

وقام النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يوماً خطيباً، وأشار نحو مسكن عائشة، وقال: ها هنا الفتنة ثلاثاً من حيث يطلع قرن الشيطان، وفي رواية أخرى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ (١).

وقد ذكرت فيما اختصرته من كتاب مثالب النواصب أشياء كثيرة في هذا المعنى، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

المنتخب من كتاب جواهر الالفاظ:

ومن كتاب جواهر الالفاظ (٢) تشبيه شيء بشيء قول عدي بن الرقاع:
 ترجي أعزّ كان أبرة روقه تشبيه اثنين باثنين قول بشار:
 قلم أصاب من الدواة مداده
 كأنّ مثال النقع فوق رؤوسهم تشبيه ثلاثة بثلاثة:
 وأسيافنا ليل تهاوي كواكب
 روض ورد خلاله نرجس
 غضّ بجفان أقحوانا بصيرا ذايهاهي لنا خدوداً وذا
 يحكى عوناً وذا يضاهاي ثغورا تشبيه أربعة بأربعة:
 خضراً هدف بالجنان ويربد
 والراح تبر والاناء زبرجد كفّ تناول راحها بزجاجة
 فالكفّ عاج والجليب لآلي تشبيه ستة بستة:
 تشبيه ستة بستة:

(١) نهج الحق وكشف الصدق: ٣٦٧ - ٣٧٢. وراجع مصادر الأحاديث المروية الى هوامش

الكتاب.

(٢) هو كتاب جواهر الالفاظ وذخاير الحفاظ، للسيد الشريف يحيى بن علي بن زهرة

الخليبي، ينقل عنه المؤلف في كتبه. راجع الذريعة ٥: ٢٦٤. والرياض ٥: ٣٥٣.

بدر وليل وغض وجه وشعر وقد خمر ودر وورد وريق وشعر وخذ

المنتخب من كتاب نزهة الابصار:

ومن كتاب نزهة الابصار في طرائف الاشعار، ليحى بن علي بن زهرة الحسيني (١) (أ):

نشرت ثلاث ذوائب من شعرها
واستقبلت قمر السماء بوجهها
في ليلة فأرت ليالي أربعا
فأرتني القمرين في حال معا

«ب»

وعهدي بالعقارب حين تشتوا
فما بال الشتاء أتى وهذي
تخفف لدغها وتقلّ ضرّاً
عقارب صدغها تزداد شرّاً
قد فاق بدر السماء حسناً
فواره ربه عذرا
لا تعجبوا ربنا حكيم
«ج»:

ذق غصّة اللحية التي طلعت
صرت ظلاماً وكنت شمساً ضحى
فطال ما قد أذقتنا الغصصا
وكنت غصناً فقد رجعت عصا

(١) قال المولى الافندي في الرياض ٥: ٣٥٣: السيد الجليل يحيى بن علي بن زهرة الحسيني الحلبي، الاديب الفاضل المعروف بابن زهرة، وكان من اكابر سادات علماء الامامية، وأظنّ أنه قد كان أخاً للسيدّين الأخوين المعروفين بابني زهرة، وبالجمله هو وأبوه وأخواه بل سائر سلسلته أيضاً من مشاهير العلماء المعروفين بابن زهرة. ثم ذكر كتابه جواهر الالفاظ المتقدم نقلًا عن المؤلف الكفعمي، ثم قال: ثمّ انه نسب الكفعمي في فرج الكرب المذكور اليه أيضاً كتاب غرر الاخبار في الادب وينقل عنه فيه انتهى.

أقول: ولم يذكر كتابه هنا نزهة الابصار، ولم أر له ذكراً في كتب المعاجم والرجال. وطرائف جمع الظرم بمعنى العسل والشهد والزبد.

: (د)

يدري بهذنين من به رمق
خشيت أن دنوت احترق

لا النوم أدرى ولا الأرق
أردت تقبيل نار وجته

: (هـ)

عينيه أجود من حاذر حاسم
في عينه سنة وليس بنائم

وكانما بين النساء أعارها
وسنان أقصده النعاس فريفت

: (و)

يدبّ على أرجاء مقلته السحر
جوانبها بيض وأوسطها حمر

ومكتحل في العزم من بعد شهلة
له وجنة ما تحمل العين رقه

: (ز)

بذاك تمّت خصاله النهجه
كم بين ياقوتة الى سبحة

قالوا به زرقه فقلت لهم
ما عابه ما ترون من زرق

: (ح)

من كثرة القتل مسّها الوضب
والدم في النصل شاهد عجب

قالوا اسكب عينيه فقلت لهم
حمرتها من دمأ من قتلت

: (ط)

مخضرة واكتسى بالنور جاليها
وللربيع ابتسام في نواحيها

أما ترى الأرض قد أعطتك زهرتها
فللسماء جويكا في جوه أنها

: (ي)

حيث أن تسقط رمانه
قد ذلّ في حبك سلطانه

باعصبا أزهره ردفه
ارحم مليكا صار مستعبداً

: (يا)

بساعد حلّ عقد مصطبرى
عمود نور في دارة القمر

سترت وجهها عن النظر
كأنه والعيون ترمقه

: (يب)

في خصرها لم تستطع أن تنهضا
وتبسّمت فأرتك برقاً مومضا

ولثقله الأرداف لولا خفة
سفرت ضحي فارتك بدرأ مشرقاً

:«يج»

بدا في ظلمة الليل البهيم
محت بشعاعها ضوء النجوم

رأيتك في السواد فقلت بدرا
وألقيت السواد فقلت شمس

:«يد»

الى وجهه به أثر الكلوم
وما حسن السماء بلا نجوم

وقالوا شأنه الجدرى فانظر
فقلت ملاحه نثرت عليه

:«يه»

تهدى كاللؤلؤ المنشور
جهاراً كدمعة المهجور

أقبل الثلج في علابل نور
فاسقينها خمراً أضافته اللون

:«يو»

قد انقضت دولة الرياحين
أرض عقيق بجنب نسرين

اشرب على النار في الكواوين
كأنما النار والرماد بها

:«ين»

كوني فكانت روحاً وريحاً
ضاءت وحشمت من حيث ما شم فاحاً
ومذاق يحاكي التفاحا

ان زاد قال الاله لها
وراحا درة حيث ما أدبرت
لونها كالعقيق في طيب ريح

:«يج»

شمس الضحى منيرة في راحتها القمر

كأنها ودفها وهي عليه تنقر

:«يط»

الى قلوب الناس أفراحا
ينفخ في الأجساد أرواحا

ونرا من يبعث في تائه
كأن اسرافيل في آية

:«ك»

الأ تمنيت أتها أذنا

غنت تبق يبق لي جارحه

:«كا»

درّ ولكن ماله صدف

رجم ولكن ماله ألم

:«كب»

صناعة رفعت قدراً وما وضعت

أن الضرير أنسمان بضاعته

يخلومع الملك المحروس جانبه
تعلو أنامله في وقت خدمته
فآلة القتل في صندوقه جمعت
مواضعاً لو علتها غيرها قطعت
«كج»:

كنت أستعمل السواد من
كنت أتى مثلاً بمثل فلماً
الأمشاط اذا تمنى كسبة الدياج
صار عاجاً سرحته بالعاج
«كد»:

لاتهن من عظيم قدر وان كنت
فالشريف العظيم يصغر قدراً
بالتعدي على الشريف العظيم
رمي الخمر بتنجيسها وبالتحريم
ومغن بارد النغمة مختلّ اليدين
«كه»:

هو تيس والتيس أشبه شيء
هو بلحيته هو أولى بقرنه وهو أولى بصورته
«كو»:

فصنعتي الشريفة في بياني
فان أكتب فما هو من رجالي
وصنعتة الخسيصة في فداله
وان يصفع فما أنا من رجاله
«كز»:

والله لو أسكنته جنة
ولاح في النار له ناكح
مايين أشجار وأنهار
خلاك فابذل الى النار
«كح»:

دخلت على الفضل بن خاقان مرة
فقلت له ماذا الفعال فقال لي
فألفيته تحت الغلام ممدداً
لكل امرء من دهره ماتعوداً
«كط»:

ركبت الجياد فأكرمتني
فلم لا أتبه على العالمين
فعدن وقد حملتني الجياد
وفوقي جواد وتحتي جواد
«ل»:

فعدن وقد حملتني الجياد
وفوقي جواد وتحتي جواد

«لا»:

ما أفتك منّي
وهو عند الظنّ منّي

أنا في كفّ غلام
أنا عند الظنّ منه

«لب»:

بنهار آخر مثله موصول

وكان ليلى خير تغرب شمسه

«لج»:

كأنه معطيه الذي أنت سائله

تراه اذا ما جئته متهللا

وقيل:

والجود بالنفس أقصى غاية الجود

يجود بالنفس ان ظنّ البخيل بها

«لد»:

وأندى العالمين بطون راح

السقم خير من ركب المطايا

«له»:

والبرّ خير حقيقة الرجل

اللّه أنجح ما طلبت به

«لو»:

فشركما لخيركما الفداء

أتهجره ولست له بكفو

«لز»:

ما تشتهي ولأم المخطيء الهبل

والناس من يلق خيراً قائلون له

«لح»:

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

ستبدي لك الأيام ماكنت جاهلا

«لط»:

قالوا لامهم بولي على النار

قوم اذا استنبح الأضياف كلبهم

«م»:

تروي عظامي بعد موتي عروقهها

اذا متّ فادفني الى جنب كرمه

اخاف اذا مامتّ إلا أذوقها

ولا تدفني بالفلاة فانّني

«ما»:

أفيها كان حتفي أم سواها

أكر على الكتيبة لا أبالي

«مب»:

دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبة

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم

«مج»:

عائق ولم ينقل الى قاير

لو اسندت منناً الى نحرها

«مد»:

وكلّ نعيم لا محالة زائل

ألا كلّ شيء ما خلا الله باطل

قيل:

فلما رآه قال للباطل أبعده

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه

وقيل:

يعزّز ومن لا يتقّ الشتم يشتم

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

«مه»:

عليّ ولم أتبع دقيق المطامع

إذا قل مالي زاد عرضي كرامة

«مو»:

بسهميك في أعشار قلب مقتل

وما ذرفت عيناك إلا لنضرتي

وقيل:

ويا سلوة الأيام موعدك الحشر

فياحبها زدني جواً كلّ ليلة

وقيل:

بوادي القرى أتّي إذا لسعيد

يا ليت شعري هل أبيتن ليلة

وكلّ قتيل بينهنّ شهيد

لكلّ حديث عندهنّ بشاشة

«مز»:

وأرحلنا الجرع الذي لم يشقب

كأنّ عيون الرجل حول جناينا

وقوله:

لدى وكرها العتاب والحشف البالي

كان قلوب الطير رطباً ويابساً

«مغ»:

طلاب نعيم قد رضيت بنوسي

ولم أدخل الحمام يوم فراقهم

عليهم ولا يدري بذاك جليس

ولكن لتجري أدمعي مستهلة

«بط» :

وفوارة ماء رأى ناظر لها
فلو لم تكن فوقه قبة
من يطير اذا الماء فارا
لأدرك من مقلّة الشمس نارا

«ن» :

خير ما ينظر الفؤاد من طرف كلّ
فهو فوق الخيال وعل
حسنة من حسنة منعوت
وفي البرّ عقاب وفي المغاير حوت

«نا» :

وقالوا المشيب وقار الفتى
فقلت أصلعوني وردّوا شبابي

«نب» :

وقالوا النصول مشيب حديد
أساءه هذا باحسان ذا
فقلت الخضاب شباب جديد
فان عاد هذا فهذا يعود

«نج» :

يارب جوز أخضر مكسر مقشر
كأنّ أرباعه مضغة علك الكندر

«ند» :

أما التمر يحكي في الحسن للنظار
كأنّما زعفران فيه مع الشهد
مخازناً من عقيق قد قمعت بنظار
جاريش مثل كؤوس مملوءة من عقار

«نه» :

في روضة قد بدا الخشخاش مبهجاً
ما بين أزهارها مثل الدبابيس

«نو» :

أصبح من الزعفران
بحاله اذ ابدى
في الأغصان كلّ العجب
خلاخا من ذهب

«نز» :

تأمّلت في طبق ترمما
فشبّهته البئر لما بدا حكاها
ولو نقشوا لجانيه حكي صغار
الدنانير في صورته
تأمّلت في طبق ترمما
فشبّهته البئر لما بدا حكاها
ولو نقشوا لجانيه حكي صغار
الدنانير في صورته

«نح» :

شجرات من الصنوبر فيها
تمر فيه نزهة للعيون

رطب قلوباً قد علقتم في الغصون

خلته اذا بدا على غصن

«نط»:

قد ألبسوه الإصفرار غلائلا
ذهب يعدّ أساوراً وخلاخلا

عجبي لبطيخ أتى في محفل
فكأنه اذا حضروه مخزن

«س»:

صلحن لوقت إكثار وقلة
فلم ير مثلها سداً لخلّة
فان قطعتمها رجعت أهله

وجامعة لاصناف المعاني
فمن أدم وريحان ونقل
وفيها ما تشبهه بدوراً

«سا»:

كشدي بكر من الغواني
بكلّ معنى من المعاني
دنّ بمسك وزعفران

طني شمّاتة رمّاني
أبدعها في الثرى حكيم
كأنما جسمها خلوق

«سب»:

من الزمرد خضر ماله ورق
وكان معكوسه أتى بكم أفق

أنظر اليه أنابيب منضدة
اذا قلبت اسمه بانت حلاوته

«سج»:

لكلّ منظر يزهر بكلّ نظير
قلوب ظباء في أكفّ صقور

وروضة أندلج ما ملت أسه
وقد لاح من أقماعه وكأنه

«سد»:

ولمت عليها صاحبي ولي العذر
ولا معجزا لكن ذوائبها خضر

وييضها من حور الجنان بيبتها
وما كسبت من سندس الخلد حلّة

«سه»:

بل لأكل ومص لبّ ورشف
باعتدال وحسن قدٍ ولطف

ورماح لغير طعن وحرب
كملت في استوائها واستقامت

أيضا:

نزول رجال يريدون نهبه
ومصّ كمصّ شفافة الأحبة

نزلنا على القصب السكري
يجر كجر رقاب العدى

«سو»:

بأقماع حكت بقليم ظفر
لها وجهان من بيض وخضر

فصوص زمرد في قشر درّ
وقد نسج الربيع لها ثياباً

«سر»:

حانك لونه كلون الغراب
قموع النساء فوق الخضاب

عنب طعامه كطعم الشراب
خليته وهو بين أوراقه الخضر

«سح»:

من المنى متّخذ
وسطها زمردة

وحبّة من عنب
كأنّها لؤلؤة في

«سط»:

زهى بحسن وطيب
على قضيب رطب
بزينة في القلوب
الحروف مرّ حبيب

أهلاً بنرجس روض
ترنو بعيني غزال
وفيه معنى حقبة
بصحيفة ان نسبت

«ع»:

حاملاً ومحمولاً سلاسل
ذهب أحمر قناديلاً

كأن نارريحنا يلوح على أغصانها
من زبرجد حملت من

«عا»:

تميس في أغصانه الزهري
جوهها الصانع بالبتري

كأن مكثريها اذا بدا
زهوا مناقير طيور وقد

«عب»:

بمنظر حسن عجيب أعنب
عن كلّ طيب
ملاصقاً خدّ الحبيب

خوخ يروق الناظرين
حلاوة طعامه ونسمة
وكأنّه خدّ المحب

«عج»:

تخالف عند اللون والطيب والطعم
ولون محبّ بات يأنس باهمّ

ومأكولة فيها ثلاثة أطعم
لها لون محبوب وطعم تفرق

«عد»:

أهلاً بأترجة مقنعة كأنّ فيها المدام قد خلطاً
 كأنّها كفّ حاسب غلطت فهي من الخوف تحذر الغلطا
 أترجة قد أتتك لاتقبلها وان سررتنا لاتهوى ترجة
 فأنّي رأيت معكوساً هجرتا

«عه»:

خزامة بالبها متوجة وذي أحمر أركانه علم
 ما صاغ يجانهنّ صواغ فيه سواد كأنّه داغ

«عو»:

أنظر الى المنشور مايتنا كأنما صاغته أيدي الحيا
 ملبساً بالطين نقصانا من أصفر الياقوت صلبانا

«عز»:

سقنا لروضات لنا بكلّ نور حالويه
 كأنّ أذر بونهاها والشمس فيه كاليه
 مخازن من ذهب فيها بقايا غاليه

«عح»:

حرى ورد أتاك في طبقة قد خلغ العاشقون ما صنع
 قد ملأ الخافقين من عبقة الهجر بألوانهم على ورقه

«عط»:

كلّ الربيع فكاهات ومنتزه ترى النهار صفوفاً في جوانبه
 فالروض مختلف والنور مشتبه كأنّه أعين تغضوا وتنتبه

«ف»:

سقياً لأرض اذا مانمت نيهني بعد الهدوء بها قرع النواقيس
 كأنّ سوسنها في كلّ شارقة على الميادين أذنان الطواويس

ذم:

لم يكفك السنوء فأهديت لي تفألاً بالسولى سوء سنه

أولها سوء وباقى أسمها تخبر أن السوء يبقى منه
 (فا):

وجلنار مشرق على أمالي شجره
 كان في روسه أحمره وأصفره
 قراضة من ذهب في خرق معصفره
 (فب):

ململه الحبتين في حبّ جوهر كنظم عقيق في بيوت من البذر
 وتأهب على زهر الربيع تفاخرا كشبه عذارى في غلائلها الحمر
 (فج):

تخال تفاحتها في لونها وقدها تناولتها كفها
 من صدرها وخذها
 (فد):

ناولني ورده مضاعفة بها لجيني تضاعفت ناراً نظرها في يدي
 فأحسبها وجته نقت بدينار
 (فه):

يامهديا لي بنفسجا أرجا يرتاح صدري له وينفسح
 قد سرتني عاجلاً مصحفه بان ضيق الامور ينفسح
 ذم:

يامهديا لي بنفسجا اسمجا وددت لو أن أرضه سيخ
 يخبرني عاجلاً مصحفه بأن عقد الحبيب ينفسخ
 (فو):

وشقائق خجلت ملاحه خده فله التعصفر مسعد وشقيق
 يرثو بأرقطه الى مجمرة فاللحظ جزع والجفون عقيق
 ذم:

لا يحب الشقايقا كل من كان عاشقا
 ان يكن شبه الخدود فنصف اسمه شقا

«فز»:

خُدود يقبلهنّ الشغور
وهاتيك يضحكهن السرور

كان الشقائق والأقحوان
فيه هاتيك يخجلهن الحيا

«فح»:

فتى راها كخدّ معشوقه
فقلت لا بل أمصّ من ريقه

أكلت تفاحة فعاتبني
وقال خد الحبيب تأكله

«فط»:

أشهى اليّ من اللذات والطرب
بنادق خرطت من خالص الذهب

ومشمش جاني من أعجب العجب
كأنّه وهبوب الريح تنشره

«ص»:

يميل مع الأغصان مع كلّ مائل
ففاخ زنوح تحت خضر الغلائل

لقد شاقني الإخلاص لمآ رأيته
يطالعنا بين الغصون كأنّه

«صا»:

العناب يزهو بحسنه المنعوت
شتيتاً منه وغير شتيت
شرفّ حسنا بأحمر الياقوت

ما ترى كيف قد غدا شجر
كلّ خضر قد تجللهما الحمل
مثل تاج الزمردّ قد

«صب»:

العنبر وطيب طعم السكر
خيما ضربين من الحرير الأصفر

في برد ثلج في نقاء التبر في ريح
يحكي اذا ما صفّ في إطباقه

«صبح»:

أزهارها فعسى نقضي بها وطرا
تخاله صدفأ قد أودعت دررا

قم فاسقني قهوة في روضة كملت
أما ترى اللون في أغصانه بطرا

«صد»:

لها حق عاج في غلاف أديم

زمردة ملفوفة في حريرة

«صه»:

كألسن الطير ما بين المناقير

واللين ما بين قشره يلوح لنا

«صو» :

فكأنه درراً كبيراً أودعته أريماً في حقة من صندل

«صز» :

ليس للترجس عهد أنما العهد للاس

«صج» :

أنظر الى حسن الحدائق اذ بدا ككراث عفنان لماء الورد قد
ذم:

أهدى الحبيب الى المحب سفرجلا حذر الفراق لأن أول اسمه
سفر أهله وأخره جلا

«صط» :

في خده الأيمن خال له كأنه من سبج فاحم
مثل السويداء على القلب مركب في لؤلؤ رطب
«ق» :

أباح ثم الهوى بيض حسان نظرت الى النحور فكادت تفضي
سلبك بالعيون وبالنحور وأولى لو نظرت الى الخصور

ولتبع ذلك بشيء من الشعر على حروف العجم :

«ا» :

إذا ما كنت نولي صحيح إذا كان رب البيت بالدف ضارباً
ألا فاضرب به وجه الطبيب إذا أنت لم تحزن لغيبة صاحب
فلم تلم الصبيان فيه على الرقص إذا ما قضيت الدين بالدين لم يكن
كذلك لم تفرح له بقدم قضاء ولكن كان غرمأ على غرم إذا كنت في حاجة مرسلأ
فأرسل حكيمأ ولا توصه إذا اشتعلت في البيت نارولم يكن
لها مطفيء لا يلبث البيت أن يقع إذا أنت عبت الأمر قم انت به
فأنت ومن تزري عليه سواء إذا برم المولى بخدمة عبد
تجزى له غرنب وان لم يكن ذنب

فصدر الذي يستودع السرّ أضيق
إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا
إذا أعوز بطن أصحابه
ما ساء صاحبه حريص
وكانت النعل لها حاضره
وما جنت من قصّة تعجبت
يدريك ماذا يكنه الصدف
لقد حدّثت نفسك بالمحال

إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه
انّ العدو وان أبدي مسالمة
أنّما يكتب في ظهر
واعلم أنّ كـلا علي
ان عادت العقرب عندنا لها
وقد يلد الحران غير تجنت
أيّك أنّ تحفر الرجال فما
أفي بيت الكلاب طلبت عظماً

:(ب):

فكلّما سدّ فقراً فهو محمود
وكلّهم ذلك الواحد

بث النوال ولا تمنعك قلّته
بلوناهم واحداً واحداً

:(ت):

أريح جنوب أم ريح عاصف
فانّ لهم علماً بسوء المثالب

تلوت حتّى لست أدري تحيرا
نرق ملاحه الشيوخ وذمهم

:(ث):

وأوهمه الواشون حتّى توهمّا

ثناه العدا عتّى فاصبح معرضاً

:(ج):

ومكثر في غناً سيّان في الجود

جهد المقال اذا أعطاك قائله

:(ح):

سال بك الوادي ولست تدري

حتّى متى تلعب ليت شعري

:(خ):

إذا عـدمت ذوي الكرم
إذا تعذّره الغنم

خذ ما أتاك من اللثيم
فالليث يفترس الكلاب

:(د):

فانك فيه نصف عمرك تقبر

دع النوم للنوم أنّك أن تنم

:(ذ):

له على الإخوان إفضال

ذو المال معبود وان لم يكن

«ر»:

وان كان قد أسأ
تحت السـرور

ربّما أحسن الزمان
ربّ غمّ يدب

«ز»:

فصانها الله بتطليقتك
أنه عندك محقور صغير

زوجت نعمي لم يكن كفوها
زاد معروفك عندي عظمة

«س»:

سخط العبد أم رضى
دوامها سيعلم من عاداني
أفعى لا يصاب دواها
فتى ذاق طعم العيش منه قريب

سيكون الذي قضى
سبحانه صنف ليس يرجى
انّ عداوتي له ريق
سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل

«ش»:

في غير محمّدة ولا أجر
ولكن تفيض النفس عند امتلائها
نسان ما لا يعوّد

شرّ المواهب ما تجود به
شكوت وما الشكوى لمثلي عادة
شديد على الا

«ص»:

فماذا ترى فيك العدو يقول

صديقك لا يثنى عليك بطائل

«ض»:

أوجعت كفّها وما أوجعتني

ضربتني بكفّها أم معن

«ط»:

والماء يأسن اذ يطول جمامه
سيف كهام وغمام جهام

طال المقام فذلّ عزّي عندكم
طول بلا طول ولا طائل

«ظ»:

وهل كانت الأخلاق الأغرأترا

ظلمت أمراً كلّفته غير خلقه

«ع»:

وترى الوضيع يزينه أدبه
تذهب الأحقاد

عيّ الشريف يشين منصبه
عند الشدائد

«غ»:

غابوا فصار الجسم من بعدهم
بأيّ وجه أتلّقاهم

«ف»:

فما تصنع بالسيف
في طلعت البسدر
فلا ألين لغير الله أسأله
فما أحسن أن يعذر المرء نفسه
قد يجمع المال غير آكله
قليل المال تصلحه فيبقى
قد مكث الناس حيناً ليس بينهم
قد قال قوم بغير علم
فقلت قول إمراء حكيم

«ك»:

كفى حزناً الأ حياة لذيدة
ولا عمل يرضى به الله صالح

«ل»:

لي صاحب ليس يخلو لسانه من جراح

يجيد تمزيق عرضي على سبيل المزاح

لكلّ ما نودي
وان قلّ ألم

«م»:

من الناس من يصل الأبعدين
من ظنّ بالشرف فلا ترجه
ويشقي به الأقرّب الأقرّب
فأنّه أبخل بالمال

«ن»:

نناقش في أكل الطعام وكله
سواء اذا ما جاوز اللهوات

«و»:

وما سامني الهجران بعد مودة
ومن العداوة
أخ قطّ الأ كنت أول قاطع
ما ينالك نفعه

ومن الصداقة ما يضرّ ويؤلم
 وإنّ بقاء المرء بعد عدوه
 وكم من غائب قولاً صحيحاً
 وفي الشرّ نجاة
 ولولا الضرورة لم آتّه
 ومن حبّ أن يمشي مع العوران يرى
 وإذا رأى ابليس غرة وجهه
 وما الأسد الضرغام الا فريسة
 ومتى كانت الثعالب أسداً
 ولربّ شهوة ساعة
 ولا بدّ من شكوى اذا لم يكن صبر
 ويحسني اذا لا قببصة
 ولا أيمن الشر والشر تاركي
 :هـ)

هذا زمان ليس يخطى به حدّتنا الاعمش عن نافع

هل يحوج الصبح الى شمعة

:لا)

لا يقبل الله الأكلُ سالحة
 لا تلزموني ذنوباً عشرتي
 لا تسديف اليّ عارفه
 لا تحسبوني غنياً عن مودتكم
 ما كلّ من حجّ بيت الله مبرور
 حسبي كسبي من الذنوب
 حتى أقوم ببعض ما سلفا
 آتي اليكم وان أيسرت مفتقر
 :ي)

يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً
 يموت رديء الشعر من قبل أهله
 والمال بعد ذهاب المال مكسوب
 وجيده يبقى وان مات قائله^(١)

تمّ ما اختصرناه من كتاب نزهة الأبصار، وقد ذكرت من محاسن الأشعار

(١) نزهة الأبصار، مخطوط لم نظفر عليه وأوردت الابيات والاشعار كما هي الموجودة في ←

في هذا الباب وفي غيره ما فيه مقنع، والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله.

المنتخب من كتاب الآداب وحلية الآداب:

ومن كتاب الآداب، لحضرة شمس الخلافة، ومن كتاب حلية الآداب، لأبي طاهر، ومن غيرهما:

بني تميم ألا فانها سفيهمك انّ السفيه إذا لم يمه مأمور
فكنّا نستطيب اذا مرضنا فصار السقم من جهة الطيب
أصبحت عندي حصات لا انتفاع بها
وكنّ أعظم في عيني من الجبل

كتب النقاب على القباح فريضة وعلى الملاح كبيرة لا تغفر
خلق المال واليسار لقوم وأراني خلقت الإملاق
أنا فيما أرى بقية قوم خلقوا بعد قسمة الأرزاق
قد قضينا النعم في مطلقكم قد وطنا وعدكم كان مناما
فاذا متنا نرى وعدكم أم إذا كنا نرى وعدكم
أقول للقلب وعاتبته على التضامي ماتي مرة
يا قلب دع عنك طلاب الهوى ما كلّ عام تسلّم الجرة

في الابيات المفردة:

ولقد يكون لك الغريب اخا وبقطعك الحميم الأرب
نصح تغلق الباب دونه وغش الى جنب السرير بقرب

← الاصل، وكانت النسخة في هذا المورد سقيمة جداً، وأكثر الكلمات غير منقوطة وغير مقرّوة
واصلحت حسبما يمكن وهناك موارد ونقاط كثيرة مجهولة أوردتها كما في الاصل، ولا يمكن اصلاحها
الا بعد العثور على النسخة الصحيحة من الأصل أو المصدر.

حتى يطير فقد بدا عطبه
 وآفته من الفهم السقيم
 ووالده الأذنى لغير ملوم
 عداوة من يقلّ عن اللجاج
 أنّما العار أن يقال بخيل
 فكيف تعرف بالتفصيل
 وشدّها بايمان غلاظ
 يوماً إذا كان خصمه القاضي
 الى أهله من أعظم الحدثان
 فلا أكرم الله من يكرمه
 وما كان لنا أفلت
 اذا لم أبخل عنده وأكرم
 عليّ إدراك النجّاح
 إذا لم يكن في أهله والخلاق
 وقال الدجى للصبح لونك حائل
 فأتيت من قبل الشفيّع

واذا بدا للنمل أجنحة
 وكم من غائب قولاً صحيحاً
 وإنّ امرأ في اللؤم أشبه جدّه
 وممّا يقتل الشعراء غمّاً
 ليس عاراً بأن يقال مقلّ
 وإذا أسأت الى المسيء
 وأكذب ما يكون اذا تابى
 والمرء لا يرجى النجّاح له
 فأوبه مشتاق بغير دراهم
 إذا ما أهان امرء نفسه
 فعدنا لم نصدّ سنّاً
 وما منزل اللذات عندي بمنزل
 وعليّ أن أسعى وليس
 وما الحسن في وجه الفتى شرفاً
 وقال السها للشمس أنت خفيّة
 وجعلت حبك شافعي

أنادي بأعلى الصوت جهدي وقد ترى

مكاني ولكن لا تجيب ندائي

وليث يجوع في الصحراء
 وربّما أعزّ الفتى العدل
 أتني بصحيفة من زبيب
 والأ فأدركني ولما أمزق
 وأشدّها فقد الحبيب
 الأ الحمافة والطاعون والهurma
 ان لم يكن وابل فطل
 ولا أهمل الكلب الأ عقر
 فلن يلدغ من حجر مرتين

ربّ عزز يرعى ويعلف ما شاء
 قد ينفع العدل الفتى تارة
 ومتى أدعها بكأس من الماء
 فان كنت مأكولاً فكن أنت أكلي
 محن الزمان شديدة
 لكلّ داء دواء يستطب به
 فامنن بما شئت من نوال
 فما أمهل السمّ الأ ودبّ
 انّ من جرّب الأمور

وإذا جهلت من امرء أعراقه
انّ آثارنا تدلّ علينا
من ذمّ:

من كان كلّ الناس تحمده
انّ دهرأ سخى بمثلك دهر
فما مضى بعد دعائي له
كلّ ذنب أعصي عليه
ومن سرّه ألا يرى ما يسوءه
وأصبح صدع الذي بيننا
كمبتاعة الرمان من كدّ فرجها
ولم أصبحهم ودأ ولكن
تعدو الكلاب على من لا كلاب له
تعرّض للسيوف اذا التقينا
وما أنا للشيء الذي ليس ناعبي
ولو لبس الحمار ثياب خزّ
اذا جاء موسى وألقى عصاه
اذا كان وجه العذر ليس بين
فلم تحدث لأهل الشام أنساً
فأوبخ بالسرائر في أهلها
فان الجرح ينفر بعد حين
نون الهوان من الهوا مسروقة
من نال من دنياه أمنيّة
خُذفتُ وغيري مستو في مكانه
اذ رحّت في أثنا نسائكم
ليس كلّ الدهر يوماً واحداً
ضاقت ولو لم تضق لما انفرجت
والرزق يخطي. باب عاقل قومه

وقديمه فانظر الى ما يصنع
فانظروا بعدنا إلى الآثار

فاتّما يريح التّكذيب والفتنا
ليس في الحقّ أن يسمى بخيلا
يومان حتّى صرت أدعو عليه
واعفو عنه الأرقاة النجلاء
فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا
كصدع الزجاجة ما يشعب
تجوده حبّ الثواب على المرضى
كما جمع العدوين الطريق
ويبقى مريض الستاسد الضاب
وجوهاً لا تعرض للشباب
ويغضب منه صاحبي لقول
لقال الناس بالك من حمار
فقد بطل السحر والساحر
فان اطراح العذر خير من العذر
ولم توحش بفرقته افتراقا
وأياك في غيرهم أن تبوحا
إذا كان البناء على فساد
وصريع كلّ هوى صريع هوان
أسقطت الأيام منها الألف
كأتي نون الجمع حين تضاف
حتّى كأتي ألف الوصل
ربّما ضاق الفضاء ثمّ اتسع
والعسر مفتاح كلّ ميسور
وينيب بواباً لباب الأحق

إذا نزعته من يديك النوازع
 في وجهه شاهد من الخبر
 على نائبات الدهر حين تنوب
 وليث جديد الباب عند التراث
 بدت أعجازه الأ التراكم
 يسجي بطول تلهف وتندم
 حتى إذا فات أمر غائب القدرا
 ومن العتاء رياضة الهرم
 ويعبس ان رأى وجه اللجم
 فتشتهم من لا يغرّك
 الذئب في أكل صييده
 في سعف النخل
 وتلك من احدى المناقب
 فهي الشهادة لي بآتي كامل
 فؤاد وقد زيدت عليه ذنوب
 فرجعت موقوراً من الوزر
 من المال يطرح نفسه كل مطرح
 ينو الفتى وهو الجواد الخضم
 بخل ولكن سوء حظ الطالب
 ويسرّكم كلما نلقى فزيدونا
 ثم بلاهم ذمّ من يحمّدوا
 محمداً كملتسم اطفاء نار بنافخ
 كالمستجير من الرمضاء بالنار
 وقد يتحسّر الانسان في طلب الربح
 شهادته وغيبته سواء
 كم ضحكة فيها عبوس كامن
 الأزمة لاجين ترخص الأسعار

ولا تكثرون في أثر شيء ندامة
 لا تسل المرء عن خلائقه
 ولا خير فيمن لا يوطن نفسه
 اذا صوت العصفور طار فؤاده
 اذا ضيعت أول كل امرء
 فرضه يركن فعادت غصّة
 وعاجز الرأي مضياع لفرصته
 أتروض عرسك بعدما هرمت
 تجمجم للشعر إذا رآه
 في الناس ان
 وتدلّه يواسي الغراب
 وما صادت الغربان
 ما عابني الأ اللثام
 واذا أتتك مذمتي من ناقص
 تروح وترجو أن تحطّ ذنوبه
 وخرجت أبغي الأجر محتسباً
 ومن يكن مثلي ذا عيال ومقتر
 لا يوسدك مني كريم نبوة
 ولربّما منع الكريم وما به
 ان كان ينفعكم ما تصنعون بنا
 من يحمل الناس ولم يبلهم
 اني وأعدادي لدهري
 المستجير بعمر عنه كربته
 طلبت بك التكبير فازددت قلّة
 سألتناه الدفاع لنا وكانت
 لا يطمعك ان تراني ضاحكاً
 انما تعرف المساواة في

فلست له إلا بعظمك شاعباً
 والنار مخبيرة بفضل العنبر
 وما العار إلا ما تجرّ المقادر
 شراً اذا عاوا وان لم يسمعوا كذبوا
 اذا كثرت وراده لعبوق
 لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا
 وميت ومولود وقال ووامق
 وما في صفاتي غيرها شتمة العبد
 فالمخاوف كلهنّ أمان
 أفويق حتى ما يدر لها ثقل
 ومن أبا أن يلين لم ألن
 لأدفع الشرّ عني بالتحيات
 وفي الصدر غشّ داخل يتردد
 وأخو الحوائج وجهه مملول
 اذا ما البيت أعوزه اللدقيق
 بين الرجال ولو كانوا أولي رحم
 فأبعدكنّ الله من شجرات
 ويبريك في الغيب بري القلم
 حلو وجيب قميصه مرقوع
 أطلب رزق الله في الساحل
 في الفضل حتى عدّ ألف بواحد
 لاعد مناكم على كلّ حال
 فكيف يصنع من قد غصّ بالماء
 ليس الكريم اذا أعطى بمئان
 وعلى المحصنات جرّ الذبول
 اذا لم تظفرك الحروب فسالم
 أبيع لي التيمّم بالتراب

اذا ما صدعت العظم من ذي قرابة
 محنى الفتى يخبرن عن فضل الفتى
 اذا عوتبوا قالوا مقادير قدّرت
 ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا
 وآتي للماء المخالط للقدى
 لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
 على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة
 وآتي لعبد الضيف ما دام نازلاً
 واذا السعادة لاحظتك عيونها
 وذمّوا لنا الدنيا وهم يجلبونها
 من لان لي جانباه لنت له
 الن حتى عدوي عند رؤيته
 ولاخير فيمن ودّه بلسانه
 من عقّ حقّ على الصديق لقاءه
 رأيت العقل لا يعني قتيلاً
 ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة
 اذا لم يكن فيكنّ ظلّ ولا جفا
 يريك البشاشة عند اللقا
 قد يدرك الشرف الفتى ورداؤه
 لا أركب البحر ولكنني
 ولم أر أمثال الرجال تفاوتاً
 أحسنوا في فعالكم أو اسيؤا
 من غص داوى بشرب الماء غصته
 أفسدت بالمنّ ما أوليت من حسن
 كتب القتل والقتال علينا
 وسالمت لمّا طالت الحرب بيننا
 ولما لم أجد ماءً طهوراً

كم من عليل قد تخطاه الردا
 اذا هبت رياحك فاغتنمها
 وكلّ ريح لها هبوب
 ولونعا جبل يوماً على جبل
 ولم أر بعد الدين خيراً من الغنى
 ألدّ العيش صحّة وشباب
 أرى الطريق قريباً حين أسلكه
 عليك بأوساط الأمور فأنّها
 لا يكذب المرء إلا من مهانته
 ان الليالي فـروض
 لحومهم لحمي وهم يأكلونه
 ربّما سرك البعيد من الناس
 وكم غمّ يجييك الغمّ منه
 كم صاحب عاديته في صاحب
 ما كلف الله نفساً غير طاقتها
 اذا كان غير الله للمرء عدّة
 كلوا اليوم من رزق الاله واشربوا
 وما شاب رأسي من سنين تتابعت
 لكم مثل ذنبي اليوم ان كنت مذنباً
 كفى حزناً أنّ الجواد مقترّر
 ولله في عرض السماوات جنّة
 ولا تعتذر بالشغل عنّا فإنّما
 ولا عاران زلت عن الحرّ نعمة
 ما كلّ ما يتمنى المرء يدركه
 اذا بلغ المرء أمّاله
 وما شرف الانسان إلا بنفسه
 بني عمّنا ما يصنع السيف في الوغى

ونجا ومات طبيبه والعود
 فإنّ لكلّ خافقة سكون
 يوماً فلا بد من ركود
 لانهدّ منه أعاليه وأسفله
 ولم أر بعد الكفر شرّاً من الفقر
 فاذا وليا عن المرء ولا
 الى الحبيب بعيداً حين أنصرف
 نجاة ولا يركب ذلولا ولا صعبا
 أو عادة السوء أو من قلّة الأدب
 كما تدين تـدان
 وما داهيات المرء إلا أقاربه
 وكان القريب ناراً وعارا
 وكم خال من الخيرات خال
 فتصالحا وبقيت في الأعداء
 ولا تجردنّ إلا بما تجد
 أتته الرزايا من وجوه الفوائد
 فإنّ على الرحمان رزقكم غدا
 عليّ ولكن شيبّتها الوقائع
 ولا ذنب لي ان كان ليس لكم ذنب
 عليه ولا معروف عند بخيل
 ولكنّها محفوفة بالمكاره
 تناط بك الأشغال ما أتصل الشغل
 ولكن عار أن يزول التجمّل
 تأتي الرياح بما لاتشتهي السفن
 فليس له بعدها مفتح
 أكان أبوه سادة أو مواليا
 اذا كلّ منه مضرب وذبال

فلا يرى قطعها من الرشد
لعطشان عن الماء الزلال
وأيام السرور يطرن طيرا
الأساءت اليه بعد احسان
سم الخياط مع المحبوب ميدان
وأعدّ الزمان للأصدقاء
وليس لمن تحت التراب نسيب
فأفعاله اللائي سررن الوفا
فتهون غير شماتة الحساد
يؤخذ منه ذلك الواحد
ولكنّه في البدر والشمس أشنع
وهذا زمان أنت لاشكّ واحده
حللت بواد منكموا غير ذي زرع
عنك يأتيك الأذى من قبله
ما كان برقك حلت اللامعي
هجر تركت ودادكم منبوذا
من يزرع الثوم لا يقلعه ريحانا
فمن غير من كان يستطعم
من الذكر في تفسيره جيء بالشعر
بين الورى وقبيح الوجه محروم
بين الأنام بأن الحسن مرحوم
تسلم من قول جهول سفيهه
تقذفه الناس بما ليس فيه
خير من غنى المال
ليس الفضل في المال
بالصبر اذاً والأفاتك الأجر
اذا كنت في كل الامور معاتباً

قد تطرف الكفّ عين صاحبها
فكيف الصبر عنك وأي صبر
أرى أيام الهموم مقصّصات
انّ الليالي لم تحسن الى أحد
وأطيب الأرض مالنفس فيه هوى
لا تعدنّ للزمان صديقاً
نسيبك من أمسى يناجيك طرفه
فان يكن الفعل الذي يساء واحداً
كلّ المصائب قد تمرّ على الفتى
ما حال من كان له واحد
وكلّ كسوف في الدراري شنيعة
لكلّ زمان واحد يقتدى به
ظننت بكم خيراً فلماً بلوتكم
ربّ من ترجو به كشف الأذى
كلّ الذي طلبوا نوالك أمطروا
لو كنت أعلم أنّ آخر وصلكم
كما يدين الفتى يوماً يدان به
اذا كنت لابداً مستطعماً
كفى الشعر حسناً أنه كلّ مشكل
وجه المليح شفيح عند حاجته
وقد سمعنا حديثاً جاء في كتب
كفّ عن الناس إذا شئت أن
من قذف الناس بما فيهموا
غنى النفس لمن يعقل
وفضل الناس في الأنفس
اذا ما فاتك الأمر فكن
فلا هذا ولا هذا

صديقك لم تلقَ الذي لاتعاتبه
ظمماً وأيّ النسا
وقالوا هل وجدت صديق صدق
فقلت نعم إذا نلت الشرياً
جار الزمان علينا في تقلّبه
عندي من الدهر ما لو أنّ أيسره
قدمت على الكريم بغير زاد
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى
س تصفوا مشاريه
معيناً في الزمان على الزمان
وصافحني هناك الفرقدان
وأيّ دهر على الأحزان لم يجري
ألقى على الفلك الدوّار لم يدر
إذا كان القدم على كريم

المنتخب من كتاب الدرّ النفيس :

ومن كتاب الدرّ النفيس في معرفة التجنيس^(١)، ومن غيره : اعلم أنّ الجناس والتجنيس والتجانس بمعنى واحد، وهو ينقسم الى ستة عشر وجهاً، وهي : الجناس الكامل، والتامّ، والمختلف الحركات، والمركّب، والمرفق، والملفق، والتحريف، والتصحيح^(٢)، والعكس، والقلب، والمذيل، والمذيّل المعكوس، والمرفّل، والمردّد، والخطّ ويسمّى جناس التصحيح أيضاً، واللفظ، والاشتقاق .

فالكامل مثل أن يتفق حروف الكلمتين وحركاتهما ونوع واحد، كقول أبي جعفر الثاني :

لتنور عيني في البكاء تنور وجفون عينيك للبكاء جفون

(١) ذكر في الذريعة كتابين بهذا العنوان لعله أحدهما . قال: الدرّ النفيس من أجناس التجنيس، سبع قصائد من نظم عزالدين الحسن بن محمد بن علي العراقي نزيل حلب، المعروف بأبي أحمد الشاعر المتوفى (١٧ محرم ٨٠٣) ترجمه في شذرات الذهب في المتوفّين في هذه السنة، وحكى أنّه كان خاملاً وينسب الى التشيع وقلة الدين.

ثم قال: الدرّ النفيس في أجناس التجنيس، للشّيخ أبي المحاسن صفى الدين عبدالعزيز السنيسي الحلبي المتوفى (٧٥٠) أو بعدها بستتين أو تسع سنين. أقول: والظاهر أن المراد هنا هو الكتاب الثاني راجع الذريعة ٨ : ٨٦.

(٢) كذا في الاصل، ولعلّ الصحيح: التصريف، كما سيأتي.

والتامّ، وهو أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، ويكون اسماً وفعلاً أو فعلاً وحرفاً، فالاسم والفعل نحو قول الطائي:

ما مات من كرم الزمان فأنّه يحيى كذا يحيى بن عبد الله
ولغيره:

وساوت بالوعد الذي كان بيننا وأصبحت تلومني على كل ما تلومني
رويدك لا تعجل على فلقة من العيش تكفيني الى يوم تكفيني
والفعل والحروف، مثل قول بعضهم:

صلوا مدنفاً قد واصل السقم جسمه ومن بعدكم طيب الرقاد فقد فقد
بأحشائه نار تشب سعيها فمن لي باطفاء اللهب وقد وقد
والمختلف الحركات، مثل أن تتفق حروف الكلمتين، وتختلف
حركاتهما، كقول الحريري:

وقلت لللامي اقرص فأنّي ساختار المقام على المقام
ولغيره:

عليك زكاة من جمال فان يكن زكاة جمال فاذكر من سبيل
ولغيره:

يقول طبيب لو تداوي مريضكم باقراض كافور لهذا الحما سكتي
فقلت لقد أخطأ الطبيب وأنما دواء داء قلبي من لهذا الحمى سكر
والمركّب، مثل أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، إلا أن إحداهما
متّصلة، والأخرى منفصلة، كقول البحري:

إذا ملك لم يكن ذاهبة فدعه فدولته ذاهبة
ولا بي الفتح السبي:

لي مدفع وصّى به من فيضه وصييه وجوى غدا ولهي به
من حرّه ولهيه ناديت من أسرى به بحياة من أسرى به
صل مدنفاً تجري به بلواه في تجريره أمسي على تدرييه
يقضي ولا تدري به

ولغيره:

يا حادي العيس نحو سرنى سرنى قد زال من الفراق عجبى عجّ بي

بالله وان أتيت صحبي صحّ بي يا صاح وان قضيت نحبي نح بي
والمرفق أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، إلا أن إحداهما تامّة
والأخرى مرفق بحرف من الكلمة الأخرى التي يليها لإستدال ركني التجنيس،
كقول الحريري:

وان قصارى مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزلا عن قيامه
فواه لعبد ساءه سوء فعله وأبدا التلافي مثل إغلاق بابه
والملفق، أن يلفق الحروف والحركات في أربع كلمات، كل كلمتين
مركبتين تركيباً خاصاً، وركن الجناس معتدل، كقول البستي:

أخي كرم يقضي الورا من بساطه مجد بالسماح مجود
وكم الحياة الراغبين اليه من محال سجود في مجالس جود
والتحريف، أن تخالف الكلمة الكلمة في حرف واحد، قال تعالى «وهم
ينهون عنه وينأون عنه» (١) وقوله تعالى «وأنه على ذلك لشهيد* وأنه لحبّ الخير
لشديد» (٢) وللحريري:

فما راقتي من لاقنى بعد بعده ولا ساقني من شاقني لوصاله
والتصريف، أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما مختلفاً في التركيب،
كقول بعضهم:

عوادي الهوى ودواعي الهوان ثبات المذلة قدّ البيان
عوادي ودواعي حروفها وحركاتها متّفقة والتركيب مختلف، ومثله:
سال في خدّ من أحبّ عذار فهو في الخد سائل محروم
والقلب والعكس، هو أنك إذا عكست البيت أو الفقرة أو الكلمة عادت إلى
أصلها، قال تعالى «كلّ في فلك» (٣) ومثله «ربك فكبر» (٤) وللحريري أبيات
منها:

أسرام لا اذا عرى وارع اذا المراسا

(١) سورة الانعام: ٢٦.

(٢) سورة العاديات: ٧ - ٨.

(٣) سورة الانبياء: ٣٣.

(٤) سورة المدثر: ٣.

وقد ذكرتها غير هذا المكان .

والمذيل، أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى بحرف من آخرها، كقول البحري:

يمدون من أيد عواص عواصم نصول بأسياف قواض قواضب
ولغيره:

رعا الله أرعانا وداد الصحبة وبل من الأشواق أشجان أشجانا
ولا بلغ الآمال منا أملنا ولا اكتحلت بالغمض أجفان أجفانا
لا حال حال الود عمّن نجبه وعير بالهجران ألوان ألوانا
ألا أننا نهوى الهوى فيقودنا هوانا الى تقبيل أردان أردانا

والمذيل المعكوس، أن تتفق حروف الكلمتين وحركاتهما، إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى بحرف من أولها، قال تعالى «والتفت الساق بالساق* الى ربك يومئذ المساق»^(١) ساق مساق جاز الميم زائدة، قال العباس ابن الرومي:

وكم سبقت منه اليّ عوارف ثنائي على تلك العوارف فارف
وكم غرر مريرة ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف

والمرفل، أن تتفق به حروف الكلمتين، إلا أن الواحدة تزيد على الأخرى بحرفين من آخرها، قال الله تعالى «قال اني لعملكم من القالين»^(٢) فزيد على قال بالياء والنون.

والمردد، أن ترد الكلمة تلو الكلمة: إمّا تامّة، أو ناقصة، كقول الحريري:
بني استقم فالعود ينمي عروقه قوياً ويغشاه اذا ما التوى التوى
ولا تطع الحر من المذل وكن فتى اذا التهبت أحشاؤه بالطوى طوى
وعاص الهوى المردى فكم من مخلق

الى النجم لما أن اطاع الهوى هوى
وأسعف ذوى القربى فيقمح أن يرى

على من الى الحرّ اللباب انضوى ضوى
وحافظ على من لا يحوز اذا بنا زمان ومن يرعى اذا ما التوى نوى

(١) سورة القيامة: ٢٩ - ٣٠.

(٢) سورة الشعراء: ١٦٨.

وان تقتدر فاصفح فلايجر في امرء اذا اعتلقت أظفاره بالشوى شوى
 وإياك والشكوى فلم نر اذا شوى نهى
 شكا بل أخو الجهل الذي ما ارعوى عوى
 والخط ويسمى جناس التصحيف، وهو قوله «وهم يحسبون أنهم يحسنون
 صنعا» (١) ولبعض الفضلاء:

أيديه ماسحت وسحت تكرّما ولكم أنشأت ألفاً وكم أنشأت الفأ
 وكم عمرت أرضاً وكم عمرت رضا وكم وهبت ضعفاً وما وهبت ضعفاً
 واللفظ، مثل قول بعضهم:
 أعذب خلق الله نطقاً وفما ان لم يكن أحق بالحسن فمن
 مثل الغزال مقلة ولفته من ذا رآه مقبلاً ولا افتتن
 والاشتقاق، مثل قوله تعالى «وأسلمت مع سليمان» (٢) وقوله تعالى «ثم
 انصرفوا صرف الله قلوبهم» (٣) وقوله تعالى «يا أسفا على يوسف» (٤).

المنتخب من كتاب شرح البديعية:

ومن كتاب شرح البديعية لصفى الدين (٥): التجنيس المركب هو ما تماثل

(١) سورة الكهف: ١٠٤.

(٢) سورة النمل: ٤٤.

(٣) سورة التوبة: ١٢٧.

(٤) سورة يوسف: ٨٤.

(٥) قال في الذريعة ٣: ٧٦: البديعية الموسومة بالكافية البديعية في مدح خير البرية، في مائة وخمسة وأربعين بيتاً من بحر البسيط، مشتملة على مائة وخمسين نوعاً من أنواع البديع للشيخ صفى الدين عبدالعزيز محاسن بن سرايا بن علي بن أبي القاسم المعروف بابن أبي سرايا كما في الرياض، وفي الدرر الكامنة عبدالعزيز بن سرايا، وسرد نسبه الى عشرة آباء السنبسي الطائي الحلبي امام العلم والأدب المولود سنة ٦٧٧، والمتوفى سنة (٧٥٠) في الرياض أنه كان أستاذ السيد تاج الدين بن معية المتوفى سنة (٧٧٦) وقد شرح البديعية بنفسه وسمى الشرح التسماع (التناج) الالهية.

أقول: وتقدم النقل عن كتابه الدرّ النفيس في معرفة التجنيس.

ركناه، وكان أحدهما مفرداً والآخر مركباً، كقول أبي الفتح البستي:
وأروم في أيام غيرك بسطة في الجاه لي أتى لعين الجاهلي
ومثله في البديعية:

* ان جئت سلماً فسل عن *

والتلفيق ما يماثل ركناه، وكان كلاهما مركباً من كلمتين فصاعداً، وهو
من أحسن الجناس موقعاً، وأحسنه مسلماً، كقول البستي:

إلى حنفي سقى قدمي إذا قدمي أراق دمي
فما أنفك من ندمي فبان دمي فها ندمي
ومثله في البديعية:

فقد ضمنت وجود الدمع من عدم لهم ولم أستطع من ذاك منع دم
والتام، مثل قوله في البديعية:

من شأنه حمل أعباء الهوى كمدا إذا همى شأنه بالدمع لم يلّم
وهو من أكمل التحسين وأعلاها، وهو ما يماثل ركناه لفظاً وخطأً، كقوله
تعالى «يوم يقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة»^(١) وليس في القرآن
سوى هذه الآية، وفي البيت شأنه وشأنه.

والمطرّن مازاد أول أحد ركنيه، كقوله تعالى «والتفت الساق بالساق»^(٢)
وفي البيت لم يلّم.

والمذيل مثل «العار ذلّ العارف» وفي البديعية:

أبيت والدمع هام هامل شرب الجسم في أضم لحم على وضم
ومقلة كحبّ هواها برهة فنمت به دموع على خديّ هوام هوامل
والتصحيح والتحرّيف، فالتصحيح ما تغاير ركناه بالنقط، مثل «وهم
يحسبون أنّهم يحسنون»^(٣) وفي البديعية:

من لي بكلّ عزيز من ظنائهم عزيز حسن يداوي الكلم بالكلم
وفي البيت عزيز وعزيز.

(١) سورة الروم: ٥٥.

(٢) سورة القيامة: ٢٩.

(٣) سورة الكهف: ١٠٤.

والتحريف ما تغاير ركناه بالحركات ، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي (١) . وفي البيت الكلم والكلم .

واللفظ والقلب كما قال في البديعة :

بكلّ قد لا نظير له ولا نصير ينقضي أملي منه ولا ألمي فاللفظي ما تماثل ركناه لفظاً واختلفاً بابدال حرف بآخر يناسبه ، كقوله تعالى «وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة» (٢) كما يكتب بالنون والتونين كسناً وستنن ، وفي البيت نصير ونظير .

والمقلوب المراد به هنا ما ساوت حروفه واختلف ركناه في الترتيب ، كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: اللهم أستر عوراتنا وآمن روعاتنا (٣) . وفي البيت أملي وألمي .

والمعنوي ، مثل قوله في البديعة :

وكلّ لحظ أنا باسم بن ذي يزن في فتكه بالمعنى أو أتى هرم والمعنوي صنفان : تجنيس اشارة ، وتخيل ضمائر ، وهو المقصود هنا ، وهو أن يضمّن المتكلم ركني التجنيس ويذكر ألفاظاً مرادفةً لأحدهما ، فيدل المظهر على المضمّر ، وفي البيت المظهر اسم بن ذي يزن ، والمضمّر سيف ، لأنّه اسمه المظهر في الركن الآخر أبو هرم ، والمضمّر شنان لأنّه اسمه .

واللف والنشر ، كما قال في البديعة :

وجدى حبيبي ابتي فكرتي ولهي منهم اليهم عليهم فيهم بهم وهو أن يذكر في أوّل البيت اسماً غير تامّة المعنى ، ثمّ يقابلها بما بعدها على ترتيبها من غير الأضداد ، يتمّ بها معناها ، كقول ابن حنوس :

فعل المدام ولونها ومذاقها في مقلتيه ووجتيه وريقه

(١) كنز العمال ٣: ١٢ ، برقم: ١٥٩٧ .

(٢) سورة القيامة: ٢٢ - ٢٣ .

(٣) كنز العمال ٢: ١٨٢ ، برقم: ٣٦٤٧ .

المنتخب من ديوان ابن سرايا :

ومن كتاب ديوان الشيخ عبدالعزيز بن سرايا^(١) في التجنيس، قال :

وكرّي في الوغى والنقع داجن
لحامله وجود النصر ضامن
يلين بنبره صدرأ ومارن
خفيف الجري يوم السلم صافن
بسطوته لصرف الدهر غابن
مضارب كلّ قرن أو مطاعن
وكأس مدامة من كفّ شادن
ظواهرهنّ غاب والبواطن
بمطلق حسنه للقلب ساجن
لأرضي كل فاتنة وفاتن
كما شممت بيكر في هوازن
على هام السماك لها مواطن
وبأس في الوقائع غير واهن
يسر البطش حلمأ وهو هادن
شبيه السيف فيه الموت كامن
غدا في فعله والقول لاحن
بهمته لأنف الدهر عارن
لحسن الخلق بالأداب قارن
وماء الورد فيه غير آمن
وصيرت العفاف بها معادن
ولالك في السيادة من موازن^(٢)

لسيري في الفلا والليل داج
وحملي مرهف الخدين ضام
وهزى ذابلا للخيل مار
وركضي أدهم للخيل صاف
وخطوي تحت راية ليث غاب
شديد البأس ذوأمر مطاع
أحبّ اليّ من تغريد شاد
وحشى بالكؤوس الى بواط
ولثم مضعف الاجفان ساج
وفكري في حياة أو وفاة
فأمشي والشوامت بي هواز
فليس المجد الأ في مواط
بعزم في الشدائد غير واه
وصحبة ماجد كالنجم هاد
وكلّ غضنفر للباس كام
كريم لا يضيع مقال لاح
تقيّ من ثياب العار عار
وعشرة كاتب للعلم قار
أخي كرم لداء البخل أس
فان أنقذت نفسك في معاد
فمالك في السعادة من مواز

(١) تقدّم ترجمته، وهو صاحب كتابي الدر النفيس وشرح البديعية.

راجع الذريعة ٩ : ٦١٥، معجم المؤلفين ٥ : ٢٤٧.

(٢) ديوان صفي الدين الحلبي: ٥٢ - ٥٤.

وله أيضاً:

على رسوم للديار ودمن
 لما تذكرنا بهنّ من سكن
 ان ناحت الورق بها على فتن
 وفي الحشاقرحاً وفي القلب شجن
 فكم لها عندي آياد ومنن
 كلّ لقلب المستهام قد فتن
 وما رأيت بعدها مرأى حسن
 بل بعثهم روحي بغير مأثمن
 فنمّق الغش بنصح ودهن
 ان اعرب القول بعذلي أو لحن
 اذ كان ماء الورد منه قد أسن
 فلم أجبه بل بدوت اذ مدن
 اذ لم تذلل بزمام أو قرن
 اذا دجا الليل على الركب وجن
 فأوردت بالليل وهي في قطن
 اذ حنّ يوماً غيرها الى عطن
 للملك الناصر ضيفاً وعين
 فخلته ذا يزن أو ذا جدن
 اذ جاء في طرق العلى على سنن
 ان عدّ في العدل زييد وعدن
 فكان يكفيهم كفافاً ولهن
 وكنت من قبل كميت في جنن
 ولو أطاق الدهر غبني لغبن
 فلم يحبّ يوماً بلم ولا ولن
 كأنه لصارم الفكر مسن
 ان شان أهل الملك طيش ورعن

كم قد أفضنا من دموع ودماً
 وكم قضينا للبقاء منسكاً
 معاهداً تحدث للصبر فنا
 تذكراها أحدث في الحلق شجاً
 لله أيام لنا على منى
 كم كان فيها من فتاة وفتى
 شربت فيها لذة العيش حساً
 وما ارتكبنا بالوصال مأثما
 وعاذل أضمر مكرراً ودهأ
 لاح غدا يعرف للقلب لحاً
 يزيدني بالزجر وجدأ وأسى
 يشمت منه اللوم اذ طال مدا
 بحسرة يشتدّ في السير قرى
 لا يشتكي نصابها ولا وجأ
 كم سبقت الى المياه من قطا
 حث فأعطت في السراخير عطا
 فأصبحت من بعد أين وعيا
 الناصر الملك الذي فاض جدأ
 ملك علا جدا وقهدأ وسنا
 لا جور في بلاده ولا عدا
 كم بدر أعطى الوفود ولها
 جنيت من انعامه خير جنا
 فما شكوت في حماة لغبأ
 دعوته بالمدح عن صدق ولا
 أنظم في كل صباح ومسا
 يا ملكا قاق العلوك ورعأ

فضغت فيك المدح سرأوعن
وليس اللهم لديك من عنن
وعشت في بأس وعزٍ ومنن (١)

ونحور ضدك داميه
وسحاب جودك هاميه
وسعود جدك ساميه
وصدور ضدك حاميه
ونجوم سعدي هاويه
تلك البروق الساميه
ويد الندي لي راميه (٢)

ألبستي بالقرب مجدأً وعلا
لازلت في ملكك خلواً من عنا
ونلت فيه ما تروم من منا
وله أيضاً:

لا زال سعديك دائماً
وعدو ملكك هايمأً
وحسود فضلك سائماً
والنصر حولك حائماً
مولاي ان أك واهيأً
ما زلت بعدك شائماً
أغدو لمجدك دائماً

ومن كتاب ابو بكر بن دريد (٣) اللغوي في التجنيس:

واحرز مفارقة الهوى
ويغر غيرك بالثرا
بئر لمنقطع الرجا
أهل المودة والصفاء
ابن الفتى ابن الفتا
وزال عن شرف الشنا
حتى يؤخذ في الخلا
فلم يمتع بالنسا

لا تركبن الى الهوى
يوماً تصير الى الثرا
من حفر في رجا
عطا عليه بالصفاء
ذهب الفتى عن أهله
زال الشتا عن ناظره
ما زال يلتمس الخلا
قطع السا منه الزمان

(١) ديوان صفي الدين الحلبي: ١٠٤ - ١٠٦. (٢) ديوان صفي الدين الحلبي: ٢٣٦.

(٣) هو محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية الأزدي اللغوي البصري، انتهت اليه لغة البصريين، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الاحمر وابن دريد، وتصدر ابن دريد في العلم ستين سنة. ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وتوفي سنة احدى وعشرين وثلاثمائة، وله عدة كتب ورسائل منها كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب المقصور والمملود وغيرها.

راجع مقدمة كتاب الجمهرة، ومعجم الادباء ١٨: ١٢٧.

أكثر ما يكون من العشا
 دون التفكّر في الجوا
 وليس ينفذ بالعرا
 فليحسنه مشي الجفا
 بعد النظافة والنقا
 ممّا يضرّ أخو الغرا
 وأرى البهاء مع الحيا
 في الصالحات من الورى
 منها فجدتّ في النجا
 فلا يفرط في الدوا
 فلا تفرط في الرخا
 الى الشفا طول الشفا
 يؤذونك بالبرا
 بين جفون عينيك والعا
 ان خفت من يوم الجلا
 يجد حلا فانك للفتا
 متزوّد به الى القضا
 ان كنت من أهل الذكا
 ان لم ينكر في العنا
 بالمخرجين لمن ملا
 ما أنت عنه ذو جلا
 فلذاك رأيك ذو بدا
 يجري بطلاّب الصبا
 فعقولهم بل يرى الكرا
 أو كالحطام من الابا

وأرى العشى في العين
 وأرى الخوايدى العقول
 ولربّ ممنوع العرا
 من خاف من ألم الجفا
 كم من توارى بالنقا
 وأخو الغرا من لا يزال
 انّ الحياة مع الحيا
 عقل الكبير من الورى
 لو تعلم الشاة النجا
 وأرى الدوا طول السقام
 واذا سمعت رخا الزمان
 فلربّما ساق الشفا
 ما برا البرا ان الأحبة
 وأرى العمى قد حاز
 فانظر لعينك في الجلا
 وكلّ الفتا ان لم
 فلربما أدى القضى
 فاهرب هديت من الذكا
 فالمرء أشبه بالعنا
 سيضيق متسع الملا
 فاضرب يديك في الجلا
 ترضى وعقلك في بدا
 وكانّما ربح الصبا
 باعوا السفط بالكرا
 فكانّهم معر الابا

المتخب من ديوان الشفيهي :

ومن كتاب أبو الحسن علي بن الحسين الحلبي المعروف بالشفهيني (١)
رحمه الله تعالى في التجنيس ولها شرح صنّفه الشهيد رحمه الله تعالى :

ياروح قدس من الله البدء بدا	وروح أنس على العرش العلي بدا
ياعلة الخلق يامن لا يقارب خير	المرسلين سواه مشبه أبدا
يا سر موسى كلیم الله حين رأى	ناراً فأنس منها للظلام هدى
وياوسيلة إبراهيم حين خبت	نار ابن كنعان برداً والضرام هدى
أنت الذي قسماً لولا علاك لما	كلت لدى النحر عن نحر الذبيح مدى

ولا غداً شمل يعقوب النبي

مع الصديق مشتملاً من بعد طول مدى

أليّة بك لولا أنت ما كشفت	مسرة الأمن عن قلب النبي صدى
ولا غدت عرصات الكفر موحشة	بيكي عليهن من بعد الأنيس صدى
يامن به كمل الدين الحنيف وللإيمان	من بعد وهن ميله عضدا
يا صاحب النص في خم وقد رفع	النبي منه على رغم العدا عضدا
أنت الذي اختارك الهادي البشير أخا	وما سواك ارتضى من بينهم أحدا
أنت الذي عجبت منه الملائك في	بدر ومن بعدها اذ شاهدوا أحدا
وجوه نصرك للأسلام تكلؤه	حياطة بعد خطب فادح وردا
ما فصل المجد جلباباً لذي شرف	الأ وكان لمعناك البهيج ردا
ياكاشف الكرب عن وجه النبي لدى	بدر وقد كثرت أعداؤه عددا
استشعروا الذل خوفاً من لقاءك وقد	تكاثروا عدداً واستصحبوا عددا

(١) قال في الرياض ٣: ٤٢٧: الشيخ أبو الحسن علي بن الحسين الشفيهي، فاضل عالم

شاعر بليغ، وله كتاب ديوان، وعندنا قصيدة من جملة ديوانه وهي في مدح مولانا علي عليه السلام

مجئساً، وللشاهد شرح عليها. والظاهر أن الشفيهي نسبته الى بعض قرى جبل عامل، فلاحظ،

ولعل له كتاباً آخر، فلاحظ.

سارت إليك سرايا جيشه مددا
على الضلال له بعد الدما مددا
من غير عزمك يوماً حرّها بردا
هدراً وأمطرتهم من أسهم بردا
رأوا على النبي محيطاً جحفاً لبددا
من الغنائم مالا وافراً لبددا (١)
لم يغن عنه وقد طوّفته غمدا
تيم وما بلغا فيك الذي عمدا
أعطاك رب العلى من عنده خلدا
من ذا سواك له في ائمه جلدا
ما حلّ عنه به في الحكم ما انعقدا
قدامه بعد ما حلّأها اعتقدا
اللدان لم يملكا للطهر ردا
يجرى دمأ هذا وذاك ندا
على صلاتك برأ وافراً وجدا
بخاتم راعماً يا خير ما وجدا
فضل سواك به في الناس ما انفردا
وكم حزرت بعدّ السيف أنف ردا
قوم تنفّس كل منهم صعدا
مع الملائك حول العرش اذ صعدا
القرب منك فقال الصدق اذ وعدا
كانت تنكر هذا حدأ وعدا
معاشر لم ينالوا رتبة السعدا
غلف القلوب اذا قاسوا به السعدا
صفاته وسواه مشبه زيدا
لذيك إخترت في مدحي لكم زيدا
أخاف من قاد جيش البغي من احدا

ويوم عمرو بن ودّ العامري وقد
أضحكت ثغر الهدى بشرأ به ويكت
وفي هوازن لما نارها استشعرت
أجری حسامك صوتا من دمائهم
اقدمت وأنهزم الباقون حين
لولا حسامك ما ولّوا ولا اطرحوا
وخالد اذ أتى في جحفل لبد
خلاف ما ظنّه عند الصلاة أخو
وحصن خبير لمأ أن هزرت وقد
وفي قدامة لمأ الاثم مال به
احتج في آية جهلا فحكهما
أفدت علمأ بها الثاني محدها
يا قاتل الشرك في أحد وقد نكص
أقلّ وصفي في عليك سيفك والبنان
صلاتك آيات خصصت بها
لما على السائل المسكين جدت له
أنّي لأعذر فيك الحاسدين على
فكم حللت بعلم عقد مشكلة
ان يحسدوك على فضل خصصت به
فمن سواك رأى المختار صورته
ربّ العُلا وعدّ الأملاك اذ سألوا
فأوجد الملك الأعلى لهم ملكأ
ان قايسوا سعدك الأعلى بنحسهم
فليس ينقص قدر المسك منزلة
يا جوهراً جلّ عن مثل وعن شبه
علمت أنك روح الدهر واحده
يهزني طربأ فيك المديح فلا

(١) الى هنا أزرده في كتاب الغدير ٦: ٣٦٤ - ٣٦٥.

قرب الأليف اذا لاح الصباح شدا
 ما بها جاورت غير مغنى حلة بلدا
 البليد ولاغنت على البلدا
 محاسناً تركت أهل البغا وسدا
 درّ الجناس له سلك النضار سدا
 في مدحكم واقتفى معناه فاطردا
 فمذ أتاه له عن بابيه طردا
 بعد النبي وأعلا وافد وفدا
 لخير المرسلين ولي ناصر وفدا^(١)

كطائر هزه في دوحه طرباً
 مولاي دونكما بكرأ متفحة
 رقت فراقت لذي علم فينكر معناها
 خنساء تهزأ بالخور الحسان حوت
 دقت صفات معانيها فملحمها
 أنا الولي الذي انقاد الجناس له
 كم رامه حاسد من غير معرفة
 يا أقرب الخلق عند الله منزلة
 تفديك نفسي على حيث أنت

أوحيت أنت على الأعراف تدخل من

عاداك ناراً ومن ولاكم خلدا

خالط الخوف لي في حكمكم خلدا
 أبرار شيعته ياخير سعد من وردا
 عيش بنا الى أوطانه وردا^(١)

لا أختشي حرّ نيران السعير ولا
 يا صاحبي الكوثر السلسال مورده
 صلى عليك اله العرش ما قدمت

في الأبيات المزدوجات وغيرها في التجنيس:

جمعتها من مظان متباعدة ومواضع متفرقة:

اذ توهمته صديقاً حميماً
 حين ألفيته قطيعة قال
 هل عند الشدائد لي أخ وحميم
 والآل آل والحميم حميم
 ودر مع الدهر كيف ما دارا
 ومثل الأرض كلها دارا
 وداره فاللبيب من دارا

وتديم محضة صدق ودّي
 ثم أوليته قطيعة قال
 لا تغترر بنهى الزمان ولا
 جربتهم فإذا المعاصر عاقر
 لا تبك الفيايا ولا دارا
 واتخذ الناس كلهم سكنا
 واصبر على خلق من تعاشره

(١) أورد شرطاً قليلاً من الابيات في أمل الامل ٢: ١٩٠.

تدري أيوماً تعيش أم دارا
وقد أدارت على الورى دارا
ماكرَ عصر الحيا وما دارا
لم ينج منه كسرى ولا دارا
ليروعي واحد غربه
مواعما واسالم غربه
واجوب عرفه في كلِّ حقّ طلعه
وكذا المغرب شخصه متغرب
واشكر لمن اعطى ولو بسمسه
لتقتني السوّد والمكرمة
اذا عضنا الدهر الخوون بنابه
سؤال المخلوق فليس بنابه
يرجونه باق فلوذى نهابه
أياماً وشهراً وسنه
كلّ وسان سيقضي وسنه
راحتنا في اذا قفاه
اذا قفاه أذاق فاه

فلا تضع فرصة السرور فما
واعلم أنّ المنون حائلة
واقسمت لا تزال قانصة
فكيف ترجو النجاة من شرك
مثل الزمان عليّ عصابة
واستل من جفني كراه
وأحالي في الأفق أطوى شرفه
في كلِّ يوم لي وغربه
ونواه غربه سمسه آثارها
والمكر مهما استطعت لآياته
وقائلة مات الكرام فمن لنا
فقلت لها من كان غاية قصده
اذا مات من ترجى فمعطيهم الذي
غاب يوماً كاملاً ثمّ
أخو الدنيا بها في وسن
لنا صديق يجيد لقما
ما ذاق من كسبه ولكن

للشيهد في أهل دمشق :

دهاء فهم امثال حمر فواره
تجاهل وان أوتيت علماً فواره (١)
اذا سكن المثرى الثرى وثوى به
لما تقنتني من أجره وثوابه
بمخلي الأشقى يغول ونابه
فكم حامل أخنا عليه ونابه
الذي ما أطاعه

بلينا بقوم أهل جهل وعندهم
اذا أردت أن تحظى بجاهك عندهم
لعمرك ما نعى المغاني ولا الغنى
فجد في مرضي الله بالمال راضيا
وبادر به صرف الزمان فانه
ولا تأمن الدهر الخوون ومكره
وعاص هوى النفس

وحافظ على تقوى الآله وخوفه
ولا تله عن تذكار ذنبك وإبكه
ومثل لعينيك الحمام ووقعه
وان قصارى مسكن الحي جفرة

اخو صلة الأ هوى من عقابه
لتنجوا مما تقي من عقابه
بدمع يضاهاى الويل خال مصابه
وروعة ملقاة ومطعم صابه

الى آخر الأبيات المذكورة في الجنس المرفق .

لفي أسرة مذجاز قلبي بأسره
وأرضى استماعي هجره خوف هجره

وأكبر عوان أفوه بكبره
ولي منه طي الودّ من بعد شره
أرى المرّ حلوا . . . (١)

الأ شربت منه في الهواء أوجالا
لا أستمع الغرام لا أقولا
الأ للقاءك هام قلبي وصبأ
لا تقرأ لي آخر آيات سبأ
من غير دليل والعاشق ضمان
وحاجباك قد اشرفتأ
في الهوى أسرفنا
جعل الليل علينا سكبا
الشملى بمن قد سكبا
فارقه حقوقه ما سكبا
أرض من الخلق سواه سكنا
قفل وأصبح بلا جامات
أسقيت في جامات
فاصد وحجامات
لما قدم جامات
في علي شكك

تصدى لقتلي بالصدود وأنتي
أصدق منه الزور خوف ازوراره

وأعجب ما فيه التباهاى بعجه
له مني المدح الذي طاب شره
وأنتي على تصريف أمرى وأمره
ما اهتز كالرمح قده أوجالا
كم أسمع من عواذلي أقوالا
وحياتك ما هبّ نسيم وصبأ
فانعم بوصول يا من القلب سبأ
في خدك جمرتان قد حرمتأ
ما حرمتي تسقيه قلبك عينك
والجسم نحيل أطلق برضاك
حيران ذليل يا من
تقدير حكيم أجمع
فالوجد مقيم مذ
والجسم سقيم لم
والله عليم حمام قلبي
والسمّ بعد الغسل
ومن أحبّه برد
وغائبى في السفر
يا من بجهله وغيبه

على الذي أرقاب
 اذا كنت شككت
 سألته بوسمه ألدّ
 وقال سرّوا لك
 فجاوبني عاقبة البلو
 رجل همما بجدوده وجدوده
 ذو راحة وكففت رفاً ووصب
 قد قلت قولاً تفاقيا كافياً
 يا طالب العلم تشمّر له
 ما ظن من الكرام قلبي خالي
 كم يعدلني عمّي وفيكم خالي
 أمسيت من البعاد كنى نوحى
 قد كنت بقبرهم أسلي روحى
 يامتّخذي أعداء علياً خلاً
 ان تنكر أحاديث فهل
 أترجو أن تنال سموّ عزّ
 وكيف تناله من غير نصب
 فعش أبدا عزيز النفس واحذر
 رما حرّ قلبي بنيرانه
 واضرم نار الأسى في الحشا
 فياليتته جاد لي منعما
 وقد كان إحسانه
 وهدم بنيان صبري به
 فان كان حرم من وصله
 وسلم قلبي الى حبّه
 وعلم جسمي لطيب العناق
 لله من البسني فروة

الأسد قد فكك
 فيه قد فكك
 بها فصدّعني
 فقللت لم سندي
 س حلّ شرّوا لك
 وعلا بحسن صفاته وصفاته
 بحذف عداته وعلاته
 يكتب بالدمع على الراحة
 لا تجد العلم مع الراحة
 قد أوقعني الهوى الى خلخالى
 العمّ عمّي ورأس خالي خالي
 يا عرصّة دراهم على نوحى
 لما رحلوا قلت لروحى روحى
 ما ترقب في مؤمن يوماً الا
 تنكر قل لا أسألكم عليه أجراً الا
 وتطلب راحة للنفس كلاً
 وهذا سيف عزمك غير كلاً
 ترى أحداً تكون عليه كلاً
 فتى مادرى قد رما قد رما
 ولم أشتكي ضرما ضرماً
 وأوصلني أجر ما أجرما
 فها هو قد قدما قدما
 ولكنّه هدماً هدماً
 حلالاً فيا حرّ ما حرماً
 ولكنّه سلّ ما سلماً
 ولكنّه علّ ما علماً
 أضحت من الرعدة لي جنة

ألبسنيها وافيها مهجتي وقِيَّ شرَّ الانس والجنَّة
سيكتسي اليوم ثنائي وفي غد سيكسي سندس الجنَّة

مباحث في علم البديع والمعاني والبيان :

ومن كتاب لبعض العلماء في علم البديع والمعاني والبيان، فنقول :
المعاني علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال .
والبيان : علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح
الدلالة .

والبديع : علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح
الدلالة .

أما الفصاحة ، فهي خلوص الكلام من التعقيد الموجب لقرب فهمه ولذاذة
استماعه ، وأن يكون أيضاً معتدلاً غير متناقب ، وأن لا يكون ثقيلاً ، وأن لا يكون فيه
ضعف التركيب . وأصل الفصاحة من الفصيح ، وهو اللين إذا أخذت رغوته
وذهب لباؤه .

وأما البلاغة ، فهي كون الكلام الفصيح موصلاً للمتكلّم الى أقصى مراده .
وأكثر البلغاء لا يكادون يميّزون بينهما .

وقيل : سمّي البليغ بليغاً لأنه يبلغ حاجته بأهون سعيه .

وسئل بعض العلماء عن البليغ ، فقال : من أخذ معاني قليلة ، فولد منها
ألفاظ كثيرة ، وأخذ معاني كثيرة فأداها بألفاظ قليلة .

قال : الخليل الدلاقة في المنطق بطرف أنملة اللسان ودلق اللسان لحديد
طرفه ، كدلق السنان ، قال : ولا ينطق طرف شيء من اللسان إلا بثلاثة أحرف ،
وهي الواو واللام والنون ، فلذلك تسمّى هذه حروف الدلاقة ، ويلحق بها حروف
الشفهية ، وهي ثلاثة الفاء والياء والميم .

قال : ولما دلقت هذه الحروف وسهلت على اللسان في المنطق كثرت في
أبنية الكلام ، فليس بشيء من بناء الخماسي التام يعرى عنها ، فإنّ وردت عليك
كلمة خماسية أو رباعية معرفة عن حروف الدلق والشفهية ، فليست من كلام العرب .

وقال أيضاً: العين والقاف لم يدخلا في بناء الاحتاء، لأنهما أطلقا الحروف، فالعين أفصحها حرساً وألذها سماعاً، والقاف أمتنها وأصحها حرساً، وكذلك السين والذال في البناء. أما التاء عند الطاء، فليس سلسه بصلافة الطاء وارتفاعها عن التاء، وكذلك حال السين بين مخرج الصاد والزاي، ولا بد من رعى هذه الاعتبارات ليكون الكلام سلساً على اللسان.

أما مخارج الحروف، فقد ذكرتها في الكراس الذي فيه ذكر الطآت والضادات.

البحث الأول: فيما يتعلق بالكلمة الواحدة:

وهي أمور:

الأول: توسّطها في قلّة الحروف وكثرتها، وأعذبها الثلاثية، لاشتغالها على المبدء والوسط والنهاية، فإنّ الحرف الواحد لا يفيد، والتي عن حرفين ليست في غاية العذوبة، والرابعة والخماسية ظاهرة الثقل.

الثاني: الاعتدال في حركاتها، وأعدلها حركتان وساكن، فإن أعوز فثلاث حركات، وأما توالي أربع حركات ففي غاية الثقل والخمس بالأولى، ولذلك لا يحتملها الشعر.

الثالث: كونها عربية غير مولدة، ولا صادرة عن خطأ العامة.

الرابع: أن يكون أجرى على مقائيس كلام العرب.

الخامس: أن لا يكون عربية وحشية، ولذلك كانت في الكتاب العزيز

نادرة.

البحث الثاني: في ردّ العجز على الصدر:

وهو الكلام الذي يوجد في نصفه الآخر لفظ يشبه لفظاً موجوداً في نصفه الأول وله أقسام: الأول: أن يتفق لفظاً الصدر والعجز صورة ومعنى، ويكونا

طرفين، كقولهم «الحيلة ترك الحيلة» وكقوله:

سكران سكر هوى وسكر مدامة أتى يفيتق فتى به سكران
الثاني: أن يتفقا صورة لامعنى، وهما طرفان كقوله:

يسار من سجيته المنايا وتمني من عطيتها اليسار
مثله:

ذوئب سود كالعناقيد أقبلت فمّن أجلها منّا القلوب ذوئب
الثالث: بالعكس، وهما طرفان كقوله:

واستندت مرة واحدة أنما العاجز من لا يستند
الرابع: أن يلتقيا في الاشتقاق دون الصورة، وهما طرفان، كقوله:
ضرائب أبدعتها في السماح فلسنا نراك فيها ضريبا
الخامس: أن يلتقيا صورة ومعنى، أحدهما حشواً في صدر البيت، والآخر
طرفاً في عجزه، كقول أبي تمام:

ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الأشياء كالمال المضاع
السادس: أن يقعا كذلك ويتفقا صورة لامعنى، كقول بعضهم:

لا كان إنسان يتمّ قاصداً صد المها فاصطاده انسانها
السابع: أن يتفقا كذلك، ويلتقيا معنى لاصورة، كقول امرؤ القيس:
اذ المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخازن
الثامن: أن يقعا طرفين في آخر الصدر والعجز، ويتفقا صورة ومعنى،
كقول أبي تمام:

من كان بالبيض الكواعب مغرماً ما زلت بالبيض القواضب مغرماً
التاسع: أن يقعا كذلك، ويتفقا صورة لامعنى، كقول الحريري:

فمشغوف بدييات المثاني ومفتون بربات المثاني
العاشر: أن يقعا كذلك، ويتفقا في الاشتقاق، كقول البحري:

مقالك ان سألت لنا مطيع وقولك ان سألت لنا مطاع
الحادي عشر: أن يتفقا في شبه الاشتقاق، ويختلفا صورة ومعنى، كقول

الحريري:

ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تخلص عان

الثاني عشر: أن يتَّفقا في أوَّل العجز وآخره، ويلتقيا في الاشتقاق دون الصورة، كقول أبي تمام:

نوى بالشرى من كان يحيى به الورى ويعمر صرف الدهر نائلة العجز
وورا هذه الأقسام أقسام أخرى، وفيما ذكرناه مفتح .

البحث الثالث: في القلب:

القلب: إمّا أن يقع في كلمة، أو كلمات، والأول: إمّا في حروفها، أو بعضها، فهي أقسام ثلاثة:

الأوّل: مقلوب الكلّ، كالفتح والحتف، كقوله:
حسامك فيه للاعداء حتف ورمحك فيه للأجباب فتح
ثمّ ان كانت الكلمات من طرفين سمّي مقلوباً مجنحاً، كقوله:
ساق هذا الشاعر الحير الى من قلبه قاس
الثاني مقلوب البعض، كقوله صلى الله عليه وآله وسلّم: اللهمّ استر
عوراتنا، وآمن روعاتنا(١).

الثالث: في الكلمات بحيث يقوى معكوسة، كقول الحريري:
ان يبرار ملا اذا عرا وارع اذا المراسا
الآيات، وقد ذكرتها في هذا الكراس وذكرتها بعدها تسعة أمثلة نثراً ممّا
يقراً معكوسة خمسة أمثلة من المقامات، وأربعة من غيرها .

البحث الرابع: في السجع:

وهو أقسام ثلاثة: الأوّل: يسمّى المتواري، وهو أن يتَّفقا الكلمتان في عدد الحروف ونوع الحرف الأخير، كقول علي عليه السلام: ترك الوفاق نفاق وكثرة الخلاف شقاق .

الثاني: المطرف، وهو أن يختلفا في عدد الحروف، ويتَّفقا في الحرف

الأخير، كقوله تعالى «ولاتمنن تستكثر * ولربك فاصبر» (١).
الثالث: المتوازن، وهو أن يتفقا في عدد الحروف، ويختلفا في نوع الحرف الأخير، كقول علي عليه السلام: الحمد لله غير مفقود الإنعام، ولا مكافأ لافضال.

أما المزدوج، فهو أن يجمع المتكلم بعد رعاية السجع في أثناء القرائن بين اثنين متشابهي الوزن والروي، كقوله تعالى «وجئتك من سبأ ببناء يقين» (٢) وكقول علي عليه السلام «ترك الوفاق نفاق».

وأما الترضيع، فهو أن تساوى أوزان الألفاظ وتتفق أعجازها، كقوله تعالى «إن الأبرار لفي نعيم * وإن الفجار لفي جحيم» (٣) وقول علي عليه السلام عن القرآن: بيت لانهدم أركانه وعز لانهزم أعوانه (٤).

البحث الخامس: الحقيقة والمجاز

أما الحقيقة، فهي الكلمة التي أفيد ما وضعت له في أصل الاصطلاح المتخاطب، وتشمل اللغوية والعرفية والشرعية.
وأما المجاز، فهو ما أفيد به معنى غير ما اصطلاح عليه في أصل الوضع المتخاطب به، لعلاقة بينه وبين المعنى المصطلح عليه، ويشتمل اللغوي والشرعي والعرفي ويشترط في النقل البقاء حقيقة والمناسبة، والألکان مرتجلا. والمجاز: إما أن يقع في اللفظ المفرد فقط، كما إطلاق لفظ الأسد على السبع، أو في المركب فقط، وهو أن يستعمل كل واحد من المفردات في معناه الأصلي، لكن لا يطاق ذلك التركيب ما في نفس الأمر، كقوله تعالى «وأخرجت الأرض أثقالها» (٥) فالتركيب وإسناد الإخراج إلى الأرض مجاز، إذ المخرج حقيقة هو الله

(١) سورة المدثر: ٦ - ٧.

(٢) سورة النمل: ٢٢.

(٣) سورة الانفطار: ١٣ - ١٤.

(٤) نهج البلاغة: ١٩١، رقم الخطبة: ١٣٣.

(٥) سورة الزلزلة: ٣.

تعالى، أو فيهما كقولك لمن تحبه «أحياني اكتحالي بطلعتك» فإن لفظي الاكتحال والاحياء استعملا في غير موضوعهما، ثم نسب الاحياء الى الاكتحال، فنسبه الى غير مرهونة.

البحث السادس : في اصناف المجاز

والمداول منها عشرة :

الأول : اطلاق اسم السبب، والأسباب أربعة :
 الاول : الفاعلي، كإطلاق اسم النظر على الرؤية .
 الثاني : الغائي، كتسميتهم العنب خمراً .
 الثالث : الصورة، كتسميتهم القدرة يداً .
 الرابع : القابلي، كقولهم «سال الوادي» .
 الثاني : إطلاق اسم المسبب على السبب، كتسمية المرض الشديد بالموت .
 الثالث : إطلاق اسم الشيء على مشابهه، كلفظ الحمار على البليد .
 الرابع : إطلاق لفظ الضد على ضده، كتسمية العقاب حراً .
 الخامس : إطلاق لفظ الكل على الجزء، كإطلاق لفظ القرآن على بعضه،
 والعكس كلفظ الأسود على الزنجي لسواد جلده .
 السادس : إطلاق لفظة ما بالفعل على ما بالقوة، كلفظة المسكر على الخمر
 في الدن .

السابع : إطلاق لفظ المجاور على مجاوره، كلفظة الراوية على المزايدة
 على الجمل الذي يستقا عليه .
 الثامن : إطلاق اسم الحقيقة العرفية، كالدابة للفرس على الحمار عرفاً .
 التاسع : إطلاق اسم المنطق على المتعلقة، وله أصناف أخر وما ذكرناه هو
 المشهور .

البحث السابع : فيما به التشبيه

أنه إما صفة اضافية كقولهم «حجة كالشمس» أي : في الوضوح والجلء،

وألفاظ كالماء أي في السلاسة كالنسيم، أي في الرقة. وإمّا حقيقة، وهي إمّا نفسانية، كالجود في قولهم «هو كحاتم» أي: في جوده، أو جسمانية، وإمّا أن لا يكون محسوسة، كالبلادة في قولهم «فلان كالحمار» أو محسوسة: فإمّا بحسّ البصر، كالحمرة في تشبيه الخدّ بالورد، أو بحسّ السمع، كتشبيه الصوت المنكر بصوت الحمار في قوته ونكره، أو بحسّ الذوق، كتشبيه بعض الفواكه الحلوة بالسكر والعسل في الحلوة، أو بحسّ الشمّ، كتشبيه ذي الرائحة الطيبة بالمسك والكافور، أو بحسّ اللمس، كتشبيه الجسم الناعم بالحرير في لينه، والخشن بالمسح في خشونته.

البحث الثامن: في غرض التشبيه

قد يكون الغرض منه إلحاق الناقص بالزائد، مبالغة في إثبات الحكم للناقص، كتشبيه شيء أسود بحافة الغراب، وقد يكون الغرض أبلغ من ذلك، كمن يقصد على طريق التخييل أن توهم في الشيء القاصر عن نظيره أنه زائد عليه، فيشبه الزائد بالناقص، ويقصد تعظيم الناقص الى حيث يصير أصلاً للكامل في ذلك الأمر كقوله:

ويدا الصباح كأنّ غرته وجه الخليفة حين يمتدح
فجعل وجه الخليفة أشهر في النور من الصبح، فشبه الصباح به وقد يكون الغرض الجمع بين الشئين في مطلق الصورة، كتشبيه الصبح بغرة الفرس في ظهور بياض قليل من سواد كثير، ومثل هذا يجوز عكسه، كما لو شبت غرة الفرس بالصبح.

البحث التاسع: في الإستعارة بالكناية

وهي أن يذكر بعض لوازم المستعار للتبنيه عليه دون التصريح بذكره، كقول أبي ذؤيب:

* وإذا المنية أنشبت أظفارها *

فكأنه حاول استعارة الأظفار للمنية، لكنه لم يصرح به، بل ذكر بعض لوازمه ينبه به على المقصود، والإستعارة قد يكون عامية، كقولك رأيت أسداً، ووردت بحراً. وقد يكون خاصية، كقوله:

* وسالت بأعناق المطي الأباطح *

شبه سيرها الحسن وغاية سرعته في أن وسلاسه بسيل وقع في الأباطح فجزت به.

واعلم أن شرط حسن الإستعارة المبالغة في التشبيه مع الإيجاز، كقوله:
أيا من رمى قلبي بسهم فانفذ
لا كقول أبي تمام:

لا تسقني ماء الملام فاني صبّ قد استعذبت ماء بكائي
فان قوله «ماء الملام» ركيك، ولو أتى بالحقيقة وقال: لا تلمني، لكان أوجز وألذ.

البحث العاشر: في أقسام الإستعارة

وهي أربعة:

الاول: استعارة لفظ المحسوس للمحسوس، كالبدر للوجه في قول المتنبي:

فلم أر بـدراً ضاحكاً مثل وجهها

لاشتراكهما في الحسن والاشراق، وقولك للغادي بسرعة: قد طار.

الثاني: المعقول للمعقول، وهو أن يشرك أمران معقولان في أمر أحدهما

به أولى ليلحق الثاني به فيه، كاستعارة لفظ الموت لحياة الجاهل والعدم، لوجود من لافائدة في وجوده.

الثالث: استعارة لفظ المحسوس للمعقول، وهو كاستعارة لفظ الشمس

للحجة الواضحة، والفسطاط للعدل، وكقول علي عليه السلام في مدح القرآن

«فإنه جبل الله المتين، وسببه الأمين، وفيه ربيع القلب، وينايع العلم»^(١).

الرابع: استعارة لفظ المعقول للمحسوس، وهو أن يجعل المعقول أصلاً

(١) نهج البلاغة: ٢٥٤، رقم الخطبة: ١٧٦.

في التشبيه، ويبالغ في تشبيه المحسوس به، كقوله:

فمنظرها شفاء من سقام ومخبرها حياة من حمام
فإن الموضوع المنظور إليه منها لماً شارك الشفاء في اللذة به، فكان الشفاء،
أولى بذلك، بالغ في تشبيه المنظر به، فاستعار له اسمه.

البحث الحادي عشر: في الكناية

وحقيقتها: هي الكلمة التي أريد بها غير معناها، مع إرادة معناها، كقولك
فلان كثير رماد القدر، فليس الغرض الأصلي منه معناه، بل ما يلزمه من الكرم
وإطعام الخلق، وإن كان المعنى مراداً بالغرض، فهذه هي الكناية في المفرد.
وأما في المركب، فهو أن يحاول إثبات معنى من المعاني، فيترك التصريح
بإثباته له وينبه لمتعلقه، كقوله:

إنّ المروّة في السماحة والندا في قبة ضربت على ابن الحشرج
أراد إثبات هذه المعاني للمدح، لكنّه لم يصرّح بها، بل غرّر بها إلى
الكناية، فجعلها في قبة ضربت عليه، وكقولهم «المجد بين ثوبيه، والكريم بين
برديه» ومثاله في جانب التقى قول من يصف امرأة بالعفة:
بيت بمنحاة من اللوم بيتها إذا ما بيوت بالملامة حلّت
فتوصل في نفي اللوم عنها إلى أن نفاه عن بيتها.

البحث الثاني عشر: في النظم

اعلم أنّه وضع الكلام على الذي يقتضيه علم النحو، والعمل فيه بقوانينه
وأصوله.

بيانه: أنك تنظر في وجوه كلّ باب وفروقه، فننظر في الفرق بين ما إذا كان
خير المتبداً اسماً مشتقاً، أو صريحاً، أو فعلاً ماضياً، أو مستقبلًا. وبين إدخال
الألف واللام عليه وعدمهما، وفي الفصل بالضمير وعدمه، وفي الشرط
والجزاء، إلى الوجوه التي يختلف بحسب اختلاف كون الجملتين فعليتين

أو إحداهما وان كانتا فعليتين، فننظر الفرق بين ما إذا كان الفعلان ماضيين أو مستقبلين، أو أحدهما ماضياً والآخر مستقبلاً وكذلك في الحال إذا كان إسمياً أو فعلاً، وفي الحروف المشتركة في معنى، أين يكون وضعها أليق، نحو «ما» في نفي الحال أو الماضي و«لا» في نفي الإستقبال، و«ان» فيما يتردد بينهما و«إذا» فيما علم أنه كائن.

وأن يعرف مواضع الفصل والوصل، والتعريف والتكبير، والتقديم والتأخير، والتكرار، والاضمار والظهار، فضع كل شيء مكانه الأليق به، والكامل من النظم ما كانت النفس معه أسرع الى قبول المعنى منه مع لذاذة به.

البحث الثالث عشر: في أقسام النظم

الجملة الكبيرة إذا نظمت نظماً واحداً، فإما أن يتعلّق بعضها ببعض، أو لا. فان كان الثاني، لم يحتج ذلك النظم الى فكر في استخراجها، مثاله قول علي عليه السلام «لا مال أعود من العقل»^(١) ولا داء أعيان من الجهل. وان كان الأوّل، فكل ما كانت اجراء الكلام أشدّ إرتباطاً، كان أدخل في الفصاحة، وليس له قانون يحفظ لمحبه، فهي على وجوه مختلفة، فلنذكر ما يعتبر منها من الوجوه:

الأوّل: المطالبة، وهي الجمع بين المتضادين في الكلام مع مراعاة التقابل، حتّى لا يضمّ الإسم الى الفعل، كقوله تعالى «فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً»^(٢) وقوله تعالى «سواء منكم من أسرّ القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار»^(٣) وقوله تعالى «تؤتي الملك من تشاء»^(٤) الآية.

الثاني: وهو أن يجمع بين شيئين متوافقين وضديهما، ثم اذا شرطهما بشرط وجب أن يشرط ضدّيهما بذلك الشرط، كقوله تعالى «فأما من أعطى واتقى

(١) نهج البلاغة: ٤٨٨، رقم الحديث: ١١٣.

(٢) سورة التوبة: ٨٢.

(٣) سورة الرعد: ١٠.

(٤) سورة آل عمران: ٢٦.

* وصدق بالحسنى، الى قوله «للعسرى»^(١) فلماً جعل التيسير مشتركاً بين الإيعاء والإبقاء والتصديق، جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أزداد تلك الامور، وهي المنع والاستغناء والتكذيب.

الثالث: المزوجة بين معنيين في الشرط والجزاء، كقول البحري:

إذا ما نهى الناهي فلج بين الهوى أصاحت الى الواشي فلج بها الهجر
الرابع: الإعتراض، وهو أن يدرج في الكلام ما يتم به الغرض دونه، كقوله تعالى «فلا أقسم بمواقع النجوم * وأنه لقسم لو تعلمون عظيم»^(٢).

الخامس: الإلتفات، وهو العدول عن مساق الكلام إلى مساق آخر متمم للأول.

السادس: الإقتباس، وهو أن يدرج كلمة من القرآن أو آية منه في الكلام ترتيباً لنظامه، كقول ابن شمعون في وعظه: إصبروا عن المحرمات، وصابروا على المفترضات، وربطوا بالمزافات، وآتقوا في الخلوات، ترفع لكم الدرجات. السابع: التلميح، وهو أن يسير في فحوى الكلام إلى مثل سائر أو شعر، كقول علي عليه السلام في الشقشقية:

شَتَان ما يومي على كورها ويوم حيان أخي جابر^(٣)

الثامن: إرسال المثلين، وهو الجمع بين المثلين، كقوله:

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكلّ نعيم لا محالة زائل

التاسع: اللفّ والنشر، وهو أن يلفّ شيئين، فيورد تفسيرهما جملة، ثقة بأن السامع تميز ما لكلّ منهما، كقوله تعالى «وهو الذي جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله»^(٤).

العاشر: التعديل، وهو إيقاع الأعداد من الأسماء المفردة في النظم والشتر على مساق واحد، فان روعي فيه إزدواج، أو تجنيس، أو مطابقة، أو مقابلة، حسن جداً، كقولك في الشتر: فلان إليه الحلّ والعقد، والقبول والردّ، والأمر

(١) سورة الليل: ٥ - ١٠.

(٢) سورة الواقعة: ٧٥ - ٧٦.

(٣) نهج البلاغة: ٤٨، رقم الخطبة: ٣.

(٤) سورة القصص: ٧٣.

والنهي، والإثبات والنفي . ومن النظم قول المتنبي .

الخيل والليل والبيداء تعرفني والظفر والضرب والقرطاس والقلم
الحادي عشر: تبين الصفات، كقوله تعالى «هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس» (١) الآية وقوله «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» (٢).

الثاني عشر: الإبهام، وهو أن يكون اللفظ ظاهراً وله تأويل، فيسبق الى فهم السامع الظاهر من أن المراد التأويل، كقوله تعالى «والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه» (٣) وقوله عليه السلام: «أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً» (٤).

الثالث عشر: مراعاة النظر، وهو جمع الأمور المتناسبة المتوازنة، كقوله عليه السلام الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته .

الرابع عشر: المدح الموجه، وهو أن يمدح بشيء يقتضي أن يكون شيئاً آخر، كقول المتنبي:

نهبت من الأعمار ما لو حويته لهنيت لي الدنيا بأنك خالد
فأولّه مدح بالشجاعة وآخره مدح بعلو الدرجة .

الخامس عشر: المحتمل للضدين، وهو أن يكون الكلام محتملاً للمدح والذم على السواء كما قيل لرجل أعور: ليت عينيه سواء .

السادس عشر: تجاهل العارف، كقوله تعالى «وأنا أو أياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين» (٥) وكقول المتنبي:

* أريقك ماء الغمامة أم خمر *

السابع عشر: السؤال والجواب، كقوله تعالى «قال فرعون وما ربّ

(١) سورة الحشر: ٢٣ .

(٢) سورة الاحزاب: ٤٥ .

(٣) سورة الزمر: ٦٧ .

(٤) كنت العمال ٣: ٤١٤ .

(٥) سورة سبأ: ٢٤ .

العالمين * قال ربكم ورب آبائكم الأولين» (١).

الثامن عشر: الحذف، وهو أن يتكلف حذف حرف من حروف المعجم، كما حذف علي عليه السّلام الألف من خطبته المونقة، وقد ذكرتها في كراس الخطب.

التاسع عشر: التعجب، كقوله:

فيا خجل المقصرين من التوبيخ في محفل القيامة

يا حسرة الظالمين اذا عاينوا أهل السلامة

العشرون: الاغراق في الصفة، كقول المتنبي:

كفى بجسمي نحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي أياك لم ترني

الحادي والعشرون: حسن التعليل، وهو أنه يذكر وصفين، أحدهما علّة

للآخر والفرض ذكرهما، كقوله عليه السّلام في ذم الدنيا: هانت على ربّها فخلط

حلالها بحرامها. وقو الشاعر:

فان عاذر العذران في صحن وجنتي فلا عذر منه لم يزل كان عاذرا

وله أقسام أخر مذكورة في المطولات، هذه خلاصتها.

البحث الرابع عشر: في استيفاء أقسام التقديم والتأخير

وهي بحسب الاستقراء في عشر مواضع:

الأوّل: كون الحاجة الى ذكره أتمّ، والعلم به أهمّ، كقوله تعالى «وجعلوا

لله شركاء الجن» (٢)، فإن تقدّم الشركاء أولى؛ لأنّ المقصود التوبيخ على الشرك،

بخلاف ما لو أخر.

الثاني: كون التأخير أليقّ باتّصال الكلام، كقوله تعالى «وتغشى وجوههم

النار» (٣). فإنّه أليقّ بما قبله وبما بعده من تأخير المفعول.

الثالث: أن يكون الأوّل أعرف من الثاني، لتقدّم المبتدأ على الخبر،

(١) سورة الشعراء: ٢٥ - ٢٦.

(٢) سورة الانعام: ١٠٠.

(٣) سورة ابراهيم: ٥٠.

والموصوف على الصفه، ليتوصل بما تعرف الى الإخبار عنه بما لاتعرف، فتقع الفائدة.

الرابع: تقديم الحروف التي لها صدر الكلام، كحرف الاستفهام والنفي والنهي، وشبه أن يكون تقديمها من باب الأهم؛ لأن الاستفهام والنفي والنهي معاني معقولة، هي المطلوبة من الجمل الدالة عليها بالذات، فكانت أهم، وكذلك الحروف والأفعال الدالة على أحوال النسبة بين أجزاء الكلام، كإنا وأخواتها «عسى» و«بابها» و«نعم» و«بس» فإنها تقدم، لأن معانيها أهم، وهي المقصودة بالذات من الجمل الدالة عليها.

الخامس: تقديم الكلّي على جزئياته؛ لأن الكلّ أعرف، وتقديم الأعراف أولى.

السادس: تقديم الدليل على المدلول.

السابع: تقديم الناقص على تمامه، كتقديم الموصول على الصلة، والمضاف على المضاف عليه؛ لأن تمام الشيء لا يتقدم عليه.

الثامن: تقدم الأسماء المتبوعة على توابعها؛ لأن التابع لا يتقدم على متبوعه.

التاسع: تقديم المظهر على ضميره؛ لأن الحاجة الى الضمير أنّما هي لإلحاق أمر من الأمور بذى الضمير، وذلك متأخر عن تحقق ذى الضمير في العقل، فيجب كذلك في الوضع، فنقول: ضرب زيد غلامه.

العاشر: تقديم الفاعل على المفعولات؛ لأنها أمور تلحق الفاعل بالنسبة إلى فعله، فكانت متأخرة عنه. وإذا عرفت ما يجب تقديمه عرفت ما يجب تأخيره.

البحث الخامس عشر: في تمة آخر:

يجوز حذف المبتدأ تارة، كقوله تعالى «سورة أنزلناها»^(١) وحذف الخبر تارة، كقوله تعالى «طاعة وقول معروف»^(٢).

(١) سورة النور: ١.

(٢) سورة محمد «ص»: ٢١.

قال عبدالقاهر: ما من إسم حذف في الحال التي يتنفي بحذف فيها الأ وجدته أحسن من ذكره. أمّا الإيجاز، فحدّه التعبير عن الغرض بأقلّ ما يمكن من الحروف من غير إخلال بالغرض، مثاله قوله تعالى «ولكم في القصاص حياة» (١) وقولهم «القتل أنفى للقتل» وقول علي عليه السّلام «تخفّفوا تلحقوا» (٢).

وأما «أنا» فاتّفق جمهور النحاة على أنّها للحصر، كقوله:

* وأنا العزّة للكائر *

وقال بعضهم: إنّها ليست للحصر، محتجّاً بقوله تعالى «أنا المؤمنون إخوة» (٣) مع أنّ فيمن عداهم إخوة وأمثاله. وجوابه: أنّ المقصود بالحصر هو حصر الخبر الأوّل من الجملة الواردة عقيب «أنا» في الخبر الأخير منها، سواء كان الأخير فاعلاً، كقولك «أنا قام زيد» فإنّه يفيد حصر القيام في زيد، أو خبر مبتدأ، كقولك «أنا زيد قائم» و«أنا أنا بشر مثلكم» (٤) فإنّه يفيد حصر زيد في القائم والنبّي في البشر، وحيثّ يظهر الحصر في المثال المذكور، اذ المراد حصر المؤمنين في الإخوة.

تمّ ما اختصرته من علم المعاني والبيان والبديع، والحمد لله وحده، والصلاة على من لانبّي بعده وآله وعترته وجنده وسلّم تسليماً.

المنتخب من كتاب تلخيص المفتاح:

فصل: من كتاب تلخيص المفتاح (٥) في علم المعاني والبيان والبديع: ينبغي

(١) سورة البقرة: ١٧٩.

(٢) نهج البلاغة: ٦٢ - ٦٣، رقم الخطبة: ٢١.

(٣) سورة الحجرات: ١٠.

(٤) سورة فصلت: ٦.

(٥) قال في كشف الظنون ١: ٤٧٣: تلخيص المفتاح في المعاني والبيان، للشيخ الامام جلال الدين محمّد بن عبدالرحمن الفزويني الشافعي المعروف بخطيب دمشق المتوفى سنة ٧٣٩، وهو متن مشهور ذكر أنّ القسم الثالث من مفتاح العلوم أعظم ما صنّف في علم البلاغة نفعاً، ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل، فصنّف هذا التلخيص متضمناً ما فيه من القواعد، ورتّب ترتيباً أقرب تناولاً من ترتيبه، وأضاف الى ذلك فوائد من عنده الى آخر ما قال، فراجع.

للمتكلم أن يتأتق في ثلاثة مواضع من كلامه، حتى يكون أعذب لفظاً، وأحسن سبكاً، وأصح معنى:

الأول: الإبتداء، كقوله:

* قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل *

وقوله:

قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الأيام
واعلم أنه يجب أن يجتنب في المديح ما يتطير به، كقوله:

* موعد أحبابك بالفرقة غد *

وأحسنه ما ناسب المقصود، ويسمى براعة الاستهلال، كقوله في التهتهة:
بشرى فقد أنجز الإقبال ما وعدا
وقوله في المرثية.

* هي الدنيا تقول بملء فيها *

البيت.

الثاني: التخلّص من التشبيب الى المقصود، مع رعاية الملازمة بينهما،

كقوله:

أطلع الشمس تبغي أن تؤمّ بنا فقلت لا ولكن مطلع الجود
[هذا البيت لأبي تمام وشرف معناه المتنبّي، فقال:

معكوفة بسياط القوم يطردها من منبت العشب نبغي منبت الكرم^(١)
ومنه ما يقرب من التخلّص، كقولك بعد حمد الله أما بعد. وقيل: هو
فصل الخطاب، وكقوله تعالى «هذا وإنّ للطاغين لشرّ مآب»^(٢) أي الامر هذا أو
هذا كما ذكر ومنه قول الكاتب هذا باب.

الثالث: الإنتهاء، كقوله:

وأنّي جدير أو بلغتك بالمنى وأنت بما أملت منك جدير
فان تولني منك الجميل فاهله والأ فأنّي عاذر وشكور
وأحسنه ما أذن بانتهاء الكلام، كقوله:

(١) ما بين المعرفتين عن هامش الأصل، ولم توجد في المصدر.

(٢) سورة ص: ٥٥.

بقيت بقاء الدهر ياكهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على أحسن الوجوه يظهر ذلك
بالتأمل (١).

وسمعك صن عن سماع القبيح كصون اللسان عن النطق به
إذا أنا لم أنتبه بالذي وعظت به فانتبه أنت به
غيره:

بلاد الله واسعة فضاها ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا
غيره:

قل للذي فعل الفساد وعنده أنني أسود إذا فعلت فسادا
أضللت رأيك عالماً بجهالة من ذا الذي فعل الفساد فسادا
غيره:

يخوض الى المجد والمكرمات بحار الخطوب وأهوالها
وان ذكرت للعلا غاية ترقى اليها وأهوالها
غيره:

لقت الأمر دين فقلت أنني محبكما فقال الأمر دان
زاد ومال فقلت نعم وجاء فقال الامر دان الأمر دان
غيره:

يا هلالا كان يا أن عيني بعد فرقته
نسي بجمال من تقرّبته ما رأت شيئاً تقرّبته
غيره:

قال حبيبي وهو في روضة حصرأ على جانب سل سل
هل يصبر العاشق عن حبه طرفة عين قلب سل سل
غيره:

يا سيّداً لم يبق ذروة سوّدد الأ وقد سبق الكرام فحلّها
يامن إذا التبت وجوه مطالب وتعقدت جاءت اليه فحلّها

غيره:

وقا هارون حين دعاه موسى
غدرتم غدر هارون بموسى

وفينا حين وافينا إليكم
فمذ أن التداني والتقينا

فصل: في أعجاز الآيات

اذ أنا في النحو لبيب فاضل
أجب فقد أشكلت المسائل
فعل ومفعول به وفاعل

وسائل قد جائني بسائل
ما الفعل ما الفاعل ما مفعوله
صفعته وقلت هذا يا أخي
مردوف المردوف:

بالله عليك خذ معك كتابه
عسال أن تستعطفه
للمنتظري
فقل نعم أعرفه
شف وذاب بين السهري
ك أو يتلفه
صواب من مقتدري
في أضيقت الأمر أدناه الى الفرج
ما اقصر الليل على الراقد
عند الشدائد تذهب الأحقاد
كان الامير فصار كلب الحارس
الدهر عشت بغير ليلي
ولو لم تغب شمس النهار لملت
والسيف أهرب ما يرى مسلولا
وقد يضحى الموتور وهو حزين
والضحك في غير حينه سفه
وعلى الكريم لضيفه الجهد

يا منطلقاً الى الحمى مصرفه
فيه خبري لي حبّ رشا
ان هان عليك في ردّ جواب
ان عرّض بي
مشتاق اليك وقد
ما يتركه هوا
والأمر اليك ما الهجر
من أحسن الظنّ بالرحمان لم يخب
وكيف يعيب العور من هو أعور
وكيف يعيب العور من هو أعور
قد أنصف القادة من رامها
أرملني قبل ليلة العرس طوال
منجم يفسوا على جايع
والدرهم المزيّف لا يضيع
وعادة السيف أن يستخدم القلما
وربّ جواب في السكوت بليغ
وكيف يرحل من ليس له ابل

وما على مجتهد عتب من نام لم يشعر بمن قد سهرا
وربما صحت الاجسام بالعلل اتوب وتبدوا فرصة فاعود
ولي يرجع الموتى حنين المآثم وشرّ من البخل المواعيد

والمطل والنجم لا يحفل ان كلب عوا

واين الثريا من يد المتناول
وما زال الأشراف تهجو وتمدح
هيهات تضرب في حديد بارد
من النعامة لا طير ولا جمل
وكلّ غني في العيوب جليل
وما كلّ من أوليته نعمة شكر
كفاية الله خير من يوفيكها
وقد يتلى الحر الكريم فيصبر
ولا جديد لمن لم يلبس الخلقا
ومن يكثر التسأل لا بدّ يحرم
ان البخيل فقير غير مأجور
والكلب أنج ما يكون اذا غسل

لا يفل الحديد غير الحديد
وعن أيّ نفس بعد نفسي أقاتل
وعند صفو الليالي يحدث الكدر
وما لا تراه العين لا يوجع القلب
لكلّ زمان دولة ورجال
أسجد لفرد السوء في زمانه
حلمي أصم وأذن غير صماء
وكم قاعد في نصحه ألف قائم
وكلّ عزيز في السؤال ذليل
والطرف من دون البغيض كليل
هيهات يكتم في الظلام مشاعل

وهذه الأعجاز من كتاب الآداب لجعفر بن الخلافة رحمه الله تعالى :

لست أنسى الأحباب مادمت حيّاً
فصبا وتلو آية الوداع
وبذكراهموا تفيض دموعي
واختفي دورة وناديت ربّي
وهن الفطم بالميعاد فهب لي
واستجب في الدعاء دعائي فأنّي
يا خليلي خليلاني لوجدي
أنا في عادتي وحبّي وقلبي
أنا ميّت الغرام يوم أراهم

مذناً وأبعدنا مكانا
فخروا جيفة التّن سجّدا وبكياً
كلّما استقب بكرة وعشيا
في ظلام الدجا بدا خفيا
ربّ بالقرب من لديك وليّاً
لم أكن بالدعاء ربّ شقيا
أنا أولى بنار حبّي صلياً
هايماً أيهم أشدّ عتياً
ذلك اليوم أبعث حياً

ثم رتلت ذكركم ترتيلاً
وهجرت الرقاد هجراً جميلاً
لي حين ألقى عليّ قولاً ثقيلاً
أخذته الهنان أخذاً وبيلاً
مجارى الخدود سبحاً طويلاً

قمت ليل الصدود إلا قليلاً
ووصلت السهاد أحسن وصل
مسمعي صمّ عن كلام عدو
وفؤادي قد كان بي ضلوعي
قل لراقي الجفون إنّ لدمعي
مثله:

أحبّه في الشعور والحدق
في الوجه والمعصمين والعنق
شهوة منه لعنقود عنب
حامض ليس لنا فيه إرب

قالوا تحبّ السواد فقلت لهم
قالوا وتهوي البياض فقلت نعم
وثب الشعلب يوماً وثبةً
ثمّ لمّا لم ينله قال ذا

المنتخب من كتاب يتيمة الدهر :

ومن كتاب يتيمة الدهر في أنصاف الأبيات لأبي الطيّب المتنبّي في إرسال

المثل :

ومن قصد البحر استقلّ السواقيا
وفي الماضي لمن بقي اعتبار
هيهات تكتم في الظلام مشاعل
بجبهة العير يفى حافر الفرس
والجوع يرضي الأسود بالجيف
ويستصحب الإنسان من لا يلائمه
إذا عظم المطلوب قلّ المساعد
لا تخرج الأعمار من هالاتها
أنا الغريق فما خوفني من البلبل
إنّ القليل من الحبيب كثير
ليس التكلّف في العينين كالكلحل

مصائب قوم عند قوم فوائد
وربّما صحّت الأجسام بالعلل
ومنفعة الغوث قتل العطب
وما خير الحياة بلا سرور
كل ما يمنح الشريف شريف
ومن فرح النفس ما يقتل
فمن الرديف وقد ركبت غضنفرأ
ومن يسدّ طريق العارض الهطل
ولكن صدم الشر بالشرّ أحزم
فإنّ الرفق بالجاني عتاب
في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

والبرّ أوسع والدنيا لمن غلبا (١)
ولكن بك عرضت فاسمعي يا جارة
ماذا يضرك أنه لم يخلق

وأسفر حين أسفر عن صباح
ومن صهباء ريقته اصطباحي (٢)

فيك تبدأ قال ذا غالية
فقال خذها قبله غالية
من حيكّم ذا كيد غالية
يحبّ آل المصطفى الغالية
مشتغل عن كلّ اشغاليه

كطائر سلخوه من جناحين
لأنّ بعدي عنكم قد جناحين
منتظراً للخير ألقابكم
عسل بدى عنكم بألقابكم
من جميع الخلق في الفضل شبه
فلماذا عضتني منه شبه

قيل: كان الرشيد يحفظ الشعر من سماع، وله مملوك يحفظه من سماعين،
وله جارية تحفظ من ثلاثة، فإذا امتدحه أحد بشعر، قال: أتّي أحفظه، ثمّ ينشده
فيحفظه المملوك، فينشده فتحفظه الجارية، فتنشده، فيقول: شعر أحفظه أنا

ويبين عتق الخيل في أصواتها
والمعاني لمن عتیب
من لم يكن لك في حياتك نافعاً
لأبي فراس:

تبسم اذ تبسم عن أقاح
فمن لألاء غرّته صباحي

لاحمد بن المؤمل (٣) في العارضين:

قلت له ماذا السواد الذي
قلت فقبلي أجد رحيها
فقلت لاتعدوا على من غدا
أحبكم والمصطفى فوق ما
بكلكم كلي يا قاتلي
لأبي الفتح البستي الكاتب:

الله يعلم أنّي يوم فرقتم
ولو أطقت ركبت الريح نحوكم
يا عصبه الصانون صاحبتم
فكان عقبي ما تحشمته
أيها الشيخ الذي ليس له
بعتك الود لجيناً خالصاً

(١) بتيمة الدهر ١: ٢٤٥ - ٢٥٠.

(٢) بتيمة الدهر ١: ٧٧ - ٧٨.

(٣) راجع بتيمة الدهر ٤: ١٦٨.

والمملوك والجارية كيف أعطي عليه جائزة؟ فأتاه بدوي وأنشده:

تعشقت بدمراً مشرق وجهه كذا
أقول وقد عايتته وبمينه
فدتك حياتي يامني النفس هل ترى
يكون بيستان أنيق وروضة
فقال أما تخشى الرقيب وتتقي
فقلت له والله يا غاية المنى
وأهتكه عرضي بعدما انتفت حاسدي
وقال وقد أبدى التبسّم ضاحكاً
وبتّ على غيض الرقيب معانقا
وخيل لي أتني جلست خليفة

فقال الخليفة: أعد الشعر، فأني ما حفظت منه شيئاً، فأنشد:

بديعة حسن بالحما قد بدت لنا
فقلت لها يا أحسن الناس منظرأ
ولكن مهلاً يا فتى الحي ساعة
فلما رأني مغرماً بجمالها
بلفتة ايزار وساق ومعصم
بفم كعقبان ومسك وقرقف

فقال الخليفة: ولا فهمت منه شيئاً أنشده أيضاً، فقال:

هدواً وشدواً وجدواً بالرحيل كذا
ودمع عيني على خدي المصون كذا
فقال الخليفة: ولا أحفظ من هذا شيئاً أعده، فقال الأعرابي: هذا ما خطر
بيالي سعادة أمير المؤمنين، فأعطاه على كل شعر بدرة، وجعله حاكماً على
الشعراء، وأخذته نديماً.

كاتبكم يا أهل ودّي وبيننا
فأما رقادى فهو عنّي مسدّوا
كما حكم التّن المسبب فراسخ
وأما هواكم في فؤادي فراسخ

وفصل العانقين والبدنا
ولعائز الوصل يا مليح أنا

وشاكل غصن البان لما انثنى قدأ
فلم ثوب قلبي لا يخاط وقد قدأ
صيرت عرنا مديد الدوام
واضطلام الأرواح في وسط الأم
واققسام الأموال من وقت سام

دهاء فهم أمثال حمر فواره
تجاهل وان أوتيت علماً فواره

عليّ واني قد قددت له حلما
فيوسعني شتماً وأوسع حلما
وبعد معاداة أصير له حلما
وحسناً على صدر الأنام الذي صفا
سعت كما يسعى الملبى الى الصفا
ومن ذا الذي وافاه من دهره الصفا
ثوى حمام اللوى في ريعها أوطار
فاليوم قد وصفت وقفا على الخطار
وأنامل من عندهم
الحفاظ جفنك عن دم

رأس من ينقذني فلست باسي
أبكي وأصيح كم أقاسي قاسي
حسنا وحلاوة وظرفاً فيه
لا بدّ لفيّ قبلة من فيه

لما أتى والمقص في يده
فقال وصل أعوز قلت له
في خياط:

بنفسي خياط حكى البدر طلعة
يقدّ ويعري الثوب ثمّ يخيطه
إذا مشيا ما الحداد الدوام
لم نزل نحن في سداد ثغور
وأقتحام الأهوال من وقت حام

للشهيد رحمه الله في أهل دمشق:

بلينا بقوم أهل مكر وعندهم
إذا شئت أن تحضى بجاهك عندهم
وله مصحف آخره:

وآني إذا ما خلت في المرء قسوة
أطارحه السوى لكي استشيره
فيصبح بعد البعد مني مقارباً
سلام كأزهار الربيع نضارة
ولو لم يعقني الدهر عن قصد ربه
ولكن منعني عنه دهر مكدّر
نوى ديار بقصب لي بها اوطار
كانت تصان وتحمي بالقنا بالخطار
يا من تدلّ بمقلّة
كفى جعلت لك الفدا
شعر دوبيت:

في بحر هواك صار رأسي
أمسيت بدمعتي لكاسي كاسي
قد زاد مع العجب وفرط اليته
اقسمت بمن جلّ عن التشبيه

ما أحسن فعله ولو كان إذا
قلت له الصول متى
اسماً قال إذا

من نار هواه في فؤادي قدحا
والعين يد يرد معها ألف رحا

أرسلت من اللحاظ أسداً وثبت
يامن زرع الهوى بقلبي فنبت

في حاجبه الأرخ القانونا
أعيا مرضى بقراط والقانونا

فأصبحت غريباً عمداً
فارحم لكثير لم أصبر والغرام قدردان
دمعتي أردان يا قد قضيب

تحرّر بالأنامل والاكفّ
فها خطي خذوه بألف الفا
فضيلة جعلوها من رذائله
ويقدحون به في عقل فاعله
بجيدها الأ كعلم الأباعر
غدا بأحماله أرواح ما في الغرائر

وحقّ لمثلي أن يفضّ وأن يفضي
بعيني على غيري وقد خانني بعض

أهوى رشاً هواه للروح غذا
لم آنس وقـد
مـولاي إذا مت

دوبيت:

من خمير رضا به سقاني قدحا
من أجل جفاه قد عدت الفرحا
غيره:

لما نزل الهوى بقلبي وثبت
جردت لها سيوف صبري فنبت
غيره:

أهوى قمرأ اسمعني القانونا
أقسمت بمن في أليم القانونا
غيره مردف:

قد شردني حبيك عن أوطاني
وعلى جمر الغضا أوطاني
يدعو فاجب قد بلّ بفيض
الشيخ رضي الدين المزدي:

لئن كانت صلابكم خطوطا
ولا تحدي على السؤال شيئاً
قوم إذا اشتهرت للمرء بينهم
يعتقون على المعروف باذلة
ذو أمل للاسفار لا علم عندهم
لعمرك ماتدري المطي إذا

للسيد تاج الدين ابن معية وقد كفّ:

ألوم على ترك الوفاء معاشرأ
إذا كان عيني ما وفت لي فكيف لي
لابن المعمار:

مستعذب ونسيمه خطاف
كصديقها ومن الصديق يخاف
ولا وراءك لي مشوى ومنقلب
عين ومن وردت أبياته العرب
جار الزمان وجرّ الغارب العتب
تبين من بكى ممّن تباكا
لدى الطيران أجنحة وخفق
وما يصطاده الرينون فرق
ولكن كثرة الشركاء فيه
رفعت يدي ونفسي تشتيه
إذا كان الكلاب ولغن فيه
البق والبرغوث والبرغش
ولست أدري أبها أوحش
بارض القضا ليلي عليه يطول
وليس لبرغوث عليّ سبيل
فقلت له لاتأكلين ولاتشغل بأفساد
أني على سفر لا بدّ من زاد
لفكرة في يوم الممات
بالكسرة والماء الفرات
تغنيك عن جميع الشهوات
طبيباً يداوي من جنون جنون
وفارقت ذلك المحروسا
فأجاء صبح من حاول التغلّيسا
وناديت في الإخوان هل من مساعد
ولم أر فيما سرّني غير حاسد
فأنها للحزن مخلوقة
عن ملك منها ولا سوقة

لا تركنن الى الحريف فماؤه
يسري مع الأجسام وهو عدوها
ما دون بابك لي باب ألوذ به
يا خير من سمعت أذن به ورأت
الى من المشتكى الأ اليك وقد
إذا اشتبكت دموع في حدود
وللدينون والبازي جميعا
ولكن بينهما يصطاد بازُ
واترك حبّها من غير بغض
إذا وقع الذباب على طعام
وتجتنب الأسود ورود ماء
ثلاث باءات بلينا بها
ثلاثة أوحش ما في الوري
تطاول بالفسطاط ليلي ولم يكن
ألا ليت شعري هل أبيتن ليله
ومرّ الجراد على زرعي
فقام منهم خطيب فوق سبيله
دافع الأيام با
وارض من عيشك
فهي تكفيك و
جنونك مجنون ولست بواحد
لا تلمني على ملال إذا عتب
فالمعاذير قد تصدوكم
تفكرت في يومي رخائي وشدّتي
فلم أر فيما ساءني غير شامت
أف من الدنيا وأيامها
همومها لا تنقضي ساعة

عروسة للناس معشوقة

يا آكلأ آكله عن قريب
وأكل الالباء شيء عجيب
تجار في حسنه العيون
قلت هنا تخلق الذقون
بغير امتزاج الريق واللحم واللحم
بغير اجتماع لاقتصرت على الشمس
فقلت دعوني لا أرى منه مخلصا
ولا عجب للظل أن يتقلصا
عند اللقاء لنا ونحن صيام
ابتداء الصوم مع رؤيا الهلال حرام

في العشر من رمضان لما زارا
وهلال وجهك يوجب الافطارا

يوماً على بعض شرار الزمان
الأ اذا ركب فيه السنان

في حبكم فغريق البحر عطشان
سم الخياط مع المحبوب ميدان
فأحسن فان زكاة الحسن إحسان
وأنت يا منتهى سؤلي سليمان

ما لم يصيبك بمكروه من العذل

يا عجباً منها ومن شأنها
لأحمد بن أبي الفرج:

ما أكلك الطين بفعل الأديب
منه برأ الله أبا خلقه
مراتب في حلق غزالا
فقلت ما الاسم قال موسى
ولست براض من حبيب أحبه
ولو كنت راضي من حبيب ولذني
وقالوا قصير القد من قدهوته
محيه شمس قد علت غصن قدّه
قبلت بسمه فقال تدللا
أفطرت يا هذا فقلت له
مثله:

قال الحبيب وقد رشقت رضا به
أفطرت قلت نعم رأيتك طالعا

أبيات مفردات:

صاحب أخا الجهل لتسطو به
فالرمح لا يرهب من بأسه
غيره:

لا تعجبوا من غريق مات من ظماء
وأحسن الأرض مال للنفس فيه هوى
أنت الغني وبني فقر ومسكنة
كأني هدهد وافاك من سبأ
غيره:

ما أنصفتك جنايا الود من رجل

مودّتي لك يأتي أن تسامحني
غيره:
إذا رأيتك على شيء من الزلزل

رأيت بيوم عاشوراء عينا
فقلت ان معذرتي يأتي
غيره:
مكحلة مطيّبة لدين
ألبسها السواد على الحسين

وإذا جفاني جاهل لم أستخر
ما عشت قطعه وتركته

* مثل القبور أزورها في كلّ جمعة *

وما عين الانسان عن فضل نفسه
لأنّ ألم النقص أن يغسل الفتى
غيره:
بمثل اعتقاد الفضل في كلّ فاضل
فذي النقص عنه بانتقاص الأفاضل

أولي الذخائر في الحماية
عمر الفتى فهو النهاية
وحذار من تضييعه ان
وارض الخمول مع السلامة
والرعاية والحراسة
في الجلالة والنفاسه
كنت من أهل الكياسة
فالبلاء مع الرياسة

لأبي الطيّب المأموني (١) يصف درّاجه:

قد تعبنا بذات حسن بديع
في رداء من حلناروأس
في وصف الديك:
كنبات الربيع بل هي أحسن
وقميص من ياسمين وسوسن

كان أنوشروان أعلاه تاجه
سباحة الطاووس حسن لباسه
في سرطان:
وناطت عليه كف مارية القرطا
ولم يكفه حتى سبا المشية البطا

في سرطان البحر أعجوبة
سيضعف المشبه لكنّه
يسفر للناظر عن جملة
في سلحفاة:
ظاهره للمخلوق لا يخفى
أبطش من حاراته كقفا
متى نسي قدرها نصفا
يطيل من السعي وسواسها

لحي الله ذات فم أخرس

تكبّ على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها رأسها
 اذ الحذر أقلت أحشاهها وضيف بالخوف أنفاسها
 تضم الى نحرها كفها وتدخل في جلدها رأسها
 الشبهم: الذكر من القناذ، قال الاعشى:

لين حدّ أسباب العداوة بيننا لترتحلنّ منّي على ظهر شبهم
 الصفرد: طائر من خشاش الطير، قال الشاعر:

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد
 اليؤؤ: الصقر، قال الناشي:

ويؤؤ مهذب رشيق كأنّ عينيه لدى التحقيق
 * فصان مخروطان من عقيق *

الصوار: القطيع من البقر، والصوار أيضا: وعاء المسك، وقد جمعهما
 الشاعر في قوله:

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي وأذكرها إذا نفخ الصوار
 يقال: إذا اجتمع الذئب والضبع في غنم سلمت، فإنّ كلّ واحد منهما يمنع
 صاحبه، قال الشاعر:

تفرقت غنمي يوماً فقلت ياربّ سلّط عليها الذئب والضبع
 براقش: كلبة سمعت حوافر دواب، فنبحت، فاستدلّوا بنباحها على
 القبيلة، فاستباحوهم، قال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني
 بل جنا أخ عليّ كريم وعلى أهلها براقش تجني
 وفي الطاووس:

شيخان من خلق الطاووس طير على أشكاله رئيس
 كأنه من نفسه عروس في الريش منه ركبت فلوس
 تشرق من داراته شمس في الرأس منه شجر مغروس
 كأنه بنفسج محروس أو وهو زهو حرم ينوس

عدس: زجر للبعول، ويسمّى البغل عدساً لأجل زجره، قال الشاعر:

مودّتي لك يأتي أن تسامحني
غيره:
إذا رأيتك على شيء من الزلزل

رأيت بيوم عاشوراء عينا
فقلت ان معذرتي يأتي
غيره:
مكحلة مطيّبة لدين
ألبسها السواد على الحسين

وإذا جفاني جاهل لم أستخر
ما عشت قطعه وتركته
* مثل القبور أزورها في كلّ جمعة *

وما عين الانسان عن فضل نفسه
لأنّ ألم النقص أن يغسل الفتى
غيره:
بمثل اعتقاد الفضل في كلّ فاضل
فذي النقص عنه بانتقاص الأفاضل

أولي الذخائر في الحماية
عمر الفتى فهو النهاية
وحذار من تضييعه ان
وارض الخمول مع السلامة
والرعاية والحراسة
في الجلالة والنفاسه
كنت من أهل الكياسة
فالبلاء مع الرياسة
لأبي الطيّب المأموني (١) يصف درّاجه:

قد تعبنا بذات حسن بديع
في رداء من حلناروأس
في وصف الديك:

كان أنوشروان أعلاه تاجه
سباحة الطاووس حسن لباسه
في سرطان:

في سرطان البحر أعجوبة
سيضعف المشبه لكنّه
يسفر للناظر عن جملة
في سلحفاة:

لحى الله ذات فم أخرس
يطيل من السعي وسواسها

تكبّ على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها رأسها
 اذ الحذر أقلت أحشاهما وضيف بالخوف أنفاسها
 تضم الى نحرها كقها وتدخل في جلدها رأسها
 الشبهم: الذكر من القنافذ، قال الاعشى:

لين حدّ أسباب العداوة بيننا لترتلحنّ منّي على ظهر شبهم
 الصفرد: طائر من خشاش الطير، قال الشاعر:

تراه كالليث لدى أمنه وفي الوغى أجبن من صفرد
 اليؤؤ: الصقر، قال الناشي:

ويؤؤ مهذب رشيق كأنّ عينيه لدى التحقيق
 * فسان مخروطان من عقيق *

الصوار: القطيع من البقر، والصوار أيضا: وعاء المسك، وقد جمعهما
 الشاعر في قوله:

إذا لاح الصوار ذكرت ليلي وأذكرها إذا نفخ الصوار
 يقال: إذا اجتمع الذئب والضبع في غنم سلمت، فإنّ كلّ واحد منهما يمنح
 صاحبه، قال الشاعر:

تفرقت غنمي يوماً فقلت يارب سلّط عليها الذئب والضبع
 براقش: كلبة سمعت حوافر دواب، فنبحت، فاستدلّوا بنباحها على
 القبيلة، فاستباحوهم، قال حمزة بن بيض:

لم تكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني
 بل جنا أخ عليّ كريم وعلى أهلها براقش تجني
 وفي الطاووس:

شيخان من خلق الطاووس طير على أشكاله رئيس
 كأنه من نفسه عروس في الريش منه ركبت فلوس
 تشرق من داراته شمس في الرأس منه شجر مغروس
 كأنه بنفسج محروس أو وهو زهو حرم ينوس

عدس: زجر للبعول، ويسمّى البغل عدساً لأجل زجره، قال الشاعر:

إذا حملت بزّي علي عدس علي الذي بين الحمار والفرس (١)
 في عقق (٢).

إذا بارك اللّه في طائر فلا بارك اللّه في العقق
 قصير الزبانا طويل الجناح متى ما يجد عقله يسرق
 فقلت عينين في رأسه كأنهما قطرتا زيبق

العمروس: بضمّ العين المهملة الخروف (٣)، وجمعه عمراريس، وكان
 كذب السواد، قال: من العمروسة والذئب عريان مرمل:

أنت الذي من غير ذنب شتمتني فقالت متى؟ قال ذا عام أول
 فقالت ولدت العام بل رمت عدوه فدونك كلني لا هنيء لك مآكل
 والناس أهدى في القبيح من القطا وأضلّ في الحسنى من الغريبان
 في وصف القطا:

أما القطاة فأنّي سوف أنعتها نعتاً يوافق معنى بعض ما فيها
 سكا مخطومه في ريشها طرق سود قوادمها صهب خوافيها

فقال: إنّ الكركي إذا كبر أبويه عالهما، ولهذا قال أبو الفتح كشاجم يخاطب
 ولده:

اتخذ فيّ خلة في الكراكي أتخذ فيك خلة الوطواطي
 أنا ان لم تريني في عناء وتبرّي نرجو جوار السراط
 للصفى في العود:

ثلاثة في العود محمودة وتلك في العين فلا توجد
 صلابة اللمس وثقل به ولونه المعلنكس الأسود

وله:

لما تناول بي افراط مطلق لي وضاع وفتى بين العذر والعذل

(١) لسان العرب ٩: ٨١.

(٢) العقق: طائر معروف ذو لونين أبيض وأسود طويل الذنب، وإنما جاز قتله للمحرم لانه

نوع من الغريبان، اللسان.

(٣) لسان العرب ٩: ٣٩٨.

لقوله خلق الانسان من عجل

فأتها جالبة للسقام
والاعياء والباء وأكل الطعام

وطعام ليلته وقهوة عامها

مهذب وان خلقه الخلق
شرّ لان الطباع تسترق

عجلاً بنطقك قبل ما تفهّم
الأ لتسمع ضعف ما يتكلم
معيّ بأمر لا يزال يعالجه
ويهلك غمّاً وسط ما هو ناسجه

وللحوادث ما يبقى وما يدع
وغيرها بالذي تبنيه تتفجع
من كلّ سوء يكون في الظلم
يأتيك منه فوائد النعم
من خشن حزن ومن لين
وأثمّد يجعل في الأعين
ما اجتمعاً قطّ في وثاق
ضدّان في خبير الوفاق
بالجود منك تحملي للعار
الأ تكلفني دخول النار

أسفك دماء العاشقين حلال

أيقنت أن لست انسانا لبطنك ذا
وله:

توقّ شرب الماء في خمسة
عقيب حمامك والنوم
وله في حواظ الصحة الأربعة:

من لحم ساعته وخبز نهاره
وله:

صاحب إذا ما صاحبت ذا أدب
ولا تصاحب من في طبايعه
وله:

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن
لم تعط مع أذنيك نطقاً واحداً
ألم تر أن المرء طول حياته
كدود القز ينسج دائماً
أيضاً في معناه:

يفنى الحريص بجمع المال مدته
كدودة القز ما تبنيه يهلكها
يا راقداً والجليل يحفظه
كيف تنام العيون عن ملك
الناس بالأرض ففيها هم
وجلمد يحذر منه الأذى
احراز دين وضبط دينا
أرضين هذا أضيع هذا
العار في قصدي لغيرك فاكفني
والنار في ذلّ السؤال فهل ترى
مفرد:

يقولون لثمّ الغايات محرّم

مفرد:

إذا كان من تهواه ليس بذئ ودّ

ألا إنّ قرب الدار ليس بنافع

مفرد:

وكنت على الحالين خاتمة العهد
حذراً عليه وأنت ما أجفأك
الأ وقد دارت عليه رحاك
أرجى لما ترجسو معن غنم
صار نبياً من أولي العزم
لما أخذت أماناً الأ من الأحباب
باب الدواعي والبواعث مغلق
منه النوال ولا مליح تعشق

بلوناك يادنيا على الفقر والغنى
ولقد عهدت الأمّ ترفق بابنها
ما فوق ظهره نازح أو قاطن
كن لما لست له راجياً
إنّ ابن عمران غدى قابساً
لوقيل لي خذ أماناً من حادث الأزمان
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة
خلت الديار فلا كريم ترتجى

للسيد الرضي:

خوف الرقيب ما بالخذّ من خال
بجانب الغرب خوف القيل والقال

أقول بالخذّ خال حين أذكركم
أومى الى الشرق ان كانت منازلكم

لغيره:

فوجت مثلك في الوري معدوماً
لا تجعلني سائلاً محروماً
عليه ولم يخطر لديه ببال
ويل فوقه في وقت كل مأل
وذكر عيوب الأصدقاء قبيح
فلقد نزل النعل بالموثوق
كما يتحلّى معصم بسواره
مدبرة ضاعت مصالح داره
وهل ما فات مرتجع ناه
على ما كان من قدر الاله
فمن المروّة أن تقوم انانا
فمن المروّة أن تنحّي المتكا

ولقد قصدتك حين جربت الوري
وكذا الليالي صيرتني سائلاً
اذ الدهر لم ينفكك والدهر مقبل
فمثله في حيط الكنيف بقحمه
صديق بلا عيب قليل وجوده
لا تقطعن أخاً لأوّل زلّة
سأرسل بيتاً قد تحال به النهي
اذا لم يكن في منزل المرء زوجة
وما يغني التأوّه ان تولى
فاقراً وتسليماً وصبراً
وإذا جلست وكان مثلك قائماً
واذا اتكأت وكان مثلك جالساً

المعري:

الأرض الأمن هذه الاجساد
هوان الأبياء والأجساد

خفف الوطى ما أظن أديم
وقبيح بناوان قدم العهد
مفرد:

فلأجل هذا يشبه المقرض
وخلق السوء ليس له دواء
من قبله في أثرها عضة
من ذهب أجرى على فضة
وفي وقتنا نخشى صباح الثعالب
ونحن صقور نافذات المخالب

لامي الجواب يقص أجنحة المنى
وكلّ جراحة فلها دواء
ما لذّة أكمل في طعمها
كأتما تأثيرها لمعة
لحقنا زمانا والسباع تهابنا
فوا أسفا صار البغاث يردّنا
ابن نباتة:

إذا بدا كيف سألوا
وكلّما مرّ يحلوا
وضع الدجا في مسحة فتهجدا
لولا خوارج مقلتيها غردا
وكشح لطيف الطيبي والطرف أدمج
ووجه كبدر التم بل هو أبلج

يا عاذلي فيه قل لي
يمرّ بي كلّ حين
وكان ذاك الحال راهب بيعة
أو بلبل أضحى بروضة خدّها
لها جيدریم واعتدال ومبسم
وصدع كواو ثمّ خد مورد

للسيد صفي الدين ابن الطقطقي في علوى لا يقول شعراً:

من عجزه ولا النثر
أنك لا ينبغي لك الشعر

يا سيداً لم يكن يطاوعه النظم
ما فيك من جدك النبي سوى

أيضاً لبعض المغاربة في هذا المعنى، قاله في بعض العلوم:

وتأبى له أعرافه وأصوله
سوى أنّ قول الشعر لا ينبغي له
قليلك لا يقال له قليل
متصل الصمت قليل النشاط
بعض التماثيل التي في البساط
طوقاً فلم يخل من تطويقه عنقا

يحاول قول الشعر بالجهد دائماً
وما فيه من سيماء النبي وطبعه
قليل منك يكفيني ولكن
نادمته يوماً فالأفئته
حتى لقد أوهمني أنه
يا ابن الذي أصبح الاحسان في يده

ولو نظرت اليه لاكتسى ورقا
 قد كسى الحسن روضها أترافا
 وشممنا ميمًا وسينا وكافا
 وماخلته يوماً بواقعتي بدر
 وأسأل عن ضعف العذارالي الحشر
 فيما ترى من سائر الأشياء
 الحمراء تحت المقلّة السوداء
 لووقفني هذا الذي أراه من
 قالت بمن قالت بمن قالت بمن
 وعلوّ مرتبة وعزّ مكان
 يعلو الغبار عمائم الفرسان

انباته اللحية في الخدّ
 ما جعل اللحية للمرد
 ومن جفوني الذاريات
 والقلب يصلى لها جملة
 قد فصلت بهجرها قد زلزلت
 بقاف وطه القلب صاد
 ألف لام ميم صاد منه
 القمر كالنجم تسبي الزمرا
 زجرت طيف خيال
 والذاريات جفوني
 أعوذ بالله السميع العليم

وعشنا الماضي وورى القديم

ما بال عضيبي قد زالت تضاربه
 ما علينا إذا لثمنا خدوداً
 واقت طفننا وواوً وراءاً
 أقول وقلبي كالحديد لعاذلي
 مجادلتي عند التغابن لم تفد
 ما أبصرت عيناى أحسن منظرا
 كالشامة الخضراء فوق الوجنة
 قالت لترب معها منكّرة
 قالت فتى يشكو الهوى متيم
 ان تقعدوا فوقى لغير نزاهة
 فالنار يعلوها الدخان وربّما
 أبو نؤاس :

من غضب الربّ على العبد
 لو كان يرضى باللحى خالقي
 دموع عيني مرسلات
 ومهجتي في النازعات
 حسن فصلت على النساء
 أركان صبّ قد صبا
 وثغرها الحاكي لصاد قصدي
 لأطفى كلّها بالنون يحكي
 فيها تحير الشعرا و طرفها قلبي سبا
 وكيف لي بهجوعي
 والمرسلات دموعي

لابن نباته :

والله والله حقّ الهوى

* ما خطر للسوان في خاطري *

ولا الى السلوان قلبي يميل

مالي على هجرك من طاقة

فحسبي الله ونعم الوكيل
فبعني حلوات المواعيد بالمطل
فلما تمادا الوعد عادوا الى العجل

بحمد الله الأكل خير
وليس امامها إلا البرابر

أنا والعالم طرفه
لم أجد في الدرب غرفه
كان في الفضة حقه
كان في الآلة وقفه
زاهداً من غير عفه

قبلت فرع مثيف مالت واصل شريف
لترى تقلب وجه من يهواها
لنولينك قبلة ترضاها

فلا والله ما وافيتمونا
فان عدنا فانا ظالمونا

مستكمل العقل مقلّ عديم
ذلك تقدير العزيز العليم^(١)
الا اكتنى خدّه القاني أبا لهب
حمالة الورد لاحمالة الحطب
فأوقرته مني بعفو التجميل

ان كنت عولتني على فرقتي
ووعدك حلو غير أنك ماطل
فموسى نبي الله واعد قومه
ابن الحجّاج:

فتاة ما عرفنا قطّ منها
فما تهوي سوى آبار شهرا
قلندر:

حرفتي أعجب حرفه
أنا ان حصلت طبيياً
واذا الاثيان صحاً
واذا صحواً جميعاً
فتراني طول دهري
في شريفة:

حوراء يحمو حماها آسنه وسيوف
رمقت الى نحو السماء بطرفها
قالت محاسن وجهها لمحبتها
ابن نباته:

لقد وعدناكم لما صعفتم
أفيقوا من ضناكم وأقيموا
لأمير المؤمنين عليه السلام:

كم من أديب فظن عالم
ومن جهول مكثر ماله
وما كنت ابنة العنقود ريقته
تبت يدا لا يمجر فيه فوجتته
وذو غيلة سالمته فقهرته

باحسانه لم يأخذ الطول من غلّ
 يكفيه ماذا يلاقي منه اصبعه
 وملح أجاج ناره وشرور
 أقانين سني والرجال ضرور
 لما رأيت زمامها بيد القضا
 ألحقت العاجز بالحازم
 ومن فاتنا يكفيه انا نفوته
 على طرف الهجران ان كان يعقل

ومن لا يدافع سيئات عدوه
 ومن يفك فم الافعى باصبعه
 وأتي لحو فغيرتني مرارة
 لكل امرء عنده الذي هو أهله
 أو صب يدي من الأموال
 انّ المعاذير اذا ساعدت
 ومن صدعنا حسبه الصد والقتلا
 اذا أنت لم تنصف أخاك وجدته

المنتخب من كتاب ليالي الوصال :

ومن كتاب ليالي الخصال :

وأناك الشنا عليك يبلى
 ويلى خالد ويموت يحيى
 فهى من الهمّ لناحيه
 فقد أبصرتم العاصي في الجنة
 فبعدت مشغول الفؤاد مشتتا
 في النزاعات وفكرة في هل أتى
 يروي أحاديث ما أوليت من من
 والقلب عن حائد والأذن عن حسن
 من الحر المأثور منذ قديم
 عن البحر عن كفّ الامير تميم
 ولثم الشفر منه عقيب سكر
 ليوم كريمة وسداد ثغر
 وقد سمو اعرافاح طاهر الطور

اذا ذكر الرامك في محل
 فتصف حور ويفوز فضل
 حماه في نهجتها حيه
 لا تأسوا من رحمة الله
 ووعدت أمس بأن تزور فلم تزر
 لي مهجة في النزاعات وغيره
 مرام بابك لم ترح جوارحه
 فالعين عن قرّة والكف عن هبة
 أصح وأغلا ما سمعناه في الندى
 أحاديث تدوبها السول عن الحيا
 دعاني منبتي لكريم راح
 فقلت له دعوت فتى يرجى
 ما زلت منذ اسلو تلك الشعور

لي وانتي وبياض الصبح تعرني
 ليلة الوصل عن صباح المنون
 وحذفنا الرقيب كالتنوين
 كبنيان القصور على الثلوج
 فقد عزم الغريب على الخروج
 مثلهمالي مسرعاً قلت أنت القمر
 تضيء ولكن ما وجدنا بها هدى
 سقطنا عليها مثل ما يسقط النداء
 مساعف أو مساعد
 فكذبيني بواحد
 وقد يعود ذاك الفرق بالفلق
 لا والذي خلق الإنسان من علق
 وأحسابنا والحلم والبأس والبر
 وشمس الضحى والطود والنار والبحر

أزورهم وسواد الليل يشفع
 ليثني نلت منه وصلأ وأخلت
 وقرأنا باب المضاف عناقا
 مليح ساقه والردف منه
 خذوا من خده القاني نصيباً
 واعيد تسألني ما لمبتدأ والخبر
 مليح على خديه نار ملاحه
 ولما أرتنا بعهد ذلك وردة
 يا هند ما في زمانني
 قولني صدقت والأ
 أقول لما بدالي صبح طلعتها
 أناكل الدود عيني بعد رؤيتها
 سوانقيا والنقع والسمر والظبي
 هبوب الصبا والليل والبرق والقضا

ومن غير ليالي الوصل :

والمقلة والخدّ واللما والشعر
 والنرجس والورد والطلا والدر

وفي سيبويه من عروض ومن نحو
 ولكنه ما فيه ما فيه من محو
 وصف عنكم قد جرى
 لوصفه من قبل أن تبصرا
 وتجلت من الندى يحمان
 سقطت من أنامل الأغصان
 فالمدح أكثره كالدّم بهتان
 زيادة الحد للمحدود نقصان

شعره والجبين والصدغ
 الدجا والصباح والآس
 غيره :

غلام حوى ما في الخليل بن أحمد
 هلال يفوق البدر في حال تمّه
 أحببتكم من قبل رؤياكم
 وهكذا الحية معتوقة
 قد أتينا الرياض حين تجلّت
 ورأينا خواتم الزهر لما
 ان شئت صنعتني وأنصفتني بلاشرف
 ولا تضعني بافراط المديح ففي

المتخب من كتاب وفيات الأعيان:

من كتاب وفيات الأعيان^(١)، لغز لأبي الحسين يحيى بن أبي علي منصور بن الجراح، وهو لغز في الدمليج، وهو نثر: ماشيء قلبه حجر، ووجهه قمر، ان نبذته صبر، واعتزل البشر، وان أجعته رضي بالنوى، وانطوى على الخوى، وان أشبعته قبل قدمك، وصحب خدمك، وان علفته ضاع، وان أدخلته اسوق أبا أن يباع، وان أظهرته جمل المتاع، وأحسن الإمتاع، وان شددت ثانيه، وحذفت منه القافية، كدر الحياة، وأوجب التخفيف في الصلاة وأحدث في وقت العصر الضجر، ووقت الفجر الخدر، وجمع بين حسن العقبي وقبح الأثر، هذا وان فصلته دعا لك، وأبقى ما ان ركبته هالك، وربما بلغك آمالك، وكثر مالك، وأحسن بعون المساكين مالك، والسلام.

شرحه: قوله «ما شيء قلبه حجر» فمراده قلب حروف دملج، فاذا قلب صار جلمد، وهو الحجر.

وقوله «ووجهه قمر» يريد أنه مستدير كالقمر.

وقوله «ان نبذته صبر واعتزل البشر» فالبشر جمع بشرة، فالإنسان إذا ألقى الدمليج عنه صبر واعتزل بشرته؛ اذ ليس فيه أهلية المنع، فهو يصبر ويعتزل المكان الذي كان فيه.

وقوله «ان أجعته رضي بالنوى» فالنوى لفظ مشترك يقع على البعد، وعلى نوى التمر، وعادتهم في بلاد العراق أن يطحنوا نوى التمر والرطب والبسر ويعلفوا به البقر، وقصد هنا التورية، فانّ الدمليج إذا أخرج من العضد أو الساق فقد جاع، لأنه يكون فارغ الجوف، ويرضى بالنوى الذي هو البعد عن عضو صاحبه، ويقولون: فلان يرضى بالنوى اذا كان فقيراً لا يجد ما يتبلغ به، فهو يجتزىء بمصّ النوى، وهذا يفعله أهل الحجاز والبلاد المجدة كثيراً، لقلة الأوقات عندهم، فقد

(١) وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان، للمؤرخ الرجالي أبي العباس شمس الدين أحمد بن

محمد بن أبي بكر بن خلكان، ولد عام (٦٠٨) وتوفى عام (٦٨١).

استعمل صاحب هذا اللغز لفظه «النوى» في هدين المعنيين، وهذه هي التورية. وقوله «وانطوى على الخوى» فالخوى هو الخلو، واذا كان فارغ الجوف فهو خاو.

وقوله «وان أشبعته قبل قدمك» مراده بالإشباع هنا: لبس الدمليج، فإن صاحبه اذا لبسه فقد ملأ جوفه، ويكون فوق القدم فكأنه يقبله.

وقوله «وصحب خدمك» فيه تورية أيضاً، فإن الخدم جمع خادم، وهو سيرشد في رجل (١) البعير، وبه سمي الخلخال خدمه، لأنه ربما كان من سيور يركب فيه الذهب والفضة.

وقوله «وان غلفته ضاع» التغليف أن يجعل للشيء غلاف، والتغليف استعمال للطيب أيضاً.

وقوله «ضاع» فيه تورية أيضاً، فإنه يقال: ضاع الشيء من الضياع، وضاع الطيب إذا عبت رائحته.

وقوله «وان أدخلته السوق أبى أن يباع» لأنه لا يباع إلا إذا أخرج من العضو الذي هو فيه، ولا يباع قبل اخراجه، فكأنه قبل الإخراج أبى البيع. وقوله «وان أظهرته جمل المتاع وأحسن الإمتاع» فهذا ظاهر لاحاجة الى تفسيره.

وقوله «وان شددت ثانيه» وهو الميم و«حذفت منه القافية» وهي الجيم، فيبقى الدم، وهو يكدر الحياة بألمه، ويوجب التخفيف في الصلاة للألم أيضاً. وقوله «وأحدث في وقت العصر الضجر» فالعصر فيه التورية أيضاً، لأنه إسم لوقت العصر من النهار، وهو مصدر لفعل عصر، فالإنسان في وقت عصر الدم يحصل له الضجر والقلق.

وقوله «ووقت الفجر الخدر» فيه التورية أيضاً لان الفجر اسم للصبح، وهو مصدر لفعل فجر الدم، واذا فجره وخلص منه حصل له الخدر والراحة.

وقوله «وجمع بين حسن العقبي وقبح الأثر» فقصد المقابلة بين الحسن والقبح، ولاشك أن عقبي انفجار الدم حسنة، وان كان الأثر الذي يبقى في المكان قبيحاً.

(١) في المصدر: رسغ.

وقوله «وان فصلته دعا لك» معناه أنك إذا فصلت أحد النصفين من لفظ الدمليج من النصف الآخر، فالنصف الأوّل منه «دُم» وهو دعاء للإنسان بالدوام. وقوله «وأبقى ما إن ركبته هالك» فان الباقي منه ليج، واللج هو ليج البحر، وان كان النصف من الدمليج مخففاً، ولج البحر مشدداً، لكنهم يفترون مثل هذا في الألفاظ والتصحيف والأحاجي، ولا يباليون به، ولا شك أنّ ركوب البحر أمر هائل، فلماذا قال «هالك».

وقوله «وربّما بلغك أمالك» لأنّه ربّما يوصل الإنسان الى الموضوع الذي يقصده.

وقوله «وكثر مالك» معناه إذا ركب الإنسان للتجارة.

قوله «وأحسن بعون المساكين مآلك» فعون المساكين هو السفينة، كما قال تعالى «وأما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر»^(١) فهي عون لهم على حاجتهم وسدّ خلّتهم، ومآل الشيء عاقبة أمره.

قلت: وفي اللغز ثمانى لغات: لُغز بضمّ اللام وسكون الغين، ولُغز بضمّهما، ولُغز بضمّ اللام وفتح الغين، ولُغز بفتح اللام وسكون الغين، ولُغز بفتحهما، وألُغزة بضمّ الهمزة وسكون اللام وضمّ الغين ولُغزا بضمّ اللام وتشديد الغين والقصر، ولُغزاء بضمّ اللام وتخفيف الغين وفتحها والمدّ^(٢).

لغز في قمري:

ما اسم شيء شطره بلده	في الشرف من تصحيفها مشرب
وما بقى تصحيف مقلوبه	مضعف قوم من المغرب
لغز في مروجة الجيش، لأبي المعالي محمد بن أبي سعد الملقّب كافي الكفاه بهاء الدين البغدادي:	

ومرسلة معقودة دون قصدها	مقيدة تجري جيش طليقها
تمرّ خفيف الريح وهي مقيمة	وتسري وقد شدت عليها طريقها
لها من سليمان النبي وراثة	وقد عقربت نحو القسط عروقها
إذا صدق النوء الشمالي أمحلت	وتمطر والجوزاء ذاك حديقها

(١) سورة الكهف: ٧٩.

(٢) وفيات الاعيان ٦: ٢٥٥ - ٢٥٧.

لغز في القلم، لمحمد بن علي الألوشي الشاعر :

وأرقش مرهوب الشبا مهفهف تشتت شمل الخطب وهنّ جميع

تدين له الآفاق شرقاً ومغرباً وتعنوا لها أملاكها وتطيع
حمى الملك مقطوعاً كما كان يحتمي

به الأسد في الأجام وهو رضيع

لغز في الميزان، لهبة الله بن أبي الغنائم، ثم أمير الدين البغدادي :

ما واحد مختلف الأسماء يعدل في الأرض

وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء

أعمى يرى الإرشاد كلّ رأي أخرس لا من علة وداء

يعني عن التصريح بالأيماء يجيب من ناداه بلا امتراء بالخفض والرفع

عن النداء يُفصح ان علّق في الهواء

قوله «مختلف الأسماء» يعني : ميزان الشمس الإسطرلاب وسائر آلات

الرصد، وهو معنى قوله «تحكم في الأرض وفي السماء» وميزان الكلام النحو،

وميزان الشعر العروض، وميزان المعاني المنطق، وهذا ميزان المال .

الغاز منتخبة من كتاب الأدب والحكم :

ومن كتاب الأدب والحكم لغز في يحيى، للشيخ أحمد بن محمد المعروف

بابن الحدّاد الحلبي :

حبيبي قلبي كاسمه بوصاله وضدّ اسمه ان ليجّ في الهجر والصد

يحيى اسمه إسماً وفعلاً بلا مرا وأحرفه يا صاح أربعة العدّ

إذا ولّى ألقى وصحف ما بقي يشاهد حرفاً واحداً فأين قصد

إنّ يحيى إذا أسقطت أوله، وهو الياء، وصحف الباقي، صار حتّى، وهو

حرف بلاخلاف .

لغز في موباد، لصفي الدين الطقطقي محمد بن علي :

ما اسم لشيتين في الأنام وفي النبات يسمّى به ويشتاف

حروفه خمسة فان حذف أحرفاً فباقيّة كلّه كاف
وله لغز في زاد:

ما اسم إذا عكّسته فعكسه كطرده يباع لكن حفظ مال المشتري في ردّه
ولمحمّد بن القاسم بن الحسين بن الحسن بن معية العلوي الحسيني، لغز
في دماذ:

أيّ شيء إذا تأملت فيه عبرة للقلوب والأبصار
وجهه وسط جوفه قد تبدا لك فانظر الى فعال الباري
ولمحمّد بن مصعب لغز في منذ ومذ:

أيها العالم الذي ليس في الأرض له مشبه يضاهيه علماً
أيّ شيء من الكلام تراه عاملاً في الأسماء لفظاً وحكماً
وطائر في وكره نائم يوقظه المرء لأوطاره
محتقر الخلقه لكنّه يجاوز النجم بمقداره
له جناح بان عن كشحه يطير في الأرض بأسراره
يقرع في مستنقع القاركي يأخذ بالمنقار من قاره
حياته في قطع أوداجه وعيشه في قطّ أظفاره
وله فيه أيضاً:

وأعجميّ عربيّ البيان لسانه يشبه حدّ السنان
أخرس لا ينطق إلا إذا قطعت بالسكين منه اللسان
منطقه همش ولكنّه يسمع منه كلّ قاص ودان
يمضي مضاء الصارم المنتضي بالخوف في أقطاره والأمان
وله فيه أيضاً:

يا عجباً من حال أنبويه تكرع في بحر من المسك
تنظم في الكافور من مسكه درّ بلانقب ولا سلك

ألغاز لبعض الشعراء في بحر الزجر:

وأجوبتها أيضاً لناظمها:

أبصرته في تلة للسيل ذلك
 سيعلم الانسان ما لم يعلم
 ولا قرون لا ولا أظلاف
 في الحرب لا يختلف الطعان
 في مهمه سيتوطن الفقارا
 فاسمع غريباً حسناً من شعري
 تضرّ أحياناً وحيناً تنفع
 لاسيماً عند نزول الصيف
 الأبد منها للعيال والقرا
 خفيفة اذا بدت مطعونة
 من بعد ما تصلى بجمر وصلّى
 ليس له أصل ولا فروع
 ليس بذى أرض ولا سماء
 وتارة يقصر أو يزول
 يصعد أحياناً وحيناً ينهبط
 قد جمعا الحروف للأيام
 وينقص الآخر في الأفعال
 كلاهما في منطق مقرون
 ولا يزال كـائنا يرد
 مشتركان معهما أمير
 عليهما قفل ونيق محكم
 ليس له شبه ولا نظير
 ليس بيعسوب ولا غراب
 يخبر بالحقّ معاً ويسجد
 ولا له لحم ولا عظام
 ربّهما بالطوع لمّا قالتا
 ليس بجنّي ولا إنسان

وما نهار في سواد الليل
 فرح للحبارى فافهم
 وما كباش مالها أصواف
 تلك الحماة البطل الفرسان
 قل لي فماليل رأى نهاراً
 ذلك فافهم كروان البري
 قل لي فما حاربه لا تتبع
 لا بدّ منها في الشتا والصيف
 تلك لعمرى ما فيها من
 قل لي فما مدفونة مكنونة
 هي تلك النملة تروي بالسيلي
 وما نبات أخضر مجموع
 ذاك هو الطحلب فوق الماء
 وما كبير تارة يطول
 ذاك هو الظلّ الذي قد ينسط
 قل لي فما حرفان في الكلام
 أحدهما يزيد في الآمال
 ذلك فافهم كان بل يكون
 وقائماً مذ قام ليس يقعد
 له قرين صاحب معين
 ذلك مصراعان فافهم واعلم
 ما ذو كلام طائر يطير
 يخبر بالبرهان والصواب
 ذلك من بين الطيور هدهد
 ما قائل ليس له كلام
 تلك السماء والأرض اذا أجابتا
 وأخرس أصبح ذو لسان

أقيم بين الناس طراً يعدل
 ذلك هو الميزان بين الناس
 وما غلامان أصابا جارية
 تلك تفهم لاعدمت العلما
 وذنبه تسخو بما لديها
 يجود بالرزق على الأنام
 تلك الرحي في دورها وطحنها
 وطائر يفصح بالكلام
 مؤتمن تبلغ الكلام ما
 ما ذاك جبريل الأمين المرسل
 ونملة تحمل نوراً شهباً
 ذاك هو الأقط من الألبان

يحمل أحياناً وحيناً ينقل
 عدل يقيم مذهب القياس
 سوداء لا تلبس ثوباً عارية
 سفينة زادك ربّي علما
 يوكل ما يخرج من جنبها
 ما شبعنا قطّ من الطعام
 يؤكل ما تخرجه من بطنها
 ليس بذئ لحم ولا عظام
 ولا يذوق الماء والطعاما
 بالوحي والوحي كلام منزل
 رأيتها لقد رأيت العجبا
 ناقطة الاعراب في الأوطان

الغاز منتخبة من كتاب ربيع الابرار:

ومن كتاب ربيع الابرار:

ما سبعة كلهم إخوان
 ليسوا يموتون وهم شبّان
 * لم يرههم في موضع انسان *

هم أيام الجمعة، ومنه:

وحية في رأسها درة
 اذا ثنات فالعمى حاضر
 تسبح في بحر قصير المدى
 وان دنت بان طريق الهدى

يعني فتيلة المصباح، ومنه:

وقائمة بين الجلوس على ثرى
 على رأسها يحل لها ثمّ صحه
 مكثُ فما يخطو بهنّ مكانا
 حشاها ولا علتها قطّ لسانا
 تشقّ جلايب الظلام سقانا
 تشدّد في أعلاه كلّ عشية

يعني المنارة، وهذا الشعر لأبي طالب المأموني، وله أيضاً شعر في الشمعة:

وطاعنة جلباب كلّ دجنّه
تجود على أهل الندى بنفسها
وماضي سنان في ذوابة ذابل
وما فوق بذل النفس جود لبازل
ومنه في الدواة:

وزنجية لم تلدها الاناث
ومنه سئل ابن الأعرابي عن قول القائل:
وفي جوفها من سواها ولد
بناطقة خرساء ناطقها حجر
أبي علماء الناس أن يخبرونني
قال: هي ما علمت أبو سويد، ومنه:

اعرابي أتعرفون شيئاً
إذا قد هو الكلب لانه
إذا أقعى كان أرفع منه
سماً إذا قام على أربع، ومنه:
عجبت لمولود وما ان له أب
آدم وعيسى عليهما السلام، ومنه:

ما أبيض شطر أسود
هو القنفذ، يقال: كلبُ قمطر الرجل، كأنّ به غفلاً من إعرجاج ساقيه، ومنه:
أعرابي له جناحان وليس بالطير
يريد الجعل، ومنه ولم أر تفسيره:
ظهرأ يمشي قمطراً
كأنّ به غفلاً من إعرجاج ساقيه، ومنه:
بجر فداننا وليس بالشور
تعبت من أمّ حصان رأيتها
فقلت لها فجرأ فقالت مجيبي
لها ولد من زوجها وهي عاقر
أتعجب من هذا ولي زوج آخر

أغاز منتخبة من كتاب محاضرات الأدباء:

ومن كتاب محاضرات الأدباء (١) لغز في القلم:

* ومكشّف سر الضمير بلا معاناة السؤال *

أيضاً:

(١) محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، في مجلدين يضمّ مختارات من الأخبار والأقوال والأشعار، لابي القاسم حسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني، كان من الادباء والحكام والفقهائ من أهل أصفهان، من اطلع على كتبه علم ما للرجل من الرسوخ في التحقيق وسعة الاطلاع وكمال القدرة، توفي سنة اثنتين وخمسمائة هجرية، وكتابه هذا محاضرات الادباء قد طبع بجمعيّة المعارف القاهرة سنة ١٣٠٥ هـ.ق.

يترجمن عمّا في الضمير مكتما

له أثر في كلّ مصر ومعمر

بليغ عند منطقته عيبيّ

عن كلّ ما شئت من الأمر

باسمي مشقوق الخياشيم يرعف

يطير حيث على أملس

ومما هوآت ولم يلبس^(١)

بعجائب سلفت وليس أوائل

بأضيق حبس في تنوت

فقوموا الى دفن الشهيدة توجروا^(٢)

وليست على حيّ من الناس تنزل

على أثرها يمشي يسير ويعمل^(٣)

على فرش حتّى اطمأنّ كلاهما

كضيفين جاء من بعيد سواهما^(٤)

وقد ذهبوا بالشعر في كل مذهب

وأظفاره يربوع وأنياب ثعلب^(٥)

نواطق إلا أتهنّ سواكت
أيضاً:

عجبت لذي سنين في الماء نبته
أيضاً قال ابن نوفه:

وأخرس ناطق أعمى بصير
أيضاً

أخرس ينبيك بأطرافه
أيضاً:

وبيت بعلياء الهداة بنيته
أيضاً:

وأجوف يمشي على رأسه
فهمت بأناره ما مضى

ومنه في الكتب:

خرس تحدث آخراً عن أوّل
ومنه في الهريسة:

هلمّ الى من عذبت طول ليلها
وقد ضربت حدّين وهي بريشة

ومنه في الشمس:

وسائرة لا ينقضى الدهر سيرها
لها صاحب لم تلقه الدهر مرّة

ومنه في الرحاء:

وضيفين جاء من بعيد فقربا
قريباً هما ثمّ انتزعنا قراهما

ومنه في الخفّاش:

أبي علماء الناس أن يخبروني
بجلده انسان وصورة طائر

(٢) محاضرات الادباء: ٢: ٦١٣.

(١) محاضرات الادباء: ١: ١١٣.

(٣) محاضرات الادباء: ٤: ٥٣٧. (٤) محاضرات الادباء: ٤: ٦٠٠. (٥) محاضرات الادباء: ٤: ٦٧٩.

ومنه في النملة :

فما ذو جناح له حافر وليس يضرّ ولا ينفع
عنى بحافره قوائمه وبهما يحفر (١).

ومنه في العقرب :

وحاملة لا يكمل الدهر حملها تموت ويبقى حملها حين تعذب
لأنّ العقرب حتفها في ولدها؛ لأنّه إذا حان وقت الولادة أكل بطنها من
داخل فتخرق فتتوّم الأم (٢).

لغز في شمس، للشيخ الفاضل صفي الدين الحلّي رحمه الله.

جد بتضعيف عكس مشطور تضعيف ترخيم مثل علامه

لغز في ذكفك

اسم الذي أضحى فؤادي به معذبا صبّاً بتعذيبه
ان صبروا ثانية أولاً له عدا نقص صفاتي به
لغز في . . . للصفى :

أعوّزتنا احدى العقاقير في الدرايق فاتحف بها تكن خير تحفه
لغز في شمعة :

وما هي بيضاء شبه الالف ضعف تصحيف ضدّ مشطور

* مثل مثنى معكوس برحم دفه *

المنتخب من كتاب يتيمة الدهر :

ومن كتاب يتيمة الدهر (٣) في إرسال المثالين في مصراعي البيت الواحد :

في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من أختها بدل
ومن ركب الثور بعد الجوا د أنكر أظلافه والغيب
فقر الجهول بلا قلب الى أدب فقر الحمار بلا رأس الى رسن

(١) محاضرات الادباء، ٤ : ٦٨٥. (٢) محاضرات الادباء، ٤ : ٦٨٦.

(٣) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، لابي منصور عبدالملك الثعالبي النيسابوري،

ولا مال في الدنيا لمن قلّ مجده
طع أحنا من واصل الأولاد
كمن جاء في داره رائد الويل

لو هبّت الريح به طارا
من النائل المبرور أن يتكلّم
بأنّ مثلك في الموجود معدوم
صيرتني لك المكارم عبدا
والنفس مولعة بحبّ العاجل
وحديث من أبغضه مملول
طلعت شمسه بعد العود
كيف وجدني بهم وكيف اشتياق
وجهك والساعة كالشهر
ولكن أموال البخيل تضيع
وقد كان ودّي قطعها لو أمكنا

فلا مجد في الدنيا لمن قلّ ماله
اتّما أنت والد والأب القا
وليس الذي يتبع الويل رائداً
انتهى (١).

حشو ثيابي بدن ناحل
وأنسب ما يعطى الخليل خليله
لم ألق غير الأ ازددت معرفة
كلّ ما قلت اعشو الشكر رقي
أني لارجو منك خيراً عاجلاً
أما الصديق فلا يملّ حديثه
إنّ يوماً أراك فيه ليوم
أشتهي أن تشقّ قلبي فتدري
اليوم مثل الحول حتّى أرى
وما ضاع مالا ورث الحمد ربّه
وكم من يد قبلتها عن كريمة

أشعار للمؤلف في المذائح:

ومثله الكفعمي عفا الله عنه:

ان يكن عند صبيّه مذكورا
فاللقاء جاء عليّ سمياً بصيرا
وجفاكم سلا سلا وسعيرا
أنّي شاكر ولست كفورا
فجرت من نواكم تفجيرا
كان حقاً بشره مستطيرا

جئة الوصل لاتنال لصبّ
ان جعلني الجفاء أضمّ ضرري
فلقاكم يعدّ جنة عدن
فاولني الوصل يا حبيب فؤادي
عيني الاذان نظرت تراها
انّ يوم الفراق يوم عصيب

صرت من فقدكم يتيماً أسيراً
 قد دعى مع عبوسه قمطريراً
 من أذاه ويعط ملكاً كبيراً
 لفظها جاء لؤلؤاً مثواً
 سوف يلقون نضرة وسروراً
 في كؤوس مزاجها كافوراً
 ثم نسقيهم شراباً طهوراً
 سوف تجزون جنةً وحريراً
 ليس شمساً ترى ولا زمهريراً
 قدروها لأجلكم تقديراً
 في رضاه وسعيكم مشكوراً

وله في مدح السيد بدر الدين دام ظلّه:

وللأعتفا ثان يرى غير مغلق
 وداخل باب الاعتفا غير مخفق

تراه حقيقاً صادقاً غير كاذب
 أنا مله تهمني بخمس سحائب

بالعطايا وللعدي بالدحور
 ووبال لكلّ ضدّ كفور
 للأعادي وفقدتها للشكور
 شبيهه إذا في همور
 برمكيّ العطاء بحر البحور

فلانك معها يا أخي جمار
 واقبض بها العيوق فهي نياق

أنا مسكينكم قتيل هواكم
 ما تخافون شريوم شديد
 ليس ينجو سوى ولي هداة
 سادة هل أتى أنت في علاهم
 يا هنيئاً لهم بدار نعيم
 سوف يلقون سلاسل قد أعدت
 سوف نعطيهم نعيماً مقيماً
 يا ولاة الهداة بشرا فأنتم
 كم لكم من ارائك في جنان
 كم قوارير فضةً قد أبيضت
 كان هذا جزاؤكم إذا صبرتم

وكف له بابان للناس واحد
 فداخل باب الناس ليس بسالم
 وله في المعنى:

وإنّ لسان الكفعمي بوصفه
 هو البحر الأآته كلّ ساعة
 وله في المعنى:

فهو كف يقضى لكلّ ولي
 فهو يقضى على الولي بويل
 وزلال له إذا زيد زايبا
 ياسرا ذا في انقصاد وري
 فهو قس الكتاب حاتم طي
 وله:

وإذا امتطيت مطا السعادة لم ينل
 فافقص بها المرموق فهي مفاخر
 وله:

وإذا السعادة ألبستك قشيتها
فاهجع فإن لظى الجحيم حار
فاصرع بها الأعداء فهي دوائل
واقطع بها البيداء فهي حسان
وله:

وإذا السعادة لفّعتك ثيابها
ثم فالتعازى كلهنّ هناء
فاذبح بها الأعداء فهي مهند
وامنح بها الآبار فهي رشاء
قيل: كان الرضا عليه السلام كثيراً ما ينشد:

إذا كنت في خير فلا تغترربه
ولكن قل اللهم سلمّ وتمّم
والأربعة أبيات المتقدمة ألّفها الكفعمي عفا الله عنه معارضه لقول القائل:

وإذا السعادة لاحضتك عيونها
نم فالمخاوف كلهنّ أمان
فاصطد بها العنقاء فهي حباله
واقيد بها الجوزاء فهي عنان
وله في جواب هذين البيتين، وقد كتبهما بعض الأعيان وبعث بهما مع قينة
تسمى سعادات إلى الأمير نجم الدين:

وإني كتابك بالسعادة مخبراً
ففضّته فاذا السماع عيان
لازلت مشتتلاً بصافني بردها
ما سار في أعلى العلى كيوان
وقريب من معناه:

قالوا حبيبك محموراً فقلت لهم
أنا الذي كنت في حماه النسب
عانقته ولهيب النار في كبدي
يوماً فآثر فيه ذلك اللهب
وله عفا الله عنه:

يا كتابي الية بالرسول
وعلى الوصي بعل البتول
قيل الأرض في حمى ابن علي
والثم الترب عن سمي الخليل
ثم سلّه بأن يجهز تسعاً
بعد تسع ومائة بالأصيل
أن هذا رجائي وهو حري
بزوال الجوى وراء الغليل^(١)
وله:

شكوت الى المولى أو أمي وأنتي
بهجر حداه العد^(٢) أصبحت راكباً
فقال وقد أبديت فرط تعجبي
ألم تدر أنّ البحر بيدي العجائب

(١) الجملة مائة وثمانية عشر، وهي إشارة الى اسم المرسل اليه وهو حسين، لان هذا عدده

بالجمل. عن هامش الاصل. (٢) في هامش الاصل: العد الماء الذي لا ينزح ولا ينقطع.

وله :

مَرَّانَ مَرَّانَ أو أَمْرانَ مَرَّانَ
حلوان حلوان أو حلوان حلوان (١)
قرنت زوجك والقربان تفضحه
يلقاه زوجك بعض الدرب ينطحه

صبد الحبيب ومنعني عن مجالسته
ولثمه ولماه القند طعمهما
قالت لجارتها والقول توضحه
قالت أخليّه حمالا قرون له
للكفعمي عفا الله عنه :

من الحلة الفبحاء من خير كاتب
وصرت به في أوج أعلى المراتب
كتاب بمنشور الحيات مكاتب

أتاني كتاب كالربيع وزهره
فقلت له أهلاً وسهلاً ومرحباً
سررت به حتّى كأنّي لقيته
وله :

يخال كسلوى أو كتصحيح جدّه
يقطع أعناق الشناء بحدّه

أتاني كتاب من سليل ابن حمزة
كتاب أمان في يميني وعكسه
وله :

أم الوصل لابن المصطفى أعني الحسن
على بابل وكبرى وللشام واليمن
عدمت بها طيب الإقامة في الأهل
كمثلك أو ابني أيبك أو الشبل

ولو قيل لي ملك الأيام بزنده
لقلت فسيط الظفر منه فوصل
وليس اعتراني في كرك نوح أنّي
ولكنّه مالي بها من مونس
وله :

الى نار الخليل وليس تخفى
ففيه أنّ ابراهيم وقى

وناري في الوفاء له انتساب
ويشهد بالوفاء كتاب ربّي
وله :

كالقطر منهلاً على الفقراء
أبقاك ربّ الخلق في النعماء
وكيف وآتى ينجع الوعظ في الخلف

يا أيّها المولى الذي أفضأ له
أنت المؤمّل والرجاء أميرنا
وقائلة عظ خلف سوء أجبتهأ
وله :

على السبع والخمسين من سورة الكهف

جماعات سوء قد وقفن بلا خفا

(١) في هامش الاصل: أمره الكامل، وهو أيضاً ما يأخذه الرجل من مهر ابنته وحلوان بنت

الآية السابعة والخمسون في قوله تعالى «ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها ونسي ما قدمت يداه أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا أبداً» (١).

متفرقات في لطائف الاشعار :

في المخناس :

لكن بي عدّة أمراض
أسأخط ربّي أم راض
مكثر أعلالى وأمراض
عليّ في حبّك أم راض
تطعك والزمها أداء الفرائض
وجدت لها من دهرها ألف راض
أأنت أخو ليلى فقال يقال
إذا مسّه ضر فقال يقال
جعلت عفا في حياتي ديدني
صنيعة برّنا لها من يدي دني
فضلة مال ان لم يفرز انا
في الدست ان سار صار فرزانا
سيصدّ عنه طائعاً أو كارها
أوطانهم والطيّر عن أوكارها
وتأسّفي أبداً عليك يزيد
ورضيت ما فعل الشقي يزيد
حكّت صفاته السود العناقيدا
على هواك وفي أسرّ الفتى قيدا

يا قوم ما بي مرض واحد
ولست أدري بعد ذا كلّه
تراك يا متلف جسمي ويا
من بعد ما أصنيتني ساخط
وقالوا رضّ النفس الحروف وكفّها
فان لم ترضها أنت وحدك مصلحا
أقول لطبّي مرّ بي وهو راتع
فقال يقول المستقبل من الهوى
دعوني ورسمي في العفاف فأنّي
وأعظم من قطع اليدين على الفتى
دعني أسر في البلاء ملتمساً
فسدق الرخ وهو أهون ما
يا مغرماً بوصول عيش ناعم
انّ الحوادث تزعج الاحرار عن
ان لم يكن شوقي إليك مبرحاً
فسبرات من حبّ النبي وآله
يا من حكى ثغرة الدرّ النظيم ومن
أعطف على مستهام ضيم من أسف
ومثله :

والصبح يسمعه حسن النواقيس

أما ترى الليل قد مدد عساكره

(١) هذه الابيات نقلها كذلك عن هذا الكتاب في اعيان الشيعة ٢ : ١٨٨ - ١٨٩ .

وبين مبلي بثشتيت النوى قيس
ومنصفين وان ضدّوا وان حاروا
ومالكم فيه الأ حبكم جاروا
من فوق خدّ مثل قلب العقرب
وتسترت عني بقلب العقرب
وأحرزت علم الشافعي ومالك
فقد صرت مملوكاً له وهو مالك
يلوح في غرته المشتري
بالروح متي فأنا المشتري
لما اعتقتنا نح قمصانك
فقلت عند الصبح قم صانك
بعروة البغي قد تمسك
اتأمن النار أن تمسك
مأ من كانت به
غب فيه السحر في عينه
في خده والنّد في فيه
ومات من بعدهم تلك الكرامات
لوا بصروا طيف ضيف في الكرامات
قد صيرني هواك في الخلق سمر
ما تعلم أنّ الغدر أدهى وأمر

هذا فكم بين مسرور برويته
يا نازلين حما قلبي وان بعدوا
ما في فؤادي سواكم فاعطفوا وصلوا
عاوضتها والريح تضرب عقربا
راودتها عن قبلة فتمنعت
وهبني حويت النحو والفضل كلّه
وأصبحت محتاجا الى ربّ نعمة
وقادم أبصرته مقبلا
قلت له ان بعثني قبلة
قلت لمن نادمني ليلة
فامتثل المرسوم من وقته
قل للذي قد طغى وأضحى
ان كنت بالظلم مستلذّاً
وأعظم الناس ظلّاً
لأنّ زاهد في را
والروح في يده والورد
ماتوا الكرام ومرّوا وانقضوا ومضوا
واليوم أصبحت في قوم ذوي نحل
يابدر دجى أوثق قيدي وسمر
يا من بجفا المحبّ في الحب أمر

أبيات منتخبة من كتاب الوفيات :

فزوري قد تقضى الشهر زوري
إلى البلد المسمى شهر زور
ولكن شه وصلك شهر زور^(١)

وعدت بأن تزوري كلّ شهر
وشقّة بيننا نهر المعلى
وأشهر هجرتك المحتوم صدق

(١) وفيات الاعيان ١: ٣٥٧ - ٣٥٨، وشهر زور كورة واسعة في الجبال بين أردبيل

وهمدان، أهلها أكراد قطاع الطريق، ينسب إليها طالوت عليه السلام، من تلخيص الآثار.

وهذا البيت نقلته من كتاب وفيات الأعيان.

ومنه أيضاً:

واحزني من قولها
وحق من صيرني
ما خطرت بخاطري
ومنه:

هذا ولهي وكم كتمت الولها
يا آخر محنتي ويا أولها
ومنه:

قد زها المنبر عجباً
أترى ضمّ خطيباً
اذ ترقيت خطيباً
منك أم ضمّ طيباً (٣)
ومنه:

أما الغبار فأنه ممّا أثار به
لكن أنا ربك السنابك يادهر

لي عبدالرحيم فلست أحبني من نابك

ومنه:

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا
لئن غادروني باللوى
باقمار أطواف مطالعها بانوا
ان مهجتي مسامرة أضغانهم حيث ما بانوا (٤)

ومن كتاب الأدب والحكم:

دع النفس تأخذ فيما عناها
وقد خلصت في الورى من عناها

(١) وفيات الاعيان ٢: ١١٢.

(٢) وفيات الاعيان ٤: ٢٢٨.

(٣) وفيات الاعيان ٤: ٤٥٩.

(٤) وفيات الاعيان ٣: ٩٧.

ومنه :

أبقى لي الدهر لانا نعلأ ولا فرسا
أبزني الدهر عن نهضي به فرسا
فعضني الدهر حتى خلته فرسا

قد كنت أركب بالخيل العتاق فما
وكننت أنهض بالعباء الثقيل فقد
وكم فرست أسوداً عنوة عرضا

من كتاب معجم الادباء :

مجلس قد امطرت راحاً أباريقه
ورمت راحاً فأنني ريقه

وشاذان نادمت في
طلبت ورداً فأنني خدّه
انتهى .

من كتاب الآداب والحكم :

عن كأسه الملاء وعن ابريقه
في مقلتيه ووجتيه وريقه

ومهفهف تعني النديم بوجهه
فعل المدام ولونها ومذاقها
ومنه :

قهوة تترك الحليم سفيها
هي في كأسه أم الكأس فيها

هتف الصبح بالدجى فاسقيتها
لست أدري من رقة وصفاء
ومنه :

بمفصل بردئه وداره
وان لقسوته وداره

واذا العدو اعلا عليك
فامزج له كأس السكون
ومنه :

لنا أخرج من فيك
ينبىء عن مساويك

وما جارحة فيك
واطراق المساويك
ومن بعض الكتب :

عنان قلبي لانا من عاشق وقبا
وهكذا رأس مالي فيشه وقبا

أعوذ بالله من سحارة ملكت
جهاز حرفتها قرج وملحفة

وانشدني بعض أصدقائي في النجف على مشرفه السلام :

أمسيت بربعمكم فهل من قاري
يا من جعلوا خطي الشقي من قار
واكتب قصصي فهل لها من قار
أو امسح من وصالكم من قار

من ربيع الأبرار :

ما الدهر في صرفه وجارى
طوريه إلا أبو براقش
يجني على أهله كما قد
جنت على أهلها براقش
ومنه :

تمنيت أن تحيا حياةً هنيئةً
وأن لا ترى مرَّ الزمان بلا بلا
رويدك هذي الدار سجن وقلماً
يمرّ على المسجون يوماً بلا بلا
ومنه :

فديت من زارني على وجل
من الاعادي وقلبه يجب
فلو خلعت الدنيا عليه لما
قضيت من حقه الذي يجب
ومنه للمصنف :

لا تلمني إذا وفيت الأواقي
فالأواقي لماء وجهي أواقي
انتهى .

يا من اعاذر ميم الملك منشورا
يا من رأى أمراً كان منشورا
أنت الوزير وان لم يوت منشورا
والأمر بعدك ان لم يؤتمن شورا
تباشروا بهلال الفطر حين غدا
وما أقام سوى أن لاح ثم غدا
كالحبّ أوعد وصلأ وهو محتجب
فحين بان تقاضوء فقال غدا
أوصاك ربك بالتقى
وأولي النهى أوصوا معه
فاختر لنفسك طول
دهرك مسجداً لا صومعه
لأبي افضل الميكال :

يا من يضع عمره متما
دياً في الهواء أمسك
واعلم بأنك لا محالة
ذاهب كذهاب أمسك

وله:

فاصبر على حكم الرقيب وداره
ثوأك في مشوى الحبيب وداره

ان كنت تأنس بالحبيب وقربه
انّ الرقيب إذا صبرت لحكمه
للحسن بن سالم:

بعد وشك البين عينا
اذنا علي لك وعينا
من الغيوم الفر عينا
سهلة الخدين عينا
كالشمس حين تراه عينا
عبداً أضام وكنت عينا
اذ بهن سرين عينا
فلا رعاه الله عينا
عيناى ما أولاه عينا
لم يكن فيه وعينا
غدر له للعين عينا
ميزان ذاك الودّ عينا

تبتم فما كحل الكرى لي
ولقد غدا كلفي بكم
فحكّت مدامعها الفرار
من كلّ واضحة الترائب
عين الحبيب ووجهها
اصبحت من حبي لها
لاحركت ركب الركائب
كان الحسود على الوصال
ورأيت لما عـاينت
كم مرسح فينا وعي
ومصاحب ضيعت في
لهفي وقد أبصرت في

اشعار ابن فارس اللغوي:

وفي المعنى لابن فارس صاحب المعجم:

سفاك صوب حياً من واكف العين
في كلّ إصباح يوم قرّة العين
تشجّها عذبة من نابح العين
سرت بقوتها في الساق والعين
تخشى تولّه ما فيه من العين
في عيشنا من رقيب السوء والعين
ميزان صدق بلا نجس ولا عين

يادارسعدي بذات الضال من إضم
إني لأذكر أياماً بها ولنا
تدني معشقة منا معتقة
اذا تمزّزها شيخ به طرق
والزق ملآن من ماء السرور فلا
وغاب عدّالنا عتّا فلاكدر
يقسمّ الودّ فيما بيننا قسماً

وفائض المال يغنيننا بحاضره
 والمجمل المجتبي تغنى فوائده
 فنكتفي من ثقل الدين بالعين
 حفاظه عن كتاب الجيم والعين (١)
 قلت: كتاب الجيم، لأبي عمرو الشيباني في اللغة، وكتاب العين أيضاً في
 اللغة، وهو للخليل بن أحمد. وللعين وجوه كثيرة غير ما ذكرناه، حتى ذكر ابن
 الجزري أنها تزيد على خمسين وجهاً، ذكرها الخليل وغيره.

محاسن الاشعار:

عن راحة الفضائل اشتهرت
 ولطائف ما نظمت وما نثرت
 بالشمس في حضري وقد سمرت
 بدر ألفاظها التي بهرت
 لكنّها بالصبابة استعرت
 والبس من الأثواب أسماؤها
 أشرف للنفس وأسمالها
 وسمعت المزاح منه
 فيه تلقي المزاحمة
 العرض أخيه بعيب وقيعه
 فالقنيّة كسراب بقيعه
 اذا أنت بالطاعات لم تبردا
 سيسأله الرحمان يوماً رداها
 من سوء فعالي فعالي
 الى قبول أعمال أعماي
 ترقيع أسماي أسماي
 تحقيق أقوال أقوالاي
 فرور أهواي أهواي

أهلاً بها من تحية صدرت
 بأحسن ما سطرت أناملها
 فضضت عنها ختامها واذا
 فشرفنتي وشفنت اذني
 فالنفس لم تستعر محبتكم
 أيك والشهرة في ملبس
 تواضع الانسان في نفسه
 قل اذا جئت مجلساً
 واجتنب كل مجلس
 وجريت صحبي فكل له
 وجئت الى ودهم ضامناً
 هوى النفس داء للمعاصي مولد
 فكل امرء مهما أشر شريره
 دعني وما قدمت
 ثم مراعاتي وميلي
 ولا أرى فيما سواه سوى
 ولا أقول الزور ماعشت
 لست من أهوال غداً آمناً

ولا لاشكالي مستصحباً
وقدمت أحوال عمري
لا أرتضى اعدال أهل الغنى
أحمال أوزاري ألقيتها
أذويت ابقال غراس المنى
ألا ياساكني الأجدات طوبى
ولكن تحشرون ليوم عرض
قدم لأخـراك و
والمرء في كلّ يو
ياخالق الخلق خلقت الورى
وعبدك الآن طغا ماؤه
يا قاطعين حبال الوصل مذ بعدوا
ان كان يوسف أوصى بالجمال لكم
ألقى الى كريم ولفظه كاللوالى
ألقى عصاه الضر عندي والجوى
لأبي السرى يدان أخجلت الحيا
انّ السرى اذا سرى فبنفسه
يا من يقول الشعر غير مهذب
أني وزنت عيونه وعيونه
لا تعرضنّ على الأنام قصيدة
فاذا عرضت الشعر غير مهذب
ودّعت ألفي وفي يدي
ثم افترقنا وراحتي عطرت
أني تغديت صدر يومي
فقلت إذا مسّني أذاه
وشاذن شفني هواه
قلت له بالنبي صلني

صحبة إشكالي إشكالي
وما تصلح أحوالي أحوالي
فان أعدالي أعدالي
القاء أحمالي احمالي
أذوا ابقالي ابقالي
لكم لو كنتم أبدأ عظاما
به تلقون أهوالاً عظاما
اعلم أنّ المقام يسير
م الى الحمام يسير
لما طغا الماء على جارية
في الصلب فاحمله على جارية
قطعتم بسيوف الهجر أوصالا
فان والده بالحزن أوصالي
لا أستطيع جزاه عن وصفه كلائي
ونواله عن ساحتي أسراهما
وهما لفكّ جوامع الأسرى هما
وإبن السرى اذا سرى أسراهما
لكن بخيل عليّ في تهذيبه
فعجزت عن تهذيب ما تهدي به
ما لم تبالغ بعد في تهذيها
غدوه منك وساوسا تهذي بها
مثل غريق به تمسكت
كأنتي بعده تمسكت
ثم ناديت بالفـدا
أرى غـداي أراغ داي
وردني مدنفأ عليلا
فقال والمرضى عليلا

عيدوا لنا وصلكم ياسادتي عيدوا
 بلا رقيب فذاك اليوم لي عيد
 ويرفع قفص قدر نمله
 ونام بالاحراز نم له
 في قفص يحمل زرزورا
 ان لم تزر حقاً فزرزورا
 هل لك في المنادمه
 سفكت في المنى دمه
 مفترس عرضنا بناه
 وكلمنا قاله بناه
 واشكر لمن أعطى ولو سممه
 واحمد الناس على المكره
 فأصبحت عينا في فيروزجا
 وقال لي نهيك فيروزجا
 فما عاينت أحسن من فراجا
 وأسأله فلماً أن قراجا
 ببرد من حرها وسلام
 كفعمال الخليل بالأصنام
 قمر حسنهام يبق يوماً بهاها
 وكم قتلت بالودّ مودوها دها
 كان أباه الضبي أو أمها مها
 أتانا بلا وعد فقولا لهاها
 ومن بات طول الليل يرعي السهاسها
 ووكل أجفاني برعي كواكبها
 ويا كبدي صبراً على ماكوك به
 فليس ينسي ريك النملة
 وان تولّى مدبراً نم له

كم ذا المطال وكم هذى المواعيد
 يوم أراكم وشمل الوصل مجتمع
 الدهر يخفض تارة قيل
 فاذا تنبّه للثام
 قلت له لما بدا معرضاً
 ياذا الذي تتمنى حبة
 وشاذر قلت له
 فقال كم من عاشق
 ربّ جليس سفيه سوء
 يقدح فينا بكلّ سوء
 شمسه تحمد انارها
 والمكر مهما استطعت لأنائه
 بكت فيروز على بعده
 وجاء من بشرني مسرعاً
 رأيت الناس جيلاً بعد جيل
 بعثت اليه أشكو ما ألاقى
 باسمي الذي أجير من النار
 تركت مقلتك قلبي خذاذا
 بنية تروي الغزالة بالضحى
 دهنتي بودّ قاتل وهو متلفي
 لها مقلة نجلاء كجلاء خلقه
 خليلي ان قالت بنية ماله
 سها وهو معذور لفرط الذي به
 لقد راعني بدر السما بصدوده
 فيما مقلتي العبراء عليه اسكبي دماً
 اصبر فما يبقى بلا بلغة
 ان أقبل الدهر فقم قائماً

ملكتكم مهجتي نفعاً ومقدرة
أوصى لي البين أن اشقى بحبكم
فأنتم اليوم أغلالي وأغلالي
فقطع البين أوصى لي وأوصى لي
مفرد:

ناظراه بما جنى ناظراه
ومعشوق يتببه بوجه عاج
أودعاني أمت بما أودعاني
شبيهه الصدع منه بلا مرزاج
رضا بالرحيق بلا مزاج
بلغت الأماني به في أماني
رعى الله دهرأ بكم انقضى

المنتخب من كتاب مقاليد الكنوز:

ومن كتاب مقاليد الكنوز لاقفال اللغوز^(١)، جمع الكاتب عفا الله عنه،
ولنبداً بتقريض الشعر ثم اللغة، ثم الأسماء المفردة، فمن ذلك ما اختصرته من
تلخيص الإفصاح لابن أسد الفارقي في الشعر الملحون.
بالالف:

تذهل الشحّ عن بينه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء
الخدام: الخلخال^(٢). والعقيلة: أحصنت من أن ترى. والعدار: البكر.
والعقيلة مرفوعة بالفاعلية، والمعنى: العقيلة العذراء تبدي عن خدام، كما قيل:
«وقلّ بشاشة الوجه المليح» أرادوا قلّ الوجه المليح بشاشة.

بكى ويحقّ للدنف البكاء إذا ما سار من يهوي عشاء
البكاء: منصوب على المفعولية، أي: بكاء على البكاء، كما قيل:
بكيت الى أن غاصر دمعي أحبّتي فقد صرت أبكي الآن فقد بكائي
من لام عاشقاً في هواه أنّ لوم المحبّ كالاغراء
تقديره: أن لوم المحبّك، أي: الذي يحبّك لاغراء.

يا صاحب ملك الفواد عشية زار الخليل بها حبيب وناء

(١) ما ذكر أرباب التراجم هذا الكتاب من تأليفه.

(٢) قال في الصحاح: سمي الخلخال خدمة، لأنّه ربّما كان من سيور يرتكب فيه الذهب

يا صاحب أمر من بان يبين، والخليل فاعل زار، والحبيب فاعل ملك.

الباء:

كساني أبي عثمان ثوبان للوغا وهل ينفع الثوب الرقيق لدى الحرب
الكاف للتشبيه، وساني المستقي للماء، وثوبان اسم رجل، وهو مبتدأ،
والوغا خبره، كأنه قال: ثوبان للوغا كساني أبي عثمان في الضعف.

لقد قال عبدالله قولاً عرفته أتنا أبي داوود في مرتع خصب
عبدالله تشية عبد، وأتانا تشية أتان، مضاف الى أبي داوود، ويجوز أن
يجعل أتنا من الإتيان وأبي والدي، ويرفع داوود على البدل من أبي.

ورأيت عبدالله يضرب خالد وأبا عميرة في المدينة يُضرب
أي: رأيت عبدالله يضربه خالد، وعميرة أبي أن يُضرب في المدينة.
قد أقسمت حلفة أن ليس تهجرني يوماً وأيمانها أيمان كذاب
أراد أي التي تستعمل في الحكاية، وما ن فعل ماض من المين، وهو
الكذب، وكذاب رفع بفعله، والمعنى: أن يمينها أي مان كذاب.

التاء:

أقول لخالد: أيا عمرو لما علتنا بالسيوف المرهفات
«ل» أمر من ولي يلي، أي: أتبع خالداً، وعلت من العلو والباء الجمل
المسن، وأضافه الى نفسه، والمعنى علت السيوف بائي، أي: جملي.

التاء:

إذا ما كنت في أرض غريباً تصيد بها ضراغمها البغاث
فكن ذا بزة فالمرء تزري به في الحي أثواب رثاث
تقديره: البغاث تصيد مع حضور الضراغم.

الجيم:

وقد برمت فيما تراك منيها إذا نهضت في ساعديها الدمالج
أي: برمت الدمالج وساعديها ممّا تراكم فيها، أي: شحمها، إذا نهضت
يصف شدة سمها وكثرة شحمها.

ركبت على جواد حين نادوا وما ان كان لي إذ ذاك سرجا

فكدت أعود موقوصاً كأ نبي راكب من فوق برجا
 وجدت هذين البيتين في أمالي الزجاج، وتقدير الأول: ركبت سرجاً على
 جواد حين نادوا، وما كان السرج والجواد لي. والثاني: كأني راكب برجاً من
 فوق، أي ممن فوق الجواد، فقطعه عن الاضافة، وبناء على الضم.
 الى الله ربّي قد رجعت تنصلاً لتغفر ما قدمت ربّ المعارج
 تقديره: المعارج إلى الله ربّي، ثم قال: رجعت تنصلاً لتغفر ما قدمت
 ياربّ.

الحاء:

وطراحوا واستحلّوا لنا بعارا بلا سبب واطراح
 وط أمر من وطى، أي: وطى لي فوق ظهر البعير، راحوا فعل ماض من
 وراح.

الخاء:

قالوا تفردت لا خلاً ولا سكناً فقلت من أين للخير الكريم أخوا
 أي: لا تألف خلاً ولا سكناً، ويجوز دفعهما، أي: لا لك خل ولا سكن.
 وأما نصب أخواً، فلعله لغة من يجري أبا أو أخواً مجرى عصا، وموضعه رفع
 بالابتداء، قال رجل من حارث بن كعب:

أنت أخوا الحرب إذا لظاها شبت وقال الناس من أخواها
 على الله رزقا الانس والجن راتب فما أحد كالله في الجود والسخا
 على ثناء، كقوله «فتبارك الله أحسن الخالقين»^(١) ورزقا تثنية رزق مضاف،
 وهو مبتدأ وراتب خبره، وأتما وحده لأن المبتدأ مصدر والمصدر جنس، فلا فرق
 بين واحده وجمعه، ويجوز أن يقدر رزقاها على الله شيء راتب، كقوله تعالى
 «إن رحمة الله قريب من المحسنين»^(٢) أي: شيء قريب.

الذال:

معاوي أننا بشر فاسجح فلسنا بالجبال ولا الحديد
 نصب الحديد على الموضع، كقول الآخر:

(١) سورة المؤمنون: ١٤.

(٢) سورة الاعراف: ٥٦.

ألا حي ندمانى عمير بن عامر إذا ما تلاقينا من اليوم أو غدا
 أي: تلاقينا اليوم، أو غداً.
 نحن منا الملوك في سالف الدهر قديماً ونحن منا الوليد
 «منا» في الموضوعين بمعنى كذبنا، والملوك والوليد منصوبان بهما.
 جا أبى خالدأ فأهلك زيدأ ربك الله يا محمد زيدا
 «جا» فعل ماض، وقصره ضرورة، و«أبى» أي: والدي، و«خالدأ» نصب
 به، و«ربك الله» نصب على التحذير والاعراء ومحّم ترخيم محمّد، والذال من
 ودي يدي، أي: يا محمد اعط زيدأ ديتيه.

سعيد بن ذعلج يا ابن هند تنج من كبده ومن مسعود
 «من» في الموضوعين بمعنى الكذب وسعيد ومسعود منصوبان بهما،
 و«تنج» جواب الأمر، والتقدير: فانك ان تكذبهما تنج.
 إذا كنت راجلاً سير بكر وعميراً إذا ركبت الجوادا
 «الجوا» حرارة الشوق، و«د» أمر من الدية، و«عميراً» مفعول «د» أي:
 دعيماً إذا ركبت الجوا.

الذال:

هذا سليمان أبى جعفرُ فقال بشراً حسنُ هذا
 «هذا» في الموضوعين من المهاداة، و«أبى» أي: والدي، وهو فاعل المهاداة
 «سليمان وجعفر» بدل من أبى، وفي «قال» ضمير فاعل من سليمان، و«حسن»
 فاعل هذا الثاني، و«بشراً» مفعول به، أي: فقال سليمان هذا حسن بشراً.

الراء:

لقد طاف عبدالله بالبيت سبعة فسل عن عبدالله ثم أبا بكرُ
 عبدالله مثنى سقطت نونه للإضافة، وسلعن فعل ماضٍ من السلعة وهو
 سرعة المشي، و«أبا» فعل ماضٍ بمعنى امتنع، وفاعله بكر.
 على نفر ضرب الميئين ولم أزل

بحمدك مثل الكسر يضرب في الكسر

«على» فعل ماضٍ من العلوّ، و«ضرب» منصوب على تقدير محذوف،
 أي: كعلو ضرب الميئين، وانما جمع المائة جمع السلامة، لأن أصلها مئة.

ومعنى البيت: انّ قوماً علوا كما تعلقو المئون إذا ضرب بعضها في بعض، وأنا أنقص كما ينقص الكسر إذا ضرب في الكسر.

انّ فيها أخيك وابن علي وعليها أبيك والمختارا
لوى فعل ماض، وفاعله أخي وأبي، ومفعوله ابن والمختار.
إذا ما جاء شهر الصوم فافطر على مشويه وكل النهار
التقدير: إذا ما جاء النهار، وهو ولد الجباري، فافطر على مشويه إذا حلّ
الافطار.

الزاي:

في الناس قوماً يرون الغدر شيمتهم ومنهم كاذباً في القول همّازا
«ف» أمر من الوفا، و«يرون» من روية القلب، يتعدى الى مفعولين،
والتقدير: ف يا فلان الناس يرون قوماً الغدر شيمتهم، ومنهم أي أكذبهم كاذباً
حال أي في حال كذلك أو مصدر.

السين:

كساني أبي بكر قميصان أخلقا وأيّ سخيف يلبس الدهر ما كسا
الكاف حرف تشبيه، و«ساني» أي: المستقي و«أبي» أي: والدي و«بكر»
بدل منه، وجرّه بإضافة ساني إليه، وقميصان مبتدأ، و«أخلقا» صفة لهما.
والتقدير: اخلقا كساني أبي بكر في الضعف وإيّ متصب بما كسا، وهو
فعل ماض من ماكس، وفيه ضمير عائد الى كساني.
وقوله «يلبس الدهر» كقولك «صحبت فلاناً على ما هو به» أي: صحبته
على أخلاقه، فالدهر مفعول به لا ظرف.

الشين:

وكما يقصد البناء مشيداً فكذا الطير قصده الاعشاشا
أي: كالذي يقصده البناء، و«مشيداً» حال من البناء، و«الطير» مفعول به من
«شا» في آخر البيت، وقصره للضرورة، و«الاعشاشا» أي: الأعمى، وقصده بدل من
الطير بدل الاشتمال.

والتقدير: وكذا الاعشاشا قصد الطير، والمعنى: أنّه يشتهي أن يبصر كما
يبصر الطير، وأنما ذكر الطير دون غيرها لأنّها في سرعتها أشبه بالعين.

تعالى الله ربّي فوق عرش عليّ تحته تبنى العروشا
 «فوق» مضموم على الغاية، أي: فوق السماوات عرش، فعرش مبتدأ
 وفوق خبره، و«عليّ» صفة للعرش، والعروش منصوب لأنّ فعيلًا يعمل عمل
 المفعول، كما تقول أنا ضروب زيداً، و«تبنى» حال من العروش، وفيه ضمير أقيم
 مقام الفاعل منها كأنه قال تعلق العروش مبنية منه تحته.

الفاء:

حدثوني ان زيداً باكياً قائل في حبّ هند تسعف
 «ان» مصدر من أن يشنّ، ونصبه بحدثوني وأضافه الى زيد و«باكياً» حال
 منه، و«قائل» خبر مبتدأ محذوف، أي: هو قائل و«ف» أمر من وفي يفي،
 و«حبّ» أمر الحبّ و«هن» أمر من وهن يهن و«دن» أمر من دان يدين، و«تسعف»
 جزم لأنّه جواب هذه الأوامر، فكانه قال: ف وحبّ وهن ودن، وان فعلت ذلك
 إسعف بالوصل.

القاف:

يا خالق الحبة السوداء لاشية على خوانك ملح غير مدقوق
 يريد يا خالي و«ق» أمر من وقى يقي، و«الحبة» منصوب به، و«السودا»
 صفته، وقصره للضرورة، و«الى» حرف جرّ، وشية» مصدر من وشى يشي شية،
 و«على» فعل ماض، و«خوانك» منصوب به، و«ملح» فاعل، و«غير» صفة.
 والتقدير: يا خالق الحبة السوداء الى شية، أي: إلى لون على ملح مدقوق
 خوانك.

ثمّ ما اخترته من كتاب تلخيص الافصاح بمنّه وعونه، وفي معنى ذلك:
 رأيت الزنجيل على لحاهم ولم ألحن ولم أر زنجيلاً
 الزنج: قوم، وييل من الوبل، وعى من العلو.
 أتانا عبيدالله في صحن داره ومرّ بنا زيد وفارقنا عمرو
 «أتانا» تشبّه أتانا، و«مرّ بنا زيد» أي: وقع بناه، ومرّنا بمعنى سقط
 «وفارقنا عمرو» أي: قناه فار، أي: خرج وظفر، ومنه فوران القدر، ونحوه:
 أتانا سعيد من على جانب النهر وفارقنا زيد وجالسنا عمرو
 من المقامات ما كلمة هي ان شتم حرف محبوب، أو اسم لما فيه حرف

محبوب، وما الاسم المتردد بين فرد حازم وجمع ملازم، وما الهاء التي اذا التحقت، أماطت النقل، وأطلقت المعتقل هي الهاء اللاحقة بالجمع المذكور، فينصرف هذا الجمع عند التحاق الهاء به، لأنها قد أصارته الى مثال الآحاد، لنحو رفاهية وكراهية، فحذف بهذا السبب وصرف لهذه العلة، وقد كتني في هذه الاحجثة كما لا ينصرف بالمعتقل، كما كتني في التي قبلها عمّا لا ينصرف بالملازم.

وقيل (١) لبعضهم: لم لا تطلب الولد؟ قال: لحبي له الذهب للثيم؛ لأنّ الشيء ينجذب الى شكله، والذهب عند اللثام أكثر منه عند الكرام، النور في السواد يعني سواد العين الذي يبصر به الفقير خوف الفقر، والزهد اخفاء الزهد. ونظر الشبلي إلى مختضب، فقال: انّ النور أحسن من الظلمة، فلم سوّدت نورك؟

ودخل أبو الاعمش يوماً الى طاهر بن عبدالله، فقبل يده، فقال: فلاذنت خشونة شاربك يدي، فقال: كلاًّ أنّها مسيران شوق القنفذ لا يؤذى برائن الأسد، قطع الأوصال أيسر من قطع الوصال.

وأما ما اختصرناه من النظم من هذا الكتاب، فقد ذكرناه في الكراسة التي فيها الأشعار المفردات والحكايات ممّا اختصرته من كتاب الجزء السابع من كتاب الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني.

المنتخب من كتاب المبهج:

ومن كتاب المبهج، وهو نحواً من ألف كلمة، هو أيضاً من تصنيف الثعالبي (٢)، فاخترت منه كلمات إختارها الأمير قابوس ابن وشمكير، وهي:

(١) في نسخ الأصل هنا زيادات في هوامش الصفحة لعدم إمكان قراءتها صحيحة حذفناها.

(٢) هو عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري أبو منصور، كان من فرسان الادباء والبلغاء، وله تصانيف كثيرة في علوم شتى، ولد سنة (٣٥٠) وتوفي سنة (٤٢٩)، وكتابه هذا المبهج ألفه للأمير شمس المعالي قابوس، وأوله باسم الله استفتاحاً واستنجاجاً الى آخره. ذكر فيه أنّه أهداه الى شمس المعالي حين ورده، ثم زاد فيه ونقص وبدل فأنشأه نشأة أخرى، ورتبه على سبعين باباً.

راجع كشف الظنون ٢: ١٥٨٢، ومعجم المؤلفين ٦: ١٨٩.

سبحان مقدّر الأوقات على اختلاف الأوقات، استظهر على الدهر بحقة الطهر، أمهد لنفسك قبل عثرة قدمك وكثرة ندمك، خلف الوعد خلق الوعد، نسيم الريح نسيب الروح، البخل بالطعام من اخلاق الطعام، ربّما كان التقالي في التلافي، لو كانت المشاجرة شجراً لم يثمر إلا ضجراً، من جلب دار الكلام جلب درّ الكرام، بعض الناس كالغذاء النافع، وبعضهم كالسمّ النافع.

ما الخلاص الأفي الإخلاص، من افتقر إلى الله استغنى به، ثمرة رأي الاديب المشير أجلى من الأذى المشور، أكثر العوام كالأنعام، وأكثر الأغنياء أغنياء، ربّ رقة تفصح عن رقاة كاتبها، المحنث عيبة العيوب، وذنوب الذنوب، لامستمع بيرد الظلال مع حرّ الليل، ما أطيب العيش لولا أن صفوه مشوب وعاقبته مشيب، لا عذر لمن اغتم بالشيب، أن لا يرتدي بالعقل، حجة البخيل لا يروي ولا يوري، أنس القيان من كان الحسن في خلقها، والطيب في خلقها، الدنيا معشوقة، ريقها الراح، الخمر مصباح الشرور ولكنها مفتاح الشرور.

المنتخب من كتاب البلاغتين:

قال الكاتب وفق الله له الأسباب، وهون عليه الأمور الصعاب: وقد فتحت تاج هذا الباب في بعض الكتاب، في أولها وصية علي عليه السلام، يلحظون عند إنصرافه من صفين، لكن يذكر هنا ما يستطاب سيره ويستماح خيره، ويستدرّ سحابه، ويتجع جناته، وهو ما اخترته من كتاب البلاغتين للمصطفى والمرضى أبو السبطين صلى الله عليهما وعلى آلهما وذريتهما، لآتي رأيت وصفه هنا احسن من كنوز الشقائق، وأنور من زهر الخلائق.

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: الجماعة رحمة، والفرقة عذاب (١).
قال المرضى عليه السلام: ألزموا السواد الأعظم، فإن يد الله مع الجماعة، أيكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أنّ الشاذ من الغنم

للذئب (١).

قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: التدبير نصف العيش (٢).

قال المرتضى عَلَيْهِ السَّلَام: كن سمحاً ولا تكن مبدراً، وكن مقدراً ولا تكن مقترأ (٣).

قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: القناعة مال لا ينفد (٤). وأوّل ما يوضع في الميزان الخلق الحسن (٥).

قال المرتضى عَلَيْهِ السَّلَام: كفى بالقناعة ملكاً، وبحسن الخلق نعيماً (٦).

قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: الزنا يورث الفقر (٧).

قال المرتضى عَلَيْهِ السَّلَام: لا غنى مع فجور (٨).

قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وسلّم: الظلم ظلمات يوم القيامة (٩).

قال المرتضى عَلَيْهِ السَّلَام: ألا وإنّ الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب (١٠).

قال المصطفى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: نيّة المؤمن أبلغ من عمله. والاعمال بالنيات (١١).

قال المرتضى عَلَيْهِ السَّلَام: من مات على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته مات شهيداً، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله،

(١) نهج البلاغة: ١٨٤، رقم الخطبة: ١٢٧.

(٢) كنز العمال ٣: ٤٩، برقم: ٥٤٣٥.

(٣) نهج البلاغة: ٤٧٤، رقم الحديث: ٣٣.

(٤) كنز العمال ٣: ٣٨٩، برقم: ٧٠٨٠.

(٥) كنز العمال ٣: ٧، برقم: ٥١٦٠.

(٦) نهج البلاغة: ٥٠٨ - ٥٠٩، رقم الحديث: ٢٢٩.

(٧) كنز العمال ٥: ٣١٣، برقم: ١٢٩٨٩.

(٨) نهج البلاغة: ٤٠٢.

(٩) كنز العمال ٣: ٥٠٥، برقم: ٧٦٣٧.

(١٠) نهج البلاغة: ٢٥٥، رقم الخطبة: ١٧٦.

(١١) كنز العمال ٣: ٤٢٤.

وقامت النية مقام إصلاته لسيفه (١).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: الغيرة من الإيمان (٢).

قال المرتضى عليه السلام: غيرة المرأة. كفر وغيرة الرجل إيمان (٣). وإياك والتغاير في غير موضع الغيرة، فإن ذلك يدعو الصحيحة إلى السقم، والبريئة إلى الريب (٤).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم: الودّيتوارث، والبغض يتوارث (٥)

قال المرتضى عليه السلام: مودة الآباء قرابة بين الأبناء (٦).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: طاعة المرأة ندامة (٧).

قال المرتضى عليه السلام: لا تطيعوهنّ في المعروف حتى لا يطمعن في

المنكر (٨)، إياك ومشاورة النساء، فإن رأيهنّ إلى أفن، عزمهنّ إلى وهن (٩).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: الصبر عند الصدمة الأولى (١٠).

قال المرتضى عليه السلام يوم وفاة النبي صلى الله عليه وآله: إن الصبر

لجميل إلا عنك، وإن الجزع لقبيح إلا وإن المصاب بك لجليل، وإنه قبلك

ويعدك لجليل (١١).

قال المصطفى صلى الله عليه وآله: الويل كلّ الويل لمن ترك عياله بخير

وقدم على ربه بشر (١٢).

(١) نهج البلاغة: ٢٨٣، رقم الخطبة: ١٩٠.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٨٦، برقم: ٧٠٦٨.

(٣) نهج البلاغة: ٤٩١، رقم الحديث: ١٢٤.

(٤) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(٥) كنز العمال ١٦: ١١٦، برقم: ٤٤١١٧.

(٦) نهج البلاغة: ٥٢٩، رقم الحديث: ٣٠٨.

(٧) كنز العمال ١٦: ٢٨٥، برقم: ٤٤٤٩٣.

(٨) نهج البلاغة: ١٠٦، رقم الخطبة: ٨٠.

(٩) نهج البلاغة: ٤٠٥.

(١٠) كنز العمال ٣: ٢٧٢، برقم: ٦٥١١.

(١١) نهج البلاغة: ٥٢٧، برقم الحديث: ٢٩٢.

(١٢) كنز العمال ٣: ٤٤٩، برقم: ٧٣٩٠.

قال المرتضى عليه السّلام: المهناً لغيره، والعباً على ظهره^(١).
قال المصطفى صلّى الله عليه وآله: من كثر كلامه كثرت سقطه، ومن كثر سقطه
كثرت كذبه ومن كثرت كذبه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به^(٢).
قال المرتضى عليه السّلام: من كثر كلامه كثرت خطؤه، ومن كثرت خطؤه قلّ
حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل
النار^(٣).

قال المصطفى صلّى الله عليه وآله: طوبى لكلّ عبد نومة.
قال المرتضى عليه السّلام: وذلك زمان لا ينجو فيه إلا كلّ مؤمن نومة، ان
شهد لم يعرف، وان غاب لم يفتقد، أولئك مصابيح الهدى، وأعلام السرى،
ليسوا بالمساييح، ولا بالمذاييع البذر^(٤).

قال المصطفى صلّى الله عليه وآله: أحثوا في وجوه المدّاحين التراب^(٥).
قال المرتضى عليه السّلام: الشناء بأكثر من الإستحقاق ملق، والتقصير عن
الإستحقاق عي أو حسد^(٦).

قال المصطفى صلّى الله عليه وآله: ما استرذل الله عبداً إلا حطر عليه العلم
والأدب^(٧).

قال المرتضى عليه السّلام: ما أردل الله عبداً إلا منعه العلم^(٨).
والحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد وآله وسلّم كثيراً، آمين
ربّ العالمين.

ومن كلام بعضهم عادات السادات سادات العادات.

(١) نهج البلاغة: ١٦٠، رقم الخطبة: ١٠٩.

(٢) كنز العمال ٣: ٣٥٤، برقم: ٦٩٠١.

(٣) نهج البلاغة: ٥٣٦، رقم الحديث: ٣٤٩.

(٤) نهج البلاغة: ١٤٩، رقم الخطبة: ١٠٣.

(٥) كنز العمال ٣: ٥٧٤.

(٦) نهج البلاغة: ٥٣٥، رقم الحديث: ٣٤٧.

(٧) كنز العمال ١٠: ١٥٧، برقم: ٢٨٨٠٦.

(٨) نهج البلاغة: ٥٢٦، رقم الحديث: ٢٨٨.

وقال آخر: شيم الأحرار أحرار الشيم.
 وقال آخر أشكر لمن أنعم عليك، وأنعم على من شكرك.
 وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: جار الدار أحقّ بدار الجار (١).
 وقال أمير المؤمنين عليه السّلام: أمّا بعد فإنّ الإنسان يسرّه درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه (٢).
 ومن كلام يحيى بن معاذ: أحسن مني كلام صحيح من لسان فصيح في وجه صبيح، كلام دقيق يستخرج من بحر عميق على لسان رجل رفيع.

المنتخب من كتاب الفوائد الملتقطة:

ومن كتاب الفوائد الملتقطة والحكم المفرطة لابن العتائقي (٣). سئل أنوشيروان أيّ الناس أكمل سروراً؟ قال: أمّا في الدنيا، فمن لم يكن له حاجة إلى غيره. وأمّا في الآخرة، فأوفرهم حسنات.
 وقال الملك يستخبر حكماء زمانه: أخبروني عن أعزّ الأشياء وأرفعها لخساسة الخسيس؟ فأجمعوا أنّه العلم والصلاح، فأنهما يزيدان في شرف الشريف، ويقعدان العبد المملوك مقعد الملوك.
 وكان قداماء الفرس لا يولّون الثغور إلا من تكاملت فيه أربعة عشر خصلة من أخلاق الحيوانات، وهي: أن يكون أسمع من فرس، وأبصر من عقاب، وأهدى من قطّة، وأحذر من عقعق، وأجرىء من أسد، وأوثب من فهد، وأروغ من ثعلب، وأوقح من ذئب، وأسخى من ديك، وأقدم من نمر، وأجمع من نمل، وأحرص من كلب، وأصبر من حمار، وأطوع من جمل.

(١) كنز العمال ٧: ٦، برقم: ١٧٦٩٧.

(٢) نهج البلاغة: ٣٧٨، رقم الكتاب: ٢٢.

(٣) هو كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتائقي الحلبي الامامي، الشيخ العالم الفاضل المحقق الفقيه المتبحر، كان من علماء المائة الثامنة، معاصراً للشيخ الشهيد وبعض تلامذة العلامة رحمهم الله تعالى، له مصنّفات كثيرة في العلوم، توجد جملة منها في الخزانة المباركة الفروية، كما في فهرس مخطوطها، ولعلّ بعضها كانت بخطه.
 راجع اعيان الشيعة ٧: ٤٦٥ الكنى واللقاب ١: ٣٤٢.

ويقال: أربعة المال أحب اليهم من أنفسهم: الذي يعترض مع الأمير الخارج الى الحرب، والتاجر الذي يركب البحر، واللص الذي ينقب البيت، والمرثي الجائر.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: عَلَّقَ السُّوْطَ حَيْثُ يَرَاهُ أَهْلَكَ (١).

وقال: من كان له صبي فليتصاب له (٢).

وقال: ما مسَّت العبد نعمة، فعلم أنها من الله الأكتب له ذكرها وان لم

يحمده.

وقال علي عليه السلام: اذا أردت ان تواخي انساناً، فاغضبه قبل ذلك، ثم

انظر حاله في الغضب.

وقيل للأعمش: انك تحب الدرهم؟ فقال: انما أحبه للإستغناء عن مثلك.

وسئل صوفي عن قوله عليه السلام «إذا أحرزت النفس قوتها أطمأنت»

قال: قوتها معرفة الله تعالى.

وقال بعضهم: الهي إن قصدتك أتعبتني، وإن هربت منك طلبتني، ليس

معك راحة ولا في سواك أُنس، فالمستغاث بك منك.

وهذا يشبه قول الآخر: أشكو اليه منه، وأهرب منه اليه، وأستعين به عليه،

وأتوب منه اليه، وأطيعه به، فكله هو.

وسئل بعضهم عن قوله تعالى «وأما السائل فلاتنهر» (٣) قال: سائل العلم.

وعن قوله عليه السلام «إذا رأيتم أهل البلاء فاسألوا ربكم العافية» قال: هم أهل

الغفلة.

وقالت العلماء: كل شيء إذا كثر رخص، إلا العقل فإنه إذا كثر غلا

وحديث الخليل وابن المقنن مشهور.

قال الكاتب عفا الله عنه: وذلك أن الخليل وابن المقنن إجتمعاً ثلاثة أيام

يتحدثان، فلما افترقا قال الناس لابن المقنن: كيف رأيت الخليل؟ قال: رأيت

رجلاً عقله أكثر من علمه. وقالوا للخليل: كيف رأيت ابن المقنن؟ قال: رأيت

رجلاً علمه أكثر من عقله، فكان من قصصهما أن الخليل عاش عيشة طيبة إلى أن

(١) كنز العمال ١٦: ٣٧١، برقم: ٤٤٩٤٦.

(٢) كنز العمال ١٦: ٤٥٧، برقم: ٤٥٤١٣.

(٣) سورة الضحى: ١٠.

مات، وابن المقنّع رمي في تنور مشهور بالبصرة، فاحترق بسبب كتمانته العهد الذي كتبه إليه عم المنصور.

وجاء رجل الى مطيع، فقال: جئتك خاطباً مودّتك، فقال: إجعل المهر التقبل في قول الناس.

وقال بعضهم: ما أحسن بالانسان الصبر عمّا يشتهي، فقال آخر: أحسن منه ألا يشتهي إلا ما ينبغي.

وقالت الحكماء: تعلّم قول لا أدري، فإنك إذا قلت لا أدري علموك حتّى تدري، وان قلت إنّي أدري سألوك حتّى لا تدري، وما أحد من الصحابة قال: سلوني إلا علي بن أبي طالب عليه السّلام.

قال بشر الحافي: من سأل الله الدنيا، فإنما يسأله طول الوقوف.

وقال هشام لبعض نسائك الشام: عطني، فقرأ «ويل للمطففين» الى قوله «العالمين» هذا لمن طفّف المكيال والميزان، فما ظنك بمن أخذه كلّه.

وقال عليه السّلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها ندم.

وقال ابن السّمك للصوفيين: ان كان لباسكم هذا وفقاً لسرايركم، لقد

أحببتم أن يطّلع الناس عليها، وان كان مخالفاً لقد هلكتم.

وقيل لمشعر: أتحبّ أن تهدى إليك عيوبك؟ فقال: أمّا من محب ناصح

فنعم، وأمّا من مبغض شامت فلا.

وقيل لبعض العلماء: انّ العامّة قد أظهروا بغضك، فقال: نحن كالشوك

في أعينهم، والقرح في اكبادهم، لا ذنب لي إلا ما ترون من أثر نعمة الله عندي.

قال بشر الحافي: الحكمة مثل العروس، تريد البيت خالياً.

وقال القشري: النساء عورات، فاستروهنّ في البيوت، وداووا ضعفهنّ

بالسكوت، وأخيفوهنّ بالضرب، وياعدوهنّ عن الرجال ولا تسكنوهنّ الغرف،

ولا تعلّمونهنّ الكتابة، وعودوهنّ العرى، فأنهنّ اذا عرين لم يخرجن، وأكثروا

عليهن من قول لا، فان نعم تغريهنّ على المسألة.

ويقال: الأيدي ثلاثة: يد بيضاء وهي الإبتداء بالمعروف، ويد خضراء

وهي طلب المكافاة، ويد سوداء وهي المنّ بالمعروف.

أمر بعض الملوك الحكماء أن يجمعوا له كلمات من الحكمة ليعمل بها،

فاستخرجوا له أربعين ألف كلمة، فاستكثرها، فاستخرجوا منها أربعة، وهي:
لاتحملن معدتك فوق طاقتها، احفظ لسانك، خذ من كل شيء ما كفاك، لاتثق
بامرأة.

ومن حكم العرب: إبنك يأكلك صغيراً، ويرثك كبيراً، وابنتك تأكل من
وعائك، وترث أعداءك.

قال الجنيد: دخلت على العربي وهو يكتب، فقلت له: متى هذه الكتابة؟
ومتى يكون العمل؟ فقال: أوليس هذا عمل، فدهشت.
وبعث عثمان بصرة إلى أبي ذر على يد عبد له، وقال: ان قبلها فأنت حرّ،
فلم يقبلها، فقال: إقبلها فإن فيها عتقي، قال: ان كان فيها عتقك، فإن فيها رقي.
السخي شجاع القلب، والبخيل شجاع الوجه، الشغل للنفس ليس الشغل
للبدن.

الأسد لا يأكل إلا من فريسته.

الصقر ليس بصائد في ذكره.

كلب عش خير من أسد اندس.

لا تخف ممن تحذر، لكن احذ، ممن تأمن.

لو أنصف الناس انعزل القاضي المصطلبي بالنار.

جحود الذنب ذنبان.

لا تطلب المفقود حتى تطلب الموجود.

ان عجزت عن إصلاح نفسك بالوصايا الحكمية، فلاتدع أن تأمر به غيرك،

فإنك ان اطعت شاركت في الأجر غيرك، وان عصيت لم يحطك من ثواب ما
نويت.

قال ابن المقنع: لم يخص السائل بالمسألة رجلاً واحداً، بل عم بالسؤال،

ولاتسابق الجلساء بالجواب، فإن في ذلك مع شين التكلّف والخفة أنك إن سبقت

القوم إلى الكلام، صاروا لكلامك خصماً، فيرموه بالعيب والطعن، وإذا أنت لم

تعجل بالجواب وخليته للقوم إعترضت أفاويلهم كلّها، فتدبرتها وفكرت فيها

وفيما عندك منها، ثم هيأت جواباً رضيعاً، فتصيخ إليك الأسماع، وتهدا عنك

الخصوم.

وإذا أردت أن تلبس ثوب الجمال، وتودك العامة والخاصة، وتسلك الجدد الذي لا عثار فيه، فكن عالماً كجاهل، وناطقاً كعي، فإن قلّة ادعاء العلم ينفي عنك الحسد، وأما الصمت فيكسبك المحبة والوقار.

وإذا رأيت الرجل يحدث بحديث قد علمته، فلا تشاركه فيه، ولا تنصبه عليه، حرصاً على أن تعلم الناس أنك قد علمته، ففي ذلك سوء أدب وخفة وشح، ولا تحدثن إلا من يرى حديثك مغنماً.

ومن الحيلة في امر عدوك أن تصادق أصدقائه، فتدخل بينه وبينهم العداوة، وكذا تصادق أعداؤه حتى يعرفوك عيوبه، فيكون ذلك سبباً لغلبتك له، ولا تتخذن اللعن والشتم سلاحاً على عدوك، فإنه لا يؤثر فيه.

قال ذو جانس^(١) لرجل مبذّر: هب لي منافضه فقال: كيف تسأل الناس الدرهم والدينار وتسالني منافضه؟ فقال: إني أرجو منهم القود، ولا أرجو ذلك منك.

ورأى نساءً يتشاورن، فقال: إنهن يقترضن السم من الافعي.
ورأى لصاً يجره شرطي ويضربه، فقال: لص العلانية يؤدّب لص السر.
وعضه يوماً كلب، فبعث إليه الاسكندر بمن يعوده عنه، فقال: إن أردت أن يسكن وجعك فاطعم الكلم الذي عضك لحماً، فقال: ان فعلت ما تقول لم يبق في العسكر كلب إلا قصدني بالعض.
قال الحارث بن كلدة، وكان أعلم أطباء العرب: إياك واللحم على اللحم، فإنه يقتل السباع.

وقال: اذا تغديت كل يوم فم، فان لم تنم فتناوم.
وبعث الملك الى الساقيدس الفيلسوف يدعوه، فقال للرسول: قل له الذي منعك من أن تجيئني هو الذي يمنعي من أن أجيئك.
ورأى بعض الحكماء رجلاً عليه ثياب فاخرة، وهو يلحن في كلامه، فقال: ما تكلمت بما يشبه ثيابك، ولا لبست ما يشبه كلامك.

المنتخب من كتاب الادب والحكم:

ومن كتاب الأدب والحكم.

(١) كذا في الاصل، ولعل الصحيح: جالينوس.

قال بعض الحكماء: الأدب يذهب عن العاقل السكر، ويزيد الأحق سكرأ، كالنهار يزيد البصير بصراً، ويزيد الخفّاش سوء بصر.
وقال: الأدب في الأحق كالماء العذب في أصول الحنظل، كلما ازداد رياً
إزداد مرارة.

روي أنّ رجلاً أتى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فقال: يا رسول الله أيّ الناس أفضل؟ قال: رجل مجاهد في سبيل الله بنفسه وماله.
قال: ثمّ من؟

قال: مؤمن في شعب من الشعاب عبد الله، ويدع الناس من شره.
وعنه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لابن حوالة: عليك بالشام، فإنّها خيرة الله من أرضه، يجتبي إليها خيرته من عباده، إنّ الله تعالي قد توكل لي بالشام وأهله (١).

قال بقراط: خذوا جامع العلم: من كثر نومه، ولانت طبيعته، ونديت جلده، طار عمره.

ويقال: أضرّ الأشياء للبدن الفكرة والرزّ، وأنهك الأشياء للبدن الهمّ والغمّ.

وقيل: من حمّ يوماً لا يأكل الكشك سنة.
صورة يمين اليهود: أقسم بالله الخالق الرزاق، وبرأت من ربّ اليهوديّة، ودخلت في دين النصرانيّة، وسبحت بماء العموديّة، وهجرت الكنائس، واتّخذت البيع مسكناً، وأفطرت في يوم الكبور بلحم الجزور، وأكلت يوم الفطر خبز حمير بلحم الخنزير، وقطعت سبعة أخياط من جبّة داود، وزنيت بدنيا بنت هارون، وكذّبت تسع آيات التي نزلت على موسى بن عمران بجبل الطور، وفسقت في البيت المقدس ان كان كذا وكذا.

قال بعض الحكماء: ثلاثة لا ينبغي للشريف أن يأنف منها، وان كان ملكاً:
قيامه لوالده، ولعالم يستفيد منه، وخدمته للضيف.

قال بعضهم لرجل: إذا رأيت في الجنّة رجلاً يبكي ألست تعجب من بكائه؟

قال: بلى، قال: والذي يضحك في الدنيا ولا يدري الى ما يصير إليه أعجب منه .
ورأى بعضهم المهلب يتبختر في جبة خز، فقال له: يا عبدالله هذه مشية
يغضها الله ورسوله، فقال له المهلب: أما تعرفني؟ قال: بلى، أولك نظفة
قدرة، وأحرك جيفة، وأنت فيما بين ذلك تحمل عذرة، فمضى المهلب وترك
مشيته تلك .

وعن أبي وجزة: ما تعلمت الكتابة ولا علمتها ولدي إلا في فرار الحرّة،
تخطّ لي وأخطّ لهم، يعني: في الأرض .
وقيل لبعض العشاق: ما لذة الدنيا عندك؟ قال: تواصل بعد اهتجار،
وتصاف بعد اعتذار، وشمل لا يصدعه إلا الموت .
وقيل لآخر: ما أحبّ الأشياء اليك؟ قال: خلوة لمن أحبّ، بحيث لا يراني
إلا الربّ .

وقيل لآخر: ما أسرّ الأشياء إلى قلبك؟ قال: رضى من أحبّ، وثبات
مودته في قلبي، حتّى لا يغلب عليه دهره، ولا يفوله (١) قدر .
وقيل لآخر: لو كانت لك دعوة مستجابة ما كنت تسأل؟ قال: تشوّبه الحبّ
بيني وبين من أحبّ حتّى يمتزج قلبانا فيما نسرّ ونعلن .
وقيل: وجد في أنطاكية لوح مكتوب فيه باليونانية، فقرأه فاذا هو: الجواهر
في الناس لا في الحجر، والنور في القلب لا في البصر، والغنى في القناعة لا في
المال، والفخر في الأدب لا في النسب، والسلامة في الصمت لا في الكلام،
والحمية من الذنوب لا في المأكول، والصبر في البأساء لا في النعماء .

المنتخب من كتاب منشور الحكم:

ومن كتاب منشور الحكم: من تتبّع مساوي سلطانه تعرّض لقطع لسانه .
من أقبح الكلام مدح اللثام .
من رمى أخاه بما ارتكبه رماه أخوه بما اجتنبه .
إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل .

(١) رجل قال: أي ضعيف الرأي مخطئ، الفراسة - الصحاح.

إذا ارتفع الوضع أتضع الرفيع .

إذا ساد السفلى خاب الأمل .

كثرة المقال تملّ السمع ، وكثرة السؤال توجب المنع .

من جاد بماله جلّ ، ومن جاد بعرضه ذلّ .

وقيل : لمّا مات جالينوس وجد في جيبه رقعة مكتوب فيها : أحقّ الحمقاء

من ملأ بطنه ممّا يجده ، وكثرة الطعام تدعو الى كثرة الأسقام ، والحمية رأس

الدواء ، فما أكلته مقتصدًا فلجسدك ، وما تصدّقت به فلزوجتك ، وما خلفته

فلغيرك ، والمحسن حيّ وان نقل الى دار البلا ، والمسيء ميّت وان بقي في دار

الدنيا ، والقناعة ستر الخلة ، وبالصبر تدرك الأمور ، وبالتدبير يكثر القليل ، ولم أر

لابن آدم أنفع من التوكّل ، والسلام .

من كلام يحيى بن خالد البرمكي : المواعيد شبّك الكرام ، يصطادون بها

محامد الأحرار .

قال : خير الكلام ما قلّ ودلّ ولم يمل .

حاتم الطائي : الحرّ عبد الضعيف .

ومن كلامه : الجود بالموجود غاية المجهود .

ومن كلام علي عليه السّلام : ألزم الصمت تعد في نفسك فاضلاً ، وفي

جهلك عاقلاً ، وفي حلمك كريماً .

من خطّ ابن نجم الدين عشرة : اللثيم من العذاب الأليم ، اللثيم إذا احتاج

تخاضع وتواضع ، وإذا استغنى تجبّر وتكبّر ، الرئيس من على العيون جماله ،

القلوب كماله ، والأيدي نواله .

وقيل : الرئيس من يعترف الأعداء بفضله ، ويعترف الأولياء من بحره .

وقيل : الرئيس هو الذي للأولياء كالغيث الغادي ، وعلى الأعداء كالليث

العادي .

وقيل : الرئيس من إذا أدبر عابوه ، وإذا أقبل هابوه ، والبطل من ينظم خيشوم

الأعداء في رماحه ، وينثر رؤوسهم بصفاحه .

قيل : توفّي بعض رسل الروم في دمشق في خلافة هشام ، فوجد في جيب

مدرعته لوح من ذهب فيه مكتوب : إذا زال الصبر فقد الفرج ، وإذا قلّ الشكر

انقطعت الزيادة، وليس شيء أحمد عاقبة من الصبر على البلاء، والثقة بأن العسر معه اليسر.

قالت أم الاسكندر في دعائها له: رزقك الله حظاً يخدمك به ذوي العقول، ولا رزقك عقلاً تخدم به ذوي الحظوظ.

قال بعضهم: إذا رأيت الفقيه يأتي إلى باب السلطان، فاعلم أنه لصّ. وسمع بعضهم صراخاً على ميت، فقال: العجب من قوم مسافرين يكون على مسافر وقد بلغ منزله.

وقيل لبعضهم: هل تبع مرقعتك؟ فقال: هل رأيتم صياداً يبيع شبكته. وقيل لآخر: لو تزوجت؟ فقال: لو قدرت لطلقت نفسي. ونظر بعضهم إلى جارية حسناء خرجت يوم عيد، فقال: ما خرجت لثري ولكن لثري.

ونظر بعضهم إلى معلّم يعلم جارية الكتابة، فقال: لاتزد الشرّ شراً. قال كسرى: لم أندم على ما لم أقل، وقد ندمت على ما قلت مراراً. قال قيصر: أنا على قول ما لم أقل أقدر مني على ردّ ما قد قلت. قال ملك الصين: إذا تكلمت بكلمة ملكنتي، وإذا لم أتكلّم بها ملكتها. قال ملك الشهيد: العجب فيمن يتكلّم بالكلمة، إن رفعه ضربّه، وإن لم ترفع لم تنفعه، فهذه أربع كلمات صدرت عن أربع ملوك، كأنما رميت عن قوس واحد.

قال بعضهم: الأدب ربّ، والأخ فحّ، والعم غمّ، والخال وبال، والولد مكّد، والأقارب عقارب.

قال بعضهم: شيثان إذا أحرزتهما لم تبل بما تعدّهما: درهماً لمعاشك، ودينك لمعادك.

ونظر بعضهم إلى رجل سوء حسن، فقال: أما البيت فحسن، وأما ساكنه فرديّ.

وقال بعضهم: ينبغي للعاقل أن ينظر في المرأة، فإن كان وجهه حسناً لم يشنه أن يعمل صالحاً، وإن كان قبيحاً لاتجمع بين قبيحين.

وقال بعضهم لأخيه: أنت كالإصبع الزائدة، إن تركت شأنك، وإن قطعت أمت.

قيل : لم تجتمع الحكمة والمال .
وقيل : العيشة في ثلاث : سعة المنزل ، وكثرت الخدم ، وموافقة الأهل .
ثلاثة يقدرون على سوء : الخلق الصائم ، والمريض ، والمسافر .
ثلاثة لراحة فيها إلا بالمفارقة : السنّ النخر ، والعبد الفاسد ، والمرأة
الناشزة .

ثلاثة تكدر العيش : الجار سوء ، والولد العاق ، والمرأة السيئة الخلق .
أربع يحتاج إلى أربع : الحبّ إلى الأدب ، والشروع إلى الأمن ، والقرابة إلى
المودة ، والعقل إلى التجربة .

أربع لا يستقل قليلها : الدين ، والنار ، والعداوة ، والمرض .
الأدلاء أربعة : النمام ، والكذاب ، والمديون ، والفقير .
أربعة لا يستطيع إشباعهم من أربع : النار من الحطب ، والبحر من الماء ،
والموت من الأرواح ، والشره من المال .
أربع إذا كنّ في الرجل أهلكته : حبّ النساء ، والصيد ، والقمار ، والخمر .
الناس بين أربع طبقات : بين تجارة ، وإمارة ، وزراعة ، وضياعة ، فمن لم
يكن منهم كان كلاً عليهم .

من بلغ التعب اشتكى من غير علّة .
قال رجل ليوסף عليه السلام : إني أحببك ، قال : وهل وثبت الأمن
المحبّة ، أحبّني أبي حتّى حسدوني إخواني وراموني في الحبّ ، وأحبّنتي امرأة
العزير ، فلبثت في السجن بضع سنين .

قال داوود لابنه سليمان عليهما السلام : يا بني لا تشتّر عداوة واحد بصدقة
ألف ، يا بني إمّش خلف الأسود ، ولا تمش خلف امرأة .
وقال عيسى عليه السلام : عالجت الأبرص والأكمه فأبرأتهم ، وأعياني
علاج الأحمق .

قيل : الأكمه الذي ولد أعمى ، والأعمى الذي كان بصيراً ثمّ عمي ،
والأصم الأطرش .

قالت الحكماء من أخذ من الديك ثلاثة ، ومن الغراب ثلاثة ، فقد كمل أدبه
ومروته ، أخذ من الديك : سخاؤه ، وشجاعته ، وغيرته . ومن الغراب : بكوره في

طلب الرزق، وشدة حذره، وسوء سفاده.

وقال بعضهم: إينك ريحانتك سبعاً، ووزيرك سبعاً، ثم هو عدو أو صديق.

وقيل لبعض الفلاسفة: أيّ ولدك أحبّ إليك؟ قال: الصغير حتى يكبر، والغائب حتى يقدم، والمريض حتى يبرأ.

كذب من قال: إنّ الشرّ بالشرّ يطفىء، فإن كان صادقاً فليوقد نارين، ثمّ لينظر هل تطفىء إحداهما الأخرى، إنّما يطفىء الخير الشرّ، كما يطفىء الماء النار.

وقال الصادق عليه السّلام: ثلاثة ان أكرمتهم أهانوك وبالعكس، المرأة، والولد، والعبد.

وقيل: بثلاث خصال تكمل ودّ أخيك: تسلم عليه إذا لقيت، وتوسّع له في المجلس، وتدعوه بأحبّ أسمائه إليه.

وقيل لمحمّد بن الحنفية ما بال أبيك كان يرمي بك في الحروب، ولا يفعل ذلك بالحسن والحسين؟ فقال: لأنهي كنت يده، وكانا عيني، فكان يدفع بيده عن عيني.

وقيل: سئل أمير المؤمنين عليه السّلام ما بالك ترمي بمحمّد بن الحنفية في الحروب ولا تفعل ذلك بالحسين عليهما السّلام؟ فقال: لأنّ هذا ولدي، وهذا ولد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

قال زيد الشحام: كنت عند الصادق عليه السّلام، وقد سألت عن رجل من أهل الكوفة، فقيل له: مات فقال: رحمه الله، فقال رجل من القوم: أخذ منّي دنائير وقت ولايته لعمل السلطان وغضبها منّي، فتغيّر وجه الصادق عليه السّلام لذلك، وقال: أيوا الله يأخذ ولياً لعلي فيلقيه في النار من أجل دنائيرك، فقال: أنّه كان يتقلّد السلطان، فقال عليه السّلام: أنّه كان محسناً إلى إخوانه، فقال الرجل: هو في حلّ، فقال عليه السّلام: ألا كان ذلك قبل كلامك.

وسئل ابن المبارك عن أخلاق أهل البلاد وطبائعهم، فقال: أمّا أهل الحجاز، فأشدّ الناس في الفتنة، وأضعفهم منها. وأمّا أهل العراق، فأكثرهم طلباً للعلم، وأقلهم عملاً به. وأمّا أهل مصر، فأكيسهم صغراً، وأحمقهم كباراً.

وأما أهل دمشق، فأطوعهم للمخلوق، وأعصاهم للخالق.
في تفسير ابن عباس: كلّ الأنبياء من بني إسرائيل إلا عشرة: نوح، وهود،
وصالح، وشعيب، ولوط، وإبراهيم، وإسماعيل، وإسحاق، ويعقوب، ومحمد
صلوات الله عليهم.

وقيل: إذا رأيت الفقير على باب الأمير، فبئس الفقير وبئس الأمير،
والعكس بالعكس.

وعن علي الهادي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام، عن النبي صلى الله
عليه وآله: خمسة تذهب في خمسة ضياعاً: سراج يقدح في الشمس، الدهن
يذهب والضوء لا ينتفع به. وأرض سبخة يجيء عليها المطر، المطر يضيع
والأرض لا ينتفع بها. وطعام يحكمه صاحبه ويقدمه لشبعان. وامرأة حسناء تزفّ
الى عينين. ومعروف يصطنعه لمن لا يشكره.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: لا بدّ للمؤمن من أربعة أشياء: دابة فارهة،
ودار واسعة، وثياب جميلة، وسراج منير.

ف قيل: فسّرهنّ لنا يا رسول الله.

فقال صلى الله عليه وآله وسلّم: أمّا الدابة الفارهة، فعقله. والدار
الواسعة، فصره. والثياب الجميلة، فحياؤه. والسراج المنير، فعلمه.

وقال النبي صلى الله عليه وآله: خمس من كنّ فيه كنّ عليه:

الاول: النكث، قال تعالى «فمن نكث فأنّما ينكث على نفسه» (١).

الثاني: المكر، قال تعالى «ولا يحقّ المكر السيّء إلاّ بأهله» (٢).

الثالث: البغي، قال تعالى «يا أيّها الناس اتّما بغيكم على أنفسكم» (٣).

الرابع: الخداع، قال تعالى «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلاّ
أنفسهم» (٤).

(١) سورة الفتح: ١٠.

(٢) سورة فاطر: ٤٣.

(٣) سورة يونس: ٢٣.

(٤) سورة البقرة: ٩.

الخامس: الظلم، قال تعالى «وما ظلمناهم» (١) الآية.

وقال الصادق عليه السلام: السرّاق ثلاثة: مانع الزكاة، ومستحلّ مهور النساء، ومن استدان ديناً ولم ينو قضاءه (٢).

وقيل: أعلّ درجات الايمان أدنى درجات التقى، وأعلّ درجات التقى أدنى درجات الإخلاص، وأعلّ درجات الإخلاص أدنى درجات التوكل، وأعلّ درجات التوكل أدنى درجات اليقين، ولم يقسم الله بين عباده أقلّ من اليقين.

قالت الحكماء: أربعة خلقت من أربعة: الكرد من النجاسة، والترك من السياسة، والعجم من الكياسة، والعرب من الفراسة.

قيل: كان مكتوباً على خوان كسرى: إتق الشحّ، فأنه أدنس شعار، وأوحش دثار.

وقالت حليلة ابنت عميص لولدها: يا بني اغنم من الباغي شيئين: المداراة، وحس المعاشرة، فانك لاتعدم فيه شيئين: إمّا صداقة تحدث بينكما تؤمنك شره، وإمّا فرصة تظفرك به. ولاتلاعب رجلين: الشريف فيحقرك، واللثيم فيتجرأ عليك. وكن أشدّ الناس حذراً من رجلين: الصديق القادر، والعدوّ الفاجر. واختبر أخاك عند حالتين: نائبة تنوبك، ونعمة تحدث له، فأنهما الحالتان اللتان تختبر الأخوان بهما.

وسأل المنصور الصادق عليه السلام: لم حرّم الله الربا؟ فقال: لئلا يترك الناس المعروف.

قال: فلم أمر بقتل الكلاب؟ قال: لأنها تنبح على الضيف، وتروع السائل. قال: فمتى تستحقّ الدابة الضرب؟ قال: اذا كانت إلى العلف تسرع أكثر من مشيها في حاجتك.

قال: فما تقول في المسح على الخف؟ قال: الجلد للمتمسح أم للبهيمة؟ قال: للبهيمة قال: فالظهور يرجع إليها (٣).

قال لقمان: حملت الجنادل وكلّ شيء ثقيل ولم أجد أثقل حملاً من جار السوء.

(١) سورة هود: ١٠١. (٢) المحصال: ١٥٣، برقم: ١٩٠.

(٣) لم اعثر على الرواية في مظانها، مع ما فيها من الاجمال في آخرها.

وعن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إِذَا بَلَغَ الصَّبِيُّ سِتَّ سِنَوَاتٍ أَمَرَ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعَةَ سِنِينَ أَمَرَ بِالصَّوْمِ، فَإِذَا بَلَغَ عَشْرَ سِنِينَ ضَرَبَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا بَلَغَ اثْنَا عَشَرَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَضَاجِعِ، فَإِذَا بَلَغَ عِلْمَ الْقُرْآنِ، فَإِذَا بَلَغَ وَاحِدَ وَعِشْرِينَ انْتَهَى طَوْلُهُ، فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ كَمَلَ عَقْلُهُ، فَإِذَا بَلَغَ ثَلَاثَ عَشْرَ خَمْسَ وَثَلَاثِينَ بَلَغَ أَشُدَّهُ، فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً عَوْفِي مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثِ، فَإِذَا بَلَغَ خَمْسِينَ سَنَةً حَبِبَ إِلَيْهِ الْإِنَابَةُ، فَإِذَا بَلَغَ سِتِينَ سَنَةً غَفَرَتْ ذُنُوبُهُ، فَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً عَرَفَتْهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، فَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كَتَبَ اللَّهُ لَهُ الْحَسَنَاتِ وَلَمْ يَكْتُبْ عَلَيْهِ السَّيِّئَاتِ، فَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً سَمِيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا بَلَغَ مِائَةَ سَنَةٍ شَفَعَهُ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ وَجِيرَانِهِ .

منتخب من كتاب ورام :

من كتاب ورام عن أبي جعفر عليه السلام قال: إِذَا بَلَغَ الْغُلَامُ ثَلَاثَ سِنِينَ يُقَالُ لَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ حِينَ يَتِمُّ لَهُ ثَلَاثَ سِنِينَ وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَعِشْرِينَ يَوْمًا: قُلْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَيَتْرُكُ حَتَّى يَتِمَّ لَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، ثُمَّ يَتْرُكُ حَتَّى يَتِمَّ لَهُ خَمْسَ سِنِينَ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَيُّمَا يَمِينِكَ؟ وَأَيُّمَا شِمَالِكَ؟ فَإِذَا عَرَفَ ذَلِكَ حَوَّلَ وَجْهَهُ إِلَى الْقِبْلَةِ، وَقِيلَ لَهُ: أَسْجُدْ، فَإِذَا تَمَّ لَهُ سِتَّ سِنِينَ صَلَّى وَعَلَّمَ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ، فَإِذَا تَمَّ لَهُ سَبْعَ سِنِينَ، قِيلَ لَهُ: إِغْسِلْ وَجْهَكَ وَكَفَيْكَ، فَإِذَا غَسَلَهُمَا قِيلَ لَهُ: صَلِّ، فَإِذَا تَمَّ لَهُ تِسْعَ سِنِينَ عَلَّمَ الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَضَرَبَ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا عَلَّمَ الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ غَفَرَ اللَّهُ لَوَالِدَيْهِ (١).

قيل: شيثان لا يعرف فضلها إلا من فقدهما: العافية، والشباب.

وقال الحسن: يومك ضيفك، وهو مرتحل عنك، يحمذك أو يذمك.

وقال الحسين عليه السلام: احذروا كثرة الحلف، فأنما يحلف الرجل لخلال أربع: إما لمهانة يجدها في نفسه تحته على الضراعة إلى تصديق الناس إياه، وإما لعي في المنطق، فيجد الأيمان حشواً وصلةً لكلامه، وإما لتهمة عرفها

من الناس له، فيرى أنهم لا يقبلون قوله إلا باليمين، وإما لارساله لسانه من غير تثبيت انتهى.

كان الزنادي إذا ذكر عدوه يقول: أعزّه الله، فيقال: أتدعوه؟ فيقول: أنما أدعوه عليه لأنّ العزيز الذي إذا طلب لم يوجد.

وعن النبي صلى الله عليه وآله: أيما ثوب نزع فطوي بورك لصاحبه فيه، وإن نزع ورمي دخل فيه الشيطان، فلا يزال يلعب فيه حتى يلبسه صاحبه، فلا يبارك الله تعالى له فيه.

قال محمد بن عبد الملك الزيّات لدينار بن عبد الله، وهو يحاسبه بهذا العقل: كنت تدبّر ما وليت؟ قال: لا، بل بالخطّ الذي لفّ في أثوابك. المبرّد: العرب تقول: الجواد يكبو، والصارم ينبو، والعالم يصبو.

المنتخب من كتاب كشف الغمّة:

ومن كتاب كشف الغمّة، من كتاب جمعه الوزير السعيد مؤيد الدين أبو طالب محمد بن أحمد بن محمد العلقمي، قال: ذكر الأجلّ أبو الفتح محمد (١) بن محمد بن حياء الكاتب، ذكر عمّن حدّثه، قال: كنت بين مكّة والمدينة، فاذا أنا بشيخ يلوح تارة ويخفي أخرى، فلما قرب منّي تأملتّه، فاذا هو غلام سباعي أو ثماني، فسلم عليّ، فرددت عليه، وقلت: من أين؟ قال: من الله، قلت: والى أين؟ قال: الى الله، قلت: فعلام؟ قال: على الله، قلت: فما زادك؟ قال: التقوى، قلت: ممّن أنت؟ قال: رجل عربيّ، فقلت: ابن لي، فقال: أنا رجل هاشميّ، فقلت: ابن لي، قال: أنا رجل علويّ، وأنشد.

فتحنن على الحوض ذواده	نذود ويسعد ورّاده
فما فاز من فاز الأبناء	وماخاب من حبّنا زاده
ومن سرّنا نال منّا السرور	ومن ساءنا ساء ميلاده
ومن كان غاصبنا حقّنا	فانّ القيامة ميعاده

ثم قال أنا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثم التفت فلم أره، لأعلم طلع الى السماء أو نزل في الأرض (١).

المنتخب من كتاب غرر الجواهر:

ومن كتاب غرر الجواهر ومصباح الخواطر.

قال: مات رجل في عهد أمير المؤمنين عليه السلام، وأوصى الى رجل، ودفع إليه ألف دينار، وقال له: تصدقّ منها بما تحبّ، واحبس لنفسك تسعمائة دينار، فقال ورثة الميت للوصي: تصدقّ عن أئينا بخمسمائة دينار، واحبس لنفسك مثلها، فأبى فخاصموه الى علي عليه السلام، وقصّوا عليه القصة، فقال له عليه السلام: عليك التصدقّ بتسعمائة دينار، وتحبس لنفسك الباقي، فإنّ الذي أحببت تسعمائة دينار لामائة دينار.

ومنه: أنّه عليه السلام حكم في زنديق شهد عليه عدلان بالزندقة، وشهد له ألف رجل بالبراءة منها: أجز شهادة العدلين، وأبطل شهادة الألف، لأنّه دين مكتوم.

ومنه: أنّه عليه السلام قضى في نصرانيّ قال لمسلم: يازاني أنّه يجلد جلدأ تاماً للفرية، ويحدّ حدّاً إلا سوط لحرمة الاسلام، ويحلق رأسه ولحيته، ويطاف به في أهل ملّته ليتعظ به غيره.

ومنه: أنّه عليه السلام أمر في العبد إذا زنا أن يضرب نصف الحدّ، فاذا زنا ثمان مرّات وفعل به ذلك قتل، فليل له: ولم يقتل في الثامنة؟ فقال: انّ الله رحمه أن يجمع عليه ربق الرقّ وحدّ الحرّ.

ومنه: أنّه عليه السلام حكم في رجلين حرّين يبيع هذا هذا، ويبيع هذا هذا، ويفرّان من بلد الى بلد، فقال: تقطع أيديهما، لأنهما سرقا أنفسهما وأموال الناس انتهى.

لقى الكاظم عليه السلام الرشيد على بغلة بالمدينة، فقال الرشيد للفضل: عاتبه على هذا، فقال له الفضل: كيف يعاتب أمير المؤمنين على دابة ان طلبت

عليها لحقت، وان طلبت سبقت، فقال عليه السّلام: لست بحيث أحتاج ان أطلب أو أطلب، ولكنّها دابةٌ ترتفع عن ذلّة الحمير وينحطّ عن خيلاء الخيل، وخير الأمور أوساؤها.

المنتخب من كتاب المثالب:

ومن كتاب المثالب: ان رجلاً سأل أبا بكر، فقال: انّي نذرت أن لا أكلم زوجتي حيناً، فقال: يكون الى القيامة، لقوله تعالى «ولتعلمنّ نبأه بعد حين» (١) فسأل عمر، فقال: أربعين سنة، لقوله تعالى «هل أتى على الانسان حين من الدهر» (٢) فسأل عثمان، فقال لسنة، لقوله تعالى «أكلها كلّ حين» (٣) فسأل علي عليه السّلام، فقال: ان نذرت غدوة فتكلّم عشية، وبالعكس، لقوله تعالى «فبشجان الله حين تمسون» (٤) الاية فرح الرجل، وقال: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

وسأله آخر عن رجل تزوّج بامرأة بكر، فولدت عشيةً، ومات الرجل فحاز ميراثه الإبن والامّ، فلم يعرفه، فقال علي عليه السّلام: هذا رجل جاريتته حبلى منه، فلما تمخّضت مات الرجل.

وجاء رجل برجل، وقال: انّ هذا ذكر أنّه احتلم بأميّ، فدهش أبو بكر، فقال علي عليه السّلام: إذ هب فأقمه بالشمس واضرب ظلّه.

والفتوى على مذهب الامامية أنّ التعزير يجب عليه؛ لأنّه استخفاف بالمسلم المنهيّ عنه.

وعن عبدالواحد بن زيد، قال: بينما أنا في الطواف اذ رأيت جاريتين عند الركن اليماني تقول إحداهما: ألا وحقّ المنتخب للوصية، والحاكم بالسوية، والعاقل بالقضية، بعل فاطمة الرضية المرضية ما كان كذا، فقلت: من هذا

(١) سورة ص: ٨٨.

(٢) سورة الانسان: ١.

(٣) سورة ابراهيم: ٢٥.

(٤) سورة الروم: ١٧.

المنعوت؟ قالت: علي بن أبي طالب علم الأعلام، وباب الأحكام، قسيم الجنة والنار، رباني الأمة، قلت: وتعرفينه؟

قالت: وكيف لا وقد قتل أبي بين يديه بصفتين، ولقد دخل على أمي لما رجعت، وقال: يا أم الأيتام كيف أصبحتي؟ قالت: بخير، ثم أخرجتني أختي هذه إليه عليه السلام، وكان قد أصابني من الجدري ما ذهب به بصري، فلما نظر إليّ عليه السلام تأوه وقال:

ما إن تأوّهت من شيء رزيت به كما تأوّهت للأطفال في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النابتات وفي الأسفار والحضر
ثم مرّ يده المباركة على عيني فانفتحت، فوالله أتى لأنظر الجمل الشارد في
الليلة الظلماء ببركته عليه السلام، من الخرايج (١).

روي أنّ علياً عليه السلام نظر إلى امرأة على كتفها قربة ماء، وحملها عنها إلى منزلها، وسألها عن حالها.

فقالت: بعث علي بن أبي طالب زوجي إلى بعض الشغور، فقتل وترك عندي صبيانا يتامى، وليس عندي شيء وقد ألجأتني الضرورة إلى خدمة الناس. قال: فانصرف علي عليه السلام وبات ليلته تلك مخموماً قائماً يصلي، فلما أصبح صلى بأصحابه وأخذ زنبيلاً فيه طعام، فلقبه بعض أصحابه، فقال: ألا أحمل عنك هذا الزنبيل يا أمير المؤمنين إلى حيث تريد؟ فقال: ومن يحمل عني وزري يوم القيامة.

ثم أتى عليه السلام وقرع الباب، فقالت: من هذا؟ فقال: أنا ذلك العبد الذي حمل معك القربة فافتحي، فإنّ معي شيئاً للصبيان، ففتحت فقال لها: أتى أحببت اكتساب الثواب، فاختاري بين أن تعجّنين وتخبزين وبين أن تعلّلين الصبيان وأخبز أنا، فقالت: أنا بالخبز أبصر وعليه أقدر، ولكن شأنك والصبيان، فعلمهم حتى أفرغ، ثم عمدت إلى الدقيق فعجنته، وعمد علي عليه السلام إلى اللحم وطبخه، وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر، وكلّما ناول واحداً منهم يقول: يا بني اجعل علي بن أبي طالب في حلّ.

فلما اختمر العجّين، قالت له: قم أوقد التنور، ففعل، فارتفع لهبه ولفح

في وجهه عليه السّلام، فقال: ذق يا علي هذا جزء من ضيّع الأرامل واليتامى، فرأته امرأة، ففرفته، وقالت لصاحبة المنزل: ويحك هذا علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، فقالت المرأة: يا حيائي منك يا أمير المؤمنين، فقال: بل يا حيائي منك يا أمة الله فيما قصرت في أمرك^(١).

فصل في فوائد متفرقة:

قيل: أتى النبي صلى الله عليه وآله رجل، وقال: يا رسول الله أتني لأصوم إلا شهر رمضان، لا أزيد عليه، ولا أصلي إلا الخمس، لا أزيد عليها، وليس في مالي صدقة، ولا حج، ولا تطوّع، أين أنا إذا مت؟ قال: معي في الجنة إذا حفظت لسانك من اثنين: الغيبة، والكذب، وقلبك من اثنين: الغلّ، والحسد، ونظرك من اثنين النظر الى ما حرم الله، وأن لا تؤذي به مسلماً.

وقال صلى الله عليه وآله: ألا أنبؤكم بأحبّ خطوتين إلى الله، وأحبّ جرعتين إلى الله، وأحبّ قطرتين إلى الله؟ قالوا: بلى.

فقال: أمّا الخطوتان، فخطوة عبد الى صلاة الجماعة، وخطوة عبد في صلة الرحم. وأمّا الجرعتان، فجرعة حلم يتجرّعها الإنسان عند الغضب، وجرعة صبر عند مصيبة. وأمّا القطرتان، فقطرة دم في سبيل الله، وقطرة دمع في سواد الليل وهو ساجد لا يراه إلا الله.

وعن الصادق عليه السّلام: إذا دخلت منزل أخيك، فاقبل الكرامة كلّها، إلا الجلوس في الصدر.

وعنه عليه السّلام: من أكرمك فأكرمه ومن استخدمك فالزم نفسك عنه. وعن علي عليه السّلام ستة عشر خصلة تورث الفقر، وسبعة عشر خصلة تزيد في الرزق. فأما ما تورث الفقر، فترك نسج العنكبوت في البيت، والبول في الحمّام، والأكل على الجنابة، والتخلّل بالطرفاء، والتمشيط من قيام، وترك القمامة في البيت، واليمين الفاجرة، والزنا، وإظهار الحرص، والنوم بين

العشائين، والنوم قبل طلوع الشمس، وتعمد الكذب، وكثرة الاستماع الى الغنى، وردّ السائل بالليل، وترك التقدير في العيش، وقطيعة الرحم.

وأما ما يزيد في الرزق، فالجمع بين الصلاتين، والتعقيب بعد صلاة العشاء^(١)، وكس الفناء، ولقط النوا، ومواساة الإخوان في الله، وترك الكلام على الخلاء، وترك الحرص، وشكر المنعم، واجتناب اليعين الكاذبة، والوضوء قبل الطعام، وأكل ما يسقط من الخوان، والبكور في طلب الرزق، والاستغفار، واستعمال الأمانة، وقول الحق، وإجابة المؤذن^(٢).

قال الثوري: ما وضع أحديده في قصعة غيره إلا زلّ.

قال البسطامي: ليس الزاهد من لا يملك شيئاً، إنّما الزاهد من لا يملكه

شيء.

قيل لعبد الحميد: أخوك أحب إليك أم صديقك؟ فقال: أخي إذا كان

صديقاً.

وقال بعضهم: أتني بالصديق أنس منّي بالأخ، فقال له ابن المقفّع: صدقت،

الصديق نسيب الروح، والأخ نسيب الجسم.

وقال لبعضهم: أيما أعظم أبوك أم مؤدّبك؟ فقال: مؤدّبني؛ لأنّه سبب في

حياتي الباقية، وأما أبي فأنّه سبب في حياتي الفانية.

وقيل: أبعد الناس سفراً من كان في طلب صديق يرضاه.

وإذا تخيّرت الرجال لصحبة فالعاقل البرّ السجيّة فاختر

وقيل: ينبغي أن تصحب من فيه خمس خصال: أن يكون عاقلاً، حسن

الخلق، غير فاسق، ولا مبتدع، ولا حريص.

قال الجنيد: فاسق حسن الخلق أحب إليّ من أن يصحبني قارىء سيء

الخلق.

وقيل: لاتصحب إلا رجلين: رجلاً تتعلّم منه شيئاً ينفعك، أو رجلاً تتعلّمه

شيئاً ينفعه، والثالث فاهرب منه.

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: الأخوان مثل اليدين، يغسل إحدهما

(١) في الخصال: بعد الغداة وبعد العصر.

(٢) الخصال: ٥٠٤ - ٥٠٥.

الأخرى، ويتعاونان على غرض واحد.

وجاء رجل إلى ابراهيم بن الأدهم وهو يريد بيت المقدس، فقال: إني أريد أن أرافقك، قال: على أن أكون أملك شيئك منك، قال: لا، قال: أعجبني صدقك.

وقال رجل لأبي هريرة: إني أريد أن أواخيك، قال: تدري ما حقّ الاخاء؟ قال: لا، قال لا تكن أحقّ بدينارك ودرهمك منّي، فقال: لم أبلغ هذه المنزلة بعد، قال: فاذهب عني.

وروي أنّ مسروقاً وأخاه خيشمة قضى كلّ منهما دين أخيه من غير أن يعلمه. وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: ما اصطحب اثنان قطّ إلاّ وكان أحبهما إلى الله تعالى أرفقهما بصاحبه.

وقال عليه السّلام: إذا سألت أخاك حاجة فلم يجهد نفسه في قضائها، فتوضّأ للصلاة وكبّر عليه خمس تكبيرات وعده في الموتى.

وقال المأمون: الإخوان ثلاثة: أخ كالغذاء يحتاج إليه كلّ وقت، وآخر كالداء لا يحتاج إليه أبداً أحياناً، وأخ كالداء لا يحتاج إليه.

وقال بعض الحكماء: لا يفسدك الظنّ على صديق قد أصلحك اليقين له.

وقال آخر: لا تفسد صديقك إلاّ بعد عدم الحيلة عن إصلاحه.

وقال الصادق عليه السّلام، جعلت المودّة في الإخوان، والحسد في

الجيران، والعداوة في الأهل.

وجاء رجل إلى مطيع بن أناس، وقال: قد جئتك خاطباً، قال: لمن؟ قال:

لمودتّك، قال: قد أنكحتك إياها، وجعلت الصداق أن لأقبل فيك مقالة لائم.

وعن ابن عمر، قال: أهدى إليّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلّم لبن شاة، فقال: إن أخي فلاناً أحوج منّي إليه، فبعث به إليه،

فبعث به الثاني إلى ثالث، وهكذا حتّى رجع إلى الأوّل بعد تداولته سبعة.

المنتخب من كتاب الفرر والأخبار:

ومن كتاب الفرز والأخبار الفتن والاشعار، ليحيى بن علي بن زهرة

الحسيني (١).

ما جاء في واحد:

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فقيه واحد أشدَّ على الشيطان من ألف عابد (٢).
سأل رجل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أن يعلمه خصلة تجمع له خير
الدنيا والآخرة، فقال: لا تكذب، قال الرجل: فكنت على حلال يكرهها الله
تعالى، فتركتها خوفاً أن يسألني سائل عنها هل عملت كذا فأفتضح أو أكذب،
فأكون قد خالفت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فيما دلني عليه.
وعن أحدهم عليهم السلام: خصلة واحدة تجمع خير الدنيا والآخرة،
وهي ترك الغضب.

وقيل: أشقى الناس رجل واحد، وهو من كفى أمر ديناه ولم يهتم بأمر
دينه. وأغبر الناس رجل واحد، وهو من غير نصيبه من الله تعالى. وأعظم الناس
قدراً رجل واحد، وهو من لم يجعل الدنيا لنفسه خطراً. وأجود الناس رجل
واحد، وهو من جاد من قلّة.

وأسوء الناس رجل واحد، وهو لا يثق بأحد لسوء ظنه. وأصبر الناس رجل
واحد، وهو الذي لا يفشي سرّه إلى صديقه، مخافة أن يقع بينهما فيفشي. وأعجز
الناس رجل واحد، وهو المفرط في طلب الإخوان. وأفضل الأعمال شيء
واحد، وهو إدخال السرور على المؤمنين.

وأوصى حكيم ولده: إحدري يا بني خصلة واحدة تسلم، لا تدخل مداخلك
السوء تتهم وتتبع خصلة واحدة تغنم، اشكر تدم لك النعم. واعلم أن العزّ في

(١) قال في الرياض: هو الأديب الفاضل المعروف بأبن زهرة أيضاً، وكان من أكابر سادات
علماء الامامية، وأظنّ أنّه أيضاً قد كان أخاً للسيد الأخرين المعروفين بابني زهرة، وبالجملة هو
وأبوه وأخوه بل سائر سلسلته أيضاً من مشاهير العلماء المعروفين بابن زهرة، إلى أن قال: ثمّ إنّه
نسب الكنعمي في فرج الكرب المذكور إليه أيضاً كتاب غرر الاخبار في الادب، وينقل عنه فيه.
أقول: وينقل المؤلف في هذا الكتاب عن عدّة كتب لابن زهرة، كما تقدّم مراراً.

خصلة واحدة، وهي طاعة الله، والذلّ في خصلة، وهي معصية الله، والفقير في خصلة واحدة. وهي استقلال نعم الله، والناس يتفاضلون بشيء واحد، وهو العقل، ويتميزون بشيء واحد، وهو العلم، ويفوزون بشيء واحد، وهو العمل، ويسودون بشيء واحد، هو الحلم.

ما جاء في اثنين :

قال صلى الله عليه وآله وسلم : لاخير في العيش إلا لرجلين : عالم مطاع ، ومستمع واع^(١) .

وقال صلى الله عليه وآله : ألا أخبركم بأشقى الأشقياء؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من اجتمع عليه شيان: فقر الدنيا، وعذاب الآخرة.

خصلتان ليس فوقهما من الشرّ شيء: الإشرak بالله، والضرّ لعباد الله.

خصلتان لا تجتمعان في مؤمن: البخل، وسوء الخلق.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: اتقوا الله في الضعيفين: المرأة، واليتم.

أكثر ما يدخل النار الأجوفان: البطن، والفرج.

الكذب مذموم إلا في أمرين: دفع شرّ الظلمة، واصلاح ذات البين.

قال العباس بن محمد للرشيد: يا أمير المؤمنين إنما هو درهمك وسيفك،

فازرع بذلك من شكرك، واحصد بهذا من كفرك.

ابن الرومي: لم أر شيئاً دائماً نفعه للمرء كالدرهم والسيف، يقضي له

الدرهم حاجاته، والسيف يحميه من الخيف.

عبدالله بن ظاهر، من دخل على الملوك فليتحفظ بشيئين: يدخل أعمى،

ويخرج أخرس.

البستي: إذا خدمت الملوك، فالبس من التوقّي أعزّ ملابس، وكن إذا ما

دخلت أعمى، وكن إذا ما خرجت أخرس.

يجب على العاقل أن يتحفّظ من شيئين: مكر أعدائه، وحسد أصدقائه.

ابن حمدون النديم: أطيب الأطعمة شيان، متوازنان في اللفظ، متشابهان

(١) كنز العمال ٢: ٢٨٨، والمحصل: ٤٦.

في الكتابة: المَخْ، والمَخْ^(١). وأحلى الحلاوات جنى النخل والنحل. سهيل بن هارون: لا يقدم على الخطيئة إلا اثنان: فايق، أو مايق. أمّا الفايق، فيصيه بنفسه ينفي عنه الخجل والانقطاع. وأمّا المايق، فلايالي أخطأ أم أصاب.

اكتب أهل العصر الصادان، يعني الصاحب والصاب.

لأبي سعيد بن دوسب:

الصبر في أول أوقاته مرّ قطع الصبر والصاب
وغبه أعذب للمؤمن رسائل الصاحب والصاب
وقد ذكرت تفسير الأطيبان والأنصران والعضدتان والعمدتان والأرطبان
نحو سبعين إسماء في الكراس التي فيه تقويم اللسان.

أبو عمر بن العلاء كان يقول: لاتزال بخير ما اشتدّ ذكرك وضرسك.
من أبي مريم المدني: سئل عن امرأة تزوّجها، فقال: فيها صفتان من صفات الجنة: البرد، والسعة.

ما جاء في ثلاثة:

قال صلى الله عليه وآله: أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، وعبد أحسن عبادة ربه ونصح لسيدته، ورجل فقير كثير العيال عفيف متعقّف، وأول ثلاثة يدخلون النار: أمير متسلّط ليس بمقسط، وفقير فخور، وذو ثروة من المال لا يؤدّي حقاً من ماله^(٢).

وقال صلى الله عليه وآله وسلّم: ثلاثة لا يعادون: صاحب الدمّل، والرمد، والضرس^(٣).

وقال صلى الله عليه وآله: الايمان ثلاثة: عقد بالقلب، ونطق باللسان، وعمل بالجوارح.

(١) المَخْ: صفة البيض - الصحاح.

(٢) كنز العمال ١٥: ٨٣١، برقم: ٤٣٣٠٧.

(٣) كنز العمال ٩: ١٠٣، برقم: ٢٥١٨٩.

ونظم ذلك عبد الله بن ظاهر، فقال:

شكرك معقود بأيماني حكم في سرّي وأعلاني
عقد ضمير وفم ناطق وفعل أعضائي وأركانِي
وقال صلى الله عليه وآله: الشؤم في ثلاث: المرأة، والفرس، والدار (١).
قال بعض العلماء: أما الدار فسوء جيرانها، وأما الدابة والمرأة فسوء أخلاقهما.

ثلاثة إذا كنّ في بين لم يلجه ملك: كلب، وجنابه، وصورة ذي روح.
وقال صلى الله عليه وآله: ثلاثة إذا كنّ في بيت لم يدخله شيطان: الديك
الأيض الأفرق، وكتاب الله، وعبد مؤمن لازم صلته.
وقال صلى الله عليه وآله وسلم: إرحموا ثلاثة: عزيز قوم ذلّ، وغنيّ قوم
إفتقر، وعالمأ بين الجهال (٢).

ألومن النفر الثلاثة حقهم أن يرحموا الحوادث الأزمان
مثر أقلّ وعالم مستجهل وعزيز قوم ذلّ للحدثان
محمّد بن السمّك: الأيام ثلاثة: مفقود، ومشهود، وموعود. فالمفقود
أمس، والمشهود اليوم، والموعود غدا.
طوبى لمن له دويرة تؤويه، وتجارة تكفيه، وجارية ترضيه، ولا نعرفه
فتؤذيه.

أبو جعفر المنصور: الملوك يعضون إلا عن ثلاث: القدح في الملك،
وإفشاء السرّ، والتعرض للحرم.
أحمد بن سهل المروزي: الرجال ثلاثة: سابق، ولاحق، وماحق.
والسابق الذي سبق بفضله، واللاحق الذي لحق بأبيه في شرفه، والمالحق الذي
محق شرف آبائه.

من لطايف الحكماء والاطباء:

قال مزدك: لا تنق بثلاثة: الملك، والمرأة، والفرس. الملك ملول، والمرأة

(١) كنز العمال ١٠: ١١٢، برقم: ٢٨٥٥٨.

(٢) كنز العمال ١٥: ٨٣٠، برقم: ٤٣٢٩٩.

خزون، والفرس شرود.

ثلاث لا يستخفّ بهم عاقل: السلطان، والعالم، والصديق. فمن استخفّ بالسلطان ذهب دنياه، ومن استخفّ بالعالم ذهب آخرته، ومن استخفّ بالصديق ذهب مروته.

مرض علي بن عبيدة، فقال الجاحظ له: ما تشتهي يا أبا الحسن؟ فقال: أعين الرقباء، وألسن الوشاة، وأكباد الحساد.

علامة الشرة ثلاثة: شدة، وتعلّق، وتحدّد، وهو أن يكون لقمة في فيه والأخرى في يده وعينه إلى أخرى.

أبو القاسم: استغنيت على البلاغة بثلاثة: القرآن، وكلام الجاحظ، وشعر البحرى.

علي بن زيد الطبري: اجتنب ثلاثة، وعليك بأربعة، ولا حاجة لك إلى الطبيب، اجتنب: الغبار، والدخان، والتن. وعليك بالدم، والحلو، والحمام، والطيب مع الإقتصاد.

محمد بن زكريا الرازي، سموم الأطعمة ثلاث: الثوم لعموم، واللبن الفاسد، والسمك الممتن.

ثلاثة تقرّبها العيون: المرأة الموافقة، والولد الأديب، والأخ الودود.

ثلاثة تكدر العيش: جار السوء، والولد العاق، والمرأة غير الموافقة.

ثلاثة تمنع المرء طلب المعالي: قصر الهمة، وقلة الحيلة، وضعف الرأي.

ثلاثة تورث المحبة: الأدب، والدين، والتواضع.

طيب المسكن بثلاث: سعة الصحن، وحرير الماء، وشيء من الخضرة.

ثلاثة لا توجد في ثلاث: الوفاء في الترك، والجود في الروم، والهم في

الزنج.

ثلاث ينشأ منها المودات: الكتب، والسفن، والسجن.

أحمد بن الطيب السرحي: لذات الدنيا ثلاث: وهي لحمانية: أكل اللحم،

وركوب اللحم، ودخول اللحم في اللحم.

الحسين بن سهل: ثلاث خصال في الأرز: يشبع الجائع، ويجيع الشبعان،

ويزيد في العمر، لأنه إذا أكله رأى أحلاماً حسنة، ومن رآها فكأنه لم يئم، ومن لم

ينم فكأنما زيد في عمره؛ لأن النوم أخو الموت.

المأمون: في الماء البارد ثلاث خصال: يلد، ويهضم، ويستخلص حمد الله. نظم:

فقعقة الثلج بماء عذب تستخرج الجمد من أقصى القلب
وكان يقول: اجتمعت في التفاح ثلاثة أشياء: الصفرة الرزية، والحمرة
الياقوتية، والبياض النقي.

ولذة العين لحسنه، والأنف لعرفه، والفم لطيبه.
أبو الحارث قال: أطيب الأصوات غرغرة القدر، وتنشنت القلية، وقرقرة
القنية.

أحمد بن سليمان: أطيب الأصوات ثلاث: صوت المعشوق، وصوت
الهزار، وصوت البشير بالبشرى.
ابن أبي مريم: أطول الليالي ثلاثة: ليلة العقرب، وليلة المزلفة، وليلة
الهريسة.

ابراهيم بن العباس ابن أخي خلف: ثلاثة (١) أشياء: من الثلج، والمصل،
والعذرة، لأنه بارد حامض متن.

أبو الحسن بن الفراء: يدل على عقل الرجل ثلاثة أشياء: محبة البطيخ،
والتين، والباذنجان، فان نقصت واحدة من هذه نقص بمقدارها من عقله.

ابن دريد: نزهة القلوب ثلاثة: كتب الجاحظ، وأشعار المحدثين، ونوادر
أبي العيناء.

أبو الدرداء: أمور الدنيا تدور على ثلاث: الدينار، والدرهم، والرغيف.
في الشعر اللائق هنا:

أنا الدنيا مدام وندامى وغلाम فاذا فاتك هذا فعلى الدنيا السلام
عبدالله بن ظاهر:

لكل ابن بنت إذا ما ترعرت ثلاثة أصهار اذا ذكر الصهر
فزوج يراعيها وزوج يكتنها وقبر يواربها وخيرهم القبر
ثلاثة طاب بها المجلس الورد والتفاح والنرجس

الخبز واللحم والشعير	ثلاثة فقدما كبير
فجد بها أيها الأمير	والبيت من كلها خلا
الخصب والضيغان والدينار	لا زال فيك ثلاثة يا دار
الخمير والدينار والصديق	ثلاثة أجودها العتيق

ما جاء في الأربعة:

أربعة من سنن المرسلين: الختان، والسواك، والتجارة، والنكاح.
ابن عباس: أربعة لا أقدر على مكافاتهم: رجل بداني بالسلام، ورجل
وسع لي في المجلس، ورجل أعشرت قدماه بالمشي في حاجتي، وأما الرابع
فلا يكافيه عني إلا الله، وهو رجل نزل به أمر فبات ليلته يفكر بمن ينزله، ثم أراني
أهلاً لحاجته، فانزلها بي.

فصل: في ذكر الأربعات:

التي عليها مدار الدنيا، والدين، والعالم.
العناصر، والطبايع، والجهات، والرياح، والفصول، وأشهر الحرم،
وكتب الله، وأولوا العزم، والملائكة، والخلفاء، أربعة.
وكذا أصحاب الشرايع، وملوك الدنيا، وملوك الفرس، وملوك الإسلام،
والدهاة، والشعراء، والمخضرمون، والاسلاميون، والمحدثون، والذين كتبوا
العلم كله، ومؤلفوا الكتب ثم وأسانيد البلاد، ونزهه الدنيا.
فأما العناصر والطبايع والجهات، فمعروفة.
وأما الرياح، فهي: الجنوب، والشمال، والقبول، والدبور. ولم يأت لفظ
الريح في القرآن إلا في الشر، والرياح إلا في الخير، قال تعالى «وفي عاد إذ أرسلنا
عليهم الريح العقيم»^(١) وقال تعالى «إنا أرسلنا عليهم ريحاً صرصراً»^(٢) وقال تعالى

(١) سورة الذاريات: ٤١٠.

(٢) سورة القمر: ١٩.

«يرسل الرياح مبشرات» (١).

وعن عبدالله بن عمرو بن العاص: رياح الرحمة: المبشرات، والمرسلات، والذاريات، والناشرات. ورياح العذاب في البر: العاصف، والقاصف. وفي البحر: الصرصر، والعقيم.

وأما الفصول، والأشهر الحرم، والكتب الأربع، وأولوا العزم، والملائكة، والخلفاء، فمعروف.

وملوك الدنيا: فالؤمنان: سليمان، وذو القرنين. والكافران: الضحّاك، ونمرود، وقيل: بخت نصر، وتبع.

وملوك الفرس: فأدرشير، وبهرام، وأنوشروان، والزوين. وملك الإسلام من بني أمية: معاوية، وعبد الملك، ومن بني العباس، المنصور، والرشد.

والدهاة: معاوية، وعمرو بن العاص، وزيد، والمغيرة بن شعبة. وشعراء الجاهلية: إمروء القيس إذا ركب، وزهير إذا رغب، والأعشى إذا طرب (٢).

والمخضرمون: فكعب بن زهير، ولبيد بن ربيعة، وحسان بن ثابت، والحطيئة.

والإسلاميون: فجرير، والفرزدق، والأخطل، والعظامي. والمحدثون: بشار بن برد، وأبو العتاهية، وأبو نواس، ومسلم بن الوليد. وما بعدهم: فأبو تمام، والبُحتري، ودعبل، وعلي بن الجهم. والمولدون: فابن الرومي، وابن المعتز، وابن طباطبا، وكشاجم، ثم من بعدهم: جحظه، وابن بسّام، والصنوبري، واللجام.

والعصريون: أبو الطيب المتنبي، وأبو فراس، والسري، والخالدي، ثم من بعدهم: ابن نباتة، والسلامي، وأبو بكر الخوارزمي، والبيديع الهمداني. والذين كتبوا علم العرب كلّ: الخليل، وأبو عبيدة، والاصمعي، وأبو زيد الأنصاري.

(١) سورة الروم: ٤٦.

(٢) كذا في الاصل، سقط واحد منهم.

ومؤلفوا الكتب: ابن الكلبي، والواقدي، وأبو عبيدة، والمدائني، ومن بعدهم: أبو عبيد، والجاحظ، وابن قتيبة، وابن دريد.
 واساتيد البلاد، فأستاذ المدينة الزهري، وأستاذ الشام الأوزاعي، وأستاذ الكوفة الأعمش، وأستاذ البصرة قتادة.
 وعجائب الدنيا: منارة اسكندرية، وكنيسة الرها، ومسجد دمشق، وقنطرة طنجة.
 ونزهة الدنيا: فعوطة دمشق، ونهر الإيلة، وشعب ايوان من فارس، وسمرقند.

فصل: في غرر الملوك والأمراء والأدباء:

بوذرجمهر: أربعة قبيحة وهي في أربع: أقيح البخل في الملوك، والكذب في القضاة، والحسد في العلماء، والوقاحة في النساء.
 أبو الحسن محمد بن ابراهيم: ينبغي للمرء أن يبني أمره مع عدوه على أربعة أوجه: اللين، والبذل، والكيد، والمكاشفة. ومثله كالجرح الذي أول علاجه التلطيف، فان لم ينفع فالانضاج والتحليل، فان لم ينفع فالبطة، فان لم ينفع فالحسم.
 أبو القاسم محمود: أربعة ينبغي أن يكونوا أوثق ثقات: الملك، والوزير، والطبيب، والساقي.
 يحيى بن خالد: من سعادة المرء أن يأكل من غراسه، ويركب من نتاجه، ويلبس من طرازه، ويغنى بين يديه بشعره.
 الجاحظ: أول يوم القادم لنفسه، والثاني لأهله، والثالث للخاصة، والرابع للعامّة.
 صاحب كليله: أربعة المال أحب إليهم من أنفسهم: راكب البحر للتجارة، والمحارب بالأجرة، والناقب في خزانة الملك للمسركة، والحواء الذي يسترسل الى الجنة طمعاً في الهدية.
 أبو بكر الخوارزمي: أربعة يضجى: رسول يبطيء، وسراج لا يضيء، وقلم لا يجري، ومائدة يتنظر لها من يجيء.

كتاب العصر أربعة: الصاحب بن عبّاد، والاستاذ الرئيس بن العميد،
والاستاذ أبو القاسم عبدالعزيز بن يوسف، وأبو اسحاق الصابي.

أبو نضر المقدسي: الموت أربعة: الفراق، ثمّ الشماتة، ثمّ العزل، ثمّ الخروج من الدنيا.

أبو الخطّاب: خير الابنية ما اتّسع صحنه، وارتفع سقفه، وطال مدخله،
وبعد متوضّاه. وخير الأطعمة: ما طابت ريحه، وحسن منظره، ولذّ طعمه، وجاد
غذاؤه. وخير الأشربة: ما يروق العين، ويمنع الانف، ويلدّ الفم، ويسرّ القلب.
وخير الثياب: ما دقّ غزله، ورقّ نسجه، ولان لمسه، وطاب لبسه.

يحيى الطيب: العلاج أربعة: اذا كان الداء في الدماغ فالغرغرة، وان
كان في المعدة فالقي، وان كان في الأمعاء العليا فالاسمال، وفي السفلى
فالحقنة.

أربع تغذى من غير أكل ولا شرب: النظر الى كلّ وجه حسن، وشمّ رائحة
طيبة، والنوم بعد الغذاء، وافتراش الفراش للوطي.

أربع تضرّ بالبصر: النظر إلى عين الشمس، ووجه العدو، والجرحى،
والقتلى.

الإدام أربعة: اللحم، والسمك، والبيض، واللبن.

في الشعر اللايق هنا:

أربعة مذهبة لكلّ هم وحزن

الماء والخضرة والبستان والوجه الحسن

أحمد بن أبي بكر الكاتب:

وجسدت اللذّاة في أربع	بهنّ أرّحي صروف الزمن
شراب صريح ووجه صبيح	وعود فصيح ووجه حسن
وأشكو بعد ثمّ عدت من	الورد وجنته في إهاب
بخمر الزمان وخمر الجفون	وحمر الخدود وجمر الوصاب

ما جاء في خمسة :

قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حَقُّ الْمُؤْمِنِ خَمْسَةٌ : رَدُّ السَّلَامِ ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ ، وَتَشْيِيعُ الْجَنَازَةِ ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ ، وَتَسْمِيَةُ الْعَاطِسِ .

قيل : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ عَالِمًا حَتَّى يَتَمَّ لَهُ خَمْسَةٌ أَشْيَاءَ : غَرِيْزَةٌ مُحْتَمَلَةٌ لِلتَّعَلُّمِ ، وَعَنَايَةٌ تَامَةٌ ، وَكِفَايَةٌ قَائِمَةٌ ، وَاسْتِنْبَاطٌ لَطِيفٌ ، وَمَعْلَمٌ نَاصِحٌ .

خَمْسَةٌ سَلَامَةٌ لِأَصْحَابِهَا مِنَ الْعَجَبِ : السُّلْطَانُ ، وَرُكُوبُ الْبَحْرِ ، وَاتِّمَاعُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِسْرَارِ ، وَمُضَادَّةُ السَّاقِطِ ، وَالتَّجْرِبَةُ فِي النَّفْسِ بِمَا يَخَافُ الْمُضَارَ .

أَحْذَرُ الْمَقَامِ فِي بَلَدَةٍ لَيْسَ فِيهَا خَمْسَةٌ : سُلْطَانٌ قَاهِرٌ ، وَقَاضٍ عَادِلٌ ، وَسُوقٌ قَائِمَةٌ ، وَنَهْرٌ جَارٌ ، وَطِيبٌ عَالِمٌ .

وَالْمَحْرَقَاتُ خَمْسَةٌ : النَّارُ وَهِيَ تَطْفِئُ بِالمَاءِ ، وَالسَّمُّ وَهُوَ يَطْفِئُ بِالدَّوَاءِ ، وَالْحَزَنُ وَهُوَ يَطْفِئُ بِالصَّبْرِ ، وَالْفَسَقُ وَقَدْ تَطْفِئُهُ الْفِرْقَةُ ، وَنَارُ الْعِدَاوَةِ وَهِيَ لَا تَطْفِئُ أَبَدًا .

المَامُونُ : خَمْسَةٌ مِنَ الثَّمَارِ لِخَمْسَةِ مِنَ الْأَعْضَاءِ : الرَّمَانُ لِلْكَبِدِ ، وَالسُّفْرَجْلُ لِلْمَعْدَةِ ، وَالتَّفَّاحُ لِلْقَلْبِ ، وَالتِّينُ لِلطَّحَالِ ، وَالبَطِيخُ لِلْمَثَانَةِ .

يُونُسُ النُّحُورِيُّ : السُّكَّرُ خَمْسَةٌ : سُكَّرُ الشَّرَابِ ، وَسُكَّرُ الشَّبَابِ ، وَسُكَّرُ الْمَالِ ، وَسُكَّرُ الْعَشْقِ ، وَسُكَّرُ الْوَلَايَةِ .

كُشَاجِمُ : فِي مَبَاكِرَةِ الْغِذَاءِ خَمْسُ خِصَالٍ : بَرْدُ الشَّرَابِ ، وَقَلَّةُ الذَّبَابِ ، وَالْمُبَادَرَةُ إِلَى تَسْكِينِ فَوْرَةِ الْجُوعِ ، وَتَطْيِيبُ النُّكْهَةِ ، وَأَمْنُ الشَّرَةِ إِلَى إِطْعَامِ غَيْرِكَ .

وَمِنْ غَيْرِ هَذَا الْكِتَابِ : الْعُمُرُ ، وَالْمَلِكُ ، وَالْمَالُ ، وَالْأَهْلُ ، وَالْوَلَدُ بِالْقَضَاءِ .

وَالْقَدْرُ ، وَالشَّرْفُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْفَقْهُ ، وَالْكِتَابَةُ بِالْإِجْتِهَادِ .

وَالْأَكْلُ ، وَالشَّرْبُ ، وَالنُّومُ ، وَالْمَشْيُ ، وَالنِّكَاحُ بِالْعَادَةِ .

والبرّ، والرحمة والتواصل، والسخاء، والوفاء بالحقّ.
والجمال، والذهن، والصوت، والبكاء، والنباهة بالوراثة.

ما جاء في ستة:

قال صلّى الله عليه وآله: أوّل ما عصي به الله تعالى ستة أشياء: حبّ الدنيا، وحبّ الرئاسة، وحبّ المال، وحبّ الطعام، وحبّ النساء، وحبّ النوم (١).

علي عليه السّلام: لأنسبن الإسلام نسبة لم ينسبها أحد قبلي، ولا ينسبها أحد بعدي إلاّ بمثل ذلك، الإسلام هو التسليم، والتسليم هو اليقين، واليقين هو التصديق، والتصديق هو الإقرار، والإقرار هو العمل، والعمل هو النية (٢).

الصادق عليه السّلام: المروّة في ستّ خصال: ثلاث في الحضر وهو: تلاوة القرآن، وعمارة المساجد، واتخاذ الإخوان في الله تعالى. وثلاثة في السفر، وهو: بذل الزاد، وإكرام الرفيق، وحسن الخلق (٣).

وقال عليه السّلام: يهلك الله تعالى ستّاً بستّ: العرب بالعصبية، والدهاقين بالكبر، والتجّار بالخيانة، والفقهاء بالحسد، وأهل الرساتيق بالجهل، وأهل الرئاسة والامارة بالجور (٤).

وسنة اشياء تنقص الحزن: استماع كلام العلماء، ومحادثة الأصدقاء، والمشى في الخضرة، والجلوس على الماء الجاري، وممرّ الأيام.

ما جاء في سبعة:

سبعة أشياء يكتب للعبد ثوابها بعد وفاته: رجل أغرس نخلاً، أو حفر بئراً،

(١) الحصال: ٣٣٠، ح ٢٧.

(٢) نهج البلاغة: ٤٩١، رقم الحديث: ١٢٥.

(٣) الحصال: ٣٢٤، ح ١١.

(٤) الحصال: ٣٢٥، ح ١٤.

أو أجرى نهراً، أو بنى مسجداً، أو كتب مصحفاً، أو ورث علماً، أو خلف ولداً صالحاً يستغفر له بعد وفاته .

الصادق عليه السّلام : كمال الادب والمروة في سبع خصال : العقل ، والحلم ، والصبر ، والرفق ، والصمت ، وحسن الخلق ، والمداراة .
وقيل : سبعة أشياء لا يحسن بك ان تملّها : زوجتك ما وافقتك ، ومعيشتك ما كفتك ، ودارك ما وسعتك ، وثيابك ما سترتك ، ودأبتك ما حملتك ، وصاحبك ما أنصفك ، وجليسك ما فهم عنك .

ما جاء في ثمانية :

قال عليه السّلام : من رزقه الله ثمانية أشياء ، فقد أسبغ عليه النعمة وأكمل له الكرامة : مسكناً واسعاً ، ومكسباً فاضلاً ، وخادماً موافقاً ، وبلداً آمناً ، وجاراً سالمًا ، وأخاً مؤمناً ، وزوجةً صالحةً ، وتمّم ذلك بالعافية .

ثمانية أشياء لا ينفع إلا بثمانية : لا ينفع العقل إلا بالورع ، ولا الحفظ ، إلا بالعمل ، ولا شدّة البطش إلا بقوة القلب ، ولا الجمال إلا بالحلاوة ، ولا السرور إلا بالأمن ، ولا الحب إلا بأدب ، ولا الخفض إلا بالكفاية ، ولا المروة إلا بالتواضع .

وقيل : الأخلاء ثمانية : الكذّاب ، والعزيز ، والعليل ، والحرب ، والمديون ، والفقير بين الاغنياء ، والجاهل بين العلماء ، ومن ترادفت عليه المصائب .

يحيى بن خالد : لذات الدنيا ثمانية ، الطعام الطيب ، والماء البارد ، والثوب اللين ، والفرش الوطيء ، والدار الواسعة ، والمرأة الموافقة ، والخادم الفارحة ، والقدرة على الإحسان بالإخوان .

المأمون : لذات الدنيا ثمانية : خبز الحنطة ، ولحم الغنم ، والماء الثلج ، والثوب الناعم ، والرايحة الطيبة ، والنظر الى الحسن من كل شيء ، والفرش الوطيء ، ومحادثة الرجال . نظم :

إنّ الذي لا يملّ منه مادامت الأرض والسماء

خبز ولحم وماء ثلج وناعم الثوب والوطاء
ثم حديث الرجال فاعلم والطيب والأوجه الرضاء

ما جاء في تسعة :

علي عليه السلام : تسعة أشياء قبيحة، وهي من تسعة أنفس أقيح : ضيق الورع من الملوك، والبخل من الأغنياء، والصبوة من الكهول، والقطيعة من الرؤساء، والفجور من العلماء، والكذب من القضاة، والظلم من الولاة، والزمانة من الأطباء، والبذاء من النساء .

احذر مشاورة تسعة، فإن الرأي منهم عازب : البخيل، والحريص، والحسود، ومعلم الصبيان، والكبير القعود مع النساء، والمبتلى بامرأة سليطة، وذو الهوى، والحاقد .

جبرئيل بن يحشوشع : تسعة لا تخلو من تسعة : قمّي من رعونة (١)، ويماني من جنون، وواسطي من غفلة، وبصري من جدل، وكوفي من كذب، وبغدادي من مخرفة، وخوزي من لؤم، وطبري من نزق، وسوادي من جهل .

ما جاء في عشرة :

قيل : باحتمال المؤمن تجب السؤدد، وبصلاح الأخلاق تزكو الأعمال، وبالأفضال يعظم الإقرار، وبالنصفة يكثر الواصفون، وبعدل المنطق يجب التقدّم، وبكثرة الصمت تكون الهيبة، وبحسن الخلق يطيب العيش، وبحسن التآني تسهل المطالب، وبإجالة الفكر يستفاد الرأي، وبلين كنف المعاشرة تدوم المودة .

عبدويه الطبيب : في البطيخ عشرة منافع، وهو : طعام، وشرب، وفاكهة، وحلواء، وريحان، وأشنان، يغسل المثانة، ويسمّن، وينقي البشرة، ويذهب رائحة النورة .

إسحاق الموصلبي : سُئل عن عدد الندماء، فقال «واحد» هم «واثنان» نجم

(١) الرعونة: الحمق والاسترخاء.

و«ج» قطام و«د» تمام و«هـ» مجلس و«و» رخام و«ز» موكب و«ح» سوق و«ط» جيش و«ي» نعوذ بالله منهم ومن شرهم .
وقد أوردت ما تيسر لي جمعه من هذه الأبواب مما فيه نفع لأولي الألباب، وليس هو من الأنواع التي تنهاى، فيستوعب غايته، ولا من العلوم التي تنحصر، فيطلب نهايته، والحمد لله وحده، وصلى الله على من لا نبي بعده محمد وآله وعترته وجنده، صلاة دائمة بدوام مجده .

المنتخب من كتاب الأربعين للشهيد :

ومن كتاب الأربعين حديث للشهيد رحمه الله، ذكر في الحديث الخامس والعشرين بحذف الاسناد، عن الصادق عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: من أحب أن يكون أكرم الناس، فليتنق الله تعالى ومن أحب أن يكون أتقى الناس، فليتوكل على الله تعالى . ومن أحب أن يكون أغنى الناس، فليكن بما عند الله أوثق منه بما في يده .
ألا أنبؤكم بشر الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من أبغض الناس وأبغضه الناس .

ثم قال: ألا أنبؤكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الذي لا يقبل عشرة، ولا يقبل معذرة، ولا يغفر ذنبا .
ثم قال: ألا أنبؤكم بشر من هذا؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من لا يؤمن شره، ولا يرجي خيره الى آخر الحديث (١) .

ومنه: في الحديث السادس والعشرين بحذف الاسناد، عن الصادق عليه السلام: ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل أي المال خير؟ قال: زرع زرعه صاحبه وأصلحه، وأدى حقه يوم حصاده .

فقيل: يا رسول الله فأى المال بعد الزرع خير؟ قال: رجل في غنمه قد تبع بها مواضع القطر، يقيم الصلاة، ويؤتي الزكاة .

قيل: يا رسول الله فأى المال بعد الغنم خير؟ قال: البقرة تغدو بخير وتروح

بخير .

قيل: يا رسول الله فأبي المال بعد البقر خير؟ فقال: الراسيات في الوحل، المطاعم في المحل، نعم الشيء النخل من باعه، فأنما ثمنه بمنزلة رماد على رأس شاهق اشتدت به الريح في يوم عاصف، إلا أن يخلف مكانها.

قيل: يا رسول الله أبي المال بعد النخل خير؟ فسكت، فقال له رجل: فأين الأبل؟ فقال: فيه الشقاء والجفاء والعناء وبعد الدار، تغدو مدبرة، وتروح مدبرة، لا يؤتى خيرها إلا من جانبها الاشم، أما أنها لاتعدم الاشقياء الفجرة (١).

المنتخب من كتاب السرائر:

ومن السرائر: عبد الله بن المغيرة، عن عبد الله بن سنان، عن الوليد بن صبيح، عن الصادق عليه السلام، قال: كنت عنده جالساً وعنده حفنة من رطب، فجاءه سائل فأعطاه، ثم جاءه آخر فأعطاه، ثم جاءه آخر فأعطاه، ثم جاءه آخر، فقال: يوسع الله عليك.

ثم قال: ان رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين ألفاً أو أربعين ألفاً، شاء أن لا يبقى منه شيء إلا قسمه في حق، فعل، فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يردّ دعاؤهم قال: قلت له: جعلت فداك ومن هم؟ قال: رجل رزقه الله مالاً، فأنفقه في غير وجهه، ثم قال: يا رب أرزقني، فيقال: أولم أرزقك؟ ورجل دعا على إمرأته وهو ظالم لها، فيقال له: أولم أجعل أمرها بيدك، ورجل جلس في بيته وترك الطلب، ثم يقول: يا رب أرزقني، فيقال له: أولم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق (٢).

قال محمد بن ادریس: ومما انتزعت من كتاب أبان بن تغلب صاحب الصادق والرضا (٣) عليهما السلام، قال أبان، قال: حدثني القاسم بن عروة البغدادي، عن عبيد بن زرارة، قال: قلت للصادق عليه السلام: ما تقول في قتل الذر؟ قال: اقتلن آذنيك أم لم يؤذنيك.

(١) الاربعون حديثاً: ١٧، ح ٣٦.

(٢) السرائر ٣: ٥٥٦.

(٣) في المصدر: صاحب الباقر والصادق عليهما السلام.

قال: وحدثنا عبد الله بن غالب، عن محمد الحلبي، عن عبد الله بن سنان، عن الصادق عليه السلام: لا بأس بقتل النمل، أذيتك أم لم يؤذيتك.
وسئل الصادق عليه السلام عن التحريش بين البهائم، فقال: أكره ذلك كله، إلا الكلب.

وعن عبد الله بن يعفور، قال: سمعت الصادق عليه السلام يقول: أنا لنحب الدنيا ولا نعطاها خير لنا، وما أعطي أحد منها شيئاً إلا كان أنقص لحظه في الآخرة، فقلت له: أنا لنحب الدنيا، قال: تصنع بها ماذا؟ قلت: أتزوج منها، وأحج، وأنفق على عيالي، وأنيل إخواني، وأتصدق، فقال لي: ليس هذا من الدنيا، هذا من الآخرة.

وعن الصادق عليه السلام: آخر من يدخل من النبيين سليمان عليه السلام، وذلك لما أعطي في الدنيا.

وعن أبي جعفر عليه السلام: أنا لنحب الدنيا ولا نؤتاها خير لنا، وما أوتي عبد منها شيئاً إلا كان أنقص لحظه في الآخرة، وليس من شيعتنا من له مائة ألف ولا خمسون ألفاً ولا أربعون ألفاً، ولو شئت أن أقول ثلاثين ألفاً لقلت، وما جمع رجل قط عشرة آلاف من حلها (١).

قال محمد بن ادريس: ومما استطرفته من كتاب السيارى، واسمه أبو عبد الله صاحب الكاظم والرضا عليهما السلام، قال: إن ملكاً ينادي في السماء «اللهم بارك في الخلائين والمتخللين» والخل بمنزلة الرجل الصالح يدعو لأهل بيته بالبركة.

قلت: وما الخلائون والمتخللون؟

قال: الذين في بيوتهم الخلل، والذين يتخللون فإنّ الخلائ نزل به جبرئيل عليه السلام مع اليمين والشهادة من السماء.

قال: وجاء رجل الى عمر، وقال: إن امرأته نازعته، فقالت له: يا سفلة، فقال لها: ان كان سفلة فهي طالق، فقال له: ان كنت ممن تتبع القصاص، وتمشي في غير حاجة، وتأتي أبواب السلطان، فقد بانت عنك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس كما قلت، إليّ، فقال عمر: ايته،

فاسمع ما يفتيك، فأتاه، فقال له عليه السلام: ان كنت ممن لاتبالي بما قال وما قيل فيك فأنت سفلة، والآن فلا شيء عليك.

قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام: قوم من مواليك يجتمعون، فتحضر الصلاة، فيتقدم بعضهم فيصلي جماعة، فقال: ان كان يوم بهم من ليس بينه وبين الله طلبة فليفعل.

وعن الصادق عليه السلام: اذا أصبت معنى حديثنا، فاعرب عنه بما شئت. وقال: لا بأس ان نقصت، أو زدت، أو قدمت، أو أخرت إذا أصبت المعنى (١).

قال محمد بن ادریس: ومما استطرفناه من جامع البزنطي، قال: سألت الرضا عليه السلام عن الرجل يلبس الخاتم في اليمين، فقال: ان شئت في اليمين، وان شئت في الشمال.

قال: وسألته عن الرجل هل له أن يأخذ من لحيته؟ فقال: أما من عارضيه فلا بأس، وأما من مقدمها فلا (٢).

وعن الصادق عليه السلام: انما علينا أن نلقي إليكم الأصول وعليكم أن تفرعوا (٣).

وعن الصادق عليه السلام: من صلى على محمد وآله فيما بين الظهرين، عدل سبعين ركعة، ومن قال بعد العصر يوم الجمعة اللهم صل على محمد وآل محمد الأوصياء المرضيين أفضل صلواتك وبارك عليهم بأفضل بركاتك، والسلام عليهم وعلى أرواحهم وأجسادهم ورحمة الله وبركاته، كان له مثل ثواب عمل الثقلين ذلك اليوم (٤).

وعن الحسين بن أبي العلاء، قال: خرجنا الى مكة نيف وعشرون رجلاً، فكنت أذبح لهم في كل منزل شاة، فلما دخلت على الصادق عليه السلام قال لي: يا حسين أو تدل المؤمنين، فقلت: أعود بالله من ذلك، فقال: بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاة، فقلت: وما أردت إلا الله، فقال: أما كنت ترى أن فيهم من يحب أن يفعل فعلتك فلا تبلغ مقدرته ذلك، فتقاصر اليه نفسه، فقلت: أستغفر الله ولا أعود (٥).

(١) السرائر ٣: ٥٦٩ - ٥٧٠.

(٣) السرائر ٣: ٥٧٥.

(٢) السرائر ٣: ٥٧٤.

(٥) السرائر ٣: ٥٧٨.

(٤) السرائر ٣: ٥٧٧.

وعن الصادق عليه السلام: اتقوا مواقف الريب، ولا يفض أحدكم مع أمه في الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها^(١).

قال محمد بن ادریس: ومما استطرفناه من نوادر محمد بن علي بن محبوب الأشعري الجوهري القمي، عن معاوية بن عمار، قال قلت للصادق عليه السلام: الرجل لا يرى أنه صنع شيئاً في الدعاء وفي القراءة حتى يرفع صوته، فقال: لا بأس إن علي بن الحسين عليهما السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان يرفع صوته حتى يسمعه أهل الدار، وإن أبا جعفر عليه السلام كان أحسن الناس صوتاً بالقرآن، وكان إذا قام من الليل وقرأ رفع صوته، فيمر به مار الطريق من السقائين وغيرهم، فيقومون فيستمعون إلى قراءته^(٢).

قال الكاتب عفا الله عنه: رأيت في بعض كتب أصحابنا، قال أبو القاسم والد الوزير أبو العلاء: كنت محبوساً فاستدعيت بنفقة أجعلها للموكلين، ثم بدا لي فتصدقت بها، فسمعت بالليل هاتفاً يقول: يا أبا القاسم خير باق، والإحسان واق، والمرء لما تقدم لاق، فأفرج عني في صبيحتها.

وروي أن رجلاً كان متعلقاً بأستار الكعبة، وهو قابض على لحيته، وهو يقول: يا خذا پير، وهذه لفظة فارسية، وكان القائل رجل شيخ، ف قوله «يا خذا» أي: يا لله، وقوله «پير» أي: أنا رجل شيخ كبير، فأجابه هاتف يسمع حسه ولا يرى شخصه، وهو يقول:

لما أتونا والشيب شافعهم وقد تولى عليهم الخجل
قلنا لتلك الصحائف انقلبي بيضاء فإن الشيوخ قد قبلوا

المنتخب من كتاب الاربعين للغزالي:

ورأيت في كتاب الاربعين لمحمد بن محمد الغزالي الرازي^(٣)، عن أم

(١) السرائر ٣: ٥٧٩.

(٢) السرائر ٣: ٦٠٤.

(٣) هو محمد بن محمد بن أحمد أبو حامد الطوسي الغزالي الملقب بحجة الاسلام، كان جامعاً لأشتات العلوم من المعقول والمنقول، ولد بطوس سنة خمسين وأربعمئة، وتوفي أيضاً بطوس سنة خمس وخمسمئة.

كلثوم قالت: ما رخص النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْكُذْبِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: فِي الْإِصْلَاحِ، وَفِي الْحَرْبِ، وَعِدَّةَ الرَّجُلِ أَمْرَاتِهِ.

وَفِي مَعْنَاهُ كُذْبَ الْإِنْسَانِ لِيَسْتَرِ مَالَ غَيْرِهِ، وَإِنْكَارَهُ لِيَسْتَرِ غَيْرَهُ، بَلْ إِنْكَارَهُ لِمَعْصِيَةِ نَفْسِهِ عَلَى غَيْرِهِ، فَإِنَّ الْمَجَاهِرَةَ بِالْفِسْقِ وَإِظْهَارَهُ حَرَامٍ، وَلَكِنْ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى الْكُذْبِ، فَلْيُعِدِلْ إِلَى الْمَعَارِيضِ مَا أَمَكْنَ حَتَّى لَا يُعْتَادَ الْكُذْبَ.

فَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا طَلَبَ فِي الدَّارِ، يَقُولُ لِخَادِمَتِهِ: قَوْلِي لَهُ أَطْلِبْهُ فِي الْمَسْجِدِ.

وَكَانَ الشَّعْبِيُّ يَخْطُ دَائِرَةً وَيَقُولُ لِلْخَادِمَةِ: ضَعِي الْأَصْبِعَ فِيهَا وَقَوْلِي لَيْسَ هَاهُنَا.

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَعْتَذِرُ عِنْدَ الْأَمِيرِ، وَيَقُولُ: مِنْذُ فَارَقْتَكُمْ مَارَفَعْتَ جَنبِي مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ.

وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَنْكُرُ مَا قَالَ فَيَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ لَيَعْلَمُ مَا قُلْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٍ، فَتَوَهَّمِ النَّفْيَ بِحَرْفِ «مَا» وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ.

وَتَبَاحُ الْمَعَارِيضِ لِفَرْضِ خَفِيفٍ، كَقَوْلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «لَا تَدْخُلِ الْجَنَّةَ عَجُوزٌ» وَنَحْمَلُكَ عَلَى وَلَدِ الْبَعِيرِ، وَفِي عَيْنِ زَوْجِكَ بِيَاضٍ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتُ أَوْهَمَتْ خِلَافَ مَا أَرَادَ، فَيُبَاحُ مِثْلُ ذَلِكَ مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ لِتَطْيِيبِ قُلُوبِهِمْ بِالْمِزَاحِ وَكَذَلِكَ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ أَكْلِ الطَّعَامِ، فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَكْذِبَ وَيَقُولَ لِأَشْتَهِي بَلْ يُعِدِلْ إِلَى الْمَعَارِيضِ، قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَامْرَأَةً قَالَتْ ذَلِكَ: لَا تَجْمَعِي كَذِبًا وَجُوعًا.

المنتخب من كتاب كشف الحجاب:

وَمِنْ كِتَابِ كَشْفِ الْحِجَابِ عَنِ أَحَادِيثِ الشَّبَهَاتِ، تَصْنِيفِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ الصَّغَانِيِّ (١) مَلِكِهِ اللَّهُ قَوَاصِي مَبَاغِيهِ، وَمَلِكِهِ اللَّهُ نَوَاصِي مَا

(١) هُوَ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ حَيْدَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلِ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ الْعُمَرِيِّ الصَّغَانِيِّ الْبَغْدَادِيِّ الْحَنْفِيِّ رَضِيَ الدِّينُ أَبُو الْفَضَائِلِ، مُحَدِّثٌ، فَقِيهٌ، لُغَوِيٌّ، مُشَارِكٌ فِي بَعْضِ الْعُلُومِ، وَلِدَ بِلَاهُورَ فِي (١٠) صَفْرِ سَنَةِ (٥٧٧) وَنَشَأَ بِغَزَنَةَ وَدَخَلَ بَغْدَادَ، فَسَمِعَ الْكَثِيرَ فِي عِدَّةِ بِلَادٍ وَرَحَلَ، وَتَوَفِّيَ بِبَغْدَادَ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ (٦٥٠) لَهُ مَصْنُفَاتٌ كَثِيرَةٌ، مِنْهَا مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ فِي اللُّغَةِ، وَالْعِبَابُ الزَّاهِرُ وَاللِّبَابُ الْفَاخِرُ، وَدَرُّ السَّحَابَةِ وَغَيْرَهَا.

بناغيه، وقد تركت الإستناد إختصاراً.

وعلامة البخاري «خ» وعلامة مسلم «م» وعلامة الموضوع «ع» وعلامة الضعيف «ض» وعلامة المرسل «ل» وما خلا من العلامة فهو من الحسان. العدة دين (١).

السماح رياح، والعسر شؤم (٢).

الدين شين الدين (٣).

السلام قبل الكلام (٤).

الرضاع يغير الطباع (٥).

البركة مع أكابركم (٦).

«ع» الحجّ جهاد كلّ ضعيف (٧). وجهاد المرأة حسن التبعل.

«ض» موت الغريب شهادة (٨).

«م» ساقى القوم آخرهم شرباً (٩).

«م-ض» مداراة الناس صدقة (١٠).

الجنة تحت أقدام الأمّهات (١١).

المؤمن كيس فطن حذر (١٢).

(١) كنز العمال ٣: ٣٤٧، برقم: ٦٨٦٦.

(٢) كنز العمال ٦: ٣٦١، برقم: ١٦٠٦٠.

(٣) كنز العمال ٦: ٢٣١، برقم: ١٥٤٧٦.

(٤) كنز العمال ٩: ١٢٢، برقم: ٢٥٢٩١.

(٥) كنز العمال ٦: ٢٧٠، برقم: ١٥٦٥٣.

(٦) كنز العمال ٣: ١٧٢، برقم: ٦٠١٥.

(٧) كنز العمال ٥: ٤، برقم: ١١٧٨٦.

(٨) كنز العمال ٤: ٤٢٠، برقم: ١١٢٠٦.

(٩) كنز العمال ١٥: ٢٨٩، برقم: ٤١٠٤٢.

(١٠) كنز العمال ٣: ٤٠٧، برقم: ٧١٧٢.

(١١) كنز العمال ١٦: ٤٦١، برقم: ٤٥٤٣٩.

(١٢) كنز العمال ١: ١٤٣، برقم: ٦٨٩.

- «ض» المؤمن غرّ كريم، والمنافق خبء لثيم (١).
- «خ م» المؤمن يأكل في معى واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء (٢).
- «ع» الموت كفارة لكل مسلم (٣).
- «م» أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء (٤).
- أول ما يحاسب به العبد الصلاة (٥).
- أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن (٦).
- الودّ يتوارث، والبغض يتوارث (٧).
- يمن الخيل في شقرها (٨).
- جمال الرجل فصاحة لسانه (٩).
- التاجر الجبان محروم، والتاجر الجسور مرزوق (١٠).
- دفن البنات من المكرمات (١١).
- معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين (١٢).
- «خ م» اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للكسب (١٣).
- «م» بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة (١٤).

-
- (١) كنز العمال ١: ١٤٢، برقم: ٦٨١.
- (٢) كنز العمال ١: ١٤٠، برقم: ٦٧٠.
- (٣) كنز العمال ١٥: ٥٤٨، برقم: ٤٢١٢٢.
- (٤) كنز العلم ١٥: ٢٠، برقم: ٣٩٨٨٧.
- (٥) كنز العمال ٧: ٢٧٨، برقم: ١٨٨٦٦.
- (٦) كنز العمال ٣: ٧، برقم: ٥١٦٠.
- (٧) كنز العمال ١٦: ١١٦، برقم: ٤٤١١٦.
- (٨) كنز العمال ١٢: ٣٢٧، برقم: ٣٥٢٤٢.
- (٩) كنز العمال ١٠: ١٥٢، برقم: ٢٨٧٧٥.
- (١٠) كنز العمال ٤: ٢٠، برقم: ٩٢٩٣.
- (١١) كنز العمال ١٦: ٤٤٩، برقم: ٤٥٣٧٧.
- (١٢) كنز العمال ١٥: ٦٧٧، برقم: ٤٢٦٩٦.
- (١٣) كنز العمال ١٦: ٦٩٦، برقم: ٤٦٣٨١.
- (١٤) كنز العمال ٧: ٣٢٦، برقم: ١٩٠٩٣.

طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى ريحه (١).

«ض» التراب ربيع الصبيان (٢).

الضيافة على أهل الوبر وليست على أهل المدر (٣).

للسائل حقّ وإن جاء على فرس (٤).

«ع» النظر الى الخضرة يزيد في البصر، النظر في المرأة الحسناء يزيد في البصر (٥).

«ض» أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة (٦).

السلطان ظلّ الله في الارض يأوي إليه كلّ مظلوم (٧).

التؤدة والإقتصاد والسمت الحسن والتثبت جزءاً من ستة وعشرين جزءاً من النبوة (٨).

«ع» الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر، وبعده ينفي اللمم ويصحّ البصر (٩).

أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى (١٠).

«خ-م» من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (١١).

من اعتزّ بالعبيد أذلّه الله (١٢).

(١) كنز العمال ٦: ٦٧٢، برقم: ١٧٣٣٧.

(٢) كنز العمال ١٦: ٤٥٨، برقم: ٤٥٤٣٤.

(٣) كنز العمال ٩: ٢٤٧، برقم: ٢٥٨٦٧.

(٤) كنز العمال ٦: ٣٤٦، برقم: ١٥٩٨٦.

(٥) كنز العمال ١٦: ٢٧٣.

(٦) كنز العمال ٦: ٣٦٥، برقم: ١٦٠٩٦.

(٧) كنز العمال ٦: ٤، برقم: ١٤٥٨١.

(٨) كنز العمال ٣: ٩٨، برقم: ٥٦٧٢.

(٩) كنز العمال ١٥: ٢٤٢.

(١٠) كنز العمال ٣: ١٦٨، برقم: ٥٩٩٧.

(١١) كنز العمال ١٠: ١٤٠، برقم: ٢٨٧٠٧.

(١٢) كنز العمال ٩: ٧٧، برقم: ٢٥٠٤٢.

- من رزق من شيء فليلزمه (١) .
 من كثرت صلواته بالليل حسن وجهه بالنهار (٢) .
 من سرّه حسنته وساء سيئته فهو مؤمن (٣) .
 من شفه كرامة الآخرة زينة الدنيا .
 من فرّق بين والدته ولدها فرّق الله بينه وبين أحبّته يوم القيامة (٤) .
 من شاب شبيه في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة (٥) .
 من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار (٦) .
 من قتل عصفوراً عبثاً جاء يوم القيامة وله صراخ عند العرش ، يقول : ربّ
 سل هذا لم تقتلني .

من مشى الى طعام لم يدع إليه ، فقد دخل سارقاً وخرج مغيراً .
 من أهان صاحب بدعة آمنه الله يوم الفزع الأكبر .

زر غباً تزدد حباً (٧) .

قل الحقّ وان كان مرأاً (٨) .

«ع» أعروا النساء يلزم من الحجال (٩) .

استعينوا على أموركم بالكتمان (١٠) .

«ع» تجافوا عن ذنب السخيّ ، فإنّ الله أخذ بيده كلّما عشر (١١) .

(١) كنز العمال ٤ : ١٩ ، برقم : ٩٢٨٦ .

(٢) كنز العمال ٧ : ٧٨٣ ، برقم : ٢١٣٩٤ .

(٣) مستدرک الحاكم ١ : ١٤ .

(٤) كنز العمال ٩ : ٧٤ ، برقم : ٢٥٠٢٢ .

(٥) كنز العمال ٦ : ٦٧١ ، برقم : ١٧٣٣٤ .

(٦) كنز العمال ٣ : ٥٦٨ ، برقم : ٧٩٤١ .

(٧) كنز العمال ٩ : ٣٠ ، برقم : ٣٤٧٧٨ .

(٨) كنز العمال ١٦ : ١٣٤ .

(٩) كنز العمال ١٦ : ٣٧٤ ، برقم : ٤٤٩٦٢ .

(١٠) كنز العمال ٦ : ٥١٧ ، برقم : ١٦٨٠٠ .

(١١) كنز العمال ٦ : ٣٩٢ ، برقم : ١٦٢١٢ .

- «ع» أكرموا الشهود، فإنَّ الله يستخرج بهم الحقوق، ويدفع بهم الظلم (١).
 إذا أحبَّ أحدكم أخاه فليعلمه (٢).
 ما أصبر من استغفر، ولو عاد في اليوم سبعين مرة (٣).
 ما فتح رجل على نفسه باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر (٤).
 لارقة إلا من عين، أو حمة (٥).
 «ل» لا يردّ الرجل هدية أخيه، فإن وجد فليكافيه.
 أقلّ ساكني الجنة النساء.
 إن لكلّ شيء شرفاً، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة (٦).
 إن أكثر ما يدخل النار الأجوفان: الفرج، والفم.
 إن أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله، وحسن الخلق.
 إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين مئة من السوء (٧).
 اذا انعم الله على عبد نعمة فليبدأ بنفسه وأهل بيته (٨).
 إن الله يستحي من العبد يرفع إليه يديه فيردّهما خائبين (٩).
 ليس من خلق المؤمن التملق (١٠).
 ليس منّا من وسّع الله عليه ثم قتر على عياله (١١).
 خير العيادة أخفها (١٢).

(١) كنز العمال ٧: ١٢، برقم: ١٧٧٣٣.

(٢) كنز العمال ٩: ٢٤، برقم: ٢٤٧٤٥.

(٣) كنز العمال ٤: ٢١٦، برقم: ١٠٢٣٠.

(٤) كنز العمال ٦: ٥٠٦، برقم: ١٦٧٤٤.

(٥) كنز العمال ١٠: ٦١، برقم: ٢٨٣٦٥.

(٦) كنز العمال ٩: ١٤٠، برقم: ٢٥٤٠٦.

(٧) كنز العمال ٦: ٣٧١، برقم: ١٦١١٠.

(٨) كنز العمال ٦: ٤٠١، برقم: ١٦٣٥٨.

(٩) كنز العمال ٢: ٦٩، برقم: ٣١٦٥.

(١٠) كنز العمال ١٠: ١٨٠، برقم: ٢٨٩٣٧.

(١١) كنز العمال ١٦: ٣٧٢، برقم: ٤٤٩٥٠.

(١٢) كنز العمال ٩: ٩٤، برقم: ٢٥١٣٩.

خير المجالس أوسعها (١).

«خ» خيركم من تعلّم القرآن وعلمه (٢).

«ض» خير شبابكم من تشبه بكهولكم، وشرّ كهولكم من تشبه بشبابكم (٣).

خير صفوف الرجال أولها، وشرّها آخرها، وخير صفوف النساء آخرها، وشرّها أولها (٤).

استتمام المعروف خير من إبتدائه (٥).

خير المؤمنين القانع، وشرارهم الطامع (٦).

«ض» خيار أمتي علماؤها، وخيار علمائها رحماؤها (٧).

أفضل الجهاد كلمة حقّ عند أمير خائن (٨).

«خ-م» أحبّ الأعمال إلى الله أدومها وان قل (٩).

نعم الشيء الفأل (١٠).

أطيب الطيب المسك (١١).

سيّد إدامكم الملح.

ربّ حامل فقه الى من هو أفقه منه، وربّ حامل حكمة الى من هو أوعى لها

منه (١٢).

«خ-م» مثل القرآن كمثل الإبل المعقّلة، ان عقلها صاحبها أمسكها، وان

(١) كنز العمال ٩: ١٤١، برقم: ٢٥٤١٢.

(٢) كنز العمال ١: ٥٢٥، برقم: ٢٣٥١.

(٣) كنز العمال ١٥: ٧٢٦، برقم: ٤٣٠٥٨.

(٤) كنز العمال ٧: ٦٢٤، برقم: ٢٠٥٧٨.

(٥) كنز العمال ٦: ٤٠١، برقم: ١٦٢٥٦.

(٦) كنز العمال ٣: ٣٩٧، برقم: ٧١٢٦.

(٧) كنز العمال ١٠: ١٥٢، برقم: ٢٨٧٧٨.

(٨) كنز العمال ٣: ٦٤.

(٩) كنز العمال ٣: ٥٧، برقم: ٥٤٧٦.

(١٠) كنز العمال ١٠: ١١٧، برقم: ٢٨٥٩٣.

(١١) كنز العمال ٦: ٦٧٢، برقم: ١٧٣٤١.

(١٢) كنز العمال ١٠: ١٩١.

تركها ذهب^(١).

مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً^(٢).

أفضل الحسنات تكرمة الجلساء^(٣).

«ض» ليس للفاسق غيبة^(٤).

إنما يعرف الفضل لأهل الفضل أهل الفضل^(٥).

«خ-م» أشر الناس عند الله يوم القيامة عبد أذبح آخرته بدنياه غيره.

لا يخلون رجل بامرأة، فإن ثالثهما شيطان^(٦).

تمّ ما اختصرته من كتاب كشف الحجاب، والحمد لله وحده، وصلى الله على محمد وآله وسلّم.

المنتخب من كتاب الفصول المهذّبة :

من كتاب الفصول المهذّبة للعقول ، للصاحب بن عباد^(٧).

التوبة تهدم الحوبة . الهيبة مقرونة بالخيبة .

الحياء مقرون بالحرمان .

المرض حبس البدن .

والهمّ حبس الروح ، الأناة محمودة إلا عند إمكان الفرصة .

(١) كنز العمال ١ : ٦١٨ ، برقم : ٣٨٥٥ .

(٢) كنز العمال ١ : ١٤٨ ، برقم : ٧٣٥ .

(٣) كنز العمال ٩ : ١٤٠ ، برقم : ٢٥٤٠٢ .

(٤) كنز العمال ٣ : ٥٩٥ ، برقم : ٨٠٧١ .

(٥) كنز العمال ١٣ : ٥١٤ ، برقم : ٣٧٣٢١ .

(٦) كنز العمال ٥ : ٣٢٣ ، برقم : ١٣٠٤٢ .

(٧) هو كافي الكفاة أبو القاسم اسماعيل بن أبي الحسن عباد بن عباس الطالقاني، نادرة

الزمان، وشقائق النعمان، أحد من يشدّ إليه الرحال لأخذ الآداب، جمع إلى الشرف عزّ الجاه، ونال من

الدنيا والآخرة مرتجياً، ولد سنة (٣٢٦) وتوفّي سنة (٣٨٥) وأنما سمّي الصاحب لأنّ أوّل من

استوزره هو مؤبّد الدولة أبو منصور بن ركن الدين بن بويه الديلمي، فصحبه كثيراً من زمن صباه،

وهو سمّاه الصاحب، وقبره في اصفهان في ميدان الطوقجي له مزار يزار ويتبرك.

راجع الكنى والالقب ٢ : ٣٧١ ، والذريعة ١٦ : ٢٤٥ .

- العبد من لا عبد له .
السلاح ثم الكفاح .
المشاورة قبل المساورة .
التوقيف قبل التعنيف .
اعط العبد كراعاً يطلب ذراعاً .
اصطلاح الخصمان و ابي القاضي .
البطنة تذهب الفطنة .
الحذق لا يزيد في الرزق .
اليأس حرّ ، والأمل عبد .
الرشا رشاء الحاجة .
الليل يكفيك الحنان ، وانصف الشجاع .
الهدية ترد بلاء الدنيا ، الصدقة ترد بلاء الآخرة .
الأدب من الاب ، والصلاح من الله تعالى .
البحر لا يخلص ، والأسد لا يربض .
رأي الشيخ خير من مشهد الغلام .
من تمام الصدق الإخبار بما تحتمله العقول .
من التعذيب تهذيب الذيب من باطل جمعه ومن حقّ منعه .
موت الخير راحة له ، وموت الشرير راحة للناس .
خير المعروف ما لم يكن مكافاة على ماض ، ولارجاء لباقي .
منع الجميع أرضى للجميع .
بالايتار تستوجب إسم الجود .
جهد البلاء الإقلال والعيال .
لسان التقصير قصير .
بعد الكدر صفو ، وبعد المطر صحو .
عند الامتحان يكرم المرء ويهان مشى بقدمه الى دمه .
علم لا يعبر معك الوادي لا يعمر بك الوادي .
صدور الاحرار قبور الأسرار .
علامة الكذاب جوده باليمين لغير مستحلف .

- نور الحقيقة أملح من نور الحديقة .
 وجب الرحيل عن الربيع المحيل .
 لأن تبلى بمجنون كامل خير لك من نطف محبوب .
 عشرة الصغار صغار .
 كلام فائق في خطّ رائق .
 قد تكسد اليواقيت في بعض المواقيت .
 أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً .
 بشرّ مال البخيل بحادث أو وارث .
 خفف طعامك تأمن اسقامك .
 انصح ولا تفضح .
 النصح بين الملاء تفرّيع .
 لا تشرب إتكالاً على ما عندك من الدرايق .
 دع ماشاء القلب لما شاء الرب .
 لا تودع سرّك جاهلاً فيحوز ، ولا عقلاً فيزل .
 لا تسأل البخيل ، فأنه ان منعك أبغضته ، وان أعطاك أبغضك .
 لا تصحبوا الأشرار ، فأنهم يمتنون عليكم بالسلامة منهم .
 لا تفتح باباً يعيبك سدّه .
 لا ترسل سهماً يعجزك ردّه .
 لا تكن ممّن لعن ابلّيس في العلانية ، ويواليه في السرّ .
 لا تكن كالجواد يأكل ما وجده ويأكله من وجده .
 اذا أردت ان تفضح فأمر من لا يطيعك .
 ما يخادع ويصانع الأمان يرجو الطامع .
 إذا عادت من ملكك فلا تمله إن أهلكك .
 اذا قصرت يدك عن المكافاة فليصل لسانك بالشكر .
 إذا زلّ العالم زلّ بزّلته عالم .
 إذا ازدحمت الظنون على سرّ هتكته .
 إذا قطعت فقدّر ما استطعت .

- إذا جحد الإحسان وجب الإمتنان .
 إذا وجدت حاجتك في السوق فلا تطلبها من أحد .
 من تأتى أصاب أو كاد ، ومن عجل أخطأ أو كاد .
 من بلغ السبعين اشتكى من غير علة .
 من صيغه الأقرب أبيع له الأبعد .
 من اعتذر من غير ذنب أوجب الذنب على نفسه .
 من مدح رجلاً بما ليس فيه فقد بالغ في ذمه .
 من ظن بك قبيحاً فكن جديراً بتكذيب ظنه .
 من قدم هديته نال أمنيته .
 من سأل فوق قدره استحق الحرمان .
 من عاب نفسه فقد زكاها .
 من لم ينه أخاه فقد أغراه .
 من ركب ظهر البغي نزل به دار الندامة .
 من طلب الكل فاته الكل .
 من زرع للآخر حصد المحن .
 من كثر هجره وجب هجره .
 لاخير في لذة تعقب ندماً .
 لا أصل ثابت ، ولا فرع ثابت .
 لا تكن رطباً فتقصر ، ولا يابساً فتكسر .
 ما استرق الكرام مثل الإكرام .
 ما أنصفك من منعك ماله وكلفك إجلاله .
 ربّما كانت العطيّة خطيئة .
 ربّما كانت العناية جناية .
 لو كانت الدنيا لقمة في فم كريم لوضعها في فم ضيفه .
 لو بلغ الرزق فاه لولاه قفاه .
 لو مرّ بوادي الأراك ما انصرف منه بمسواك .
 لو لا الحياء هلك الأحياء .

لولا السيف كثر الخيف .
 لولا التقاضي قلّ التراضي .
 لولا الشعير ما نهقت الحمير .
 ليس شيء أحبّ إليّ من الضيف ، لأنّ رزقه على الله ومحمدته لي .
 ليس بمعذور من نطق بمحذور .
 قال الكاتب عفا الله عنه : ولتتبع ذلك بالفاظ هي من هذا المقام منقولة من
 كتاب الفصول ومن غيره ، مثل كتاب الشبهات في الحكم والآداب ، وكتاب
 دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم .

المنتخب من كتاب الفصول :

ولنبداً بالأوّل فالأوّل ومن كتاب الفصول ومن غيره :
 من حسن ظنّه أهمل ، ومن ساء ظنّه تأمل .
 من خالط الأشرار حقر ، ومن جالس العلماء وقرّ .
 ما جار شريف .
 ما كذب عاقل .
 صلة الرحم عمارة .
 النعمة في ركوب الأهوال .
 درك الآمال ليس بمنكر صديق .
 ليس على الأديب غربة .
 نعم الغريب الجوع .
 كلّ ممنوع مستغنى عنه .
 كن ذنباً ولا تكن رأساً .
 الإقتصاد يذهب نصف المؤونة .
 أزهد الناس في العالم حيرانه (١) .
 الغيبة أخت الزنا .

(١) الكلمة في الاصل غير منقوطة.

- لا تغضب على من لا يضره غضبك .
 لا تحقر خصيماً ولن تكن عديماً .
 لا تجتمع التخمة والصحة .
 لا يجتمع الجوع والمرض .
 من أحب أن يتصرم أخاه فليقرضه ثم يتقاضاه .
 من نظف ثوبه قلّ همّه .
 من طاب ريحه زاد عقله .
 من أقعدته نكابة الأيام أقامته إغاثة الكرام .
 من ألبسه الليل ثوب ظلماته نورّه النهار بضياؤه .
 الأعمال بالعمل .
 كملت النساء بالرجال .
 ثلاثة تدلّ على عقول أربابها : الهدية ، والكتاب ، والرسول .
 ريق العدول سمّ قاتل .
 العدل ظاهر في أهل السمّ وباطن هو في أصحاب السبّ .
 ذياب طلس في ثياب ملس .
 الأسواق موائد الله في الأرض ، من أتاها أصاب منها .
 بيع المتاع لأوّل طالبيه ترفق فيه .
 عصفور في الكفّ خير من كركي في الهواء .
 عقل المرأة في جمالها ، وجمال المرء في عقله .
 إذا طلع القمر طاب السفر .
 لا ترفع عصاك عن أهلك ، كناية عن التأديب .
 جوع كلبك يتبعك .
 الفقير حيّ كميّ .
 أسعد الناس من جعل الله النعم وطاه ، والعافية عطاء ، والعقل عطاء .
 من أراد أن يعيش أمنأ ، فليكف عن الذنوب .
 سافروا تعمّوا ، صوموا تصحّوا ، تزوّجوا تستغنوا .
 البركات في الحركات .

المسافر يجمع العجائب، ويكسب التجارب، ويجلب الرغائب .
السفر يشدّ الأبدان، وينشط الكسلان، ويسكن الثكلان، ويطرد الأسقام،
ويشهي الطعام .

ربّما أسفر السفر عيّ الظفر، وتعدّزّ في الوطن قضاء الوطر .
تواضعك في شرفك .

أحسن من شرفك التكبرّ على المتكبرّ .

تواضع العفو عن المقرّ لأعن المصّرّ .

الحياء شعبة من الايمان .

البشر دالّ على الكرم، كما أنّ النور يذلّ على القمر .

البشر أصل كلّ برّ .

الصبر على البليّة أهون من ركوب الهلكة .

اللثام أصبر أجساداً، والكرام أصبر أنفساً .

الصبر على المصيبة مصيبة على الشامت .

الشكر قيد النعمة، ومفتاح الزيادة، وثمر الجنة، والشكر اذكي فعال،

ولشوارد النعم أوثق عقال .

المشورة لقاح العقل، ورائد الصواب، وعين الهداية، وحرّم التدبير .

من استعمل المشورة لم يعدم عند الصواب مادحاً، وعند الخطاء عاذراً .

الوعد نافلة، والانجاز فريضة .

الوعد مرض المعروف، والانجاز برؤه، والمطل تلفه .

لأنّ أموت عطشاناً أحبّ إليّ من أن أخلف وعداً :

من حسن خلقه استراح وراح .

من حسن خلقه وجب حقّه .

يكاد السيء الخلق يعدّ من البهائم .

التجربة العلم الاكبر .

أعدل الشهود التجربة .

إكرام الأضياف من عادات الأشراف .

وفي الخير: لا تتكلّفوا للضيف فتبغضوه، ومن بغضه أبغضه الله .

أجلس حيث تؤخذ يديك، وتبرّاح حيث تؤخذ برجلك، وتجرّأغضّ على القذا والألم ترض أبداً.

الجهل في القلب كالأكلة في الجسد.

لاصاحب أخذل من الجهل.

ما أفلح بخيل قطّ.

البخل والجبن غريزة واحدة يجمعهما سوء الظنّ باللّه.

بشّر مألّ البخيل بحادث، أو وارث.

كلمتان مقولتان لم تسمع على التجربة أصحّ منها: الحريص محروم،

والاستقصاء مشوم.

الكذّاب والميتّ سواء؛ لأنّ فضيلة الحيّ النطق، فاذا لم يوثّق بكلامه فقد

بطلت حياته.

الكذّاب بين مهانة الدنيا وعذاب الآخرة، قال تعالى «ولهم عذاب أليم بما

كانوا يكذبون» (١).

إجتنب مصاحبة الكذّاب، فإن اضطرت إليه، فلا تصدّقه، ولا تعلمه أنك

تكذبه، فيتقل عن ودّه، ولا ينتقل عن طبعه.

من عرف بالصدق جاز كذبه، ومن عرف بالكذب لم يجز صدقه.

وسئل النبي صلّى الله عليه وآله هل يزني الزاني وهو مؤمن؟ قال: يكون

ذلك، قيل: فهل يكذب وهو مؤمن؟ قال: لا، ثمّ أتبعها بقوله تعالى «إنما يفترى

الكذب الذين لا يؤمنون» (٢).

الحسود لا يسود.

أقلّ الناس سروراً الحسود.

الحاسد مغتاض على من لا ذنب له.

للّه درّ الحسد ما أعد له بدأ بصاحبه فقتله.

الحاسد يرى زوال نعمتك نعمة عليه.

من اتّخذ إخواناً كانوا له أعواناً.

(١) سورة البقرة: ١٠.

(٢) سورة النحل: ١٠٥.

إلقاء الإخوان نزهة القلوب .

لقاء الخليل شفاء العليل .

خير الإخوان من نسي ذنبك ، ولم يقرعك به .

من لم يعاتب على الزلة ، فليس بحافظ للخلة .

لا تتخذوا ظهور الدواب كراسي .

لا خير في بدن لا يعرض ، ومال لا يزك .

إلتمسوا الرزق في خبايا الأرض .

صلوا أرحامكم ولو بالسلام .

الدنيا بالأموال ، والآخرة بالأعمال .

خير المال ما وقى به العرض .

إن القلوب تمل كما تمل الأبدان ، فابتغوا إليها طرائف الحكم .

لا وجم كوجع العين ، ولا همم كههم الدين .

العداوة في القرابة كالنار في الغابة .

زلة الرجل عظم يجبر ، وزلة اللسان لا تبقى ولا تذر .

أكرموا سفهاءكم ، فانهم يكفؤا بكم النار والعار .

ما قل سفاهة قوم إلا ذلوا .

لا بد للفقير من سفيه ، وهذا مأخوذ من كلام زين العابدين عليه السلام هلک

من ليس له عالم يرشده ، وذل من ليس له جاهل يعضده .

لا يكن الديك أكيس منك ، ينادي بالسحار وأنت نائم .

شاور من جرب الأمور ، فإنه يعطيك من رأيه بما قام عليه بالغلاء ، وأنت

تأخذه مجاناً .

ما زنا عيون قط .

العدو الفاجر ، والصديق العاذر ، والسلطان الجائر أحق أن تحذروا .

من استحيا من ابنة عمه لم يولد له .

خذ اللص قبل أن يأخذك .

خذه بالموت حتى يرضى بالحمى .

العين تستحي من العين .

شهر ليس فيه رزق لاتعدّ أيامه .
 ثلاثة لأمان لهم : البحر ، والسلطان ، والزمان .
 الأوطان حيث يعدل السلطان .
 العزّ في نواصي الخيل ، والذلّ في أذنان البقر .
 افرش طعامك باسم الله ، وألحقه الحمد لله .
 من لم يذق لحماً أعجبتة الرية .
 شبر في اليد خير من ذراع في الرية .
 لولا الرغيف ما عبد اللطيف .
 البطنة تذهب الفطنة .
 الدراهم مراهم لجروح الدهر .
 حفظ ما في الوعاء بشدّ لوكاء .
 اللحي حليّ الرجال ، ما طالت لحية فأفلحت .
 إذا طالت اللحية تكوسج العقل .
 أطعمتك يد شبعت ثمّ جاءت ، لا بالعكس .
 عليك من الطعام بما حدث ، ومن الشباب بما قدم .
 ليس شيء أضرّ على الشيخ من أن يكون له جارية حسناء ، وطباخ حاذق ،
 ويكثر من الطعام فيسقم ، ومن النكاح فيهرم .
 النبيذ عروس مهرها العقل .
 أطيب الطيب عناق الحبيب .
 ومن الأمثال : أنقل من رقيب بين محبين .
 أنقل من واث على عاشق .
 أرقّ من دمع محبّ .
 وشكو أصبّ أطيب من رائحة العروس الحسنة في أنف .
 العاشق الشيق أضع من الفراق وأحسن من التلاق .
 أحلى من فم الحبيب .
 أنقل من يوم السبت على الصبيان .
 ومن المقامات زسالة : ارضها سماؤها ، وصبحها مساؤها ، نسجت على

منوالين ، وتجلّت في لونين ، وصلت إلى جهتين ، ان بزغت من مشرقها فناهيك
برونقها ، وان طلعت من مغربها فيالعجمها .

وهي : الإنسان صنيعة الإحسان .

وربّ الجميل فعل الندب .

وشتمة الحرّ ذخيرة الحمد .

وكسب الشكر استثمار السعادة .

وعنوان الكرم تباشير البشر .

واستعمال المداراة يوجب المصافات .

وعقد المحبة تقتضي النصح .

وصدق الحديث حلية اللسان .

وفصاحة المنطق سحر الألباب .

وشرك الهوى آفة النفس ، وملك الخلاق شين الخلاق .

وسوء الطمع يباين الورع .

والتزام الحزامة زمام السلامة .

وتطلبّ المثالب شرّ المعائب .

وتتبع العثرات يدحض المودّات .

وخلوص النية خلاصة العطيّة .

وتهنئة النوال ثمن السؤال .

وتكلّف الكلف يسهل الخلف .

وتيقن المعونة يستي المؤونة .

وفضل الصدر سعة الصدر .

وزينة الرعاة مقت السعاة .

وجزاء المدايح بث المنايح .

ومهر الوسائل تشفيح المسائل .

ومجلبة الغوايه استغراق الغاية .

وتجاوز الحدّ يكلّ الحدّ .

وتعدّي الأدب يحبط القرب .

- وتناسي الحقوق ينشئ العقوق .
وتحاشي الريب يرفع الرتب .
وارتفاع الأخطار باقتحام الأخطار .
وتنوء الأقدار بمواتاة الأقدار .
وشرف الأعمال في تقصير الآمال .
وإطالة الفكرة تنفتح الحكمة .
ورأس الرئاسة تهذب السياسة .
ومع اللجاجة تلغى الحاجة .
وعند الأوجال تفاضل الرجال .
ويتفاضل الهمم بتفاوت القسم .
ويتزيد السفير يهن التدبير .
ويتخلل الأحوال تتبين الأحوال .
وبموجب الصبر ثمرة النصر .
واستحقاق الأحقاد بحسب الاجتهاد .
ووجوب الملاحظة كفى المحافظة .
وصفاء الموالي يتعاهد الموالي .
وتحبي المروآت بحفظ الأمانات .
واختبار الإخوان بتخفيف الأحزان .
ودفع الأعداء يكف الأوداء .
وامتحان العقلاء بمقارنة الجهلاء .
وتبصر العواقب يؤمن المعاطب .
واتقاء الشنعة ينشر السمعة .
وقبح الجفاء ينافي الوفاء .
وجوهر الأحرار عند الاسرار .

فهذه مائتا لفظة تحتوى على أدب وعظة ، فمن ساقها هذا المساق ، فلأمراء ولاشفاق . ومن رام عكس قلبها ، وأن يردها على عقبها ، فليقل ، الأسرار عند الأحرار ، وجوهر الوفاء ينافي الجفاء ، وقبح السمعة ينشر الشنعة ، ثم على هذا

المسحوب فليسحبها ولا يرهبها حتى تكون خاتمة فقرها واخارة درها، ورب الإحسان صنيعه الإنسان.

المنتخب من كتاب الشهاب :

ومن كتاب الشهاب في الحكم والآداب، تأليف أبي عبدالله محمد بن جعفر القضاعي (١).

التدبير نصف العيش .

التودد نصف العقل .

الهَمّ نصف الهرم .

قلّة العيال أحد اليسارين .

حسن السؤال نصف العلم .

كرم الكتاب ختمه .

مطل الغني ظلم .

كلمة الحكمة ضالة كلّ حكيم .

الحمى من قبح جهنم .

جهاد المرأة حسن التبعل .

العلم لا يحلّ منعه .

الصدقة على القرابة صدقة وصلّة .

(١) هو أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي الفقيه الشيعي أو الشافعي، صاحب كتاب الشهاب، كان متفتناً في عدة علوم، تولى القضاء بمصر، وله عدة تصانيف غير الشهاب، وكتابه هذا الشهاب مقصور على الكلمات الوجيزة النبوية صلى الله عليه وآله، وقد اعتنى به العامة والخاصة، وشرحه جماعة من علماء الفريقين.

ومما يدل على تشيخ مؤلفه: توغل الاصحاب على كتابه، والاعتناء به والاعتماد عليه، وهذا غير معهود منهم بالنسبة الى كتبهم الدينية، وجل ما فيه من الاخبار موجود في أصول الاصحاب ومجاميعهم، توفي القاضي القضاعي بمصر سنة ٤٥٤.

راجع الكنى والالقب ٣: ٤٤، ومعجم المؤلفين ١٠: ٤٣.

- كثرة الضحك يميت القلب .
 المؤمن كَيْسَ فطن حذر .
 المؤمن من أمنه الناس على أموالهم وأنفسهم .
 المؤمن يأكل في معاء واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء .
 المؤمنون هينون لَيّنون .
 السلاح دعاء المؤمن .
 الغيرة من الايمان .
 الصبر نصف الإيمان .
 اليقين الإيمان كلّه .
 المسلم من سلم الناس من يده ولسانه .
 المهاجر من هجر ما حرّم الله .
 من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه .
 الناس معادن كمعادن الذهب والفضة .
 لكل شيء عماد، وعماد هذا الدين الفقه .
 أول ما يوقع من هذه الأمة الحياء والامانة .
 الهدية تذهب بالسمع والبصر .
 على كل شيء زكاة، وزكاة البدن الصيام .
 السواك يزيد الرجل فصاحة .
 أعمار أمتي ما بين الستين الى السبعين .
 معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين .
 طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفى لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه وخفى
 ريحه .
 التراب ربيع الصبيان .
 القرآن غنى لا فقر بعده، ولا غنى دونه .
 الضيافة على أهل الوبر، وليست على أهل المدر .
 للسائل حق وان جاء على فرس .
 النظر الى الخضرة يزيد في البصر، والنظر في المرأة الحسناء يزيد في البصر .

التصفيق للنساء ، والتسييح للرجال .

الشؤم في المرأة .

الفرس والدار نعمتان عظيمتان .

الفقهاء سادة ، ومجالستهم زيادة .

والسعادة كلّ السعادة طول العمر في طاعة الله تعالى .

ثلاث دعوات مستجابات لاشكّ فيهن : دعوة المظلوم ، ودعوة المسافر ، ودعوة الوالد على ولده .

من نظر في كتاب أخيه من غير إذنه ، فكأنّما ينظر في النار .

من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة .

من قتل عصفوراً عبثاً أتى يوم القيامة وله صراخ عند العرش ، يقول : ربّ

سل هذا لم قتلني؟

من كان وصلة لأخيه المسلم إلى ذي سلطان في منفعة برّ ، أو تيسير عسير ،

أعانه الله على جواز الصراط يوم تدحض فيه الاقدام .

من نزل على قوم فلا يصومون تطوعاً إلا باذنه .

أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم .

حصّنوا أموالكم بالزكاة ، وداووا مرضاكم بالصدقة ، وأعدّوا للبلاء .

إتمسوا الرزق في خبايا الأرض .

إذا جاءكم الزائر فأكرموه .

إذا بويع لخليفتين ، فاقتلوا الآخر منهما .

لا يصلح الملق إلا للوالدين والامام العادل .

لا تقوم الساعة حتّى يقلّ الرجال وتكثر النساء .

لا ترد السائل ولو بشقّ تمرّة .

لا تقوم الساعة حتّى يكون الولد غيضاً ، والمطر قيضاً ، وتقيض اللثام قيضاً ،

ويغيض الكرام غيضاً .

إنّ لجواب الكتاب حقاً كردّ السلام .

خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه .

خير الرفقاء أربعة ، وخير الطلّاع أربعة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ،

وأن يغلب اثني عشر ألفاً .
 من قلة خيار أمتي علماؤها، وخيار علماؤها حلماؤها .
 نعم الهدية الكلمة من كلام الحكمة .
 نعم المال الراسخات في الوحل المطاعم في المحل .
 نعم الشيء الفال .
 شرّ ما في الرجل شح هالع، أو حين خالع .
 مثل المؤمن مثل السنبلة تحركها الريح، فتقوم مرّة، وتقع أخرى، ومثل
 الكافر كمثل الأذرة، لاتزال قائمة حتى تتفعر .
 إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتي كما ينتقي أحدكم خيار الرطب من
 الطبق .

كفى بالعبادة شغلاً .
 لولا أنّ السؤال يكذبون ما أفلح من ردّهم .
 لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن آدم ما أكلتم منه سمياً .

المنتخب من كتاب دستور معالم الحكم :

ومن كتاب دستور معالم الحكم ومأثور مكارم الشيم^(١)، تأليف القاضي أبي
 عبدالله محمد بن سلامة القضاعي .
 قال ابن عباس : رأيت علياً عليه السلام يوم صفين، وعلى رأسه عمامة

(١) قال في الذريعة ٨ : ١٤٩ الدستور من كتب الدعاء ينقل عنه الكفعمي في كابه جنة
 الواقية المؤلف في (٨٩٥) ويحتمل اتحاده مع دستور معالم الحكم الآتي .

ثم قال في ص ١٦٧ : دستور معالم الحكم، عده الكفعمي بهذا العنوان من مأخذ كتابه البلد
 الامين في الادعية الذي ألفه (٨٦٨) ولعل هذا مراده من الدستور المطلق عن هذا القيد الذي ينقل
 عنه بعد سنين في كتابه الجنة الواقية ألفه (٨٩٥) .

أقول: لم يظفر العلامة الطهراني قدس سره لعنوان الكتاب كاملاً ولأولئك الكتاب، وهو
 القاضي القضاعي الشافعي أو الشيعي كما تقدم مجملًا ترجمته، والكتاب كما يظهر من عنوانه
 كاملاً كما هنا ليس كله في الادعية، فتفطن .

بيضاء، وكان عينيه سراجا سليط، وهو يخمش أصحابه، إلى أن انتهى إليّ وأنا في كنف، فقال: معشر المسلمين استشعروا الخشية، وعضوا الأصوات، وتجللوا السكينة، واكلموا اللؤم، وأخفوا الجن، وأقلقوا السيوف في الغمد قبل السلة، وأحفظوا الشرز، وصلوا السيوف بالخطا، والرماح بالنبل، وامشوا إلى الموت مشية سجحا، وعليكم الرواق المطيب، فاضربوا بنحه، فإن الشيطان راكد في كسره، نافج حصنيه، مفترش ذراعيه، قد قدم للوثبة يدا، وأخر للنكوص رجلا.

تفسير غريبه:

السليط: الزيت.

يخمش أصحابه، أي: يذمرهم ويغضبهم.

والكنف: الجماعة.

وقوله «وعضوا الأصوات» أي: إحبسوها وأخفوها.

واللؤم: جمع لأمة، وهي الدرع.

والجن: الترس، يقول إجعلوها خفافا.

وأقلقوا السيوف، أي: سهّلوها قبل أن تحتاجوا إلى ذلك.

وقوله «وصلوا السيوف بالخطا» أي: إذا قصرت عن الضرائب تقدّمتم

وأسرعتم.

وقوله «والرماح بالنبل» أي: إذا قصرت الرماح ببعد من تريدون طعنه

رميتهوه بالنبل.

وقوله «مشية سجحا» أي: سهلة.

والرواق: رواق ابنت المشدود بالاطناب.

والحصنيان: الحيتان.

وقوله «وأحفظوا الشرز» وهو النظر بمؤخر العين العدو والظفر اليسر ما كان

حذا وجهك، والشرز عن يمينك وشمالك والتتن الطعن الخلس.

وقال عليه السلام: من أراد البقاء ولابقاء، فليباكر بالغداء، وليقل غشيان

النساء، وليخف الرداء، قيل: يا أمير المؤمنين وما خف الرداء؟ فقال عليه

السَّلَام: قلة الدين .

فكُنِّي عليه السَّلَام الرداء عن الظهر؛ لآثه يقع عليه، يقول: فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين .

ورأى عليه السَّلَام رجلاً في الشمس، فقال: قم عنها مبخرة مجعرة، تنقل الريح، وتبلي الثوب، وتظهر الداء الدفين^(١) .

وقوله «مبخرة» أي: تقطع شهوة النساء .

وقوله «تنقل الريح» أي: تنسيها والاسم النقي، يقال: إمراة نقيلة أي: أتت ريحها وقوله «الداء الدفين» هو المستر الذي قد قهرته الطبيعة، تقول: فالشمس تعينه على الطبيعة وتطهره .

وقال عليه السَّلَام: ان وراءكم أموراً متماحلة رداً، وبلاءً مكلحا مبلحاً .

المتماحلة، الطوال، يعني: فتناً يطول أمرها .

والردح جمع رداح، وهي العظيمة، يقال ذلك للكثبية اذا عظمت، وللمرأة اذا كبرت عجيزتها .

وقوله «مكلحاً» أي: يكلح الناس لشدته، يقال: كلك الرجل وأكلحه الهم .

والمبلح من قوله «بلح الرجل» إذا انقطع من الاعياء، فلم يقدر أن يتحرك .

وقال عليه السَّلَام: البيت المعمور تناق الكعبة من فوقها .

قوله «تناق الكعبة» أي: مطل عليها من فوقها .

وقوله تعالى «واذ نتقنا الجبل»^(٢) .

قال في الحديث: ايتكن صاحبة الجمل الادب تنبها كلاب الحواب^(٣) .

قيل: أراد الادب، والادب كثير الوبر، يقال: جمل أدب اذا كان كثير

الدبب، والدبب كثرة شعر الوجه .

في الحديث: لاتجار أخاك ولا تشاره^(٤) .

قال الأزهري: تجاره من الجرير يعني لاتجني عليه وهو يجني عليك .

(١) كنز العمال ٩: ٢٢٣، برقم: ٢٥٧٥٥ .

(٢) سورة الاعراف: ١٧١ .

(٣) كنز العمال ١١: ٣٣٣، برقم: ٣١٦٦٧، نهاية ابن الاثير ١: ٩٦ .

(٤) كنز العمال ٣: ٥٨٧، برقم: ٨٠٣٤ .

وقيل : أي لاتماطله بحقه بجره من محله الى وقت آخر .
وقيل : أنما لاتجار اخاك من الجرا في الخيل ، وهو أن يتجارى الرجلان للمسابقة ، أي : لاتطالبه ولا تغالبه ، ولا تشاره من الشر .
وقرأ رجل على عاصم ، فلحن ، فقال : أرغلت أي : صرت صبيبا ترضع بعد ما مهرت في القراءة ، يقال : أرغل الصبي يرغل إذا أخذ ثدي الأم فرضعه بسرعة .

المنتخب من كتاب الاسعاف والفضل :

كتاب الاسعاف والفضل والانصاف والعدل ، جمعت من كتاب الفصول ، ومن كتاب الجواهر ، ومن كتاب نزهة الأدباء ، ومن كتاب الغرة ، ومن كتاب السياسة ، ومن كتاب ورآم ، ومن كتاب جواهر الألفاظ ، ومن كتاب العبر ، ومن كتاب اللطف واللطائف ومن غيرهم .

في كلام الحكماء : من استعمل العدل حصن الله ملكه ، ومن استعمل الجور عجل الله ملكه .

من خبث سيرته زلت قدرته ، ومن طال عدوانه زال سلطانه .

من عدل زاد قدره ، ومن ظلم نقص عمره .

أياك والظلم ، فإنه يصرع الرجال ، ويقطع الآجال ، ويزيل النعم ، ويطيل النقم .

العدل أقوى جيش ، والأمن هنا عيش .

من سالم الناس كسب السلامة ، ومن ظلمهم كسب الندامة .

من زرع العدوان حصد الخسران ، قصر أملك ، فالعمر قصير ، وأحسن سيرتك فالسيرة تسير ، ولا تستخف بالعلماء وتعرض عن مجالسة الحكماء .

من جارت أفضيته عدمت رعيته ، وضعفت سياسته ، وبطلت رياسته وأقبل على الخاصة ، واقض لهم حوائج العامة ، وألزم الورع ، فإنه يؤيد الملك ، وأجزر الطمع ، فإنه يولد الهلك .

قال الكاتب عفا الله عنه : ولنشر الى فوائد آخر ، وهي :

فوايد في العدل :

إذا نطق لسان العدل في دار الإمارة فلها التسري بالعود .
 العمارة أجرى بالملك العادل أن يستقرّ سريره في سرّة الأرض ما للملوك .
 والمطاريح الدنية في المطاعم الرديّة .
 الملك من ينشر أنواع الفضل ، وبسط أنواع العدل .
 عجبت لمن يشتري العبيد بماله ، ولا يشتري الاحرار بفعاله .
 إذا رغبت الملوك عن العدل ، رغبت الرعيّة عن الطاعة .
 هذا من الفصول ، ومن كلام الملك أردشير بن بابك : من عدل في حكمه ،
 وكفّ عن ظلمه ، بصّر الحقّ ، وطاعة الخلق ، وصفت له النعماء ، وأقبلت عليه
 الدنيا ، وتهنىء بالعيش ، واستغنى عن الجيش ، وملك القلوب ، وأمن الحروب .
 من ساءت سيرته سرت منيته .
 من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه .

ومن كتاب الجواهر :

قال بعض ملوك فارس لمؤيدان : ما يبقى واحد يعزّيه السلطان؟
 قال : الطاعة .

قال : فما نسب الطاعة؟

قال : التودّد إلى الخاصّة ، والعدل على العامّة ، قال : فما صلاح الملك؟
 قال : الرفق بالرعيّة ، وأخذ الحقّ منهم في غير مشقّة ، وأداؤه إليهم عند
 أوانه ، وسدّ الفروج ، وأمن السبل ، وإنصاف المظلوم من الظالم ، وأن لا يعين
 القويّ على الضعيف .

قال : فما صلاح الملك وفساده؟ قال : من وزرائه وأعوانه ، ان صلحوا
 صلح ، وان فسدوا فسد .

قال : فأيّ خصلة يكون في الملك أنفع له؟ قال : صدق النية .

وقال أردشير: ما من شيء أسرع لانتقال الدول من رفع الوضيع الى منزلة الشريف.

من كتاب المحاسن لابن المعتز:

لاتشن حسن الظنّ بقبح الانتقام، وتجاوز عن مذنب لم يسلك بالإقرار طريقاً حتى أتخذ من رجاء عفوك رقيقاً.

وحكي عن زين العابدين عليه السلام أنه سبّه رجل، فأمر له بألف درهم، فقيل: جمع خمس خصال: الحلم، وإسقاط الأذى، وتخليص الرجل بما سعد من الله تعالى، وحمله على الندم والتوبة، ورجوعه الى المدح بعد الذمّ، واشترى جميع ذلك بشيء يسير من الدنيا.

ومن الكلمات المسماة بالمتجوهرة: أكره الأشياء عند الملوك أن تلجؤوا الى ترك سبه، وأن لاتستقيم لهم الأمور إلا ببسط العقوبة.

أنقل الأشياء على الملوك ما إن سكتوا عنه أضر بدينهم، وان تكلموا فيه أسخطوا رعيتهم.

أفضل الملوك أرفهم بالرعيّة، وأعظمهم عفواً.

فصل في ذمّ السعاية:

قال بعضهم: كنت على باب المهدي، فوافاه في يوم واحد ثمانون سعاية، منها ستون لاهل البصرة، وعشرون لسائر البلدان، فقال: لست أقبل سعاية إلا بيهان بين، وردّها ولم يقبل منها شيئاً.

قال الراوي: ولو عمل بها لهلك أكثر الناس، وصدق لأنّ القول كان يتسع لأرباب الأغراض الفاسدة، والناس لا يستمرون على قاعدة.

قال الشاعر:

لئن كنت قد بلغت عني سعاية لمبلغك الواشي أعق وأكذب
وقال رجل لعمو بن عبدالعزيز: الأسواري لم يز يذكرك، ويقول: الضالّ

ابن الضالّ، فقال له عمر: ما رعبت مجالس الرجل حتّى نقلت إلينا حديثه، ولا رعبت حقّي حين أبلغتني عن أخي ما أكرهه، إنّ الموت يعمّننا، والبعث يحشرنا، والقيامة تجمعنا، واللّه يحكم بيننا، من نمّ لك نمّ عليك.

وقيل: إنّ رجلاً نمّ عند عمر بن عبدالعزيز على رجل، فقال له عمر: ننظر ما قلت، فإن كنت كاذباً فأنت من أهل هذه الآية «ان جاءكم فاسق ببناء فتيبوا» (١) وان كنت صادقاً فأنت من أهل هذه الآية «هناز مشاء بنميم» (٢). وان شئت عفونا عنك، قال: بل العفو ولا أعود إلى مثلها أبداً.

ووشى واش إلى الاسكندر، فقال: تحبّ أن تقبل ما يقوله فيك، كما تقبل منك ما تقوله فيه؟ قال: لا، قال: فكفّ عنه يكفّ عنك.

وعاتب مصعب بن الزبير الأحنف على شيء بلغه عنه، فأنكر، فقال: أخبرني بذلك الثقة، فقال: كلاً أيّها الأمير إنّ الثقة لا ينمّ.

وعاتب الرشيد لبعض أصحابه على شيء بلغه عنه، فانكر، فقال له: أخبرني بذلك الثقة، فقال: يا أمير المؤمنين من لا يدخل الجنّة كيف يكون ثقة؟ قلت: هذا إشارة إلى الحديث النبوي: لا يدخل الجنة قتات (٣).

ثمّ أنشدت إرتجالاً:

ان خلت نمّاً ما أتى حاكماً له إلى الظلم معالاة
فأعلمته قول المصطفى المجتبي لا يدخل الجنة قتات
وذكر أنّ حكيماً من الحكماء زاره بعض إخوانه، وأخبره بخبر عن غيره، فقال له الحكيم: قد أبطئت في الزيارة، وأتيت بثلاث جنائيات: بعقت إليّ أخي، وشغلت الفارغ، واتهمت نفسك الأمانة.

قال المدائني: دخل رجل على عبدالملك بن مروان، وقال: نصيحة، فقال له: قل ان شئت أقلتلك، وان شئت سمعت منك، فان كنت صادقاً مقتك، وان كنت كاذباً عاقبتك، قال: أقلني، قال: أقلتلك.

وقال يحيى بن خالد: لم أعلم أسوء على خاصة ولا عامة أثراً ولا ذمّ عاقبة

(١) سورة الحجرات: ٦.

(٢) سورة القلم: ١١.

(٣) كنز العمال ٣: ٦٥٥.

من الإسراع الى تصديق النعمة، ولانستماذي القدرة، لأنه متى يمكن الرئيس من سمعه تسلط الحقد على قلبه، وأصابه قول الشاعر:

إنّ الملوك اذا هم سمعوا مقالات السعاية
قلت الدناة عد بهم أهل العناية
والكفاية ذاك اليسار من الجوى والداء ليس له نهاية

وكتب الفضل بن سهل الى بعض أصحابه: إننا نرى أنّ قبول السعاية شرّ من السعاية، فإنّ السعاية دلالة، والقبول إجازة، وليس من دلّ على قبيح كمن أجازته، فأنف هذا الساعي، فان يكن في سعائته صادقاً، فهو في صدقه لثيم، اذ لم يرع الحرمة، ولم يستر العورة.

قلت: وبعض هذه ذكرتها في غير هذا المكان، وأنما جمعتهما هنا لكون هذا المكان بها أليق وأجدر وأحلى.

ونقلتها من كتب، مثل كتاب ورّام، وكتاب نزهة الأدباء، ونصيحة العقلاء، وكتاب ربيع الأبرار، وفصوص الأخبار، وكتاب جواهر الألفاظ وذخائر الحفظ، وغير ذلك.

وقال علي عليه السلام: شرّ اللواتي يعمل النمام في ساعة فتنة أشهر.
قال بعضهم: ألم تر أنّ وشاة الرجال لا يتركون أديماً صحيحاً، وإذا لم يسمع الإنسان قول الوشاة كثرت إخوانه وتأطدت أركانه، قال أبو نواس:

ما حطك الواشون عن رتبة عندي ولا ضرك مغتاب
كأنما أثنوا ولم يعلموا عليك عندي بالذي عاب

ورفع الى الصاحب بن عباد سعاية، فكتب في ظهرها: السعاية قبيحة وان كانت صحيحة، فان تكن أجريتها مجرى النصح فخرانك منها أكثر من الريح، ولولا أن تكون في عفارة شيبك لقاتلتك، بما يشبه مقالك، ويرتدع به أمثالك، فاكتب هذا العيب، وثق بعالم الغيب.

في مدح هذا الكتاب:

لمؤلفه وجامعه العبد الفقير إلى رحمة اللطيف الخبير ابراهيم بن علي الجبعي الكفعمي، أصلح الله تعالى أمر داره، ووقفه للخير، وأعاناه عليه:

هذا الكتاب كتاب لا نظري له في بحث أمثاله في سائر الكتب
 كتاب كالروض ضاهى عرفه أبداً عرف الغواني معان فيه كالضرب (١)
 كتاب تحسر عنه العين ان نظرت ولا شبيهه له في العجم والعرب
 تخاله نور روض قد بدا نظراً أو ناصع الورق يتلو قاني الذهب
 يمس مثل عروس في غلائلها يمسي أبو قلمون (٢) منه في تعب
 تم تحقيق الكتاب وتصحيحه والتعليق عليه على النسخة الفريدة العتيقة
 لعصر المؤلف أو قاربه، وكانت النسخة سقيمة ومغلوبة جداً، وأكثر كلماتها غير
 منقوطة وكان الفراغ منها في سحر الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك
 سنة (١٤١٢) هجرية قمرية على يد العبد الفقير المحتاج الى عفوربه الرحيم السيد
 مهدي الرجائي عفي عنه في بلدة قم المقدسة حرم أهل البيت وعش آل محمد
 عليهم السلام.

(١) في هامش الاصل: الضرب العسل الأبيض.

(٢) في هامش الاصل: أبو قلمون طائر يتلون ألواناً.

فهرس الكتاب

٣	ترجمة المؤلف
٣	اسمه ونسبه
٤	الاطراء عليه
٥	مشايخه
٦	تأليفه القيّمة
٩	أشعاره
١٠	ولادته ووفاته
١١	حول الكتاب
١٣	منهج التحقيق
٣	مقدمة المؤلف
٥	خبر ارم ذات العمام
٧	خبر الاهرام بحذف الاسانيد
٩	كيفية اسلام سلمان الفارسي وما جرى عليه
١٢	رسالة تبع الى النبي صلى الله عليه وآله
١٢	ما ظهر عند ولادة النبي صلى الله عليه وآله
١٣	نزويح النبي صلى الله عليه وآله بخديجة
١٤	ما ظهر من مكارمه صلى الله عليه وآله

- ١٧ كتاب النبي (ص) الى كسرى وجوابه
 ١٨ استجابة دعوات النبي صلى الله عليه وآله
 ١٨ سلخ الخيل في الارض بدعائه (ص)
 ١٨ ارتعاش الحكم بن العاص بدعائه (ص)
 ١٨ شقي طال عمره بدعائه (ص)
 ١٩ بركة الفرس بدعائه (ص)
 ١٩ دعاؤه (ص) لعمه أبي طالب (ع)
 ١٩ رجل عمّر ٣٢٠ سنة بدعائه (ص)
 ٢٠ بقاء الشباب بدعائه (ص)
 ٢٠ دعاؤه (ص) لابن عباس
 ٢٠ معرفته (ص) بكلام الحيوانات
 ٢٢ صيرورة الخشية سيفاً على يده (ص)
 ٢٢ اثر اصبعه (ص) في آذان الغنم
 ٢٢ ما كتب (ص) لبعض الاحياء من العفو
 ٢٣ وضع المواقيت قبل نزول فريضة الحج
 ٢٣ معجزات أعضائه (ص)
 ٢٥ قوة نبوته ونفوذ كلامه (ص)
 ٢٥ شفاء عين أم أبي أيوب
 ٢٥ اطعام الخلق الكثير من الطعام القليل واحياء الجدى
 ٢٦ انفراج السدرة عن طريقه (ص)
 ٢٦ المسائل النجومية في مولده (ص)
 ٢٧ تفسير الحروف على نعت النبي (ص)
 ٢٩ اسماء سلاح رسول الله (ص) ودوابه ومتاعه
 ٣٠ شرح مشكلات ألفاظها ومعضلات معانيها
 ٣٢ شماتل رسول الله (ص)
 ٣٣ خلقه آدم (ع) وذريته على حروف اسم رسول الله (ص)
 ٣٣ قوله تعالى: «ان الله وملائكته يصلون على النبي»

- ٣٤ أسماء رسول الله (ص) في القرآن
 ٤١ أسماؤه (ص) في الاخبار
 ٤٢ أسماؤه (ص) في الكتب السماوية
 ٤٢ أسماؤه (ص) في السموات
 ٤٢ أسماؤه (ص) في عالم الملكوت
 ٤٣ أسماؤه (ص) في الدنيا
 ٤٣ أسماؤه (ص) عند أهل الملل
 ٤٣ ألقابه صلى الله عليه وآله
 ٤٥ كنى رسول الله (ص)
 ٤٥ صفات رسول الله (ص)
 ٤٦ نسب رسول الله (ص)
 ٤٧ فصل في آدابه صلى الله عليه وآله وسلم
 ٤٨ عقاب الاطعام رياء والفجور بالمرأة والغلام
 ٤٩ لماذا لم يقتل الله فرعون؟
 ٤٩ اعراب القلوب
 ٥٠ وجه تسمية المستراح
 ٥٠ فضيلة السخاء
 ٥١ فضيلة الحلم
 ٥١ فضيلة المصافحة
 ٥١ اصلاح السريرة
 ٥١ مراتب التقوى
 ٥٢ تعريف العقل
 ٥٢ العلم واهله
 ٥٢ ظاهر التوحيد وباطنه
 ٥٢ معرفة النفس
 ٥٣ حبّ الله تعالى والخوف منه
 ٥٤ كلمات قصار في التفكير والاعتبار

٥٥	مدح الصدق وذم الكذب
٥٥	اليقين والاخلاص
٥٦	الاجتناب عن المعاصي
٥٦	الرضا والقناعة
٥٧	فضيلة التوكّل
٥٧	الشكر
٥٧	الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٥٨	العفو وكظم الغيظ
٥٨	التقوى والتمتقين
٥٩	الكفاف والقناعة
٦٠	الخضوع لله تعالى
٦٠	من هو المؤمن؟
٦٠	جهنّم والجنّة
٦١	التحدّر عن الذنوب
٦١	الزهد
٦٢	المنزلة والعبادة
٦٢	إلقضاء والقدر
٦٣	فضيلة الفقر والجوع
٦٣	حسن الخلق
٦٤	مذمّة الدنيا وهوى النفس
٦٥	التفكر في عجائب صنعه تعالى
٧٠	مدح الدنيا وذمّها
٧١	ذمّها
٧١	ذمّ الدهر
٧١	في مدح السلطان وعمله
٧٢	مدح عمل السلطان
٧٣	ذمّ عمل السلطان

٧٣	في مدح الوزارة
٧٤	ذمها
٧٤	في مدح العقل
٧٥	ذمه
٧٥	في مدح العلم والأدب
٧٧	ذم العلم والأدب
٧٧	في مدح الخطّ والقلم وذمه
٧٨	في مدح الشعر والشعراء وذمه
٧٩	في مدح الكتب والدفاتر
٧٩	في مدح التجارة
٨٠	ذم التجارة
٨٠	في مدح الصنّاع
٨١	ذم الضياع
٨١	في مدح الدور والابنية
٨١	ذمه
٨٢	في مدح الحمام
٨٢	ذمه
٨٢	في مدح المال
٨٣	ذمه
٨٣	في مدح الغنى والفقير
٨٣	ذمه
٨٣	في مدح الفقر
٨٤	ذمه
٨٤	في مدح القناعة
٨٤	ذمه
٨٥	في مدح القلّة
٨٥	ذمها

- ٨٦ في مدح اللسان
ذمه
- ٨٦
٨٧ في مدح الصمت
ذمه
- ٨٧
٨٨ في مدح الصبر
ذمه
- ٨٨
٨٨ في مدح الحلم
ذمه
- ٨٩
٨٩ في مدح المشورة
ذمها
- ٩٠
٩٠ في مدح التآني والرفق
ذمه
- ٩١
٩١ في مدح العزلة والوحدة
ذمها
- ٩١
٩١ في مدح الشجاعة
ذمها
- ٩٢
٩٢ في مدح الجود
ذمه
- ٩٣
٩٣ في مدح البخل
ذمه
- ٩٤
٩٤ في مدح الحقد
ذمه
- ٩٥
٩٥ في مدح الحياء
ذمه
- ٩٥
٩٦ في مدح الإخوان والأصدقاء
ذمه
- ٩٦
٩٧ في مدح الملاح و ذمه

٩٧	في مدح العتاب
٩٧	ذمه
٩٨	في مدح الحجاب
٩٨	ذمه
٩٩	في مدح الزيارة
٩٩	ذمها
٩٩	في مدح الاقارب
١٠٠	ذمها
١٠٠	في مدح النساء وذمهن
١٠٠	في مدح التزويج وذمه
١٠٠	في مدح الجواري
١٠١	ذمه
١٠١	في مدح العيال
١٠١	ذمه
١٠٢	في مدح الولد
١٠٢	ذمه
١٠٣	في مدح البنات
١٠٣	ذمها
١٠٤	في مدح الغلمان
١٠٤	ذمه
١٠٥	في مدح النيذ
١٠٦	ذمه
١٠٧	في مدح السماع
١٠٨	ذمه
١٠٨	في مدح الزجاج
١٠٨	ذمه
١٠٩	في مدح الذهب

- ١٠٩ طرائف الشعراء
- ١١٠ منتخب كتاب خريدة القصر
- ١١٢ منتخب كتاب الحماسة
- ١١٤ المنتخب من كتاب الفصوص
- ١١٦ المنتخب من كتاب الذخيرة
- ١١٨ المنتخب من يتيمة الدهر
- ١١٩ المنتخب من كتاب طبقات الشعراء
- ١٢٠ المنتخب من كتاب الهفوات
- ١٢٢ المنتخب من كتاب الأغاني
- ١٢٥ فصل : في أخبار السيد
- ١٢٨ المنتخب من كتاب الغرر والنثر للشعالبي
- ١٤٠ المنتخب من كتاب البدائع
- ١٤٠ المنتخب من تاريخ الطبري
- ١٤١ المنتخب من كتاب الوفيات
- ١٤٢ حكاية هدم بيعة قمامة
- ١٤٣ المنتخب من دقائق الخلل
- ١٥٠ المنتخب من كتاب روح الاحياء
- ١٥٠ فضيلة العلم
- ١٥٠ المسائل الاخلاقية
- ١٥١ أسباب قيام الليل
- ١٥١ آداب الأكل والمائدة
- ١٥١ النهي عن الدعاء للظالم
- ١٥٢ ما يعتبر في المصحوب
- ١٥٢ آداب السفر
- ١٥٢ علامة الجوع
- ١٥٣ المنتخب من تاريخ بغداد
- ١٥٥ المنتخب من كتاب كشف المحجّة
- ١٥٧ المنتخب من كتاب المطالع

- ١٥٨ المتخب من شرح النهج لابن أبي الحديد
 ١٦٠ المتخب من كتاب مفاتيح الغيب
 ١٦٣ المتخب من كتاب الملمع
 ١٦٤ المتخب من كتاب أمالي الشيخ
 ١٦٤ كيفية زواج علي عليه السلام مع فاطمة عليها السلام
 ١٦٨ المتخب من كتاب خطبة الضوء
 ١٦٨ المتخب من كتاب الذريعة
 ١٧٠ المتخب من كتاب مكارم الاخلاق
 ١٧٤ المتخب من كتاب مفاتيح التنزيل
 ١٧٧ المتخب من كتاب ديان السر
 ١٧٨ المتخب من كتاب الوزراء
 ١٧٩ المتخب من كتاب الاخوان
 ١٨٠ المتخب من كتاب عدة الداعي
 ١٨١ المتخب من كتاب التكليفية
 ١٨٢ المتخب من كتاب عقاب الاعمال
 ١٨٣ استطرفات من الكتب
 ١٨٤ المتخب من كتاب فتح الابواب
 ١٨٦ مستطرفات ولطائف
 ١٨٨ تفسير أسماء الله الحسنى
 ١٩٥ ثمرات متخية من كتاب الجواهر، مذمة البخل
 ١٩٦ كيفية قضاء الحوائج
 ١٩٦ ترك المرء
 ١٩٦ طلب الرزق الحلال
 ١٩٧ حرمة ايذاء الجار
 ١٩٧ زيارة القبور للاعتبار
 ١٩٨ فضيلة اقراض المؤمن
 ١٩٩ الزهد والفتوة والمروة .

- ١٩٩ حرمة شرب الخمر والربا
- ٢٠٠ حرمة النميمة والغيبة والعجب والتكبر
- ٢٠١ جوامع الكلم
- ٢٠٢ صلة الرحم والنهي عن قطعه
- ٢٠٢ حرمة اذلال المؤمن
- ٢٠٣ المنتخب من كتاب القواعد والفوائد
- ٢٠٤ تفسير الاسماء الحسنى
- ٢٠٩ مرجع هذه الاسماء والصفات
- ٢١٠ الاسماء والصفات الاخرى لله تعالى
- ٢١١ معنى اللطيف
- ٢١٢ المنتخب من كتاب منتهى السؤل
- ٢١٣ حول ملائكة السماء
- ٢١٤ حديث المعراج
- ٢١٥ عظمة العرش والكرسي والملائكة
- ٢١٧ العوالم والعرش والكرسي
- ٢١٨ المنتخب من كتاب عين الفوائد
- ٢١٨ الأوّل: فضل العقل
- ٢١٩ الثاني: فضل العلم
- ٢٢٠ الثالث: فضل الأدب
- ٢٢١ الرابع: فضل الحلم
- ٢٢١ الخامس: فضل الصمت
- ٢٢٢ السادس: فضل القناعة
- ٢٢٣ السابع: فضل الصبر
- ٢٢٣ الثامن: فضل الحياء
- ٢٢٤ التاسع: فضل حسن الخلق
- ٢٢٤ العاشر: قلة الأكل
- ٢٢٥ الحادي عشر: ذم الشهوة

- ٢٢٥ فوائد الجوع
- ٢٢٩ المنتخب من كتاب نزهة القلوب
- ٢٣٠ المنتخب من كتاب حلية الادب
- ٢٣٠ مستطرف من بعض الكتب
- ٢٣١ المنتخب من كتاب كنز العرفان
- ٢٣٢ العمل الصالح
- ٢٣٢ اجابة الدعاء
- ٢٣٣ حكاية جعفر البرمكي
- ٢٣٤ حكاية سقراط وافلاطون
- ٢٣٦ تفسير آية النملة
- ٢٣٧ عجائب المخلوقات والدنيا
- ٢٣٨ المنتخب من كتاب التحف والهدايا
- ٢٤٠ المنتخب من كتاب مرآة المروآت
- ٢٤٠ النظر في عجائب الصنعة والمخلوقات
- ٢٤١ المنتخب من كتاب التمحيص
- ٢٤٤ المنتخب من كتاب قضاء حقوق المؤمنين
- ٢٤٥ المنتخب من كتاب الزهد
- ٢٤٧ المنتخب من كتاب بصائر الدرجات
- ٢٤٩ المنتخب من كتاب مشارق الانوار
- ٢٥٦ نكتة شريفة في فضل المهدي عليه السلام
- ٢٥٨ المنتخب من كتاب الدلائل
- ٢٥٩ ردّت الشمس على علي ويوشع عليهما السلام
- ٢٥٩ ما جرى على الامام الحسن عليه السلام بعد البيعة
- ٢٦١ حديث أبي خالد الكابلي
- ٢٦٢ سبب منع عمر المتعة
- ٢٦٣ المنتخب من كتاب التأويل
- ٢٦٤ المنتخب من كتاب المجتبى

- ٢٦٥ ايمان أبي طالب عليه السلام
- ٢٦٦ المنتخب من كتاب فتاوى الفتوات
- ٢٦٨ المنتخب من شرح الفتوة
- ٢٦٩ المنتخب من كتاب مطالب السؤل
- ٢٦٩ فصل : في كون الأئمة عليهم السلام عددهم منحصر في اثنا عشر
- ٢٧٢ استبصار لذوي الابصار
- ٢٧٣ المنتخب من كتاب الانوار المضئة
- ٢٧٥ المنتخب من كتاب شرح الدرديئة
- ٢٨١ المنتخب من كتاب نهج الحق
- ٢٩٤ المنتخب من كتاب جواهر الالفاظ
- ٢٩٥ المنتخب من كتاب نزهة الابصار
- ٣١٢ المنتخب من كتاب الآداب وحلية الآداب
- ٣١٢ في الايات المفردة
- ٣١٩ المنتخب من كتاب الدرّ النفيس
- ٣٢٣ المنتخب من كتاب شرح البدعية
- ٣٢٦ المنتخب من ديوان ابن سرىا
- ٣٣٠ المنتخب من ديوان الشفيهنى
- ٣٣٢ في الأيات المزدوجات وغيرها في التجنيس
- ٣٣٣ آيات للشهيد في أهل دمشق
- ٣٣٦ مباحث في علم البديع والمعاني والبيان
- ٣٣٧ البحث الأول : فيما يتعلق بالكلمة الواحدة
- ٣٣٧ البحث الثانى : في ردّ العجز على الصدر
- ٣٣٩ البحث الثالث : في القلب
- ٣٣٩ البحث الرابع : في السجع
- ٢٤٠ البحث الخامس : الحقيقة والمجاز
- ٢٤١ البحث السادس : في اصناف المجاز
- ٢٤١ البحث السابع : فيما به التشبيه

- ٢٤٢ البحث الثامن : في عرض التشبيه
- ٢٤٢ البحث التاسع : في الإستعارة بالكناية
- ٢٤٣ البحث العاشر : في أقسام الإستعارة
- ٢٤٤ البحث الحادي عشر : في الكناية
- ٢٤٤ البحث الثاني عشر : في النظم
- ٢٤٥ البحث الثالث عشر : في أقسام النظم
- ٢٤٨ البحث الرابع عشر : في استيفاء أقسام التقديم والتأخير
- ٢٤٩ البحث الخامس عشر : في تنمة أخر
- ٣٥٠ المتتخب من كتاب تلخيص المفتاح
- ٣٥٣ فصل : في أعجاز الأبيات
- ٣٥٥ المتتخب من كتاب يتيمة الدهر
- ٣٦١ أبيات مفردات
- ٣٧٠ المتتخب من كتاب ليالي الوصال
- ٣٧١ ومن غير ليالي الوصل
- ٣٧٢ المتتخب من كتاب وفيات الأعيان
- ٣٧٥ الغاز متتخبة من كتاب الأدب والحكم
- ٣٧٦ أغاز لبعض الشعراء في بحر الزجر
- ٣٧٨ أغاز متتخبة من كتاب ربيع الأبرار
- ٣٧٩ أغاز متتخبة من كتاب محاضرات الادباء
- ٣٨١ المتتخب من كتاب يتيمة الدهر
- ٣٨٢ أشعار للمؤلف في المدائح
- ٣٨٦ متفرقات في لطائف الاشعار
- ٣٨٧ أبيات متتخبة من كتاب الوفيات
- ٣٨٨ ومن كتاب الأدب والحكم
- ٣٨٩ من كتاب معجم الادباء
- ٣٨٩ من كتاب الآداب والحكم
- ٣٩٠ من ربيع الأبرار .

- ٣٩١ اشعار ابن فارس اللغوي
- ٣٩٢ محاسن الاشعار
- ٣٩٥ المنتخب من كتاب مقاليد الكنوز
- ٤٠١ المنتخب من كتاب المبهج
- ٤٠٢ المنتخب من كتاب البلاغتين
- ٤٠٦ المنتخب من كتاب الفوائد الملتقطه
- ٤١٠ المنتخب من كتاب الادب والحكم
- ٤١٢ المنتخب من كتاب منثور الحكم
- ٤١٩ منتخب من كتاب ورآم
- ٤٢٠ المنتخب من كتاب كشف الغمّة
- ٤٢١ المنتخب من كتاب غرر الجواهر
- ٤٢٢ المنتخب من كتاب المثالب
- ٤٢٤ فصل في فوائد متفرقة
- ٤٢٦ المنتخب من كتاب الغرر والأخبار
- ٤٢٧ ما جاء في واحد
- ٤٢٨ ما جاء في اثنين
- ٤٢٩ ما جاء في ثلاثة
- ٤٣٠ من لطايف الحكماء
- ٤٣٣ ما جاء في الأربعة
- ٤٣٣ فصل: في ذكر الأربعات
- ٤٣٥ فصل: في غرر الملوك والأمراء والأدباء
- ٤٣٦ في الشعر اللائق هنا
- ٤٣٧ ما جاء في خمسة
- ٤٣٨ ما جاء في ستة
- ٤٣٨ ما جاء في سبعة
- ٤٣٩ ما جاء في ثمانية
- ٤٤٠ ما جاء في تسعة

٤٤٠. ما جاء في عشرة
- ٤٤١ المتتخب من كتاب الاربعين للشهيد
- ٤٤٢ المتتخب من كتاب السرائر
- ٤٤٥ المتتخب من كتاب الاربعين للغزالي
- ٤٤٦ المتتخب من كتاب كشف الحجاب
- ٤٥٣ المتتخب من كتاب الفصول المهذبّة
- ٤٥٧ المتتخب من كتاب الفصول
- ٤٦٥ المتتخب من كتاب الشهاب
- ٤٦٨ المتتخب من كتاب دستور معالم الحكم
- ٤٦٩ تفسير غريبه
- ٤٧١ المتتخب من كتاب الاسعاف والفضل
- ٤٧٢ فوايد في العدل
- ٤٧٢ ومن كتاب الجواهر
- ٤٧٣ من كتاب المحاسن لابن المعتزّ
- ٤٧٣ فصل في ذمّ السعاية
- ٤٧٥ في مدح هذا الكتاب
- ٤٧٧ فهرس الكتاب